

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

# عُقُودُ الْجَوَاهِرِ الْمُنْبِضَةِ الْحَسَنَاءِ

شَعَر

علامة الزمان الشهيد

سليمان بن سحمان

١٢٦٦ - ١٣٤٩ هـ

أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الروشد













بسم الرحمن الرحيم

## ترجمة المؤلف

إذا ذكر جهاد الدعوة السلفية في قلب الجزيرة العربية عبر القرن الثالث عشر وجانب كبير من القرن الرابع عشر الهجري : ذكر علم مبرز وواحد من الدعاة والمناضلين بصنق وعقيدة وهو العالم السلفي الجهادي : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر — وبعضهم يلحقه نسبا بختعم القبيلة العربية المشهورة — صاحب المصنفات العديدة والمؤلفات الكثيرة والرسائل المفيدة !!

ولد هذا العلامة الكبير عام ١٢٦٦ هجرية في إحدى القرى الصغيرة التابعة لمنطقة أبها جنوب الجزيرة وتدعى تلك القرية « السقا » بدون همز أما والده فكان من قرية « تبالة » من أعمال بيئته مشهورة قديما بالرخاء والخصب وهو من بيت علم وأنب وكان يحفظ القرآن ويجيد تلاوته . وقد ربى أبناءه ونشأهم تنشئة صالحة قوية !

وعندما ارتحل الى بلاد نجد اصطحب معه سليمان وأخاه له يدعى محمدا يصغره سنا . وقدم بهما الى الرياض إبان حكم الإمام فيصل

ابن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود . فنزل ضيفا مكرما على  
ذلك الامام فاحرم وفادته ونزل تحت كفه ورعايته . ولما علم الامام  
بقبرة ذلك المهاجر العلمية اقترح عليه ان يفتح « كتابا » لتعليم  
صبيان المدينة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده .  
فامتثل طائعا واقبل عليه ابناء المدينة واصبح كتابه احد الكتابيب  
المشهوره في مدينة الرياض .

ولما طلب له المقام هناك تزوج امرأة اخرى غير زوجته الاولى  
التي تركها مع ابنهما الاكبر في قرينته فانجبت له ابنا صالحا اسماه  
( اسماعيل ) . قام على تربيته وتعليمه مع اخويه سليمان ومحمد  
وقد استشهد اسماعيل هذا في احدى المواقعات الكبرى وتسمى وقعة  
( البكرية ) حيث كان يقاقل في صفوف الملك عبد العزيز ضد خصمه  
المعيد عبد العزيز بن متعب بن رشيد . .

## رحلته إلى الجنوب ودراسته

ولم يزل سحمان والد العلامة سليمان بن سحمان مقيما في  
الرياض حتى مات الامام فيصل واضطربت شؤون الامن في البلاد  
وتعرضت الى فتنه مثيرة انغمس في اتونها الحليم والجاهل . فقرر  
ان يهرب بدينه وولده بعيدا عن تلك الفتنه العمياء فقصده بلدة  
( العمار ) في الافلاج من بلاد نجد وكان ذلك عام ١٢٨٤ هجرية  
واخذ معه ابناؤه وكان عمر ابنه سليمان اذالكثمانية عشر عاما وقد  
اصبح كامل النضج والمعرفة حيث كان احد التلامذة النجباء  
للامامين الجليلين عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب  
وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن . فقد اخذ عنهما قسطا كبيرا  
من العلم وحضر الكثير من دروسهما وكان الابن الصفي للشيخ  
الامام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

وعندما وصل سليمان الى قرية العمار حيث كان بها علامة الجنوب الامام العالم حمد بن عتيق احد المشاهير في ذلك الزمان لازم ذلك الامام وانتفع بعلومه الكثيرة في الاصول والفروع وعلوم الحديث . ولم تقل استفادته منه عما استفاده من اساتذته السابقين

ومن ثم عرف الشيخ سليمان بين اقرانه بعلمه الغزير وفقهه الواسع اذ كان الى جانب علومه الشرعية متقنا لعلوم العصر الاخرى فقد كان بارعا في اللغة والشعر مجيدا للخط العربي وقد امله تفوقه ذلك الى شغل وظيفة الكتابة والتوثيق فكان — على صغر سنة — كاتب للامام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الذي كان يتولى آنذاك وظيفة التدريس والافتاء والشورى لحاكم البلاد . مما اكسب الشيخ سليمان السمعة الحسنة والمكانة الرفيعة المرموقة

### الشيخ يعود مرة أخرى إلى مدينة الرياض

بعد سبعة عشر عاما قضاهما الشيخ سليمان بن سحمان في بلدة العمار الى جانب شيخه الشيخ حمد بن عتيق عاد مرة أخرى الى الرياض وذلك عام ١٣٠١ عاد ليكون قبسا مضرنا للدعوة مدافعا عنها بقلمه ولسانه فرافق المسيرة الخيرة بعد أن تخطى عنها الرفاق أو تخلت عنهم اما بموت دعائها الواحد تلو الآخر واما بالمعجز والانتكماش والانعزال ورهبة السلطان عاد ليرى الحال قد تغيرت ايما تغير ليرى مدارس العلم خاوية مندثرة فهاله ما رأى وحزن لما شاهده فقد كانت البلاد تنن تحت وطأة حكم جديد اقامه الطفيان والظلم . فبات شيخنا حزينا كاسف البال مشحون الفؤاد بالاسى . فاسلم امره لربه واخذ يعال النفس بالآمال يرقبها .

ثم أخذ يقوى صلته باكبر علماء الرياض آنذاك واشهر شخصية فيها وهو الامام الشريخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي كان لا يشاهد

في مجلس أو حفل إلا وعن يمينه وأقرب الناس إليه الشيخ سليمان  
ابن سحمان . وقد مات هذا الامام قبله فرثاه بقصيدة من أجود  
شعره وأكثره اثارة .

أمين سر للامام عبد الله الفيصل :

وقبيل وفاة الامام عبد الله بن فيصل جعل الشيخ سليمان أمين  
سره وكاتب رسائله وقد ارتحل معه الى مدينة حائل عاصمة آل  
الرشيد حيث مكث بها مدة من الزمن ثم عاد الى الرياض مرة  
أخرى ...

أمل يتحقق :

وما هي الا سنوات حتى بدت نباشير الصباح ولاح في الأفق  
الغارب أمل ظهور فجر جديد فعادت ثقته بنفسه وأصبح قرير العين  
بعودة الحكم لآله آل الدعوة وانصارها وبناتها .

وبزغت شمس « عبد العزيز » ساطعة قوية . فارتاحت نفسه  
المكدودة وراح يواصل جهاده الفكري والديني وقوى تفجيره وتدفعه .  
فراح يطلق كل المعاني المعتقلة في نفسه ولسانه . وقام خير قيام  
بمظاهرة الجهاد الفكري والديني « لعبد العزيز » وجعل من لسانه  
الذرب وقلمه السيل وتصوره الواعي لما يحاك حول العقيدة أقوى  
جهاز ردع للباطل . فاخرس أعداء الدعوة في كل مكان انطلقوا منه  
او نبتوا فيه . في الشام وفي تركيا وفي العراق والأردن والحجاز  
والخليج . ولم يدعمهم يفلتوا حتى كشف باطلهم واخرى ضلالهم  
المعتدى . فاندكت قلاع الشر وهاوت حصون التضليل وتحطمت  
محاولات تلك الفئة المتعالة الماحورة على صخرة علمه الناصية  
القوية وانهزموا فكريا وادبيا كما هزمت قياداتهم المسلحة على يد

« عبد العزيز » الذي كان وراء الدعوة يحمي حماها ويؤد عن  
حياضها وانتهت معارك عبد العزيز المسلحة وكفاحه المواجه ليرعى  
الكسب الديني ويدافع عن حوزته .. فكان الشيخ سليمان في  
مقدمة فيالق النصر ورعاة العقيدة فلم يلق سلاح الردع ولم يهن  
امام مجابهة لصد عدوان البدع المضلة والانحرافات المفسدة ..  
وقد شد من عضده وساعده على مواصلة جهاده : علمه الواسع  
وقوة بيانه البدع وجبراته في قول الحق . ولقد قام آنذاك بدور  
اعلامى كامل في سبيل الدعوة فرد على خصومها نثرا وشعرا واحيانا  
جند لهم شعرا ونثرا معا .. فاصبح انتاجه العلمى ومؤلفاته الكثيرة  
تشكل في مجموعتها موسوعة ضخمة متخصصة تضم وسائل الدفاع  
عن العقيدة واساليب ردع اعدائها واصبح شعره السهل المتنع  
« اهزوجة العصر » يتردد على كل لسان ويحفظه صبيان التوحيد  
وجند الدعوة ورجال عبد العزيز ، فبذ خصومه واستطاع كسب  
احترامهم وتقديرهم بما ابرز من قوة تأثير وابرار محاسن الدعوة  
باسلوبه القوى الواضح كما انتصر على اقاربه المناهضين للدعوة  
وفي مقدمتهم شاعر العراق واديبها اذك جميل صدقى الزهاوى  
وكذلك يوسف النبهانى الفلسطينى صاحب جريدة ( الجوائب )  
وعميل الاستانة الاول . شاعر الكويت وعالمها يوسف بن شبيب  
والشاعر اللبناني احمد باشا العظمى وغيرهم من كتاب وشعراء  
وعلماء نصبوا انفسهم للدفاع عن المبتدعة في الخليج والحجاز  
واقطار اخرى . وقد استطاع ذلك العالم بمفرده ان يفرس اقلامهم  
المجنده ضد الحق والعدل ومواجهة الامل المنشود في اقامة دولة  
اسلامية سنية . في ربوع الجزيرة تحكم بالكتاب والسنة وتعمل  
على طمس الوثنية ومظاهر البدع والفسوق والتخلف الفكرى  
والدينى هناك !

## مؤلفاته :

ترك المترجم له ذخيرة كبيرة من الانتاج الجيد وكان معظم مؤلفاته تدور حول نصرة الدعوة والذود عنها وشرح اصول العقيدة السلفية وايضاح نهج ما يدعوا اليه ويؤمن به . وقد طبع جزء كبير من تلك المؤلفات ومازال البعض الآخر متداولاً في نطاق ضيق ولم يطبع حتى الآن !

### ومن تلك المؤلفات :

- ١ — الاسنة الحداد في الرد على علوى الحداد .
- ٢ — الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على التشبه الشامية .
- ٣ — كشف غياهب الظلام عن اوهام جلاء الاوهام .
- ٤ — الضياء السارق في رد شبهات المازق المارق .
- ٥ — كشف شبهات عبد الكريم البغدادي .
- ٦ — ارشاد الطالب الى اسنى المطالب .
- ٧ — رسالة في رد زعم من زعم ان الساعة سحر وليست صناعة .
- ٨ — اقامة الحجة والدليل .
- ٩ — كشف شبهات يوسف بك شديد .
- ١٠ — الجواب المستطاب عما اورد اهل الجهل والارتياب .
- ١١ — الجواب المتكى في الرد على الكنكى .
- ١٢ — الجواب الفارق بين العماثم والعصائب .
- ١٣ — حل الوثائق في احكام الطلاق .
- ١٤ — منهاج اهل الحق والاتباع في مخالفة اهل الجهل والابتداع .
- ١٥ — كشف الاوهام والالتباس .



- ١٦ — البيان المبدي .
- ١٧ — الرد على صاحب كتاب الرد المتيف .
- ١٨ — الهية السنية والتحفه الوهابية .
- ١٩ — الجيوش الربانية في رد وكشف الشبهة العمرية .
- ٢٠ — رسالة في التكفير .
- ٢١ — الرد على العاملي .
- ٢٢ — نظم اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية .
- ٢٣ — الرد على ابن عمرو .
- ٢٤ — اشعة الانوار .
- ٢٥ — ديوان شعر جمع فيه معظم شعره .

تلك هي معظم كتبه ومؤلفاته التي تمثل في مجموعها كل الحقائق والإبداء التي عاش من أجل نصرتها وهي الحقائق والأصول التي يؤمن بها عقيدة وسلوكا أهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان وهي نفس المعتقدات والأفكار التي مات عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون وتابع التابعين من سلف هذه الأمة . . ومن يدرس تلك المؤلفات في عمق وفهم يرى فيها سجلا حافلا للمماناة العقائدية وجهاد السلف في سبيل تصحيح المفاهيم منذ أقدم العصور وهي — بلا شك — تمثل في حقيقتها كل الرصيد الحي الذي تازم حوله الصراع سلبا وإيجابا بين فئتين من المسلمين ترى أحدهما أن مذهب السلف وما عليه الصدر الأول هو المذهب الأسلم والأعظم .

ونرى الأخرى ضرورة الأخذ بما عليه الخلف لأنهم في نظرهم أعلم وأحكم وأدرى بالمنطق والفلسفة والمجادلات العقلية . ومسارب القول !

## تفرغه للعلم والانتاج :

وعندما كف بصره نتيجة للارهاق وكثرة المطالعة والسهر الطويل في التحصيل والتأليف لم يوهن ذلك من عزمه ولم يضعف من نشاطه بل استمر في الكتابة والتدريس وتسامى للعبادة وتقوى الله والاكثار من قراءة القرآن والذكر ..

## تلامذته :

وقد اخذ العلم عنه العديد من الطلاب والدارسين ومنهم ابناءؤه : عبد العزيز وعبد الله وصالح . كما اخذ عنه وانتفع به سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان وعبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد الرحمن ابن صالح بن حسين وصالح بن ريس وغيرهم .

## وفاته :

وافاه الاجل المحتوم بعد عمر طويل مديد وذلك عام ١٣٤٩ هجرية وكان عمره اذاك يناهز الرابعة والثمانين . ففقد بموته نوع من ثقافة العصر وأدبه .. وبكاه عدد من العلماء والأدباء في مقالاتهم وأشعارهم .

وعندما وافته المنية كان قد أقر الله عينه بارساء قواعد الدولة الاسلامية وثبات الدعوة ورأى « عبد العزيز » وقد أصبح ملكا عظيم الصيت رافع الراية ، وقد استعاد ملك آباءه وأجداده وأقر في مملكته أحكام الشريعة وأحياء ما اندرس من معالم الدين والهدى ودانت له نجد بكاملها والحجاز وعسير والاحساء وحائل وحول كل أجزاء الجزيرة المبعثرة الى وحدة في الرقعة ووحدة في العقيدة والمذهب !!

## شعره :

وما دمنّا بترجم لهذا العالم في مقدمة كتاب شعري فلا بد أن نناول بإيجاز واختصار أهم ملامح شعره ومميزات نظمه دون إطالة في الحديث والتحليل . أن من يدرس شعر هذا العالم يدرك في الوهلة الأولى بأنه يملك موهبة عبقرية تتجلى في قدرته على التلوين والاستيعاب مع سهولة في اللفظ واحاطة بالموضوع رغم ما يتراءى للقارئ من ابتعاد عن الاغراق في الخيال . . لكن تصويره البديع واختياره للفظ قد سجلا انطبعا مقتعبقدة ذلك الناظم على الارتفاع والصعود الى قمة شعر جزل اللفظ قوى المعنى ساطع الديباجة فضلا عن سهولة اللفظ وطول النفس وكفاءة فوق مستوى الجودة في التلوين والاستيعاب في نواحي القول مع الوضوح وقوة البناء !:

اما قوة جدله الشعري وامتلاكه لخاصية القول في قوة المعارضة وارهاق الخصم . و صلف الهجاء فينبئك عنها شعره في هذا الديوان الذى يبلغ نحواً من عشرة آلاف بيت . واستمع اليه يقول :

فقل للغوى المرتضى طرف العلى تاخر عن الانشاد أنك احقر  
ودع عنك أمرا لم تكن أنت اهله وهل أنت ألا من هجائك أقذر  
وان مدبعا للصناعة أهلها فباعك عنها لا محالة يقصر

ومن قصيدة طويلة ملخصا اهداف شعره وقدرته :

يقول : —

وابذل في ذات الاله قصائدى وأردى بهامن شاع في الدين باطله  
وما كنت مداحا به متأكلا ولا كنت ذماما لمن قل نائله

وأن امرءاً يهدى القصائد نحونا لقي سكرة فيما يرى ويحاوله  
ومن شعره الرقيق اخوانية تضمنها هذا الديوان يقول فيها :-

بالله هل للضنى والكلم ملتام فالدمع للبين منكم قد رمى وهما  
وللتناى عن الاخباب منصرم والحزن للقلب بالأوصاب قدرهما  
فالوجد يولع من في قلبه وله والشوق يزعج قلبا بالفراق نما

ويمكن القول جملة بان الشيخ سليمان هو واحد من أبرز الشعراء  
العلماء والفقهاء الذين حفل بهم تاريخ الاسلام رحمه الله رحمة  
واسعة وأجل مثوبته .

**عبد الرحمن سليمان الرويد**

رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم  
مقدمة الطبعة الثانية

حركة التجديد الدينى التى نالت بضرورة العودة الى صفاء العقيدة وتنقية القيم الاسلامية مما يشوبها من بدع وخرافات وضلال كانت — بما لها وعليها — مناط امل وشوق للامة الاسلامية ! على الرغم من كل السلبيات ولايجابيات التى ادى اليها انتقاد التصور الشامل لحقبة تلك الدعوة الاصلاحية الاصيلية التى نادى بها الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن سعود والتى استطاعت أن تقدم — رغم الحصار والاغواء الذى تعرضت له : « تجربة فكرية رائدة » لصورة المجتمع المسلم الذى يعيش الاسلام عقيدة ، وعبادة وشريعة وكان منطقها ينطلق من مفهوم : اما كنا بالشريعة الاسلامية والعقيدة السلفية احرارا واصحاب حضارة ورسالة متميزة المعالم .

واما كنا بغير الشريعة والعقيدة عبيدا وغواغاء لا نملك الا التقليد والتبعية الذليلة !

وكان منطق تلك التجربة الفكرية على الصعيد العملى انه لا بد من تطبيق حكم الله فى ( قتل ) القاتل والمرتكب وقطع يد السارق ورجم الزانى وان ذلك هو الضمان الحقيقى لردع الجريمة المتبجحة المستعيلة ولا ضمان غيره !!

## أثر الدعوة

وما نشاهده اليوم من الحاح ومطالبة في سائر البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا من الدفع بقضية ضرورة تحكيم الشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة لا يستبعد أن يكون تمحيصا ووعيا وعودة إلى تقويم التجربة المرائدة التي تأخذ بها الدولة الإسلامية السعودية في قلب الجزيرة العربية والتي ظلت تحكم بمنهج القرآن منذ أكثر من مئتي سنة وتصر بالاحاح على أن تحكيم الشريعة هي قضية وجود وليست قضية مرحلة أو وقتية بعد أن ثبت بما لا ينفى أن يكون محل تردد أو شك بأن كل فساد اجتماعي وخلقى تعاني منه الشعوب إنما يرجع في الدرجة الأولى إلى انعدام تطبيق الشريعة الإسلامية!!

## جهاد عبدالعزيز:

ومادنا بسبيل الحديث عن مجال الجهاد الفكري والبحث عن أهم قضاياها في أكبر وأقدم الدول الإسلامية في قلب الجزيرة العربية فلا ينبغي أن ننسى جهاد الملك « عبد العزيز آل سعود في سبيل نشر العقيدة السلفية وارساء قواعد تطبيق احكام الشريعة الإسلامية . فجهاد عبد العزيز سيظل أبدا في حوزة التاريخ ذرة باهرة وعنوان لجهاد القائد المسلم بكل عمقه وبعده .

وجهاد « عبدالعزيز » المسلح لارساء قواعد الأمن ومرض الوحدة في الرقعة والعقيدة لا يقل عن جهاده الفكري والديني على الرغم من كل محاولات الغدر والخيانة لتثويبه ذلك الجهاد واخفاء معاله « ويأبى الله ذلك والمسلمون » !!

ولن ينسى التاريخ ما بذله عبد العزيز من جهاد أكبر في أحياء ما اندرس من معالم الدين وطمس مظاهر الوثنية والبدع والخرافات

والجهل والامية التي كرسها اعداء العرب والمسلمين وحما حماها  
فئات من العلماء المضلين الذين قاوموا فكرته مكابرة وتسلطا ومجاملة  
لمعتقدات الجماهير والكثرة الكاثرة من الجهلة والسذج في سائر  
انحاء العالم الاسلامى .

ووجد « عبد العزيز » نفسه امام فئات شريرة افتر عنها فم  
القدر الواسع من حراس مخططات نشر الجهل والخرافة ومن  
نوى المراكز التريعة في استرخاء وتثاقل فوق ظهور الشعوب من  
الحكام الجهلة والعلماء المفتونين ..

وما اسهل ان يحمل معول هدم الفكر الدينى والعقيدة جاهل  
بسيط . لكن الويل كل الويل ان يحمل لواء الهدم عالم عز عليه ان  
يتنازل عن غروره وان يعتمد عن مركز القوة التي ارتبط بها خلقا  
وسلوكا !

\* \* \*

وعندما ادرك عبد العزيز بعد هذه المشكلة وضخامة حجمها  
قرر ان يكون جهاده الفكرى والدينى ظهيرا وبطانة لجهاده المواجه  
المسلح .. واعانه على ذلك التصميم ما كان يعتقد في نفسه  
ويعتقده الآخرون فيه من انه صاحب دعوة ورسالة يطالب باستعادة  
ملك قام على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة !

## الفكر والشعر

ولنستوقف التاريخ — ان كان ذلك ممكنا — ليحدثنا عن واحد  
من جنود الجهاد الفكرى الدينى الذين ظاهروا كفاح « عبد العزيز »  
القتالى . وهو احد الاعلام الكبار الذين اتقنوا ثقافة العصر  
الاسلامية والعربية العلامة « سليمان بن سحمان » صاحب

هذا الديوان وصاحب الرسائل والكتب والمؤلفات الكثيرة - الذي  
راح يمارس موهبته الفنية من خلال عقليته المتفتحة في اعادة فنون  
القول شعرا ونثرا ، فاخذ يدبج الرسائل ويكتب المدونات ويرسل  
الشعر المرجع والهجاء الساخر لكل من تسول له نفسه النيل من  
جهاد السلفية يقول وما أكثر ما يقول :

وأبذل في ذات الاله قصائدي  
فاردي بها من شاع في الدين باطله

وما كنت مدحا به متاكلا  
ولا كنت ثامنا لمن قل نائله

وان امرءا يهدي القصائد نحوفا  
لنى سكرة فيما يرى ويحاوله

ويقول :

نعم نحن وهابية حنيفة  
حنيفية نسقى لمن غاضبنا المرأ

وكم من اخى جهل رمانا بجهله  
فعاد اخيرا خاسرا نائلا شرا

وقد الف هذا العالم اكثر من ثلاثين مؤلفا في توضيح المعتقد  
السلفى والرد على الشبهات وكل تلك المؤلفات والكتب تتحدث عن  
المعارك والمطاحنات الفكرية الشائعة آنذاك وله شعر من السهل  
المتع اللطيف الذي كان محفوظا وجاريا على كل اللسنة لسهولة  
وجزالة لفظه وظرف معناه حتى عرف بأنه عالم وشاعر مضارب  
بمقاتل بالكلمات والألفاظ على نحو غيره من الشعراء وانتصر شعرا



ومعنى على شعراء وادباء كثيرين منهم شعراء العراق أمثال جميل أفندي الزهاوى والشاعر الفلسطيني يوسف النبهاني وشعراء آخرين من العراق والكويت ومناطق الخليج وله معهم معارك شعرية وفكرية تضمنها هذا الديوان .

وكان من مميزات شاعرنا أنه يأتى بشعر غيره فى صلب القصيدة من شعره ثم يرد عليه . .

وقد اشتمل ديوانه هذا — رغم أنه لم يجمعه هو ولم يكن شاملا لكل ماقاله من الأشعار — كل أغراض الشعر المعروفة المتداولة قديما مثل المديح والاستعطاف والفخر والشكوى والفزل الا أنه لم يورد الفزل منفردا وانما كان افتتاحا لكثير من القصائد على طريقة المتقدمين من الشعراء .

وهو شاعر مطبوع لم يكن يتكلف الشعر ولم يكن يخفل به ومرد ذلك الى أنه عالم ضليع يكره من أعماق نفسه أن يوصف بالشعر أو أنه شاعر وانما كان الشعر عنده ضرورة الجأته اليها ظروف الجهاد والمعاملة بالمثل .

ومن أجل ذلك فقد عمدت الى مقدمات القصائد التى كانت موجودة فى ديوانه القديم فحذفتها واستفنيت عنها بعنوان انتزعته من مضمون القصيدة وقد دفعنى الى هذا الأمر شيان :

الأول : اعتقادى بان أكثر المقدمات النثرية التى تسبق القصيدة لم تكن من انشائه وانما — كانت من انشاء جامع الديوان — وقد كثرت فيها الأخطاء اللغوية والمعنوية فضلا عن ركاكة الأسلوب فرأيت أن أحذفها أولى من تغييرها أو محاولة اصلاحها .

الثانى : رأيت أن أكثر المقدمات تورد سببا للقصيدة وتعين

بعض الأسماء والأعلام التي قصدها الشاعر في مقطوعته دون أن يكون ذلك واضحا في سياق النظم . ولما كان الناظم قد أوضح أسبابا وأعلاما أوردها في صلب بعض قصائده رأيت أن من الأفضل أن يواجه القارئ مضمون القصيدة نفسها دون التعرف على ظروف قولها أو من قيلت فيه ..

## شكروثناء

ولما كان هذا الديوان من الآثار المطبورة وهو من أخطر وأحفل سجلات معارك الدعوة مع خصومها وأعدائها .. وبالتالي صورة مشرفة من صور الجهاد الفكري لمرحلة من مراحل تاريخ هذه البلاد .

لم يكن بدعا أن يتفضل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلطان بن عبد العزيز بالاذن بطبع هذا الأثر الجليل على نفقته الخاصة ليطلع الناس على صورة من صور كفاح « عبد العزيز » في سبيل نشر الدعوة وتخليص العقيدة وتنقيتها من كل ما يشوبها من دخل !! ثم لا عجب ولا غرابة فاقرب الناس شيئا بعبد العزيز في خلقه وكرمه وزجولته وطموحه هو هذا الأمير السباق الى كل خير ، عضيد خالدا وسند الفهد وعبد الله ادام الله عزهم ونصر بهم الاسلام ونصرهم به واحيا بهم معالم الدين والشريعة — واثابه على ما فعل خيرا وله من الله الجزاء والأجر .

عبد الرحمن سليمان الرويشر  
رئيس تحرير مجلة الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والماقبة للمتقين ولا عدوان الا على  
الظالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين  
والآخرين وقيوم السماوات والأرضين وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله امام المتقين وقائد الفز المحجلين صلى الله عليه وعلى اله  
وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فاعلم وفقك الله انه لما كان للنظم في النفوس العسرية من  
الطلاوة والحلاوة ما ليس في النثر اختار الناظم النظم على النثر في غالب  
ما يرد به من خرج عن طريقة اهل اسفة والجماعة لان النظم انسان عين  
البلاغة والأدب الراقي بصاحبه الى ارفع المجالس والمراتب كم هذبيبه  
وريض من فيه جفاوة النجد العريض . وكفى بفضله الذي ارتفع  
وناف . شن الفطاريق على بني مناف . وناهيك من وقعه ورعيه  
ماقد اذان . الانوف الشم من بني عبد المदान وقد أخبر عليه السلام  
بانه أشد عليهم من وقع السهام وبه يحصل للنفس حظ  
من الراحة وقد استشهد النبي صلى الله عليه وسلم شعر بن ابي  
رواحه والشعر كلام موزون باحد الأوزان البحوث عنها في علم

العروض وهو من الفضائل المكّمة للنفس الانسانية وفيه دليل  
على اقرب المتلبس به من الاعتدال في المزاج ولذلك ورد قوله صلى  
الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة قال بن عباس في قول طرفه  
ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلا انها كلمة نبي وقال كعب الاحباري  
في قول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوايزه لا يذهب العرف بين الله والناس

انها في التوراة حرفا بحرف يقول الله عز وجل من يفعل الخير  
يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبدي وقد يدل الشعر على  
سلامة العقل وحسن المعتقد ومثانة الدين وقد ورد ان منشئ انشد  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قول سويد بن عامر الطفيلي :

لا تأمنن وان امسيت في الحرم  
ان المنايا تجي كل انسان

فاسلك طريقاك تمشي غير منخسع  
حتى تلاقى الذي يمني لك المان

وكل ذي صاحب يوما نفارقه  
وكل زاد وان بقيته فان

والخير والبشر مقرونان في قرن  
بكل ذلك ياتيك الجديدان

# السنة

## ضمنت القصيدة أبياتاً لمحمد بن إسماعيل

شَكَتْ فَشَجَتْ<sup>(١)</sup> مَدَّ أَعلنت بِشَجَاها  
لِطُولِ جَفَاها مِنْ مُهينٍ يُهينُها  
مُضِيعَةً يَلْهُو بِها كُلُّ فَاجِسٍ  
وَكَمْ قَدْ تَمَنَّى وَصَلْها كُلُّ أَهْلٍ  
يَبِيتُ يُراعى النَجَمَ وَجُداً وَلَوْعَةً  
فِيا كاعِباً قَدْ سَامَها الحَسَفَ مَنْ بَغَى  
سَيُنْقِذُها. كَفُوْ كَرِيمٍ مَهْدَبٌ  
فَتَى فِي فَنونِ العِلْمِ قَدْ كانَ بَلْتَعاً  
يُوَالِي وَيُذِنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدَ  
تِراهِ إِلَى دارِ الإِقامَةِ طاعِنَساً  
يَقُودُ أَسوداً فِي الحروبِ ضِياغِماً  
إِذِ الأَرْضُ مِنْ نَقْعِ السَّنايِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيَعْرِوهُمُوْ عِنْدَ المِلاقاةِ هِزَّةً  
وَلَا هَمُّهُمُ جَمْعُ الحُطامِ فَزَحَرْفُوا  
وَلَا قَصْدُهُمُ مِنْ أَبادوهِ بِالْقِناسِ  
سِوَى دَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الوَرَى

وَنادَتْ وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ نِداها  
وَيَمْنَعُها عَن أَهْلِها وَجَمَها  
عَلَى أَنَّهُ كُرْدٌ بَغِيرِ رِضاها  
وَكانَ جَدِيراً أَنْ يُقْبَلَ قَها  
وَيَمْنَعُ عَيْنِيهِ لَلْيَدِّ كَراها  
فَطالَ عَلَیْها كَرَبُها وَعَناها  
وَيُلْبِسُها مِنْ بَعْدِ ذاكِ حُلَها  
وَحاَزَ مِنَ العَلَبِ رَفِيعَ ذُراها  
بَعِيدٌ لَمَنْ يَهْدِي بِغیرِ هُداها  
يَرى زَهْرَةَ الدُّنْيا يَطيرُ هِباها  
تَعُدُّ المِنايا فِي الحروبِ مُناها  
تَراهُمُ وَقَدْ أَضْحَوْا نِجومَ دُجاها  
وَيُسَكِّرُهُمُ دَمْعُ العِدا وَدِماها  
قُصوراً وَلا بَهاوُا بِرَفْعِ بَناها  
وَتَطوِيقُهُمُ بِالسيفِ بَیضَ طَلاها  
وَيَنْفُونَ عَنها دَعاها بِدِواها

(١) شجبت : شجاء احزنه واطربه وقهره وأوقعه في حزن .

سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ مَا دَجَا  
وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ  
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعَلَا  
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاسِكًا  
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَشَاغِبِ  
فَحْيٍ هَلَا<sup>(١)</sup> نُحْيِي مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةً  
وَهَبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا  
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ  
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى  
فَبَالَ عِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ  
خَلِيلٍ هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهَذَّبًا  
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا  
فَوَاحِزَنَا مِنْ هَجْرٍ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَابِيِسُ وَالْهُوَى  
وَمُلْكُ وَأَرَاضٍ جَبِينَا خِرَاجُهَا  
وَأِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً  
قُلُوبٌ لَمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقَّ بَلْ وَلَا  
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى

فِيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا  
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا  
وَيَا مَنْ مَنَحْتُمْ أَنْفُسًا وَهْدَاهَا  
فَنُغْرِضُ لَا نَنْهَى وَلَا نَنْتَاهَا  
أَذَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضَّرُوبِ رَحَاهَا  
وَقَدْ سَنَحَنْتُ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا  
لِتَسْبَحَ فِي غَمْرَاتِهَا وَحُلَاهَا  
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا  
وَكَمْ ضُمَّنْتَ «طَس» مِنْهُ «طَاهَا»  
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدَّ رُوَاهَا  
إِذَا بُثَّتِ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاَهَا  
وَالَا فَصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا  
بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَانْتِهَاكِ حِمَاهَا  
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا  
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا  
يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلَاهَا  
تَلِينٌ لَذَكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا  
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا

(١) فحى هلا : اسم فعل بمعنى ارحب .

فَصَبُّوا. وَمَارَدُوا شَرِيدًا وَهَدَمُوا  
فَتَبًّا لَهَا تَبًّا. وَسُحْقًا لِفِرْقَةٍ.  
وَبُعْدًا لَهَا بُعْدًا وَتَبًّا لَهَا وَمَنْ  
فَعَوْنَاهُ وَاعْوَنَاهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ  
إِذَا سُلَّ مِنْ تَوْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا  
فَهَا سُنَّةُ الْمُغْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ  
مُشَرَّدَةً يَلْهَوُ بِهَا غَيْرُ كُفُوهَا  
وَيَنْكِحُهَا لَا عَنْ وَلِيٍّ وَشَاهِدٍ  
وَكَمْ مِنْ خَطِيرٍ كَانَ أَهْلًا لِيَوْضِلَهَا  
يَعُدُّ لَهَا مَذْ شَبَّ خَيْرَ صَدَاقِهَا  
فِيَا عَادَةَ حُسْنًا كَفَى مَا يَسُوهُمَا  
إِذَا انْقَلَبَتْ مِنْ كَفٍّ مُخْتَلِسٍ لَهَا  
سَيُنْقِذُهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا جُدَّ  
هُنَّامٌ سَيَجْلُو غَارَهَا بِحَسَامِهِ  
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍّ ثِمَامَهُ  
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى  
عَقِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا  
يَخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِغٍ  
إِذَا الْأَرْضُ مِنْ نَقْعِ الْمَارِكِ أَظْلَمَتْ  
وَيُطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفِهِمْ

قَوَاعِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا  
جَمِيعَ الضَّلَالَةِ اشْتَرَتْ بِهَذَاهَا  
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا  
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا  
عَلَى ظُلْمَةِ اللَّظَالِمِينَ جَلَاهَا  
شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا  
وَيَسْلُبُهَا أَثْوَابَهَا وَحُلَاهَا  
وَذَاكَ سِفَاحٌ فَارَعَوْا وَسِفَاهَا  
وَلَكِنْ عِدَّتُهُ عَنْ مَنَاهُ عِدَاهَا  
وَيَبْدُلُ جَهْدًا فِي حُصُولِ رِضَاهَا  
لَقَدْ سَاعَى مَا سَاعَاهَا وَدَهَاهَا  
تَخَطَّقُهَا مَنْ لَا يَحُوطُ حِمَاهَا  
إِلَى مَطْمَحِ الْعُلْيَا يَرُومُ ذُرَاهَا  
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَاهُ عِدَاهَا  
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا  
وَيَبْعَدُ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسَوَاهَا  
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا  
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلِقَاهَا  
أَسْنَتُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ سَنَاهَا  
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا

وَلَا جَمْعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ  
وَمَا فَصَدُوا مِنْ شَفَائِهِمْ لِذِمِّ الْعِدَى  
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدَ  
سَيَغْسِلُ عَنْهَا السَّيْفُ أَوْ سَاخَ بِدَعَةٍ  
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِهَامُ قِسْمِهِمْ  
فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ حِمَّةٍ  
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةٍ  
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
تَعَالَوْا بِنَا نُحْيِ رِيَاضًا مِنَ الْعُلَى  
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادًا<sup>(٢)</sup> شَغْلَهَا  
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ  
فَفِي الذِّكْرِ أَخْبَارُ بِسْوَءِ مَا لَهُمْ  
بِرَبِّكُمَا رُدُّ سَلَامِي عَلَى أَمْرِي  
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكَايَتِي  
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَاكْشِفَا عَنْ نِقَابِهَا  
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُبَّةِ أَحْمَدٍ  
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
بِلَادُ جَبِينَاهَا وَسُنَّتَا أُمُورِهَا  
وَلِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَرَامِيرِ وَالْغِنَا

مَسَاكِنَ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا  
وَضَرْبِ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدَّاهَا  
وَيُعْنُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعِلَاهَا  
فَتَسْمُقُ<sup>(١)</sup> أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا  
فَتَظْهَرُ أَحْكَامُ الْهُدَى بِهُدَاهَا  
إِلَى كَمْ تَمُتُونَ التُّفُوسَ مِنْهَا  
وَلَا نَتَحَامَى عَارَهَا وَعَسْرَاهَا  
فَحَيَّ هَلَّا يَا مَنْ يُرِيدُ حِمَاهَا  
وَتَرْفَعُ أَعْلَامُ الْهُدَى وَذُرَاهَا  
لِتَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عِلَاهَا  
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بَجَزَاهَا  
إِذَا رَامَهَا مَنْ شَاءَهَا سِيرَاهَا  
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا  
إِذَا بُحْتُ بِالشُّكُوى يَبُلُّ صَدَاهَا  
وَالَّا فَبِالْكَفْرِ الْكَرِيمِ عِدَاهَا  
وَسَوْمِ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ حِمَاهَا  
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا  
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا  
بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَيْ نُخَيِّفَ عِدَاهَا

(١) تسمق : تطول وتطول .

(٢) أقياد : جمع قيد وهو الرِباط .



قُلُوبُ لَهُمْ لَا يَغْفِلُونَ بِهَا وَلَا  
 وَأَذَانُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الْهُدَى  
 أَضَلُّوا وَضَلُّوا وَاسْتَزَلُّوا وَزَلُّوا  
 فَسُحْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ مَا أَضَلُّهَا  
 وَبُعْدًا لِمَنْ يَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا وَمَنْ  
 إِلَّا هَلْ مُغِيثًا لِلشَّرِيعَةِ نَاصِرًا  
 وَهَلْ قَائِمًا بِالْحَقِّ إِنْ سَلَّ صَارِمًا  
 وَأَزَكَّى صَلَاقَ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ  
 تَلَيْنُ إِذَا دَاعَى الْهُدَاةَ دَعَاها  
 وَأَبْصَارُهُمْ عَنْهُ فَزَادَ عَمَّاها  
 مِنْ السُّنَّةِ الْغَرَّا الطَّيْدُ<sup>(١)</sup> بِنَاهَا  
 لَقَدْ خَابَ مَسْعَاهَا وَطَالَ عَنَاهَا  
 يُؤَمِّلُ عِزًّا بِالسُّفَاهِ وَجَاهًا  
 يَشِيدُ عَلَاهَا أَوْ يَحُوطُ حِمَاهَا  
 أَرَأَيْتَ فَرْنِدَ الْهُنْدُ وَإِنْ دِمَاهَا  
 وَمَا حَنَّ رَعْدُ فِي هَتُونِ طَهَاها  
 وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ هَذَاها

(١) طيد : اى وطيد اى بنائها القوى المتين .

## مفتریات.. ودفاع

لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ الْحَمْدَ أَوَّلُ مَا تُبْدِي  
وَأَشْكُرُهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
عَلَى مَا هَدَانَا لِاتِّبَاعِ نَبِيِّنَا  
وَجَنَّبَنَا مِنَّا وَفَضَّلَا وَرَحِمَةً  
فَكَمِّ مِنِّ أَسَدِي وَكَمِّ نِقَمٍ كَفَى  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا آصَ (١) بَارِقُ  
وَبَعْدُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِسَالَةً  
تَجَاوَزَ فِيهَا الْحَدَّ وَانْخَطَّ فِي الرَّدَى  
وَأَوْدَعَهَا مِنْ كُلِّ زُورٍ وَمُنْكَرٍ  
وَجَاوَزَ فِي إِطْرَافِهَا مِنَ الْحَدِّ مَا لَه  
بِتَعْظِيمِهِ الْمُعْصُومِ حَيَرَةَ خَلْقِهِ  
فَبَالِغٍ فِي التَّعْظِيمِ بَغِيًّا بِصَرْفِ مَا  
بِخَالِصِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كُلِّهَا  
إِذَا لَمْ يُعْظَمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي  
وَأَوْرَدَ بَيِّنَاتُ قَالِهِ بَعْضُ مَنْ غَلَا

وَلِلْحَمْدِ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي الْعَبْدُ يَسْتَعِيدِي  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوَّلُ بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ  
وَأَصْحَابِهِ الْأَنْجَابِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
طَرَائِقِ أَهْلِ الشَّرْكَ وَبِاللَّهِ وَالْجَدِّ  
وَكَمِّ نِعَمٍ أَسْدَى عَلَيْنَا بِإِلَاحِدٍ  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِّ  
مُحَمَّدًا الْهَادِي إِلَى مَنَهِجِ الرُّشْدِ  
وَمَا انْهَلَّ مِنْ صَوْبٍ وَقَهَقَهُ مِنْ رَعْدٍ  
لِلدِّخْلَانِ لَا تَدْعُو لِخَيْرٍ وَلَا تَهْدِي  
وَسَطَّرَ هَمَطًا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي  
وَفُحِّشَ وَبُهْتَانٍ وَأَقْدَعَ فِي الرَّدِّ  
تَدَاعَى الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ إِلَى الْهَدِّ  
مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى أَكْمَلِ الرُّشْدِ  
بِهِ اللَّهُ مُخْتَصَّ إِلَيْهِ عَلَى عَمْدٍ  
كَذَّبِحَ وَنَذَرَ وَالِدَعَاءِ وَبِالْقَصْدِ  
بِهَا اللَّهُ مَوْصُوفٌ فَجَلَّ عَنِ النَّدِّ  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ مَادِقِ مَارِقٍ وَغَدِّ

(١) آص بَارِق : لَمَحَ وَاخْتَفَى .

فَدَعَّ مَا ادَّعَى بَعْضُ النَّصَارَى بِزَعْمِهِمْ  
فَتَبًّا لَهَا مِنْ تُرْهَاتٍ تَهَافَّتَتْ  
وَهَا بَعْضُ مَا قَالَ الْغَيْبِيُّ وَمَا ادَّعَى  
فَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا  
إِلَى قَبْرِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحْتَمِسِدٍ  
لِمَشْرُوعَةٍ مَطْلُوبَةٍ بَلْ وَقُرْبَةٍ  
وَلِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ  
وَلَا فَرْقَ فِي كَوْنِ الزِّيَارَةِ أَنْشِثَتْ  
وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُضْطَفَّى بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَذَاكَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَاءُوكَ إِنَّهَا  
وَهَذَا يُفِيدُ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الَّذِي  
وَمَهْمَا تَكُنْ هَذِي الزِّيَارَةُ قُرْبَةً  
وَقَاسَ قِيَاسًا فَاسِدًا لَا يَقِيْسُهُ  
وَأُورِدَ آيَاتٍ وَخَالَ بِأَنَّهُمَا  
وَجَاءَ بِأَخْبَارٍ أَكَاذِيبَ كُلُّهَا  
وَلَمْ يَكْتَرِثْ يَوْمًا بِمَا قَالَ وَادَّعَى  
لَقَدْ خَاصَّ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَاعْتَدَى  
وَعَابَ عَلَى سُلَاكِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
فَلَا عَجَبٌ مِمَّا تَهَوَّرَ وَافْتَرَى

لِعَيْسَى وَقُلْ مَا شِئْتَهُ بَعْدَ وَاسْتَجِدْ  
وَمِنْ حُجَجٍ بَاهَتْ فَتَاهَتْ عَنِ الْقَصْدِ  
مِنَ الْمَيِّنِ وَالتَّلْبِيسِ لِلْأَعْيَنِ الرُّمْدِ  
لِبِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ جَهْلًا بِمَا يُبْدِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
يَشُدُّ إِلَيْهِ الرَّحْلَ مَنْ كَانَ ذَا بُعْدِ  
تُزَارُ بِأَعْمَالِ النُّجَائِبِ بِالْوُخْدِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْقُرْبِ أَوْ كَانَتْ مِنَ الْبُعْدِ بِالشَّدِّ  
كَمْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَا جَحْدِ  
تَذُلُّ عَلَى هَذَا الْمَجِيءِ مِنَ الْعَبْدِ  
يَجِيءُ<sup>٢</sup> إِلَى قَبْرِ الْمُرُورِ مِنَ الْبُعْدِ  
كَذَا السَّرَالِ مُنْشَى إِلَيْهَا فَعَنْ رُشْدِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فَاسِدُ الرَّأْيِ وَالْقَصْدِ  
تَذُلُّ عَلَى مَا قَدْ تَوَهَّمَ ذُو اللَّدِّ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُغْصُومِ أَكْمَلَ مَنْ يَهْدِ  
فَتَبًّا لِهَذَا الزَّائِعِ الْمُفْتَرَى الْوُغْدِ  
بِلَا صَدْرٍ فِي الْعِلْمِ مِنْهُ وَلَا وَرْدِ  
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ هَادٍ مُسْتَهْدِ  
فَلَيْ سُنَّةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ

(١) الوخذ : ضرب من السمر .

(٢) ذو اللد : الخصومة الفاجرة .

يُضِلُّونَ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ رَبِّنَا  
وَبِالشُّبُهَاتِ الزَّائِغَاتِ عَنِ الْهُدَى  
وَيَعْدِلَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَسُلُوكِهِ  
لِتَعْظِيمِهِ فِي زَعْمِهِ لِنَبِينَا  
وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِأَنَّهُمْ  
وَذَاكَ لَزَيْغٌ ابْتِغَاءً لِقِتْنَةٍ  
فَلَمْ يَعْمَلُوا بِالْمَحْكَمَاتِ وَنَصَّهَا  
وَقَدْ جِئْتُ مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ بِحَسَبِ مَا  
لِتَعْسِيرِ وَزَنِ النِّظَمِ فِيمَا أَرَوَّمُهُ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
فَأَذْكُرُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَتَنْتَقِي  
فَفَرَضُ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ نَصْرَةَ الْهُدَى  
فَقُلْتُ مَجِيبًا بِالْقَرِيبِ لِأَنَّهُ  
وَمَهْمَا يَقُلْ هَذَا الْغَيْبِيُّ فَإِنَّهُ  
يُؤَوَّلُ آيَاتِ الْكِتَابِ عَلَى الَّذِي  
فَقُلْ لِلْغَوَى الْمُتَرَمَّى طُرْفُ الْعُلَى  
فَذِي لُجَجٍ مَا أَنْتَ مِنْ يَحْوِضِهَا  
وَمَا أَنْتَ بِأَدْخِلَانُ وَبِحَكِّ الْبَذَى

وَأَهْلَ الرَّدَى وَالزَّيْغِ وَالْأَغْنِ الرُّمْدِ  
بِتَنْفِيرِهِم بِالتَّوْهَاتِ الَّتِي تُرْدَى  
لِيَصْرِفَ عَنْ نَهْجِ الرَّسُولِ ذَوِي الْجَحْدِ  
إِلَى مَهْمَةٍ (١) فَفَرَّ مِنْ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
بِخَالِصِ حَقِّ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ  
قَدْ اتَّبَعُوا مَا قَدْ تَشَابَهَ عَنْ عَمْدِ  
وَتَأْوِيلُهُ بِالصَّرْفِ عَنْ مُقْتَضَى الْقَصْدِ  
وَلَا آمَنُوا كَالرَّاسِخِينَ ذَوَا الرُّشْدِ  
أَطَقْتُ وَلَمْ أَسْتَقْصِ فِي الْبَحْثِ وَالرَّدِ  
وَأُورِدُ مِنْ نَصِّ الْأَحَادِيثِ بِالسَّرْدِ  
وَكُلِّ إِمَامٍ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ  
لَأَرْجُو بِهِ الرَّفْقَى لَدَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
وَقِمِيعِ ذَوِي الْإِلْحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَا مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِ  
بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَلْ وَلَا حُجَّةٍ تُجَدِّ  
تَوْهَمَهُ مِنْ رَأْيِهِ الْفَاسِدِ الْمُرْدِ  
تَأَخَّرَ فَإِنَّ الْمُتَرَمَّى عَنْكَ فِي بُعْدِ  
وَذِي طُرُقٍ مَا أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهْدِ  
سَمَوْتَ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ وَالسَّعْدِ

(١) مهمة : صحراء والمراد التيه والضلال .

فَتَحْكِي لَنَا الْإِجْمَاعَ هَلَّا عَزَوْتَ مَا  
 وَلَكِنْ إِلَى السُّبْحِيِّ مَنْ لَيْسَ حُجَّةٌ  
 فَدَعَاكَ لِلْإِجْمَاعِ هَمَطٌ<sup>(١)</sup> وَبَاطِلٌ  
 فَمَا أَنْتَ وَالْإِجْمَاعُ يَا فَرْدُ فَاثْبُتْ  
 تَقُولُ وَلَا تَذَرِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ  
 فَأَحْمَدُ وَالنُّعْمَانُ قَالَا وَمَالِكُ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ  
 وَكَالْجَوْزْجَانِيِّ وَابْنِ بَطَّةٍ ذِي النَّهْيِ  
 وَمَنْ لَسْتُ أَحْصِيهِمْ وَيَعْسُرُنْظُمُهُمْ  
 يَقُولُونَ إِنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ بِذَعَةٍ  
 فَلَوْ نَذَرَ الْإِنْسَانُ فِي قَوْلٍ مَنْ تَرَى  
 فَلَيْسَ الْوَفَا حَقًّا عَلَيْهِ وَوَاجِبًا  
 وَلَوْ كَانَ هَذَا النَّذْرُ قَضَاءً لِمَسْجِدٍ  
 لِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ  
 فَإِنَّ لَكَ الْإِجْمَاعُ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ  
 أَمُنْطَمِسٌ نَوْرَ الْبَصِيرَةِ مِنْ أَوَّلِي  
 كَذِبْتَ لَعَمْرُو اللَّهِ فِيمَا زَعَمْتَهُ  
 فَلَسْتَ بِنُورِ الْحَقِّ لِلْحَقِّ مُبْصِرًا  
 لِأَنَّكَ كَالْخُفَاشِ مَا اسْطَاعَ أَنْ يَرَى  
 فَجُلْ أَنْتَ فِي لَيْلِ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى

نَقَلْتُ إِلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
 أَوْ الْهَيْثُمِيِّ مَنْ حَادَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 وَضَرَبَ مِنَ الزُّورِ الْمَلْفَقِ وَاللَّكْدِ  
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا وَالْغَبَاوَةُ فِي وَعْدِ  
 وَأَنْتَ عَنْ شَيْمِ الْحَقَائِقِ كَالْخُلْدِ  
 يَقُولُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بِسَلَا جَحْدِ  
 وَإِسْحَقُ وَالثَّوْرِيُّ ذَوِي الزُّهْدِ وَالْمَجْدِ  
 وَكَابِنُ عَقِيلٍ ذِي الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
 فَأَقُولُ لَهُمْ تَرَبُّوْا عَلَى الْحَدِّ وَالْعَدِّ  
 إِلَى مَسْجِدٍ غَيْرِ الثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ  
 زِيَارَةَ قَبْرِ أَيْ قَبْرِ مَعَ الشَّدِّ  
 وَلَا مُسْتَحَبًّا قَدْ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ  
 يُصَلِّي بِهِ فَالْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَبَدٍ  
 وَالْإِجْمَاعُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 عَلَى غَيْرِ مَا قَدْ قُلْتَ يَا فَاقِدَ الرُّشْدِ  
 وَأَنْتَ بِنُورِ اللَّهِ تَهْدِي وَتَسْتَهْدِ  
 وَفُتِّتَ بِهِ جَهْلًا وَجَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
 وَأَهْلُ الثَّقَى وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ بِالضُّدِّ  
 سَنَى الشَّمْسِ فَاسْتَعْشَى الظَّلَامَ لَيْسَتْ بِدِ  
 كَمَا هُوَ إِذْ جَنَّ<sup>(٢)</sup> الظَّلَامُ بِمُسْوَدِّ

(١) هبط : يهبط ظلم وخطب واخذ بغير تقدير ولم يبال ما قال .

(٢) جن الظلام : خفي واستتر .

فَوَيْحَكَ خَبْرِي بِنَقْلِ مُؤَيَّدٍ  
فَهَلْ كَانَ مِنْ هَذِي الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ  
وَهَلْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ يَوْمٍ لِبَقْعَةٍ  
وَلَا مَشْهَدٍ أَوْ مَسْجِدٍ غَيْرَ مَا أَتَى  
فَوَاللَّهِ لَا تَأْتِي بِنَصِّ مُؤَيَّدٍ  
وَلَوْ كَانَ حَقًّا جَائِزًا فِي زَمَانِهِمْ  
وَلَكُنْتُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمْ مَوَدَّةً  
فَلَا يَجْعَلُونَ الْقَبْرَ عِيدًا وَقَدْ أَتَى  
وَقَدْ صَرَّحَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ مَمَاتِهِ  
بِجَعْلِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدًا  
وَحَدَّثَنَا أَنَّ لَا نَكُونَ كَمِثْلِهِمْ  
وَقَالَ لَنَا صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّمَا  
وَمَنْ جَاءَ بِالْإِحْسَانِ نَحْوِي مُسْلِمًا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمَنْ أَتَى  
نَهَاهُ عَنِ الْإِتْيَانِ لِلْقَبْرِ لِلدُّعَا  
كَذَا حَسَنٌ قَدْ قَالَ يَوْمَئِذٍ رَأَى  
فَمَا أَنْتُمْ مِنْهُ وَمَنْ كَانَ نَائِيًا  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا  
فَحَقٌّ فَقَدْ زَارَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
كَذَا الشَّهَدَاءُ الْبَازِلُونَ نُفُوسَهُمْ

صَحِيحٌ عَنِ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
يَوْمُونَ قَبْرًا لِلزِّيَارَةِ مِنْ بَعْدِ  
يُصَلِّي بِهَا حَاشَا ذَوِي الْمَجْدِ وَالرُّهْدِ  
بِهِ النَّصُّ مِنْ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ لِلرُّفْدِ  
وَلَا قَوْلَ ذِي عِلْمٍ عِلْمٍ بِمَا يُبْدِ  
لَكَائُوا لَهُ وَاللَّهُ كَالْإِبِلِ الْوَرْدِ  
وَأَتَّبِعْ لِلْمَعْصُومِ ذِي الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ  
بِهِ النَّهْيُ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ذِي الْحَمْدِ  
يَلْعَنُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ أُولِيَ الْجَحْدِ  
وَذَلِكَ الْمُسْتَقْدُّ بِهِمْ بِأَذَلِّ الْجَهْدِ  
فَنَشَقَّى بِمَا نَلْقَى مِنَ الْبُعْدِ وَالطَّرْدِ  
تُبَلِّغُنِي عَنْكُمْ مَلَائِكَةُ تَذَرِي  
يَرُدُّ عَلَى اللَّهِ رُوحِي لِلرُّدِّ  
إِلَى قُرْجَةٍ يَدْعُو مَقَالَةَ ذِي رُشْدٍ  
فَإِنَّ صَلَاةَ الْمَرْءِ تَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِ  
بِحَضْرَةِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
بِأَنْدَلِيسٍ إِلَّا سِوَاءَ عَلَيَّ حَدِّ  
بِرُخْصَتِهِ لِلزَّائِرِينَ لِذِي اللَّحْدِ  
لِأَهْلِ الْبَقِيعِ الصَّالِحِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
لِرَبِّهِمْ يَوْمَ الْوَعَا بِحَذَا أَحَدِ

وَلَكِنَّمَا تِلْكَ الزِّيَارَةُ قَدْ أَتَتْ  
وَحِكْمَةً مَشْرُوعَ الزِّيَارَةِ أَنَّهَا  
وَيَنْتَفِعُ مَنْ زُرْنَا بِبَدَلٍ دُعَائِنَا  
وَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ حَلَّ جَلَالِهِ  
وَأَمَّا نَبِيُّ اللَّهِ فَهُوَ لِفَضْلِهِ  
وَحُصْنِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ خَلْقِهِ  
كَمَا خُصَّ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ بِدَفْنِهِ  
إِثْلًا يَصِيرُ الْقَبْرُ لِلنَّاسِ مُهْرًا  
فَحَيْطَ يَحِيطَانِ فَلَيْسَ لِقَاصِدٍ  
فَمَنْ كَانَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَهُوَ كَمَنْ نَأَى  
كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ  
وُخِّصَ بِأَن لَا يَقْصُدَ الْقَبْرَ لِلدُّعَاءِ  
فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْوَارِدِ الثَّابِتِ الَّذِي  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَعْظَمُ حُرْمَةً  
فَيَدْعَى لَهُ فِي كُلِّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
وَكُلِّ زَمَانٍ بَلْ وَفِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
وَإِنْ دُعَانَا لِلرَّسُولِ صَلَاتِنَا  
فَمَنْ جَعَلَ الْمُعْصُومَ كَالنَّاسِ إِنَّمَا  
فَقَدْ هَضَمَ الْمُعْصُومَ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي

بَغَيْرِ شَدِيدٍ لِلرَّوَاحِلِ مِنْ يُعَدُّ  
تُذَكِّرُونَا الْأُخْرَى فَتَبْدُلُ لِلْجَهْدِ  
وَلَا نَدْعُهُ حَاشَا فَذَا الْجَعْلُ لِلْيَدِ (١)  
سَيَصْلَى غَدًا وَاللَّهُ حَامِيَةُ الْوَقْدِ  
حَبَاهُ بِأَفْضَالٍ كَثِيرٍ بَقَلَا عَدُّ  
بِمَا أَيْسَ مَخْصُورًا بَعْدُ وَلَا حَدُّ  
بِحِجْرَتِهِ شَرْعًا وَحَسًّا وَعَنْ قَصْدِ  
فَيَجْعَلُ عِيدًا لِلْمُقِيمِينَ وَالْوَقْدِ  
إِلَيْهِ وَصُولٌ لِلْعِبَادَةِ بِالصُّمْدِ  
سَوَاءً بِتَنْلِغِ النَّحْيَةِ وَالسَّرْدِ  
لَيَسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ يُبْلَغُ مِنْ بَعْدِ  
كَمَا نَقْصِدُ الْمَوْتَ لِنَنْفَعُ ذَا الْوُدِّ  
أَتَانَا عَنِ الْمُعْصُومِ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
وَحَقًّا وَتَوْقِيرًا لِذِي الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
وَوَقْتُ صَلَاةٍ وَالْأَذَانِ وَمِنْ بَعْدِ  
كَمَالِيسَ مَخْصُورًا لِذِي الْقَبْرِ بِالصُّمْدِ (٢)  
عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ فِي كُلِّ مَنْ يَهْدِ  
يُزَارُ لِكَيْ يَدْعَى لَهُ ثُمَّ بِالْقَصْدِ  
بِهِ خَصَّهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَا عَبْدِ

(١) الند : الشريك والمقصود به ما يعبدونه من دون الله .  
(٢) الصمد : القصد : ومنه الله الصمد أي الذي يقصد في طلب الحاجات .

وقد زعموا أن الزيارة قصدُها  
وما قال هذا من ذوى العلم قائل  
وأيضاً قد يُفصى إلى ترك حقه  
فمن خصَّ تعظيم الرسول بموضع  
ومن عظم المنصوم يوماً بما به  
يذبح ونذر والدعاء ورغبة  
ورهبته منه كذاك خضوعه  
وذل وإذعان وتوبة مُذنب  
فما عرف الله العظيم ولم يسر  
كدخلان ذى الإشرار والكفر والذى  
فتعظيمه بالاتباع الهذبه  
وطاعته فى أمره واجتناب ما  
ومن نهيه أن لا نشد رحالنا  
سوى مسجد البيت الحرام وإيليا  
ومن قال باستحباب ذَا النهى إنه  
بل النهى للتحريم والحق واضح  
ونحن فلم نُنكر زيارة قاصد  
بل نحن أنكرنا كإنكار مالك

\*\*\*

لتعظيمه بل للتبرك واللمد  
يُصار إلى ما قاله من ذوى النقد  
وتعظيمه إلا لمن زار من بعد  
فذاك هو المنقوص والنقص الجذ  
يعظم ذو العرش المقدس ذو المجد  
وحُب وتعظيم وخوف من العبد  
ليزته والاستغاثه عن جهده  
والحاح ذى فقر إلى واسع المد  
على المنهج الأسنى ولا كان ذا رشد  
على مذهب الأشقى ذوى الجحد والطرود  
وسنته والامثال لما يُبدى  
نهى عنه مما لا يسوغ ولا يُجدى  
إلى أى قبر والمساجد فى القصد  
ومسجده والنص فى ذاك مُسند  
لقول عن التحقيق فى غاية البعد  
بمنصوص من جرثوته من ذوى النقد  
لمسجده حاشا قد القصد عن رشد  
لقائل زُرنا القبر لا مسجد المهدي

لمسجده المخصوص قصدًا إلى القصد

فمن شد رحلاً قاصداً لِسيرة



فَصَلِّ بِهِ ثُمَّ انْثَنِي مُتَوَجِّهًا  
فَسَلِّمْ تَسْلِيمَ امْرِئٍ مُتَادِبٍ  
بِهَيْبَةِ ذِي عِلْمٍ وَوَقْفَةٍ خَاضِعٍ  
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَيٌّ مُشَاهِدٌ  
وَيَسْتَذِيرُ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ مُوجِّهًا  
وَلَا يَجْعَلَنَّ الْقَبْرَ كَالْبَيْتِ إِنَّمَا  
وَيَسْتَلِّمُ الْأَرْكَانَ مِنْهُ تَبَرُّكًا  
فَهَذَا هُوَ الْمَأْثُورُ لَمَّا ادْعَيْتَهُ  
وَأَهْلِي الْهُدَى وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَالتَّقَى

• • •

وَأَمَّا الْقُبُورِيُّونَ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
فَلَمْ تَكُ هَاتِيكَ الزِّيَارَةُ قَصْدَهُمْ  
لِيَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
وَيَرْجُونَ مِنْ ذِي الْقَبْرِ غَوَاوًا وَرَحْمَةً  
وَدَفْعًا لِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ قَادِحِ دَهَا  
إِلَى غَيْرِذَا مِنْ كُلِّ مَا لَيْسَ بِرُتَجَى

• • •

وَأَمَّا أَحَادِيثُ الزِّيَارَةِ كَالَّتِي  
فَمَحْضُ أَكَاذِيبٍ وَأَوْضَاعٍ آفِكٍ  
شَعَتْ بِهَا فِي الرُّقِ وَاهِيَةِ الْعِقْدِ  
مُلَفَّقَةٌ أَضْحَتْ عَنِ الصَّدْقِ فِي بُعْدِ

(١) اللحد : الخسوف والاستكانة .

(٢) القبوريون : عبدة القبور ، الذين يقدمون القبور ويعظمونها .

فَلَمْ تَرَوْا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي  
فَأَمَّا حَلِيقَةُ الدَّارِ قُطْنِي (١) فَإِنَّهُ  
وَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا لِتَبْيِينِ ضَعْفِهِ  
وَقَدْ طَعَنَ الْحَفَظُ فِيهِ فَمِنْهُمْ  
كَمِثْلِ الْخَلَّارِيِّ وَالنُّوَلِيِّ وَمُسْلِمِ  
وَكَالْجَوَزَجَانِيِّ وَالْمُعْقِلِيِّ وَغَيْرِهِمْ  
فَلَوْلَا اقْتِصَارِي وَالنُّظَمُ يَرُدُّنِي  
فَإِنْ رُمِيَ لِلتَّحْقِيقِ شَيْئًا فَإِنَّهُ  
وَرَدُّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ذِي النُّهْيِ  
تَلَوَّحَ بِهِ الْأَنْوَارُ وَالْحَقُّ وَالْهُدَى  
وَنَحَرَ أَقْوَالِ الْأَيْمَةِ كُلِّهِمْ  
وَأَوْهَى أَحَادِيثًا رَوَوْهَا وَشَبَّهُوا  
وَأَوْضَحَ مَا مِنْهَا ضَحِيحًا مُخَرِّقًا  
فَجَوَزِي مَنْ دُوْنَهُ مُشْمَعَلَةً  
وَقَامَ بِشُصْرِ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَّا بِهِ  
وَضَعُفَ مَنْ رُكِّنَ الْعِدَا كُلُّ شَامِخٍ  
وَسَلَّ عَلَى أَعْدَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدَ  
وَمَا قَالَ مَنْ يَكُونُ الرِّيَازَةُ قُرْبَةً

عَلَيْهَا اعْتِمَادُ النَّاسِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
لَا مِثْلَ مَا فِيهَا وَإِنْ كَانَ لَا يُجَدُّ  
هُنَاكَ الْإِمَامُ الدَّارِ قُطْنِي عَلَى عَمْدٍ  
أَبُو حَاتِمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ ذَوِي النُّقْدِ  
وَكَانِبِ مُعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ ذِي الْجَدِّ  
مَنْ الْبَلَاءِ الْإِتْبَاتِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
لَسَقَتْ إِذَا كَلَّا وَمَا قَالَ بِالسَّرْدِ  
لَفِي الصَّارِمِ الْمُتَكِي لِيَدِي الْعَالَمِ الْمُهْدِ  
بِهِ اعْتَزَّ أَهْلُ الْمَدِينِ وَانْخَطَّ ذُو اللَّيْلِ (٢)  
وَيَارِجُ مِنْهُ عَابِقُ الْمَسْكِ وَالنَّدَى  
وَأَوْضَحَ تَحْقِيقًا بَيْنَ لِيَدِي الرُّشْدِ  
بِإِزَادَتِهَا عَمْدًا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَمَا كَانَ مَوْضُوعًا نَفَاهُ عَلَى عَمْدٍ  
بِأَفْضَلِ مَا يُجْزَى بِهِ كُلُّ مَنْ يَهْدِ  
وَشَيْدَ مَنْ أَرَاكَ كَانَهُ كُلُّ مُتَهْدٍ  
وَطَيِّدٍ وَأَوْدَاهُمْ إِلَى كُلِّ مَا يُرْدَى  
صَوَارِمِ أَهْلِ الْحَقِّ مُرَهَقَةَ الْحَدِّ

كَذَا السَّفَرُ الْمُنْشَى إِلَيْهَا مِنَ الْبُعْدِ

(١) الدارقطني : محدث معروف .  
(٢) اللد : الخصومة والصدارة .

وَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَإِنَّ اخْتِصَارَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَتَنَّا  
إِذَا كَانَ قَصْدُ الزَّائِرِينَ صَلَاتِهِمْ  
أَوِ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ أَوْ كَانَ قَصْدُهُمْ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ عَادَةٍ بَلْ عِبَادَةٍ  
مِنَ الْمُحِبِّطَاتِ الْمَوْبِقَاتِ الَّتِي بِهَا  
وَلَمْ يَغْلُ فِي أَقْوَالِهِ وَفِعَالِهِ  
فَذَا سُنَّةٌ مَشْرُوعَةٌ بَلْ وَقُرْبَةٌ  
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الْقَبْرِ قَصْدُهُمْ  
كَمَا يَفْعَلُ الْجُهَالُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
فَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا  
وَيَسْأَلُ كَشْفَ الضَّرِّ وَالْهَمِّ وَالْأَمْسِ  
وَيَدْعُوهُ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ جُمْلَةً  
وَذَلِكَ شُرْكٌ بِاللَّهِ أَتَى بِهِ  
فَمَنْ جَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى زَائِرًا لَهُ  
وَمَنْ قَالَ هَذَا قُرْبَةٌ وَفَضِيلَةٌ  
فَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي كُلِّ بِدْعَةٍ  
وَأَيْسَ لَعَمْرِي كُلَّمَا كَانَ مُوَصِّلًا  
تَكُونُ إِذَا تِلْكَ الْوَسِيلَةُ قُرْبَةٌ  
وَأَمْثَالُ هَذَا فِي الشَّرِيعَةِ قَدْ أَتَى

كَمَنْ جَاءَهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلَى حَدِّ  
نَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَنَّمَةُ ذُو الرُّشْدِ  
بِمَسْجِدِهِ الْأَسْنَى الْمُخَصَّصِ بِالْقَصْدِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَحَقُّ بِلَا جَحْدٍ  
وَلَمْ تَشْتَمَلْ هَذِي الزِّيَارَةُ بِالْمُرْدِي  
مِنَ الْبِدْعِ الشَّنْعَاءِ مَا لَيْسَ عَنْ رُشْدٍ  
بِإِطْرَائِهِ مِمَّا تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ  
كَذَا السَّفَرُ الْمُتَشَيِّ إِلَيْهَا مِنَ الْبُعْدِ  
فَلَيْسَ لَعَمْرِي قُرْبَةٌ وَهَوَا بِالضُّدِّ  
لَدَى الْقَبْرِ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلْعَبْدِ  
وَيَطْلُبُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ وَيَسْتَجِدُّ  
وَيَرْجُو مِنَ الْمَعْصُومِ تَفْرِيجَ مُشْتَدِّ  
وَالْحَاحِ مَلْهُوفٍ وَإِطْلَاقِ ذِي جُهْدٍ  
ذَوُو الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ  
وَكَانَ يَرَى هَذَا فَلَيْسَ عَلَى رُشْدٍ  
فَقَدْ قَالَ زُورًا وَارْتَضَى كُلُّ مَا يَرْدِي  
وَسَائِلُهَا حَتْمًا مُحَرَّمَةً الْقَصْدِ  
إِلَى قُرْبَةٍ تُدْنِي مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
كَمَا قُلْتُمْ مِنْ جَهْلِكَ الْمُظْلِمِ الْمُرْدِي  
إِذَا كُنْتَ عَنْ فَهْمِ الْحَقَائِقِ فِي بُعْدِ

فلو سافر العبد المؤكّد ربه  
 لسيّده بالأذن أو كان غازیاً  
 لكان بإجماع الأئمة عاصياً  
 أو امرأة من غیر زوجٍ ومحرّمٍ  
 وقد كان حجّ البیت والغزو قربةً  
 إذا هو لم یأذن له وهی لم یکن  
 ولو أعمل العیس الهجان مسافرٌ  
 لأجل صلاةٍ واعتكافٍ وطاعةٍ  
 لكان بشدّ الرّحل یأوغد عاصياً  
 فكیف بمن شدّ الرّحال لمشهدٍ  
 وما قلت فی جاءوك من آیه النساء<sup>(١)</sup>  
 فلا غرو ممّا قد تعاطیت جهرةً  
 فلتست بیدعٍ من غواةٍ تعمّقوا  
 فما كان فی عصر الصحابة من أتى  
 ولا التابعین المقتدین لآثرهم  
 ولا كان منهم من أتى متوسلاً  
 لیستغفر الله العظیم لیما جنی

إلى حجّ بیت الله والعبد لم یبد  
 لأجل جهاد المارقین<sup>(١)</sup> أولى الجحد  
 حرامٌ علیه القصد للحج عن عمدٍ  
 تحجّ لبیت الله نفلاً لتستهد  
 ورحلة من یأتی بذلك بالصّد  
 لها محرّمٌ والحق كالشمس مستبد<sup>(٢)</sup>  
 إلى مسجدٍ غیر الثلاثة بالشّد  
 هنالك كالتسبیح والذكر والحمد  
 بنصّ رسول الله لو كنت ذارُشدٍ  
 وقبرٍ لتأمیل الاغاة والرّفد<sup>(٣)</sup>  
 فقول بعید الرشد مستوجب المرد  
 وحذت به عن منهج الحق والرشد  
 فقالوا ولكن كالعوار الذی تبد  
 إلى القبر یتلوها وحاشا ذوی المجد  
 وكلّ إمام فی العبادة والزهد  
 لدى القبر بالمعصوم قصد الذی القصد  
 وقارف ذنباً من خطایا ومن عمد

(١) المارقین : الخارجین عن حدود الشرع .

(٢) مستبد : ظاهر واضح .

(٣) الرّفد : العطاء .

(٤) یقصد قول الله تعالى : « ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا  
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » ( النساء : ٦٤ ) .

وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْبَرَ دَاعِيَا  
وَلَا قَالَ هَذَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ قَائِلٌ  
وَمَا قَالَ ذَا إِلَّا أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وإن تُردِّدِ التَّحْقِيقَ وَالْحَقَّ وَالْهُدَى  
تَجِدُ مَنَهْلًا عَذْبًا خَلِيًّا مِنَ الْقَذَى  
وَدَعْ عَنْكَ تَلْبِيسَاتِ كُلِّ مُمَوِّهِ<sup>(١)</sup>  
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا

• • •

وَقَدْ قَالَ فِي شَأْنِ التَّوَسُّلِ قَالَةٌ  
وَيَسْتَكُ سَمُ السَّمْعِ مِنْ كُلِّ عَاقِلٍ  
وَذَلِكَ مِنْ أَنَّ التَّوَسُّلَ صَادِرٌ  
كَأَصْحَابِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
وَأُورِدَ أَخْبَارًا كَثِيرًا فَبَعْضُهَا  
بِتَحْرِيفِهَا عَنْ وَضْعِهَا وَبِصَرْفِهَا  
وَأَكْثَرُهَا مَوْضُوعَةٌ كَالَّذِي مَضَى  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ مُفْتَرٍ مِمَّا أَضْلَلَهُ

تَدَاعَى الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ إِلَى الْهُدَى  
فَبَعْدًا لِقَوْلِ الْآفَكِ الْمُبْطِلِ الْوَعْدِ  
مِنَ السَّيِّدِ الْهَادِي وَمِنْ كُلِّ ذِي مَجْدٍ  
وَأَتْبَاعِهِمْ وَالصَّالِحِينَ ذَوِي الرُّشْدِ  
صَحِيحٌ وَلَكِنْ قَدْ تَجَاوَزَ لِلْحَسَدِ  
بِتَأْوِيلِهَا عَنْ مُقْتَضَى اللَّفْظِ بِالضَّدِّ  
مِنَ النَّمَطِ الْمَرْبُورِ<sup>(٢)</sup> لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَسُخْفًا لَهُ سُخْفًا وَبُعْدًا عَلَى بُعْدِ

(١) مموه : فعله « موه » بمعنى زين • وخدع ، والمموه : هو الذي يزين  
الباطل ويحبيبه .  
(٢) المرزبور : المقطوع ومنه قوله تعالى « آتوني زهر الحديد » أي قطع  
الحديد .

فليس يبدع ما تقول واقتري  
 فما قال في نص الحديث الذي روى  
 فقول بلا علم وتمويه زائغ  
 وبالسلف الماضين من كل صاحب  
 ولكن آرباب الضلالة والهوى  
 فقل للجهول المدعى العلم بالمتا  
 كذبت لعمرو الله فيما ادعيتنه  
 فإن رسول الله أتقى لربه  
 وأخشى له من أن أكن متوسلاً  
 وأيضاً في إسناده فأعلمنه  
 ومعناه إن صح الحديث فإنه  
 فتح العباد السائلين إذا دعوا  
 إجابتهم منا وفضلاً ورحمة  
 وحق المشاة الطائعين لربهم  
 إذا صح هذا فالتوسل لم يسكن  
 هما صفتا قول وفعل تعلقا  
 وقد قامتا بالذات وصفاً لربنا  
 فما شاء سبحانه فهو قادر  
 وليس له سبحانه منه ممانع

على الله والهادي وصحب ذوي رشد  
 هنالك عن الخذري فالحق مستبد  
 جهول بما قد قاله السيد المهدي  
 وتابعهم من كل هادي ومستهد  
 بصائرهم عني عن الحق في بعد  
 وما ليس محصوراً من الهذر بالعد  
 وجئت به من مفرط الجهل عن عمد  
 وأكمل تعظيماً من الجاعل الند  
 إليه بمخلوق من الناس لا يجدي  
 عطية العوفي ضعيف لذي النقد  
 على غير ما قد لاح في وهم ذي اللد  
 بغير اعتداء بأذى الجد والجهد  
 وجوداً وإحساناً من المنعم المسمى  
 إثباتهم والله ذو الفضل والمسد  
 بغير صفات الله يا فاقداً للرشد  
 بما شاء عن قدرة الواحد الفرد  
 فدع عنك قولاً لابن كلاب لا يجدي  
 عليه ودع قول المريسي<sup>(١)</sup> ذي الجحد  
 فيمنعه عما يشاء من القصد

ولم يك من باب التوسل بالسورى  
 قطاعته سبحانه وسؤاله  
 إجابه للسائلين وكونه  
 فلم يبق فى نص الحديث دلالة  
 كما قلته يافاسيد الرأى والقصد  
 هما سببا تحصيل هاتين للبعد  
 يثيب المشاة الطائعين ذوى الرشد  
 تدل على ما قال من رأيه المردى

\* \* \*

وما قاله فيما ادعى من توسل  
 إلى المنهج الأسنى ويحمى حمى الهدى  
 فإن صح هذا كان معناه ما مضى  
 وذلك إن صح الحديث فإنما  
 ولكنه من غير شك ومريّة  
 فهالك صريح النقل عن سيد الورى  
 فإذن الصحيح المرتضى الذى أنى  
 هو العمل المرضى من كل عامل  
 وذا فى صحيح البخارى ومسلم  
 كنحو الذى آووا<sup>(١)</sup> لِقَائِهِ فَأَمَبَتَتْ  
 فَأَفْرَجَ عَنْهُمْ إِذْ ذُكِرُوا وَتَوَسَّلُوا  
 كَذَا الرَّجُلُ الْأَعْمَى فَتَصَرَ حَدِيثُهُ  
 فَأَبْصَرَ بِهِ يَا أَعْمَى السَّلْبِ وَاعْتَبَرَ  
 بحق نبي الله أفضل من يهدى  
 وحقّ التبيين الكرام ذوى المجد  
 ينحو الذى قلنا سواء على حد  
 يراد به منهم دعاء لمستجيد  
 من النمط الموضوع جهرا على عمد  
 ودعنا من الموضوع إن كنت تستهد  
 وضح عن المفهوم لا كالأذى تبند  
 وبالذعوات الصالحات التى تجدى  
 أولئك هم أهل الدراية والنقد  
 هناك عليهم صخرة منه للسسد  
 صالح أعمال لهم بأذى الجهد  
 رواه الإمام الترمذى بلا جحد  
 نجده عن المعنى الذى رمت<sup>(٢)</sup> فى بعد

(١) آووا : لجثوا ، قال سالى : سآوى الى جبل يعصمنى من الماء .  
 (٢) رمت : قصدت ، ورام الشيء : قصده وأراده .

فَقَدْ جَاءَ نَحْوُ الْمُصْطَفَى مِنْهُ طَالِبًا  
فَعَلَّمَهُ كَيْفِيَّةَ الْأَمْرِ وَالسُّدْعَا  
وَأَرْشَدَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ وَحُسْنَهُ  
لِيَقْبَلَ مِنْهُ أَنْ يُشْفَعَ عِنْدَهُ  
فَشَفَعَهُ فِيهِ الْكَسْرِيُّ بِفَضْلِهِ  
وَأَبْصَرَ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى بِدُعَائِهِ  
وَلَيْسَ بِإِقْسَامٍ عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا  
وَلَكِنَّمَا هَذَا التَّوَسُّلُ بِالدُّعَا  
كَمَا هُوَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ سَدَّ الذَّرِيعَةَ لَاعْنًا  
بِجَعْلِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدًا  
يُؤْمَلُ مِنْ ذِي الْقَبْرِ غَوْنًا وَرَحْمَةً  
لِيَكْشِفَ عَنْهُ اللَّهُمَّ وَالْغَيْمَ وَالْأَسَى  
وَمَا قَالَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ بِأَنَّهُمْ  
وَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
فَدَا فَرِيَّةً لَا يَمْتَرَى فِيهِ عَاقِلٌ  
وَلَكِنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعْلًا  
وَلَوْ صَحَّ عَنْهُ كَانَ قَوْلًا مُخَالِفًا

لِيَدْعُو لَهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَدَدِ  
يُصَلِّيْ فَيَدْعُو اللَّهَ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
وَيُقَرِّدُهُ سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ  
مُحَمَّدًا الْهَادِيَ إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
فَأَقْبَلَ نَحْوُ الْمُصْطَفَى نَائِلَ الْقَصْدِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَآخِزٌ مِنْ رَغَدِ  
مَنْ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِ  
وَبِالْعَمَلِ الْمَرْضَى لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
مِنْ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي تُجَدِّ  
وَلَمْ يَكْ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ لَدَى اللَّحْدِ  
لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَارِقِينَ أُولَى الْجَحْدِ  
فَكَيْفَ بِدَاعٍ عَائِدٍ بِأَذْلِ الْجَدِّ  
وَيَنْدُبُ مَنْ لَا يَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ  
وَيَقْضِي لَهُ الْحَاجَاتِ كَالْمَنْعِ الْمُسْدِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الدُّعَاءَ عَلَى عَمْدٍ  
لِذِي حَاجَةٍ يَرْجُو قَضَاءَهَا وَمُسْتَجِدٍ  
وَمُحْضٍ أَكَاذِبٍ عَنِ الصِّدْقِ فِي بُعْدٍ  
عَنْ ابْنِ حَمِيدٍ بِاضْطِرَابٍ فَلَا يُجَدِّ  
لَمَّا قَالَهُ صَحْبُ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

(١) المسدي : فعله اسدى بمعنى تفضل . والمسدي المتفضل .



وَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ الصَّحَابَةَ أَنْ يُسْرَى  
فَحَاشَا ذَوِي الْمَجْدِ الْمُؤْتَسِّلِ وَالتَّقَى  
عَنِ الْجَعْلِ لِلرَّحْمَنِ نِدَاً مُكَافِئاً

لَدَى الْقَبْرِ مِنْهُمْ دَاعِياً لِلذَّوِي اللَّحْدِ  
وَأَنْصَارِ دِينِ اللَّهِ يَا فَاسِدَ الْقَصْدِ  
وَقَائِلُ هَذَا لَيْسَ يَذَرِي بَمَا يُبْدِ

\* \* \*

وَأَمَّا الْحِكَايَاتُ الَّتِي قَدْ أَتَى بِهَا  
كَإِبْرَاهِيمَ جَهْلًا حِكَايَةَ مَسَالِكِ  
فَلَنْ رُمْتَ لِلتَّحْقِيقِ نَهْجًا وَمُهَيْعًا<sup>(١)</sup>  
فَرِذْ عَنْ ذَوِي التَّحْقِيقِ أَعَذَبَ مِنْهَلِ  
بَرْدِ الْحِكَايَاتِ الْمُضِلَّةِ لِلسُّورَى  
وَمَرْدُودَةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ مُسَدِّدٍ  
وَقَدْ كَانَ رَاوِبَهَا الْكُذُوبُ مُحَمَّدٌ  
فَقَدْ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ إِنِّي  
عَلَى بَنِي حَمِيدٍ بَلْ وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ  
كَمِثْلِ الْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمْ  
يَتَضَعِفُهُ إِذْ كَانَ لَيْسَ بِثَابِتٍ  
فَقَدْ رَدَّهَا الْحُفَاطُ عَمْدًا وَقَابَلُوا  
كَذَاكَ عَنِ الْعُتْبِيِّ فِي شَأْنٍ مَنْ أَتَى  
إِلَى الْقَبْرِ يَتْلُو جَاهِدًا آيَةَ النَّسَاءِ

فَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ وَتِلْكَ فَلَا تُجَدِ  
هُنَاكَ مَعَ الْمَنْصُورِ لِلْأَعْيُنِ الرُّمُودِ  
إِلَى الْحَقِّ فِي هَذِهِ الْحِكَايَاتِ مُسْتَبِدٍ  
وَذَقَهُ تَجَدُّ طَعْمًا أَلَدٌ مِنْ الشَّهْدِ  
وَتِلْكَ فَلَا تُغْنِي مِنَ الْحَقِّ بَلْ تُرْدِي  
مُظْلَمَةَ الْإِسْنَادِ وَاهِيَةَ الْعَقْدِ  
هُوَ ابْنُ حَمِيدٍ مِنْ رُمَاءِ ذَوِي النَّقْدِ  
لَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ بِالْكَذِبِ الْمُرْدِي  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
مِنَ النَّبَلِ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
وَلَا ثِقَةَ فِي نَقْلِهِ عَنْ ذَوِي النَّقْدِ  
رِوَايَتَهُ بِالطَّنَنِ فِيهَا وَبِالرُّدِّ  
هُنَاكَ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْبِعِثِ الْوُدِّ  
وَلِإِنْ شَادَهُ الْبَيْتَيْنِ مِنْ فَرَطِ الْوَجْدِ

(١) مهيعا : طريقا .

فَلَيْسَتْ بِهَا الْأَحْكَامُ تَثْبُتُ إِنْ تُرَدُّ      طَرِيقَ الْهُدَى أَوْ مِنْهُجَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
وَمُخْتَلَفُ إِسْنَادُهَا بَلَنَ وَمُظْلَمٌ      كَمَا قَالَه الْأَعْلَامُ وَاسْطَقَّةُ الْعَقْدِ

• • •

وَمَا قَالَ فِي اسْتِسْقَائِهِ عَامَ أَجْدُبُوا      بَعَمُ نَبِيِّ<sup>(١)</sup> اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
فَلَيْسَ بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّةٌ      لِبَاطِلِهِ كُلًّا وَلَا غَيْبِهِ الْمُرْدِ  
فَمَعْنَاهُ فِي هَذَا التَّوَسُّلِ بِالْإِدْعَا      كَمَا قَالَه الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ  
فَقَدْ قَالَ قُمْ فَادْعُ إِلَهَ وَهْدِهِ      فَلَمْ يُبْدِهَا هَذَا الْغَيْبُ عَلَى عَمْدِ  
وَلَا بَأْسَ فِي كَوْنِ التَّوَسُّلِ بِالْإِدْعَا      كَمَا قَدْ رَوَى حَقًّا عَنِ السَّيِّدِ الْمُهْدِ  
مِنَ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ وَقَدْ آتَى      بِذَلِكَ نَصٌّ فِي الصَّحِيحِينَ مُسْتَبْدِ  
وَلَيْسَ لِتَبْيِينِ الْجَوَانِ كَرَعْمِهِ      فَمَنْ قَالَ هَذَا مِنْ دَوَى الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

■ \* ■

وَقَدْ سَمِيتُ نَفْسِي تَتَّبِعَ مَا آتَى      مِنْ الْهَمَطِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّمْوِيهِ لِلْأَعْيَنِ الرُّمْدِ  
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا تَجَارَى بِهِ الْمَسْوَى      وَلَقَقَ مَرْبُورًا مِنَ الْمَيْنِ لَا يُجْدِي  
كَهَذَا الْغَوَى الْمُدْعَى الْعِلْمِ بِالْمُنَى      وَلَوْ كَانَ يَدْرِي قُبْحَ مَا قَالَ لَمْ يُبْدِ  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ      تَنْكَبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَايَةِ وَالرُّشْدِ  
فَأَضْرَبَ صَفْحًا عَنْ تَعَسُّفِ هَمَطِهِ      وَرَدَّ خُرَافَاتٍ تَجِلُّ عَنِ الْمَدِّ  
وَحَاصِلُهَا أَنَّ التَّوَسُّلَ جَائِزٌ      بِكُلِّ دَفِينٍ فِي الْمَقَابِرِ وَاللَّحْدِ  
إِذَا كَانَ ذَا عِلْمٍ وَزُهْدٍ وَرُتْبَةٍ      وَجَاهٍ وَتَكْرِيمٍ لَدَى الْمُنْعِمِ الْمُسْدِ

(١) عم نبي الله : المقصود به العباس بن عبد المطلب .  
(٢) الهمط : الخطب ، والقول بالظن من غير دليل .

وَأَنَّ دُعَاءَ الْغَائِبِينَ وَسُؤْلُهُمْ  
إِذَا اعتَقَدَ التَّائِيْرَ لِلَّهِ وَخُدَّه  
وَيُطْلَبَ مِنْهُ الْغَوْثُ وَالنَّصْرُ رَاجِيًا  
لَأَنَّ الْعَطَا وَالْغَوْثَ مِنْهُمْ تَسَبَّبُ  
وَكَانَ مَجَازًا ذَاكَ فِي حَقِّ خَلْقِهِ  
فَنَجْعَلُ مَنْ نَدَعُوهُ وَاسْطَةً لِنَسَا  
وَبِاللَّهِ إِيجَادًا وَخَلْقًا حَقِيقَةً  
لَقَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَهَاكَ جَوَابًا مِنْ إِمَامٍ مُحَقِّقٍ  
مَنْ انتَصَرُوا لِلَّهِ وَالْكَفَرُ قَدْ طَمَأَ (١)  
فَاعْلَوْا ذُرَى السَّمَاحِ وَأَسْمُوا مَنَارَهَا  
لَمَنْ قَالَ مِنْ أَشْيَاعِكُمْ وَقَدْ ادَّعَى  
وَقَوْلُكَ فِي شَرْكِ الْمَشَاهِدِ آيَةٌ  
وَهَاهُوَ مَا قَدْ قَالَ فِيكُمْ مُشَاهِدٌ  
فِي لَفْظَةِ الرَّبِّ اشْتِرَاكَ مُقَرَّرٌ  
فَمِنْهُ مَلِكٌ خَالِقٌ وَمُسَدَّبَرٌ  
فَأَيُّ الْمَعَانِي قَدْ أَرَدْتَ فَلِإِنِّي  
فَإِنْ كُنْتَ تَنْنِي نَوْعَ ذَلِكَ كَلَّهُ

حَوَائِجَهُمْ مِنْهُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
فَلَا بِأَسْ أَنْ يَدْعُو وَيُهِتَفَ بِالْعَبْدِ  
لَدَيْهِ الَّذِي يُرَجَى مِنَ اللَّهِ بِالْقَصْدِ  
لِحَاجَتِهِمُ الْآسْنَى وَلِلشَّرَفِ الْمُجْدِ  
فَبِالسَّبَبِ الْعَادِي وَبِالْكَسْبِ قَدِيدِي  
لِيُشْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا نُبْدَى  
فَسُبْحَانَ رَبِّي عَنْ شَفِيعٍ وَعَنْ نِدٍّ  
وَجَاءُوا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْغَيِّ وَالْجَحْدِ  
سُلَالَةِ أَعْلَامِ الْهُدَايَةِ مِنْ نَجْدِ  
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَرْبِ الْبِلَادِ إِلَى الْهِنْدِ  
وَهَلُّوا بِنَاءَ النَّاكِبِينَ عَنِ الْوَرْدِ  
كَدَعَوَاكَ فِي أَهْلِ الْمَقَابِرِ عَنْ عَمْدِ  
عَلَى الْجَهْلِ ذِي التَّرْكِيبِ بِالْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
وَقِيدُكَ بِالْأَرْبَابِ فِي الشَّرْكِ لَا يُجْدِي  
فَسَلْ عَنْهُ أَهْلًا لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدِ  
كَذَا السَّيِّدُ الْمَعْبُودُ وَالْمُنْعِمُ الْمُسْدِي  
مَشُوقٌ بِتَوْضِيحِ الْأَدَلَّةِ مِنْ مَهْدِ  
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْحَقِّ فِي سَائِرِ الْبُلْدِ

(١) طما : عم وفاض .

وَلَكِنِّكُمْ عِنْدَ الْقُبُورِ دُعَاكُمْ  
 قَدْ ظَاهَرَ الْبُطْلَانِ يُعْلَمُ رَدُّهُ  
 فَمَا شَرَعَ اللَّهُ الْعِبَادَةَ عِنْدَهَا  
 أَمَا صَرَحَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ تَمَاتِهِ  
 وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الْقَيْدِ أَنَّ دُعَاءَهَا  
 وَذَنْبًا وَنَذْرًا عِنْدَهَا وَاسْتِغَاثَةً  
 وَهَذَا الَّذِي تَعْنِي وَخِذْنِكَ قَالَهُ  
 تَبَصَّرْ تَجِدْ قَبْلَ الْحَوَامِمْ رَدُّهُ  
 وَأَيْنَ أَبُو جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قِسُومِهِ  
 وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا يَوْمَهُمْ شِفَاعَةً  
 وَمَا قِيلَ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
 فَذَلِكَ دَلِيلٌ صَادِقٌ لِمَقَالِكُمْ  
 فَأَيْنَ سَوَالُ الْعَبْدِ مَا لَا يُطِيقُهُ  
 وَلَوْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ حَقًّا وَجَائِزًا  
 وَلَكِنْ ذَا يَنْفِي الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ  
 وَمَنْ عَمَّ أَنْ لَيْسَ يَقْضَى بِهِمَا  
 وَهَذَا انْتِهَاءُ الْقَوْلِ مِنْ نَظْمِ شَيْخِنَا  
 فَيَا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُسْؤِمٍ

تَحَرَّى بِقَاعِ الصَّالِحِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
 عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْفَعْلِ فِي النَّقْدِ  
 وَلَكِنْ بَيَّوتُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُسْتَجِدٍ  
 بَلَعْنِ الْبُغَاةَ السَّاجِدِينَ لِذِي اللَّحْدِ  
 لِمَعْتَقِدِ التَّأْثِيرِ لِلْوَاحِدِ الْقَرْدِ  
 يَسُوعُ لِمَطْلُوبٍ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْوَفْدِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَشْيَاعِهِ حَرْبِ الرُّسُولِ ذَوِي الْجَحْدِ  
 وَبَعْدَ الطُّوَالِ السَّبْعِ وَالْحَقُّ مُسْتَبْدٍ  
 مِنَ الْقَوْلِ بِالتَّأْثِيرِ يَا شَيْخُ لِلنَّدِ  
 دَهَاكَ بِهَا أَشَقَى الْبَرِيَّةِ ذُو الطَّرْدِ  
 وَفَعَلَ مَعَ الْعَبَّاسِ وَابْنِ الْأَسْوَدِ  
 وَلَكِنَّكُمْ عَنْ فَهْمَةِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ  
 مِنَ السُّوْلِ فِي الْمَيَسُورِ مِنْ طَاقَةِ الْعَبْدِ  
 لِمَا عَدَلَ الْفَارُوقُ لِلْعَمِّ فِي الْجَهْدِ  
 وَبِالْعِلْمِ حُزْنَا رُقْبَةَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ  
 لَدَيْكَ غَلُّوا الزَّائِغِينَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الرُّشْدِ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ نَظْمٍ بَلِغٍ وَمِنْ رَدِّ  
 وَكُلِّ مُحِقٍّ بِالْهُدَايَةِ مُسْتَهْدِ

(١) الوفد : الواعدون من الجماعة .

(٢) الزائغين : البعيدين ، وفعله « زاغ » بمعنى بعد .

فَهَلْ كَانَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيُّ جَائِزٌ  
يَذْبَحُ وَنَذِيرٌ وَالتَّوَكُّلُ وَالسَّرَجَا  
وَدَعْوَةٌ مُضْطَرٌّ وَالْحَاحُ مُقْتَرٍ<sup>(١)</sup>  
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ تَمَّا يَقُولُهُ  
وَدِينُ أَبِي جَهْلٍ وَأَجْلَافُ قَوْمِهِ

عِبَادَةٌ غَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ  
وَحُبٌّ وَتَعْظِيمٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْعَبْدِ  
إِذَا اعْتَقَدَ التَّائِيْرَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ  
وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْجَعْلُ لِلنَّدِّ  
أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْجَحْدِ

• • •

وَقَدْ أَقْلَعَ الْمَكِّيُّ فِي دَمٍ شَيْخَنَا  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا أَجَنَّ فُوَادُهُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا  
وَقَدْ قَامَ يَدْعُو النَّاسَ فِي جَاهِلِيَّةٍ  
وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
يُنَادُونَ أَرْيَابَ الْقُبُورِ سَفَاهَةً  
فَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَخَفْ  
وَلَمْ يَشْنِهْ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
وَتَأَلَيْبُ أَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ جُنْدَهُمْ  
وَأَعْلَنَ بِالتَّسْوِجِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ  
فَأَضْحَى يَنْجِدُ مَهْيَعُ الْحَقِّ نَاصِعًا  
وَأَقْلَعَ دِيْجُورٌ<sup>(٢)</sup> الضَّلَالَةِ وَالْهَسْوَى

وَلَمْ يَتَحَاشَ الْوَعْدُ مِمَّا لَهُ يُبْدِ  
وَدَاخَلَهُ مِنْ مُفْرِطِ الْغُلِّ وَالْجَحْدِ  
بِإِخْلَاصِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِلْفَسْرِدِ  
إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْبُودِ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
عَلَى الْكُفْرِ بِالْمَعْبُودِ وَالْجَعْلُ لِلنَّدِّ  
وَيَدْعُونَ مَنْ لَا يَمْلِكُ النَّفْعَ لِلْعَبْدِ  
عَدَاوَةً مَنْ قَدْ خَالَفُوهُ عَلَى عَمْدٍ  
جِنَايَةً ذِي بَغْيٍ وَلَا زَيْغُ ذِي صَدٍّ  
عَلَيْهِ لَكِي يُطْفِئُوا مِنَ النُّورِ مَا يُبْدِي  
بِهِ الْمَلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ ذِي جَحْدٍ  
وَقَدْ ضَاءَ نُورُ الْحَقِّ مِنْ طَالِعِ السَّعْدِ  
وَقَدْ طَبَّقَ الْأَفَاقَ مِنْ سَائِرِ الْبَلَدِ

(١) مقتر : شحيح بخيل .

(٢) ديجور : ظلام .

وجادلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا آتَى بِهِ  
 فَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَا  
 فَأَظْهَرَهُ الْمَوَلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
 بِمَا كَلَّتِ الْأَقْلَامُ عَنْ حَضَرِ بَعْضِهِ  
 فَلِلَّهِ مِنْ حَبِيرٍ تَسَامَى إِلَى الْعُلَى  
 فَكَمْ سَنِينَ أَحْيَا وَكَمْ بِسَدْعٍ نَفَى  
 وَكَمْ شُبُهَةً جَلَّتْ فَأَجَلَا ظِلَامَهَا  
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ  
 فَقَدْ قَالَ فِي الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ  
 فَمِنْ قَوْلِهِ فِي مَعْرِضِ الشُّكْرِ وَالثَّنَا  
 وَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ عَنْهُ بِأَنَّهُ  
 وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ  
 وَيَعْمُرُ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ هَادِمًا  
 أَعَادُوا بِهَا مَعْنَى سَوَاعٍ وَمُثْلُهُ  
 وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِأَسْمِهَا  
 وَكَمْ عَقَرُوا فِي سَوَحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ  
 وَكَمْ طَائِفٍ حَوْلَ الْقَبُورِ مَقْبَلٍ  
 فِدُونِكَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي نِظَامِهِ

فَأَلْزَمَ كُلًّا عَجْزَهُ مِنْ ذَوَى الطُّرْدِ  
 وَقَدْ جَهْدُوا إِلَى كَيْدِهِ غَايَةَ الْجَهْدِ  
 عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ وَالْحَسَنِدِ  
 وَأَكْمَدَ كِبَادًا بِهَا الْحَسَدُ الْمُرْدِ  
 فَحَلَّ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ وَالسَّقَنِدِ  
 وَكَمْ مَشْهَدٌ قَدْ شِيدَ أَوْهَاهُ<sup>(١)</sup> بِالْهَدِ  
 بِنُورِ الْهَدَى حَتَّى اسْتَبَانَ لِدَى الرُّشْدِ  
 مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُنْصِفِينَ ذَوَى النُّقُودِ  
 وَأَرْسَلَ نَظْمًا نَائِبًا عَنْهُ فِي الْوَفْدِ  
 عَلَيْهِ بِمَا أَبْدَى مِنَ الْحَقِّ فِي نَجْدِ  
 يَعِيدُ لَنَا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ بِمَا يُبْسِدِ  
 وَمُبْتَدِعٍ مِنْهُ فَوَاقِقَ مَا عَنِسِدِ  
 مَشَاهِدَ ضَلَّ النَّاسُ فِيهَا عَنِ الرُّشْدِ  
 يَغُوثُ وَوُدُّ بِشَسْ ذَلِكَ مِنْ وَدِّ  
 كَمَا يَهْتَفُ الْمَضْطَرُّ بِالْصَّمَدِ الْفَرْدِ  
 أَهَلَّتْ لَغَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
 وَمُسْتَلَمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُمْ بِالْيَسْدِ  
 وَمَالِمِ يَقُولُ فِي قَضِيهِ قَبْلًا حَسْدِ

(١) أوهاه : اضعفه ، والواهى : الضعيف .

وَكَمْ مِنْ أَخِي عِلْمٍ أَقْرَ بِفَضْلِهِ  
فَلَيْسَ بِمُخَصِّصِ فَضْلِهِ كُلِّ نَاطِلٍ  
لَقَدْ أَوْضَحَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ انْتِدَاسِهِ  
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى  
فَقَالُوا كَمَا قَالَ الْمَلَأِجِدَةُ الْأُولَى  
مِقَالَ قَرِيشٍ قَبْلَهُمْ لَنَبِينَا  
وَقَالَ أَوَّلَى لِلشَّيْخِ لَمَّا دَعَاهُمُو  
هُوَ الْخَارِجِيُّ الْمُعْتَدِي الْكَافِرِ الَّذِي  
لِجَاهِهِمْ عِنْدَ الْإِلَهِ لِيُشْفَعُوا  
فَيَالِ عِبَادِ اللَّهِ أَيُّ مُخَاصِمٍ  
فَلَمْ يَسْتَوْ الْخُضْمَانِ هَذَا مُوَحَّدٌ

كَهَذَا التَّقَى الْفَاضِلِ الْعَلَمِ الْفَرْدِ  
وَلَا كُلُّ مَنْشُورٍ بِحَمْدٍ لِيذَى عَدِّ  
وَضَعُوعٍ مِنْ رُكْنِ الْعِدَا كُلِّ مُسْتَدِّ  
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
لَمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
هُوَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ فِي قَوْلِ ذِي الْجَحْدِ  
إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
يَكْفُرْنَا لَمَّا دَعَوْنَا ذَوِي الْأَخْدِ  
لَدَيْهِ فَندَعُوهُمْ لَذَلِكَ عَنْ عَمْدِ  
إِلَى الْحَقِّ أَهْدَى؟ شَيْخُنَا أَمْ ذَوِي الطَّرْدِ  
وَهَذَا كُفُورٌ جَاحِدٌ جَاعِلُ النَّسْدِ

• • •

وَمَا قَالَ فِيهَا يَدَّعِيهِ وَيَفْتَرِي  
كَدَعَوَاهُ إِنَّ الشَّيْخَ يَزْعُمُ أَنَّهُ  
وَأَنَّ امْرَأًا أَعْمَى يُدِيمُ صَلَاتَهُ  
فِيْنَهَا عَنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَمَا ارْعَوَى  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ تُرَاهَاتٍ (١) كَلَامِهِ  
وَقَدْ رَامَ هَذَا الْوَعْدُ فِيهَا سَعَى بِهِ  
فَوَيْحَكَ كَمْ هَذَا التَّجَاوُزُ وَالْهَذَا

عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْتَانِ لِلْأَعْيُنِ الرَّمْدِ  
نَبِيٌّ وَلَكِنْ كَانَ يَخْشَى فَلَمْ يُبْدِ  
عَلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْأَذَانِ عَلَى عَمْدِ  
فَأَسْقَاهُ مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَّةِ بِالْجُلْدِ  
وَأَوْضَاعِهِ اللَّاتِي تَجَلُّ عَنْ الْعَبْدِ  
تَنْقُصُهُ عِنْدَ التَّهَامِي وَالنَّجْدِ  
وَكَمْ ذَا التَّجَرَّى وَالتَّجَاوُزُ لِلْحَدِّ

(١) تراهاات : باطيل .

فَجُوزِيَتْ مِنْ مَوْلَاكَ شَرْ جَسْرَاتِهِ  
 اتَّقِفُوا<sup>(١)</sup> بِلَا عِلْمٍ أَكَاذِبَ مُفْتَرٍ  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ حَشَرٌ وَبَشَرٌ وَمَوْقِفٌ  
 وَنَارٌ تَلْطَى سَوَفَ يَصْلَى سَعِيرَهَا  
 فَيَأْبُهَا الْغَاوَى الْجَهْلُ الَّذِي انْتَحَى  
 أَمَالِكُ عَنْ نَهْجِ الْغَوَايَةِ زَا جِرْ  
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي مِنَ الْإِفْكِ وَالرَّدَى  
 أَمَا تَسْتَحْيِ مِمَّا تَقُولُ وَتَرْعَوِي  
 أَمَا آتَى أَنْ تَأْوِي إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَلَكِنْ أَهْلَ الزَّيْفِ فِي عَمَراتِهِمْ  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ مَا تَهَوَّلَتْ جَهْرَةً  
 لِأَنَّكَ مُحَجَّبُ الْفُؤَادِ فَلَنْ تَرَى  
 وَغِيضَ عَلَى مِنْ أَوْضَحَ الْحَقِّ الْمَوْرَى  
 وَأَصْبَحَ مَغْمُورًا بِهِ كُلُّ كَافِرٍ  
 أَيْحَسُنْ فِي عَقْلِ امْرِئٍ مُنْصِفٍ يَرَى  
 وَقَدْ شَامَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَمَسَالَهُ  
 عَلَى مَنْ دَعَا غَيْرَ الْإِلَهِ وَمَنْ نَحَا  
 تَخِيلَ مَا تَنْمُو إِلَيْهِ وَتَقْتَفِي

وَحَلَّ عَلَيْكَ الْخِزْيُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
 وَأَوْضَاعَ أَفَّاكَ حَسُودٍ وَذَى حِقْدٍ  
 مَهُولٌ بِهِ يَنْجُو ذَوُو الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 شَقِيًّا كَفُورًا كَاذِبًا غَيْرَ ذِي جَدِّ  
 طَرَائِقَ مَنْ قَدْ خَالَفُوا الْحَقَّ عَنْ عَمْدٍ  
 أَمَا تَخْشَى فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالْوَعْدِ  
 وَثُمْتَ لَا يُنْجِيكَ عُذْرٌ وَلَا يُجْدِي  
 عَنِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ يَا فَاسِدَ الْقَصْدِ  
 فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النُّجَاءُ لِذِي الرُّشْدِ  
 وَفِي غَيْبِهِمْ لَا يَرْعَوُونَ<sup>(٢)</sup> لِمَنْ يَهْدِي  
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُفْطِرِ الْحَقِّدِ وَالْبُعْدِ  
 طَرِيقَ الْهُدَى أَتَى وَقَلْبُكَ فِي كَمْدٍ ؟  
 فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِهِ كُلُّ مُسْتَهْدٍ  
 كَأَشْيَاعِكُمْ حَرْبِ الرَّسُولِ ذَوِي الْجَحْدِ  
 بِنُورِ الْهُدَى مَا قُلْتَ فِي الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
 هُنَاكَ مِنَ التَّصْنِيفِ فِي الْعِلْمِ وَالرَّدِ  
 طَرَائِقَ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ ذِي صَدِّ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْتَانِ فِي كُلِّ مَا تُبْدِي

(١) اتقفوا : تتبع ، وتقلد .

(٢) لا يرعونون : لا يستحيون ، ولا يابيهون .



بأن يدعى في باطن الأمر أنه  
ودعواك في مزبور مِينك<sup>(١)</sup> أمره  
عليه صلاة الله مساهبت الصبا  
فذا ظاهر البطلان يعلم رده  
فمهلأ عداة الدين ليس يشينه  
فلن يضع الأعداء ما لله رافع  
فقد شاع في غرب البلاد وشامها  
تصانيفه اللاتي شهرن وما دعا  
وما ضره أن قد تجارى بسبه  
فليس يضر السحب كلب ينبحه  
وكم من كفور مفتري ذى ضلالة  
فلو كل من يعوى يلقم صخرة

• • •

وما قلت في تكفيره الناس والدعا  
فضرب من الزور الملقى والهاذا<sup>(٢)</sup>  
فليس بحمد الله يا فندم بالذى  
ولكنما تكفيره لمن اعتدى  
ومن يدع غير الله جل جلاله

نبي ولكن ليس يبيديه للجند  
يقتل امرئ صلى على خير من يهدى  
وما انبعت ورك الحمايم بالفردي  
على أنه زور من القول في النقد  
ملفق مزبور من المين لا يجدى  
ولن يرفع الأعداء من كان بالضد  
وفي اليمن الميمون والسند والمند  
إليه من التوحيد للواحد الفرد  
حوايد من أنكروا الحق في البند  
كذا لا يضر الشيخ سب ذوى الجحد  
كمثلك قد أقدى وأقدع في الرد  
لأصبح صخر الأرض أغلى من النقد

إلى غير دين المرسلين ذوى المجد  
ومحضر أكاذيب عن الصدق في بعد  
يكفر أهل الدين فاسمع لما أبدى  
وجانب دين المرسلين على عمد  
ويندب أرياب القبور لدى اللحد

(١) المين : الكذب والزور .

(٢) الهذا : الهذيان والسخف في القول .

وقد بلغتهم قبل ذلك حُجَّةٌ  
ولكنَّ دينَ المرسلينَ لَدَيْكُمْ  
يَصْرِفُ الْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ حَقُّهُ  
وهذا الَّذِي كُنَّا نَكْفُرُ أَهْلَهُ  
فَلَنْ تَجِدُوا نَصًّا بِذَلِكَ وَإِذَا  
كَذَلِكَ كَفَرْنَا نَفَاتَ عُلُوهُ  
وَنَافَى صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَمَنْ قَالَ دِينَ الْكُفْرِ أَهْدَى طَرِيقَةً  
وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ كَافِرًا فَهُوَ كَافِرٌ  
وَمَنْ كَانَ دِينَ الْكُفْرِ أَحْسَنُ عِنْدَهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا بُغْضٍ لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
وَمُسْتَهْزِئًا بِالَّذِينَ أَوْ بِالَّذِي بِهِ  
وَمَنْ ظَاهَرَ الْكُفَّارَ مِنْ كُلِّ مَسَارِقٍ  
وَمَنْ لَا يَرَى حَقًّا وَحَقًّا وَوَاجِبًا  
كَمَنْ قَالَ إِنَّ الدِّينَ دِينُ مُحَمَّدٍ  
وَنَحْنُ أَخَذْنَاهُ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
كُنْهُوَ ابْنُ سَيْنَا وَابْنُ سَبْعِينَ وَالَّذِي  
كَذَلِكَ كَفَرْنَا غُلَاةَ رَوَافِضٍ  
وَجَبْرِية<sup>(٢)</sup> جَارَتْ وَمُرْجئة غَلَتْ

بِتَبْيِينِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَنْ جَهْدٍ  
هُوَ الشَّرْكُ بِالْعِبَادَةِ وَالْجَعْلُ لِلنَّدَى  
عَلَى خَلْقِهِ لِلْمَيِّتِينَ ذَوِي اللَّحْدِ  
فَهَاتُوا دَلِيلًا صَارِمًا لِلَّذِي تُبْدِي  
وَلَكِنْ بِأَقْوَالٍ مُلَفِّقَةٍ تُسَرِّدِي  
عَلَى عَرْشِهِ مَنْ طَفَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
كَأَصْحَابِ جَهَنَّمَ وَالْمَرِيضَى وَالْجَعْدِ  
وَمَذْهَبِهِمْ خَيْرٌ وَأَبْدَاهُ عَنْ عَمْسِدِ  
وَمَنْ شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِ مِنْ ذَوِي الطَّرْدِ  
وَأَكْمَلُ هَدْيًا مِنْ هَدَى كَامِلِ الرُّشْدِ  
وَيَكْرَهُ شَيْئًا قَدْ أَتَى مِنْهُ عَنْ قَصْدِ  
يَدَيْنِ وَمَنْ لِلْسَّحْرِ يَفْعَلُ عَنْ عَمْدِ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُهْتَدِينَ ذَوِي الْمَجْدِ  
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُضْطَفَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
بِوَاسِطَةٍ مِنْ جُبْرَيْلَ بِمَا يُبْدِي  
بِوَاسِطَةٍ هَذَا مَقَالٌ لِدَى الطَّرْدِ  
يَرَى رَأْيَهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ عَنِ الرُّشْدِ<sup>(١)</sup>  
وَأَهْلَ اعْتِزَالٍ مَارِقِينَ ذَوِي جَحْدِ  
وَمَنْ كَانَ غَالٍ فِي ابْتِدَاعٍ عَلَى عَمْدِ

(١) غاو عن الرشيد : ضال عن الطريق .

(٢) الجبرية : فرقة تقول ان الانسان مجبر في افعاله لا اختيار له ومثله  
كريشة معلقة في الهواء تسيرها الريح كيف تشاء .

وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ عَنِ الدِّينِ مُعْرِضًا  
وَمَنْ كَانَ لَا يَلْتَمِزُ وَلَيْسَ بِمُسْتَهْدٍ  
وَمَنْ يَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ أُولَى الْجَحْدِ

\* \* \*

وَنَقْسِيمُهُ التَّوْحِيدِ نَوْعَيْنِ بَلْ إِلَى  
فَأَوَّلُهَا التَّوْحِيدُ لِلَّهِ رَبِّنَا  
هُوَ الْمَالِكُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَعْمَالٍ رَبَّنَا  
وَلَمْ يُجْرِ فِي هَذَا خُصُومَةٌ مِنْ خَلَا  
فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَأَجْلَافَ قَوْمِهِ  
وَمَا اعْتَقَدُوا التَّائِيْرَ مِنْ كُلِّ مَنْ دَعَوْا  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمٍ شَفَاعَةٍ  
وَقَدْ كَانَ إِشْرَاكُ الْأَوَائِلِ فِي الرِّخَا  
فَأَشْرَكْتُمْ فِي حَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي  
وَتَانِيَهَا تَوْحِيدُ أَسْمَاءِ رَبِّنَا  
وَأَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
فَلَيْسَ كَشَلِّ اللَّهِ لَا فِي صِفَاتِهِ  
وَتَالِيَتِهَا تَوْحِيدُهُ بِفِعَالِنَا  
وَحُبٌّ وَخَوْفٌ وَتَوَكُّلٌ وَاسْتِجَارَةٌ  
وَحَشْيَةٌ مَعَ رَهْبَةٍ وَكَرْعَةٌ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهِ الَّتِي

ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ فَحَقٌّ بَلَّا جَحْدٍ  
بِأَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ مِنْ فَرْدٍ  
هُوَ الْخَالِقُ الرَّزَّاقُ وَالْمُنْعِمُ الْمُسْدِي  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْجَعْلِ لِلنَّسْدِ  
مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيْنَ وَالرُّسُلِ ذِي الرُّشْدِ  
أَقْرُوا بِذَا التَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ  
كَمَا قُلْتَهُ مِنْ جَهْلِكَ الْمَظْلَمِ الْمُرْدِي  
فَسَرَتْ عَلَى الْأَثَارِ بِالْوَهْمِ وَالْقَصْدِ  
فَزِدْتُمْ عَلَى شِرْكِ الْأَوَائِلِ فِي الْحَدِّ  
بِهَا أَخْلَصُوا لِلَّهِ بِالْحَسْدِ وَالْبَهْدِ  
وَأَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ كَانَهُ لُ الْمَجْدِ  
لَقَدْ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ وَكُفِرَ وَعَنْ يَدٍ  
وَلَا ذَاتِهِ شَيْءٌ تَعَالَى عَنِ الضُّمْدِ  
كَمِثْلُ دُعَاءِ الْوَاحِدِ الصَّمْدِ انْفَرَدِ  
وَذَبْحٌ وَنَذْرٌ وَاسْتِعَاذَةٌ بِى جَهْدِ  
إِلَيْهِ تَعَالَى وَالْإِنْسَابَةُ وَالْقَضْدُ  
بِهَا اللَّهُ مَخْتَصُّ تَعَالَى عَنِ النَّسْدِ

فَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَقَسُومِهِمْ  
 وَذَلِكَ تَوْحِيدُ الْأَلُوْهِيَةِ الَّذِي  
 وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ وَعَبْتُمُو  
 كَمَا جَحَدْتُمْ هَذَا قَرِيشُ وَأَنْكَرْتُمْ  
 فَانْتُمْ وَإِيَّاهُمْ لَدَى كُلِّ مُنْصِفٍ  
 فَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَذَلِكَ إِشْرَاكٌ بِهِ لَا تَخَاضُهُ  
 مِنَ الْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا  
 فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِعَبْدِهِ  
 وَالْمُضْطَفَى تَعْظِيمُهُ بِاتِّبَاعِهِ  
 وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِنْتِهَاءُ لِنَهْيِهِ  
 فَلَا تَجْعَلُوا حَقَّ الْإِلَهِ لِعَبْدِهِ  
 وَإِنْ رُمَتْ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ فَاقْرَأْ  
 فِي دَعْوَةِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ لِقَوْمِهِمْ  
 فَهَذَا اخْتِصَارُ الْقَوْلِ فِي رَدِّ زَيْفِهِ  
 وَهَمْزُ حُجُوجَاتِ أَكَاذِبِهِ لَمْ تَكُنْ  
 كَمَوْضُوعِهِ الْمُرَوِّىِّ فِي دَمِّ شَيْخِنَا

إِذَا كُنْتَ عَنْ شَيْمٍ الْحَقَائِقِ فِي بُعْدِ  
 وَنَحْنُ وَأَيَّاكُمْ بِهِ يَأْذَوِي الطَّرْدِ  
 جَحَدْتُمْ لَهُ جَهْلًا وَجَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
 بَغَيْرِ دَلِيلٍ بَلْ وَلَا حُجَّةٍ تُجْبِدِي  
 عَلَى الْمُضْطَفَى الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
 رَضِيْعًا<sup>(١)</sup> لِبَيَانِ فِي الْغَوَايَةِ وَالْجَحْدِ  
 وَيَرْجُوهُ أَوْ يَخْشَاهُ كَالْمَنْعَمِ الْمُسْدِي  
 مَعَ اللَّهِ مَالُوهَا شَرِيكًا بِمَا يُبْدِ  
 وَمَنْ كُلُّ مَطْلُوبٍ مِنَ اللَّهِ بِالْقَصْدِ  
 بِإِخْلَاصِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ بِاللَّمْسِ  
 كَذَلِكَ وَالتَّعْزِيرُ بِالْجِدِّ وَالْجُهْدِ  
 وَتَصَدِيقُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَهُ يُبْدِ  
 فَذَلِكَ هُوَ الْكُفْرَانُ وَالْجَعْلُ لِلنَّدِ  
 لَهُودٍ وَلِلْأَعْرَافِ فَالْحَقُّ مُسْتَبْدِ  
 بَيَانٌ وَهَلْ يَخْفَى النَّهَارُ لِمُسْتَهْدِ  
 وَكَمْ مِنْ خُرَافَاتٍ تَرَكْتَ عَلَى عَمْدِ  
 وَتُسْوِغِ زَيْفِ لَا يَسُوعُ وَلَا يُجْدِي  
 وَفِي دَمِّهِ عَنْ مُفْتَرِينَ ذَوِي حَسَدِ

(١) رَضِيْعًا لِبَيَانِ : نظيران متكافئان .

وَمَا هُوَ قَدْ أَوَمَّاهُ إِذْ قَالَ لَمْ يَقُلْ  
فَبَاءَ بِإِثْمِ الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ إِذْ عَدَا  
قَتَبًا لَهُ مِنْ زَانِعٍ مَا أَضْمَلَهُ  
لَقَدْ قَالَ مَزْبُورًا مِنَ الزُّورِ مُنْكَرًا  
فِيَارَبِّ ثَبِّتْنَا بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ  
وَيَا سَامِعَ النُّجُوى وَمَنْ هُوَ قَدْ عَلَى  
أَعْدَانَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
وَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
وَأَسْأَلُهُ عَفْوًَا وَغَفْرًا لِمَا جَنَنِي  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصُّبَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ

بِهِ أَحَدٌ بَلْ لَمْ يُخْرِجْهُ ذَوُو نَقْدٍ  
يَقُولُ بِلَا عِلْمٍ وَيَظْلِمُ ذَا مَجْدٍ  
وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَنِهْجِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ  
تَدَاعَى لَهُ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ<sup>(١)</sup> بِالْهَسْدِ  
عَلَى الْمَلَّةِ السَّمْعَاءِ طَيِّبَةِ الْوَرْدِ  
عَلَى الْعَرْشِ يَذْرَى مَا تُسْرُ وَمَا تُبْدِ  
أَكْبَّ عَلَيْهَا النَّاكِبُونَ عَنِ الْقَصْدِ  
عَلَى قَمْعِ ذِي الْإِلْحَادِ مِنْ كُلِّ ذِي ضِدِّ  
عَلَى لِسَانِي مِنْ خَطَايَا وَمِنْ عَمْدِ  
وَمَا سَجَّعْتُ جَوْنَ الْحَمَائِمِ بِالْفَرْدِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ ذَوِي الْمَجْدِ

\*\*\*

---

(١) الشُّمُّ الشَّوَامِخُ : الجبال الراسيات .

## أَفِرْ قَوَا...

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ وَ  
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرٌ وَأَهْلَى لِأَنَّهُمْ  
وَعَادُوا عِدَّةَ الَّذِينَ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ  
فَعَادَيْتُمُوهُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْسِكُمْ  
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْمِيَّةً وَأَبَاضَةً  
وَقَدْ كَفَّرَ الْجَهْمِيَّةَ السَّلَفُ الْأَوَّلَى  
وَلَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَلَكِنْ لِبَغْضِهِمْ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ  
وَأَنْتُمْ لَهُمْ وَالْيَتَمُ<sup>(٢)</sup> مِنْ غِبَائِكُمْ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا تَعْنَتًا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُوهُ  
أَلَا فَافِيْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ وَ

مِنَ اللَّوْمِ أَوْسُدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
عَنِ الْحَقِّ مَاضَلُوا وَعَنْ ضِدِّهِ صَدُّوا  
وَقَدْ حَذَرُوا مِنْهُمْ وَفِي بَغْضِهِمْ جَدُّوا  
وَشَيَّدْتُمُو رُكْنًا مِنَ الْغَى قَدْ هَدُّوا  
وَعِبَادَ أَجْدَاثِ<sup>(١)</sup> لَنَا وَلَكُمْ ضِدُّ  
وَمَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِمْ مَنْ لَهُ نَقْدُ  
كَلَامٍ عَلَى جُهَالِهِمْ وَلَهُمْ قَصْدُ  
عَلَيْهِمْ بِهَا يَخْفَى الدَّلِيلُ وَلَا يُبْذَوُ  
عَلَى أَنَّهُمْ سِلْمٌ وَأَنْتُمْ لَهُمْ جُنُبُ  
وَالْأَمَّا التَّشْنِيعُ يَقُومُ وَالسَّرْدُ  
لِمَرْضَاةٍ مَنْ شَاؤُوا الرَّدَى بَلْ لَمَسُوا  
مِنَ اللَّوْمِ يَقْوَى فَقَدْ وَضَحَ الرُّشْدُ

(١) أجدات : جمع جدت ، الموتى .  
(٢) واليتيم : ساعدتم ، وعاونتم .

## تلفيقات مموه

ألا أيها الباغى طريقاً إلى الرشد  
ومنهل قال الله قال رَسُولُهُ  
وتابعيهم والتابعين على الهدى  
حنانيك<sup>(١)</sup> لا تتركن إلى ذى ضلالة  
ورّد من كلام الشيخ أعذب منهل  
يريك صراطاً مستقيماً على الهدى  
دلّله كالشمس تبدو شهيرة  
فخذ بكلام الشيخ إن كنت عالماً  
ودع عنك تلفيقات كل مموه  
ويسعى بأن لا يعبد الله وخده  
ودعوتهم غير الإله لحاجة  
وأن يستغيث المشركون بغيره  
كلّهم ذى الكفران والشرك والردى  
وكالكفر من قد كان بالله مشركاً  
فليسوا على نهج من الحق والهدى  
أصلوا وصلوا واستزلوا عن الهدى  
يعادون أهل الحق من حنق<sup>(٢)</sup> بهم

ومنهج أرباب النهايات والمجد  
وأصحابه أهل التقى وذوو الزهد  
وأصحابهم من كل هاد ومستهد  
يقول بأقوال الغواة ذوى الجحد  
ودقه تجذ طعماً ألد من الشهد  
وسالكه حقاً يسير على القصد  
ولا تخفى إلا على الأغنياء الرمد  
محقاً وخذ بالعلم عن كل ذى نقد  
يصد عن الدين الحنيفى والرشد  
بإشراكهم بالله من كان فى اللحد  
وكشف مهمات تجل عن العبد  
تعالى عن الإشراك والجمل للند  
ويوسف من يدعى بنبها ذى الجحد  
وأشباهم من كل غاو ومترد  
ولكنهم عن مهجع الحق فى بعد  
غواة طغاة متعددين ذوى حقد  
وبغى وعدوان وظلم بلا حد

(١) حنانيك : رفيقاً .

(٢) حنق : ضيق وشدة عداوة .

لَأَنَّ ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى  
 وَقَدْ صَدَّقُوا الْمَعْصُومَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ  
 وَغَيْرُهُمْ فِي مَهْمِهِ الْغَىُّ وَالْهَوَى  
 فَأَمَّا ذَوُو الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ نَجْدِنَا  
 فَقَدْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
 فَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ وَطَرِيقُهُ  
 يَكُونُ هَذَا مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ طُرُقَ الْهُدَى  
 وَعَادَيْتُمُ الْإِسْلَامَ جَهْلًا بِبَغِيكُمْ  
 فَنَبَأَ لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ الَّتِي غَوَتْ  
 لَقَدْ أَنْكَرْتَ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 فَظَنُّوا غِبَاءً مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِمْ  
 وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِسُلَيْمٍ مُحَمَّدٍ  
 وَهِيَاتَ لَا يُغْنِي ذَوِي الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
 وَقَدْ خَرَجُوا عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 فَلَيْسَ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى بِأَذْوَى الرَّدَى  
 وَلَكِنَّهُ عَيْنُ الْكَمَالِ لِأَنَّهُ  
 وَتَعْظِيمُ أَمْرِ الْمُصْطَفَى بِاتِّبَاعِهِ  
 قِيَاتِ الَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
 فَمَنْ شَدَّ رَحْلًا لِلزِّيَارَةِ قَاصِدًا

عَلَى الْحِلَّةِ الْبَيْضَا طَرِيقَةَ ذِي الرُّشْدِ  
 وَقَدْ جَانَبُوا مِنْ نَهْيِهِ كُلِّ مَا يُرْدَى  
 غَوَاةَ حَيَارَى زَائِغِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ نَذْبٍ وَذَى نَقْدٍ  
 عَلَى سُنَّةِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مَنْ يَهْدَى  
 وَنَحَلْتُهُ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَا صَدَّ  
 وَمُسْتَنْقِصًا لِلْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
 وَجَانَبْتُمُوهَا بِأَذْوَى الْغَىِّ وَالطَّرْدِ  
 وَأَخْزَابَهُ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُسْتَهْدٍ  
 وَحَادَتْ عَنِ التَّقْوَى وَعَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ  
 وَعَادَتْهُ جَهْرًا وَابْتِدَاءً عَلَى عَمْدٍ  
 بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْهُدَى وَذَوُو الْجَدِّ  
 وَتِلْكَ الْأَمَانِي لَا تُفِيدُ وَلَا تُجْدِ  
 مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا مَادَعَاهُ ذَوُو الْجَحْدِ  
 إِلَى دِينِ عُبَادِ الْقُبُورِ ذَوِي الطَّرْدِ  
 يَكُونُ مَعَادَاةً وَبُغْضًا لِذِي الْمَجْدِ  
 عَلَى وَفْقٍ مَا قَدْ قَالَ فِي كُلِّ مَا يَبْدَى  
 وَتَرَكِ الَّذِي يَأْبَاهُ مِنْ كُلِّ مَا يُرْدَى<sup>(١)</sup>  
 وَيَجْتَنِبُ النَّهْيَ الَّذِي كَانَ لَا يُجْدِي  
 إِلَى قَبْرِهِ لَا لِلصَّلَاةِ عَلَى عَمْدٍ



بِمَسْجِدِهِ الْأَنْسَى فَقَدْ خَالَفَ الَّذِي  
وَخَالَفَ أَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ  
وَعَادَى رَسُولَ اللَّهِ بَلْ كَانَ مُبْغِضًا  
وَمَنْ شَدَّ رَحْلًا قَاصِدًا بِمَسِيرِهِ  
وَيَطْلُبُ غُفْرَانًا مِنَ اللَّهِ وَخُصْدَهُ  
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
وَلَا يَذَعُهُ بَلْ يَبْذُلُ الْجَهْدَ فِي الشَّائِ<sup>(١)</sup>  
وَلِرِشَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ صَلَاتِهِمْ  
وَلِبَعَادِهِمْ عَنْ مُوجِبَاتِ عِقَابِهِ  
فَهَذَا هُوَ الْمَشْرُوعُ وَهُوَ الَّذِي آتَى  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا انْتَهَلَ وَابْتَلُ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

أَرَادَ بِهِ الْمُعْصُومُ فِي الْقَصْدِ بِالشَّدِّ  
وَأَقْوَالَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ  
لِدِينِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرٍ مَنْ يَهْدِي  
بِمَسْجِدِهِ الْأَنْسَى الصَّلَاةَ لِيَسْتَجِدِّي  
وَأَجْرًا وَإِحْسَانًا مِنَ الْمُنْعِمِ الْمُسْتَدِي  
فَيَذْعُو لَهُ لَمَّا هَدَانَا إِلَى الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ بِمَا أَبْدَى مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَمْدِ  
إِلَى كُلِّ مَا يُدْنِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
وَمِنْ نَارِهِ الْكُبْرَى وَعَنْ كُلِّ مَا يُرْدِي  
بِهِ النَّصُّ عَنْ أَزْكَى الْوَرَى خَيْرٍ مَنْ يَهْدِي  
وَمَا هَبَّتِ النَّكْبَا<sup>(٢)</sup> وَفَهَقَةُ مِنْ رَعْدٍ  
وَتَابِعِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْتَهْدٍ

\*\*\*

(١) الشَّائِ : الشَّاءُ ، وهو من تصر الممدود .

(٢) النكبا : النكباء ريح شديدة تهب من جهة الجنوب .

## دَعْوَى بَاطِلَةٍ

فَإِنْ كَانَ دِينًا خَامِسًا دِينَ أَحْمَدٍ  
لَدَيْكُمْ وَمَنْ يَأْتِي بِهِ مُتَوَهِّبٌ  
بِدَعْوَى ذَوَى الْإِشْرَاقِ وَالْكَفْرِ وَالرَّدَى  
فَنُشْهِدُكُمْ أَنَّا عَلَى ذَلِكَ السَّيِّئِ  
وَإِنْ كَانَ قَدْ سَمَّاهُ أَعْدَاءُ دِينِهِ  
فَذَلِكَ لَا يُجِدِي لَدَيْ كُلِّ مُنْصِفٍ  
وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي وَلَيْسَ بِعَالِمٍ  
وَمَا ضَرُّنَا أَنْ قَدْ تَجَارَى بِسَبْنَا  
فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّخْبُ كُلُّهُ بِنَبْجِهِ  
وَدُونَكَ مَا أَبْدَاهُ عِمْرَانُ ذُو التَّقَى  
فَقَدْ قَالَ مَا يَشْفِي الْأَوَامَ مِنَ الصَّدَى

شَفِيعِ الْوَرَى الْمَادِي إِلَى مِنْهَجِ الرُّشْدِ  
عَلَى خَيْرِ دِينِ الْمُصْطَفَى الْكَامِلِ الْمَجْدِ  
وَتَلْقِيهِمْ أَهْلَ الْهُدَى بِالَّذِي يُرْدَى  
أَنَّا بِهِ الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدَى  
لَيْشِنَا<sup>(١)</sup> دِينًا خَامِسًا قَوْلَ ذِي اللَّدِّ  
عَلِيمٍ بِمَا يُجِدِي وَمَالَيْسَ بِالْمُجْدِ  
فَأَقْوَالُهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ ذِي التَّقْدِ  
ذَوُو الْغَى وَالْإِشْرَاقِ مِنْ كُلِّ مُرْتَدٍّ  
كَذَلِكَ سَبُّ الْمُعْتَدِي لِذَوَى الرُّشْدِ  
وَذُو الْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ فِي كُلِّ مَا يُبْدَى  
وَبِكَيْدِ أَكْبَادِ الْغَوَاةِ ذَوَى الْجَحْدِ

\*\*\*

(١) لَيْشِنَا : لِيَفْضُ وَيَكْرِه .

## الأحاديث الموضوعة في الغلو

أَقُولُ لَعَمْرِي مَا لِهَذَا حَقِيقَةً  
لَمَا طَعَنَ الْحَفَاطُ فِيهِ وَأَوْهَنُوا  
وَلَوْ صَحَّ هَذَا فِي فَضَائِلِ أَحْمَدِ  
فَمَا كَانَ فِي الْفِرْدَوْسِ آدَمُ فِي الصُّبَا  
يَزِيدُ عَلَى الْأَنْوَارِ نُورُ ضِيَائِهِ  
فَلَمْ يَرِ فِي الْفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَمْ يَقُلْ  
فَقَالَ نَبِيٌّ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الثَّرَى  
نَعَمْ كَانَ فِي الْمَعْلُومِ أَنَّ نَبِيَّنَا  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْخَلْقِ حَتْمًا مُمَثِّلٌ  
وَلَكِنَّهُ مَا قِيلَ هَذَا لِآدَمِ  
وَلَا قَالَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا لِآدَمِ  
وَأَعَدَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
وَلَا قَالَ فِي الْفِرْدَوْسِ يَوْمًا لِآدَمِ  
وَأَنَّ لَهُ أَسْمَاءَ سَمِيَّتْ بِهَا  
فَقَالَ إلهي اأْمِنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ  
بِعُزْمَةٍ هَذَا الْإِسْمِ وَالزُّلْفَةِ الَّتِي  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قَالَ مَا صَحَّ نَقْلُهُ

وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ أَوْ كَانَ مُسْنَدًا  
أَسَانِيدُهُ حَتَّى غَدَا وَاهِيًا سُودًا  
لَكَانَ بِهِ الْحَفَاطُ أَوْلَى وَأَسْعَدًا  
يُشَاهِدُ فِي عَدَنِ ضِيَاءَ مُمَسَدَدًا  
جُنُودُ السَّمَاءِ تَعْشُو إِلَيْهِ تَرْدُدًا  
إِلَهِي مَا هَذَا الضُّيَا الَّذِي بَدَا  
وَأَفْضَلُ مَنْ فِي الْخَيْرِ قَدْ رَاحَ وَاعْتَدَى  
مُحَمَّدًا الْمَعْصُومَ قَدْ كَانَ أَوْحَدًا  
يُمَازِلُهُ فِي الْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالنَّدَا  
فَتَنَفَّى الَّذِي مَاقِيلَ وَالْفَضْلُ قَدْ بَدَا  
تَخَيَّرْتَهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِكَ سَيِّدًا  
وَالْبَسْتُهُ بِسَلِ النَّبِيِّنَ سُوْدَدًا  
يُخَاطِبُهُ فِيهَا خُطَابًا مُؤَكَّدًا  
وَلَكِنِّي أَجَبْتُ مِنْهَا مُحَمَّدًا  
تَكُونُ عَلَى غَسَلِ الْخَطِيئَةِ مَسْعَدًا  
خَصَصْتَ بِهَا دُونَ الْخَلِيقَةِ أَحْمَدًا  
وَلَا قِيلَ فِي الْفِرْدَوْسِ هَذَا وَلَا بَدَا

وَسَيِّدُنَا الْمَعْصُومُ أَفْضَلُ خَلْقِهِ  
فَكَانَ لَعَمْرِي سَيِّدًا ذَا جَلَالَةٍ  
وَمَاتَ وَدِينُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَاضِحٌ  
وَعَادَرَ فِي أَتْبَاعِهِ النُّورَ فَاهْتَدَوْا  
فَكَانَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
وَأَعْدَاؤُهُ فِي ظُلْمَةِ الْكَفْرِ وَالْهَوَى  
فَلَيْسَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا  
فَدَعُ ذَا وَلَا يَغْرُزْكَ أَلْرَأْنُ وَشِيهِ  
فَذَاكَ مِنَ الْمَوْضُوعِ إِذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ  
فَسَيِّدُنَا الْمَعْصُومُ أَكْمَلُ خَلْقِهِ  
وَإِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
رَوَاهُ عَنْ الْمَعْصُومِ حُفَاطُ دِينِهِ  
وَأَعْظَمُ مِمَّا قَالَهُ الْكُتُبُ وَالَّذِي  
فَفِيمَا رَوَى الْحُفَاطُ فِي حَقِّ أَحْمَدٍ  
عَنِ الْكَذِبِ الْمَوْضُوعِ وَالْحَقِّ وَاضِحٌ  
وَحَالَ سِفَاهَا إِنَّمَا قَالَ فِي سِرِّيَّةٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأَ مِنَ الْحَقِّ مَهْيَعًا  
وَأَمَّ طَرِيقًا مُظْلِمًا غَيْرَ نَاصِحٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَاهُ رَبِّي فَضْلًا

وَلَا شَكَّ فِي هَذَا الَّذِي مِنْ تَسْوَدَا  
بِبَعْنِهِ زَالَ الظُّلَامُ وَأَبْعَدَا  
وَمَهْيَعُهُ قَدْ كَانَ نَهْجًا مُعْبَدًا  
فَكَانُوا عَلَى هَذَا الضِّيَاءِ فِي الْهَدَا  
لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الدِّينِ إِذْ كَانَ أَحْمَدًا  
قَدْ انْتَهَكُوا فِي الْغَى وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى  
لِإِشْرَاكِهِمْ جَهْلًا وَإِلَّا تَعَمَّدَا  
فَلَيْسَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ مُحْكَمَةُ السُّلَى  
رَوَاهُ عَنْ الْأَعْلَامِ مَنْ كَانَ سَيِّدًا  
وَأَكْرَمُهُمْ بَيْتًا وَنَفْسًا وَمَجْتَدًا  
يَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ مُسْنَدًا  
وَمِنْهُمْ بِهِ كَانُوا أَحَقُّ وَأَسْعَدَا  
رَوَى عَنْهُ فِي الْمَعْصُومِ دُرًا مُنْضَدًا  
مِنَ الْفَضْلِ مَا يُغْنِي أُولِيَ الدِّينِ وَالْهُدَى  
وَإِنْ لَمْ يَرْ ذَا الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَرْحَدًا  
مُجَاوِزَةً لِلْحَدِّ أَهْدَى وَأَرْشَدَا  
سَوِيًّا سَمِيًّا مُسْتَقِيمًا مُمَهَّدَا  
وَلَا مُسْتَقِيمًا قَدْ غَلَا فِيهِ وَاعْتَدَى  
وَحُصَّ بِهَا الرَّحْمَنُ فَضْلًا مُحَمَّدًا

فَأَعْطِيَ لَوَاءَ الْحَمْدِ وَالْكَوْثَرِ الَّذِي  
وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِئًا شَرَابُهُ  
وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ الْمُصْفَى عُذُوبَةً  
وَيَشْفَعُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلنَّوَرَى  
وَيُقْعِدُهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ  
فَيَغْبِطُهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ جُمْلَةً  
وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِمَا لَمْ نُحِطْ بِهِ  
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَالَتِ الْغَلَاةُ وَأُورِدُوا  
فَأَخْبَارُهُمْ مَوْضُوعَةً وَيَنْظَامُهُمْ

حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ حَقًّا وَأَضْعَدَا  
وَمِنْهُ يَشْرَبُ التَّقَى كَأْسًا مُنَدَّدَا  
وَعَنْهُ يُنْحَى مَنْ عَنَّا وَتَمَرَّدَا  
لِيَحْكُمَ بَيْنَ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ بِالْهُدَى  
كَمَا جَاءَ هَذَا فِي الْأَحَادِيثِ مُسْنَدَا  
بِمَا قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ فَضْلًا وَأَضْعَدَا  
وَنُحْصِيهِ عِلْمًا أَوْ حِسَابًا مُحَدَّدَا  
بِذَلِكَ أَخْبَارًا وَكُرًّا مُنْضَدَا  
لَعَمْرُ إِلَهِي بَاطِلٌ وَاهِي السَّدَا

\*\*\*

## بـ راءة..

ألا قل لذي جهل تهوّر<sup>(١)</sup> في الردى  
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر  
وزور نظماً للأمير محمد  
لعمري لقد أخطأت رشكك فأنشد  
وقد صح أن النظم هذا مقول  
وما كان هذا النظم منظوم عالم  
ولكنه جهل صسريح مسركب  
وهأنذا أبدى مخسازيه جهرة  
لتعلم أن القسدم هذا مزور  
يُخالف ما قال الأمير محمد  
فأزرى<sup>(٢)</sup> به من حيث يحسب أنه  
فجاء على تزويره بدلائل  
إذا صح ما قلنا لديك ففسوله  
رجوع عن الحق الذي هو ذاكر  
إلى الغي من كفر وشرك وبدعة  
فلو صح هذا وهو لاشك باطل

وأظهر مكنوناً من الغي لا يُجدى  
وظلم وعدوان على العالم المهدي  
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد  
فلست على نهج من الحق مستبد  
تقوله هذا الغي على عمد  
نقى تنى بالهدي للورى يهدي  
ومنشئه عن منهج الرشد في بعد  
وأنقض ما يبيديه بالحق والرشد  
وأن الذي أبداه من جهله المردى  
وقرر في التطهير تقرير ذي نقد  
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد  
تعود على ما قال بالرّد والهتد  
رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي  
عن السلف الماضين من كل ذي رشد  
إلى غير ذا من كل أفعال ذي الطرد  
وزور وبهتان من الناظم المبدي

(١) تهوّر : بالغ وغالى .

(٢) أزرى به : حط من شأنه .

لكان لعمري ضحكةً ومناقضاً  
 فدونك ما أبدى من المدح والثناء  
 قفى واستلّ عن عالمٍ حلّ ساحها  
 محمد المادى لسنة أحمد  
 لقد أنكرت كل الطوائف قوله  
 وما كل قونٍ بالقبول مقسابل  
 سوى ما أتى نحن ربنا ورسوله  
 وأما أقاويل الرجال فإنها  
 لقد سرنى ما جافى من طريقه  
 وقد جاءت الأخبار منه بآئه  
 وينشر جهراً ما طوى كل جاهل  
 ويعمر أركان الشريعة هادماً  
 أعادوا بها معنى سواع<sup>(١)</sup> ومثله  
 وقد هتفوا عند الشدائد باسمها  
 وكم عقروا فى ساحها من عقيرة  
 وكم طائف حول القبور مقبل  
 فهذا هو المعروف من حال شيخنا  
 فسار مسير الشمس فى كبد السماء

لما قال فى منظومه عن ذوى الجحد  
 وما قال فى ذم المخالف والضد  
 به يهتدى من ضلّ عن منهج الرشد  
 فيا حبذا الهادى ويحبذا المهذى  
 بلا صدى فى العلم منهم ولا ورد  
 ولا كل قول واجب الطرد والرد  
 فذلك قول جل ياذا عن النسد  
 تدور على قدر الأدلة فى النقد  
 وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى  
 يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى  
 ومبتدع منه فوافق ما عندى  
 مشاهد ضلّ الناس فيها عن الرشد  
 يغوث وود بثس ذلك من وُد  
 كما يهتف المضطر بالصمد الفرد  
 أهلت لغير الله جهراً على عمد  
 ومنسلم الأركان منهمس باليد  
 ودعوته للحق بالحق والرشد  
 وطبق من غرب البلاد إلى الهند

(١) سواع ، ويغوث ، وود : أسماء اصنام كان العرب يعبدونها من دون الله .

ولم تبق أرض ليس فيها مجدّد  
فقل للذي أبدى خزية جهله  
أعد نظراً فيما توهمت حسنه  
ودعنا من القول المزور والهدا  
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً  
فظن به خيراً وقد كان أهله  
وقد جاءهم من أرضه متهموك  
فناه بيهتان وإفك مزور  
وقد كان ذا جهل وليس بعالم  
وظن طريق الرشد غياً بزعمه  
فأشرقه نور الهدى حين مابدا  
فما غرهم من جهله وافترائه  
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى  
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا  
وقد زعم المافون أن رسائله  
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً  
ولفق في تكفيرهم كل حجة  
وذا فرية لا يمترى فيه عاقل

على إثره يقفو ويهدى ويستهدى  
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد  
فلأنك لم تنطق بحق ولا رشد  
ومن إفكك الواهى ومن جهلك المردى  
وصح له عنه خلاف الذى تبدى  
وكان على حق وبالحق يستهدى  
جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد  
وكان عن التحقيق والحق فى بعد  
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد  
وقد ألف المافون<sup>(١)</sup> كُفرانه المردى  
وفرّ إلى صنعا وفاه بما يبيدى  
زخارف ما أبداه ذو الزور والحق  
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد  
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد  
أنام بها فيها التجاوز للحد  
وفى زعمه كل الأنسام على عمد  
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد  
على أنه زور من القول مستبد

(١) المافون : الضعيف الراى والعقل والتمدح بما ليس عنده .



وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله  
ليخدع مأفوناً ومن كان جاهلاً  
فما كفر الشيخ الإمام محمد<sup>(١)</sup>  
ولا قال في تلك الرسائل كلها  
ولكنها تكفيره لمن اعتمدى  
فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله  
وينسك للأموات بل يستغيثهم  
وذلك إشراكٌ به لا تخسأذه  
من الحب والتعظيم والخوف والرجا  
فإن كان عباد القبور لسيديكمو  
وهم كل أهل الأرض والكل مسلم  
وما قد تلى من آية في ضلالهم  
ملفقة ليست لسيديكم بحجة  
فما فوق هذا من ضلال وفرية  
وقد أنكرت كل الطوائف قوله  
كما قاله أعنى الأمسير محمدًا  
وقالوا كما قد قلتموه تحكما  
تجراً على تكفير كل موحد  
ثكلتكم هل هذا كلامٌ محقق

ولكنه أبسدى مخاذه عن قصد  
وليس على نهج من الحق والرشد  
جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد  
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد  
وحاد عن التوحيد بالجمل للند  
ويرجوه بل يخشاه كالنعم المسدى  
ويندب من لا يملك النفع للعبس  
مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى  
ومن كل مطلوب من الله بالقصد  
هم المسلمون المؤمنين ذوى الرشد  
وما من همو من كافر جاعل الند  
ومن سنة للمصطفى خير من يهدى  
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد  
يجىء بها أهل العناد ذوى الطرد  
بلا صدر في الحق منهم ولا ورد  
وقد كان ذا علم علياً بما يبيسدى  
وهنطاً<sup>(٢)</sup> وخرطاً لا ينفيد ولا يجدى  
مصل مذك لا يحول عن العهد  
كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

(١) يقصد الإمام محمد بن عبد الوهاب .  
(٢) الهبط والخرط : الكلام الذى لا يجدى .

فَجُرْتُمْ وَجُرْتُمْ بِالْأَكَاذِيبِ وَالْهَلْدَا  
كَقَوْلِكَ فِي مَنْظُومٍ مِنْكَ فَرِيَّةٌ  
وَقَدْ جَاءَنَا عَنْ رَبِّنَا فِي بَسْرَاءَةٍ  
فَإِخْوَانُنَا سَيَاهُمْ اللَّهُ فَاسْتَمِعْ  
أَقُولُ تَأْمَلُ لَا أَبَا لَكَ نَصَهَا  
فَفِيهَا الْبَيَانُ الْمُسْتَنِيرُ ضِيَاؤُهُ  
وَلَكِنْ أَهْلُ الزَّيْغِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
وَأَذَانُهُمْ صَمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
أَلَيْسَتْ لِمَنْ تَابُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
وَصَلُّوا وَزَكَّوْا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى  
فَإِنَّ الدَّلِيلَ الْمُسْتَفَادَ بِأَنَّهُمْ  
فَمَا كَفَرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ كُفْرِهِ وَضَلَّاهُ  
وَأَجْرَى دِمَاهُ طَاعَةً وَتَقَرُّبًا  
فَمَا كُلُّ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى مُوَحَّدًا  
وَدَعَانَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
أَلَا فَاَرُونَا يَا ذَوِي الْعَيِّ وَالْهُوَى  
وَجِئْتُوا بِتَطْهِيرِ اعْتِقَادِ لَيْسَ  
فَقَابِلُ مَا قَلَمَ بِمَا فِي كِتَابِنَا  
لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمِيرَ مُحَمَّدًا

وَوَضِعَ مُحَالَاتٍ عَلَى الْعَالَمِ الْمَهْدَى  
عَلَيْهِ بِمَا تَبْدِيهِ مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدَى  
بِرَاءَتُهُمْ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ وَمِنْ جَحْدٍ  
لِقَوْلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
تَجِدُ مِنْهَلَا عَذْبًا أَلَذَّ مِنَ الشَّهْدِ  
لِمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ شَهِيدٍ وَذَا رُشْدٍ  
وَفِي غِيهِمْ لَا يَرْعَوْنَ لِمَنْ يَهْدَى  
وَأَبْصَارُهُمْ عَنِ رُؤْيَا الْحَقِّ كَالرَّمْدِ  
وَلَمْ يَشْرِكُوا شَيْئًا بِمَعْبُودِنَا الْفَرْدِ  
فَهُمْ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ  
إِذَا لَمْ يَتَوَبَّعُوا لَمْ يَكُونُوا ذَوِي جَحْدٍ  
سِوَى مَنْ دَعَا الْأَمْوَاتَ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ  
وَلِإِشْرَاكِهِ بِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
إِلَى اللَّهِ فِي قَتْلِ الْمَسْلُوحَةِ اللَّهِ  
فَأَبْدَ دَلِيلًا غَيْرَ ذَا فَهوَ لَا يُجْدَى  
وَلَيْسَ بِهِ لَبْسٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدَى  
كَأَلَا مَا سِوَى هَذِي الْأَكَاذِيبِ مُسْتَهْدَى  
إِمَامٍ مُحَقِّقِ ذِي الدَّرَايَةِ وَالنَّقْدِ  
وَمَا قَالَهُ فِي الْاِخْتِجَاجِ عَلَى الضَّدِّ  
بَرِيءٌ مِنَ الْمَنْظُومِ وَالشَّرْحِ وَالرَّدِ

وتستيقنوا أَنَّ الأكاذيب هذه  
 ويعلم أهلُ العلم بالله أَنَّكم  
 لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد  
 وقولك في منظوم ميثك ضسلة  
 وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»  
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها  
 وليس بها والحمد لله حجة  
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى  
 فدللت على ترك لمن كان مظهرها  
 فيجری له حكمُ الظواهر جهره  
 فإن أظهر الكفر الذي هو مبطن  
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق  
 فقد هم خيرُ المرسلين محمد  
 لأنهم لم يحضروا في جماعة  
 ولولا الترابي والنساء معللاً  
 وما كان هم المصطفى بضلالة  
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً  
 ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله  
 كما برىء المعصوم من قتل خالد

(١) تدرا : تمنع .

ملفقة لفقتموها على عمد  
 بذلت على تليفقها غاية الجهد  
 بتزوير أفاك جهول وذى حقد  
 ولبس وتمويه على الأعين الرمد  
 فما باله لم ينته الرجل النجدي  
 مدونة مسروية عن ذوى النقد  
 على ترك مرتد عن الدين ذى جحد  
 وباطنه في الاعتقاد على الضد  
 من الدين أركاناً فتدراً<sup>(١)</sup> عن حد  
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد  
 فليس له من عاصم موجب يُجدي  
 في ذاك تفصيل يبين لدى الرشد  
 بإحراق من صلى وذاك على عمد  
 وقد فرضت عيننا على كل مستهدى  
 لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى  
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد  
 بحكم النبي المصطفى كامل المجد  
 ولا عابه في قتله ثم عن عمد  
 جذيمة لما أخطوا باذلي الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً  
فأنكر هذا المصطفى ووداهم  
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً  
وهم إنما فروا من الكفر فاعتدوا  
ويحقر أصحاب النبي صلاتهم  
خلا أنه لم يأخذ المال منهم  
فما قتل الشيخ الإمام محمد  
ولكنما تكفيسه وقتله  
فقاتل من قذ دان بالكفر واعتدى  
عن المسلمين الطائعين لسرهم  
وهب أن هذا قول كل منساق  
فما كل قول بالقبول مقابل  
فلا تلت للفساق سمعك واتمسك  
وما مريباً<sup>(٢)</sup> في قوله بمصدق  
فهذه تصانيف الإمام شهيرة  
وقولك أيضاً في الأئمة إنهم  
فقال له بعض الصحابة سائلاً  
فقال لهم لا ما أقاموا صلاتهم

بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد  
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى  
عليه على بل أباد ذوى<sup>(١)</sup> اللد  
وكانت صلاة القوم في غاية الجد  
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد  
ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد  
للتزم الإسلام ممن على العهد  
لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد  
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد  
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد  
يصد عن التوحيد بالجد والجهد  
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي  
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد  
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى  
مدونة معلومة للذوى الرشد  
أناس أتوا كل القبائح عن عمد  
وقاتلهم حتى يفيثوا<sup>(٣)</sup> إلى القصد  
نبي عن قتال القوم فاسمع لما أبدى

(١) ذوى اللد : ذوى الخصومة .

(٢) مرید : كمنبر الحبس والجرب ، وموضع بالبصرة .

(٣) يفيثوا : يرجموا .

أولئك قسومٌ مُسلمون أئمة  
ولم يُشركوا بالله جلَّ جلاله  
ولكنهم قد أخروها لِفِسْقِهِمْ  
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة  
وفيهما فسادٌ بالخروج عليهم  
فماذا على الشيخ الإمام محمد  
ولكن على الكفر البواح الذي به  
فإيرادُ ذا في ضمن هذا تعسست  
وقولك في مزبور ما أنت ناظم  
أبن لي أبن لي لم سفكت دماءهم  
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا  
أقول نعم خذ في البيسان أدلة  
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء  
فدعواك في قتل ونهب تحكم  
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض  
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه  
إذا قاتلوا بغيًا إمامًا أردّها  
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذي  
فما عصمتهم من صحابة أحمد  
وسمؤهم أهل ارتداد جميعهم

أتوا بمعاصٍ منكّرات ولا تُجدى  
ولم يتركوها قاصدين على عمد  
وعُدّوا نهم أو للتكاسل في الجد  
تجرّ أمورًا معضلات وقد تُردى  
بأنكر مما أنكره من الجُند  
إذا لم يقايل من ذكرت بما تبدى  
أباح دماء القوم من كل ذى جحد  
ولبس وإيهام على الأعين الرُمد  
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد  
ولم ذا نهيت المال قصداً على عمد  
إله سوى الله المهيمن ذى المجد  
تدل على غير المراد الذى تُبسد  
بما ينقض الإسلام من كل ما يُردى  
وزور وبهتان وذلك لا يجسدى  
لذلك بالكفران والجعل للنسب  
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد  
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد  
على العرش من فوق السموات ذى مجد  
ولكنهم قد قاتلوهم على عُمَد  
وإجماعهم حتم لدى كل مُستهد

وما فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقْسِرِّ وَجَاحِدٍ  
وليس علينا من خلافٍ مُخالفٍ  
أولئك أصحابُ النبي محمدٍ  
ومن بعدهم مَن يَخالفُ لم يكن  
وَمَن في جميعِ الدينِ أَهْدَى طَريقَةً  
وأيضاً بنو القَدَّاحِ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمْ  
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ  
وقد أَظْهَرُوا لَفْظَ الشَّهَادَةِ جَهْرَةً  
وقد أَبْطَنُوا لِلْكَفْرِ لَكِنْ تَظَاهَرُوا  
فَلَمَّا أَبَانُوا بَعْضَ أَشْيَاءِ خَالَفُوا  
فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالُهُ فَهُوَ كَافِرٌ  
فذلك بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ  
وَأَمَّا الْبَغَاةُ الْخَارِجُونَ فَمَحْكُمُهُمْ  
وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَفِيثُوا إِلَى الْهُدَى  
وَمُهِمَا يَقُولُ فِينَا الْعَدُوُّ فَلِإِنَّهُمْ  
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَأَخِذَ لِمَالِهِ  
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقِرِّ وَجَاحِدٍ  
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِهِمْ

كما هو معلوم لدى كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
لَمَنْ هُمْ حُمَاةُ الدِّينِ بِالْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
فهم قِدْوَةٌ لِلسَّالِكِينَ عَلَى الْقَصْدِ  
يُقَارِبُهُمْ هِيَئَاتِ مَا الشُّوكُ كَالْوَرْدِ  
وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَأَقْوَمَ فِي الرُّشْدِ  
شَهِيرًا وَمَعْرُوفًا لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
عَلَى كُفْرِهِمْ وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ مُسْتَبَدٍ  
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِي  
بِمَا أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي  
بِهَا الشَّرْعَ بَانُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ  
حَلَالُ دَمٍ وَالْمَالُ يُنْهَبُ عَنْ قَصْدِ  
وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْهُدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ  
إِذَا خَرَجُوا أَوْ قَاتَلُونَا عَلَى عَمْسِدِ  
وَلَا نَأْخُذُ الْأَمْوَالَ نَهْيًا كَمَا تُبْسِدِ  
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخِرَ لَا يُجَدِ  
كُلُّ أَجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ  
وَمَا نَعِ حَقَّ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَا جَدِ  
وَلَا بَيْنَ مُرْتَدٍّ إِلَى الْجَعْلِ لِلنَّدِ  
عَلَى قَتْلِ جَهْمٍ<sup>(١)</sup> وَالْمُرَيْسِيِّ وَالْجَعْدِ

(١) جهم : نسبة إلى جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال  
المتدع رأس الجهمية قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ (الملل والنحل ص ٤٠)

وغيلان<sup>(١)</sup> بل كُفِّرُ العبيدين والذي  
وكلُّ كفورٍ مِنْ ذَوِي الشَّرِكِ والرَّدَى  
وما لَفَقُوا لِأَعْدَاءِ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمٍ  
فمحض أكاذيبٍ وتزويرُ آفكٍ  
وقولكَ تمويهًا وإلزامُ مُفْتَرٍ  
وقال ثلاثٌ لا يحِلُّ بغيرِها  
وقال عليٌّ في الخوارجِ إِنَّهُمْ  
وَلَمْ يَحْضِرِ الْأَخْذُودَ فِي بَابِ كِنْدَةَ  
أقولُ نعم هذا هو الحقُّ والهْدَى  
ولم نَتَجَاوَزْ فِي الْأُمُورِ جَمِيعُهَا  
ولكن أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ بِمِثْلِهِمْ  
بِأَنَّا قَتَلْنَا وَاسْتَبَحْنَا دِمَاءَهُمْ  
وحاشا وكَلَّا مَالِ هَذَا حَقِيقَةً  
وأعجبُ من هذا التَّهْوِيرِ كُلُّهُ  
وأبديتَ جَهْلًا فِي نِظَامِكَ وَالَّذِي  
كقولكَ عن بحرِ العلومِ مُحَمَّدٍ  
وقد قلتَ فِي الْمُخْتَارِ أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ

على رأى جهنمٍ فِي التَّجْهِمِ وَالْجَحْدِ  
فتكفيرُهم عَنَّا صَحِيحٌ بِسِلَا رَدٍّ  
ونُهْبَةُ أَمْوَالٍ تَحِلُّ عَنِ الْعَسَدِ  
وظلمٌ وَعُدْوَانٌ وَذَلِكَ لَا يُجْدِي  
بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا بِفَعْلٍ وَلَا عَقْدٍ  
دُمُ الْمُسْلِمِ الْمَعْصُومِ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
مِنَ الْكُفْرِ قَرُّوا بَعْدَ فِعْلِهِمُ الْمُرْدَى  
ليحرقَهم فافهم إِذَا كُنْتَ تَسْتَهْدِي  
ونحنُ على ذَا الْأَمْرِ نَهْدِي وَنَسْتَهْدِي  
بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مَنْصُوصِ مَا تَبْدِي  
بتزويرِ هَتَانٍ عَلَى الْعَالَمِ الْمُهْدِي  
وَأَمْوَالَهُمْ هَذِي مَقَالَةٌ ذِي الْحَقْدِ  
وليسَ لَهُ أَضَلُّ يَقَرُّ فِي نَجْدِ  
مَقَالِكَ فِي هَبْطٍ وَخَرْطٍ عَلَى عَنَدِ  
شرحتَ بِهِ الْمَنْظُومَ مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدَى  
إِمَامِ الْهَدَى الْمَعْرُوفِ بِالْعِلْمِ وَالنَّقْدِ  
حَوَى عَصْرَهُ مِنْ تَابِعِيٍّ ذَوِي رُشْدٍ

(١) غيلان : اسم ذى الرمة ، ورجل كان بينه وبين قوم احن وبغضاء  
نحلف الا يسالهم حتى يدخل بمدينة التراب اى يموت ، فلذكروا به يوما على  
غرة ملابتن بالشر فجعل يذر التراب على عينيه ولكمهم قطوه رغم ذلك .

على كُفْرِهِ هذا يَقِيناً لِأَنَّهُ  
فذلك لم يُجْمِعْ على قَتْلِهِ ولا  
أَقُولُ لَعَمْرِي قد تَجَارَى بِكَ الْهُوَى  
ويعلم هذا بِالضَّرُورَةِ إِنَّهُ  
وَأوردتَ ههنا لَيْسُوغُ لِعَالِمٍ  
وتنقُضُ ما أَبرمته بتهوُّرٍ  
وحققتَ في المختار ما قال شيخنا  
على كُفْرِهِ لَمَّا تَنَبَّأَ وبعده  
على أن ذا الأجماعَ عن مثل مصعب  
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً  
وإن أولاء القوم ليسوا بحجةٍ  
وطالاب مُلك لا لِدِينٍ ولا هدى  
فَمَنْ مِثْلِهِمْ لا يستجيزُ محقُّقُ  
فَناقِضُ ما قد قال في النظم أولاً  
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى  
وأغفل ذكرَ التَّابِعِينَ ذوى التَّقَى  
ليُومَ ذا جهل غيباً بَأَتَمَّا  
فقل للنبيِّ القَدَمُ<sup>(١)</sup> لو كنتَ منصفاً

تَسْمَى نَبِيّاً لا كَمَا قلتَ في الجَعْدِ  
سوى خَالِدٍ ضَحَّى به وهوَ عن قَصْدِ  
إلى جَعْدٍ معلومٍ من الدِّينِ مُسْتَبَدٍ  
بِإجماعِ أَهلِ العِلْمِ من كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
حكايته في شرح منظومك المردى  
يعودُ على ما قلتَ بِالرَّدِّ وَالْهَدِّ  
بِإجماعِ أَهلِ العِلْمِ مِنْ كُلِّ ذِي نَقْدِ  
تناقُضُ ما حَقَّقْتَ بِالْهَدِّ وَالرَّدِّ  
وكابن الزُّبَيْرِ الفاضل العَلَمُ الفُسرِدِ  
وعبد المليك الشَّهْمُ ذى العِلْمِ والمجدِ  
وليسوا ذوى عِلْمٍ وليسوا ذوى رُشدِ  
وأرباب دولات ودينياً ذوو حقدِ  
حكايَةَ إجماعٍ يقرر عن عَمْدِ  
بما قاله في الشَّرْحِ بِالْهَمْطِ ذُو اللَّدِ  
ولا مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَعِلْمٌ بما يبدى  
خلاصة أَهلِ العِلْمِ في الحلِّ والعقدِ  
حكايَةَ إجماعِ الأئمةِ لايجسدى  
خلياً من الأغراضِ والغُلِّ والحقدِ

(١) القدم : العيبى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة مهم ، والغليظ الأحمق الجافى .



لما حدث عن نهج الأئمة كلهم  
 ووالله ما أدرى علام نسيت ما  
 إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل  
 ولكن حكى إجماع كل محقق  
 كما هو معلوم لدى كل عالم  
 وقولك في الجعد ابن درهم إنسه  
 فذا فرية لا يمتري<sup>(١)</sup> فيه عارف  
 على خالد القسري إذ كان عاملاً  
 فإجماع أهل العلم من بعد قتله  
 وقد شكروا هذا الصنيع لخالد  
 وما أحد في عصر خالد لم يكن  
 وأحسن قصد رame خالد الرضى  
 وقد ذكر ابن القيم الثقة الرضى  
 وذلك لا يخفى على كل عالم  
 وأظهر هذا القول بل كان داعياً  
 فدعنا من التَّمويه فالحق واضح  
 وما كان قصداً سيئاً قتل خالد  
 كما قلته ظناً وإفكاً وفسرية  
 فنال به شكراً وفوزاً ورفعاً

وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد  
 تلفقه من جهلك الفاضح المردى  
 بإجماع أعيان المسلوك ولا الجند  
 من السلف الماضين من كل ذى مجد  
 ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد  
 على قتله لم يجمع الناس عن قصد  
 وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد  
 لمروان هذا قول من ليس ذا نقد  
 على أنه مستوجب ذاك بالحد  
 كما هو معلوم لدى كل مستهدى  
 يرى قتله بل قوروا ذاك عن قصد  
 بذلك وجه الله ذى العرش والمجد  
 على ذاك إجماع الهداة ذوى الرشد  
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد  
 ولا شك في تكفيره عند ذى النقد  
 وإجماع أهل العلم كالشمس مستبد  
 لجعد عدو الله ذى الكفر والجحد  
 على أنه قد غار الله من جعد  
 فترجوا له الزلنى إلى جنّة الخلد

(١) لا يمتري لا يشك .

ودعواكَ في الإجماع إنكارُ أحمد  
يرون أموراً محدثاتٍ وبذلك كسروا  
فانكره لا مطلقاً فهو قد حكى  
كما ذكر ابن القيم<sup>(١)</sup> الأوحدي الذي  
على قتل جعد في قصيدته التي  
وفيها حكى الإجماع في غير موضع  
وقد كان من سادات أصحاب أحمد  
وقد ذكر الإجماع بعض ذوى النهى  
وذلك لا يخفى لدى كل عالم  
فما وجه هذا الاعتراض بنفيه  
كدعواه في أن الصحابة أجمعوا  
لنن ليزكاة المال قد كان مانعاً  
وقولك فيما قاله الشيخ حاكياً  
وذلك في أن الصحابة أجمعوا  
لنن ليزكاة المال قد كان مانعاً  
جوابك عما قد ذكرت مفصلاً  
حكى ذلك عن شيخ الوجود أخى التقى  
وذلك أبو العباس أحمد ذو النهى

فذلك لأمر قد عناه من الضد  
على ذلك الإجماع من غير ما نقده  
على بعض ما يرويه إجماع من يهذى  
أق بنفيس العلم في كل ما يفسد  
أبان بها شمس الهداية والرشد  
وفي غيرها من كتبه عن ذوى النقد  
ويحكى من الإجماع أقوال ذى المجد  
فسل عنه أهل للإصابة من نجد  
ففي كتب الإجماع ذلك بلا عد  
وقد كان معلوماً لدى كل مستهد  
على قتلهم والسبى والنهب والطرْد  
وذلك من جهل بصاحبه يردى  
على ذلك الإجماع من غير ما جحد  
على قتلهم والسبى والنهب والطرْد  
نعم قد ذكرنا في الجواب وفي الرد  
فرده تجد طعماً ألد من الشهد  
إمام الهدى السامى إلى ذروة المجد  
وفي ذلك ما يكفي لمن كان دارشداً

(١) ابن القيم : العالم المحقق ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن

وقولك إيهاماً كأنك عارفٌ  
 فقد كان أضنافُ العصاةِ ثلاثةً  
 وقد جاهد الصديقُ أصنافَهُمْ وَلَمْ  
 أقولُ لعمري ما أصبتَ ولم تميزْ  
 فسيرته معَ صحبِ أحمدَ كلُّهم  
 فكفرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلَبِخَةٍ  
 مسيلمةَ الكذابِ والكلُّ كافِرٌ  
 وطائفةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اغْتَدُوا  
 فراجعةَ الفاروقِ فيهم مُعَسِّلًا  
 فآبَ إلى ما قد رآه وأجمعوا  
 وسَمَوْهُمُ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعَهُمْ  
 ولا بَيِّنَ مَنْ يَدْعُو معَ اللَّهِ غَيْرَهُ  
 فإن كنتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنَ صَحْبِ أَحْمَدِ  
 وإِلَّا قَدْ غَنَّا مِنْ خِلَافِ مُخَالِفِ  
 فما غيرُهُم أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَنْ رَدَّ لِجَمَاعِ الصَّحَابَةِ بِالذِّمَّةِ  
 فما ذاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَائِيهِ  
 فما صحَّ بَعْدَ الاجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ

وَأَنْتَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ  
 كما قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذَوُو النُّقْدِ  
 يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ  
 على مُنْهَجِ الصَّدِيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ  
 مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ  
 وبِالْأَسْوَدِ<sup>(١)</sup> الْعَنْسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ  
 سَيَوَى الْأَسَدِي لَمَّا أَتَابَ إِلَى الرُّشْدِ  
 بَمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدِ  
 فَبَازَ طَرَهُ الصَّدِيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ  
 جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْقَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ  
 وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَقْرُورِ وَذِي الْجَحْدِ  
 كما هو معلومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ  
 أَيْنَ ذَلِكَ التَّفْرِيقَ بِالسَّنَدِ الْمُجْدِ  
 لِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ  
 يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ  
 يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدِ  
 وَتُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدِ

(١) الأسود العنسي : أحد الفيين ادعوا النبوة .

وَدَعَا مِنَ التَّوَالِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ  
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُومًا أَهْلُ وَدَّةٍ  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النَّظَامَ وَجَدْتُهُ  
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمَسْحُ لِقَتْلِهِمْ  
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ  
فِيَابِهَا الْغَاوِي طَسْرِيقَةُ رُشْدِهِ  
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ  
أَفِئْتُ عَنْ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ  
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا  
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ  
فَانْهَمُوا قَدْ بَايَعُواكَ عَلَى الْهَيْدَى  
وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَذْعٍ وَمِنْ  
فَمَا لَكَ فِي سَفَلِكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ  
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ  
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَيْتَ فَإِنَّهُ  
وَلَا بِأَنَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى  
يَرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذَ  
فِرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى

وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاحٌ وَلَا يُجْدِي  
فَذَلِكَ تَغْلِبُ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي  
تَوَهُمُ صَدَقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحَقْدِ  
مَعَ الشَّرْحِ فِي غَيٍّ وَبَغْيٍ عَالَا عِنْدِ  
وَسْبِي وَنَهَبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ  
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدَى  
ثَكَلْتُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَا<sup>(١)</sup> لِأَثَرِ ذِي حَقْدِ  
بِتَلْفِيقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطِ بِلَا رُشْدِ  
بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلِ ذِي نَقْدِ  
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عِنْدِ  
تَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدِ  
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِسْدِ  
عِبَادَةٍ مِنْ حُلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ  
خَفِ اللَّهُ وَاحْذَرْ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْسِدِ  
إِلَى فَعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ  
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ  
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَنَاثُ مَعَ النَّقْدِ  
مَا بَأْيَدِهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ  
صَرِيحًا فَلَا شَيْءَ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي

نَعَمْ واعلموا أَنِّي أرى كُلَّ بَذْعَةٍ  
ولا تحسبوا أَنِّي رجعتُ عن الَّذي  
بلي كُلُّ ما فيه هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا  
وتكفيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لستُ أَقوله  
وهَئَانَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكِ فِي الْوَرَى  
وَدُونَكُمَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقٍ  
وَتُخْلِقُ أَبْوَابَ الْفُسُلِ جَمِيعَهَا  
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا لِلَّهِ حُجَّةً  
أَقُولُ لِعَمْرَى مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا  
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وَمَا قَاتَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
يُنَادُونَ زَيْدًا<sup>(١)</sup> وَالْحُسَيْنَ وَخَالِدًا  
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلًّا جَلَالُهُ  
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا  
فَعَمِنَ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ  
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ قَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ

ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ  
تَضَمَّنَتْهُ نِظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدٍ  
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدَّمَالِيسِ مِنْ قَصْدٍ  
كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي  
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي  
عَلَيْكَ عَسَى تَهْدِي لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي  
وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدٍ  
عَلَيْكَ فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ الَّذِي أَبْدِي  
عَلَى مِنْهَجٍ يَنْجِيكَ عَنْ زُورِكَ الْمُرْدِي  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرَّشِدِ  
وَمِنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ  
سِوَى أُمَّةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ  
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ  
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ النَّسْدِ  
وَقَدْ شَرُّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلْضَّدِّ  
وَسَطَّرَتْهُ فِي الرُّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبَى نَجْدٍ

(١) زيد : الذي ينسب اليه جماعة الزيدية وهم احدى فرق الشيعة .

وقد هَاضَهُ<sup>(١)</sup> بِلْ غَاضِهِ<sup>(٢)</sup> وَأَمْضَهُ<sup>(٣)</sup>  
وقد أَلِفَ المَأْفُونُ ما كَانَ قَوْمُهُ  
ولمَّا اسْتَجَابُوا واسْتَقَامُوا على الهُدَى  
فَقَرَّوْا بِذِي ثُرَّهَاتٍ وَضَلَّةٍ  
عن الدِّينِ والتَّقْوَى ذَوِي الْإِفْكِ والرَّذَى  
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدٌّ عن دِينِ أَحْمَدٍ  
فإنَّهُمْ قد بايعوك على الهُدَى  
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وتزويرَ مُبْطِلٍ  
فما بايعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ على الهُدَى  
من الزُّورِ والبهتانِ لَيْسَ بثَابِتٍ  
ولا هَجَرُوا ما كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ  
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غَيْبِهِمْ  
لَمَّا سَفِكَتْ تِلْكَ الدَّمَاءُ وَقُتِلُوا  
وَلَكِنَّهُمْ فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
نعم كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزَنُّدًا  
إلى الكُفْرِ والإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً  
فَخَافَ مِنَ الْمَوْلَى عَقوبةَ تَرْكِهِمْ  
وعَامَلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَالَّذِي

تَلَاؤُ نورِ الْحَقِّ مِنْ كَوْكَبِ الرُّشْدِ  
عليه مِنَ الْإِشْرَاقِ والجعلِ لِلنَّدِّ  
تَضَاقِقَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجِدِي  
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ وَاللَّدِّ  
وهيهاتَ قَدْ بَانَ الرُّشَادُ لِذِي نَقْدٍ  
بتزويرِهِ إِفْكًا وَبُهْتًا على عَمَدٍ  
ولم يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدٍّ  
تَجَارَى بِهِ الْأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الرَّذَى  
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْشِرِي  
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعِ عَنْكَ مَا يُرْذَى  
عِبَادَةَ مَنْ حَلَّ الْمَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ  
وَتَابُوا عن الإِشْرَاقِ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ  
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الْكُذِبِ الرَّذَى  
وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي  
وَحَادَ آخِرًا عن مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ  
فَقَاتَلَهُمْ عَمَدًا وَقَصْدًا لِذِي الْقَصْدِ  
على كُفْرِهِمْ حَتَّى يَفْيِئُوا لِمَا يُبْنَى  
يَجِدُ عن الإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ

(١) هاضه : هاض العظم يهضه كسره بعد الجبر .

(٢) غاض : وغضض : نقص .

(٣) أمضه : جلده فدلكه ، وامرأة مضه لا تحتل ما يسووها .

وقد قام يدعُومهم إلى الله بُرْهَةً  
 وعاملهم باللطف والرفق ذاعبًا  
 فلما أبوا واستكبروا وتمسروا  
 أحلَّ بهم ما قد أحلَّ نبيهم  
 إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا  
 فنالوا به عزًا وحمدًا ورفعَةً  
 وقولك فازدُدْ ما نهيتَ تحَكُّمُ  
 أيرجعُ أموالًا أبيحت بكفرهم  
 أهذا حرامٌ ويلَ أُمك أو أتسى  
 فلو أن ماتحكى من الزور كائن  
 وما عزَّ شمسُ الدين في نصره الهدى  
 ولا يأناس حسنوا البغي بالهوى  
 كما قلته فيما نهوت قائلًا  
 وما قلتُموا بالمين من هذيانكم  
 يريدون نهبَ المسلمين وأخذ ما  
 ثكلتك هل هدى مقالة عالم  
 أيرجعُ أموالًا إلى كُلِّ من دعا  
 يُنادون زيدا طالبين برغبة  
 وتاجًا وشمسًا ومن كان يدعى  
 ويدعون أشجارًا كثيرًا عيدة

من الدهر لم يأل اجتهادًا بما يُبدى  
 إلى فعل ما يهدى إلى جنة الخلد  
 عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد  
 بمن كفروا بالله من كُلِّ ذى طرد  
 لمن قام يدعُومهم إلى منهج الرشيد  
 ودان لهم بالدين من صدَّ عن جهد  
 ثكلتك هل تدرى غوائل ما تبدى  
 إليهم وهل هدى مقالة ذى نقد  
 بذلك وخى مستبين لدى رشد  
 لكان حرامًا لا يُباح ولا يُجدى  
 تُعزِّزه بالجاه والعز والجُد  
 ولا همهم إلا الأثاث مع النقد  
 بما لم يقل أهل الدرایة في نجد  
 كقولك تمويهًا على الأعين الرمد  
 بأيديهم من غير خوف ولا حد  
 نفى نفى عارف أو أخى رشيد  
 سيوى الله معبودًا من الخلق لا يُجدى  
 ومن كان في الأجداث من ساكن اللحد  
 ولايته الجهال من غير ماعد  
 لعمري وأحجارًا تُراد لى القصد

وْغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ  
وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقُ أَنْ يُرِيدَهَا  
وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَصِصًا  
وَفَحَّالٌ نَحْلٍ يَخْتَلِفُ نِسَاؤُهُمْ  
إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا  
وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بِهِنَّ مَعَابِدُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا  
لَأَنْتَهُمْ قَدْ آمَنُوا بِحَمْسِدِ  
وَلَا اعْتَقَدُوا فِيمَنْ دَعَاهُ بِإِنْسِهِ  
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ  
فَزَيْنَ لِلْجَهَالِ أَنَّ ذَوِي الثُّغَى  
لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنْتَهُمْ  
فَمَنْ أَجَلُ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ  
وَلَكِنْ أَوْلَاءُ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى  
فَمَا الْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ لَسِيهِمْ  
فَهَذَا مَقَالُ الْقَدَمِ لَا دَرٌّ دَرُهُ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ بِالْكَفْرِ جَهْرَةً  
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
وَإِنْ كَانَ هَذَا غَايَةُ الْكَفْرِ وَالرَّدَى  
فَمَا بَالُ هَذَا الطَّعْنِ وَيَحْكُ جَهْرَةً

هُنَالِكَ بِنْتُ الْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ  
بِسْوَةِ فَعَادَ الْغَارُ مِنْغْلَقَ السُّدِّ  
فَيَدْعُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُو اللَّدِّ  
إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدِ  
بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ  
كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَدِّ  
مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِزٌ مِنْ رَغْبِ  
إِلَهُ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ  
وَعَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْغَدْرِ وَالطَّرْدِ  
مِنَ الصَّلَاحِ وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ  
يَضْرُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّدِّ  
كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ  
فَقَدْ أَثْبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ  
بِالْهَةِ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدِ  
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الشَّرْحِ مُسْتَبَدِّ  
لَدَى الْقَدَمِ أَوْ كَفَرِ اعْتِقَادِ كَمَا يُبْدَى  
وَلَيْسَ بِذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِذِي رُشْدِ  
وَأَدْبَانُ عُبَادِ الْقُبُورِ ذَوِي الْجَحْدِ  
عَلَى مَنْ مَحَا تِلْكَ الْمَعَابِدَ مِنْ نَجْدِ



وترميه بالبهتان والزور زاعماً  
 فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرياً  
 لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبَصَب  
 فإنك قد أوغلت في الشرِّ قَائِلاً  
 وكلُّ الذي قد قلت في الشيخِ فريئةً  
 وأعجبُ شيءٍ قوله بعدَ هذِّره  
 ولا تحسبوا أني رجعتُ عن الذي  
 بلى كلُّ ما به فيه هو الحقُّ إنَّما  
 أقولُ نعم كلُّ الذي قال أولاً  
 وكلُّ الذي قد قال في النظمِ أولاً  
 لمن كان ذا قلبٍ خَلِيٍّ مِنَ الهوى  
 ولم يُبَدِّ رداً أو رُجوعاً عن السدى  
 إلى أن تَقْضَى ذلكَ العصرُ كُلُّه  
 وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن  
 لمن بَايَعُوا طَوْعاً على الدينِ والمُهدى  
 وقد هَجَرُوا ما كان من يدعٍ ومن  
 فصَحَّ بقينا أن هذا مَقْوولٌ  
 إذا تمَّ هذا واستبانَ لمنصفٍ

بأنك ذو نصح وتهدي وتُسْهَدِي  
 عليها ومُسْتَعْدٍ<sup>(١)</sup> عليها بما تُبْشِرِي  
 مِنَ الإفكِ والبهتانِ للعالمِ المُهْدِي  
 بما ليس معلوماً لدى كلِّ ذي نقدٍ  
 بلا مريّةٍ والحقُّ كالشمسِ مُسْتَبْدِي  
 وتلفيقُهُ زوراً مِنَ القولِ لا يُجْدِي  
 تَضَمُّنُهُ نَظْمِي القديمُ إلى نَجْدٍ  
 تجاريك من سَفكِ الدِّمَا ليس من قَصْدٍ  
 هو الحقُّ والتحقيقُ من غيرِ مَارَدٍ  
 يعودُ على القولِ المزورِ بالهَدِّ  
 فقد عاشَ عصراً بعدَ ما قالَ في العقْدِ  
 تقدّمَ أو طعنًا بأوضاعِ ذِي الحِقْدِ  
 ولم يشتهرْ ما قيلَ مِنْ كُلِّ ما يُبْدِي  
 ولا صارَ هذا القتلُ والنَّهبُ في نَجْدٍ  
 ولم يجعلُوا لله في الدينِ مِنْ نِدٍّ  
 عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ المقابرِ في اللُّحْدِ  
 على الحبرِ<sup>(٢)</sup> بحرِ العِلْمِ ذِي الفضلِ والنَّقدِ  
 خَلِيٍّ مِنَ الأغراضِ ليس بِذِي حِقْدٍ

(١) الصواب : ومُسْتَعْدِي .

(٢) الحبر : السيد العالم ، الصالح ، مأخوذ من تحبير العلم وتحسينه ،  
 ورئيس الكهنة عند اليهود يلقب بالحبر .

ولا حَسَدٌ قد غامرَ الغيُّ قلبَه  
وأبصرَ في منظومِه مَتَامُلاً  
وما قالَه في الشرحِ مِن هَدْيَانِه  
تَيَقَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى  
فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ  
وَلَكِنْ بِتَزْوِيرٍ وَتَأْلِيفٍ جَسَّاهِلٍ  
وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ  
وَإِنْ كَانَ هَذَا النِّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا  
وَأَعْنَى بِهِ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ  
وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَيْ فِي هَدْيَانِهِمْ  
وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَوَى  
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ  
وَعُوقِبَ بِالْهُذُرِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ  
وَنَاقِضَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ  
وَقَدْ شَاعَ هَذَا النِّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ  
فَلَا غَرَوْ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعُ بَلَّ لَهُ  
وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ<sup>(١)</sup>

وصار به غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ  
مُقَاصِدَةً مَّا قَدْ رَامَهُ بِالَّذِي يُبْدَى  
وَتَلْفِيحَةً مَالًا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي  
وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنَ الرُّشْدِ  
بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ  
تَذُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسَدِي  
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ  
وَوَافِقَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ  
بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ السَّرْدِ  
وَدَاخِلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي  
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي  
يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي  
وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعُقْدِ  
وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدِ  
بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٍ بِلَا عَدِّ  
فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةُ الرُّشْدِ

(١) جهبذ : الجهبذ : بكسر الجيم والجمع جهابذة الناقد العارف بتمييز  
الجيد من الرديء (فارسية) .

فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى  
وَأَنْصَفَ لِمَا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْمُحْدَى  
وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا  
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ  
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغَيِّ وَالرَّدَى  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجَبُّرًا  
وَمَنْ لَمْ يُطِيعْهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا  
وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ  
فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى  
وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ  
وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى  
وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً  
بِمُظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً  
وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى  
وَقَدْ جَاهَلُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ  
لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وَقَدْ جَهِلُوا فِي مَخَوِّ أَعْلَامِهِ الْمُلَى

مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَخْسَنَ فِي الرَّدِّ  
وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّجُ لِذِي النِّقْدِ  
وَأَلْفَهَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدَى  
مُحَقِّقٌ وَيَذَرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدِّ  
كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرُجُ عَنْ قَصْدِ  
يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا عَلَى عَمْدِ  
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدِّ  
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّسِّ  
وَصَالُوا بِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِفْدِ  
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ  
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي  
وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامُ عَالِيَةِ الْمَجْدِ  
أَتَمَّةٌ عَدْلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدٍ  
بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ  
إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْصَّارِمِ الْهَنْدِ  
بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنَهِجِ الرُّشْدِ  
وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةٌ إِلَى نَجْدِ  
وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ  
وَإِطْفَاءُ أَنْوَارِ لَهُ غَايَةُ الْجَهْدِ

فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومِنْ ذَوِي الرَّدَى  
وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرِفْعَةً  
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ يَمْدُهُمْ  
وَلَا زَكَ صَلَاةٍ بِبَهْرِ الْمَسْكَ عَرَفُهَا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ كُلِّ تَابِعٍ

مُنَاهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ  
وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرِ لِلضُّدِّ  
بِنَصْرِهِ وَإِسْتَعَاثٍ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي  
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرُّشْدِ

\* \* \*

# كيد الأشيم

وقفتُ على نظمٍ حوى الكفر والشرًّا  
ينابيعَ كفرٍ في تقاسيمٍ غيَّبه  
ولم يأتنا منها سوى الخامس الذي  
يذمُّ به أهلُ التقى وذوى النهى  
فكان علينا واجباً متعيناً  
ولم أكُ في ردِّ عليه تعمقاً  
ولكن بلفظٍ مستقيمٍ نظمته  
فطوراً أردَّ الهمطَ من زورٍ غيَّبه  
وأعكسه طوراً عليه لأنه  
فهانذا أنبيك بعضَ نظاميه  
ويحسبُ جهلاً أنه بمقاله  
فقال الغيُّ الأحمقُ القدمُ مُنشدًّا  
وأعجبُ شيءٍ مُسلمٍ في حسابيه  
أولئك وهابيةٌ ضلَّ سعيهم  
فهذا مقالُ القدمِ لا درَّ دره

وصاحبه خيب<sup>(١)</sup> لئيمٌ وقد أجرى  
فحرَّر في تقسيمه الإفك والشُّعرا  
تهوَّر فيه القدمُ بالكفر واستجراً  
فصحاً له سحفاً فقد أظهر الكفرا  
إجابته لما هذى وأتى هجراً  
بتعقيدِ ألفاظٍ كمنظومٍ ذى الأطرا  
ليفهمه القارى ومن كان لا يقرأ  
وأبدى له خزيًا وأنشده نشرًا  
بارجاسيه أولى وأركاسيه<sup>(٢)</sup> أخرى  
لتعلم أن القدمَ ما أحكم الأمرا  
أتى بصوابٍ في مقالاته النكرا  
لينشرَ من أقواله الكفر والشُّعرا  
غدا قلبه من حُبِّ خيرِ الورى صِفراً  
فظنُّوا الردى خيراً وظنُّوا الهدى شراً  
ولا نال إلا الخزى والعار والوزرا

(١) الخب : الخداع الخبيث .

(٢) أركاسيه : أركسهم : نكسهم وردهم في كفرهم ، وارتكس : انتكس  
ووقع وازدحم .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا لَوْ يَرَى الرُّشْدَ إِنَّهُ  
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ حُبُّ أَحْمَدٍ  
فَلَيْسَ لَعَمْرِي مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ  
وَمَنْ أَشْرَكَ الْمَعْصُومَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
فَذَا كَافِرٌ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
نَعَمْ نَحْنُ وَهَابِيَّةٌ خَنَفِيَّةٌ  
وَمِنْ هَاضِمًا وَغَاضِمًا بِمَغِيضِهِ  
وَكَمْ مِنْ أَحْيَى جَهْلٍ رَمَانًا بِجَهْلِهِ  
بِمُحْكَمِ آيَاتٍ وَسُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وَمَا ضَلَّ مِنَّا السَّعْيُ بَلْ كَانَ سَعِينًا  
فَلَا نَدْعُ إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَلَا يَسْتَفِثُ الْمُسْلِمُونَ بِغَيْرِهِ  
نُوحًا لَهُ سُبْحَانَهُ بِفَعَالِهِ  
وَأَهْلُ النَّهْيِ سَكَانُ تَجْدٍ جَدُّوهُمْ  
قَدْ اسْتَعْرَبَتْ مِنْهُمْ قِبَائِلُ جَمَّةٍ  
أَتَمُّ عَقُولِ النَّاسِ طِبْرًا عَقُولُهُمْ  
وَقَدْ وَرَثُوا مَجْدًا أَصِيلًا مَوْثَلًا  
مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ لَيْسَ بِجَدِّهِمْ

بِذَلِكَ أَبْدَى مِنْ مَخَايِرِهِ مَا أَزْرَى  
أَعَزُّ الْوَرَى فَخْرًا وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا  
وَمَانَالُ إِلَّا الْخِزْيُ مِنْ ذَاكَ وَالْخُسْرَا  
وَأَسْهَبَ فِي مَنْظُومِهِ الْمَدْحَ بِالْأَطْرَا  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى بِمَنْظُومِهِ الْكُفْرَا  
خَنَفِيَّةٌ نَسَقِي لَمَنْ غَاظَنَا الْمُسْرَا  
سَنَضَعُهُ صَعَقًا وَنَكْسِرُهُ كَسْرًا  
فَعَادَ حَسِيرًا<sup>(١)</sup> خَاسِمًا نَائِلًا شَرًّا  
نَصُولُ عَلَى الْأَعْدَا فَنَأْتِرُهُمْ أَطْرَا  
عَلَى مِلَّةِ الْمَعْصُومِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا  
وَنَرْجُوهُ فِي السَّرَا وَفِي الْعُسْرِ وَالضَّرَا  
تَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ مَنْ مَلَكَ الْأَمْرَا  
وَأَفْعَالُنَا لِلَّهِ خَالِصَةً طُورًا  
هَمُّ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّاهُمْ لَمْ تُحِطْ خُبْرًا  
سَمَوْا بِالْعُلَى قَدْرًا وَبِالْمُصْطَفَى فَخْرًا  
وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا فَهَمُّ آخَرَى  
لَأَهْلِ الْهَدَى مِنْهُمْ فَنَالُوا بِهِ الْفَخْرَا  
وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ يَقَرَّرُ أَوْ يَدْرَا

(١) حَسِيرًا : وحسيرا تلفظ فهو حَسِيرٌ ، وكضرب وضرح : أعياء :  
كاستحسر .

ولا لسجاح<sup>(١)</sup> ويل أملك فأتشد  
وقد أسلمت والشام كان مقرها  
وإذ كنت من أنباط أجذم لم تكن  
ولم تدبر من دين الهدى غير مذهب  
فما لك والأنساب دغها لمن له  
فعلكم بالأنساب أعظم آية  
أتحسب أنا ويل أملك غفلاً  
وقولك فيما قد تهورت ضللة  
إلى الله بالمعصوم لم يتوسلوا  
على عرف عباد القبور لأنه  
فيدعونه جهراً لدى كل كربة  
وهذا هو الإشراف بالله جهرة  
وما كان مسنوناً فنحن نقره  
أولئك أصحاب النبي محمد  
توسلهم بالمصطفى في حياته  
فيأتونه مستشفعين لنا دوماً  
فيدعولهم أن يكشف الله ما بينهم  
ومن بعد أن مات النبي محمد  
بل الله مولاهم ولا شيء غيره

فما الفشر إلا ما هذوت به فشرا  
فلو كان من لؤم لكنت به أخرى  
من العرب العربا ولا من سموا فخرا  
يُضِلُّكَ في الدنيا ويُخْزِيكَ في الأخرى  
بها خبرة إذ كان منكم بها أدرا  
على جهلك المردى كما قلته جهراً  
كأنباط من في الشام ماحقوا الأمر  
وحرزته رقماً وأودعته الشفرا  
نعم حذد حق يعدونها كفراً  
بمعنى الدع والاستغاثة قد يجرا  
ومعضلة دهيئة تعرّوا لهم جهراً  
فتباً لمن يدعو للذي سكن القبرا  
على عرف من منكم بسنته أدرا  
وأتباعهم ممن على نهجه يترا  
إذا ما دهاهم فادح أوجب الضراً  
من الكرب أو مستعيب طاب غفراً  
من الضر واللوى ويستنزل النصراً  
فليس سوى الرحمن يدعونه طراً  
وبالعمل المرضي يدعونه جهراً

(١) سجاح : سجاح بنت الحارث ادعت النبوة وتزوجت من مسيلة الكذاب .

وبالدُّعواتِ الصَّالِحَاتِ تَوَسَّلُوا  
وما كَانَ مَكْرُوهًا وَكَانَ مُحَرَّمًا  
فَذاكَ الَّذِي بِالْجَاهِ أَوْبَدُوا نِيَّهِمْ  
فَمَا يَذْنُوتِ الْأَنْبِيَاءُ وَجَاهِهِمْ  
نَعَمْ قَدَرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَتَعَزِيرُهُمْ أَعْلَى لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَمَا وَرِثُوا لِلْكَذَّابِ مَنْ كَانَ يَدْعَى  
لَأَنَّهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا الْأَمْرَ كُلَّهُ  
وَمَنْ شَرَكَ الْمَخْلُوقَ فِي حَقِّ رَبِّهِ  
وَأَنْتُمْ وَرِثْتُمْ جَهْرَةً كُلُّ كَافِرٍ  
بِصَرْفِكُمْ مَا لِسَالِكِهِ لغيرِهِ  
وَمَنْ قَوْلِ هَذِهِ الْمُفْتَرَى فِي نِظَامِهِ  
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ لِلشَّرْقِ ذِمَّةً  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَإِنَّمَا  
فَمَا شَرَّقُ دَارَ الْمُصْطَفَى قَطُّ نَجْدِنَا  
وَمِنْهُ بَدَتْ تِلْكَ الزَّلَازِلُ كُلُّهَا  
فِي الْفَتْحِ مَا يُشْفَى وَيُطْلَعُ عَالِمًا  
وَمَا طَعَنُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ أَمَامَكُمْ

وإيمانهم بالمُصْطَفَى مَنْ سَيَّ فَخَرَا  
ومخترعًا فِي الدِّينِ مَبْتَدَعًا نُكِرَا  
تَوَسَّلْ أَوْبِدْعُوا بِهِمْ طَالِبًا أَجْرًا  
أَتَى النَّصَّ أَنْ نَدْعُوا بِهِمْ وَاضِحًا يُقْرَأُ  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَكُلِّ بَنَى النَّبَرَا  
وَتَوْفِيرُهُمْ إِذَا كُلُّهُمْ قَدْ عَلَا قَدْرًا  
بِأَنَّ لَهُ شَطْرًا وَلِلْمُصْطَفَى شَطْرًا  
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْمُصْطَفَى ذَلِكَ الْقَدْرًا  
فَقَدْ جَاءَ بِالْكَفْرَانِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
وَحَقَّقْتُمْ الْإِرْثَ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرَا  
فَلَمْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ شَيْئًا وَلَا شَطْرًا  
وَقَرَّرَ هَذَا فِي تَسْيِئَتِهِ جَهْرًا  
وَهُمْ أَهْلُهُ لَا غَرَوَ إِنْ أَطْلَعَ الشَّرَّاءُ  
دِهَالِكَ اسْمُ نَجَارٍ حَيْثُ لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَا  
وَلَكِنَّهُ نَجْدُ الْبِرَاقِ فَهُمْ أَحْرَى  
وَقَدْ قُرِّرَتْ أَخْبَارُهَا يَلُورِي سَبْرًا (١)  
بِتِلْكَ الْمَعَانِي قَدْ أَحَاطَ بِهَا خَبِيرًا  
وَلَكِنْ بِاتِّبَاعٍ لَهُ كَسَرُوا كِسْرَى



وللمأتريدي حيث جاء ببذعة  
ووافق أهل الحق في جل مآبه  
فبين حقاً في الإبانة قسولاه  
فلستم على منهاجه وطريقه  
وتزعم جهلاً ويل أملك أنسا  
بتحقيق أحباب الرسول تقرّبوا  
وما هذه إلا مقالة آفك  
وما رجل منا بتحقيق شأنهم  
سيوى أن حق الله وحده  
وتعظيمهم بالاتباع على الهدى  
وأن لهم فضلاً على الناس كلهم  
وأما حقوق الله جلّ جلاله  
وما ذاك تخفيفاً لهم وتنقصاً  
وأعلم بالله العظيم ودينه  
ونلنا بهذا الاعتقاد سلامة  
ويعتقدون الأنبياء كغيرهم  
فليس لهم بعد المات تصرفاً  
فمن يدع غير الله أو يستغث به

وللأشعري<sup>(١)</sup> أشياء منكراً أخرى  
يقولونه حقاً ومن غيرهم يبرأ  
وفي غيرها من كتبه أوضح الأمرا  
ولكنكم من أمة آثروا الكفسرا  
نقول وما حققت أحوالنا سبرا  
إليه فنألوا البعد إذ ربّحو الخسرا  
أراد بها التنفير إذ عظم الأمرا  
تقرّب يا من قال بالزور واستجرا  
جعلنا ولم نجعل لأحبابه شطرا  
على المنهج الأسنى تقرّره جهرا  
بما عملوا من صالح هم به أخرى  
فليس لهم منها ولا ذرة تجرى  
ولكنه تعظيمهم إذ هموا أذرى  
فنألوا به فخراً وأغلوا به قدرا  
ونلتم بذلك الاعتقاد بهم خسرا  
سواء عقيب الموت لا خير لا شراً  
ولا لسواهم من بنى ساكني الغبرا  
وقد فارق الدنيا وصار إلى الأخرى

(١) الأشعري : هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري توفي سنة ٣٢٤ هـ (شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٣) .

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ قَدْ كَانَ مُشْرِكًا  
وَقَدْ أَجْمَعَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
وَمَا شَدَّ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ كَانَ رَأْيُهُ  
وَسَارُوا عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ  
وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا بِوَهْمٍ شَفَاعَةٍ  
فَأَيُّ دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَتُتْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مُحَقَّقٍ  
وَقَوْلُكَ فِيمَا قَدْ نَظُمْتَ تَهَوُّرًا  
وَقَدْ عَذَرُوا مَنْ يَسْتَغِيثُ بِكَافِرٍ  
فَمَا وَجَدُوا عَذْرًا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا  
وَلَا رَحَلُوا لِلشَّرْكِ فِي دَارِ رَجْسِهِ  
وَلَا جُوزُوا لِلْمُسْلِمِينَ رَحِيلَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ جَوَّزُوهُ لِمَسْجِدٍ  
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ صَلَّى يَزُورُ مُحَمَّدًا  
وَفِيهِ حَدِيثٌ فِي صَحِيحِ الْمُسْلِمِ  
وَقَوْلُ عَدُوِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
وَهُمْ بِاعْتِقَادِ الشَّرْكِ أَوْلَى لِقَصْرِهُمْ  
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْكُلِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
تَأْمَلْ تَجِدْ هَذِي الْعَوَالِمُ كُلُّهَا  
فَحِينَئِذٍ آيُنَ الْجَهَنَّمَ الَّتِي بِهَا

وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْكُفْرَ  
عَلَى أَنْ ذَا كُفْرٌ وَقَدْ حَقَّقُوا الْأَمْرَ  
عَلَى رَأْيِ قَوْمٍ أَخَذُوا لِلزُّورِ شِرًّا  
وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِسْلَامَ حَقًّا وَلَا الْكُفْرَ  
دَهَامًا بِهَا الشَّيْطَانُ وَاجْتَالَ مَنْ غَرًّا  
عَنِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَعْلُومَةٍ تُقْرَأُ  
تُقَرَّرُهُ أَعْلَامُ سُنَّتِنَا الْفَرَا  
وَأَبْدِيَّتُهُ فِيمَا تُحَرِّره جَهْرًا  
كَذَبْتَ وَقَدْ أَبْدَيْتَ فِي نَظْمِكَ الْمُجْرَا  
وَلَا وَجَدُوا لِلْمُسْتَغِيثِ بِهِمْ عَذْرًا  
وَجَاءُوا إِلَى أَوْطَانِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرَا  
لِزُورَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي طَيْبَةِ الْغَسْرَا  
يُصَلِّي بِهِ مَنْ رَامَ مِنْ رَبِّهِ الْأَجْرَا  
وَيَدْعُو لَهُ لَا يَدْعُ مَنْ سَكَنَ الْقَبْرَا  
يَقْرُرُهُ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ جَهْرًا  
بِمَعْبُودِنَا الْأَعْلَى وَقَدْ أَظْهَرَ الْكُفْرَا  
عَلَى جِهَةٍ لِلْعُلُوِّ خَالَفْنَا قَصْرًا  
فَمَا جِهَةٌ بِاللَّهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى  
بِنِسْبَةِ وَسْعِ اللَّهِ كَالذَّرَّةِ الصُّغْرَا  
عَلَى اللَّهِ مِنْ حَقِّقٍ بِهِمْ حَكَمُوا الْفِكْرَا

وإنَّ اختلافًا للجهاتِ محققٌ  
وكلُّ علوٍّ فهو سُفلٌ وعكسُهُ  
فمن قالَ علوًّا كلُّها فهو صادقٌ  
ومن قالَ سُفلًا كلُّها فهو صادقٌ  
فمن يَأْتِرى بالشُّركِ أوَّلَى اعتقادهم  
أقولُ لعمري إنَّها لكبيرةٌ  
بدتْ مِنْ غَوِيٍّ جَفَرِيٍّ هَبَّيْنَعٍ  
تَكَادُ لَهَذَا الْقَوْلِ رِجْمَانٌ أَتَى بِهِ  
وتنفطرُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لَهُوْلِهِ  
وهَذَا لعمري قَوْلٌ كُلُّ مُعْطَلٍ  
وخَلَفَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَرَاءَهُ  
وأقوالِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وكلُّ إِمَامٍ بَعْدَهُمْ وَمُحَقِّقٍ  
وسارَ عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
رَأَى رَأَى جَهْمٍ ذِي الضَّلَالِ وَمَنْ عَلَى  
فَقُلْ لِلَّذِي أَضْحَى ضَلَالَاتُ جَهْلِهِ  
طَرِيقَةُ أَهْلِ الْحَقِّ أَسْنَى طَرِيقَةً  
وَأَنْتَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْغَيِّ سَاسِئَرُ  
فَمَنْ قَصَرَ الرَّحْمَنُ فِي جِهَةِ الْعُلَى

فَكَمْ ذَا مِنَ الْأَقْطَارِ قُطِرَ عَلَى قُطْرَا  
وَقُلْ نَحْوَ هَذَا فِي الْيَمِينِ وَفِي الْيُسْرَا  
وَذَلِكَ قَدْ يَقْضِي بِآلِهِ أُخْرَى  
فَلَيْسَ لَهُمْ رَبٌّ عَلَى هَذِهِ يَسْتَرَا  
أُولَئِكَ أَمْ أَصْحَابُ سُنَّتِنَا الْغَرَا  
وَمُعْضِلَةُ شَيْئًا وَدَاهِيَةُ كِبَرِي  
بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ قَدْ أَظْهَرَ الْكُفْرَا  
تَخَرُّ الرُّوَايَةِ الشَّامَخَاتُ لَهُ خَرَا  
وَتَنْشَقُّ مِنْهُ الْأَرْضُ أَعْظَمُ بِهِ نَكْرَا  
كَفُورٍ بِرَبِّ الْعَرْشِ قَدْ حَكَمَ الْفِكْرَا  
وَسُنَّةٍ خَيْرِ الْخَلْقِ مَنبُودَةً ظَهْرَا  
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْهُمْ أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرَا  
عَلَى الْمَلَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا  
وَمَنْ كَانَ زِنْدِيقًا تَهَوَّرَ وَاسْتَجْرَا  
طَرِيقَةَ النُّكْرَى تَوَغَّلَ وَاسْتَقْرَا  
وَأَبْرَزَهَا يَلْهُو بِهَا كُلُّ مَنْ يَقْرَا  
وَأَهْدَى وَأَوَّلَى بِالصَّوَابِ وَهُمْ أُخْرَى  
وَأَصْحَابُكَ الْغَاوُونَ مَنْ أَعْلَنُوا الْكُفْرَا  
عَلَى عَرْشِهِ مِنْ قَوْفِهِ بَائِسٌ قَصْرَا

فليس لعمري مُشركاً بآلهه  
ولا يفتضى ماقد زعمت بآئه  
هو الله ربُّ الكلِّ جلَّ جلاله  
على فوق عرش فوق سبع طرائق  
فمن قال إنَّ الله في جهة العُلى  
فما جهة موجوده فوق عرشه  
يدلُّ على هذا الكتابِ وسُنَّةِ  
ومن قال قول الجهم من كان كافراً  
فذلك جهميٌّ كصورٍ مُكذَّب  
قفًا إثر جهم في ضلالاتِ كفرهم  
فعمن روى هذى العقيدة غير من  
أشاعرةً حادت عن الحق واعتدت  
ومن همط ما قدَّ قاله في نظامه  
تأمل تجد هذى العوالم كلها  
أقول نعم لكن تأمل أهذه  
فإن قلت هذا كنت بالله كافراً  
وإن قلت لا بل عيئها وهى عينه  
فأنت بهذا أكذبُ النَّاسِ كلَّهم  
وأنت اتَّحاديُّ بهذا وإنَّ تقل  
فلا خارج عنها ولا هسو داخل

ولا عطلَ الرَّحْمَنَ مِنْ صِفَةِ تُجْرَى  
لدى الفكرِ قدَّ يَقْضَى بآئه أُخْرَى  
ومعبودنا الأعلى على خلقه طراً  
علو ارتفاع أعجز الوهم والفكر  
على العرش لم يُشرك ولا قوله هُجراً  
ومائم إلا الله من ملك الأمرا  
لخير الورى حقاً وأعظمهم قدراً  
فما جهة بالله من جهة أُخْرَى  
يما في كتاب الله والسنة الغرا  
فما فرقة إلا بكفرانه تُغْرَى  
حكى أنه منهم وهم بالهدى أُخْرَى  
وقد عطّلوا الرَّحْمَنَ عَنْ عَرْشِهِ جَهْرًا  
وحكم في معبودنا الوهم والفكر  
بنسبة وسع الله كالذرة الضغرا  
وجودية تحويه أو حلَّ أو قرا  
من الفئدة البغدى الحلوية النكرا  
فما جهة بالله من جهة أُخْرَى  
وأكبرهم جرماً وأعظمهم كفراً  
كما قاله الجهم الذى أظهر الكفرا  
ولا هو عنها عن يمين ولا يسرا

ولا هُوَ بِالْمَخْلُوقِ مُتَّصِلٌ بِهِ  
فَلَا رَبُّ مُوجُودٌ لَدَيْهِمْ وَلَا لَهُ  
وإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ هَذِهِ عَدِيمِيَّةٌ  
وَذَا عَدَمٌ وَالْعَدَمُ لَأَشْيَاءُ فَاَنْتَبِهْ  
وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الصَّوَابُ وَغَيْرُهُ  
وَإِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ كُلِّ مُعْطِلٍ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَوْلُ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا  
وَمَا قَالَهُ صَحْبُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَكُلُّ إِمَامٍ بَعْدَهُمْ وَمَحَقُّقٌ  
وَذَلِكَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَمَا فَوْقَ عَرْشِ الرَّبِّ فِي جِهَةِ الْعُلَى  
وَحِينَئِذٍ فَاللهُ مِنْ فَوْقَ عَرْشِهِ  
وَقَدْرًا وَبِالذَّاتِ ارْتِفَاعًا مُحَقَّقًا  
وَعُلُوًّا وَسُفْلًا كُلُّهَا تَحْتَ قَهْرِهِ  
وَإِنْ اخْتَلَفًا لِلجِهَاتِ مُحَقَّقٌ  
فَلِلْحَيَوَانِ السَّتُّ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ  
وَكُلُّ مُقَالٍ غَيْرِ هَذَا فَبَاطِلٌ  
أُولَئِكَ أَتْبَاعٌ لِكُلِّ مُعْطِلٍ  
سِوَى الْجَحْدِ لِلْمَعْبُودِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَخُذْ عَن ذَوِي التَّحْقِيقِ فِي شَأْنِ أَمْرِهَا

وَلَا هُوَ عَنْهَا ذُو انْفِصَالٍ وَلَا يَذَرُهَا  
صِفَاتُ تَعَالَى اللَّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ طُرًّا  
فَمَا جِهَةٌ فَوْقَ الْعُلَى لِلزُّورِ تَدْرَأُ  
وَدَعْنَا مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي قُلْتَهُ جَهْرًا  
زِيَالَةً أَفْكَارَ بِهِ أَحَدُثُوا الْكُفْرَ  
كَفُورٍ بِرَبِّ الْعَرْشِ مَنْ مَلَكَ الْأُمُورَ  
بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ  
وَأَتْبَاعُهُ ثَمَنٌ عَلَى نَهْجِهِمْ يَنْتَرَأُ  
فَهُمْ بِالْهَدَى أَوْلَى لَعَمْرِي وَهُمْ أُخْرَى  
يَقْرُرُهُ الْقَارِي وَمَنْ كَانَ لَا يَقْضِرُ  
سِوَى اللَّهِ مَوْلَانَا الَّذِي مَلَكَ الْأُمُورَ  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ قَدْ عَلَا قَهْرًا  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَفِي قَبْضَةِ الرَّحْمَنِ أَجْمَعُهَا طُرًّا  
نَعَمْ حَقَّقَ الْأَحْبَارُ أَخْبَارَهَا سَبْرًا  
وَمَا حَكَّمُوا فِي غَيْرِهَا وَيَحْكُ الْفِكْرُ  
يَقْرُرُهُ أَفْكَارُ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَرَا  
مَلَا حِدَّةً لَيْسُوا عَلَى مِلَّةٍ تُذَرَا  
فَسَرَتْ عَلَى مَنْهَاجِهِمْ تَبْتَغِي الشَّرَّ  
مَقَالًا وَدَعْنَا مِنْ مَقَالَاتِكَ النُّكْرَا

فما فوق رأس المرء قد كان فوقه  
يَوْمٌ إِلَى شَيْءٍ فَذَلِكَ أَمَامَهُ  
فليس لها في نفسها صفة لها  
ولكن على قدر الإضافات نسبة  
وما كان خلفاً قد يكون أمامه  
سوى القلک الأعلى وما كان أسفلاً  
فإنهما لم يُنْعَمَا بتغيير  
فمن رام تحقيقاً لـ ذاك فإنه  
ويعسر في المنظوم من أجل وزنه  
وقولك تخليطاً وخرطاً ملفقاً  
وكلُّ علو فهو سفْلٌ وعكسه  
فهذه مقالات لكلِّ مُعْطَلٍ  
وما هذه أقوال من كان سالكاً  
فمن قال علو كلها فهو كاذب  
وإذ كان هذا باطلاً متحققاً  
ومن قال سفْلٌ كلها فهو صادق  
وعن كلِّ مخلوقاته جلّ باين  
فأنت الذي بالله وينحك مشرك  
حنابلة كنّا على نهج أحمد  
فما هذه أقواله وطريقه

وماتحت رجلٍ منه أسفله يذراً  
وما كان من خلفٍ يحطفه ظهراً  
ملازمة بل بالإضافات تستقراً  
تغير بالأحوال حالاً إلى الأخرى  
وبالعكس واليمينى كذلك واليسرى  
فحكمهما غير الذى كان قد مرّاً  
كما قررّ الأعلام أخباراً جهراً  
كما ذكرّ الأعلام في كتبهم نشرّاً  
حكاية ما قالوا وما حققوا سبرّاً  
بما ليس معلوماً تؤسسه هجراً  
إلى آخر الهذر الذى قلته جهراً  
يقدر تقديرًا بأفكاره الخسراً  
على منهج المعصوم والسنة الغرّاً  
فما ذاك معقول ولا حكمه مجرّاً  
فذلك لا يقضى بالله أخرى  
لأنّ إله العرش من فوقها يذراً  
وهم تحت قهر الله أجمعهم طراً  
وصحبك إذ أنتم بدأ كله أخرى  
إمام الهدى من كان من كضركم يبرّاً  
ليبراً منّا أو يكون لكم فخرّاً

ولا مالك والشافعي ولم يكن  
ونحن على آثار أحمد<sup>(١)</sup> نفتي  
على السنة الغراء قد كان قدوة  
وما عم في هذا الزمان فسادنا  
ولكننا والحمد لله وحده  
ننافع عن دين النبي محمد  
هذ الذي أبدى ضلالات غيه  
ويزعم أنني بالتحكم لم أزل  
وأشتم أهل العلم بالجهل مغلينا  
ينابيع غي من ضلالات جهله  
فما هو إلا جاهل متمعلم  
وخنزير طبع في شمائل ناطق  
سقيه كأساً مفعماً في حسائه  
جزيناه دنيا ذا ومع كل مفتري  
على كفره بالله جل جلاله  
ووالله ما أملت فيما كتبت  
ولكن بآيات وسنة أحمد  
وأقوال أهل العلم من كل جهند

على ذلك النعمان والعلماء طراً  
ونسلك منهاجاً له قد سما قدراً  
لنا في الهدى لم نعد ما قاله شبرا  
بحمد ولي الحمد شاماً ولا مضراً  
على الملة البيضاء والسنة الغراء  
غواة طغاة أحدثوا في الهدى شراً  
وحرراً في كفرائه النثر والشعرا  
أجادل أهل الحق أجمعهم طراً  
وهذا لعمري إفكك عند ما أجرى  
وكان بما أبداه من غيه أخرى  
وجب لثم خانع مفعم شراً  
يهر على أهل الهدى بالعمى هراً  
سماً وشرّاً في تجرعه المرأ  
على الله في الأخرى سيجزى لظى الكبرى  
ونأطره أطراً على ذلك الأطراً  
من الرد من فكري ضلالاً ولا هجراً  
بما صح إسناداً من السنة الغراء  
كما هو معلوم لدى كل من يقرأ

(١) أحمد : هو الإمام أحمد بن حنبل محمد بن حنبل الذهلي الشيباني توفي  
سنة ٢٤١ هـ ( شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦ ) .

وَأَمَلْتُ فِيهَا مِنْ كَلَامِ إِمَامِهِ  
بَرْدٌ عَلَى أَتْبَاعِهِ فِي اتِّسَابِهِمْ  
وَهَذَا نِظَامِي وَالَّذِي قَالَ مُنْشِداً  
فَأَيُّهُمَا قَدْ كَانَ أَصْبَحَ مُنْليَا  
نَعَمْ نَحْنُ أَثْبَتْنَا الْعُلُوَّ لِرَبِّنَا  
وَهُمْ عَظَلُوا الرَّحْمَنَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
وَرَأَوْا لَهَا التَّوَلُّيْلَ مِنْ هَذْيَانِهِمْ  
وَأَلْقَتْ كُتُبًا نَشَرَهَا وَنِظَامَهَا  
وَمَاذَا عَلَيْنَا مِنْ مَقَالَاتٍ أَحْمَقِي  
رَأَوْا أَنَّ مَنْ يَعْجَى يُلْقَمُ صَخْرَةً  
بِمَا قَلَّتْ عَنْ رَأْيٍ بِفَهْمِي سَفَاهَةً  
أَجَلٌ بِهِ بَلْ كَانَ مَا قَلْتُ كُلَّهُ  
بَصِيقُهُ أَهْلُ التَّقَى وَذَوُوا النُّسْبِ  
وَفِي قُطْرِ بِالْحَقِّ أَضْحَى مُحَمَّدٌ  
وَأَعْلَنَ بِالْكَفْرِ الْبَوَاحَ لِمَنْ غَدَا  
وَقَدْ غَاضَ هَذَا الْقَدَمَ مَا قَالَ جَهْرَةً  
قَدْ أَهْبَبَ الْمَافُونَ بِالذَّمِّ مُعْلِنَةً  
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نِظَامِهِ  
وَمَنْ قَدَّ الشَّيْطَانُ فِي أَمْرِ دِينِهِ

كَلَامًا سَمًا فَخْرًا بِهِ وَاعْتَلَا قَدْرًا  
إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَهُ كُفْرًا  
فَرَيْنَ مَالَهُ قُلْنَا وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
عَلَى فِكْرِهِ إِبْلِيسَ كُلَّمَا أَجْرَى  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ لَمْ نَقُلْ هَجْرًا  
وَقَدْ جَعَلُوا أَوْصَافَهُ جَلَّ أَنْ تُجْرَى  
فَتَبًّا لَهُمْ تَبًّا لَقَدْ أَحْدَثُوا شَرًّا  
يُؤَيِّدُ أَهْلَ الْحَقِّ أَرْجُو بِهَا الْأَجْرَا  
وَنَبِّحُ كِلَابٍ دَائِمًا بِالْعَوَى تُفْرَا  
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَجْمَعُهُ دُرًّا  
بِأَمْرِ صَحِيحٍ مِنْ شَرِيعَتِنَا الْفَرَا  
بِحَمْدٍ وَلِيَّ الْحَمْدِ أَجْمَعُهُ طُرًّا  
وَيُنْكِرُهُ مَنْ كَانَ مَذْهَبُهُ الْكُفْرَا  
يِنَاضِلُ عَنْ دِينِ الْهُدَى كُلُّ مَنْ هَرَا  
يَحْرُرُ فِي مَنْظُومِهِ الْكُفْرَ وَالشَّرَا  
فَلَلَهُ مَا أَبْدَى وَمَا قَالَهُ جَهْرًا  
لَأَهْلِ الْهُدَى وَالْقَدَمُ مَا حَقَّقَ الْأَمْرَا  
وَكَانَ بِهِ أَوَّلَى وَأَجْدَرُ بَلْ أُخْرَى  
يَنَالُ بِهِ فِي دِينِهِ الْخِزْيَ وَالْخُسْرَا



فَتَبَّأَ لَهُ مِنْ مَّاذِقٍ <sup>(١)</sup> مَارِقٍ غَدَا  
ويزعمُ أَنَّ الزَّبِيعَ فِيمَا يَقُولُهُ  
لِيَنْفِيهِ فِي زَعْمِهِ وَضَلَالِهِ  
وَقَدْ عَامَ فِي تَيَّارِهِ بَضَلَالِهِ  
وَقَوْلُ الْغَيْبِيِّ الْقَدَمِ مَنْ ضَلَّ سَعِيَهُ  
وَلَمْ يَنْفَرِدْ شُدَّادُ مَذْهَبِ أَحْمَدِ  
كَمَنْ رَدَّ قَوْلِي تَابِعًا لِإِثْرِ جَدِّهِ  
إِلَى آخِرِ الْهَلْدَرِ الْأَخْسِ الَّذِي بَسِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ ذُو وَقَاحَةٍ  
قَضَى وَطَرًا مِنْ شَتَمِ أَصْحَابِ أَحْمَدِ  
لَقَدْ ضَلَّ فِيهِمَا مَنَاسُوحٌ غِيَهُ  
فَعَاشَ ذَمِيمًا بَيْنَ أُمَّةٍ أَهْمِيَةٍ  
فَمَا رَدَّ مُحَمَّدٌ سِوَى مَا أَتَى بِهِ  
فَنَالَ بِهِ مُحَمَّدٌ عِزًّا وَرِفْعَةً  
وَأَعْمَاءُهُ نَالُوا بِذَلِكَ رِفْعَةً  
وَقَدْ نَصَرُوا دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ رَامَ تَتَبُعًا لِمَنْ أَوْ تَهْضُمًا  
وَيَحْفَظُهُ مَنْ حَيْثُ يَهْتَبِ رُغْبَةً

بِمَنْظُومِهِ كَلْبًا يَهْرُ بِهِ هَرًّا  
ذُو الْحَقِّ وَالْمَأْفُوقِ خَاضَ لَهُ بَحْرًا  
لَثَلَا يُعَابَ الْقَدَمُ فِي ذَمِّهِمْ جَهْرًا  
إِلَى لُجَّةٍ مِنْ زَيْفِهِ وَارْتَضَى الْكُفْرًا  
وَنَالَ بِهَذَا الْبُخْرَى وَالْعَارَ وَابْخُرًا  
فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ مَذَاهِبِنَا الْآخِرِينَ  
وَأَعْمَاءِهِ لَكِنَّهُمْ آثَرُوا الشَّرَّ  
غَدَا الْأَحْمَقُ الْأَشَقَى يَعْطِ بِهِ قَشْرَ  
وَمَنْطُوقُهُ رَكْسٌ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ أَبْغَضَ الشَّرَّ  
وَعَادَ إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ أَوْشَعُ الْبُخْرَى  
فَعَاتَ فُسَادًا خَائِضًا نَحْوَهُ بِدَعْرَ  
بِدَاوَضَتِهِ انْكَرَا الَّتِي أَوْجَبَتْ حَسْرَ  
مِنَ الْكُفْرِ وَالزَّيْفِ الْمَذْمُومِ  
وَنَالَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَنْ شَكَّ شُكْرَ  
نُظُوبِهِ لَنْهَامِ طُوبَى فَقَدْ أَسْرَزُوا الْأَجْرَ  
رَدُّوا تَرْكًا مِنْ هَذَا أَعْلَامِهِ الْكُبْرَى  
لِقَدَارِهِ فَاللَّهُ يَقْبِرُهُ قَبْرَ  
وَيَمْنَعُهُ عَنْ نِيرِ مَقَابِرِهِ حَسْرًا

(١) ماذق : الذي يشوب وده بكرر ولم يخلصه .

(٢) ركس : ارتكس أى وقع على أم رأسه .

ويَقْصِرُهُ عَمَّا تَطَاوَلَ يَبْتَغِي  
 وَلَا سِيَّما مَحْمُودٌ حَيْثُ سَمَتْ بِهِ  
 وَرَدَّ عَلَى مَنْ نَدَّ مِنْ كُلِّ مُلْحَدٍ  
 فَمَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَرْفَعُ ضَارِعًا  
 وَيَبْقِيَهُ كَهْفًا لِلْأَنَامِ وَمَقِيلًا  
 فَمَا قَالَ أَرْجَأًا وَمَا تِلْكَ وَضْفُهُ  
 وَأَوَّلُهَا إِذَا هُمْ بِكُلِّ رِذِيلَةٍ  
 وَهُمْ أَهْلُهَا لَا أَهْلَ سُنَّةٍ أَحْمَدٍ  
 وَأَلْفَ مَحْمُودٍ كِتَابًا بِرَدِّهِ  
 فَلِلَّهِ مَا أَبْدَى فَأَجَلَى غِيَاهِمَا  
 فَأَصْبَحَ بِمَقْصُوتَاهَا حَيْثُ أَنَّهَا  
 وَلَامَ عَلَى تَضْلِيلِهَا كُلِّ مُسْلِمٍ  
 وَمَاذَا يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِغٍ  
 عَدُوَّ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ بِمِثْلِهَا  
 وَذَاكَ حَبِيبُ الْمُصْطَفَى لَاعْتِنَائِهِ  
 جَدَاوِلَ أَنْهَارٍ بِأَقْلَامِ رَدِّهِ  
 بِأَزْبَالِ أَفْكَارِ الْغَوَاةِ ذَوِي الرَّدَى  
 فَفَارَ عَلَيْهَا مِنْ غَوَاةٍ تَسُوْغُلُوا

بِذَلِكَ تَعَزِيزًا عَلَى ضِدِّهِ قَضَرًا  
 مَنَاقِبُهُ نَحْوَ الْعُلَى فَاعْتَلَى فَخْرًا  
 فَنَالَ الْمُنَى وَالْحَمْدَ وَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرًا  
 إِلَى رَبِّهِ كَفَّيَهُ أَنْ يُنْبِئَ الْعُمْرَا  
 لِأَهْلِ الْهُدَى عَمَّنْ يَرُومُ فَمِ وَتَرَا  
 وَلَكِنَّمَا الْأَرْجَاسُ مِنْ ضِدِّهِ أُخْرَى  
 أَحَقُّ وَبِالْفَحِشِ الَّذِي قَالَ جَهْرًا  
 ذَوُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَمِنْهُمْ بِهَا أَدْرَى  
 ضَلَالَاتِ أَفَّاكٍ وَأَبْرَزَهُ سِيفَرَا  
 مِنْ الزَّيْعِ غَطَّى غِيَّهَا مَنْ لَهَا يَفْهَرَا  
 حَوَتْ بِدَعَا مِنْ غِيَّهِ بَلْ حَوَتْ كُفْرَا  
 وَحَرَّرَ غِيظًا فَافَضَ مِنْ جَهْلِهِ شِعْرَا  
 يَهْرُ بِأَرْجَاسٍ لَهُ نَحْوَهَا هَرَا  
 هَذُوتٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْكَفْرِ وَالْأَطْرَا  
 بِسُنَّتِهِ وَالذَّبُّ عَنْهَا وَقَدْ أَجْزَى  
 عَلَى مَنْ رَمَتْ أَرْجَاسُهُ السُّنَّةَ الْغَرَا  
 وَقَدْ أَلْفَوْا فِي مَحْوِ أَعْلَامِهَا كُفْرَا  
 مِنَ الْغِيِّ مَا نَالُوا بِهِ الْخَزَى وَالْخُسْرَا

(١) هذوت : من الهذيان وهو حديث النفس .

وَأَكْمَدَ أَكْبَادًا لَهُمْ وَأَمْضَاهَا  
وَمَنْ رُشِدِهِ مَا قَالَ فِيمَا كَتَبْتَهُ  
وَأَعْطَيْتَهُ مَا لِلْإِلَهِ بِأَنَّهُ  
وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَيْثُ جَعَلْتَ مَا  
فَلَمْ يُجِدْ عَنْكَ الْمَدْحَ شَيْئًا وَإِنَّمَا  
كَأَمَّةٌ عَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَدْ غَلَوْا  
وَلَوْحَلْ مِنْكَ الْمَدْحُ فِي سِفْرِ ذِي التَّقَى  
فَمَا الْمِدْحُ بِالْإِشْرَافِ إِلَّا نَجَاسَةٌ  
أَلَيْسَ نَهَى أَنْ يَقْرَبُوا أَنْجَسَ الْوَرَى  
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرْكَ رِجْسٌ وَأَهْلُهُ  
فَلَوْ حَلَّ فِي سِفْرِ الْهَزْبِ مَسِيحُكُمْ  
فَمَا هُوَ إِلَّا الْقَدْحُ لَوْ كُنْتُ عَارِفًا  
وَمَعَ شَحْنِهِ مِنْ قَوْلٍ كُلِّ مُحَقِّقٍ  
بِمِدْحَةِ أَعْلَامِ النَّهْيِ وَذَوِي التَّقَى  
وَأَعْظَمَ بِهِ شَعْرًا حَوَى كُلُّ نَصْرَةٍ  
وَمِنْ مَدْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَصْنِيفُ سِفْرِهِ  
فَزَيْفٌ مَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ ضَلَالَةٍ  
فَنِي كُلِّ سَطْرِ مِنْ تَقَارِيرٍ رَدَّهُ  
فَمَاذَا عَسَى إِنْ كَانَ مَارَاحَ مُنْشِيًّا

فَفَاهُوا بِمَا مِنْهُمْ بِهَا أَوْغَرَ الصَّدْرَا  
وَأَلْفَتْهُ فِي مَسَدَحِ سَيِّدِنَا شِعْرَا  
إِلْهَكْ حَقًّا حَيْثُ لَمْ تَعْرِفِ الشَّرَا  
لَمَعْبُودِنَا لِلْمُصْطَفَى فَاقْتَضَى الْكُفْرَا  
غَدَوْتَ بِهِ لَمَّا تَجَاوَزْتَ فِي الْأَطْرَا  
فَنَالُوا بِمَا قَالُوا الْخِسَارَةَ وَالْوِزْرَا  
لَلْوَثِ إِذْ كَانَ قَدْ جَمَعَ الشَّرَا  
تُلُوثٌ مَا قَدْ حَلَّ بَعْدَ أَنْ يَطْسُرَا  
لِمَسْجِدِهِ لَمَّا عَسَى عَدِمُوا الطُّهْرَا  
كَذَلِكَ أَرْجَاسٌ <sup>(١)</sup> وَقَدْ أَلْفُوا الشَّرَا  
لَلْوَثِ إِذْ كَانَ بِالشَّرْكِ مُزَوَّرَا  
وَقَدْ حُ عَظِيمٌ فِي شَرِيعَتِنَا الْغَرَا  
بِشَعْرِ إِذَا حَقَّقْتَهُ تَلَقَّاهُ دُرَا  
حَمَوْا حُوزَةَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ بِهِ سِفْرَا  
لِأَنْصَارِ دِينِ اللَّهِ أَعْظَمَ بِهِ نَصْرَا  
وَأَحْكَمُ فِي تَرْصِينِ تَرْصِيعِهِ التَّثْرَا  
وَذَلِكَ هُوَ الْمَدْحُ الَّذِي يُوجِبُ الشُّكْرَا  
مَدِيحٌ مَخَافًا حَوَى الْكُفْرَ وَالْإِطْرَا  
وَلَا مُنْشِدًا بَيْتًا وَلَا مُنْشِدًا شَطْرَا

(١) أَرْجَاسٌ : جمع رَجَسٍ وهو في الأصل الشر .

بملح حوى الإطرأ وكل ضلالة  
 وماذا عسى إن صغت فيه مدائحا  
 وعطلت رب العرش جل جلاله  
 فما ذاك يُجديك المديح لعبده  
 وقد جاوز السبع الطباق بسداته  
 وتجدد أن الرب من فوق عرشه  
 لقولك في مزبور منك ضلة  
 فهلا به أسرى إلى تحت أرضه  
 وألفت في فضل استغاثتكم به  
 وليس جليلا عند كل موحد  
 وذلك في أن استغاثتكم به  
 وتلك لعمرى من خصائص ربنا  
 خلا أنه إذ كان حيا وقادرا  
 وينصر مظلوما ويدفع ظالما  
 ومن يستغث بالله جل جلاله  
 على الشرك بالعبود وهو ضلالة  
 وأعلم بالله العظيم ودينه  
 وقد بينوا والحمد لله وحده  
 وكان كتابا بالضلالة مفعلا

فتبا لمدح قد حوى الكفر والشرا  
 ونوعت في أمداحه النظم والنثرا  
 عن الإستهوا من فوقه فاقتضى الكفرا  
 وأخبرنا رب العلى أنه أسرى  
 إلى الله حتى نال من ذلك الفخرا  
 فما فوقه رب لديك ولا يدرى  
 فما جهة بالله من جهة أحرا  
 وعن يمنة أسرى به أو إلى اليسرا  
 كتابا حوى كفرا بصاحبه أذرى  
 وكيف وقد أظهرت في قولك الشرا  
 بها من صريح الشرك ما أوجب الكفرا  
 وجاء بها القرآن والسنة القسرا  
 يغيب أنا كرب ويمنحه اليسرا  
 ويبذل أسبابا بها تدفع الضرا  
 وبالمصطفى قد كان أشرك واستجرا<sup>(١)</sup>  
 يقرؤها من كان منكم بها أذرى  
 وبالمصطفى منكم وقد أضحوا الأمرا  
 وما رجدوا للمستغيث بهم عذرا  
 حوى بدعا شنعاء فأهون به سيرا

شواهد كُفْرِ أَطْلَعَتْ فِي سَطُورِهَا  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ بِالقَبُولِ مُقَابِلُ  
فَكَانَتْ عَلَى أَحْبَابِهِ مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
وَنَالَ بِهَا أَهْلُ التَّقَى مِنْ عِدَاتِهِ  
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِضَلَالِهِ  
وَلَا مَتَّ لِمَنْعِ الاستِغَاةِ جَدُّهُ  
وَقَدْ لَامَتِ النِّعَمَانُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيمَا بِهِ كَانَ قَدْ هَدَى  
فَلَوْ خَصَّنِي بِالشُّنْمِ مَعَ عَظَمِ جُرْمِهِ  
فَدَمَّ هُدَاةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
أَقُولُ لَعَمْرِي بِمَا أَنِي بِجَهَالَةِ  
أَلَسْتُ أَبْجَتَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ مُعْلِنًا  
فَلَا غَرَوُ أَنْ صَنَّفْتُ فِيهِ مُصَنِّفًا  
وَمَوْجِبُ هَذَا الشُّنْمِ مَا أَنْتَ مُظْهَرُ  
وَأَمَّا هُدَاةُ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ  
فَمَا ذَمُّهُمْ مَجْهُودُ شُكْرِي وَإِنَّمَا  
وَأُثْنِي عَلَى قَوْمِ هُدَاةِ أَيْمَنَةِ  
فَقَدْ كُتِبَتْمْ أَنْتُمْ زَلْدِ قِسَّةِ الْوَوَى

شُرُورَ عُلُومٍ كُلُّ شَيْطَرٍ حَوَى شُرًّا  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَبْدَى ضَلَالَاتِهِ جَهْرًا  
جَحِيمًا بَيْنَ الْحَشْرِ تُسْعِرُهُمْ سُعْرًا  
هُدًى فِي غَدٍ حَلَزُوا بِهِ الْفَوْزَ وَالْأَجْرًا  
وَلَا بِالَّذِي أَبْدَى نِظَامًا وَلَا تَنْشَرًا  
فَتَبًا لِمُبْدِيهَا الْمَلُومِ الَّذِي هَرَا  
رَأَى أَنَّهُ كُفِّرَ فَلَمْ يَرْضَ الْكُفْرًا  
وَحَرَّرَهُ هَجْوًا وَأَبْدَى بِهِ شِعْرًا  
لَمَّا لُمْتُهُ لَكُنْهُ عَمَّ الشُّرَا  
وَأَعْطَى لِكُلِّ مِنْ شَنَاعَتِهِ قَنْدَرًا  
بِشَتْمِكَ إِذْ أَبْدَيْتَ مِنْ زَيْفِكَ الْهَجْرًا  
كَمَا قَلْتَهُ فِيمَا تُحَرَّرُهُ نَشْرًا  
وَأَفْصَحْتَ عَنْ مَنْشُورِهِ الْهَجْرَ وَالنُّكْرَا  
تَوَلَّفَهُ نَشْرًا وَتَنْظُمُهُ شِعْرًا  
فَزُورٌ وَهَيَّانُ هَدَوْتَ بِهِ فَشْرًا  
غَوَاةَ طِفَاةٍ أَحَدُثُوا الْبِدْعَ وَالنُّكْرَا  
وَوَكَانَ بِهِمْ أَوْلَى وَمِنْكُمْ بِهِ أُخْرَى  
سِيَوَا سِيَةٍ حَقًّا مَلَا حِنْدَةً بَثْرًا<sup>(١)</sup>

(١) بثر: مقطوعين « إن شئتُك هو الأثر » أي المقطوع ، وسيف  
بثر : قاطع .

ومحمود محمود على كل حالة  
 غدا لفتى تيمية<sup>(١)</sup> أي ناصير  
 وكان من الأعلام بل كان قدوره  
 وما بلغ المشي عليه نهاية  
 لذلك أثنى حسب ما يستطيعه  
 وما كان هذا النصر إلا لأنه  
 وما كان نصر المصطفى باتخاذ  
 ونصر النبي المصطفى بإتباعه  
 بما يستحق الرب جل جلاله  
 فمن كان هذا دينه وانتحاله  
 وماذا عسى لو أنفد العمر كسله  
 فذاك الذي يرد به لو حال أنه  
 وما يستحق العفو من كان ذابسه  
 وما ذاك إلا أنه كان طالبا  
 فلو كان من نسل المجوس لديكمو  
 فإذا كان من نسل النبي محمد  
 ورد على من ند عن دين جدّه  
 وتنبى بالتعريض قد حاز فريّة

لنصرته جيرا هزيرا سما فخرنا  
 نعم حيث لم يشرك ولم يقترب خيرا  
 أجل من المشي به عندنا قدرا  
 ولا غاية من قدوره توجب الشكرا  
 لنصرته للمصطفى استوجب النصرا  
 لنصر النبي المصطفى أنفد العمرا  
 إلها مع الرحمن تشركه جهرا  
 وتكفير أقوام رأوا أنه الأخرى  
 فنبأ لهم تبا فقد آثروا الشرا  
 فلن يستحق العفو والصفح والعذرا  
 بخدمته المعصوم بالكفر والإطرا  
 بهذا استحق النصر والفوز والأجرا  
 يهر<sup>(٢)</sup> بني الزهر أو يبنى لهم شرا  
 لديهم بما خصوا به حسدا ثيرا  
 سما عندكم من أجل كفرانه قدرا  
 أغر الورى قدرا وأعلامو فخرنا  
 وصدا عن التوحيد يبنى له النصرا  
 فمت كمدًا واحسا فلن تبلغ الثرا

(١) فتى تيمية : هو ابن تيمية .

(٢) يهر : هرا وهريرا : كرهه ، والهرير صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

فلو كنتَ مِنْ أنصارِ دينِ محمدٍ  
لأصبحتَ محمودًا مُراعًا مكرمًا  
فلما عكستَ الأمرُ بُوتَ بِمَا به  
فعوديتَ لا مِنْ أَجْلِ أَنْكَ لَمْ تَزَلْ  
وماذا عسىٰ إِنْ كُنتَ لِلْعُمُرِ مُنْفِقًا  
وأنتَ عدوٌّ مبغضٌ مُتَنَقِصٌ  
وتجحدُ أو صافَ الإلهِ وكونه  
ومرتفعًا بالذاتِ مِنْ فوقِ عَرْشِهِ  
فإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِنَ النِّسَبِ الَّذِي  
فما أنتَ إِلَّا ضِفْدَعٌ وابنُ ضِفْدَعٍ  
وشكُّكَ لَا يُجِدِي لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فإنَّكَ كالحرباءِ تَرْتَوِ بِطَرْفِهَا  
وهل أنتَ إِلَّا مِنْ قُرْبَةٍ أَجْذَمٍ  
بِمَنْ أَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ حَقِيقَةٌ  
وقد صَحَّ عِنْدِي مِنْ أَحَادِيثٍ مَنْ لَهُ  
بِأَنَّكَ مِنْ غَوَّاءِ أَنْبَاطٍ أَجْذَمٍ  
ودَعَوَى بَنِي نِهْهَانَ يَحْتَاجُ أَنْ يَرَى  
يَقْرُرُهُ مَحْمُودٌ شُكْرِي لِأَنَّهُ

لدى السَّادَةِ الْأَمْجَادِ حَقًّا بَنِي الزُّهْرَا  
ولم تستحقِ الدَّمَ والثَّمَمَ وَالكَسْرَا  
تُناطُ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْقَالَةِ النُّكْرَا  
بِذِكْرِ مُعَالَى جَدِّهِ تَنْفِقُ الْعُمْرَا  
بِذِكْرِ مُعَالَى الْمُصْطَفَى مَنْ سَمَا فَخْرًا  
لأَحِبَّابِهِ النَّافِقِينَ عَنْ دِينِهِ الْكُفْرَا  
على الْعَرْشِ حَقًّا قَدْ عَلَا وَعَاتَلَى قَدْرًا  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَنْ مَلَكَ الْأَمْرَا  
نَقُولُ وَفِيهِ الشُّكُّ تَحْصُرُهُ حَضْرَا  
فَلَا حَقَّ تَدْرِيبِهِ وَلَا مُنْكَرُ تَنْدَرَا  
فَدَغْ هَذَاكَ الْأَخْزَى وَفَحْشَائِكَ النُّكْرَا  
إِلَى الشَّمْسِ مِنْ حُوقٍ وَقَدْ أَوْغَرَ الصَّدْرَا  
قُرْبَةٍ حَيْفًا مِنْ فِلَسْطِينَ لَا يُسْدَرَا  
فَنَحْنُ عَلَى شَكٍّ وَدَعْوَاكَ لَا تَعْجُرَا  
بِحَالِكَ تَحْقِيقُ يُقَرِّرُهَا جَهْرَا  
أَصَابَكَ مِنْهَا الْقَالُ<sup>(١)</sup> وَالْحَالَةُ الْعُسْرَا  
بِذَلِكَ ثَبِتًا ثَابِتًا عَنْ بَنِي الزُّهْرَا  
هُوَ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَا

(١) الغال : الغال ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم فيشعر بالشفاء ،  
وقيل يستعمل في الخير والشر .

وصحّ لدينا في اعتقادك أنه  
ويُنْبِئُنَا عن ذلك نظمك جَهْرَةً  
وقد قال هذا القدم في هذيانه  
وبعد فديك الكتاب يدلُّنا  
أقول لعمرى إنَّ ذا لتَهْـوِزُ  
وما الغيُّ إلَّا مَا نَحَاهُ وَمَا مَحَا  
وما الجهلُ جهراً غيرَ مَا لَفَرْدُ خَطُّه  
فأبدي كتاباً من سفاهة رأيه  
حوى كلَّ شرٍّ مُسْتَطْبِرٍ شَرَّارِهِ  
فحلَّ عليه اللُّعْنُ إذ كَانَ أَهْلُهُ  
وأما كتابُ الأَلْمَعِي فإِنَّهُ  
وأعلى به أعلامُ سُنَّةِ أَحْمَدِ  
وأكثرَ فيه النُّقْلَ عَنْ كُلِّ جَهْدِ  
ولا شكَّ قد أسهبتُ فيما كَتَبْتُهُ  
وكلُّ جوابٍ فِيهِ مَعْنَى مُطَابِقُ  
نعم كلُّ من يهوى هَوَاهُ وَغِيَّه  
لأنَّهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ ضَلَالِهِمْ  
وغازَ علُوُّ الله تَكْبِيرَ حَجْمِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَضَّه

كَمْ ذَهَبَ أَهْلُ الْإِتِّحَادِ وَبِالْأَحْزَنِ  
فَتَبًّا لَهُ تَبًّا لَقَدْ أَوْجَبَ الْكُفْرَا  
وأبرزَ جهلاً من غباوته جَهْرَا  
على جهله طَوْرًا عَلَى غِيَّه طَوْرَا  
مِنَ الْقَدَمِ إِذْ أَضْحَى بِمَنْظُومِهِ يَقْرَا  
به المَلَّةُ السَّمْحَامِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِطْرَا  
ويحسبُ جهلاً أَنَّهُ الْأَوْحَدُ الْأَدْرَى  
وحرَّرَ فِيهِ الْجَهْلَ وَالشَّرْكَ وَالْكَفْرَا  
يغرُّ به الغوغَاءُ مِنْ جَهْلِهِ غَرًّا  
فَمَا سَامِعَ إِلَّا وَيَلْعَنُهُ جَهْرَا  
كتابُ حوى عِلْمًا أَشَادَ بِهِ الْغَرَّا  
وأعلامُهُ أَعْلَى لَهُمْ جُهْدُهُ فَخْرَا  
ليغمِرَ غَمْرًا غَمْرُهُ أَحَدَتِ الشَّرَّا  
فكثُرَ مَا يَنْفِي بِتَكْيِيرِهِ الْكِبْرَا  
لمعنى حَرَامٍ رَامَهُ الْأَحْمَقُ الْمُغْرَى  
يَرَى أَنَّهُ أَخْطَا وَلَمْ يَفْهَمْ الْأَمْرَا  
فظنُّوا الرَّدَى خَيْرًا وَظَنُّوا الْهُدَى شَرًّا  
فَقَاهَ مَا أَبَدَى لَكَ يَدْرَكَ الثَّارَا  
وَأَوْرَى بِهِ فِي الْمَطْرِ جُلُجَاتِهِ جَهْرَا



فَمَتَّ كَيْدًا لَاعَشْتَ مَا عَشْتَ آمِنًا  
وما كَانَ مَا قَدْ قَالَ مِنْ رَدِّ غَيْبِكُمْ  
ولَكنْ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ كَلَامُهُ  
وَأَقْوَالِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَذَوَى التَّقَى  
وَسِيرُكَ فِي بَهْمَا مَفَاوِزَ مَنْ مَشَى  
يَدِيجُورِ لَيْلِ الشَّرْكِ وَالْفِدَمِ لَمْ يَكُنْ  
فِي حَسْبِ جَهْلٍ أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ  
وَقَالَ كِتَابِي وَهُوَ لَاشْكُ قَدْ حَوَى  
كِتَابِي لِخَيْرِ النَّاسِ قَدْ كَانَ نُصْرُهُ  
أَيْنُصُرُهُ مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وَقَدْ جَعَلَ الْمُعْصُومَ نَدَاءً لِرَبِّهِ  
وَمُجْمُودُ شُكْرِي لَمْ يَكُنْ مُتَجَانِفًا  
وَقَالَ غِبَاءٌ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْبِهِ  
نَعِمَ نَصْرَ الْمُعْصُومِ غَايَةَ جَهْدِهِ  
كَشَمْسِ الْهُدَى الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي بِهِ  
وَذَاكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النَّهْيِ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ مِنْ ضَلَالِهِ  
وَحَالَ سَفَاهًا أَنَّهُ بِمَحَلِّهِ

وَلَا نَاجِيًا بِنَا أَنْصُكَ أَوْ أَوْزَى  
بِتَخْبِيضِ عَشْوَى كَالَّذِي قُتِلَهُ فَشْرًا  
بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْفَرَا  
وَمِنْهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى لِلْمُورَى طُرَا  
ثَوَى فِي مَوَامِيهَا وَأَوْدَى بِهِ الْمُسْرَا  
عَلَى مَنَهِجِ أَسْنَى وَقَدْ فَقَدَ الْبَدْرَا  
وَقَدْ ضَلَّ فِي بَهْمَا إِلَهَامِهِ وَاعْتَرَا  
مِنَ الشَّرْكِ بِالْمَعْبُودِ خَالِقِنَا شَرًّا  
وَهِيَهَاتَ لَوْ يَذَرِي لِأَبْصَرِهِ كُفْرًا  
وَمَنْ كَانَ زَنْدِيقًا تَجَاهَلَ وَاسْتَجْرَا  
وَيَحْسِبُهُ نَصْرًا وَمِنْ حُتْمِهِ فُخْرًا  
لَاثِمٌ وَلَا أَبْدَى بِمَا قَالَهُ وَزُرَا  
وَجَاءَ بِهَذَا لَابِنِ تَيْمِيَّةٍ نَصْرًا  
وَأَنْصَارُهُ مِمَّنْ عَلَى نَهْجِهِ يَتَرَا  
سَمَتْ شِرْعَةُ الْمُعْصُومِ وَاسْتَعْلَنَتْ جَهْرًا  
وَمَنْ كَسَرَتْ أَعْدَاؤُنَا كُتِبَ كَسْرًا  
وَمِنْ غَيْبِهِ فِي غَمْرَةٍ إِذْ هَذَا جَهْرًا  
مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى فَقَالَ وَقَدْ أَرَى

وَذَلِكَ مِنْ أَغْلَى وَأَعْلَى مَنَاقِبِي  
وَيُبْرِزُهُ لِلرَّاشِقِينَ دَرِيَّةً  
وَأَعْلَى مَقَامَاتٍ لِمَحْمُودٍ قَدِ سَمَتْ  
وَشَادَ لِمَنْ عَادَى مَنَاقِبَ ظَنُّهَا  
وَتِلْكَ لِهَذَا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا  
وَمَا يَتَرُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَجْرِ مُحْسِنٍ  
وَأَسْلَافُ مُحَمَّدٍ عَلَى الَّذِينَ قَدِ مَضَوْا  
فَإِنْ كَانَ قَدْ أَبْدَى وَأَظْهَرَ دِينَهُ  
فَفَاقَ بَعْدَ أَبْدَى وَأَظْهَرَ وَارْتَقَى  
وَمَا كَانَ مَا يُخْفِيهِ خَوْفُ جُدُودِهِ  
وَلَكِنَّمَا إِبْلِيسُ فِي فَيْكٍ نَافِثًا  
فَأَصْبَحَتْ لَا تَلْتَرِي سِوَاهَا وَإِنَّمَا  
بِفَيْكِ عَلَى مَنْ كَانَ لِلدِّينِ مُظْهِرًا  
فَأَصْبَحَتْ مَلْعُونًا بِكُلِّ مَجَلَّةٍ  
وَقَرِظَ قَوْلًا مِنْكَ فِي مَصْرٍ عُصِيَّةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ  
وَلَكِنَّهُمْ صُمُّ وَبُكْمٌ عَنِ الْمُسَدِّ

وَهَذَا هُوَ النَّشْرُ الَّذِي أَوْجَبَ الْأَزْرَا  
وَكَانَ بِهِ عَنْ مَنَهِجِ الصَّدِّقِ مُزَوَّرًا  
وَكَانَتْ لَعَمْرِي مِنْ مَنَاقِبِهِ الْكُبْرَا  
مُثَالِبًا قَدْ كَانَتْ يَمُنُ خَالَهَا أَجْرًا  
وَمَحْمُودٌ لَا يَخْزَى بِذَلِكَ فِي الْأُخْرَى  
وَلَكِنَّهُ يَلْقَى بِهِ الْفُوزَ وَالْأَجْرَا  
وَمَاذَا عَسَى لَوْ أَبْرَزُوا تَقِيَّةً<sup>(١)</sup> تَذَرَا  
وَخَالَفَ مَنْ أَخْفَى وَلِلصِّدْقِ قَدْ وَرَى  
بِهِ شَرَفًا يَبْقَى وَمَنْقِبَةً كُبْرَا  
وَأَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ رِجْسًا وَلَا كُفْرَا  
بِأَرْجَاسِهِ الْكُبْرَى وَأَرْكَاسِهِ الصُّغْرَا  
لَكَ الْقِحَّةُ الشَّنْعَا شِعَارًا بِهَا تَعْفَرِي  
وَلِلسُّنَّةِ الْغُرَاءُ أَظْهَرَهَا جَهْرَا  
وَأَصْبَحَ مُحَمَّدٌ بِهَا نَائِلًا فَخْرَا  
هُمْ الْفَاعَةُ النَّوْكَاءُ إِذْ قَرَضُوا الْكُفْرَا  
لَمَّا قَرَضُوا كُفْرًا وَأَعْلَوَالَهُ قَسْدَرَا  
وَأَعَيْنَهُمْ عُيٌّ فَلَمْ تُبْصِرِ الشُّرَا

نفوس كلاب في جُسومٍ أو آدمٍ  
 وقرط سِفْرًا للآلومي<sup>(١)</sup> عَصْبَةٌ  
 وكلُّ عَدَا يَلْقَى الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 نَعَمْ كُلُّنَا يَلْقَى عَدَا بِفِعَالِهِ  
 وَمَا أَحَدٌ مِنَّا يَذُمُّ ذَوِي الْهَدَى  
 وَنُعَلِي مَقَامَاتٍ لَهُمْ بِمَدَائِحِ  
 وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَيْنَا بِأَنَّ مَنْ  
 غَوَاةٌ طِفَاةٌ لَا ثِقَاةٌ أَثِمَّةٌ  
 هُمُ الْكُلُّ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ فَبَعْضُهُمْ  
 وَلَا كَانَ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالْكَفْرِ عِنْدَنَا  
 لِلذَّكَاءِ أَغْطَيْنَا وَلَمْ نَخْشَرْهُمْ لَهُمْ  
 وَلِلْأَحْمَقِ الْأَشَقِّ أَمْضَى عَدَاوَةٌ  
 نَسْقِيهِ كَأْسًا مُفْعَمًا وَنُلْدِقُهُ  
 وَإِشْرَاكِهِ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَقَدْ جَاءَ هَذَا الْقَدَمُ أَمْرًا مُؤَيَّدًا  
 فَيَا مَنْ هُوَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ خَلْقِهِ  
 أَيْدٍ فِئَةً أَضْحَتْ لِيُوسُفَ ذِي الرُّدَى

تَهَرُّ عَلَى أَهْلِ الْهَدَى دَائِمًا هَرًّا  
 عَنِ الْحَقِّ مَا أَزُورُوا وَلَا حَرَرُوا هَجْرًا  
 إِذَا مَا أَتَى عَرَضٌ لِمَوْلَاهُ أَوْ نُكْرًا  
 وَأَقْوَالِهِ الزُّلْفَى أَوْ الْخِزَى وَالْوِزْرَا  
 وَلَكِنَّا نُنْشِي وَنَمْنَحُهُ شُكْرًا  
 وَنَنْشُرُهُمَا نَظْمًا وَيَنْدَى بِهَا نَشْرَا  
 زَعَمْتَ هُدَاةً مِنْ ذَوِيكَ وَفِي مِضْرَا  
 فَلَمْ يَسْتَحِقْ الْمَدْحَ مِنَّا وَلَا النَّصْرَا  
 عِدَاوَتُهُ كَبِيرًا وَبَعْضُهُمْ صُغْرَا  
 أَثِمَّةٌ إِسْلَامٍ لَسْتَيْنَا الْغَرَا  
 مَقَامًا لِكُلِّ مَنْ عَدَاوَتِنَا قَدْرَا  
 تُخَصِّصُهُ مِنْ تِلْكَ بِالْحِصَّةِ الْكُبْرَى  
 بِذَلِكَ دِفَاعًا عَنْ مَقَالَاتِهِ الذُّكْرَا  
 وَجَعَدِ عُلُوُّ اللَّهِ مِنْ فَوْقِنَا جَهْرَا  
 وَأَظْهَرَ فِي مَنْظُومِهِ ذَلِكَ الْأَمْرَا  
 عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهِ بَائِنٌ طَرَا  
 حُمَاةٌ وَرِدَّةٌ أَحْيَتْ قَدْ أَطْلَدُوا الْكُفْرَا

(١) الآلومي : شكري الآلومي العالم العراقي المعروف .

وَرَأَمُوا لَأَنْصَارِ الرَّسُولِ وَدِينِهِ  
 فَتَبَّاهَانِيكَ الْعَقُولِ وَمَا رَأَتْ  
 وَصَلُّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ  
 بِأَرَائِهِمْ كَسْرًا وَأَضْدَادِهِ نَصْرًا  
 مِنْ الرُّأْيِ فِي طَمَسٍ لِأَعْلَامِهِ جَهْرًا  
 أَعَزَّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَعْلَاهُمْ فَخْرًا  
 وَتَابِعِيهِمْ مَنْ عَلَى نَهْجِهِمْ يَتَسَوَّرَا



## حياة المصطفى

تَلَا نُورَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ  
وَجَلَّى مَصَابِيحَ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا  
فَأَضْحَى بِبَنَدٍ مَهِيحِ الْحَقِّ نَاصِعَا  
وَأَعْلَنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَاغْتَلَتْ  
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْغَوَى  
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَتَى بِهِ  
زُخْرَافَ زُورٍ لَفَقَوْهَا بِمَكْرِهِمْ  
فَالْزَمَ كَلًّا عَجْزَهُ فَنُطْطِطَاتُ  
وَأَظْهَرَهُ الْمَوْتَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرَهُ  
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى  
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ  
هُوَ الْأَحْمَقُ الزُّنْدِيقُ يُوسُفُ مَنْ غَدَا  
فَفَاءَ بِمُخَضِّ الْكُفْرِ مَفْتَخِرًا بِهِ  
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَتَوَمَّى يُلْقِمُ صَخْرَةً  
فَأَنْشَأَ عُيُوبًا بِالْفَهَاهَةِ (١) قَدْ وَهَتْ

وَأَضَّ (١) انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَى وَانْكَدَرُ  
مِنَ الشَّرْكِ فَاَنْجَابَتْ غِيَاهِبُ مَا عَتَكَ  
بِمَهْدٍ لِإِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ  
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمَحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ  
إِلَى زَيْغِ خُفَايِشِ الْبَصَائِرِ وَالْبَصَرِ  
فَأَذْخَضَ (٢) بِالْآيَاتِ وَالنُّصِّ وَالْأَثَرِ  
وَرَامُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفُوزَ وَالظَّفَرَ  
جِبَاهَهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التَّيَهُ وَالصَّعَرُ  
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرُ  
وَلَمْ تَخُلْ أَرْضَ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبَرُ  
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ  
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
بِمَوْضُوعِهِ أَعْجُوبَةً لِمَنْ اعْتَبَرَ  
فَبُعْدًا لِمَنْ قَدْ فَاهَا بِالْكَفْرِ وَافْتَخَرَ  
لَأَصْبَحَ ضَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ الدَّرَرِ  
وَوَازَرَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ

(١) آض انتكاصاً : مصدر بمعنى رجع ومنها كلمة أيضا .

(٢) أذخض : أبطل .

(٣) الفهاهة : العجز والعمى والحصر .

بِأَضْعَافٍ أَحْلَامٍ وَتَمْثِيلِهِ مُفْتَرٍ  
وَلَا كَالْعَوَى الْفَارِسِيِّ الَّذِي انْتَحَى  
فَإِنَّهُمَا قَالَا مَسَائِلَ قَسِدٍ وَهَتَّ  
فَقَالَا بَأَنَّ الْمُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى  
وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ  
وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ  
وَكُلُّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَثَابِتٌ  
وَقَالَا بَأَنَّ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتٌ  
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحَ مُثَبَّتٍ  
لَقَدْ بَلَّغْنَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا  
فَحَاشَا أَبَا جَهْلٍ وَأَجْلَافَ قَوْمِهِ  
أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلُّ ذِكْرِهِ  
بِتَكْفِيرِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بَرَهْمِيَّةٍ  
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ  
وَمَنْ يَسْتَغْثِ يَوْمًا بِغَيْرِ إِلَهٍ  
يَحِبُّ كَحُبِّ اللَّهِ مَنْ هُوَ مُشْرِكٌ  
فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلُّ جَلَالِهِ  
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ  
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِعَبْدِهِ  
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ

وَتَخْيِيلُ مَعْتَوِهِ وَتَخْلِيلُ مَنْ سَكِرَ  
مَقَالَةَ جَهَنَّمَ وَاقْتِنَى مِنْهُ بِالْأَثَرِ  
وَقَدْ لَفَّقَا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ  
لِنِي قَبْرِهِ حَتَّى يَشَاهِدَ مَنْ حَضَرَ  
إِذَا مَا دُعِيَ بَلَّ عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ  
يَصُومُ بِهِ بَلَّ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ  
لَهُمْ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا حَظَّ أَوْ سَطَرَ  
وَلَيْسَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرَّ  
لِأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَوْصَافِ مُقْتَدِرٍ  
تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ  
لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرَ  
وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّورِ  
وَرَغْبَةٍ مَلْهُوفٍ وَإِمْلَاقِ مُفْتَقِرٍ  
وَمَالِيسٍ فِي هَذِي الْقَصِيدَةِ مُنْحَصَرٍ  
وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ  
بِهِ مُسْتَعِينٌ وَاجِلُ الْقَلْبِ مُقْشَعِرٍ  
تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَقِ كَفَرُ  
وَنَاهِيكَ مِنْ كُفْرِ تَجْهَمَ وَاعْتَكُرَ  
بِإِخْلَاصٍ تَوْجِيهِ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرٍ  
وَتَعْزِيرُهُ بَلَّ نَقْتَنَى مَالَهُ أَمَرَ

وَنَجْتَنِبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً  
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
مَكَابِرُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
أَبَالَهُ أَمْ بِالْوَحْيِ أَمْ بِكَلْبِهِمَا  
تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءَ بِسُوءِ خِيَرَتِهِ  
أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا  
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ  
وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ  
[لَوْ قَدْ صَارَ شُطُفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ  
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الصَّرِيحِ لِيُفْتِنَهُمْ  
أَهَذَا جَفَاءً وَانْتِقَاصُ لِقَلْبِهِ  
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ  
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ  
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فَكَمَا أَتَى  
بِأَجَوَافِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا  
وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَا فِي قُبُورِهِمْ  
وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ <sup>(٢)</sup> كَانَتْ حَيَاتُهُمْ  
وَأَسْرَاؤُهُ بِالْمُصْطَفَى فَبِذَاتِهِ

وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ  
لَقِيَ الْقَبْرِ حَيًّا لَمْ يَمُتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ  
وَالْوَحْيِ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ  
وَبِالْمُصْطَفَى الْهَادِي أَمْ السَّادَةِ الْغُرَرِ  
أَمَّا لَكُمْ عَنْ مَهْيَعٍ <sup>(١)</sup> الْكَفْرِ مُزْدَجَرٍ  
بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ  
يُشَاهِدُهُمْ تَاللهُ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ  
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجَدْبِ بِالْمَطَرِ  
كَتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدْفِ أُخْرٍ  
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ  
مِنَ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَابِقَرُ  
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ  
مِنَ الشُّهَدَا يَافِقِدَ الرُّشْدَ وَالنَّظَرَ  
بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَقَدْ اشتهَرَ  
لِتَسْرُحٍ فِي الْجَنَاتِ تَغْلُقُ لِلثَّمَرِ  
وَفِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فَاغْفَهُ لَمَّا ذُكِرَ  
فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَرَ  
إِلَى رَبِّهِ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ الْخَبَرِ

(١) مهيع الكفر : طريق الكفر والضلال .  
(٢) الاجداث : جمع جثث وهو القبر .

وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِإِلِيلَا  
 وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ  
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوُ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا  
 وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ  
 وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمَثَلِ حَيَاتِهِمْ  
 وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعَيْنِهِ  
 فَرُؤْيَتُهُ لِلَّهِ حُلٌّ جَلَالُهُ  
 وَإِلَّا فَرُؤْيَا بِالْفَسَادِ لَرَيْنَا  
 كَأَحْمَدَ وَالْحَبِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ  
 وَنَفَى اسْتَوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
 فَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بِذَاتِهِ  
 عَلَيْهِ عِلَّا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
 عَلَوْا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِذَاتِهِ  
 فَفِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ أَتَى  
 تَعَالَى عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِلْوَرَى  
 وَلَا تُكْشَوُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ  
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا

وَصَلَّى بِهِمْ فِيهَا فِي ذَلِكَ مُفْتَخِرٌ  
 وَلَكِنْ لِلْحِفَاطِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرٌ  
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ  
 يَصْلُونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ  
 بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ  
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَحْيَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرٌ  
 فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ  
 مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النُّظُرِ  
 مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجَلَّةِ السَّادَةِ الْغُرَرِ  
 فَكُفِّرْ وَتَعَطِّلْ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرِ  
 عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ قَدْ اسْتَقَرَّ  
 وَمُتَرَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عِزٌّ مَنْ قَهَرَ  
 كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرَرِ  
 وَبِالنَّقْلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ  
 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذْكُرُ أَوْ يَلْذَرُ  
 وَمِنْ كَيْفِ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطَرَ  
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ  
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهَرِ



وَيُنْزَلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ لِمَنَّا  
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ  
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأَكْشَفُ كَرْبَهُ  
 فَسَبِّحْهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عَلَيْهِ  
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَلِئِنَّهَا  
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا  
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا  
 كَأَحْمَدَ وَالنَّعْمَانِ ثُمَّ مَالِكُ  
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِي عَلَى الْهُدَى  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ  
 فَوَازَرَ جَهْمًا فِرْقَةً الْغَىِّ وَاقْتَفَوْا  
 وَلَا غُرُوَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا  
 فَلَيْسَ بِضَرْبِ الصُّحْبِ سَبٌّ لِمُلْحِدٍ  
 فَإِنْ يَمِجُّ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا  
 أَيْمِجُّ أَمْرًا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَيْتُهُ

إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ  
 فَأَغْفِرْ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثُرُ  
 فَلِئَنِّي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبَرُ  
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 وَيَبْصُرُ مَشَى الذَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ  
 تَعَرُّ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرُ  
 وَرَأْمُوا بِنَاوِيلِهِمْ نَفَى مَا أَقَرُ  
 أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ وَالنَّظَرِ  
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ  
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرَرُ  
 لَنَا نَقَلُوا الْإِبْرَافِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَامِنَهُ قَدْ ظَهَرَ  
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ  
 إِلَى الْعِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ  
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ  
 لَقَدْ زَادَ فِي مَقْدَارِهِ هَجْوُ مَنْ كَفَرَ  
 وَوَاظَرَ<sup>(١)</sup> أَهْلَ الدِّينِ فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ

(١) وازر : ساعد وعاون .

يَرْوِرُ وَهَيَّانَ وَحَاشَاهُ إِنَّهُ  
 بِأَحْمَدٍ مَشْهُورٌ وَأَمْنَعُ مَعْقِلٍ  
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مَنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَبَدَى  
 وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَائِلِكِ لَهَّالِكِ  
 وَتَبَّأَ لَهُ مَنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ <sup>(١)</sup>  
 فَيَارِبُ يَا مَنْنَانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا  
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبَّ وَالنَّوَى  
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى  
 أَغْلَقْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الَّتِي  
 وَصَّلَ إِلَهِ كَلَّمَا آخِرَ بَارِقٍ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصُّحْبِ كُلِّمَا

لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَمِيرُ  
 وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ  
 وَلَا شَكَّ جَلْبَاباً مِنَ الْخِزْيِ وَانْتَزَرَ  
 لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعِيِّ وَانْحَسَرَ  
 لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاغْتَمَرَ  
 وَيَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرٍ  
 وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ  
 عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرَ  
 بِسَائِلِكِهَا تَهْوَى وَلَا بُدَّ فِي سَقَرٍ  
 وَمَا انْهَلَكَتْ جَوْنُ الْغَمَائِمِ بِالْمَطَرِ  
 تَلَا نَوْرَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ



(١) متعمِّل : مدع العلم .

## رد معتد

سفاضةً أُمْلَأَ الغَبِيُّ وَسَطَرَا  
وأظهر مَخْبُوءًا من الزَّيْغِ كَامِنَا  
فلَمَّا تَغَشَّاهُ الظُّلَامُ وَجَنَّهُه  
وَحَالَ صَوَابًا مَا أَلَى مِنْ ضَلَالِهِ  
وَأَنْبَأَنَا عَنْهُ يَرَاغُ اغْتِرَارِهِ  
فَأَنْشَأَ تَخْلِيطًا كَمُخْبِطِ وَاسِنِ  
وإنَّ امرءً يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَلِّمٍ  
وَنَعْسًا لَهُ مِنْ قَائِلٍ مُتَعَمِّقٍ  
فَوَا عَجِبَا كَمْ يَدْعَى الْفَضْلَ نَاقِصُ  
وَيَا مُحَنَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ  
وَلَوْ عَلِمَ الْوَعْدُ الْقَبْنَ تَرَى أَنَّهُ  
فَقِلَ لِلزُّنَيْمِ الْمُدْعَى غَيْرَ مَالِهِ  
وَقَدْ زَعَمَ الْأَشْقَى بِتَمْوِيهِ مَكْرِهِ  
وَقَدْ كَانَ يُهْتَنَأُ وَإِفْكَأ مُقُولَا  
فَسَبْحَانَ مَنْ أَعْمَاهُ عَنْ نَهْجِ رُشْدِهِ  
فَحَرَّرَ تَمْوِيًا لِيُخْدَعَنَا بِهِ

وَحَرَّرَ مَنْظُومًا بِمَا كَانَ أَضْمَرَا  
وَقَدْ قَالَ مَا اسْتَخْفَى بِهِ وَتَسْتَرَا  
رَأَى سَفَهَا مِنْ رَأْيِهِ أَن تَهَوَّرَا  
فَجَالَ بِدِيَجُورِ الضَّلَالَةِ وَانْبَرَا  
بِأَنَّ لَهُ بَاعًا هُنَالِكَ أَوْفَرَا  
أَوِ الشَّارِبِ النِّشْوَانَ لَمَّا تَغَيَّرَا  
كَمُسْتَبْضَعٍ تَمُرٍّ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا  
تَنْكَبَ عَنْ نَهْجِ الْهَدْيِ وَتَقَهَّقَرَا  
يَرَى أَنَّهُ شَيْئًا فَقَالَ وَحَرَّرَا  
وَوَاعَجِبَا مِنْ جَهْلِهِ أَن تَصَدَّرَا  
وَمِنْ فَاسِقٍ أَهْدَى بَزِيغٍ وَأَهْلَرَا  
بِمَوْضُوعِهِ أَعْجُوبَةٌ لَتَأْخُرَا  
تَأَخَّرَ فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا  
بِأَنَّ الْعِدَا أَلْقَتْ حَدِيثًا مَزُورَا  
عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ وَلَا دَرَى  
إِلَى أَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالِ وَأَوْعَرَا  
وَحَادَ اتِّقَاءَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَرَّرَا

ولكنها دَعَوَى عن الصَّدَقِ قد عَرَتْ  
يلوْحُ لظِمَانٍ ولا شَيْءَ مَا يَرَى  
كدَعَوَى بنى يعقوبَ لِمَا تَظَلَّمُوا  
وأعجبُ مِنْ كُلِّ العَجِيبِ ادِّعَاؤُهُ  
كجَهْرِ بتوحيِّدِ العِبَادَةِ مُخْلِصًا  
ورفضِ لأهلِ الزَّيْغِ في غَمَرَاتِهِمْ  
من البُغْضِ للإسلامِ أو بُغْضِ أهله  
إلى غيرها مِنْ تِرَهَاتِ كَلَامِهِ  
فِيالْبِتِّ شِعْرَى هل بِهِ مِنْ غَوَايَةِ  
فَفَاءَ بتلبيسٍ وتدلبيسٍ خَادِعٍ  
وهل يعرف الإسلامَ حَقًّا وهل له  
فأَبْصِرْ به يَا أَعْمَةَ الْقَلْبِ واعتَبِرْ  
وقد جثَّتْ مِنْهَا بِالْعَظِيمِ وَإِنَّمَا  
مدائحُ تُهْدِيهَا وَأَيُّ حِرَايَةِ  
لقائِدِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْخَنَا  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْمَدْحِ إِذَا  
وَهَبَ أَنَّمَا قَدْ صَحَّ عَنْكَ مُقَوَّلٌ  
وتَزَعَّمْ مَعَهُ هَذَا بِأَنَّكَ مُظْهَرٌ  
فصَفِّ لِي مَا الْإِظْهَارُ لِلَّذِينَ جَهْرَةٌ

كسَلَامِمْ آلٍ فِي إِلَهَامِهِ أَزْهَرَا  
هُنَالِكَ بَلْ وَافَى الْحَمَامِ الْمُقَدَّرَا  
وجَاءُوا بِمَكْدُوبٍ مِنَ الدَّمِ أَنَّهُمَا  
عَا لَيْسَ مَعْلُومًا لَدَى مَنْ تَبَصَّرَا  
وإنكَارِ أفعالِ لِمَا الشَّرْعُ أَنْكَرَا  
ولَيْسَ يُوَالِيهِمْ وَلَا بَعْضُ مَا جَرَى  
وَلَا قَارَفَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمَكْفُرَا  
وَأَوْضَاعِهِ لِمَا قَسَلَاهَا فَأَكْثَرَا  
أَمْ الْأَحْمَقُ الْأَشَقَى تَزَنَّدَقُ وَاجْتَرَا  
لِيَتْرَكَ أَوَيْدَهُنَّ الْحِيَارَى فَيُعْتَدِرَا  
نَوَاقِصُ أَمْ يَذْهَبُ وَلَكِنْ تَوَهَّرَا  
فَإِنَّ لَهَا شَأْنًا عَمِيَّ أَنْ تَذَكَّرَا  
دُهَيْتَ بِهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مُبْصِرَا  
تَقْنَعْتَهَا أَوْ كُنْتَ تَمُنُّ تَبْصُرَا  
فَأَفْ لَمْ تُشِيْهَهَا لَقَدْ خَابَ وَافْتَرَى  
لَمِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرَانِ أَوْ تَتَفَكَّرَا  
فَهَلْ كَانَ هَذَا مَنَكْرًا أَوْ مُزَوَّرَا  
لَدَيْنَكَ لَنْ تَخْشَى عِدَاءَهُ فَنَحْلُرَا  
وَكَيْفَ تُعَادِيهِمْ إِذَا كُنْتَ مُظْهَرَا

وكيف مَوَالَاهُ الَّذِي أَنْتَ ذَاكِرُهُ  
ولو كان حقاً ما مَكَثْتَ بِأَرْضِهِمْ  
وليسَ لَكُمْ عُذْرٌ قَضَاءٌ مُقَدَّرٌ  
وَيُحْكَمُ بِالْقَانُونِ بَيْنَ ظُهُورِكُمْ  
فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ أَنْ تَهَاجِرُوا  
إِذَا لَمْ تُبَادُوهُمْ بِعِيبٍ لِسَدِينِهِمْ  
وَلَكِنِّكُمْ أَخْلَدْتُمُوا وَرَضِيتُمُوا  
وَقَوْلُكَ تَمَوَّيْهَا بِأَنَّكَ مُخْلِصٌ  
وَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
فَصِيفٌ لِي تَعْرِيفَ الْعِبَادَةِ مُبَرِّزاً  
وَقَاعِدَةٌ يُبْنَى عَلَيْهَا وَأَصْلُهُ  
وُصِفَ لِي أَرْكَانَ الْعِبَادَةِ مُوَرِّدًا  
وَلَكِنْ سَيُغَيِّيكَ الْقُصُورُ عَنِ الَّذِي  
حَسِيرًا مُضَاعًا فِي الْمَهَامَةِ حَاطِرًا  
فَلَيْ لِحِجْجٍ مَا أَنْتَ مِمَّنْ يَخُوضُهَا  
فَدَعَهَا وَسَفِيطًا وَاتَّخَذَ لَكَ جُنَّةً<sup>(١)</sup>  
لَدَى كُلِّ حِيرَانٍ ضَعِيفٍ جَنَانُهُ  
وَمَا الرِّقْصُ لِلاتِّرَافِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
وَلَكِنْ بِتَكْفِيرٍ لَهُمْ وَبِشْتِمِهِمْ

(١) جنة : بضم الجيم وقلية .

فَوَاللَّهِ لَنْ تَلْقَى إِلَى ذَلِكَ مَظْهَرًا  
وَلَكِنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَرَا  
بِأَنْ لَا تَعَادُوا مِنْ بَنَى وَتَنْصَرًا  
وَلَيْسَ لِهَذَا الْحُكْمِ يَا وَغْدُ مُنْكَرًا  
كَمَا قَدْ أَتَى نَصًّا بِهِ اللَّهُ أَخْبَرًا  
وَتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا فَهَلْ كَانَ أَوْجَرًا  
وَدَاهَنْتُمْوَا فِي دِينِكُمْ مَنْ تَجَبَّرَا  
وَتَدَعَوْهُ صِدْقًا جَاهِدًا لَا مُقْصِرًا  
وَأَنَّكَ لَا تَأْتِي مِنَ الْفُحْشِ مُنْكَرًا  
كَذَلِكَ الْإِسْلَامُ قُلٌ لِي مُحَرَّرًا  
وَأَرْكَانُ تَوْحِيدٍ لَنْ بَرًّا الْوَرَى  
عَلَيْهَا دَلِيلًا وَاضِحًا مُتَقَرَّرًا  
يُرَادُ مِنَ الْقُصُورِ فِيمَنْ تَأَخَّرَا  
كَسِيرًا كَثِيبًا قَاصِرًا مُتَحَسِّرًا  
وَذِي طُرُقٍ تَغْوِي بِهَا وَتَحِيرَا  
مِنَ الْمِينِ تَمَوَّيْهَا عَسَى أَنْ تَتَعَذَّرَا  
يَرَى أَنَّ فِي الْإِغْضَا سُلُوكًا وَمُعَبَّرَا  
هُوَ الدِّينُ يَا مَعْتَوْهُ لَوْ كُنْتَ مُبْصِرًا  
جَهَارًا وَتَنْصَرِيحًا وَغَيْبًا وَمَخْضَرًا

فهَذَا هُوَ الْقَيْدُ الْقَوِيُّ وَإِنَّهُ  
بِغَيْرِ مَبَالَاةٍ لَضَعْفٍ بِقَيْنِهِ  
وظَلٌّ يَحَاكِي الطَّيْرَ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
وَدَعَاؤُهُ أَنَّى قَدْ عَجَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
أَحِينَ أَرَادَ اللَّهُ نَشْرًا لَخَزِيرِكُمْ  
وَقَدْ جَاءَ فَيَمَنْ قَدْ أَسْرَ سَرِيرَةً  
وَفِيمَا لَهُ حَرَرٌ أَوْضَحُ شَاهِدٍ  
وَلَوْ قُلْتَ إِنِّي مَذْنِبٌ لَأَمْكَاسِرٌ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِسِرْلَتِي  
لَكُنْتَ لَدَيْنَا كَالَّذِينَ تَرَبُّصُوا  
فَأَمَّا وَقَدْ أَعْلَنْتَ بِالزَّرِيعِ زَاعِمًا  
فَصَبْرًا عِدَاءَ الدِّينِ صَبْرًا فَإِنَّمَا  
وَعَائِدَةٌ مِنْ بَرِّهِ وَامْتِنَانِيَّةٌ  
سَيَنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ انْسِدَالِهِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ حُكْمٍ قَدِيمٍ مُحْكَمٍ  
وَسُنَّةٍ عَدَلٍ فِيكُمْ قَدْ تَعَزَّرَتْ  
وَأَخْتِمَ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ وَمُسَلِّمًا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا آخِضَ بَارِقُ

لَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ يَا مَنْ تَهَوَّرَا  
وَفُرْقَانِيهِ فِي الدِّينِ حَتَّى تَحِيرَا  
وإِنْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَحْجَرَا  
تَحَقَّقْتُ مَا مِنْكُمْ تَقَرَّرُ أَوْ جَرَى  
أَرَدْتَ اتِّقَاءَ أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا  
سَيُكْسَى رِدَامًا قَدْ أَسْرَ وَأَظْهَرَا  
لَمَّا قُلْتَ فِي الْأَوَّلَى لَدَى مَنْ تَذَبَّرَا  
وَمُسْتَعْتَبٌ مِمَّا عَرَانِي أَوْ طَرَا<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ قُلْتَ مَزْبُورًا مِنَ الْقَوْلِ مُنْكَرَا  
وَقَدْ رَكَبُوا ذَنْبًا كَبِيرًا مُتَبَرَا  
بِأَنَّكَ لَنْ تَرْجُو حَيَاءً فَتَحْذَرَا  
لَنْتَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ نَصْرًا مُؤَزَّرَا  
وإِخْسَانِهِ فَيَمَنْ بَغَى إِنْ يُتَبَرَا  
وَتَعْلَمَ حَقًّا بَعْدَ ذَا مَنْ تَذَمَّرَا  
بِأُولِكُمْ أَنْ يَعْتَرَى مَنْ تَأَخَّرَا  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُخَيِّ لَهَا مَا تَقَرَّرَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا رَاحَ وَذَقَّ وَأَمْطَرَا  
وَمَا أَطْرَبَ الْأَسْمَاعَ شَادٍ وَزَمَجَرَا

## بـلـد الكـفر

علماً بأنَّ النُّقْلَ نَقْلٌ ثَابِتٌ      جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالسُّفَارُ  
 وَالزُّعْمُ لَيْسَ بِقِيلٍ وَاشِ كَاذِبٍ      بَلْ نَقْلٌ عِبْدِلِ لَيْسَ فِيهِ عُوَارُ  
 هَذَا وَقَدْ أَمَعَنْتُ فِيمَا قُلْتَنِيهِ      نَظَرًا فَلَمْ تَخْدَعْنِي الْأَعْدَارُ  
 بَلْ قَدْ ثَنَيْتُ أَعْنَةً قَدْ زَمَّهَا      أَهْلُ التَّقَى الْأَخْيَارُ وَالْأَطْهَارُ  
 وَلَقَدْ أَتَى مَا صَحَّ عَنْهُمْ إِنَّهُ      إِنْ لَمْ يُهَاجِرْ مَنْ لَدَيْهِ يَسَارُ  
 قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ وَإِنَّمَا      مَأْوَاهُ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ النَّارُ  
 فَارْجِعْ لِرَبِّكَ تَائِبًا مَتَضَرِّعًا      وَاسْأَلْهُ عَفْوَاً إِنَّهُ غَفَّارُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الظُّلْمَ ، وَالظُّلْمُ الَّذِي      قَدْ شَادَهَا الْأَصْرَارُ وَالْآصَارُ<sup>(١)</sup>  
 فِي هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ      وَالْحُكْمُ بِالْقَانُونِ وَالْأَوْزَارُ  
 وَبِهَا اللَّوْاطُ لَدَى الْعَسَاكِرِ وَالزُّنَا      وَالْخُمُورُ وَالتَّنْبَاكُ وَالزُّمَارُ  
 وَالرَّفْقُضُ عِنْدَكُمْ وَرَخِيصٌ سِعْرُهُ      إِظْهَارُهُ مَا إِنْ لَهُ إِنْكَارُ  
 وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْتَمَ مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ      فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ  
 وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ      فَارِبًا بِنَفْسِكَ فَالْمَقَامُ شَنَارُ  
 وَانْظُرْ حَدِيثًا فِي الْبِرَاءَةِ قَدْ أَتَى      نَقْلُ الثَّقَاةِ رَوَاتِهِ الْأَخْيَارُ  
 فِيهِ الْبِرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ      مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ  
 قَدْ صَرَّحَتْ فَيَمُنْ أَقَامَ بِبَلَدَةٍ      مُسْتَوْطِنًا وَوَلَاتُهَا الْكُفَّارُ  
 وَالْمَرَّةُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ      لِمُكْتَمٍ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ

(١) الأصار : جمع اصر .

إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ  
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا  
وَكَذَا الْمَوَالَاةُ الَّتِي لَجَلَالِهِ  
أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وَلَايَةِ مَنْ طَفَى  
أَوْ مَاسَمَعَتْ بِقِيلِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ  
فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذْ قَالُوا لَهُ  
وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَكَتْ  
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ  
وَاحْتَذِرُ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ  
إِذْ قَالَ نُظْهِرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ  
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقَدْرِ  
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ  
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ  
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بِبُغْضِهِ  
لَكِنَّمَا الْمَعْيَارُ أَنْ تَبْقَى بِهِ  
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا  
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَاللُّجَى  
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا  
أَزَكَّى الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةً

فَالنَّصُ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَانُ  
وَعَدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ  
إِنْ أَمْنَتْ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ  
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَكَ قَسْرَارُ  
وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَكَ الْفُجَّارُ  
أَغْنَى شُعْبًا قَوْمُهُ الْأَشْرَارُ  
فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ  
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ  
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ  
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْقَرَارُ  
يَذَرُ الْفَقِي الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ  
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ  
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعْتَسِرٌ كُفَّارُ  
يَا لَ الْعَقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ  
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَنَاهُ الْمِيعَارُ  
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ  
أَنْ لَا يُضْلِكَ بِالْهَوَى الْقَرَارُ  
أَنْ لَا يُضِدَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ  
هَبَّ النِّسِيمُ وَمَاضَتْ الْأَنْوَارُ  
مَا انْهَلَّ مِنْ مُغْدَوِدٍ أَنْطَارُ



## الأدخف الدنى

وليس بكُفء أن يُجاب وإنه  
فقد قيل في الأمثال بيت وإنه  
إذ الكلب لم يؤذيك<sup>(١)</sup> إلا نبأه  
ولكن دعا داع إلى رد إفكسه  
لأدنى دنى في الأنعام وأقبح  
لأصدق قيل في اللئام وأصرح  
فدعه إلى يوم القيامة ينبح  
وإبطال تمويه به ظل يكدر



---

(١) الصواب : لم يؤذك بحنف الياء للجزم .

## ردع البهتان

تَبْصُرَ نَوْرَ الْحَقِّ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ      فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ يَضِيءُ وَيُبْصِرُ  
وَشَامَ طَرِيقَ الْغَىِّ دَحْضًا مَزَلَّةً      فَجَانَبَهَا وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ يُزْهِرُ  
فَأَعشى خُصَافِيشَ الْبَصَائِرِ ضَوْءَهُ      فَمَا أَبْصَرُوا لَمَّا هُدُوا وَتَبْصَرُوا  
وَمَنْ كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُبْصِرٍ      طَرِيقَ الْهُدَى فَيَمُنْ بِرَأْيِهِ وَيُبْصِرُ  
كَحَالِ الَّذِي أَنْشَأَ الْقَرِيبُضَ مُهَاجِيًا      لِأَهْلِ الْهُدَى بُؤْسًا لَمَنْ هُوَ أَخْسَرُ  
لَقَدْ كَانَ فِي الْإِعْرَاضِ سِتْرٌ لَجَهْلِهِ      وَلَا الصَّمْتُ أَوْلَى بِالْغَيْبِ وَأَسْتَرُ  
فَمَنْ عَمِيَ أَنْ قَالَ جَاعَتِكَ تُسْفِرُ      عُرُوسُهَا وَجْهٌ قَبِيحٌ وَأَغْبَرُ  
فَنَاقِضٌ مَذْحَا بِالْقَبِيحِ غَبَاوَةٌ      وَجَهْلًا بِمَا يُبْدِيهِ لَوْ كَانَ يَشْعُرُ  
فَجَمْعُ النَّقِيبِضِينَ الَّذِي هُوَ ذَاكِرُ      كَسَلِبَهُمَا وَالْحَقُّ يَبْدُو وَيَظْهَرُ  
وَلَكِنَّهُ أَبَدَى مَعْرَةً جَهْلِهِ      يَنَادِي بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَيَذْكُرُ  
فَقُلْ لِلْغَوَى الْمَرْتَمَى طَرْفَ الْعُلَى      تَأَخَّرَ عَنِ الْإِنْشَاءِ إِنَّكَ أَحْقَرُ  
وَدَعْ عَنْكَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَهْلُهُ      وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ هَجَانِكَ أَقْلَرُ  
فَلِلْمَدْحِ أَقْوَامٌ وَلِللِّئَمِّ غُضَبَةٌ      وَأَنْتَ فَكَالشَّاةِ الْمُضَاعَةِ تَبْعُرُ  
وَإِنْ مَدَّ بَاعًا لِلصَّنَاعَةِ أَهْلُهَا      فَبَاعُكَ عَنْهَا لَا مَحَالَةَ يَقْضُرُ  
وَإِنْ سَلَكَوا لِلْعِلْمِ نَهْجًا وَلِلْجَنَى      فَمِثْلَكَ عَنْ مُهَاجِهِمْ يَتَأَخَّرُ  
لَأَنَّكَ زِنْدِيقٌ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبٌ      وَمِنْ كُلِّ مَا يُدْفِي مِنَ الرُّشْدِ أَبْتَرُ  
فَذِمُّكَ لِلشَّيْخِ النَّقِيِّ فَضِيلَةٌ      وَرَفْعُ لَهْ فِي قَدْرِهِ حِينَ يُدْكُرُ

ولست له كُفٌّ فترميه بالمجبا  
ولن يستوى الشخصان هذا موحد  
وأقبح نظم في الوجود سمعته  
قريضك هذا لو شعت بزيفه  
فتهنؤ ولا تدري وتحسب أنه  
بما قلت بالدعوى وبالسطح والمنى  
نقيم على التوحيد لله ربنا  
ونشهد أن الله أرسل أحمدًا  
ولا نعبد الأوثان بل نعبد الله  
نعم لو صدقت الله فيما زعمته  
وواليت أهل الحق سرًا وجهرة  
ولكنها دغوى إذا ما سبرتها  
فما كل من قد قال ما قلت مسلم  
مبانيه للكفار في كل موطن  
وتكفيرهم جهراً وتسفيه رأيهم  
وتصدع بالتوحيد بين ظهورهم  
فهذا هو الدين الحنيفي والمهدي

وهل يستوى في الحكم أعمى وأبصر  
وهذا جهول قلبه متغير  
وأوهاه عقداً في النظام وأقذر  
ولكن أعمى القلب للحق ينكر  
صواب ولو أشعرت ما كنت تهذر  
وفهمت به فيما تقول وتسطر  
وتدعوه بالإخلاص سرًا ونجهر  
أجل الورى قدراً إذا هو يذكر  
له الطول والإحسان والرجز<sup>(١)</sup> نهجر  
لعاديت من بالله ويحك يكفر  
ولما تهاجيهم وللغير تنصر  
كآل<sup>(٢)</sup> لصاد<sup>(٣)</sup> في المهامه يظهر  
ولكن بأشراط هنالك تذكر  
بذا جاءنا النص الصحيح المقرر  
وتضليلهم فيما أتوه وأظهر  
وتدعوهم سرًا لذلك وتجهر  
وملة إبراهيم لو كنت تشعر

(١) الرجز : العخش من القول ومن ذلك قول الله تعالى والرجز فاهجر .

(٢) الآل : السراب .

(٣) الصادي : الظمان .

فقد جاء في الآيات في شأن قومه  
وفي سورة الكهف البيان وإنه  
وقولك في الأولى بأى شريعة  
أليس لديكم كل ألقف مشرك  
ويحكم بالقانون بين ظهوركم  
وكل جميع المنكرات فسابع  
فإن كان محض الحق والفسق والخنا  
فقد صح ماقد قيل فيكم وإنكم  
فمن لم يكفرهم به فهو كافر  
بنص رسول الله أفضل مُرسَل  
ولسنا بحمد الله يا قدم<sup>(١)</sup> بالذى  
ولكن أعداء الشريعة والسدى  
وقولك يابن اللوم ليس بضرة  
وقذفك بالبهتان للشيخ فرية  
وقولك يا أشقى الورى مُتعمق  
إذا كان ليس الدين إلا لديكمو  
فقد صح عند الفطر يعتي ربنا  
فما أحد منا يقول بزوركم

وفي شأنه ما ليس في النظم يُحصر  
لأوضح تبيان هنالك يُنظر  
تكفّرنا والدين فينا مُقرّر  
يجاهر فيكم بالفوق ويظهر  
وحكم النبي المصطفى ليس يُذكر  
لديهم وما منكم لذلك مُنكر  
لديكم هو الدين القويم المقرر  
لأحرى بما قد قيل فيكم وأخطر  
ومن شك في تكفيرهم فهو أكفر  
وذلك بالنقل الصحيح محرر  
تكفّر أهل الدين لو كنت تشعّر  
يناضل عنهم بالقريض وينصر  
فأنت به منه أحق وأجدر  
بلا مربة بل أنت بالزور تبذر  
وذلك من البهتان والزور أكبر  
فلا دين عند الناس يبد ويظهر  
من الناس خلقا ليس ذلك ينكر  
وبهتانكم هذا الذى أنت تذكر

(١) القدم : العاجز عن الكلام في ثقل ورخاوة والغليظ الاحمق .

فلن تخلُ أرضُ الله من عابديه له  
ولكنه محضُ العداوةِ لِلَّذِي  
فمت أيها الفأوى بغيظك حسرةً  
من البغضِ للإسلامِ والدينِ والهدى  
فجل أيها الخفاشُ في ظلمِ الردى  
وهاجِ فقد جنَّ (١) الظلامُ وقد خلا  
سينجابُ هذا الليلُ بعدَ انسداله  
وأما حديثُ العتقِ لله ربِّنا  
ولكنكم عن فهمه في أكنة  
فقد يعنى الرحمنُ جلَّ جلاله  
ويستوجبون النارَ بالذنبِ ثانياً  
وتخصيصُ فضلِ الله بالعتقِ لم يقل  
وما أحدٌ منا بنجدٍ يخصُّه  
وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء  
وليس ينالُ العتقَ من هو مشركٌ

ومن قايمٍ لله بالحقِّ بجهنمِ  
أعادَ طريقَ الحقِّ كالشمسِ يُشِيرُ  
فذو العرشِ أدركَ بالذى أنتَ تُضْمِرُ  
فها كلُّ ما تهوى من الكفرِ يظهرُ  
فلستَ لدى الأنوارِ ويحك تبصرُ  
لكَ الجؤُ واستخرِ إننا منك نسخرُ  
ويبدو لك الأمرُ الذى كنتَ تحذرُ  
فنصُّ صحيحٌ ثابتٌ مُتَقَرَّرٌ  
بصائرُكم محجوبةٌ عنه حسرُ  
من النارِ أقواماً عُصوه ويعفِرُ  
فيعتقُهم أخرى وربُّك يقدرُ  
به أحدٌ بل أنتَ بالزورِ تفجرُ  
فهل أنتَ عن أهليه من ذاك تحضرُ  
وما للورى في ذاك وردٌ ومصدرُ  
ولكنه للمذنبين يُقدرُ

\*\*\*

(١) جن الظلام : هجم وستر .

## فريية التآسيم!!

الحمد لله حنءا ءائمه وكفى  
ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
والآل والصحاب ثم التابعين لهم  
وبعد فاعلم بأن القول أحسنه  
وقء أنانا من البآرين معضلة  
يدعونه شرقا جهلا بحالته  
والله ما كان ذا علم وذا شرف  
مهذبا قطنا أو بلتعا لسننا  
أغواه قوم طغاة لا آلاق لهم  
لو كان يءرى به عيسى ويعرفه  
أو كان يعلم أن الوعد داعية  
فإنه كان جهيما آخا يدع  
والله لو كان يءرى عن جهالته  
وأن يصلى إماما بالسورى سفها  
فالفءم ليس له علم ومعرفة

حنءا كثيرا فكم أعطى وكم لطفأ  
أوفى البرية بل أركاهم شرقا  
والتابعين على منهاآ من سلفأ  
ما وافق الحق حنما واقتضى النصفأ  
مقالة قالها من آانب الشرقأ  
ولو در والدعوه بينهم سرقأ  
كلأ ولا كان فيا قاله الظرفأ  
بل كان فءما أفينا آانفا آنفا<sup>(١)</sup>  
فوازروه فأنبى جهله السرقأ  
حق الدراية أبى اللهب والأسفا  
إلى الضلال لأضحى واجلا وحنفا  
يدعو إلى الكفر والإشراك دون حنفا  
لم يرؤ أن يرقى فوق الدرى شرقا  
ياويحه من إمام قد آنى آنفا  
بل قال بالجهل لما أن طفى فهفا

(١) آنفا : ومنه قول الله تعالى فمن آف من موسى آنفا فلا آثم عليه .

بل كَانَ بِالْجَهْلِ مَعْرُوفًا وَمُتَّصِفًا  
 يَحْكِيهِ أَهْلُ التَّقَى وَالصَّدَقِ حَيْثُ غَدَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ جَاعِلًا مَا قَالَ مِنْ عَمِهِ  
 فِي يَوْمِ عِيدٍ وَقَبْلَ الْعِيدِ فِي جُمُعٍ  
 يُحَذِّرُ النَّاسَ كَيْ لَا يَسْمَعُوا كُتْبًا  
 تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ لَيْسَ إِلَى  
 وَلَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ حَيْثُ غَسَلَا  
 فِيهِمْ نَوْرُ الْهُدَى كَالشَّمْسِ شَارِقَةً  
 تَحْمِي حَمَى مَعِشِرٍ بِالْحَقِّ قَدْ صَدَعُوا  
 كَمَا تَعِيبُ أَنَاسًا قَدْ بَغَوْا وَطَفَعُوا  
 وَاللَّهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ سَفَاسِفِهِمْ  
 وَاللَّهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ شَقَاشِقِهِمْ  
 بَلْ كَانَ قِيَهُنَّ إِنْثَابُ الْعُلُوِّ لَهُ  
 بِالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ وَالذَّاتِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ  
 عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُرْتَفِعًا  
 بِكُلِّ أَوْصَافِهِ الْعُلْيَا الَّتِي كَمَلَتْ  
 فَلَمْ تُؤَوَّلْ كَمَا قَدْ قَالَهُ عَمَّهَا  
 وَلَمْ تُجَسَّمْ كَمَا قَالُوا بِزَعِيمِهِمْ  
 إِنَّ الْمَجْسَمَةَ الضَّلَالَةَ لَيْسَ لَهُمْ

(١) ند : شرد والصرف .

بِالْمُنْكَرَاتِ الَّتِي تَهْفُو مِنْ شَرْفَا  
 لِلزُّورِ مُقْتَرَفَا بِالْإِفْكِ مُتَّصِفَا  
 مَقَالَةً قَالَهَا لَمَّا عَلَا الشَّرْفَا  
 مَا قَالَ ذَلِكَ فِيهَا يَنْقُلُونَ خَفَا  
 تَدْعُو إِلَى اللَّهِ مَنْ قَدْ نَدَّ<sup>(١)</sup> وَانْصَرَفَا  
 أَوْضَاعَ جَهَنَّمَ وَتَأْوِيلَاتٍ مَنْ صَدَقَا  
 فِي الصَّالِحِينَ أَنَاسٍ فِيهِمْ شُغْفَا  
 مَا شَابَهَا الزُّورُ يَوْمًا أَوَّاتَتْ جَنَفَا  
 عَنْ إِفْكِ قَوْمِ طُغَاةٍ قَدْ أَتَوْا سَرَفَا  
 لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَصَفَا  
 وَمِنْ ضَلَالَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ التَّلَفَا  
 وَمِنْ جَهْلَاتِهِمْ مَا يُوجِبُ الْأَذَقَا  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلُ مَا وَصَفَا  
 عَنْ كُفْرٍ مَنْ رَامَ تَعْطِيلًا لَهَا فَنَفَى  
 مُبَايِنًا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُتَّصِفَا  
 وَلَيْسَ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهِ خَفَا  
 وَتَتَّبِعِ الْجَهَنَّمَ فِيهَا قَالَ وَانْصَرَفَا  
 بَلْ نَثَبَتِ الْفُتُوحَ وَالْأَوْصَافَ وَالشَّرَفَا  
 فِي غِيهِمْ مِنْ دَلِيلٍ يُوجِبُ النَّصَفَا

بلى يزعمون بأن الله خالقنا  
 والمصطفى لم يقل هذا وصحبته  
 والله ما قال منا واحد أبدا  
 كما يقول هشام إذ يقول له  
 فلا نقول بهذا القول نثبت به  
 بل نثبت الذات والأوصاف كاملة  
 ولم نشبه كأهل الزينج حين بغوا  
 إن المشبهة الضلال حيث غلوا  
 ولم تعطل<sup>(١)</sup> كجهنم والذين على  
 فإنهم زعموا أن لا إله لهم  
 فليس داخل ذى الأكوان خالقهم  
 كلاً ولا هو أيضاً تحتها أبدا  
 ولا محايد بل لا يمتنع أبدا  
 ولا أمماً ولا خلفاً فقد كفروا  
 هذا هو العدم المحض الذى عرفت  
 ونحن لم نعد آيات مبينة  
 أن الإله له الأوصاف كاملة  
 فإن يكن نوصفنا لله خالقنا

جسم تعالى إلى ما إذا انصفنا  
 والآل يوماً ومن بالعلم قد عرفنا  
 بأنه كان جسماً إن ذا لجفنا  
 سبحانه وفرة تباً لمن جفنا  
 أو نبتغى النقي فالقولان قد نسفنا  
 كما به الله والمعصوم قد وصفنا  
 واستبدلوا بضياء الحق ما انعسفنا  
 قد شبهوا ربهم لما أتوا سرفنا  
 منواله نسجوا من طغى فهفنا  
 على السموات فوق العرش قد عرفنا  
 أيضاً ولا خارجاً منها فوا لهفنا  
 ولا مباينها من فوقها فنفي  
 ولا شألاً لقد جاءوا بدا جفنا  
 بالله خالقهم جحداً له سرفنا  
 كل الخلائق إلا من هفا وجفنا  
 ونصر ما قاله المعصوم حيث شفا  
 حقيقة بمعانيها كما وصفنا  
 بكل أوصافه لم نبتدع جفنا

(١) لم تعطل : لم نقل بالتعطيل وهو نفى الصفات عن الله سبحانه وتعالى .



كُفْرًا وَجَهْلًا وَتَجْسِيمًا وَمُنْقَصَةً  
وَإِنَّ ذَلِكَ دِينُ اللَّهِ قَالَ بِهِ  
كَمَالِكُ ثُمَّ إِدْرِيسُ وَثَالِثُهُمْ  
وَكَالْبَخَارِيُّ وَيُحْيَى وَالَّذِينَ مَضَوْا  
وَمُوسَى وَالْعَقِيلِيُّ فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَكُلُّ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْعَامِلِينَ بِهِ  
وَكُلُّ حَبِيرٍ فَقِيهٍ عَالِمٍ ثِقَةٍ  
عَلَى الصُّرَاطِ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ مَضَوْا  
إِلَّا أَنَا سَاءَ إِلَى جَهَنَّمَ قَدْ انْتَسَبُوا  
كَانُوا لِي بِشَرِّ وَجْهٍ فِي عَقَائِدِهِمْ  
وَأَخْرَجَ أُولَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
وَأَحْسَنُوا الظَّنَّ فِيمَنْ قَلْبُدُوهُ عَمَى  
ظَنُّوهُ لِلَّهِ تَنْزِيهًا وَمَا صَدَّقُوا  
وَاللَّهُ مَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ  
وَلَا لِعَلِيٍّ وَلَا لِلتَّابِعِينَ لَهُمْ  
وَالْأَسْتَوَاءُ فَمَقْبُولٌ حَقِيقَتُهُ  
مِنْ الْأَشَاعِرَةِ الْغَالِينَ أَوْ فِرْقِ

فَلْيَشْهَدُوا أَنَّنَا قُلْنَاهُ غَيْرَ حَقًّا  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى ابْنِ حَنْبَلٍ وَالنَّعْمَانِ مَنْ شَرَفًا  
كَابِنِ الْمُبَارِكِ وَابْنِ الْمَاجْثُونِ قَفَا  
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِمَّنْ سَمَا وَصَفَمَا  
الْعَامِلِينَ بِمَا قَدْ قَالَهُ الْخُنَفَا  
يَدْرِي الْحَقَائِقَ لَا يَبْغِي لَهَا خَلَفًا  
مَا خَالَفُوا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ قَدْ سَلَفَا  
مَا مِنْهُمْ بِالْخُلْدَى مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا  
مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِيمَا أُخْدَتَا كَلَفَا  
لَكِنْ دَهَاهُمْ مِنَ التَّأْوِيلِ مَا صَرَفَا  
عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَصَفَا  
لَمَّا اجْتَرَوْا وَنَفَوْا أَوْصَافَهُ سَرَفَا  
وَلَا لِعُمَانَ مَنْ قَدْ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
كَانُوا لَهُمْ تَبَعًا فِي الدِّينِ حَيْثُ صَفَا  
لَا يَمْتَرِي فِيهِ إِلَّا بَعْضُ مَنْ خَلَفَا  
مِنْ شِيعَةِ الْجَهَنَّمَ مِمَّنْ ضَلَّ وَانْحَرَفَا

والكَيْفُ مِنْ ذَلِكَ مَجْهُولٌ وَمَمْتَنِعٌ  
لَكِنَّمَا السَّلَفُ الْأَبْرَارُ قَدْ ذَكَّرُوا  
فَفَسَّرُوا ذَلِكَ بِاسْتِقْرَارِهِ وَكَذَا  
وَبِالصُّعُودِ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَخُذْ  
حِكَاةً عَنْهُمْ فِي التَّفْسِيرِ قَرَرَهُ  
أَعْنَى إِمَامِ الْوَرَى دِينَنَا وَمَعْرِفَةُ  
وَبَعْدَهُ الْحَبْرُ وَالْبَحْرُ الْخَضَمُ حَكَى  
مَنْ كَانَ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ مُتَّصِفًا  
أَعْنَى بِهِ الْحُجَّةُ ابْنُ الْقَسِيمِ الثَّقِيُّ  
وَلَيْسَ تَفْسِيرُهُمْ مَعْنَى اسْتَوَى بَعْلًا  
مَعْنَاهُ تَكْيِيفٌ مَالَا تَسْتَطِيعُ لَهُ  
لَكِنَّمَا ذَلِكَ مَعْقُولٌ حَقِيقَتُهُ  
وَلَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ لَفْظِ اسْتَقَرَّ بَأَنَّ  
فَاتَرَكَ أَقَاوِيلَ جَهْمٍ وَالذِّينَ غَوَوْا  
يَرْمِيهِمْ بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ مَنْ حَسُنَتْ  
وَأَنْتَ سَوْفَ تَرَى مِنْ شُرُومِ بَدْعَتِكُمْ  
فَقُلْ لَطَاغِيَةِ الْبَحْرَيْنِ أَبَدٌ لَنَا  
إِنْ الذِّى أَثْبَتَ الْأَوْصَافَ كَامِلَةً

فَارْتَبَا بِنَفْسِكَ عَنْ تَكْيِيفٍ مَاسْجَفًا  
تَفْسِيرَ مَعْنَى اسْتَوَى قَوْلًا شَفَا وَكَفَى  
بِالْأَرْتِفَاعِ وَبِاسْتِعْلَائِهِ شَرْفًا  
تَفْسِيرَ أَعْلَمَ خَلَقَ اللَّهُ مَنْ سَلَفًا  
حَقًّا أَبُو جَعْفَرٍ مَا قَالَ ذَلِكَ خَفَا  
مُحَمَّدَ بْنَ (١) جَرِيرٍ مَنْ كَفَى وَشَفَا  
فِي كِتَابِهِ ذَلِكَ وَاسْتَقْصَى لَهَا طَرَفَا  
وَلِلْهُدَى مِنْ أَعَادِي الدِّينِ مُنْتَصِفًا  
الْحَبْرُ الْإِمَامُ وَمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عُرِفَا  
أَوْ اسْتَقَرَّ عَلَى تَفْسِيرِ مَنْ سَلَفَا  
إِدْرَاكَ كُنْهِ وَذَا تَأْوِيلُ مَنْ جَنَفَا  
وَالْكَيْفُ قَدْ كَانَ مَجْهُولًا كَمَا وَصَفَا  
يَكُونُ جَسَمًا كَمَا قَدْ قَالَ مَنْ صَدَفَا  
وَاسْتَخْلَشُوا يَدْعَا صَارُوا بِهَا هَدَفَا  
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ مَسَاعٍ عِنْدَ مَنْ عُرِفَا  
مَا قَدْ يُسَىءُ وَمَا تَلَقَّى بِهِ الدَّنَفَا  
عِلْمًا مُبِينًا عَنِ الْأَمْجَادِ كَانَ شَفَا  
حَقَائِقًا وَمَعَانٍ قَدْ أُنِيَ سَرَفَا

(١) محمد بن جرير : هو المعروف بالطبري .

مَجَسَّمٌ خَارِجِيٌّ قَدْ أَلَىٰ بَدْعًا  
وَمَا يَقُولُونَهُ فِي اللَّهِ خَالِقِهِمْ  
وَقُلْ لَطَاغِيَةِ الْبَحْرَيْنِ هَاتِ لَنَا  
عَنِ الْأَيْمَةِ أَوْ عَنِ عَالَمِ ثِقَةٍ  
دَعْ مَنْ نَحَا نَحْوَ جَهَنَّمَ فِي ضَلَالَتِهِ  
وَمَنْ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ قَدْ كَانَ مُتَّبِعًا  
وَاللَّهُ مَا كُنْتُ فِيهَا قُلْتُ مُقْتَدِيًا  
لَكِنْ بِجَهَنَّمَ وَبِشْرِ كُنْتُ مُقْتَدِيًا  
وَمَنْ نَحَا نَحْوَ جَهَنَّمَ مِنْ أَشَاعِرَةٍ  
بِالْإِبْتِدَاعِ وَبِالْأَهْوَاءِ حَيْثُ غَلَوْا  
فَانْظُرْ بِعِلْمٍ أَتَانِ الْفِرْقَتَانِ عَلَىٰ  
أَوْ صَحِيحِهِ بَعْدَهُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ  
أَمْ أَنْتَ فِي غَمْرَةٍ عَنْ نَهْجِ سُنَّتِهِمْ  
وَالْأَشْعَرِيَّةِ أَعْنَىٰ مَنْ بَغَوْا وَغَلَوْا  
تَحْضُرُ أَتْبَاعَكَ الْغَوَّاسُ وَتَنْدُبُهُمْ  
نَبَأٌ وَسُخْقًا لَنْ يَدْعُو إِلَىٰ بَدْعٍ  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ هَذَا الْوَعْدُ حَيْثُ غَوَىٰ  
وَسَوْفَ يَلْقَىٰ عَذَابًا إِنْ لَمْ يَتُوبْ نَدْمًا

إِنْ كُنْتَ وَيْحَكَ ذَا عِلْمٍ بِمَنْ سَلَفًا  
وَاللَّهُ مَا مِنْهُمْ مَنْ يَبْتَغِي الْجَنَفَا  
عَلَىٰ إِبْتِدَاعِكَ نَصًّا وَافِقَ النَّصَفَا  
مِنْ صَحْبِهِمْ حَيْثُ كَانُوا كُلُّهُمْ حُنَفَا  
لَكِنْ عَنِ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ مَنْ خَلَفَا  
مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَقَفَا  
أَوْ الْمُقَلِّدَ فِيمَا وَافَقُوا السَّلَفَا  
مُقَلِّدًا لَهُمَا فِيمَا بَدَا وَخَفَا  
وَالْمَاتُرِيدِيَّةَ الضَّلَالُ مَنْ عُرِفَا  
فِي الدِّينِ وَاتَّبَعُوا الْجَهْمِيَّ حَيْثُ هَفَا  
نَهْجَ الرُّسُولِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَىٰ شَرَفَا  
أَوْ الْأَيْمَةَ مَنْ كَانُوا لَنَا سَلَفَا  
لِلْمَاتُرِيدِيَّةِ الْفَسَالِينِ مُنْصَرَفَا  
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ بِمَا قَدْ خَالَفُوا الْحُنَفَا  
إِلَىٰ اتِّبَاعِ غِسْوَةٍ قَدْ أَتَوْا جَنَفَا  
تَدْعُو إِلَىٰ النَّارِ مَنْ يَهْفُو وَمَنْ زَهَفَا  
مَا قَدْ جَنَاهُ لِأَبْدَىٰ اللَّهْفِ وَالْأَسْفَا  
وَعِيبٌ مَا قَدْ جَنَىٰ مِنْ شَوْمٍ مَا اقْتَرَفَا

يَذُمُّ أَهْلَ الثَّقَى وَالَّذِينَ مِنْ سَفَهٍ  
يَذُمُّ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَانْتَشَرَتْ  
وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَةٍ مِنْ قَبْلِ دَعْوَتِهِ  
وَبَانَ بَلٌّ ظَهَرَتْ أَعْلَامُهُ وَعَلَّتْ  
وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةٍ فِي الْجَهْلِ قَدِغِرُقُوا  
عَلَى أَنَابِيسٍ وَأَقْوَامٍ قَدْ انْهَمَكُوا  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ جَهَالَتِهِ  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ غِبَاوَتِهِ  
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ يَدْرِى عَنْ حِمَاقَتِهِ  
بَلْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ أَمْرًا فَفَاءَ بِهِ  
كَتُوبٍ هَذَا الْغَوَى الْمَفْتَرِى كَذِبًا  
مَا قَالَتْ الْفَيْئَةُ الْبُعْدَى الَّتِي مَرَقَتْ  
أَمْ كَانَ قَدْ مَأْجَهُولًا كَاذِبًا أَشِيرًا (١)  
إِنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمٌ كَفَرُوا سَفَهًا  
فَكَفَّرَتْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ مِنْ عَمِيَّةٍ  
وَحَلَّدَتْ فِي لَظَى بَلْ أَبْكَرَتْ سَفَهًا  
وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى دَلَائِلُهُ

وَمِنْ شَقَاوَتِهِ لَمَّا ارْتَضَى السَّرْقَا  
أَنْوَارُهُ وَعَلَّتْ مِنْ بَعْدِمَا انْخَسَفَا  
لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا انْكَشَفَا  
لِلَّهِ دَرُّ إِمَامٍ أَظْهَرَ الشَّرْقَا  
وَفِي الضَّلَالَةِ قَدْ هَامُوا فَوَا لَهَا  
لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ لَمَّا أَنْ بَدَا وَضْعَا  
مَافَا بِالزُّورِ يَوْمًا أَوْ بِهِ هَتَفَا  
مَا اعْتَضَّ عَنْ سَاطِعِ التَّوْحِيدِ مَا غَسَفَا  
لَمْ يَنْتَصِبْ جَهْرَةً بَيْنَ الْوَرَى هَدَفَا  
وَقَامَ مُنْتَصِرًا لِلْكَفْرِ مُنْتَصِفَا  
إِنَّا خَوَارِجٌ (٢) هَلْ يَدْرِى وَهَلْ عَرَفَا  
لَمَّا غَلَّتْ وَتَعَدَّتْ طَوْرَهَا سَرْقَا  
مَا نَالَ عِلْمًا وَلَا جِلْمًا وَلَا شَرْقَا  
مَنْ قَدْ آتَى بِذُنُوبٍ هَفْوَةٍ وَجَفَا  
عَنْ رُؤْيَى الْحَقِّ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ النَّصْفَا  
شَفَاعَةُ الْمُصْطَفَى وَبَلْ لَمْ صَدَقَا  
إِلَّا عَلَى جَاهِلٍ بِالْعِلْمِ مَا اتَّصَفَا

(١) الخوارج : هم الذين خرجوا عن طاعة على ومعاوية ، وراوا  
التخلص منها لمصلحة الاسلام .  
(٢) اشرا : الكذاب الاشرار .

لَكُنَّا نَحْنُ كَفَرْنَا الَّذِينَ غَلَوْا  
وَأَشْرَكُوا الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَنْ  
فِيمَا بِهِ اللَّهُ مَخْتَصٌّ وَلَيْسَ لَهُ  
إِنْ كَانَ تَكْفِيرٌ مَنْ يَدْعُو وَلِيَجْتَه  
رَأَى الْخَوَارِجِ كَالْقَوْمِ الَّذِينَ غَلَوْا  
فَقَدْ كَفَانَا الْعَنَا مَنْ رَدَّ شُبُهَتَهُ  
وَلَا اعْتَنَى بِعِلْمِ النَّاسِ حَيْثُ غَدَوْا  
وَأَنْ أَمْتَنَا حَقًّا قَدْ افْتَرَقَتْ  
وَأَنَّهَا كُلُّهَا فِي النَّارِ دَاخِلَةٌ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ حَقًّا وَهِيَ وَاحِدَةٌ  
وَقَوْلُ هَذَا الْغَوِيُّ الْمُبْتَغَى جَنَفًا  
وَاللَّهُ خَالٍ عَنِ السُّتِّ الْجِهَاتِ فَذَا  
أَمَّا الْجِهَاتُ الَّتِي سَيَأْتِيَا ذَكَرُوا  
وَسَائِرُ الْخَمِيسِ لَمْ يُوصَفْ بِهَا فإِذَا  
لَكُنَّا عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ أَبَدًا  
وَهَلْ لَفْظَةُ بِذِئْبَةٍ خَرَجَتْ  
مَا قَالَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ  
وَلَا الْأَيْمَةُ يَوْمًا فِي عَفَائِهِمْ

فِي الدِّينِ وَانْتَحَلُوا الْإِشْرَاقَ وَالشُّرْفَا  
يَدْعُونَهُ غَيْرَ رَبِّي جَهْرَةً وَخَفَا  
فِي ذَلِكَ شِرْكُ فَهَلْ كُنَّا وَهُمْ أَلْفَا  
مَعَ الْمُهَيْمِنِ مَنْ يَدْعُونَهُ الْخُنْفَا  
فِي الدِّينِ وَانْتَحَلُوا الْإِشْرَاقَ وَالْجَنَفَا  
إِذْ كَانَ لَيْسَ بِذِي عِلْمٍ وَلَا عُرْفَا  
فِي دِينِهِمْ شَيْعًا قَدْ خَالَفُوا السَّلَفَا  
سَبْعِينَ زَادَتْ ثَلَاثًا لَيْسَ فِيهِ خَفَا  
إِلَّا مَنْ اسْتَنَّ بِالْمَعْصُومِ وَالْخُلَفَا  
قَدْ صَحَّ هَذَا عَنِ الْمَعْصُومِ مِنْ شَرْفَا  
مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الرَّدَى مِمَّنْ بَقَا وَهَفَا  
قَوْلُ يَقُولُ بِهِ مَنْ لِلْإِلَهِ نَفَى  
فَاللَّهُ بِالْفَوْقِ مِنْهَا كَانَ مُتَّصِفَا  
عَنْهَا نُنَزَّهُهُ إِذْ نَتَّبِعُ الصُّحُفَا  
لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ عِنْدَ مَنْ عُرْفَا  
مِنْ ضُضْضِي<sup>(١)</sup> الْجَهْمِ مَنْ قَدْ ضَلَّ وَانْحَرَفَا  
وَلَا الصَّحَابَةُ مَنْ كَانُوا لَنَا سَلَفَا  
لَكُنْهُمْ قَلْدُوا الْجَهْمِيَّ حَيْثُ هَفَا

(١) ضُضْضِي : ضلُّوا القوم في الحرب صوتوا والضُضْضِي : الاصل  
والمعدن .

لا يعبدون إلهاً واحداً صَمدًا  
لا يعبدون سِوى المَعدوم حيثُ نَقُوا  
فَفَخَرْنَا بِعُروجِ المُصْطَفَى عَنَتٌ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ بَنَى هَذِهِ السَّيْعَ الطَّبَاقُ وَمَنْ  
فَرَفَعْنَا لَأَكُفَّ نَجْوَهُ سَفَاهُ  
وبالضَّرورةِ والمَقْبولِ فى فِطْرِ  
يا أُمَّةً لِعِبَتِ بالسَّيِّئِينَ وانْحَرَفَتْ  
والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
لَقَدْ ضَلَلْتُمْ وَأَضَلَلْتُمْ يَزُخْرُفُكُمْ  
سَفَاسِطًا وَأَكَاذِيبًا مُزْخَرَفَةٌ  
وَقَوْلُ هَذَا الغَوَى الْمُفْتَرَى كَذِبًا  
وإنَّه مُنْكَرٌ فِيهَا زِيَارَتُهُ  
فَهَذِهِ فَرِيَّةٌ مِنْهُمْ وَمُعْضِلَةٌ  
بَلْ إِنَّهَا مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ فَاضِلَةٌ  
وَتِلْكَ مِنْ فَاضِلِ الْأَعْمَالِ إِنْ صَدَرَتْ  
لَكُنَّا نَمْنَعُ الشَّدَّ السَّيِّئَ وَرَدَّتْ  
فَلَا نَشُدُّ رِحَالًا فِي زِيَارَتِهِ  
وَنُخَصِّ بِالْفَضْلِ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ بِهِ

فَوْقَ السَّمَوَاتِ بِالفَوْقِيَّةِ اتَّصَفَا  
رَبَّنَا عَلَى الْعَرْشِ بِاسْتِعْلَائِهِ عُشْرًا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا بِالفَوْقِ مُتَّصِفَا  
عَلَا عَلَى الْعَرْشِ وَاسْتَعْلَا كَمَا وَصَفَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَنَا يَا مَنْ بَعَا جَنَفًا  
حَتَّى الْبِهَائِمُ تَرْتَوِ نَحْوَهُ الطَّرَفَا  
عَنْ مَنَهِجِ السَّنَةِ الْغُرَاءِ وَالْخُلَفَا  
وَعَنْ أُنْمَتِنَا الْأَمْجَادِ وَالْحَنَفَا  
قَوْمًا طَعَامًا بِمَا لَفَقْتُمْ خَرَفَا  
يَدْرِى بِهَا كُلُّ مَنْ يَدْرِى وَمَنْ عَرَفَا  
الْمُرْتَدِّى بِرِدَاءِ الزُّورِ غَيْرُ خَفَا  
يَعْنَى بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ شَرَفَا  
لَسْنَا نَقُولُ بِقَوْلٍ قَدْ حَوَى الْجَنَفَا  
نَرْجُو بِهَا عِنْدَ مَعْبُودِ الْوَرَى زُلْفَا  
وَلَمْ يَشْبِهَا غُلُوٌّ مِنْهُمْ وَجَفَا  
فِيهِ الْأَحَادِيثُ بِالْمَنْعِ الَّذِى وَصَفَا  
بَلْ نَقْصِدُ الْمَسْجِدَ الْمَخْصُوصَ مِنْ عَرَفَا  
وَمِنْ هُنَاكَ نَزُورُ الْمُصْطَفَى زُلْفَا

(١) عنت : زيغ وظلم وبهتان .

نَزَرُهُ لَوْ عَلَى الْأَجْزَانِ مِنْ وَلَيْهِ  
مُنْكَسِينَ رُغُوسًا عِنْدَ مَوْقِفَيْنَا  
كَأَنَّمَا الْمَصْطَفَى جِيءَ نُشَاهِدُهُ  
مُسْتَقْبِلِينَ لَهُ عِنْدَ السَّلَامِ لَهُ  
وَلَا نَطُوفُ بِهِ سَبْعًا نَشْبُهُهُ  
وَنَنْثَنِي بَعْدَ هَذَا نَحْوَ قِبْلَتِنَا  
وَنَدْعُ لِلْمَصْطَفَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
وَمَرَّةً بِالنِّيَاعِ وَاحْتِرَاقِ جَوَى  
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْمُعْصُومِ يُنْقِذُهُمْ  
وَأَنْ يُجِيرَهُمْ مِنْ كُلِّ مُغْضِلَةٍ  
وَكُلِّ ذَلِكَ شِرْكٌ لَا خَفَاءَ بِهِ  
وَقَدْ رَوَوْا ثُمَّ أَخْبَارًا مُلَفَّفَةً  
فَلَا تَكُنْ رَافِعًا رَأْسًا بِهَا أَبَدًا  
كَقَوْلِهِمْ فِي حَدِيثٍ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
مَعْنَاهُ مِنْ حَجٍّ ثُمَّ انْصَاعَ مُنْصَرِفًا  
وَقَوْلِهِمْ فِي حَدِيثٍ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي وَافِدًا وَجَبَتْ

وَنَسْكَبُ الدَّمْعَ مِنْ أَجْفَانِنَا شَفَا  
مُسْتَحْضِرِينَ هُنَاكَ الْقَدَرِ وَالشَّرَفَا  
نَغْضُ صَوْتًا وَطَرَفًا أَنْ نَجِيءَ جَفَا  
وَلَا تَمْسُ لَهُ قَسِيرًا وَلَا شَرَفًا  
بِالْبَيْتِ أَوْ نَمْسَحُ الْأَرْكَانَ وَالزُّلْفَا (١)  
نَدْعُوا إِلَهَ كَمَا يَدْعُوهُ الْحُنَفَا  
لَا نَدْعُهُ كَالَّذِي يَدْعُوهُ زَهْفَا (٢)  
فِي كُلِّ ذَلِكَ قَدْ يَدْعُوهُ لَهْفَا  
مِنَ الْعَذَابِ وَأَنْ يُرْخِي لَهُمْ كَنَفَا  
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَاللَّوَاوَا وَالْقَشَفَا  
يَدْرِى وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ التَّقَى الْحُنَفَا  
مَوْضُوعَةٌ مَنْ رَوَاهَا كُلَّهُمْ ضَعْفًا  
فَلِإِنَّهَا لَا تُفِيدُ الْمُبْتَغَى النَّصَفَا  
وَلَا غَنَاءَ بِهِ فِي قَوْلٍ مَنْ عَرَفَا  
وَلَمْ يَزُرْنِي فَهَذَا قَدْ عَصَى وَجَفَا  
مَعْنَاهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ مُؤْتَلَفَا  
لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي مَنْ عَرَى وَجَفَا

(١) الزلف : جمع زلفة ، وتجمع أيضا على زلفات وهى الصفحة ،  
والصخرة المساء .

(٢) زهفا : كذبا ، وازهف الرجل : نم وخان .

وَحَرَّ نَارٍ تَلْظَى وَالْحَسَابُ وَمِنْ  
ذَكَرْتُ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى الَّتِي قَصَدُوا  
فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ  
فَابْرِزُوا وَرُدُّوا تَرَى وَاللَّهُ أَجْوَبَةٌ  
وَتَنْصُرُ الْحَقَّ وَالتَّوْحِيدَ حَيْثُ عَلَتْ  
وَتَقْمَعُ الْأَحْمَقَ الزَّنْدِيقَ عَنْ زَهْفٍ  
فَمَنْ أَرَادَ نِزَالَ مِنْكُمْ فَقَدْ  
وَمَنْ يَكُنْ مُبْغِضًا أَوْ كَارِهًا فَإِذَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
مَا نَهَلَ وَدَقَّ<sup>(١)</sup> وَمَا ضَ الْبَرْقُ فِي صَحْبِ

هَوْلِ هُنَاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ وَالْهَفَا  
مِنْ لَفْظِهِ ذَلِكَ الْمَوْضُوعَ حَيْثُ هَفَا  
يُخَالِفُ الْحَقَّ مِمَّا خَطَأَ أَوْ وَصَفَا  
مِثْلَ الصَّوَائِعِ تُرَدِّي مَنْ غَلَا وَجَفَا  
مِنْهُ الْمَعَالِمُ فِي الْأَفَاقِ وَانْسَدَفَا  
يَعْلُو بِذَلِكَ أَوْ يُبْدِي بِهِ زَخَفَا  
تُلْقَى عَلَى قَلْبِهِ مِنْ رَدْنًا رَضَفَا  
تُعْلَى عَلَى قَلْبِهِ الْأَوْصَابُ وَالطَّحَفَا  
مُبَارَكًا فِيهِ كَمْ أَعْطَا وَكَمْ لَطَفَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ قَدْ أَكْمَلُوا الشَّرَفَا  
أَوْنَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ هَتَفَا





## دحض التضليل

تجَانَفَ هذا المَارِقِ المَازِقُ الأَشَقَى  
بَدَتْ فَتْنَةٌ كَاللَّيْلِ قَدْ غَطَّتِ الأفَقَا  
بِلِ السَّنَةِ الغَرَاءِ يَافِئُ قَدْ بَدَتْ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَا وَجَاءَ بِفِرْيَةٍ  
وَسَمَى المُدَى غِيًّا لَخَبْرٍ مَسْرَامِهِ  
وَحَادَ عَنِ التَّقْوَى جَهَارًا وَمَا ارْعَوَى  
فَسَمَاءَ هَذَا القَدَمُ بِالْبَغْيِ فَتْنَةٌ  
وَلَوْ وُفِّقَ الأَشَقَى وَقَالَ بِنَظْمِهِ  
فَأَنزَلَتْ الأَرْجَاءَ مِنْ خَيْرِهَا الَّذِي اسْتَدَتْ  
تَنَزَّلَ مِنْهَا الكُفْرُ أَيْ تَسْزَلْزَلِ  
وَقَامَتْ عَلَى سَاقِ الهِدَايَةِ وَأَنْبَرَتْ  
أَغَارَتْ بِأَوْهَادِ الرَّشَادِ وَأَنْجَدَتْ  
فَأَهْدَتْ وَظَلَّتْ تَسْتَمِيلُ بِرُشْدِهَا  
عَلَى فِتْرَةٍ فِي الدِّينِ جَاءَتْ فَشَبَّهَتْ  
سَرَى خَيْرُهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ  
بَدَتْ مِنْ إِمَامٍ خَاسَرَ الحَقَّ قَلْبَهُ

فَقَالَ وَقَدْ أَخْطَا وَقَدْ جَانَبَ الصُّدْقَا  
وَشَاعَتْ وَكَادَتْ تَبْلُغُ الغَرْبَ وَالشَّرْقَا  
وَقَدْ كَانَ لَيْلُ الشَّرِكِ قَدْ طَبَّقَ الأفَقَا  
تَضَعُضَعُ مِنْهَا الدِّينُ وَاتَّغَطَّ وَانْدَقَا  
وَعُدْوَانِهِ لَمَّا ارْتَضَى الكُفْرَ وَالْفُسْقَا  
إِلَى الرُّشْدِ لَمَّا أَنْ بَدَأَ حِينَ مَا انْشَقَا  
وَلَكِنَّهُ قَدْ جَانَبَ الحَقَّ وَالصُّدْقَا  
هَدَايَةُ هَذَا الشَّيْخِ قَدْ غَطَّتِ الأفَقَا  
طَارَ بِمَا أَهْدَى جَهَارًا وَمَا أَشَقَى  
وَأُطِدَ فِينَا الرُّشْدَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى  
تُزِيلُ قَتَامَ الكُفْرِ عَنَّا وَمَنْ تَلْقَى  
وَعَائَتْ ثَآهِلَ الشَّرِكِ تُوسِعُهُمْ<sup>(١)</sup> رَشْقَا  
وَقَدْ مَلَكَّتِ البَسَابَ أَرْبَابِهَا حَقًّا  
كَشَهْدٍ حَلَا فِي مَعَامِلِهِ مَسْنَقَا<sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ مَهْتَدٍ مِنْهُمْ وَكَمْ عَالِمٍ أَنْقَى  
وَأَتْبَاعَهُ يَا وَيْلَ مَنْ خَالَفَ الحَقَّ

(١) تَوَسَّعَهُمْ رَشْقًا : تَبَطَّرَهُمْ سَهْلًا وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ .

(٢) مَسْنَقًا : مَذْقُ اللَّبَنِ مَزْجُهُ بِالمَاءِ .

ولكنه قد حاد عن نهج رُشدِهِ .  
بَدَتْ من كُفُورٍ خَامَرَ الكُفْرُ قَلْبَهُ  
بَدَأَ شَرُّهَا مِنْ شَرِّ أَرْضٍ وَبِقَعَةٍ  
فَتَبَّأَ لَهُ مِنْ مَارِقٍ مُتَمَعِّلٍ  
يَكْفُرُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا  
وَدَعَوْتَهُمْ لِلْحَقِّ وَالرُّشْدِ جَهْرَةً  
وَلَوْ قَالَ هَذَا الْقَدَمُ مِنْ خَيْرِ بُقْعَةٍ  
وَأَسْلَسَهَا أَهْلًا لَتَّبِعَ الْمُهْدَى  
لَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ أَهْلِي طَرِيقَةً  
نَحَا غَيْرَ هَذَا النَّحْوِ بَغْيًا وَفِرْيَةً  
وَقَدْ قَالَ مِنْ بُهْتَانِهِ وَافْتِرَائِهِ  
بِهَا قَرْنُ إِبْلِيسَ كَمَا جَاءَ ظَاهِرُهُ  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَقَدْ جَاءَ هَذَا النَّصُّ يَأْفِدُ ظَاهِرًا  
وَعَقَّ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَقَدْ عَتَوْا  
وَيَعْنِي بِهِ شَرْقَ الْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ  
وَأَوْتَمَى إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مُشْرِقًا  
رَوَاهُ ابْنُ فَارُوقَ الزَّمَانِ مُشَافِهًا  
نَشَأَ غَارِضَ الْكُفْرَانِ فِيهَا وَحَلَّهَا  
وَشَيْخُ الْمُهْدَى فِي نَجْدِنَا أَظْهَرَ الْمُهْدَى

فَقَالَ الْغَوِيُّ الْمَارِقُ الْمَازِقُ الْأَشَقِيُّ  
وَأَتْبَاعَهُ الْجُلْفُ السَّوَابِيَةُ الْحَمَقَا  
وَأَبْشَعُهَا مَرًّا وَأَكْثَرُهَا فِسْقًا  
وَمِنْ مَازِقٍ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ وَالصُّدْقَا  
بِإِخْلَاصٍ تَوْحِيدٍ لِمَنْ بَرَأَ الْخَلْقَا  
فَبُعْدًا لَهُ بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ سُحْقًا  
تَلَا مِنْهَا الْحَقُّ وَالذِّينُ وَانْشَقَّا  
وَأَوْسَعُهَا حِلْمًا وَأَحْسَنُهَا خَلْقًا  
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَلَكِنَّمَا الْأَشَقِيُّ  
وَأَنْكَرَ دِينَ اللَّهِ وَانْتَجَعَ الْفِسْقَا  
بِتَأْوِيلِهِ لِلنَّصِّ إِذْ جَسَانَبَ الْحَقَّا  
وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى أَقْبَحُ بِهِ رَوَقًا  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَمْ تَعْرِفِ الصُّدْقَا  
لَأَهْلِ الْعِرَاقِ الْخَبِيثِ مَنْ كَانَ قَدْ شَقَّا  
وَقَدْ خَرَجُوا فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا شَرْقًا  
عَنَى شَرْقَ بَيْتِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ مِنْ عَقَّا  
فَهُمْ شَرْقُ دَارِ الْمُصْطَفَى فَاعْرِفِ الْحَقَّا  
بِهِ أَهْلَ هَاتِيكَ الدِّيَارِ وَمَنْ يَلْقَى  
فَاطِمَتَهَا مِنْ كُفْرِهِ وَابِلَا وَدَقَّا  
وَحَقَّقَ فِيهَا الْحَقَّ بَلْ طَبَّقَ الْأَفْقَا

فزالَ ظلامُ الغي عنها وقد زَهَتْ  
وأصبحَ صَبَحُ الحقِّ بالنورِ مُشرقاً  
وأَتباعُهُ يا وَغْدُ مِنْ كُلِّ عَسَلِمٍ  
وأَعْرابُها بَعْدَ الْغَوَايَةِ أَسْلَمُوا  
وقولُكَ قد صَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ فِرْقَةً  
وجاءوا أُمُوراً لَا تَطْطَاقُ وَغَيْرُوا  
وقولُكَ زوراً بل فَجسوراً وفِريةً  
فما كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ بِصَائِبٍ  
وقَدْ قَالَ هَذَا الْقَدَمُ فِي هَفَوَاتِهِ  
فَنَافِذُ شَيْءٍ لِلرَّسُولِ وَزَائِرُ  
نعم إِنَّ هَذَا النَّدْوَى لَلَّهِ وَخَذَهُ  
بِلِ الشُّرْكِ بِالْمَعْجُودِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
ورَاجِعُهُ فِي أَقْصَالِ كُلِّ مُحَقِّقٍ  
كَذَا مَنْ غَدَا بِالْمُصْطَفَى مُتَوَسِّلاً  
أَقُولُ نَعَمْ مَنْ كَانَ يَدْعُو مُحَمَّدًا  
وَمَنْ زَارَ قَبْرًا وَاسْتَغَاثَ بِمَنْ بِهِ  
وَمَنْ كَانَ أَبْقَى قُبَّةً فَهُوَ عِنْدَنَا  
وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا فَجُورًا وَفِرِيَةً  
بِلِإِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ مَعَ كُتُبِ أَهْلِهِ  
وَمَنْ قَالِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا وَقَدْ  
كَذَا مَنْ بَنَفَثَ الْمُصْطَفَى وَبَشَّعَهُ

بِتَوْحِيدِ مَوْلَانَا الَّذِي بَرَأَ الْخَلْقَ  
وَطَوَّقَ نَجْدًا بِالْهُدَى كُلَّهَا طَوْقًا  
وَكُلَّ تَقَى جَانِبَ الْكُفْرِ وَالْفِسْقَا  
وقَدْ دَخَلُوا فِي الدِّينِ وَاسْتَعْمَلُوا الصَّدَقَا  
نعم كَانَ هَذَا عِنْدَ مَا جَانَبُوا الْحَقَّ  
مِنَ الدِّينِ بَلْ رَأَوْا الْمَرْتُوقَةَ فَتَقَا  
وَيُذَنُّونَ بَلْ يُوَوِّنُ مَنْ يَقْطَعُ الطَّرِيقَا  
وَلَكِنَّهُمْ يُوَوِّنُ مَنْ جَاهَدَ الْحَقَّ  
وقَدْ خَالَ أَنَّ الْحَقَّ فِي كُلِّ مَا أَلْقَى  
لَهُ عِنْدَهُمْ فِي دِينِهِمْ مُشْرِكُ حَقِّهَا  
فإِشْرَاكُهُمْ لِلْمُصْطَفَى أَوْجَبَ الْفُسْقَا  
فَرَاغَهُ فِي التَّنْزِيلِ نَتَلَوْا لَهُ نُطْقًا  
تَجِدُهُ لَعَمْرِي وَاضِحًا سَاطِعًا صِدْقًا  
وَزَارَ وَلِيًّا أَوْ لِقَبْتِيهِ أَبْنَى  
نَبِيُّ الْهُدَى قَدْ قَارَفَ الشُّرْكَ وَالْحُمُقَا  
هَنَالِكَ مَقْبُورًا بِهِ كَانَ قَدْ عَقَا  
كَمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ قَارَفَ الْفُسْقَا  
مَقَالَتُهُ الْفُحْشَا فَسَحَقًا لَهُ سُحْقًا  
وَتَحْرِيقُهَا حَرْقًا وَتَمْزِيقُهَا مَزَقًا  
عَنِ الْمُصْطَفَى قَالُوا هُوَ الْمَشْرُكُ الْأَشَقَى  
تَبْرُكٌ أَوْ آثَارُ مَنْ أَدْرَكَ السُّبْقَا

فذا كله زورٌ وبُهِتٌ وفِرْيَةٌ  
 كما قال عدوانا وظلماً وخيالاً ما  
 يقولون نحن المسلمون وغيرنا  
 فسْتٌ مِثْنِ فِتْرَةِ الدِّينِ قد مضتْ  
 أقولُ لقد أخطأ وقال ضلالةً  
 وأعظمُ من هذا ضلالاً وفِرْيَةً  
 بأن قال دَعَاوَاهُ النُّبُوَّةَ ظَاهِرًا  
 نَعَمْ قام بالتَّوْحِيدِ والدِّينِ والهُدَى  
 إِلَى جَنَةِ المَأْوَى جِوَارٍ مُحَمَّدٍ  
 وما ضَلُّوا مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ ذَوِي الهُدَى  
 ولا زَعَمُوا حَاشَاهُمْو أَنَّهُ أَتَى  
 سِوَى مَا أَتَى عَنْ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِ  
 فَمَنْ أَجَلِ هَذَا قَدْ شَرَقْتُمْ وَقَلَنْتُمْ  
 وما حَرَقُوا الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ خَالَفُوا  
 وما فَسَّرَ الْجِلْفُ الْبَلِيدُ لِدِيهِمْو  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ زُورِكُمْ وَافْتِرَائِكُمْ  
 نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا كَانَ حَاضِرًا  
 يُدْكِرُ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ  
 فَهَلْ كَانَ جِلْفًا أَوْ بَلِيدًا بِزَعْمِكُمْ

بكلِّ الَّذِي قد قالَ قد جانبَ الصَّدَقَا  
 تَقُولُهُ مِنْ إِفْكِهِ مِنْهَجًا حَقًّا  
 عَلَى الشَّرِكِ أَحْقَابًا<sup>(١)</sup> مَضَتْ تَعْبِدُ الْخُلُقَا  
 فَلَسْتَ تَرَى مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ أَوْ تَلْقَى  
 فَأَعْظَمُ بِهِ قُبْحًا وَأَتْبَحُ بِهِ نُطْقًا  
 مَقَالَتُهُ الشُّنْعَا مِنْ أَظْهَرَ الْحَقَّا  
 وَذَا فِرْيَةً مِنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ الْأَتَقَى  
 وَنَرْجُو لَهُ الزُّلْمَى فَيَرْقَى إِلَى الْمَرْقَى  
 بِإِظْهَارِهِ لِلدِّينِ سُحْقًا لِمَنْ عَقَا  
 وَلَا فَتَقُوا يَا وَغْدُ فِي دِينِنَا فَتَقَا  
 إِلَيْهِمْ بَدَا وَحَى وَقَدْ أَخْكَمَ الْخُلُقَا  
 وَقَامُوا بِهِ حَتَّى لَقَدْ طَبَّقُوا الْأَفْقَا  
 مِنَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ مَا قَالَهُ الْأَشْقَى  
 تَفَاسِيرَ أَهْلِ الْحَقِّ بَلْ وَافَقُوا الصَّدَقَا  
 وَذُو عِوَجٍ إِنْ قَالَ لَا يَحْسُنُ النُّطْقَا  
 تَصَدُّونَ عَنْ دِينِ الْهُدَى مِنْ أَتَى الْحَقَّا  
 مِنْ الدَّرْسِ تَفْسِيرًا مِنَ الْعَالِمِ الْأَتَقَى  
 بِمَا قَدْ أَفَادَ الشَّيْخُ فِي الدَّرْسِ أَوْ أَلْقَى  
 وَذَا عِوَجٌ فِي النُّطْقِ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّا

(١) أحقابا : جمع حقب بضم الحاء ثمانون سنة أو أكثر الدهر .

وقد قال خاضوا خوض عمياء ناشز  
 ومهمات لا يُجديك هذا وقد علت  
 إلى مرتقى خلوا به وتأهلوا  
 سميًا<sup>(١)</sup> يساميهم بها فوجسهم  
 وألوانهم من خير ألوان خلقه  
 وأعينهم من خشية الله ذرف  
 وأرضهم قد طهر الله تسربها  
 وما الأمر إلا للمهيمن وخده  
 وأعظم من هذا التجازف<sup>(٢)</sup> قوله  
 يقول بلا علم لديه ولم يكن  
 فليس لهم من رحمة الله قسمة  
 ومن عجب أن قد تهوّر قائل  
 وما أقدموا في معرك عن شجاعة  
 فسئل كل من لاقاهم من عداهم  
 يدال علينا مرة ثم ننثني  
 ونضرب من هاماتهم كل قمح  
 فقد ملكوا نجداً وغورا وأنهم  
 حنيفة في دينها حنيفة

وقد عدوا الإدراك والفهم والحذاق  
 مناقبهم حذقا وفهما فلن تسرقى  
 منازل أهل العلم يا وعد أو تلقى  
 منورة بالدين أكرم بها خلقا  
 وما مسهم فيها من سوء ما يلقي  
 إلى فوق ترنو نحو من برأ الخلقا  
 فليس ترى فيهم جفاء ولا حنقا  
 فما الأرض تعطى العطف والطف والرفقا  
 وتحجيره<sup>(٣)</sup> الرحمن أن يرحم الخلقا  
 ليعلم علم الغيب أو نال ذا حذقا  
 فحجرت مولانا الذي قسم الرزقا  
 ولو كان ذا عقل لما قاله نطقا  
 فكم ولوا الأدبار واستبشعوا الملقا  
 وسل ساكن الاحساء هل كان ذا حقا  
 فنحطهم حطما ونصفهم صغقا  
 ونشدخها شدخا ونفلقها فلقا  
 وشاما إلى بضرى بل الغرب والشرقا  
 وكانوا أولى بأس فسئل كل من تلقى

(١) سميًا : السمي : النظر .

(٢) التجازف : الكلام بغير قانون وبدون تبصر .

(٣) تحجيره : جعله حجرا أو صنما والاتجاه إليه بالمعبادة .

فَدَعُ عَنْكَ هَذَا الْخُرْطَ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ  
 وَمَا أَخْلَوْا إِلَّا بِصَدَقٍ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَقَدْ قُلَّ عَرْشُ الْكُفْرِ وَانْهَدَّ رَكْنُهُ  
 وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ رَكْنًا مَوْطِدًا  
 وَلَا قَائِمٌ مِنْكُمْ ذُو الْكُفْرِ يَنْبِرِي  
 فَكَلًّا تَسْرَاهُ سَاكِنًا أَوْ مُجْمِجًا  
 وَأَكْثَرَكُمْ قَدْ خَامَرَ الْخَوْفُ قَلْبَهُ  
 وَأَمَّا وَلَاءُ الْوَقْتِ فَاللَّهُ كَثَمَهُمْ  
 وَمَا قَعَدُوا عَنْ نَصْرَةِ الشَّرِكِ قَلَّةٌ  
 وَلَمَّا أَنَاهُمْ يَبْتَغِي الدِّينَ ثَوْبُوا<sup>(١)</sup>  
 نَعَمْ أَيُّهَا الْغَاوِي أبا أبا الله إِنَّهُ  
 أَرَدْنَا الْهُدَى يَعْطُو عَلَى الدِّينِ كُلَّهُ  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُغَلِّيَ الْهُدَى  
 فَقَدْ رُمْتَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
 فَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ لَا شَكَّ حَاصِلٌ  
 نَعَمْ قَدْ أَعَادَ اللَّهُ إِعْلَاءَ دِينِهِ  
 وَأَخْرَجَ ذُو الْكُفْرِ وَالشَّرِكِ وَالرَّذَى  
 وَمِنْ أَجْلِ هَذَا قُلْتُ فَيْضًا وَغِيظَةً

وَشَاهِدُهُ مَا قَدْ مَضَى وَالَّذِي يَبْقَى  
 بِمَكْرِ وَلَا خُدْعٍ وَلَيْسَ لَنَا خَلْقًا  
 وَقَدْ جَهَدَ الْأَعْدَاءُ أَنْ يُحْكِمُوا الرِّتْقًا  
 فَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ يَرُومُ لَهُ فَتْقًا  
 لِإِطْفَاءِ نَوْرِ قَدْ عَلَا وَاسْتَوَى سَمَقًا  
 بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مَا أَبْرَمَ النُّطْقًا  
 لِعِزَّةِ أَهْلِ الْحَقِّ أَوْهَاهُ مَا يَلْقَى  
 بِسَمْرِ وَبَيْضِ تَحْتَلِي الْمَسَامَ وَالْحَلْقًا  
 وَلَكِنَّهُ عَنْ ذِلَّةٍ فَاعْرِفِ الْحَقَّ  
 إِلَيْهِ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَوْسَعَ الْخَسْرَقًا  
 لِمَا رُمْتُمُو فِتْقًا وَرُمْنَا لَهُ رَتْقًا  
 وَتَسْمُقُ<sup>(٢)</sup> أَنْوَارُ الْهُدَى فِي الْوَرَى سَمَقًا  
 وَيَحَقُّ آثَارًا لَكُمْ عَاجِلًا مُحَقَّقًا  
 وَأَنْ يَعْْبُدَ إِلَّا قَوَامٌ مِنْ دُونِهِ الْخَلْقًا  
 فَلِلَّهِ لُطْفٌ عَنْ خَلِيقَتِهِ دَقَسًا  
 فَأَعْلَاهُ مَوْلَانَا وَقَدْ طَبَّقَ الْأَفْقَا  
 فَمَتَّ كَمَدًا وَاخْسَأْ فَلَنْ تَرْتَقِيَ مَرَقِي  
 فَمَتَّ كَمَدًا أَنْ قَدْ عَلَاكَ الْهُدَى حَقًّا

(١) ثوبوا : من ثاب بمعنى رجع .  
 (٢) تسمق : سيق النبات علا وطل .

وَمَا دَهَانِي وَالْهَمُومُ كَثِيرَةٌ  
وَأَوْجَعَ قَلْبِي إِذْ أَمَضَ وَمُهَجَسَنِي  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الضَّلَالِ تَجْمَعُوا  
وَأَذْكُوا بِهِ نَارًا مِنَ الْبَغْيِ تَلْتَطِّي  
أَقُولُ نَعَمْ هَذَا دَهَاكَ وَقَدْ عَرَى  
وَصَارَ شَجَا فِي حَلْقٍ كُلِّ مُنَافِقٍ  
وَأَكْمَدَ أَكْبَادًا وَأَفْنِئْدَةً عَتَتْ  
وَالْمَ أَحْشَاءُ وَأَوْسَعَ شَقْهَها  
فَهَلَا عَدُوَّ اللَّهِ قُلْتَ تَوْرُعَا  
دَعَاةٌ إِلَى دِينِ الْهُدَى قَدْ تَجْمَعُوا  
دَعَاةٌ إِلَى مَا قَالَ نَارُ تَأْجِجَتْ  
وَدَانُوا بِدِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَلَا آمِرٌ بِالنَّكَرِ أَوْ رَادِعٌ لَهُمْ  
وَلَا زَاجِرٌ لِلْعَرَفِ أَوْ مُنَكِّرٌ لَهُ  
فَلَمَّا اطمأننوا واستنارَ هُدَاهُمُو  
عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْكَارِهِينَ لِمَا دَعَوْا  
فِي أَحْسَنَ مَا أَبْدُوا وَأَجْمَلَ فِعْلُهُ  
وَيَا قَبِحَ أَفْعَالِ الْمُعَادِي لِذَيْنِهِمْ  
وَيَا ضِعْفَةَ الدِّينِ الْخَنِيْفِي عِنْدَ مَنْ  
كَهَذَا الْغَوِيُّ الْمُنْبَرِي فِي ضَلَالِهِ

شَجَا شَوْشَ الْأَلْبَابِ وَاعْتَرَضَ الْحَلَقَا  
وَالْمَ أَحْشَاءِي وَأَوْسَعَهَا شَقَا  
تُوسُوسُ بِالْإِغْوَا لِتَجْتَذِبَ الْخَلَقَا  
وَتَسْفَعُ بِالْإِحْرَاقِ أَوْجَةً مِنْ تَلْقَى  
سَوَاكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَاسْتَوْسَعُوا الْخَرْقَا  
وَشَوْشَ أَلْبَابًا لَهُمْ وَاعْتَرَى الْحَلَقَا  
أَمَضَ بِهَا نُورَ الْهُدَى حِينَ مَا نَشَقَى  
فَلَا نَعَمْتَ يَوْمًا وَلَا أَرْتَقِ الْفَتَقَا  
وَدِينًا وَتَضْدِيقًا لِمَنْ أَظْهَرَ الْحَقَا  
وَلَوْ قُلْتَ ذَا أَفْلَحْتَ لَكُنَّا الْأَشَقَى  
عَلَى قَلْبِهِ لَمَّا اسْتَجَابُوا لِمَا أَلْقَى  
وَلَمْ يَعْبُدِ الْأَنْدَادُ مِنْ دُونِهِ حَقَقَا  
عَنِ الْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَلَا كَارِهِ تَلْقَى  
بَلِ الْكُلُّ يَدْعُو لِلْهُدَى دَائِمًا طَلَقَا  
رَجَوَا وَارْتَجَوْا مَا كَانَ أَرْفَعَ فِي الْمَرْقَى  
إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
تَرَدُّوا بِهَا وَاسْتَقْبَلُوا الْمَنْهَجَ الْأَتَقَى  
وَأَسْوَأَ مَا أَبْدَى وَأَشْنَعَ مَا أَلْقَى  
يَسُومُ لَهُ خَسْفًا وَيَرْجُو لَهُ مَحْقَسَا  
وَفِي غِيَّهِ لَا يَبْرَعُو لِلْهُدَى حَقَقَا

فَقَدْ غَاظَهُ نَصْرُ لَدِينٍ مُحَمَّدٍ  
 وَقَدْ قَالَ هَذَا الْقَدَمُ فِي هَلْيَانِهِ  
 وَقَدْ أَوْلَعُوا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ مُدَيَّةً  
 وَأَجْرُوا جِيَادَ الْغَىِّ جَهْرًا وَفَوْقًا  
 فَكَانَتْ قَنَاةُ الدِّينِ بَعْدَ اعْتِلَالِهَا  
 وَلَوْ قَالَ هَذَا الْقَدَمُ لِلْخَيْرِ قَدْ دَعَا  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ رُشْدِهِ  
 فَكَمْ مِنْ عُروِقٍ لِلضَّلَالَةِ قُطِعَتْ  
 وَكَمْ فَوْقَتْ نَحْوَ الضَّلَالَةِ أَسْهُمًا  
 وَتَعَلَّى مَنَارَ الدِّينِ بَعْدَ انْخِفَاضِهِ  
 وَلَيْسَ قَنَاةُ الدِّينِ إِلَّا ثَقِيفَةٌ  
 لَهَا مِنْ مُقِيمٍ غَيْرُنَا بِتَفْضُلٍ  
 فَكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ أَنْصَارَ دِينِهِ  
 وَمَاذَا عَنَى أَنْ قَالَ ذَا الْقَدَمُ بَعْدَ ذَا  
 لَيْسَلَبَ نَجْدًا كُلُّ خَيْرٍ وَنَعْمَةٍ  
 وَيَأْخُذُهَا أَخْذًا شَدِيدًا مُعَاجِلًا  
 فَقَدْ خَابَ مَا يَرْجُو وَيَأْمُلُ ضَلَّةً  
 فَقَدْ أُولِيَتْ نَجْدٌ مِنَ اللَّهِ نَعْمَةً  
 وَنَصْرًا وَتَأْيِيدًا وَعِزًّا مُؤْتَلًا

وَقَدْ هَاطَهُ (١) لَمَّا عَلَا كُلُّ مَنْ عَقَا  
 وَلَوْ كَانَ ذَا رُشْدٍ لِمَا قَالَهُ نَطَقَا  
 إِذَا قَطَعْتَ عِرْقًا سَتَتَبِعُهُ عِرْقًا  
 إِلَى نَحْرِهِ مِنْ بَغْيِهِمْ أَسْهُمَا زُرْقًا  
 تُقَارِبُ أَنْ تَنْدُقَ قَصْفًا وَتَنْدُقَا  
 لَكَانَ لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَوْضَحَ الصُّدْقَا  
 وَهِيَهَاتَ لَا يُجِدِي لَدَيْنَا الَّذِي أَلَى  
 وَكَمْ مِنْ جِيَادٍ لِلجَهَادِ ارْتَقَتْ مَرَقًا  
 تُخَرِّقُ أَكْبَادًا لَهُمْ قَدْ قَسَتْ خَرَقًا  
 وَتَحْظُهُ مِنْ أَنْ يُهَانَ وَيَنْدُقَا  
 مُعَدَّلَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا وَلَنْ تَلْقَى  
 عَلَيْنَا مِنَ الْمَوْتِ فَأَفْضَلَ وَاسْتَبْقَى  
 نُزِيعَ غِبَارِ الْكُفْرِ عَنْ وَجْهِهِ الْأَتَقَى  
 دَعَاءَ عَلَى نَجْدٍ فَقَالَ وَمَا أَبْقَى  
 وَيَجْعَلُهَا دَكَّا وَيَصْعَقُهَا صَعَقًا  
 وَيَحْصِدُهَا حَصْدًا وَيَحْقُقُهَا مَحْقًا  
 وَبَاءَ بِمَا أَبْدَى وَعَادَ عَلَى الْأَشْقَى  
 وَفَضْلًا وَاحْتِلَا وَأَعْلَى بِهَا الْحَقَا  
 وَكَبْتًا لِمَنْ نَاوَاهُمُو وَارْتَضَى الْفِسْقَا

(١) هَاطَهُ : بِمَعْنَى ضَجَّ وَاجْلَب .



وَأَهْلَكَ مَنْ عَادَاهُمْ وَأَهْلَانَهُمْ  
وَوَحَّوْنَا أَمْوَالَهُمْ وَبَيَّارَهُمْ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
فَقَدْ صَارَتْ الْعُقْبَى لَنَا وَعِدَاتُنَا  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مَحْمَدٍ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ

وَشَتَّتَهُمْ شَتَّى وَمَزَقَهُمْ مَزَقًا  
فَكَانَتْ لَنَا فَيْثًا وَقَدْ مُحِقُوا مُحَقًّا  
عَلَى كُلِّ مَا أَوْلَى وَأَعْطَى وَمَا نَلَقَى  
أَبَادَهُمُ الْمَوْلَى وَأَصْعَقَهُمْ صَعَقًا  
عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِلِأَنْقَى  
وَأَصْحَابِهِمْ مَنْ أَدْرَكُوا الْفَضْلَ وَالسَّبْقَا  
عَلَى السَّنَنِ الْمَحْمُودِ وَالْمَنْهَجِ الْآتَقَى



## زيارة قبر المصطفى

أَلَا قُلْ لِيذَى جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ  
وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
إِذَا مَا أَقَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا  
يُصَلِّي بِهِ أَعْنَى التَّحِيَّةِ أَوَّلًا  
وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مَرْسَلٍ  
أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أَمْ صَحَابَةُ أَحْمَدٍ  
كَذَبْتَ لِعَمْرُو اللَّهِ فِيمَا أَدْعَيْتَهُ  
وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا  
وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَنَبَذْتَهُ  
فَمَنْ قَالَ لَا تَشْدُدْ رِحَالَكَ نَحْوَهُ  
فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذُ  
وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فِئْتُمْ فَائْتِدِ  
غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ بَطْنُهُ  
وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى

وَأَقْسُومُ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ  
وَكَانَ لِعَمْرٍ وَاللَّهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ  
ذَوُو الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
مَنْ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ  
وَمَنْ بَعْدَهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِقِ<sup>(١)</sup>  
كَمَا هُوَ فِي مَنْصُورِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ  
وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ  
وَجِثَّتْ بِهِ مِنْ مَنَكِرَاتِ الْمَخَارِقِ  
وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَاذِقِ  
وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُسَوِّفِقِ  
عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ وَمُطَابِقِ  
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْتَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ  
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَازِقِ  
وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغٍ وَمَازِقِ  
بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقِ مُوَافِقِ  
مَقَالَةٍ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ

(١) وامق : مشتاق محب .

وَقَالَ عَنَادًا لِلْهَذَاةِ الَّذِينَ هُمْ  
وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً  
وَوَاللَّهِ مَا مِنَّا لَسَدُكَ مُنْكَسِرٌ  
وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا  
يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا  
وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا  
وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ  
وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَبِينِنَا  
وَلِمَا يَكُ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ  
وَكُنْ لَا يَدَا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ  
وَتَوْقِيرُهُ وَالِاتِّبَاعُ لِهُدْيِهِ  
فَذَلِكَ مَخْتَصٌّ بِهِ دُونَ عَبِيدِهِ  
وَصَلَّى عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّ وَالِهِ

أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوًى مُنَافِقٍ  
لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنْفِ الْمُكَازِقِ  
وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ  
لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِبَصَائِقِ  
لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالٍ مَآذِقِ  
وَسَلِّمْ عَلَى الْمُعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
وَتَوْقِيرِ مُشْتَقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقِ  
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غِيْظَ الْمُنَافِقِ  
تَلَوُّهُ بِهِ مِنْ كُلِّ خُطْبٍ مَضَائِقِ  
لَتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهُقِ  
وَتَصْدِيقُهُ وَالِانْتِهَاءُ عَنْ مُشَافِقِ  
فَأَمَّا الَّذِي لِلَّهِ رَبِّ الْخَلَائِقِ  
فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ مِنْ شَقَائِشِقِ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

\*\*\*

# كتاب الزور

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَذْقٍ  
 كَلَامٌ جَمِيلٌ لَا جَمِيلًا فَيُنْتَقَى  
 عَلَى أَنَّهُ مَمْطٌ وَخَرْطٌ مُلْفَقٌ  
 أَتَى فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ مُجَاهِرًا  
 لِعَمْرَى لَقَدْ أَوْهَى بِهِ مَهْيَعٌ <sup>(١)</sup> الْهُدَى  
 وَهَدَّ بِهِ رُكْنًا مِنَ الدِّينِ شَامِخًا  
 كِتَابًا حَوَى إِفْكًا وَزُورًا وَمَنْكَرًا  
 فَعَطَّلَ أَوْصَافَ الْكَمَالِ لِرَبِّنَا  
 وَأَنْكَرَ مَعْرَاجَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
 وَأَوَّلَهُ تَأْوِيلَ مَنْ لَيْسَ مُؤْمِنًا  
 وَأَنْكَرَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ  
 وَسَمَّى كِتَابَ اللَّهِ وَالسَّنَنَ الَّتِي  
 ظَوَاهِرُهَا لَا تُبْدَى بِقَيْنَا لِأَنَّهَا  
 فَلَا يَسْتَفِيدُ الْمُؤْمِنُونَ بِهَا الْهُدَى  
 فَإِنْ خَالَفَتْ مَعْقُولَ مَنْ أَسْسُوا لَهُمْ  
 فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ بَلٍ وَوَاجِبٌ

وَكُلُّ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الْغَى مَارِقٍ  
 وَلَا بِسُلَيْدٍ يُرْتَضَى فِي الْحَقَائِقِ  
 أَكَاذِيبٌ لَا تَعَزَى إِلَى نَقْلِ صَادِقٍ  
 وَمُرْتَضِيًا مَا قَدْ آتَى مِنْ شَقَاشِقِ  
 وَأَعْلَى بِهِ سُبُلَ الرَّدَى بِالْمَخَارِقِ  
 وَشَادَ مِنَ الْكُفْرَانِ أَخْنَعٌ <sup>(٢)</sup> زَاهِقِ  
 وَكُفْرًا وَتَعْطِيلًا لِرَبِّ الْخَلَائِقِ  
 وَعَنْ كَوْنِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ الطَّرَائِقِ  
 بِذَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سُحْقًا لِمَارِقِ  
 بَعْنِ جَاءَ بِالْوَحْيَيْنِ أَصْدَقِ صَادِقِ  
 فِتْنًا لَهُ نَبَأٌ وَمُحَقَّقًا لِمَازِقِ  
 أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
 عَلَى زَعْمِهِ ظَنِّيَّةٌ فِي الْحَقَائِقِ  
 وَلَكِنْ بِمَعْقُولَاتِ أَهْلِ الشَّقَاشِقِ  
 قَوَاعِدَ كُفْرٍ شَامَخَاتِ الشَّوَاهِقِ  
 تَوَلَّى عَنْ مَذْلُومَاتِ الْمَخَارِقِ

(١) مهيع الهدى : طريق الهدى .  
 (٢) اخنع : خاضع وذليل ، وخنع بفلان غدر به .

وَتَصَرَّفَ لِلْمَرْجُوحِ عَنْ حُكْمٍ رَاجِحٍ  
وَالْأَفْئِدَةُ لِلْمَرْجُوحِ حَتْمًا لِدَيْهِمْ  
وَتَفْوِضُهُمْ لِبَطَالِهَا عَنْ حَقَائِقِ  
فَلَا عَالِمًا بِالْعِلْمِ فِيمَا لَدَيْهِمْ  
وَلَا قَادِرًا ذُو قُدْرَةٍ فَصَفَاتِهِ  
فَلَيْسَتْ مَعَانِيهَا بِأَسْمَاءِ رَبِّنَا  
وَقَدْ حَكَمَ الْعَقْلُ حَتْمًا بِزَعْمِهِ  
لَأَنَّ لَدَيْهِمْ إِنَّمَا الْعَقْلُ أَصْلُهُ  
فَتَبًّا لِمَنْ يُبْذَى ثَنَاءً وَمِدْحَةً  
فَمَا كَانَ فَجْرًا صَادِقًا فِي ظَهْوَرِهِ  
وَوَاللَّهِ مَا أَبْدَى صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَلَيْسَ يَرُوقُ الْكُفْرُ إِلَّا لِسَزَائِغِ  
وَجُوزَ أَنْ يُدْعَى سِوَى اللَّهِ بِالرُّجَا  
وَأَنْ يَسْتَفِثَ الْمُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ  
فَتَبًّا لِعِبَادِ الْقُبُورِ الَّذِينَ هُمْ  
فَقَدْ نَبَذَ الْوَحْيِينَ خَلْفَ ظَهْوَرِهِمْ  
وَقَدْ أَحْكَمُوا عَقْدَ الْأُخْسُوءِ بَيْنَهُمْ  
وَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا  
وَدَسْتُورَهُمْ لَمْ يَقْضِ إِلَّا أُخْسُوءَ  
وَعَابُوا عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ نَبِيِّنَا

لَأَجْلِ مَقَالَتِ الْغَوَاةِ الْمَوَارِقِ  
إِذَا لَمْ تُؤَوَّلْ فِي خِلَافِ الْحَقَائِقِ  
تَدُلُّ عَلَيْهَا أَوْ مَعَانِ شَقَائِقِ  
وَلَا رَاحِمًا ذُو رَحْمَةٍ بِالْخِلَائِقِ  
تُؤَوَّلُ عَنْ وَصْفِهَا بِالْحَقَائِقِ  
بِمَشْتَقَّةٍ ذَا قَوْلٍ كُلِّ مَشَاقِقِ  
عَلَى النُّقْلِ فِيمَا قَدْ رَأَى كُلُّ مَارِقِ  
وَهَذَا افْتِرَاءٌ مِنْ جَهْلٍ مُمَازِقِ  
لِتَأْلِيْفِهِ أَوْ مَاحَوِيٍّ مِنْ شَقَاقِقِ  
وَلَكِنَّهُ فَجْرَانِ يَبْدُو لِسَرَائِقِ  
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَلَيْسَ بِسَرَائِقِ  
عَنِ الْحَقِّ أَوْ مُسْتَغْرِقٍ بِالْعَوَائِقِ  
وَبِالْخَوْفِ وَالتَّعْظِيمِ فَعَلَ الْمَشَاقِقِ  
وَأَنْ يَلْجِئُوا فِي كُلِّ خُطْبٍ مُضَائِقِ  
حُمَاةَ ذَوِي الدُّسْتُورِ مِنْ كُلِّ مَارِقِ  
وَقَدْ حَكَّمُوا الدُّسْتُورَ بَيْنَ الْخِلَائِقِ  
وَبَيْنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ الْمَوَارِقِ  
وَبَيْنَ ذَوِي الْكُفْرَانِ أَهْلَ الشَّقَاقِقِ  
وَصَلَحًا وَتَوْفِيقًا بِمَحْضِ التَّطَابُقِ  
وَقَدْ تَبَعُوا أَحْكَامَ كُلِّ مَنْسَافِقِ

وقد زعموا أنا وهم أهل خُلَّةٍ  
 ونحن برآء من ذوى الكفرِ جُمْلَةً  
 ونحن على دينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 ونرى عداةَ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ  
 ودونك مِنْ هذا الضياءِ شوارِقاً  
 وتنشرُ أعلامَ الهدى مستنيرةً  
 وتصعقُهم صعقاً فينثُلُ<sup>(٢)</sup> عرشُهم  
 وذالكَ بَقَاكَ اللهُ قَسالَ رسولِهِ  
 وأتباعِهِم والتَّابعُونَ ومنَ عَلَى  
 وصَلَّى عَلَى المَعصُومِ رَبُّ وآلِهِ  
 وتابعِهِم والتَّابعِينَ لِنَهْجِهِم  
 لأهلِ الكتابِ المارقِينَ السَّوابِقِ  
 فلسنا وإياهمُ بِحُكْمِ التَّوَافِقِ  
 ونكفرُ بِالتُّسْتُورِ دِينَ المُشَاقِقِ  
 وكلُّ جَهِولٍ مَازِقٍ بِالْجَلاهِقِ<sup>(١)</sup>  
 تُوضِّحُ مِنْهَا جُأَ لَاهِدَى الطَّرَائِقِ  
 ونعقُ أهلَ الكُفْرِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ  
 وتهديمُ مِنْ أركانِهِمْ كُلِّ شَاقِقِ  
 وبما قَالَه الْأَصْحَابُ أَهْلُ السَّوابِقِ  
 طَرِيقَتِهِمْ مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ مُوَافِقِ  
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْحَقَائِقِ  
 عَلَى السَّنَنِ المَحْمُودِ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ

\*\*\*

(١) الجلاهق : جسم صغير كروى من طين أو رصاص يرمى به ، وقيل  
 هى القوس التى يرمى بها البندق ( فارسية ) .  
 (٢) ينثُل عرشهم : يسقط وينهد .

## معارضة بدء الإلهي

بحمد الله نبدأ في المقال  
 إله العالمين وكلّ حيّ  
 وموصوف بأوصاف تعالت  
 ومن بعد الصلاة على نبيّ  
 زكى النفس منبع كل خير  
 فلئننى قد رأيت نظام شخص  
 نظاماً في العقيدة لا سيديداً  
 كما قد قاله فيما نماه  
 وقد أخطأ بما أبداه بما  
 فبعض قد أصاب القول فيه  
 فهذا بعض ما قد قال فيها  
 صفات الذات والأفعال طراً  
 فهذا بعضه حق وبعض  
 صفات الذات لازمة وحق  
 فخذ منهن أمثلة وقُلْ لى  
 علم قادر حتى مُريد  
 وأفعال الإله فإن فيها

ونثنى بالمديح لذي الجلال  
 تفرّد بالعبودة والكمال  
 عن التشبيه أو ضرب المثال  
 هو المعصوم أحمد ذو الجمال  
 كريم المحتدى ساي المعالي  
 تهوّر في المسألة لا يُبالي  
 ولا منظومه مثل اللّثالي  
 وخال نظامه عالٍ وحالي  
 له قد قال في بعض الأمالي  
 وبعض جاء بالزور المحال  
 من الزور الملقق والضلال  
 قديمات مصونات الزوال  
 فحين قول المعطلة<sup>(١)</sup> الخوالي  
 قديمات عديمات المثال  
 جزيته الخير من كلّ الخصال  
 بصير سامع ليدوى السؤال  
 لأهل الحق من أهل الكمال

(١) المعطلة : الذين ينكرون صفات البرى سبحانه وتعالى .

كَلَامًا فَاصِلًا لِأَرَيْبَ فِيهِ  
قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمَتْ حَقًّا  
فِيضْحَكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ  
بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ  
وَمَنْتَقِمٌ مِمَّا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ  
وَيَسْرَحُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ كَيْفٍ  
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى  
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي  
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ  
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرى تَعَالَى  
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَلَوُّوهَا  
وَلَكِنَّا سُنَجِرُوهَا كَمَا قَدْ  
وَأَمَلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطَرٍ وَغَى  
حُلُولُ حَوَادِثٍ بَغْيًا وَقَصْدًا  
وَمَّا قِيلَ فِيمَا كَانَ أُمْلَى  
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قِيلَ هَذَا  
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ  
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ  
وَعَنْهَا بَيَانٌ وَلَكِنَّ تَعَالَى  
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالسَّبَرَايَا

وَحَقًّا عَنْ أَمَائِلَ ذِي مَعَالٍ  
وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ  
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ  
وَيَسْخَطُ إِنْ جَنَى سَوْءَ الْفِعَالِ  
تَعْدَى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ  
يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوَى النُّوَالِ  
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ  
بَلَا كَيْفٍ وَيَسْرُزُقُ ذُو التَّعَالَى  
وَيَهْطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ  
وَذَى الْأَوْصَافِ أَمْثَلُ الْفِعَالِ  
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ  
أَتَى فِي النَّصِّ وَالشُّورِ الْعَوَالِ  
يَسْمُونَ الصِّفَاتِ لَذَى الْكَمَالِ  
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنْ ذَى الْفِعَالِ  
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي  
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ  
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ جَسَلٌ عَنِ الْيَثَالِ  
عَلَوُ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِ  
وَقَدْرُ الْكَمَالِ لِسُذَى الْجَمَالِ



فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقُنَا إِذَا لَمْ  
أَنْزَعُمْ أَنَّهُ عَيْنُ الْبَرَايَا  
وإن قُلْتُمْ بَسْلَى قَدْ حَلَّ فِيهَا  
وَكُفْرٌ وَاضِحٌ لَاشْكُ فِيهِ  
وإن قُلْتُمْ بِقَوْلِ الْجَهْمِ كُنْتُمْ  
وَمَا اللَّامُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمُوهَا  
كَمَا زَادَ الْيَهُودُ النُّونَ بَغْيًا  
فَأَمَّا إِنْ عَنَى بِالسُّ مَا قَدْ  
فَلِلْجَوَانِ هَذِي السُّ فَأَعْلَمُ  
وَخَلْفِ الْأَمَامِ وَتَحْتَ رَجُلٍ  
وَمَا السُّ الْجِهَاتُ لَهَا وَصَفٌ  
وَلَكِنْ حَسَبَ نَسَبِهَا إِلَيْهَا  
فَكَانَ يَكُونُ أَيْسَرُ ذَا لِهَذَا  
فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ هَذَا  
فَأَمَّا مَا عَدَا ذَا فَفَوْقَ سَبْعٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَلَىٰ عَلَيْهَا  
وَمَا قَالَ مِنْ هَنْطٍ وَخَرْطٍ  
وَلَيْسَ الْأِسْمُ غَيْرًا لِلْمَسْمُومِ  
فَهَذَا اللَّفْظُ مُبْتَدَعٌ وَلَسْنَا  
وَلَفْظُ الْغَيْرِ مُحْتَمِلٌ لِمَعْنَى

يَكُنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَالْعَرْشِ عَالٍ  
فَهَذَا الْأَتْحَادُ لِكُلِّ غَالٍ  
فَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ سَقَطِ الْمَقَالِ  
وَعَيُّ مُسْتَبْسِينَ فِي الضُّمَالِ  
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
بَلْفِظِ الْأَسْتَوَى إِلَّا كَالِ  
فَأَنْتُمْ وَالْيَهُودُ ذَوُو مُحَالٍ  
عِنَاهُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
جَوَانِبَ مِنْ يَمِينٍ مَعَ شِمَالِ  
وَفَوْقَ الرَّأْيِ بَيِّنَةُ الْمِثَالِ  
يَكُونُ مِلَازِمًا فِي كُلِّ حَالِ  
كَذَلِكَ وَالْإِضَافَةُ فِي الْمِثَالِ  
يَمِينُنَا وَالْأَسَافِلُ لِلْأَعَالِ  
فَحَقُّ جَاءَ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
مِنْ الْأَفْلَاقِ سَامِيَةً عَوَالِ  
وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَرْشِ عَالِ  
عَلَى الْإِثْبَاتِ أَرْبَابُ الْمَعَالِ  
لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ  
لِهَذَا الْإِبْتِدَاعِ ذَوِي انْتِحَالِ  
صَحِيحٍ وَاضِحٍ لِنَدْوَى الْكَمَالِ

ومعنى باطلٍ لاشك فيه  
ولابن القيم الثقة المزرقي  
كلام في البدائع مستبين  
ويعسرُ نظم ما قد قال فيها  
فقوى قول أهل الحق فيه  
فراجعه تجد قولاً سديداً  
وأن الله جل له صفات  
وليست نفس ذات الله حقاً  
ليست تلك خالقة لشيء  
ومما قال مما ليس بغنى  
وما إن جوهراً ربى وجسم  
وفي الأذهان حق كونه جزء  
فهذا كله كذب وزور  
كذا لفظ التحيز أو مكان  
لدى التحقيق عنهم في اعتقاد  
فلا بالنفي والإثبات قالوا  
لذا كنّا نرى الإعراض عنها  
وتكنى سورة الإخلاص وصفاً  
وما قد جاء في الآيات يوماً  
أفي القرآن هذا أم آتانا

ومنه اغترّ أرباب الضلال  
بإتقان وحفظ واحتفال  
بتفصيل الليل الشك جال  
من التفصيل في هذا المجال  
وأوهى قول أهل الاعتزال  
مفيداً شافياً سهل المنال  
وأسماء تعالت عن مثال  
وليست غيره فافهم مقال  
ولا مخلوقة أبعداً بحال  
ولا يغنيه من قيل وقال  
ولا كل وبعض ذو اشتغال  
بلا وصف التجزى يابن خال  
لدى أهل الدراية بالمقال  
وأغراض وأغراض كآل  
فلم تؤثر ولم تذكر بحال  
ولم تعرف لأصحاب وآل  
وعن كل ابتداء ذي احتمال  
لربى ذى المعارج والجلال  
عن المعصوم صبح بلا اختلال  
عن المعصوم أم ذا ذو محال

أَمْثَلُ الْخُرْطِ هَذَا فِي اعْتِقَادِ  
 فَهَذَا كُلُّهُ لَا نَرْتَضِيهِ  
 وَفِيهَا قَالَهُ الرَّخْمَنُ رَبِّي  
 شَفَاءٌ لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرْءٌ  
 وَلَا وَاللَّهِ عَنْ صَحْسَبِ وَآلِ  
 بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ هَذَا  
 وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ وَلَكِنْ  
 وَذَرَّ مَا قَالَهُ جَهْمٌ وَدَعَاهُ  
 وَمَا قَالَ ابْنُ كَلَابٍ وَلَكِنْ  
 فَاتَّيْتُ كُلَّ مَا قَدْ أَتَيْتُوهُ  
 كَأَحْمَدَ وَابْنَ إِدْرِيسَ وَهَذَا  
 وَنُعْمَانَ الْإِمَامُ بِهِ وَخَلَقَ  
 مَعَالِمُ لِلزُّورِيِّ كَانُوا هُدَاةً  
 كَجَهْمٍ ذِي الضَّلَالِ وَكَالْمَرِيضِيِّ  
 وَكَالنَّظَامِ<sup>(١)</sup> وَابْنَ أَبِي ذُوَادٍ  
 وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى  
 عَنِ الْمَعْصُومِ عَشْرِينَ وَبِضْعًا  
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ

يُسْطَرُّ أَوْ يُقَالُ بِكُلِّ حَالٍ  
 إِذَا لَمْ يَأْتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلٍ  
 وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ  
 وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْيَابِ الْكَمَالِ  
 يَجِيءُ الْمَجْرُمُونَ ذُوو الضَّلَالِ  
 فَسَبْحَانَ الْمُهَيْمَنِ ذِي الْجَلَالِ  
 كَلَامُ اللَّهِ فَاحْفَظْ لِي مَقَالِي  
 وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ مِنَ الْمُحَالِ  
 كَمَا قَالَ الْأَيْمَةُ ذُو الْكَمَالِ  
 مِنْ الْأَوْصَافِ ثَمَّتَ لَا تُبْسَالِي  
 كَمَا قَدْ قَالَ مَالِكُ ذُو الْمَعَالِ  
 هُمُو كَالرَّأْسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
 وَغَيْرُهُمْو كَمَنْ يَهْدِي لَأَلِ  
 وَكَالْعَلَّافِ أَرْيَابِ الضَّلَالِ  
 دُعَاةٌ لِلْجَحِيمِ ذُوو مَحَالِ  
 أَتَيْتُ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
 أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللُّوَالِ  
 فَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْعِزِّ وَالْإِعْزَالِ

(١) النظام : صاحب المدرسة النظامية .

لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
وإنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ  
وإنَّ أَلَدَّ مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا  
وَنُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبِّهَا  
إِلَهِهَا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا  
قَدِيرًا مَاجِدًا فَردًا كَرِيمًا  
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ  
وَنُؤْمِنُ أَنَّمَا قَدْ شَاءَ رَبِّي  
وإنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ  
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدُهَا  
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا  
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدُرُ مِنْ قَضَاءٍ  
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهَوَ لَهَا مَحَبٌّ  
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا  
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنُهَا فَكَانَتْ  
وِثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا  
مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ  
وَلَكِنْ لَمْ تَقَعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا  
وِثَانُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا  
كَضَعْلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ

يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ  
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ  
مِنَ السَّذَاتِ رُؤْيَا ذِي الْجَمَالِ  
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ  
بَصِيرًا ذِي الْمَعَاجِزِ وَالْجَلَالِ  
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ  
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ  
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ  
فَأَرْبَعَةٌ مَوْضِعَةٌ لِمِثَالِ  
مِنَ الْعَبِيدِ الْمَوْفُوقِ لِلْكَمَالِ  
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلاِ اخْتِلَالِ  
إِلْمِي رَاضِيًا بِالْإِمْتِثَالِ  
وَشَرْعًا كَوْنُهُ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالٍ  
مِنَ الْكُفْرَانِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ  
عَلَى وَفْقِ الْمَجْبُوعِ بِالْفِعَالِ  
لَعَمْرِي بِالْخُسَارِ وَالنَّكَالِ  
بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ  
فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ

ولم يَرْضَ بها منهم وكانت  
 فلان الله لا يَرْضَى بكفر  
 فلولا أنه قد شاء هذا  
 لما كانت ولم توجد عياناً  
 ورابعها الذي ما شاء ربي  
 فذا ما لم يكن من نوع هذا  
 كأنواع المعاصي أو مباح  
 فخذ بالحق واسم إلى العالي  
 ولا تبسّد الخيطة وهي حق  
 وبعد مشيئة الرحمن فاعلم  
 وأعمال العباد لهم عليها  
 وما الأفعال إلا باختيار  
 لذلك خالق ولم كما قد  
 ونؤمن بالكتاب كما أتانا  
 ونؤمن بالقضاء خيراً وشرّاً  
 وأملاك الإله وإن منهم  
 وإن الجنة العليا مثاب  
 وإن النار حق قد أعدت  
 وإن شفاعة المعصوم حق

على غير المجبة للفعال  
 ولا يَرْضَى الفواحش ذو الجلال  
 وقدّر خلقه في كل حال  
 فما قد شاء كان بلا اختلال  
 له كوناً ولا ديناً بحال  
 ولا هذا وهذا في المثال  
 فهذا الحق عن أهل الكمال  
 ودع قول المخيط ذ الخيال  
 أتت بالنص في أي لثال  
 هديت الرشد في كل الخلال  
 لعنري قدرة بالافتعال  
 وربي ذو المعارج والجلال  
 أتى في النص فاسمع للمقال  
 وبالرسل الكرام ذوي الكمال  
 وبالقدر المقدّر لا نبالي  
 لعنري مصطفين لدى الجلال  
 لأهل الخير من غير انتقال  
 لأهل الكفر أصحاب الوبال  
 لأصحاب الكبائر عن نكال

وَنُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ  
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ  
وَنُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ السَّيْرَانِيَا  
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ  
وَلَكِنْ كَيْ لَتُحْصَى ثُمَّ يُلْقَى  
وَنُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْزِي  
فَنَسَاجِ مَالٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ  
وَأَنَّ الْبَغْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ  
وَمَعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ  
وَفِي الْمَعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينَ  
وَمَنْ يَنْحَوِ طَرِيقَتَهُمْ يَبْغَى  
بِتَأْوِيلٍ وَتَحْرِيفٍ وَهَذَا  
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ  
وَنُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ  
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةٌ يَسْأَلُ فِيهِ  
سُورَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ  
إِذَا مَالٌ تُكْفَّرُ تِلْكَ عَنْهُ  
وَأَخْرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يَلْقَى

وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالِ  
كُتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ  
سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ  
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي النَّكَالِ  
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ  
وَهَاوٍ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالٍ<sup>(١)</sup>  
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ  
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْعَوَالِ  
عَلَى الْجَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup> الْمَغْلِلِ الْغَوَالِ  
وَعُدْوَانِ وَقَوْلِ ذِي وَبَالِ  
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
لَأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلِ الضَّلَالِ  
سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ  
فَنَسَاجِ بِالْقَبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ  
سَيَلْقَى غَيْبَهَا بَعْدَ السُّوَالِ  
بِأَنْبِيَاءِ مُمَحْصَنَةٍ بِحَالِ  
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ

(١) صال : قال تعالى : « يَصْلَى نَارًا حَامِيَةً » . فهي اسم فاعل من « صلى » .  
(٢) الجهنمة المغل : المغالون .

وَنُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ  
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوم  
وَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْخَلَفَاءِ حَقٌّ  
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ السَّبْرَايَا  
عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهَمُوا فَهُمْ لَهُمْ  
وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَمِيرَانِ بَلْ هُمْ  
وَكُلُّ كِرَامَةٍ ثَبَتَتْ بِحَقٍّ  
نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا  
وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ حِيَاءٌ  
وَإِنَّ الْخَرْقَ لِلْعَادَاتِ فَاعْلَمْ  
فَنَوْعٌ مِنْ شَيَاطِينٍ غُورَةٍ  
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَسَدَ كَانَ يَجْرِي  
مِنْ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا  
وَلَكِنْ لَيْسَ يَوْجِبُ أَنْ سِيُدْعَى  
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضَى بِهِذَا  
وَفَارَقَ ذَلِكَ التَّوَعِينَ أَمْرٌ  
سَلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا  
فَمَنْ يَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ بِصَدَقٍ  
وَمَنْ يَسْلُكُ سِوَاهَا كَانَ خَتْمًا

خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ وَآلِ  
عَلَى دِينِ الْمُدَى وَالْإِنْتِحَالِ  
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي  
فَلَوْ النُّورَيْنِ<sup>(١)</sup> ثُمَّ عَلَى عَالِ  
نَجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرَرِ الْغَوَالِي  
هَدَاةُ كَالرُّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ  
فَحَقٌّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ  
بَطَاغَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالِ  
لِمَنْ يَدْعُوهُمْ مِنْ كُلِّ عَالِ  
عَلَى نَوَعَيْنِ وَاضِحَةِ الْبِشَالِ  
لَمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ ذِي الْخِيَالِ  
لَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
لشَخْصٍ ذِي تَقَى سَائِي الْمَعَالِي  
وَيَرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالِ  
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ  
هُوَ الْفَصْلُ الْمَحْكُمُ فِي الْمَقَالِ  
وَتَوْحِيدُ بِلَا خِلَافٍ الْفِعَالِ  
فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ  
بِلَا شَكٍّ يَخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ

(١) ذو النورين : هو عثمان بن عفان .

وَنُؤْمِنُ أَنَّ عَيْسَىٰ سَوْفَ يَأْتِي  
وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ  
وَرَبِّي خَالِقٌ مُحْيٍ مِمِّتٌ  
وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا يَقُولُ  
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ  
لَرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ  
عَلَىٰ هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلُ  
وَمَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ هَذَا  
وَمَا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ  
وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابِ  
بِلِ الْأَعْمَالِ وَالْأَفْعَالِ حَقٌّ  
يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا  
وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ  
وَدَعَيْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمَطٍ  
وَلِإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حِلَّ  
وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نِسْرَاهُ  
وَلَكِنْ مِنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا  
وَلِإِنَّ الْمَجْرَةَ الْمُثْلَى لَفَرَضٌ  
وَلَمْ تَنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بِلِذَا

لَقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمُحَالِ  
وَيُحَكِّمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي  
هُوَ الْحَقُّ الْمَقْدَرُ ذُو التَّعَالِي  
لِقُومٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ  
فَأَنْبَتْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالِ  
صَحِيحٍ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ  
لَأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
فَقَدْ أَخْطَأَ أَخْطَاءَ ذَا وَبَالِ  
وَأَعْنَى فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِ  
مِنْ الْإِيمَانِ مَفْرُوضِ الْوَصَالِ  
مِنْ الْإِيمَانِ فَاحْضَرِ لِي مَقَالِ  
وَيَنْقُصُ بِالْعَاصِي ذِي الْوَبَالِ  
هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
لَأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ  
حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحِلَالِ  
لَأَهْلِ الْقَيْلَةِ الْمُثْلَى بِحَالِ  
وَأَشْرَكَ فِي الْمِبَادَةِ لَا تُبَالِي  
عَلَىٰ ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِنْتِقَالِ  
بِذَاكَ الْوَقْتُ وَالْإِسْلَامُ عَسَالِ



فَإِنْ عَادَتْ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ  
لَأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ  
يَذْكُرُ بِالْبِرَاءَةِ مِنْ مُقْسِمٍ  
وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ  
رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ  
وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ  
وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ  
فَلَمَّا بَاعَتْقَادٍ وَاحْتِفَالٍ  
فَلَمَّا رُمَتْ النُّجَاةَ غَدَاً وَتَرْجُو  
نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يُغْنَى  
وَحُورًا فِي الْجَنَّاتِ مُنْعَمَاتٍ  
فَلَا تَشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا  
وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا  
وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ  
عَلِيمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ  
وَلَيْسَ بِعَسَاجِرٍ فِئْعَانٍ حَاشَا  
فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا  
فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا  
وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ لَيْسَ رَبِّي

(١) لَا تَطْلُبُ : لَا تَبْخُلُ وَلَا تَمَلُ .

فَهَاجِرٌ لَا تَطْلُبُ<sup>(١)</sup> بِاعْتِزَالِ  
رَوَى الْإِثْبَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ  
بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ  
كَبِيرٌ بِالْإِقْسَامَةِ لَا يُبَالِي  
بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِنَالِ  
رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
لَنَا بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ بِاحْتِفَالِ  
لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ  
بِدَارِ الْخِلْدِ فِي غُرَفِ عَوَالِ  
مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالِدَّلَالِ  
وَأَخْلَصَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفَعَالِ  
لِنَفْعٍ أَوْ لَضَرٍّ أَوْ نَوَالِ  
فَلَمَّا اللَّهُ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ  
بَصِيرٌ سَامِعٌ لَذَوِي السُّؤَالِ  
وَلَيْسَ بِغَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِفَالِ  
فَتَدْعُو مِنْ يَخْبِرُ بِالسُّؤَالِ  
لِعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ  
مُزِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ النَّوَالِ

وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعٍ  
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا  
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا  
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى  
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَاهُ رَبِّي  
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرَاهًا عَلَيْهِ  
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ  
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى  
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي  
 وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ  
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعًا عَنْ سَمَاعٍ  
 وَلَا يَنْتَبِرُهُمُ الرَّحْمَنُ رَبِّي  
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ  
 بِكُلِّ تَفَنُّنٍ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ  
 فَيُعْطَى مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بَصِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ  
 دَبِيبَ النَّمْلِ السُّودَا اتَّعَالَى  
 عَلَى صَخَرٍ أَصَمَّ ذَوِي سَوَادٍ

يَحْرُكُهُ فَيُعْطَى ذُو الْجَلَالِ  
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ  
 وَمَسَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالَى  
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسْفَلُ وَالْأَعَالَى  
 يَخْبِرُ بِالْغَوَامِضِ وَالْفَعَالِ  
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالَى  
 وَيَرْجُوهُ لِيَسْلِيغَ الْمَقَالِ  
 كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِ  
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نِسْوَالِ  
 تَقْدَسُ بِلَ تَعَاظَمُ ذُو الْجَلَالِ  
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتٍ بِالسُّؤَالِ  
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِ  
 لَمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِابْتِهَالِ  
 بِالْحَاحِ الْمَلْحِينِ الْمَوَالِ  
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ  
 وَأَصْنَافِ اللَّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ  
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النُّوَالِ  
 بِلَا شَكٍّ وَيَبْصُرُ ذُو الْجَلَالِ  
 وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِ  
 شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ

وَمَجْرَى الْقُوتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
وَمَدَّ جَنَاحَهُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
وَيَعْلَمُ مَا أَسَرَ الْعَبْدُ حَقًّا  
فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيْصَحُّ شَرْعًا  
مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ  
أَفَى مَقُولِ ذِي حَجَرٍ عُلُولٍ  
عَلَيْهِمُ السَّمْعُ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا  
وَيَتْرَكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا  
كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا  
لَعَمْرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا  
وَعَقْلٌ يَسْرَتْنِي هَذَا لَعَمْرِي  
وَدِينٌ يَقْتَضِي هَذَا السَّيِّدُ  
وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا  
فَلَا يَغْرُزُكَ إِقْرَارُ بَمَا قَسَدُ  
بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَرِزْقُ كُلِّ مَسْلُوبٍ كُلُّ أَمْرٍ  
فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشُ  
وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا  
وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ

وَأَعْضَاءُ الْبَعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ  
وَلِإِعْرَاقِ النَّيَاطِ بِمَا اخْتَلَلِ  
وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ  
وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمُوَالِي  
وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ  
إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ  
عَلَيْهِمُ الْعِلْمُ لَيْسَ بِذِي نَوَالِ  
بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ  
رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ  
لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ  
سَقِيمٌ ذَابِغٌ وَاهٍ الْمَقَالِ  
لَعَمْرِي جَاهِلٌ وَذَوُو وَبَالِ  
وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوَّلَى بِالنَّكَالِ<sup>(١)</sup>  
أَقْرَبُ الْمُشْرِكُونَ ذَوُو الضَّلَالِ  
وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاِقْتِلَالِ  
وَحَى قَادِرُ رَبِّ الْعَوَالِي  
فَلَمْ يَنْفَعْنَهُمْ فَاسْمَعُ مَقَالِي  
وَجَهْلًا بِالْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ  
عِبَادَتُهُمْ بِنَبِيحٍ مَعَ سُؤَالِ

وللأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ  
 وَنَذِيرٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَفْصِمٍ  
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسَلَّكَ تَنْجُو  
 طَرِيقُ الْمُضْطَّيِّ الْمَعْصُومِ حَقًّا  
 بِأَفْعَالٍ لَسَهُ وَحَدَهُ فِيهَا  
 بِأَنْسَوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ  
 وَذُبْحٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَغِيثٍ  
 وَلَا تَخْضَعُ لَغَيْبِ اللَّهِ طُورًا  
 وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ  
 لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمِنْتِ  
 فَسُوحَّذُهُ وَأَفْرُدُهُ بِهِذَا  
 وَأَوْضَاعٍ لِأَفْسَاكِ جَهُولٍ  
 وَلَا تُشْرِكْ عَلِيًّا أَوْ حُسَيْنًا  
 وَلَا الْبَدَوِيَّ أَحْمَدَ وَاللُّسُوقِيَّ  
 وَلَا الْحَجْرَ ابْنَ إِدْرِيسَ<sup>(٢)</sup> وَلَيْثًا  
 وَلَا تَهْتَفْ بِزَيْنَبَ<sup>(٣)</sup> وَالرَّفَاعِيَّ<sup>(٤)</sup>

بَخُوفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَانْذِلَالٍ  
 فَبَاءُوا بِالسُّوْبَالِ وَبِالنُّكَالِ  
 مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْفُضَالِ  
 بِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْكَمَالِ  
 وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ  
 وَخُوفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ  
 وَنَذِيرٍ وَاسْتِغَاثَةٍ ذِي الْجَلَالِ  
 وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ  
 بِتَعْظِيمٍ وَحُبٍّ وَانْذِلَالِ  
 ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالِ  
 وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَّاتِ الْفُضَالِ  
 حِكَايَاتِ مُلْفَقَةٍ لِفَعَالِ  
 وَلَا الْجَيْلِ<sup>(١)</sup> فِي هَذِهِ الْفِعَالِ  
 تُنَادِيهِمْ وَتَدْعُو بِابْتِهَالِ  
 وَلَا مَنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِحَالِ  
 وَلَا السُّتَّ النَّفِيسَةَ<sup>(٥)</sup> ذِي الْجَمَالِ

(١) الجيلي : الجيلاني .

(٢) ابن إدريس : يقصد الشافعي .

(٣) السيدة زينب : تنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل في صحة النسب ، وفي وجود جثمانها بمصر أقوال كثيرة ، ولها مسجد بالقاهرة في حي يعرف باسمها يؤمه كثير من المسلمين .

(٤) الرفاعي : السيد أحمد الرفاعي ، تنسب إليه طريقة صوفية تسمى بالرفاعية ، وأتباع هذه الطريقة لهم قدرة على التغلب على الثعابين ، ويعرفون كثيرا من فنون الشعوذة التي يفتنون بها الناس .

(٥) السيدة نفيسة : قبرها بمصر وبني أهل مصر مسجدا باسمها .

ولا الأخرى التي تُدعى وتُرجى  
أترجوا منهمو نفعاً وضراً  
وتنمى الله خالق كل شيء  
فهذا الجور والعدوان حقاً  
ويأتى مولداً وضعوه جهراً  
وتبذل فيه أموالاً لتحتل  
أصبح المصطفى وضعوه قل لي  
وقل كان الذى وضعوه أهدي  
أم القوم الذى وضعوه كانوا  
أحازوا للفضائل وانتضوها  
إلى أن أبرزوا منها كنوزاً  
وأصحاب النبي وتابعوهم بهذا  
معاذ الله إذ لو كان أهدي  
وكل طريقة خرجت وزاغت  
فلاناً من طرائقهم براءً  
فتبرأ من ذوى الإشرار طراً  
ومن كل الروافض حيث زاغوا  
ومن قول النواصب<sup>(٢)</sup> حيث ضلّت

لبذل أو لدماء ذى عضال  
هذا الانتجاس والابتيهال  
ومالكه فسر بك ذو النوال  
ومذهب كل أفاك وغال  
وجهلاً وابتداعاً للضلال  
بأجبر ويح أمك في المال  
أم النوكاء<sup>(١)</sup> أهل الاحتيال  
من الصّحب الكرام ذوى الكمال  
غواة جاهلين ذوى خبال  
ولم تعرف لأصحاب آل  
وفازوا بالفضائل والمعالي  
الفضل كانوا في انعزال  
لكان الصّحب أولى بالفعال  
عن المشروع بالقول المحال  
إلى الله المهيم ذى الجلال  
ومن جهمة مغسل غوال  
فهم أهل المناكير والفضال  
حلومهمو بقسول ذى وبال

(١) النوكاء : جمع نوك بضم النون وهو الاحمق العاجز الجاهل العيى  
في كلامه .

(٢) النواصب : المعادين والمقاومين ، وهو مصطلح على غرقة ضالة  
من فرق الاسلام .

وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرَّئْنَا  
 بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مَّا  
 فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا  
 وَنَبْرًا مِنْ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ  
 وَمِنْ جَبْرِئَةٍ كُفِّرَتْ وَضَلَّتْ  
 كَنَافِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي  
 وَمِنْ قَوْلِ بْنِ كُلابٍ بَرَّئْنَا  
 وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كِرَامٍ وَمَنْ  
 وَأَهْلِ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ  
 وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي  
 وَمَنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا  
 يَخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي  
 وَنَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُخْدَنَاتٍ  
 بِالْحَانِ وَتَضْدِيهِ (٢) وَرَقِصٍ  
 وَأَذْكَارٍ مَلْفَقَةٍ وَشُعْرِ  
 فَحِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى انْتِحَالٍ  
 وَتَلَقَّى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدٍ  
 بِأَيِّ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا

وَيَا بُعْدًا لِأَهْمَلِ الْأَعْيَالِ  
 يَخَالِفُ دِينَ أَرْصَابِ الْكَمَالِ  
 عَظِيمًا وَاجْتِرَاءَ بِالْمُخْتَالِ  
 قَفَّوْا جَهْمًا بِسَرَايٍ وَانْتِحَالِ  
 وَنَبْرًا جَهْمَةً مِنْ كُلِّ غَسَالِ  
 وَتَقْدِيرِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ  
 فَلَسْنَا مِنْهُمْ أَبَدًا بِخَالِ  
 نُمَى بِالْأَقْبَرِانِ ذَوِي الضَّلَالِ  
 أَضَلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
 فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ  
 وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَانْتِحَالِ  
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ  
 مَلَاةٍ مِنْ مَلَاغِبِ ذِي الضَّلَالِ  
 وَمِرْزَمَارٍ وَدُفٍّ ذِي اغْتِيَالِ  
 بِأَصْوَاتِ تَرَوْقٍ لَدَى الْخَبَالِ  
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبَغَالِ  
 يَلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ  
 فَلَمْ نَسْمَعْهُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِ

فَلَا وَاللَّهِ فِي دِينِ النَّصَارَى  
وَلَا فِي شَرْعِ الْعَصُومِ هَذَا  
أَصْحَبُ الْمُصْطَفَى فَعَلُوهُ إِذْ هُمْ  
وَعَمَّنْ جَاءَ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي  
أَفِي دِينِ الْإِلَهِ الرَّقِصُ يَأْمَنُ  
فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ لَعِبٍ وَلَهْوٍ  
بِأَشْعَارٍ مَشْيِيَّةٍ بِسُغْدَى  
أَهْلٍ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
عَنِ الْعَصُومِ بِالشَّرْعِ الْمُرَكَّبِي  
وَعَنِ الْهَوِ وَعَنِ لَعِبِ وَرَقِصٍ  
وَعَنِ أَحْدَاثٍ وَضَاعٍ جَهُولٍ  
وَزَنَدِيْقٍ يَشِينُ الدِّينَ كَيْلًا  
فَلَوْ الْعَقْلُ السَّلِيمُ إِذَا رَأَى ذَا  
فَمَا فَعَلَ الرَّيَالُ يَكُونُ دِينًا  
وَهَلْ صَحَّتْ بِذَلِكَ مُسْنَدَاتُ  
كَسَبْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ وَاجْتَرَيْتُمْ  
وَقَبِلْتُمْ إِنَّ هَذَا الرَّقِصَ دِينٌ  
وَعَنِ أَهْلِ الصَّفَا قَدْ جَاءَ هَذَا  
وَأَتِ بِالنَّسَاكِيرِ وَالْمَخْسَارِ

(١) الروال : لعباب الدواب .

وَلَا دِينَ الْيَهُودِ أَتَى بِحَالٍ  
فَعَمَّنْ جَاءَ يَأْمَلُ الضَّلَالِ  
بِفَضْلِ السَّبْقِ حَازُوا لِلْكَمَالِ  
بِمَنْ أَبْدَاهُ مِنْهُمْ فِي انْتِحَالِ  
تَهْوَرُ فِي الْمَقَالَةِ بِالْمُحَالِ  
وَرَقِصٍ وَالتَّلْحُسَنِ فِي الْمَقَالِ  
وَهَنْدٍ أَوْ بِسَرِيَّاتِ الْجَمَالِ  
أَحَادِيثُ رُؤَيْنَ بِلَا اخْتِلَالِ  
عَنِ الْأَنْفَاسِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ  
أَتَتْ عَنْ مَاجِنٍ أَوْ ذِي خِيَالِ  
بِدِينِ الْمُصْطَفَى السَّامِي الْمَعَالِي  
يَسُوعُ لِدَاخِلٍ فِيهِ بِحَالِ  
أَبِي الْأَ يَدِينُ بِذَا الْمَحَالِ  
فِيَا بُعْدًا لِأَصْحَابِ الرِّيَالِ  
بِهَذَا الرَّقِصِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
فَلَا وَاللَّهِ يُعْرِفُ ذَا بِحَالِ  
طَرِيقُ السَّالِكِينَ لِذِي الْجَلَالِ  
نَعَمْ عَنْ كُلِّ مُتَدَعٍ وَغَمَالِ  
وَرَقِصٍ كَالْحَمِيرِ وَكَالزُّوَالِ<sup>(١)</sup>

فَأَمَّا عَنْ دَوَىِ التَّقْوَىٰ فَحَاشَا  
وَأَهْلُ الْاِتِّبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ  
وَكَانَ سَلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَىٰ مَا  
بِأَذْكَارٍ وَأُورَادٍ رَوَوْهَا  
وَحَالٍ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمَرْكُومِ  
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالٌ  
مِنَ النَّكَتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تَرَوَى  
أَبْوًا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا  
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصْرٌ صَحِيحٌ  
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغُرُّكَ شَخْصٌ  
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ  
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينٍ غُيُوةٍ  
فَسَدَّ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا  
فَهَذَا كُلُّ مَا نَرُضَىٰ وَنَدْعُو  
وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ  
فَأَحِبِّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ  
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جِالسَتُهُمْ وَسَائِلِ  
وَلَا يَنْهَبْ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

فَهُمْ أَهْلُ التَّقَىٰ وَالْإِيْتِهَالِ  
لِعَمَرَىٰ ذُو ابْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ  
عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ  
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ  
لَهُ بِالْاِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ  
بِأَمْرِ وَارِدٍ لِدَوَىِ الْكَمَالِ  
وَتَعَرَّضُ فِي الْفَنَّا فِي ذَا الْمَجَالِ  
بِحُكْمِ الشَّاهِدَيْنِ بِلاِ اخْتِلَالِ  
صَرِيحٌ وَاضِحٌ لِدَوَىِ الْمَعَالِ  
إِلَى الْآفَاقِ طَارٍ وَلَا يُبَالِ  
وَيَأْتِي بِالْخَوَارِقِ بِالْفِعَالِ  
أَتَىٰ بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخُصَالِ  
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ  
وَسِرَ فِي إِفْسَرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ  
عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ الْخِلَالِ  
ذَكَرْنَا جَمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ  
وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالِ  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَىٰ أَهْلِ الضَّلَالِ  
بِلاِ بَحْثٍ وَفِي قَيْلٍ وَقَالَ

(١) رهوا : سيرا سريعا .



فَلَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ	وَمُرَّ بِالْعَرَفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمَنَامِ
قَسِيرُضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِيْهِ الْأَمَالِ	دَعَانِيْ وَاقْتَضَى نَظْمِيْ لِهَذَا
وَقَدْ أَسَفْتُكَ بِالْأَمْنِثَالِ	وَحَقُّ إِجَابَةٍ لِسْؤَالِ خِلٍّ
وَأَبْقَيْتُ الْكُذْبَى لِلشُّكِّ جَالِ	فَعَارَضْتُ الْكُذْبَى لِاتِّرْتَفِيهِ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِ	وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حَنَانًا
نَصِيرًا حَافِظًا وَلَمَنْ دَعَا لِيْ	فِيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَّتْنِيْ وَكُنْ لِيْ
بِعِلْمِ نَاسِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ	وَحَقُّ فَيْكَ آمَالِيْ وَجُذْلِيْ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ	وَصِلْ حَبْلِيْ بِحَبْلِكَ وَأَغْفُ عَنِّيْ
وَلَاخَ الْبَرْقُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِ	وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَثَقُ
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ	عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِ

• • •

\*\*\*

## هجمة المتطاول

هجاء غبيّ جاهلٍ ذى حماقة  
وما ذاك بالدعوى ينال وبالمنى  
فأبدي قريضاً من سفاهة رأيه  
وهبط وخرط بالسباب وبالهجا  
وقال بلا علم وسلطان حجبة  
وقد كنت فيما قد مضى عنه معرضاً  
ولم أتعرض للغبي بسببة  
بنصرتيه من ليس للدين ناصراً  
فعاب علينا نصرنا لذوى الهدى  
وما ذاك إلا أننا بتفضّل  
نحوط سياج الدين عن متمرد  
وتشييدنا أعلام سنة أحمد  
ونحى حى قوم كرام أعزة  
أولئك هم أنصار دين محمد  
وأنصارهم من كلّ أروع باسل  
بنجد أقام الدين بعد انطماسه

توهم أن الحق ما هو قائله  
ولكنه بالعلم تسمو فضائله  
بهندم علامات أشادت أوائله  
على أنه الأخرى به وهو حاصله  
تسلو حصاراً باليقين دلائله  
ولم أكثر يوماً بما هو قائله  
وإن كان قد شاعت جهاراً قلاقله (١)  
وهل هو إلا مارج (٢) العقل ذاهله  
وزجته نحو المضلات بلابله  
علينا من المولى العميم قسواضله  
يروم له خرقة فتوقى معاقله  
بقمع ذوى الكفران ممن تناضله  
ونهجو الذى يهجوهم وننازله  
بنو الشيخ من شاعت بنجد فضائله  
يُحاي عن التوحيد من قد يُخاتله  
ومن قبلهم والشر قد عم باطله

(١) قلاقله : جمع قفل ، وهو الاضطراب والازعاج .  
(٢) مارج العقل : مضيع العقل .

فسرنا على منهاجهم وطريقهم  
بتكفير عبَاد القبور جميعهم  
كذلك عبَاد القبور الذين هم  
وقد بلغتهم قبل ذلك حُجَّةٌ  
ومن قد يؤاليهم ويركنُ نحوهم  
ونبغضه في الله من أجل أنه  
وليكن عند المشركين ولم يكن  
فهاظ<sup>(١)</sup> الغيُّ القَدَمُ هذا وغازه  
وحرَّرَ هذا الهجو من أجل أنه  
ولم أرَ إلا سبعة من نظامه  
وإنشاده بيتاً قديماً بقوله  
ثكلتك لو وفقت للرشد لم تفه  
فما خطل<sup>(٢)</sup> في القول أحسب أنه  
لدى كُلِّ ذى علم وفقه وفطنة  
ولكننى والحمد لله وحده  
أولو العلم والتقوى وكلُّ مُحَقِّقٍ  
وما قاله أشياخنا من بينهم

لننجو في يومٍ عظيمٍ مهاوله  
وتكفيرنا الجهمي أو من يُشاكله  
أباضة هذا الوقت من نناضله  
وقامت عليهم بالبلاغ دلائله  
فلسنا له إلا بهجر نعامه  
يناضل عنهم بالقوى فنناضله  
ليظهر دين الله فيمن يُخالله  
ليحظى لدى مَنْ لیس تُرضى شمائله  
تدوم له لذاته ومآكله  
محقة قد حررتها أنامله  
زهير لدى جهل بما هو قائله  
بظلم وعدوان دعتك عواضله  
سواً ولم تظهر على دلائله  
يحوط حتى التوحيد عن مآجله  
أقول بما قد حررته أوائله  
من العلماء من قد تسامت فضائله  
فسلهم إذا لم تدر ما أنت فاعله

(١) هاظ : هاط بالطاء يهبط بمعنى ضج واجلب يقال : « مازال في هيط وميط » أى ضجاج وشر وجلبة ، وأظنها بالطاء لا بالطاء .  
(٢) خطل : مصدر معناه الحمق والخفة ونسب الرأى والمنطق .

وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ وَافْتِرَائِهِ  
(تَرَشَّحْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
وَذَا فَرِيَّةٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّه  
فَمَا كُنْتَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُفَاخِرًا  
وَمَا قُلْتَ يَوْمًا إِنِّي أَنَا عَالِمٌ  
وَلِنْ كُنْتَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُنَاضِلًا  
فَلَا ذَهَبًا أَوْ مَذْهَبًا كُنْتَ طَالِبًا  
أَفَاخِرُ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ لِنَيْلِهِ  
فَلَا رَتْبَةً أَرْجُو وَلَسْتُ مُزَاجِمًا  
سِوَى أَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَأَحْمَى حِمَى التَّوْحِيدِ عَنْ مُتَمَرِّدٍ  
وَذَاكَ بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
فَوَيْحَكَ هَلْ هَذَا مُفَاخِرَةٌ بِهِ  
وَمِنْ قَوْلِهِ فِي نَظْمِهِ مُتَمَنِّيَا  
(دَهَتْكَ الدَّوَاهِي يَابْنَ سَحْمَانَ كُلِّهَا  
تَسِيءُ ظَنُونَا بِالشَّيْبِي وَصِنْهَرِهِ  
(وَلَيْسَ بِمَا قَدْ قُلْتَ يَاشْرُ وَاهِمٍ  
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصِيبَتْ وَإِثْمَا  
فَأَيُّ الْمَقَالِ السُّوءِ وَيَحْكَ قَلْبُهُ  
فَفِي كَشْفِنَا لِلشَّبْهَتَيْنِ دَلَائِلُ

وَكَانَ هُوَ الْآخَرَى بِمَا هُوَ قَائِلُهُ  
وَلَسْتُ بِذِي عِلْمٍ عَلَيْكَ دَلَائِلُهُ  
عَلَى مِنَ الْبُهْتَانِ وَالْإِفْكَ حَاصِلُهُ  
وَلِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَدَى بِهِ مِنْ أَنَاضِلِهِ  
وَلَمْ أَتَرَشَّحْ لِلَّذِي أَنَا جَاهِلُهُ  
فَمِنْ مَنْ مَنْ فَاضَتْ عَلَى فَوَاضِلِهِ  
وَلَا مَنْصَبًا بِالْعِلْمِ تُرْجَى وَسَائِلُهُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا غَلِيضُ الذِّكْرِ خَامِلُهُ  
لَأَرْبَابِهَا يَوْمًا كَمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
أَرَدُ عَلَى مَنْ قَدْ دَهْتَنَا عَوَاضِلُهُ  
يَحَاوُلُ أَنْ يَسْمُو عَلَى الْحَقِّ بَاطِلُهُ  
وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ حَقًّا نُقَابِلُهُ  
ثُكَلْتُكَ دَعُ عَنْكَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ  
وَذُو الْعَرْشِ عَمَّا قَالَ لَا بُدَّ سَائِلُهُ  
جِزَاءَ الْمَقَالِ السُّوءِ إِذْ أَنْتَ قَائِلُهُ  
وَكَلُّ إِمَامٍ بَانَ فِينَا فَضَائِلُهُ  
وَلَكِنْ سُوءُ الْفَهْمِ تَبْدُو عَوَاضِلُهُ  
دَهْتِكَ ظَنُونُ الْجَهْلِ فِيمَا تُحَاوُلُهُ  
أَبْنَهُ لَنَا فَالْحَقُّ تَسْمُو دَلَائِلُهُ  
تَبَيَّنُ أَنَّ الْحَقَّ مَا أَنَا قَائِلُهُ

على منهج الأشياخ من آل شيخنا  
لأنهم كانوا على منهج الهدى  
وأما الشيبى فالذى قالَ واضحُ  
فراجعهُ بالإنصاف إن كنتَ عالِماً  
فسل عنه من يدري به وغوامضُها  
وراجع كلامي بمعنىاً ومفكراً  
إذا كنتَ من ثوبِ التعصبِ عارياً  
لتعرفَ يا مغرورُ من شرِّ واهمٍ  
ومن كان سوءُ الفهمِ غايةً عليه  
فقد ضلَّ مسعاها وخابَ رجاؤه  
فبيِّن لنا من قولنا سوءَ فهمنا  
فهذا طريقُ العلمِ لا القولِ بالهوى  
ومن قوله في نظمهِ متهمكماً  
(وما أنت إلا شاعرٌ ذو قصائدٍ  
ولا زِمَ لَّا أدرى لا تكرمَنها  
وهذا قليلٌ في الجوابِ عَجالةً  
أقولُ نعم إني لبالشعرِ عارفٌ  
وأبذلُ في ذاتِ الإلهِ قصائدي  
وما كنتُ مداحاً به مُتأكلاً

نسيرُ ونرى من بغى ونُصارِلُهُ  
وموردِ صِدْقِ صافياتِ مناهِلُهُ  
صريحٌ ينادى بالتهافتِ باطلُهُ  
وإن كانَ قد تخفى عليك غوائِلُهُ  
تضمنها إذ أنتَ ويحك جَاهِلُهُ  
فسوفَ ترى من كانَ تبدو غواضِلُهُ<sup>(١)</sup>  
ومن ثوبِ جهلٍ أزعجتكَ غلائِلُهُ  
بقولِ بسوءِ الظنِّ والجهلِ حاصِلُهُ  
ومحصولِهِ فيما يرى ويحاولُهُ  
وقد باء بالسوء الذى هو قائِلُهُ  
لنرجع أو تُتلى عليكم دلائِلُهُ  
وبالجهلِ والدَّعوى كما أنتَ فاعلُهُ  
وذلك عن جهلٍ نمتُه أباطِلُهُ  
فدع عنكَ في الأحكامِ ما أنتَ جَاهِلُهُ  
ولا تتبِع ظناً تصبك غوائِلُهُ  
وسوفَ ترى مالا تطيقُ تحاويلُهُ  
إذا شئتَ أن أهجو به من أناضلُهُ  
وأردى بها مَنْ شاعَ في الدينِ باطلُهُ  
ولا كنتُ ذماماً لمن قل نائِلُهُ

(١) غواضله : من الغضل وهو المنع والتضييق .

خلا إني أهجو به كل ملحد  
وقد أعجب القدم الغي بنفسه  
وإن امرأ يهدي القصائد نحونا  
كمستبضع تمراً لخبير ضلة  
وكيف يعيب القدم بالشعر قائلاً  
ويأتى به بغياً وظلماً وفريسة  
فهل قال هذا الوغد إلا قصائد  
ولم نر شيئاً غير تلك وضمناها  
فإن كان ذا علم وليس بشاعر  
بعلم وتحقيق وقول أئمة  
وأعجب من هذا التهور قوله  
فما هذه الأحكام إن كان عالماً  
فإني بكشف الشبهتين ذكرتها  
وفي كشف أوهام له قد أبنتها  
فإن كان تكفيرى لكل معطل  
وكل أباضى إلى الجهم ينتمى  
وينسك للأوثان والجن نسك  
هو الجهل بالأحكام فاشهد بأننا  
ويعلمه من كان بالله عالماً  
ولفظ لا أدرى فإلى ملزم

يُجادلنا في ديننا ونجادله  
فظن سيفاً أننا لأننازل  
لنى سكرة فيما يرى ويحاول  
وجهاً بمن يهجو ممن يقابله  
محققاً مصيباً في الذى هو قائله  
تؤيد أحزاب الضلال جاحله  
تخالف ما قد حررته أوائله  
مخالفة الحق الصراح دلائله  
فهلاً بغير الشعر جاءت رسائله  
هم عز ركن الدين عن يخالته  
فدع عنك في الأحكام ما أنت جاهله  
بتفصيل ما قد حررته أنامله  
ووضحتها والحق تسمو دلائله  
وأبحته عن كنهها وأسائله  
كفور بربر ليس شيء يماثله  
ببعض الذى قد قاله ويشاكله  
ويدعو سوى الرحمن والكفر حاصله  
على ذلك الجهل الذى أنت جاهله  
يغار لدين الله ممن يخالته  
ومن لم يلازمها أصيبت مقاتله

وَحَسْبِيَ الَّذِي أَذْرَى وَمَا كُنْتُ بِجَاهِلًا  
وَدُونَكَ بَعْضًا مِنْ جَوَابِ عُجَالَةٍ  
وَأَمْسَكْتُ عَنْ بَسْطِ الْجَوَابِ لِقَوْلِهِ  
لِنَنْظُرَ فِيمَا يَأْتِنَا بَعْدَ أَنْ يَكُنْ  
وَإِنْ كَانَ تَشْبِيهًا وَجْهًا فَإِنَّهُ  
وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنْ ذَلِكَ كَسَلُهُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْهَمْطُ وَالْخَرَطُ بِالْمُنَى  
وَجَاءَ بِمَا يَشْفِي وَيَرْدَعُ خَصْمَهُ  
يَغْرِ لَظْمَانٍ فَمَنْذُ جَاءَ نَحْوَهُ  
وَمَا كَانَ هَذَا الْهَمْطُ فِي هِنْدِيَانِهِ  
وَيُوجِبُ أَنَّا نَسْتَحِفُّ لَخَرْطِهِ  
فَمَنْ كَانَ فِي حَزَبِ الضَّلَالِ وَنَضَرِهِ  
وَمَنْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ كَانَ مُؤَيَّدًا  
فَوَيْحَكَ خَيْرِي أَهْلَ كَانَ مِنْ يَكُنْ  
يَكْذِبُ عَنْ الْجَهْمِيَةِ الْمَغْلِ الْأُولَى  
وَعَنْ فَرْقَةٍ بِالْأَعْتِزَالِ تَمْتَذُّبُوا  
وَقَدْ سَلَكَوا فِي الْإِعْتِقَادِ لِمُورِدِ  
أَهْلُ كَانَ هَذَا وَيَلْ أَمَكَ كَالَّذِي

أَدْعُهُ لَذِي عِلْمٍ بِهِ وَنُسَائِلُهُ  
تَعَجَّلَهَا فِي زَعْمِهِ فَتُعَاجِلُهُ  
وَسَوْفَ تَرَى مَا لَا تُطِيقُ تَحَاوُلُهُ  
بِحَقِّ فَإِنَّا لَا نُطِيقُ نُقَابِلُهُ  
يَعُودُ سَرَابًا كَالَّذِي هُوَ قَائِلُهُ  
مِنَ الْفَشْرِ وَالْأَعْيَاءِ بَلْ هُوَ حَاصِلُهُ  
وَلَوْ كَانَ صِدْقًا مَا تَخَلَّفَ بَاطِلُهُ  
وَلَكِنَّهُ آتَى تَلُوحُ عَسَاقِلُهُ (١)  
تَخَلَّفَ مَا يَرْجُو وَنَاحَتْ ثَوَاكِلُهُ  
يُضْعَعُضُ مِنَّا جَانِبًا وَيُزَايِلُهُ  
وَهِيَهَاتَ لَنْ يَجِدِيهِ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
سَتَنْجَابُ بِالتَّحْقِيقِ عَنَّا قَسَاطِلُهُ (٢)  
وَمَنْ خَدَلَ الْإِسْلَامَ فَاللَّهُ خَاذِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الشَّرِّ تَزَفُوا جَحَافِلُهُ  
وَمَنْ يَنْحَ هَذَا النُّحُوِّ مَنْ يُشَاكِلُهُ  
أَبَاضِيَّةٌ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ تُنَاضِلُهُ  
كَمَنْهَلِ عِبَادِ الْقَبُورِ مَنَاهِلُهُ  
بِجَانِبِ أَهْلِ الْحَقِّ تَزَفُوا مَحَافِلُهُ

(١) عساقله : السراب أو القطع المتفرقة من السحاب .  
(٢) قساطله : القسطل الغبار ، وأم قسطل : الداهية .

ومن كان أضحي جاهدًا ومجاهدا  
يناضلُ عن دينِ الهدى كلَّ مبطلٍ  
ففي أيِّ ذ الحزبين كنتَ فإنتمسا

تزلزل أصحاب الضلال زلزاله  
وتحطم أبواب الضلال جحافلُه  
قرينُ الفتى من دهره من يشاكلُه

\* \* \*

تأملتُ ما قالَ النّبيُّ عَجالةً  
إذا ما أوام أمه من جوى الصدى  
ولم أر فيما قد مضى غيرَ سبعةٍ  
وقد جاء في منظومته بنامه  
وصاحبه قد جازَ في القول واعتدى  
ولا ذنبَ لي عندَ النّبيِّ يسرومه  
فحررتُ أبياتاً على بعضِ نظمه  
فذاك على ما قد كتبناه أولاً  
ولما أتاني نظمه بكماله  
فلم أر إلا أحنّةً ومضاضةً  
فحررُ نظماً خالاه من غبائه  
معاني مبانيه أضاليلُ جاهلٍ  
فمن قيله فيها وخُبتِ مراميه  
وتكتبُ عمداً أما بهم أنتَ كاتبُ

إذا هو آلٌ لامعات عساقلُه  
تخلفَ ما يرجو وناحت ثواكلُه  
أجبتُ عليها باختصارٍ نعاجلُه  
فأهونُ به نظماً لقد خاب قائلُه  
علينا ببهتانٍ لأمرٍ يُحاولُه  
سوى البغي أو إرضاء قدمٍ يُخاللُه  
جزاءٍ وفاقاً للذي هو فاعلُه  
وهذا على هذا الأخير نقابُه  
وقلّبتُ أفكارى لماذا يُحاولُه  
أمضتُه حتى أزعجته بلابله (١)  
رصيناً وما يدري بما هو حاصلُه  
وأوهامٍ أو غايزٍ نمتها غلائلُه  
على أنها أخلاقه وشمالُه  
إلى آخر البيت الذي هو قائلُه

(١) بلابله : البلبلة اختلاط الاسنة وتفريق الآراء ، واللبال : البرحاء في الصدر .



ومعناه أنى للوعيد نسيته  
 فأى وعيد فى الذى قد كتبته  
 أذاك على نصرى لسدين محمد  
 وتبيننسا أقوال كل محقق  
 وتسفيه آراء المحامى لفرقة  
 وحضى على بغض الموالى وراكن  
 فإن كان ما قال الإئمة قبلنا  
 ضلالاً وفى هذا وعيد محقق  
 فقد خاب مسعى كل حبر وجهيد<sup>(١)</sup>  
 فإن لم يكونوا المهتدى بهداهم  
 وإن لم يكن ما وضحوه وقرروا  
 هو الحق فأتوا بالبيان لنعوى  
 ومن قوله فى نظمه حين ماهدى  
 وتحسين ظناً بالمسويل محمد  
 (أيجوز ظن سوء بالمسلم الذى  
 أقول به كسر يبين لذى النهى  
 وما الطعن فى الأنساب من أمر ديننا  
 بلى إنه للجاهلية منتهب

وأنى أوان الكتب إذ ذاك ذاهله  
 ثكلتك لو تدرى بما أنت فاعله  
 وتكفيرنا الجهمى أو من يماثله  
 بتزييف ما قساوه مما تحاوله  
 يجسادلنا فى كفرهم ونجادله  
 إليهم لكى تبقى لديهم مآكله  
 وقلناه فيمن قد دهم الدين باطله  
 أكون له عند الكتابة ذاهله  
 ومن باء ولاء القوم تزهو محافله  
 فمن ذا الذى ترجى وترضى ثماله  
 من الدين ماتسؤ جهاراً دلائله  
 ونرجع كيلاً نردى من يعامله  
 وقال من البهتان ماهو قائمه  
 ومن كان فى البهتان ظلاً يماثله  
 يقول مقالاً تستبين محامله  
 وبیت مضى قد قال فيه وذاهله  
 فسل عنه أهل العلم إذ أنت جاهله  
 فسرت على منهاج من ذاك باطله

وليس على عبدٍ تقىً نقيصةٌ  
وليس الهوبلى يا جوبيل لفظية  
فليس بجهمٍ فسترميه بالبردى  
وليس يواليهم ويركن نحوهم  
ولكنه يحى حى الدين جهده  
وهل قال إلا ما هو الحق والمندى  
ووافق أهل الحق فى جل مسابه  
يؤول ما قسأوا بغير الذى لسه  
ولكنه أبدى كمائنة عصبية  
فعاد الذى عادى لدين محمد  
وقد بلغت قبل ذلك حجة  
ووال ذوى التقوى لحسن بلائهم  
لذلك أحسنًا به الظن والذى  
ومهما استمروا مستقيمين فى الهدى  
سوى البغى بالعدوان والجهل والهوى  
وأما الشيبى فالذى قال واضح  
فقد قال ما قد قاله كل مبطل  
كذاك بن منصور وقد رد شيخنا  
وقال به هذا الكرى جهرة  
فقد قال داود بن جرجيس ناقلا

إذا حقق التقوى وبانت قضائله  
يعاب بها فى دينه من تناضله  
ولا بأباضى ولا من يشاكسله  
كمن كان بالعدوان بغيا ينزله  
ولم يأل فى إيذاء من لا يعامله  
ضريحا لدينا تستبين دلائله  
يقولون لا تاويل خب يماجله  
أرادوا وتحفى فى الدليل محامله  
غشهم دياجير الهوى وقساطله  
وكفر من قد شاع بالكفر باطله  
وقامت عليهم بالبلاغ دلائله  
وإغنائهم فى الدين عن يخالله  
يساعده فى شأنه أو يماثلله  
فما لأمري فيهم مقال يحاوله  
ومن رام ذا فيهم صبت مقاتله  
وليس على حق فتبدو محامله  
كداود إذ أبدى مقالا يماثلله  
ضلالات ماقالا كما أنت قائله  
فسحقا لمن تلك المخازى مناهله  
عن الشيخ ما قال الكويى ناقله

وَقَاسَ عَلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي أَمْرِهِ  
 وَتَخَفَى عَلَى مَنْ قَدْ أَتَى بِمُكْفَسِرٍ  
 بِهِ مِنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا مُحَقَّقًا  
 وَيَنْكُرُ أَوْصَافَ الْإِلَهِ جَمِيعَهَا  
 وَهَذَا لِعَمْرِى بِالضَّرُورَةِ لَمْ يَكُنْ  
 وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا  
 وَحَقَّقْتَ مَا قَدْ قَالَهُ مِنْ ضَلَالِهِ  
 فَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْجَهْلِ وَالْغَى وَالْهَوَى  
 وَلَسْنَا نَسِيءُ الظَّنَّ بِالْمُسْلِمِ الَّذِي  
 وَلَكِنْ نَسِيءُ الظَّنَّ بِالْمُسْلِمِ الَّذِي  
 وَنَنْهَاهُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَضَلَالِهِ  
 وَنَقَبِلُ أَخْبَارَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدٍ  
 وَنَدْفَعُ أَخْبَارَ السَّفِيهِ يُونُسَ  
 وَقَوْلِكَ أَهْمَى بَلْ أَشَدُّ ضَلَالَةً  
 فَلَوْ قَالَ قَوْلًا تَسْتَبِينُ لَذَى النَّهْيِ  
 لَكُنَّا قَبْلُنَا مَا يَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَلَكِنَّهُ عَادَى وَكَابَرَ وَاعْتَدَى  
 وَكَانَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ مِنْ ضَلَالِهِ  
 فَهَلَّا أَتَى الْحَقُّ الصَّرِيحُ الَّذِي لَهُ  
 وَسَارَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنَ الْمُهْدَى

جَهْلٍ بِأَمْرِ لَاتَبِينٍ دَلِيلُهُ  
 تَأَوَّلَ فِيهَا قَالَ أَوْ هُوَ جَاهِلُهُ  
 كُنَّا فِي عِلْوِ اللَّهِ مَنْ نُنَاضِلُهُ  
 وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ وَالْكَفَرُ حَاصِلُهُ  
 خَفِيًّا وَلَا تَخَفَى عَلَيْنَا مَسَائِلُهُ  
 كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ تَبْدُو دَلِيلُهُ  
 بِمَا قُلْتَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا يُشَاكِلُهُ  
 رَضِيْعًا لِيَانٍ بِشَرِّ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
 يَقُولُ مَقَالًا تَسْتَبِينُ مُحَاسِلُهُ  
 يَجَاهِرُ بِالسُّوءِ الَّذِي شَاعَ بَاطِلُهُ  
 فَلَا يَنْتَهَى عَمَّا يَرَى وَيَحَاوِلُهُ  
 إِذَا قَالَ فِي الْأَشْرَارِ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
 وَأَشْبَاهِهِ مِنْ كُلِّ قَدَمٍ يَمَاسِلُهُ  
 وَأَشْنَعُ مِمَّا قَالَهُ مَنْ تَخَالِلُهُ  
 مُحَامِلُهُ أَوْ كَانَ تَخَفَى دَلِيلُهُ  
 لَنَا أَرْبُ فِي نَشْرِ مَا هُوَ فَاعِلُهُ  
 وَصَنَّفَ وَاسْتَعْدَى جَهْلًا يُشَاكِلُهُ  
 مِنَ الزُّورِ لَاتَخَفَى وَتَبْدُو مُحَامِلُهُ  
 مَنَارَ وَتَبْدُو سَاطِعَاتِ مَسَائِلُهُ  
 وَأَمَّ إِلَى عَذْبِ تَطَامِي مَنَاهِلُهُ

وخلّى بنيات الطريق التي متى  
ثوى في مواميها<sup>(١)</sup> ويزي حداها  
وقولك في هذى القصيدة ناصراً  
ومستشفياً منى لنصر محمد  
(وتفعل جهلاً منك ببل وسفاهة)  
أقول نعم قد كنت أفعل فعله  
وتكفير عباد القبور جميعهم  
أليس على هذا الإمام بن جنبل  
أولئك هم أنصار دين محمد  
ومن ضلّ عن منهاجهم فهو غلط  
أهل كان من أہمت أسماء من ترى  
كمثهم راواة العلم والحلم والتقى  
فهل كان جهلاً إذ فعلنا كفضلهم  
وهل كان هذا القول منّا سفاهة  
وقولك إني قد رجعت ذوى النهى  
فمنهم ذوو الفضل الذى رجعتهم  
فسم الذين أہمت أسماء فضلهم  
وإنشاده للبيت من قول من مضى

بها أم لمتاً لأمعات عسا قبله  
ووفى بها ريب المنون يغاوله  
ومنتقماً للفدوم فيما يغاوله  
على الحق إذ عادى لمن هو جاهله  
ونقصان عقل فعله ونمائله  
بتكفير جهم ومن قد يشاكسه  
كما قد أقمنا فى الجواب دلائله  
وكل إمام قد تسمت فضائله  
ومن زاع عن منهاجهم لا نجامله  
ومبتدع لا يدفع الحق باطله  
له الفضل بالدعوى وتخفى شمائله  
وهم للهدى والعلم حقاً زوامله  
ونقصان عقل بي لما أنا قاعله  
شكلتك دع عنك الذى أنت جاهله  
بغير ثبات بئس ما أنت قائله  
لنعرف من تلك المخازى أقواله  
فذو الفضل لا تخفى علينا فضائله  
عليه بحمد الله تبدو دلائله

(١) مواميها : الموامى القفار ، والصحراء .

وفي قوله في آخر البيت وهبة  
 فهل لي ملوك أقدمسون قنمهم  
 فتلك ملوك النسيان أقبال حمير  
 فواجدهم قيل كذلك يقول  
 مقبول أقبال كذلك مثله  
 وما خطل في القول ويحك قلته  
 كما هو معلوم لدى كل فاضل  
 ستعلمه إن كان قلبك واعيا  
 ومن قوله في نظمه وافسترائه  
 عيبت إلى قول الأئمة ناقلا  
 نسبت الذي قالوا إليك إرادة  
 ونزلت ما قالوا بكل مخالف  
 فهذا الذي يقضيه عقلك مسلكا  
 أقول نعم يا أيها القديم إنني  
 وما قلت من عندي مقالا مخالفا  
 ولم أتكلف غير منطوق قولهم  
 وقولهم لا يستطيعون به كل مسلم  
 وما اللبس إلا في اختراعك عامدا  
 تناولت ما قالوا بفهومك الذي

وتلك أولى أن تدم مقاوله  
 بقيلك أو تدري الذي أنت وأهله  
 وليس أقداويل الرجال ثم ماثله  
 وجمعهم نحو الذي أنت قائله  
 مقولة فاعلم بما أنت جاهله  
 ولكن بأقوال الهداة نقابله  
 وهما مذكور فهل أنت قائله  
 وفيه حياة لم تغنه غلائله  
 على من البهت<sup>(١)</sup> الذي هو قائله  
 للفظ ولم تدري الذي أنت ناقله  
 لسدح الوري هذا وما أنت قائله  
 على فاضل شاعت وذاعت فضائله  
 وتختاره رأيا ودينا تخايله  
 عمدت إلى قول الأئمة ناقله  
 لأقوالهم عمدا كما أنت فاعله  
 وأخذ مفهوما بوجه أخايله  
 وليس به لبس فتخفى دلائله  
 لفهوم ما قالوه إذ أنت جاهله  
 فهمت فما نطق كفهم يقابله

(١) البهت : البهتان والامك .

وليس بمفهوم صحيح فيرتضى  
ونسبة ما قالوا إلى تحسكم  
فما قلتُ فيما قد نقلتُ بِمَنَّتِه  
خَلا أَنِّي أَحكيه من غير نسبة  
بنقلك عن فتوح المجيد لشيخنا  
وإن لم يكن عيباً فليمة منقمة  
أشاعَ لك النقل الذي قد نقلته  
ولا جاز لي هذا وليس بسائغ  
وقد كان أهل العلم ينقل بعضهم  
وليس به بأس لديهم ولم يعب  
وزعمك أني للذي قد نسبته  
فذا فريضة والزعم ليس بصادق  
وذا علم غيب والغيوب فعلمها  
تلوح على مثلي ثكلتك فاتم  
وكيف يريد المدح من كان حاله  
فلا منصباً أرجوا ولست بعالم  
وزعمك أني قد أنزل قولهم  
على فاضل تعني بذلك يوسفاً  
أو الفاضل المجهول في الناس فضله  
وهذا لعمرى فريضة وتحسكم

ولكنه فهم منقيم يُزايِلُه  
وقسول بلا علم وتلك شمالكه  
مقالى ولم تنسب إلى مسائله  
لقائله يوماً كما أنت فاعله  
فإن كان عيباً كان هذا يُقابله  
على وقد شابهت من أنت عاذله  
ولم تحكه باسم الذي هو قائله  
لديك وذا شر دعتك بآبله  
كلاماً لبعض كالذي أنا ناقله  
بذلك إلا عادم العلم جامله  
أريدُ به مدحاً وما أنا نائله  
على أنك الأولى به وتحاوله  
إلى الله موكل وليست دلائله  
وما أنا إلا غامض الذكر خامله  
كمثلي ولا شيء هناك أحاوله  
يؤمل مدحاً أو لتبقى ما كسله  
بكل امرئ قد خالف الحق باطله  
وذاك الذي شاعت وذاعت فضائله  
أردت بهذا الفضل من ذا نسائله  
من القول لم أنطق بما هو قائله

فكلُّ السدى قد ألوا بكلِّ مخالفٍ  
وتبدلهم بعضاً وتفسقُ بعضهم  
ويوسف لم يكن لى بقوله  
وما كان ذا عسلٍ ولا كان فاضلاً  
محمودة في الدين عند ذوى النهى  
فهذا الذى يقضى به العتلُ مسلماً  
وما كنتُ أهوى أن أرى متصدراً  
ولكننى أرجو به الفوزَ والرضى  
وأطلبه غفرانَ ذنبى ومسئره  
لنصرة أهل الحق من كلِّ قائمٍ  
فهذا الذى اختاره متمسكاً  
ومن كان لاهوى انتصار ذوى الهدى  
وقولك يا أعمى البصيرة بالمهوى  
ومن كان سوء الظن يوماً قسرينه  
أقول نعم لو كنت تعلم ماله  
لما كنت في حزب الضلال وجنوده  
فإن كنت سكراناً من الجهل والهوى  
وفى غمرة ساء ولاه وغفلة

هو القول بالتفكير من يعامله  
وتحميل من قد قال ما هو جاهله  
وإن كان قد أخطأ وجاءت قلاقله  
لدى بما أبدى وليست شمائله  
ولكن مع الجهال تزفوا<sup>(١)</sup> جحافلُه  
وهذا الذى نخار فيمن نناضلُه  
لأمدح أو للقيـل ما أنا فاعلُه  
وأرجو به الزلفى لى من أسائلُه  
لعيى وإعطاء ما أنا آملُه  
بذلك لا آلو وإنى لباذلُه  
ويقضيه عقل مسلماً وأحاولُه  
وخذلان أهل الشر فالله خاذلُه  
وبالبنى والعدوان ما أنت قائمُه  
وحققه فالله لاشك خاذلُه  
نقول وتدرى خزي ما أنت فاعلُه  
تنافع عنهم بالمجا من تجادلُه  
ولم تدر عما قاله من تخالده<sup>(٢)</sup>  
وتحسب أن الحق ما أنت واهله

(١) تزفوا : زفت الريح السحاب زفيا طرفته واستظفته .  
(٢) تخالده : تصادقه .

فسل عن مقالات الشيباني يوسف  
أباك ومن يهوى هذاك ومنهمو  
وتحسبه حقاً وتنصر أهله  
وينكره ممن على منهج الهدى  
فإنهم قد أنكروا كل منابه  
وكل أساء الظن فيمن نصرته  
وصل على المعصوم رب وآله  
وتابعهم والتابعين ومن على

وعن قولك المردى الذى أنت فائله  
بنو عمك الأشياخ عما تحاوله  
وترى بسوء الظن من لا يعامله  
يسيراً ولا يرضى بما أنت فاعله  
تقسول ولم تشكّل عليهم مسائله  
وقد أحستوا ظناً من أنت عاذله  
وأصحابه ما انهل بالودق وابسله  
طمر يقتهم يسمو وتبدؤ فضايله

\*\*\*



## رَأَى فِيمَا قَالَهُ شَاعِرٌ

فليس بنظمٍ مُستقيمٍ ولم يكن  
ولا وزنه بالمُستقيمٍ ولفظه  
وقد كان في إنشاده الشعرَ بالمُنَى  
كمثل غرابٍ رامَ مَشَى حَمَامَةٍ  
فهو رولٌ فيما بينَ ذلكَ وانبرى  
وخاضَ بأحكامِ الشريعةِ قَائِلًا  
ولو كانَ ما قد قالَ صَحَّ ثبوتهُ  
ولكنه إفسكُ وزورٌ مُفسولٌ  
فلو أنه استثنى وخصَّصَ بعضهم  
وفعلُ أولى لا يشملُ الناسَ كلهمُ  
ويوجبُ تكفيرَ الجميعِ لأنَّه  
وصارت بلادُ القومِ تابعةٌ لهم  
ليُزِمَ بالتكفيرِ من كانَ ساكنًا  
أو الفسقِ والعصيانِ بالكَثِّ عندهم  
ولكن هذا بالتحكمِ والمُوى  
ففيهم أناسٌ مُظهرونَ لدينهم  
فما وجهُ إطلاقِ الكلامِ معنًا

على أبحر الشعر الطويل ولا الرمل  
ركيك ولا معنًا حقًا فيُحتملُ  
وبالقول في الأحكام إذ كان قد جهلُ  
وقد كان قدما قد مشى مشية الحجل  
فلا ذا ولا هذا تأتي ولا حصل  
بفهومه فيما يُراد ويتحصل  
لكان هو الكفر البواح بلا زلل  
على كل من قد حلَّ في عرصة الجبل  
لكان له هذا مقالٌ ومُحتملُ  
فهل من دليل قاطع يقطع العِللُ  
إذا صحَّ عن كل فلا عذر يُحتملُ  
ولكن ذا زورٌ من القول مُفتعلُ  
وإن كان لا يرضى بذلك ولا فعلُ  
فهل نأى عنهم وهاجرَ وارتحلُ  
وجهلٌ بحكم الساكنين وبالمحلُ  
كما هو معلومٌ شهيرٌ لمن سألُ  
لكل بتسليم لما دقَّ أو جَللُ

وذا مذهب مستهجن ومضلل  
وبالجهل قد أودى أناس لأمة  
فإن رمت أن تنجو وتسلك منهاجاً  
ففضل تفز واستفت إن كنت جاهلاً  
وحقق ولا تحكم بظنك وأتخذ  
فمن مبلغ عنى الملاحى رسالة  
فدى لجج ما أنت ممن يخوضها  
وذى طرف ما أنت فيها بمهتد  
فكن طالباً للعلم إن كنت عاقلاً  
وحكم بلاد الكفر حكم مقرر  
كما هو فى الآداب عند بن مفلح  
كذا هو فى المصباح من رد شيخنا  
إذا ما تولى كافر متغلب  
وأجرى بها أحكام كفر غلباً  
وأوفى بها أحكام شرع محمداً  
فدى دار كفر عند كل محقق  
وما كل من فيها يقال بكفره  
ضعيف ومستخف ومن كان عاجزاً

لكم قد توى بالقول هذا من اختبل  
كثيرين صاروا فى غنا أمة السفلى  
سليماً قوياً من عواضل<sup>(١)</sup> من جهل  
ودغ عنك إطلاقاً بلا موجب حصل  
وباحث وصل عما جهلت من الخل  
حنانيك أقصر عن تماديك فى الخل  
وذى رتب ما أنت ممن بها اشتمل<sup>(٢)</sup>  
وذى خلع ما أنت ممن لها اتصل  
فى العلم منجاة عن القول بالخل  
وليس خفياً حكمه عند من عقل  
وقرره الأشياخ حقاً بلا زلل  
على من طغى لما تورط فى الخل  
على دار إسلام وحل بها الوجل  
وأظهرها فيها جهاراً بلا مهل  
ولم يظهر الإسلام فيها وينتحل  
كما قاله أهل الدراية بالنحل  
فرب أمرى فيهم على صالح العمل  
عن الهجرة المثلى وليس بذى حيل

(١) عواضل : العضل التضييق ومنه عضل المرأة أى منعها من التزوج ظلماً .

(٢) اشتمل : اشرف ، والقوم فى الطلب بلدروا فيه وتفرقوا .

وما ظهر الإسلام فيها وحكمه  
ولم تجر للكفار أحكام دينهم  
ولو كان فيها كافر متغلب  
فلما دار إسلام لعزة أهلها  
خلافًا لما قد قاله بعض من خلا  
وما كان فيها الجانبان على السوي  
يعامل فيها المسلمون بحقهم  
فلا تعط حكم الكافر من كل جانب  
وما قال في الأثرين من وصف كثرهم  
وأعدائهم للمسلمين وشرهم  
ومن يتول الكافرين فمثلهم  
ومن قد يؤاليهم ويركن نحومهم  
كما قاله أغنى حمودًا بنظمه  
كذلك ما قاله في الرد بعنه  
وما قد نفوا عنهم بتسليم أهلها  
فلما ظاهر لا يمتري فيه عاقل  
لكانوا بهذا أهل كفر وردة  
وكل محب أو معين وناصر

بها ظاهرًا يعلو على كل من نزل  
على أهلها لكن بها الكفر قد حصل  
وأحكامه بالكفر واهية العمل  
وذلة من قد قال بالكفر وانتحل  
من العلماء والحق في ذلك قد نُقل  
فقال نقي الدين في ذلك المحار  
وذ الكفر ما قد يستحق من العمل  
ولا الحكم بالإسلام في قول من عدك  
فحق فهم من أكفر الناس في التحل  
ينوف<sup>(١)</sup> ويربوا في الضلال على الولل  
ولاشك في تكفيره عند من عقل  
فلا شك في تفسيقه وقو في وجل  
ومشوره إذ قال بالحق لا الزلل  
صحابته لا أجابه إذ سأل  
بأجمعهم للترك ما دق أو جلال  
ولو كان ذا قد صار من ساكني الجبل  
ودارهمو بالكفر ثرى بلا مهل  
ويظهر جهرا للوفاق على العمل

(١) ينوف : يزيد .

فَهُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْكَفْرِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا ثَابِتًا عَنْ جَمِيعِهِمْ  
وَلَكِنَّهُ عِنْدِي لِعَمْرِي تَعَنَّتْ  
وَلَيْسَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ بِدَارِهِمْ  
مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْضَى أَوْ كَانَ جَاهُهُمْ  
وَفِيهِمْ وَفِيهِمْ كُلُّ مَا لَا يَعُدُّهُ  
وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مَهْتَلُونَ أَجَلَةٌ  
وَتَعْرِضُهُ بِالذَّمِّ لِلشَّيْخِ صَالِحٍ  
فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَيْنَا بِأَنَّهُ  
وَقَدْ شَاعَ بَلْ قَدْ ذَاعَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
يُقَرَّرُ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ جَهْرَةً  
وَيُظْهِرُ تَكْفِيرَ الْمُخَالِفِ لِلْهُدَى  
وَأَوْذَى فِي الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَقَدْ جَمَعَ الْأَخْيَارُ بَعْدَ شَتَائِهِمْ  
وَبَصَّرَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ جَهْلِهِمْ  
وَمَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَوْضَحَ نَهْجَهَا  
فَوَالَى الَّذِي وَالَى لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْغَضَهُمْ فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَذَا قَوْلٌ مَنْ يَذَرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
فَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ دَانَ أَوْ قُتِلَ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلٌ  
وَلَا جُلُومٌ مِّنْ تَسْرِيلٍ<sup>(١)</sup> بِالْحُطْلِ  
مُخْبِينَ بَلْ مُسْتَكْثَرِينَ مِنَ الْخُلَلِ  
لِسَانٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ سِئَاءِ الْعَمَلِ  
وَفِيهِمْ أَنْاسٌ مُّعْتَدُونَ ذُؤُوءَ<sup>(٢)</sup> دَغَلٍ  
فَذَلِكَ مِنَ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ وَالْخَطَلِ  
بَرَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ الْأَقَلُّ  
مَحَاسِنُ مَا يَدْعُو إِلَى وَهْمٍ فَعَلِ  
وَيَنْشُرُهُ جَهْرًا لَدَى سَاكِنِ الْجَبَلِ  
وَيَنْشُرُهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَا حَصَلَ  
وَعُودِي بَلْ أَجَلُهُ قَوْمٌ ذُؤُوءَ دَغَلٍ  
وَأَنْقَذَهُم بِالْعِلْمِ مِنْ غَمْرِ السُّفْلِ  
وَعَرَّفَهُمْ كَيْفِيَّةَ السَّمْتِ فِي الْعَمَلِ  
لَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَبِيدُ وَتَضْمَحِلُ  
وَعَادَى الَّذِي عَادَاهُ مِنْ كُلِّ مَنْ جَهْلٍ  
كَمَا قَدْ أَحَبَّ الْمُهْتَدِينَ وَمَا غَفَلَ

(١) تسريل : ليس السريال .

(٢) ذؤوء دغل : أهل حقد وكيد .

فقد كَانَ معلومًا لديْنَا بآنِهِ  
 فلنَّسْنَا بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَخَلْسِهِم  
 عَنِ الحَالَةِ المِثْلِي بِقَوْلِ مُحَقِّقٍ  
 فهَذَا الَّذِي كُنَّا عَلِمْنَا وَلَمْ نَكُنْ  
 وَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ مِنَ الذَّنْبِ وَالْخَطَا  
 وَمَاذَا عَسَى أَنْ قَدْ تَوَلَّى لِبَعْضِهِمْ  
 وَمَا مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ  
 وَجَاءَ أَنَاسٌ بِعَمَلِهِمْ وَتَغَلَّبُوا  
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ يُظْهَرُ دِينُهُ  
 وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا أَتَوْا مِنْ ضَلَالِهِمْ  
 وَخَافَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَمَحَلِّهِ  
 فِيمَنْهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا السُّيُنَ جَهْرَةً  
 فَرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلوَرَى  
 فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرِضْتَ فَبُلَغْتَ  
 بَعْدَ وَمِیْضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَا  
 وَأَنْ لَدَيْنَا كَالسُّلَيْنِ لَدَيْهِمْ  
 وَبِرْمُونِنَا شَرَّ الْعِیُونِ<sup>(١)</sup> لَأَنَّنَا  
 لَكِي يَعْلَمُوا مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ قَائِلًا

عَلَى هَلِهِ الْأَحْوَالِ مَا حَالَ وَانْتَقَلَ  
 نُصَدِّقُهُمْ فِي قِيْلِهِمْ وَمَوْ لَمْ يَحُلْ  
 وَأَوْتَقِ بِرَهَانٍ إِلَى مَهْيَعِ السَّرْكَلِ  
 لِيَنْقَلَنَّا عَنْ ذَلِكَ بَهْتَانُ مَنْ نَقَلَ  
 وَلَسْنَا نُبْرِئُهُ مِنَ السَّهْوِ وَالْخَلَلِ  
 قَضَاءٌ قَدْ جَاءُوا عَلَى وَفْقٍ مَا سَأَلَ  
 وَعَارَضَهُ فِيمَا يَقُولُ وَمَا فَعَلَ  
 وَلَمْ يَنْكُرُوا مَا مِنْهُ قَدْ صَارَ أَوْحَصَلَ  
 وَيَنْشُرُهُ جَهْرًا لَدَى قَاطِنِ الْجَبَلِ  
 سَبِيلٌ وَلَا رَأْيَ يُسْرَامُ وَلَا دَخَلَ  
 إِذَا مَا أَبَى أَنْ يَجِثُوا بِذِي دَغَلٍ  
 مُوَافَقَةً لِلْمَعْتَسِدِينَ ذَوِي الْخَلَلِ  
 وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِ  
 نَحِيَاتٍ مُشْتَاكِ عَلَى الْبَعْدِ مَا غَفَلَ  
 وَأَنْبِثُهُمْ أَنَا عَلَى الْعَهْدِ لَمْ نَزَلْ  
 أَنَا سَاعَى الْإِفْرَاطِ فِي الْقَوْلِ وَالزَّكَلِ  
 عَلِمْنَا وَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ كَمَنْ سَأَلَ  
 وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ وَفِي الْجَهْلِ لَمْ يَزَلْ

(١) شَرُّ الْعِیُونِ : بَازِءُهَا وَاحْتِلَاقُهَا .

يرومون أمراً بالهوى ليس بالهدى  
لهم رهوساً لا يبوحدون بالهدى  
وليسوا ذوى علم ومعرفة بما  
وأمرهم منهم إليهم فبعضهم  
ويخضونه عنا ولا يظهرونه  
فلا يقبلون الحق منا وبعضهم  
وإن بان أمر واستفاض وطولبوا  
ولجوا على ما هم عليه وصمموا  
وإن سئلوا عما نفوه وأنكروا  
وذا مذهب ما إن سمعنا بمثله  
وقد كان فيما قد مضى أن من رأى  
فيرجع أو يمضى عناداً وضلة  
وإني لأخشى أن تجيء عواضل  
لقلّة أهل العلم بالحكم عندنا  
أو الصمت عن إنكارها بعد علمها  
فيتسع البئس الميؤس وتترخي  
فتظلم أرجاء البلاد من الشيء  
وتنتشر الخفاش جائلة بها  
فجالت وصالت واستطالت وأجلبت

لظنهم أنا نسهل في العمل  
لديهم من القول المخالف والخطن  
يقولونه من مطلق القول والجمل  
إلى بعضهم يبدى بما هو ينتحل  
ونحن لديهم كالبهائم أو أضل  
يخالفه من سوء ظن بنا حصل  
بإيضاحه قالوا بذلك لم نقس  
على رأيهم في ذلك القيل والعمل  
أبوا أن يجيبوا إن صواباً وإن خطئ  
قديماً ولا فيما هو الآن ينتحل  
له بالهوى رأياً يناضل أو يسئل  
ويرجع أحياناً ويهدى ويستدل  
وليس لها من منكر حين تفتعل  
تجيء الخطوب المضلات من الزلل  
لتحجيرها أو للتغافل والكسل  
ذبول حناديس الشرور وتنسد  
وهذا الفساد المستفاد من الخطن  
وقد علمت ضوماً من الحق قد أقل  
وعانت بأهل الحق من غير ما مهل

وإِنِّي أَرَى الْفِتْنَةَ اسْتَطَالَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَحِيًّا هَلَا نَرَى وَنَحْيِي وَنَحْيِي  
فَقَدْ عَابَ أَقْسَامُ عَلَيْنَا وَالْبُؤَا  
وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا  
وَتَكْفِيرِ عِبَادِ الْقُبُورِ السَّادِينَ هُمْ  
وَأِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
وَمَا شَبَّهُوا يَوْمًا بِهِ وَتَأَوَّلُوا  
فَمَا كُلُّ جَهْلٍ أَوْ خَطَا بِمَسْوَغٍ  
وَقَدْ تَبِعُوا دَاوُدَ فِي شُبُهَاتِهِ  
وَلَكِنْ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ  
وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ يَخْفَى دَلِيلُهُ  
كَمَا هُوَ فِي الْأَرْجَاءِ وَالْقُدْرِ الَّذِي  
وَأَمَّا الَّذِي قَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ رَبَّنَا  
وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
وَقَامَتْ عَلَيْهِمْ حِجَّةُ اللَّهِ جَهْرَةً  
وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّو الْخَنَامُ بِذِكْرِهِ  
عَلَى الْمَصْطَفَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا هَبَّ نَاسِمٌ

لِلدَّكَ مِنْ رَافٍ<sup>(١)</sup> لِيَنْزَجَرَ السَّقْلُ  
لِيَلْتَمِمْ الْجُرْحُ الْمُضْضُ وَيَنْدَمِ  
لِتَكْفِيرِنَا الْجَهْمِيَّةِ الْأُولَى الْمُغْلُ  
يَقْلُدُهُمْ فِيمَا يَسْدُقُّ وَمَا يَجْسَلُ  
إِبَاضَةً هَذَا الْوَقْتُ مَنْ لَيْسَ كَالأُولَى  
رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَذَاعُوهُ مِنْ زَلَلٍ  
مَنْ الْخَطَا الْمُرْدِي وَمِنْ جَهْلٍ مَنْ جَهْلٍ  
يَكُونُ لَهُمْ عُذْرًا فَيَعْفَى لِمَنْ فَعَلَ  
كَذَلِكَ بَنُ مَنْصُورٍ وَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْلَ  
وَقَدْ أَشْكَلْتُ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ  
وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فِي الْعَمَلِ  
حَكَاهُ ذَوُو الْأَهْوَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي خَطَلٍ  
بِتَنْزِيلِهِ مَّا بِهِ جَسَاءَتِ الرُّسُلِ  
فَلَا عُذْرَ مَعَ هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلَلِ  
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا بَيَانٌ لِمَنْ عَقِلَ  
صَلَاةً وَتَسْلِيمٌ مَدَى مُنْتَهَى الْأَمَلِ  
وَأَصْحَابِهِ مَا نَاءَ نَجْمٍ وَمَا أَقْلُ  
وَمَا أَنْهَلُ وَذُقْ الْمُذْجَنَاتِ وَمَا أَنْهَمَلُ

(١) راف : اسم لما عمل من رفا الثوب يرفوه أى رفته وأصلحه .

## حماقة وجهالة

أَلَا بَلَّغْنَا عَنِّي حَنَانِيكُمَا أَمْرًا  
 وَيُلْبِسُ مَا قَدْ كَانَ حَقًّا بِبَاطِلٍ  
 جَمُوبًا خِرَافَاتٍ تَوَهُمُ حَسَنَهَا  
 وَيُفْصَحُ بِالْمَكْسُورِ لَا مُتَّوَرَعًا  
 وَعَهْدِي بِهِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ سِيرَةً  
 أَلَيْسَ قَدِيمًا كَانَ يَنْتَحِلُ التَّقَى  
 وَيُظْهَرُ تَكْفِيرًا لِمَنْ كَانَ كَافِرًا  
 وَمَنْ قَدْ يُوَالِيهِمْ وَيَسْرُكُنْ نَحْوَهُمْ  
 فَمَا بَالُ هَذِي الْحَالِ حَالَتْ وَغُيِّرَتْ  
 أَرَشِدُ بَسَدًا لِلْقَدَمِ بَعْدَ ضَلَالَةٍ  
 فَإِنْ كَانَ عَنْ رَشْدٍ تَبَيَّنَ نِسْرُهُ  
 وَمِنْ سُنَّةِ الْمُعْصُومِ نَصًّا مُحَقَّقًا  
 وَلَيْسَ بِمَوْضُوعٍ وَلَا فِيهِ عِلَّةٌ  
 فَلَا لَوْمَ فِي هَذَا عَلَيْهِ وَبَعْدَ ذَا  
 لَنَعْلَمَ هَلْ حَقًّا أَصَابَ بِعِلْمِهِ  
 فَنَرْجِعَ عَنْ هَذِي الْجَهَالَاتِ كُلِّهَا  
 أَمْ الْأَمْرَيْنِ وَهْمٌ وَرَأْيٌ بَسَدًا لَسَهُ

جهولاً تُمَادِي فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَدَلِ  
 وَيَكْتُمُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ عَقِلَ  
 فَأُبْرِزَهَا تِيهًا وَعَجَبًا بِمَا فَعَلَ  
 وَلَا مُقْشَعْرًا مِنْ خِرَافَاتِهِ الْمُضِلِّ  
 وَمُعْتَقَدًا يَنْحَوِ إِلَى خَيْرٍ مُنْتَحِلٍ  
 وَيَهْجُرُ مَنْ قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ وَالزَّلَلَ  
 وَمَنْ يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ ذَوِي الدَّغَلِ  
 يُنَادِي عَلَيْهِ بِالسُّقُوتِ بِلَا مَهَلٍ  
 عَنِ الْمُهَيْجِ الْأَسْنَى إِلَى مَهْيِجِ السَّقَلِ  
 أَقَامَ عَلَيْهَا بَرَهَةً وَهِيَ يَنْتَحِلُ  
 لَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَيْسَ بِمُفْتَعَلٍ  
 رَوَاهُ ذَوُو التَّحْقِيقِ عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ  
 وَكَانَ عَلَيْهِ الْآلُ وَالصَّحْبُ فِي الْعَمَلِ  
 عَلَيْهِ لَنَا إِضْاحُ ذَلِكَ بِسَلَا خَجَلٍ  
 وَكُنَّا جِهْلُنَا ذَلِكَ النَّصَّ عَنْ زَلَلٍ  
 إِلَى الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ مِنْ وَاضِحِ السَّبِيلِ  
 فَمَوْهَةٌ بِالْقَوْلِ الْمُزْخَرَفِ وَالْخَطَلِ



ولكنه غي وزور بسدا له  
لأن كتاب الله جل ثناؤه  
يصدق بعضها بعضا وليس  
وتليسه للحق فيها باطل  
وأن لا يصير الناس في أمر دينهم  
على سنة المعصوم قد كان نهجهم  
وهذا مرأى القدم إذ كان جاهلاً  
فمن قبله فيما به كان قد هدى  
وقد ذكر الأثر قال وحزبهم  
ليجعلهم كالترك في كل حالهم  
فشتان ما بين الفريقين إنه  
فليسوا سواء في جميع أمورهم  
فقد بعثوا عنا لبعدي ديارهم  
فهذا مقال الغمر في هديانه  
فقل للغبي القدم أقصر عن الخطا  
فهلاً ببرهان أجبت وحجة  
تسلم الملاحى ثم تفعل فعله  
فذاك بإفراط وجور وفرية  
وفي بعض ما قد قلناه تجازف  
فإن كنت تدري بالصواب من الخطا

ليكتسب الدنيا بنوع من الحيل  
وسنة خير الناس أفضل منتحز  
يُنَاقِضُ بعضاً مثل أقوال من جهل  
ليخدع مأفوناً على ذلك العمى  
فريقين أهل الحق والصدق في التحل  
وأخرى على جهل وفي الجهل لم تزل  
ولو كان ذا علم لما فاه بالخل  
يرد مقالات الملاحى ذوى الخطل  
ويعنى ملوك الدار من ذاك المحبل  
بغير دليل يستدل به الأقل  
بعيد وما بدرى الغبي عن العسل  
كلبت يقيناً بالذى أنت تنتحل  
فذو نهم عد الحياء من المل  
سفاسط أملاًها جهاراً بلا خجل  
فباعك عن تفصيل ذاقصر الطول  
أقمت على دغواك ياواهي الجدل  
وما منكما من كان حقاً ولا استدك  
وأنت بتفريط وجهل به دغل  
وفيه صواب لو تخلى من الزلل  
وبالعذل والإنصاف لا القول بالخطل

فَبَيَّنْ لَنَا الْفِرْقَانِ بِالنَّصِّ لَا تَحِذْ  
فَنَحْنُ نُبْحَمِدُ اللَّهَ وَالشُّكْرَ وَالتَّنَا  
فَلَا نَرْتَضِي قَوْلَ الْمُسْلِحِي مَعْمَا  
وَفِي الْأَمْرِ تَفْصِيلٌ يَكُونُ بِهِ الْفَتَى  
فَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ حُكْمٌ مَقْرَرٌ  
وَذَلِكَ فِيمَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
وَمَنْ يَقُولُ الْكَافِرِينَ فَمَثَلُهُمْ  
فَدُونُكَ بَعْضُ الْمَعْضَلَاتِ الَّتِي بِهَا  
أَلَيْسَ أَنْوَ بِالْثُرَى وَاسْتَنْجِدُوا بِهِمْ  
أَمَا أَجْلِبُوا وَاسْتَجْلِبُوا كُلَّ فَاجِرٍ  
فَمَا بَيْنَ جَهْمِي وَآخِرِ كَافِرٍ  
وَيَحْيَى لِعِبَادِ الْقُبُورِ وَشَرُّعِهِ  
قَدْ اسْتَبَدَّلُوا الدُّسُورَ عَنْ دِينِ رَبِّهِمْ  
فَصَارَتْ سِيَاسَاتُ النَّصَارَى لَدَيْهِمْ  
وَرَأَوْا جَمِيعَ النَّاسِ فِي هَذَيَانِهِمْ  
فَهُمُ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودُ وَمَنْ سِوَى  
وَهَجَرُوا آيَاتُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ  
وَمَنْ رَافِضِي فَاجِرٍ ذِي دَغَائِلٍ  
وَأَجْنَاسِ أَوْبَاشٍ طُغَاةِ ذَوِي خَنَا

كَمَا حَادَ مَنْ لَا قَالَ حَقًّا وَلَا اسْتَدَانَ  
ثَمِيلٌ إِلَى الْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ لَا لَمِيلُ  
وَنَطْلُقُ إِطْلَاقًا بِلَا مُوجِبٍ حَصَلَ  
عَلَى ثِقَةٍ فِيمَا يَقُولُ وَيَنْتَحِيلُ  
يَبِينُ لِدَى عِلْمٍ وَلِلْحَقِّ قَدْ عَقَلَ  
وَأَوْضَحَهُ حَكْمًا جَلِيًّا لِمَنْ مَسَّالُ  
وَمِنْهُمْ بِلَا شَكٍّ وَذِي أَكْبَرِ الْعِلَلِ  
أَتَى قَوْمُكَ الْعَادُونَ مِنْ أَعْصَلِ الْعَصَلِ  
لَهُمْ دَعَامَاتٍ مِنَ الدِّينِ يَنْتَحِلُ  
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ ضَلٍّ وَاخْتَبَلِ  
يَرَى دَعْوَةَ الْأَمْوَاتِ أَفْضَلَ مُنْتَحِلِ  
يَخَالِفُ شَرْعَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الرُّسُلِ  
وَلَمْ يَرْضَوْا إِلَّا سِيَاسَاتٍ مِنْ أَصْلِ  
كَدِينِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَفْضَلَ الْعِلَلِ  
وَدُسْتُورِهِمْ صَلَاحًا عَلَى سَاءِ الْعَمَلِ  
أَوَّلُكَ مِنْ عَرَبٍ أَخْلَوْا بِلَا مِلَلِ  
وَيُحَكِّمُ بِالْأُسْطُورِ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلِ  
وَجُهَالِ أَعْرَابِ عُنَاةِ ذَوِي دَغَلِ  
كَثِيرِينَ لَا يُحْصُونَ مِنْ أُمَّةِ السَّفَلِ

أَلَيْسَ التَّوَلَّى نُصْرَةً وَصِدْقَةً  
أَمَا قَدْ أَهَانُوكُمْ عَلَى هَذِهِ دِينَنَا  
أَلَيْسَ إِذَا جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا  
تُهَدِّمُ مِنَّا أَعْلَامَنَا كُلَّ عَامٍ  
أَلَيْسَ فِتْنًا لِلْمُسْلِمِينَ بِجُنْدِهِمْ  
عَلَى مَحَوِّ آثَارِ الْهُدَى وَانْطِمَاسِهِ  
فَلَا يُمْكِنُ هَذَا مُسَوَافَقَةً لَهُمْ  
فَيَبْنِي لَنَا كُنْهَ التَّوَلَّى وَحُكْمَهُ  
فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ  
فَلَا كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ مُغْضِيًا  
فَمَا حُكْمُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِسَاقِضٍ  
إِذَا كُنْتَ تَدْرِيهَا وَغَيْرُكَ لَمْ يَكُنْ  
فَمَا يُعْطِيهِمْ عَنْكُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
لِيُبْعِدَهُمْ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَسَابِغَهُ  
وَكَيْفَ وَقَدْ جَانَحُوا بِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
فَمَا بَعَثُوا عَنْهُمْ لِبَعْدِ دِيَارِهِمْ  
وَرَأَوْا أُمُورًا لَا تُطَاقُ عَظِيمَةً  
فَلَمْ يَرَوْا هَذَا الْقِسْمَ هَذِهِ عَظَائِمًا  
وَلَمْ يَرَوْا فَضْلًا مُسْتَبِينًا لِمَنْ عُدَا

وَوُدَّ ذَوِي الْإِشْرَافِ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ  
مُظَاهَرَةً لِلْمُشْرِكِينَ ذَوِي الدَّعْوِ  
وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا الْحُكْمَةُ تُسَقَّلُ  
تُشِيدُ مِنْ أَرْكَانِهِمْ شَامِخَ الْقُلَلِ  
مُوَافَقَةً لِلْمُشْرِكِينَ ذَوِي الْغِيَلِ  
فَيَصْبِحُ مَحْوًا وَقَدْ زَالَ بِالْهَدُولِ  
عَلَى طَمَسِ أَعْلَامِ الْهُدَى كَيْ تَضْمَحِلَ  
لِنَرْجِعَ أَوْ تَدْرِي بِجَهْلِكَ يَا رَجُلُ  
سِوَاكَ فَهَمْ قَدْ ظَاهَرُواهُمْ عَلَى الْعَمَلِ  
وَلَا كُنْتَ لَا تَدْرِي الصَّوَابَ مِنَ الزَّلَلِ  
لَدَيْكَ فَأَوْضِحْ يَا جَهْلُ لَنَا الْعِلَلِ  
خَبِيرًا بِهَا فَهُوَ الْغَيْبِيُّ وَذُو الْجَهْلِ  
إِذَا تَحَدَّ الْمَقْصُودُ وَالْفِعْلُ قَدْ حَصَلَ  
تَقُولُ مِنَ الْقَوْلِ الْمَخَالِفِ وَالْخَطَلِ  
لِحَوِّ ذَوِي الْإِسْلَامِ بَلْ ذَايِنَ الْعَضَلِ  
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ قَرَّبُوهُمْ إِلَى الْمَحْضَلِ  
أَبَى اللَّهُ إِمْضَاهَا وَإِنْ تَعْلُوا السُّدُولِ  
وَلَا عِلَالًا تُؤْمِي وَتُؤَبِقُ<sup>(١)</sup> لِلْعَمَلِ  
يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَحْسَاهُمْ بِلَا مَهْلٍ

(١) توبق : تهلك .

وَمَزَّقَهُمْ أَيْدِي سَبَا فْتَمَزَّقُوا  
فَقَابِلْ إِذَا بَيْنَ الْمُقَامَيْنِ وَاعْتَبِرْ  
فَعِلَّتُهُمْ إِعْدَامُ أَعْلَامِ دِينِنَا  
وَتَشْيِيدُ مَا هَدُّوا وَوَدُّوا زَوَالَه  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا فِي الْجَهَالَةِ قَوْلُهُ  
فَكَمْ مِلَلُ الْكُفْرَانِ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا  
وَسَادِسُهَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَخَلْدُهُ  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ بَلْ هِيَ مِلَّةٌ  
فَإِنْ صَحَّ مَا قَالَ الْمُلَاحِظُ عَنِ الْمَلَا  
فَقَدْ جَمَعَتْهُمْ نِسْبَةٌ بِمَقَالِهِ  
فَلَسْنَا نَبْرِيَهُمْ وَلَسْنَا نَحْوَطُهُمْ  
دَعِ الْقَوْلَ بِالتَّعْمِيمِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ  
فَلَمْ نَسْتَجِزْ إِدْخَالَ مَنْ كَانَ كَارِهًا  
وَدَعَاكَ فِيمَا قَدْ تَطَّنَ سِيَاسَةً  
فَلِئَلَّاهُمْ لَا يَحْسُنُونَ تَخْلُصًا  
وَفِيمَا أَجْسَابُ الشَّيْخِ عَنْ ذَاكَ غُنِيَّةٌ  
وَقَدْ زَعَمَ الْمَافُونَ فِيمَا يَظُنُّهُ  
فَقَالَ وَأَبْدَى مَا لَدَيْهِ مِنَ الشَّيْءِ  
وَأَكْبَرُ شَيْءٍ قَدْ تَفَاقَمَ عِنْدَنَا

فَلَمْ يَرَ هَذَا هَذِهِ فَرَأَى الْقُلُلَ  
بِذَلِكَ مَا بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ فِي الْبُطْلِ  
وَعَلَّتْنَا إِعْلَاءَ أَعْلَامِهِ الْأَوَّلِ  
وَأَعْلَاؤُهُ جَهْرًا عَلَى الْغَاغَةِ السَّغُلِ  
وَمِنْ دُونِهِمْ عَدُّ الْحِصَاءِ مِنَ الْبُطْلِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا خَمْسَةٌ نَصُّ مَا نَزَلَ  
وَذَلِكَ ضِدُّ الْكُفْرِ مِنْ هَذِهِ التَّحُلِ  
وَأَنْتَ تَرَى عَدُّ الْحَصَى تِلْكَ الْأَقْلُ  
بِأَنَّ سَلَّمُوا لِلتَّرِكِ مَادِقٌ أَوْ حُطْلُ  
وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ ذَا فَحِيدٌ وَمُرْتَحِلُ  
وَلَا لِلدَّمَارِ الْقَوْمِ نَسْعَى وَنَحْفِلُ  
وَمِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ نَسْتَجِزْ قَوْلَ ذِي الْخَطْلِ  
وَلَمْ يَرْضَ هَذَا الْفَعْلُ مِنْ فَعْلٍ مَنْ جَهْلُ  
فَلَيْسَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
لِدَفْعِ الْأَذَى عَنْهُمْ بِقَوْلِ يَتَى الزَّلْزَلِ  
فَقَدْ قَالَ مَا فِيهِ السَّدَادُ لِمَنْ عَقَلَ  
صَوَابًا وَلَمْ يَذَرِ الَّذِي قَالَ مِنْ خَطْلِ  
فَتَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ جَارٍ وَاخْتَبَلِ  
بِهِ هَلْكَ الْأَمْوَالِ وَالْحَالِ وَالْحَيْلِ

وَشَرُّ ذَوِي الْإِسْلَامِ مَا زَالَ مُوقِدًا  
 وَقَدْ أَوْقَدُوا لِلْحَرْبِ أَعْظَمَ فِتْنَةً  
 إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ مِنْ إِفْكِ زُورِهِ  
 فَأَضْرَبَ عَنْ حُكْمِ الْعَسَاكِرِ جَهْرَةً  
 إِلَى مُجَرِّيَاتِ عِظَامٍ وَقَدْ جَرَتْ  
 فَتَسْنَعُونَ أَلْفًا مَنْ يَصِفَيْنَ قُتِلُوا  
 وَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْقَتْلُ بَعْدَهُمْ  
 وَأَبْصَرَ فِي الدُّنْيَا مَظَالِمُ جَسُورِهِمْ  
 فَأَبْصَرَ هَذَا وَهُوَ لَا شَكَّ فُسَادُ  
 وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَقَدْ حُصِيَ  
 وَأَعْرَضَ عَنْ جَرِّ الْعَسَاكِرِ نَحْوَنَا  
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مَا أَضَلَّهُ  
 فَمَا قَالَ فِيهِمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالتَّقَى  
 فَزُورٌ وَهَيْهَاتَ وَتَمْوِيَةٌ مَبْطُلٌ  
 وَكُلُّ يَرَى هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
 وَلَكِنْ قُصُودُ<sup>(١)</sup> الْفِرْقَتَيْنِ تَفَاوَتَتْ  
 فَآلُ سُعُودٍ بِالصُّعُودِ إِلَى الْعُلَى  
 فَهُمْ بِالْهَدَى آخَرَى وَبِالْخَيْرِ وَالتَّقَى  
 ففِيهِمْ أُمُورٌ مُنْكَسِرَاتٌ وَفَعْلُهَا

فَنِيرَانُهُ تَصِلِي الْقَرِيبَ وَتَشْتَعِلُ  
 فَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
 وَرَلَّةٌ عِلْمِ الْقَدَمِ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ  
 وَإِخْكَامٌ مَا فِيهِ التَّشَاوُجُ وَالْجَدَلُ  
 بِأَسْبَابِهَا حَتَّى عَلَى السَّادَةِ الْأَوَّلِ  
 وَعَشْرُونَ أَلْفًا قِيلَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ  
 جَرَى وَسَرَى فِي الْخَلْقِ بِلِثَارٍ وَاشْتَعَلَ  
 بِقَتْلِ وَأَخَذِ الْمَالِ وَالْكُلِّ قَدْ حَصَلَ  
 وَفِي الدِّينِ لَمْ يُبْصِرْ مَظَالِمُ مُنْفَعِلِ  
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَهَذَا هُوَ الْأَجَلُ  
 مَظَاهِرَةٌ لِلْمَشْرُكِينَ ذَوِي الْخَتَلِ  
 وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَهِيحِ الْحَقِّ لَوْ عَقَّلَ  
 إِذَا حَقَّقَ التَّحْقِيقَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 وَقِيلَةُ إِنْصَافٍ وَمَيْلٌ إِلَى الزَّلَّةِ  
 لِيَنْزَجَرَ الْبَاغِي وَيَعْتَدِلَ الْمَيْسَلُ  
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مَنْ سَأَلَ  
 مَا ثَرُهُمْ مَعْلُومَةُ الْحَالِ وَالْمَحَلِ  
 وَلَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ  
 حَرَامٌ عَلَيْهِمْ لَا تَسْوَعُ وَلَا تَحْسِلُ

(١) قصود : بضم القاف والصاد جمع قصد .

ولكنهم أولى بكسـل فضيلة  
فمن أظهر الإسلام والكفر قد طمأ  
وصار جميع الناس إلا أقـلهم  
وكل على منهاج أسلافه اقتفى  
نعم قومك العادون أذكوا ضرامها  
لكي تملكوننا لا بحسب يقيمه  
وهم بذلوا للحرب فيها نفوسهم  
ونحن دفعناهم ومن قد أنسوا به  
ويعلو ذوو الإسلام بعد انخاضهم  
فلنا سواء في القتـال وحكمه  
ويدرى قصود الفرقتين وما جرى  
وأعجب من هذا مقالته السني  
يقول جهاراً من سفاهة رأيه  
يدّينون بالإسلام لا دين غيره  
أما علم المافون أن مقالته  
فمن حـلل كانوا عليه مناقضا  
حماية أعداء الشريعة والهندى  
وأعظم من هذا حمايتهم لهم  
وقد ذكر الأعلام والحق قولهم

وأحسن حالا من ذورك ذوى الخطل  
على كل نجد والحجازين والجبل  
لهم تبعاً في الدين تقفوا وتنتحل  
وسار ولم يألُ اجتهداً ولا غـفل  
فتيرانها تصلى القريب وتشتعل  
لديننا الولاة الجائرون ذوو الزلل  
وأموالهم فيها مع الغاغة<sup>(١)</sup> الدول  
من الغاغة النوكا لينزجر السفـل  
على كل من ناواهموا من ذوى الدغل  
لدى كل ذى دين وعقل ومنتحل  
وما كان فيما قد مضى من ذوى الدغل  
يفوه بها من غير عقل ولا خجل  
وجهل به لما تهوّر في الجدل  
بتجريد توحيد الإله عن الخل  
تناقضه أفعـالهم حين تنتـقل  
لتجريد توحيد العباد لوعقل  
ونقلهم للبيت من غير ما فـشل  
إلى المشهد المعروف للكفر يفتعل  
جواب سؤال حرّوه لمن سأل

(١) الغاغة : الفراغ : الحبق ، والفوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه  
وشيء يشبه البعوض وبه سمى الفوغاء من الناس .

عن النُّقْلِ لِلأَرْفَاضِ لِلْحَجِّ إِنَّهُ  
وَفَاعِلُ هَذَا الْفِعْلِ قَدْ كَانَ فَاسِقًا  
وَنَقْلُهُمْ مِنْ بَيْتِهِ نَحْوَ مَشْهَدٍ  
فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ مُسْتَبِينٌ وَرِدَّةٌ  
لَكُمْ يَأْتِيهِمُ الْكُفْرُ فِيهِ فَنَقْلُهُمْ  
وَمَنْ قَدْ أَعَانَ الْمُشْرِكِينَ فَحُكْمُهُ  
فَهْلُ كَانَ هَذَا وَبَلْ أَمَّا لَمْ يَكُنْ  
وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانٌ حُكْمُهُ  
وَهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ فِيمَا لَدَيْكُمْ  
وَهُمْ نِعْمَةٌ فِيمَا لَدَيْكُمْ وَنِقْمَةٌ  
وَهُمْ عَظُمُوا سُكَّانَ أَجْبَالٍ طِيَّةٍ  
ثَكَلْتُمْ مَا هَذِهِ الْخُرَافَاتُ إِنَّهَا  
نَعَمْ كُلُّ هَذَا الْقَوْلِ عِنْدَكُمْ لَمْ يَكُنْ  
فَهْلُ لَا ذَكَرْتَ الْبَعْضَ بِالْخَيْرِ وَالثَّنَا  
فَمِنْ جُمْلَةِ السُّكَّانِ فِيهَا رَوَافِضُ  
فَمِنْ شَأْنِ عَدَدِ اللَّهِ زَانَ لَدَيْكُمْ  
وَمَنْ خَلَلَ كَانُوا عَلَيْهِ سَوَافِئًا  
رَأَى ذَلِكَ مَشْهُورًا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
فَقَدْ خَطَطُوا التَّوْحِيدَ مِمَّا يَشُوبُهُ

حَرَامٌ وَإِثْمٌ لَا يَجُوزُ لِمَنْ فَعَلَ  
مُصِرًّا عَلَى ذَنْبٍ كَبِيرٍ مِنَ الزُّلْمِ  
لَكُمْ يَأْتِيهِمُ الرِّقْصُ فِيهِ وَيَتَنَجَّلُ  
لِحَفْظِهِمْ عَنْ مُعْتَدٍ جَاءَ بِالْوَجْدِ  
إِلَيْهِ بِتَحْقِيقِ الْإِعَانَةِ قَدْ حَصَلَ  
لَدَى الْعُلَمَاءِ كُفْرُ الْمُعِينِ الَّذِي نَقَلَ  
مِنَ الْخَلَلِ الْخَزِي لِمَنْ قَالَ أَوْ فَعَلَ  
وَلَا شَكَّ فِي هَذَا لَدَى كُلِّ مَنْ عَقِلَ  
عَنِ السَّيِّئِ الْمَكْرُوهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
عَلَى مَنْ بَغَى شَرًّا لِيَنْزَجَرَ السُّقْمَ  
بِهِمْ زَاغَتِ الْأَجْبَالُ وَالْدَّارُ وَالْمِحْلُ  
لِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ لَدَى كُلِّ مَنْ عَقِلَ  
بِهِ خَلَلَ فِيمَا لَدَيْكُمْ وَلَا زَلَّ  
كَصْفُوهُ أَهْلُ الْخَيْرِ لَا كُلُّ مَنْ نَزَلَ  
وَتَحْمُونُهُمْ هَذَا مِنَ الْقَدَحِ وَالْخَلَلِ  
لِسُكْنَاهُمْ فِي الدَّارِ زَانُوا بِمَنْ كَفَلَ  
بِهِمْ حُكْمُوا بَيْنَ الْبَوَادِي فَمَنْ سَأَلَ  
لَدَيْكُمْ وَتَذَرَى ذَلِكَ الْقَبِيلَ وَالْعَمَلُ  
مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمُعْضَلَاتِ مِنَ الزُّلْمِ

وَدَعَاكَ أَنَّ الْقَوْمَ فِي عُقْرِ دُورِهِمْ  
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ جَهْلٍ وَمَآذِي  
فَمَنْ ذَا يَقِيْمُ الْوَاجِبَاتِ جَمِيْعَهَا  
وَذَا فِرْيَةً لَا يَمْتَرِي فِيْسِهِ عَاقِبَلُ  
فَلَوْ قُلْتَ قَوْلًا غَيْرَ هَذَا مُمْلَحًا  
وَقَوْلَكَ لَمْ نَسْمَعْ جَهَارًا بِدَارِهِمْ  
مُقَالَةً مَسْلُوبِ الْفُؤَادِ وَمَاجِسِنِ  
وَذَا فِرْيَةً بَلْ قَدْ سَمِعْنَاهُ جَهْرَةً  
فَسَلْ مَنْ رَأَاهُمْ فِي اللَّقِيْطَةِ مِنْ آخِرِ  
فَشَاهَدْنَا مَا لَا نَسْتَجِيْرُ حِكَايَةَ  
يُنَافِي الْمُرُوَاتِ الَّتِي هِيَ جُنْثَةٌ  
وَنَحْنُ فَشَاهَدْنَا الرُّوَافِضَ عِنْدَمَا  
فِيحْصَلُ مِنْهُمْ فِي سَمَاحٍ مَبَاتِمًا  
فَمَا أَحَدٌ يَنْهَاهُمُ عَنْ ضَلَالِهِمْ  
وَهُمْ عِنْدَكُمْ فِي عِسْرَةٍ وَحِمَايَةٍ  
وَهَلْ ذَاكَ يَخْفَى مِنْ أَتَى نَحْوَدَارِهِمْ  
وَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَلَا أَمْرٌ وَاضِحُ  
دَعِ الْفَحْشَى فِي الْأَقْوَالِ وَالزُّوْرِ وَالْخَنَاءِ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ

أَقَامُوا جَمِيْعَ الْوَاجِبَاتِ بِلَا خَطَلٍ  
وَمَا ذَاكَ قَوْلٌ بِالتَّهَوُّرِ يُحْتَمَلُ  
وَمَنْ ذَا يَحِطُّهَا عَنْ مَلَاهِ وَعَنْ عَضَلِ  
عَلَى أَنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعَلُ  
بَنُوْعٍ مِنَ التَّمْوِيهِ سَاعَ لَمَنْ جَهْلُ  
لِذْفٍ وَمَزْمَارٍ وَمَنْ قَاتِلُ الْغَزَلِ  
يَقْوُهُ بِمَا يَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَا عُمَلُ  
وَمَا نَزْهَوَهَا عَنْ مَلَاعِبِ السُّفَلِ  
وَفِي الْبِلْدَةِ الْأُخْرَى وَقَدْ شَاهَدَ الْعَضَلُ  
لَهُ ثُمَّ مِنْ هُوٍ وَلَعِبٍ وَمَنْ هَزَلُ  
لَأَرْبَابِهَا عَنْ مَا يَشِينُ مِنَ الْخَلَلِ  
يَجِيْثُونَ حُجَّاجًا يَقِيْمُونَ فِي الْجَبَلِ  
يُقِيْمُونَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْمَحَلِ  
وَلَا مُنْكَرٌ يَوْمًا لَمَّا كَانَ يُفْتَعَلُ  
فَهَلْ كَانَ هَذَا وَيْلُ أَمْكٍ يُحْتَمَلُ  
تَكَلُّتَكَ دَعْنَا مِنْ خُرَافَاتِكَ الْعَضَلُ  
وَقَدْ شَاعَ بَلْ قَدْ ذَاعَ ذَاكَ وَقَدْ حَصَلُ  
فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مَنْ سَأَلُ  
يُخَلُّ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَبِالْعَمَلِ



فقد هزلت واخْلُوْلَقَ الدِّينَ وانمحت  
فدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ لِسْنَا أَجْسَانِيَا  
ففيهَا وفيهَا كُلُّ مَسَالَا يَعْمُدُهُ  
كَمَا قَدْ دَابَّنَا فِي الْقَصِيْدَةِ أَوْ لَا  
وعَاكِسْتَنَا فِي هَذِهِ مُتَلَاعِيَا  
وتَجَحَّدُ لِلْأَمْرِ الضَّرُورِي جَهْرَةً  
ولم نَحْكُ إِلَّا مَا عَلِمْنَاهُ جَهْرَةً  
وَأَكْثَرُ بَلْ أَدَهَى وَمَنْ كَانَ عَالِمَا  
ولم نَتَجَاوَزْ كَالَّذِينَ تَجَاوَزُوا  
وَأَخْرَ مَنْ نَاقَضُوهُمْ وَخَالَفُوا  
وَصَدَحَ بِلَا صَدَقٍ يَشَامُ حَقِيْقَةً  
ومَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْتَحْيُ يَصْنَعُ لِمَا يَشَاءُ  
وهم قد وَلَوْنَا بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِمْ  
وَلَا أَصْلَحُوا الدُّنْيَا وَكَانَ مَسْرَامُهُمْ  
فإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَلِ كُلِّ مَنْ دَرَى  
فَلَمْ تَسْلُكِ الْإِنْصَافَ فِيمَا تَقْصُوْلُهُ  
وَسَلَّ مَنْ طَغَى مِنْ قَادَةِ الْقَوْمِ لِذُبْنِي  
وَأَبْنَى عِبَادَ اللَّهِ غَرَّتِي (١) جُبَارَةً (٢)  
أَصْلَحُ دُنْيَانَا وَأَصْلَحُ دِينَنَا

معالمه واستامها كُلُّ مَنْ جَهْلُ  
ولسنا بما قَدْ قُلْتَهُ الْآنَ نَحْتَفِلُ  
لسانٌ وَلَا يُحْصَى مِنَ النُّكْرِ وَالزَّلْ  
وَصَدَقْنَا أَهْلَ الدَّرَايَةِ بِالْمَحَلِ  
تُبَاهَتْ فِي هَذَا مِبَاهِتَةُ السُّفَلِ  
مَكَابِرَةً لِلْحُسِّ بِالْوَهْمِ وَالْجَدَلِ  
وَمَا لَمْ نَقْلُ مَا تَرَكْنَاهُ مِنْ خَلَلِ  
بِذَلِكَ لَا يَخْفَى لَدَيْهِ الَّذِي حَصَلَ  
وَجَاءُوا بِمَكْرُوهِهِ مِنَ الْقَوْلِ مُفْتَعِلِ  
أَتَى بِمُحَالَاتٍ وَإِفْكِ بِلَا خَجَلِ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ حُجَّ وَقَدْ قَبِلَ فِي الْمَثَلِ  
فَقُلْ مَا تَشَاءُ لِسْنَا نَجَارِيكَ فِي الزَّلْ  
فَمَا أَصْلَحُوا شَيْئًا مِنَ الدِّينِ يُنْتَحَلِ  
جَبَايَةَ أَمْوَالِ الْعِبَادِ بِلَا مَهَلِ  
وإِنْ كُنْتَ تَذَرِي ذَلِكَ الْقَيْلَ وَالْعَمَلِ  
وَقَدْ قُلْتَ هُجْرًا فَاحْشَا قَوْلَ مَنْ جَهْلُ  
وَقَدْ سَلَبَ الْأَمْوَالَ وَالْحَالَ بِالْحَيْلِ  
وِظْلَمًا وَعُدْوَانًا بِلَا مُوجِبٍ حَصَلَ  
وَأَبْدَلُ بَعْدَ الْخَوْفِ أَمْنًا بِمَا فَعَلَ

(١) غرّني : جياع .

(٢) جبلة : جبر العظم والفقير جبرا احسن اليه واغناه بعد فقر .

أَلَا فَافْقُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
وقولك بهتاناً وزوراً وفريسة  
بلى مَنْ له حظٌ من اللبس والهوى  
تجاهلت في هذا ولست بجاهل  
وفي نجدنا الأقصى كما هو عندنا  
وتحكى الذى قلناه فيمن لديكم  
وتجعله منا بسدا وهو عندنا  
وقررت هذا في قصيدك مغلنسا  
فليس كما قد قلت بالوهم والهوى  
وأعنى به مَنْ كَانَ يَغْلُو بدينه  
ولكنهم من غسرينا وأجانبنا  
دهامهم أناس منهمو حين أفرطوا  
نعم فيه أقوام وفيهم جف ساوة  
وفيه امرؤ يدعى ابن ريس قد غلا  
وآخر فيسه المعنيان كلاهما  
فصار الملاحي والذين ذكرتهم  
على القول بالإفراط فيما يرونه  
وأنت مع الحمى مَنْ كَانَ جاهلا  
وصالح والأخوان حيث توسطوا

من الظلم والعُدوان والبهت والعدل  
وفهما ردياً ليس يفهمه الأقل  
ينوء إلى هذا المرام ويتنحل  
ولبت تلبس المخادع ذى الحيل  
شبيها بما فينا من الغل والدغل  
ومنكم بدا بل جاعنا وبنا اتصل  
شبيها بما فيكم من الغل والدغل  
ومستشهدا بالقول منى على العمل  
فما عندنا من عارضى به دغل  
دع القول بالمكروه والفحش والزلل  
وجهال أعراب قليل ذوى جهل  
وليس لهم فى العلم باع ولا دخل  
كمثلك فى قول وزعم ومُنَحَل  
وجاوزهم حتى على شغف القسل  
فيغلو ويجفوا تارة ثم يعتدل  
لدينا وهم أتباعه من ذوى الزلل  
وقد أفرطوا فى القول منهم وفى الخطل  
على القول بالتفريط فى القول والعمل  
على السنن المحمود من غير ما خلل

وشاهدَ هَذَا أَغَمَّ فِي جَوَابِهِمْ  
 فَنَحْنُ وَإِيَّاهُمْ وَمَنْ كَانَ رَأْيُهُ  
 بَرِيئُونَ مِنْ غَالٍ تَجَاوَزَ وَاعْتَدَى  
 وَقَدْ قُلْتُ أَبْيَاتًا ثَنَاءً وَمِدْحَةً  
 وَنَزَعُمْ فِيهَا أَنْنِي كُنْتُ مُنْصِفًا  
 فَلَا قَادَنِي حَبْلُ الْهَوَى بِنَعْسٍ  
 فَهَذَا مَقَالٌ فِيهِ لَوْ كُنْتُ عَارِفًا  
 فَلَيْسَ الْهَوَى بِالْعَدْلِ يُوصَفُ تَارَةً  
 فَلَوْ قُلْتُ وَاسْتَدْرَكْتُ لِلْعَدْلِ قَائِلًا  
 وَإِنِّي عَلَى التَّقْصِيرِ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
 فَمَا كُنْتُ إِلَّا قَاصِرًا وَمَقْصُرًا  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ كَمَثَلِمَا  
 وَإِنْ يُسْتَرِ الذَّنْبُ الَّذِي يَجْهَلُونَهُ  
 فَلَوْ كَانَ صِدْقًا مَا تَقُولُ أَطْعَمَنِي  
 وَلَوْ كَانَ مَرْضِيًّا لَسَدَيْكَ وَكَافِيًا  
 لَأَحْكَمْتَ إِحْكَامَ التَّسْوِيِّ وَلَمْ تَحِذْ  
 وَأَبْصَرْتَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْعَيْبِ وَالرَّدَى  
 فَقَدْ جَاهَدُوا الْأَثَرَكَ عَنْ دِينِ رَبَّنَا  
 يَرِيدُونَ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ وَخَصَدَهُ  
 وَأَنْ لَا يُسْرَى مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَحُوطُهَا

عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ بِدْرِيهِ مَنْ عَقَلَ  
 عَلَى رَأْيِنَا فِي الدِّينِ يَسْعَى وَيَنْتَحِلْ  
 وَمِنْ جَاهِلٍ جَافٍ تَرَأْسُ لِلْسُّفْلِ  
 أَرَدْتُ بِهَا كَفَى عَنْ الْقَوْلِ وَالْعَدْلِ  
 وَذَلِكَ فِي قَوْلٍ تَقُولُ فِي عَمَلٍ  
 لِاتَّبِعَهُ فِي كُلِّ مَا مَالَ وَاعْتَسَدَ  
 مَقَالٌ وَقَدْ حُفَّ فِي مَدْيَحِكَ مُبْتَسَدٌ  
 كَمَا كَانَ مَوْصُوفٌ عَنِ الْحَقِّ بِالْمَعْلِ  
 لِيَتَّبِعَهُ إِنْ مَالَ لَكِنْ إِذَا اعْتَسَدَ  
 وَجْهِي أَرْجَى الْعَفْوَ مِنْ رَبَّنَا الْأَجَلَ  
 وَذَنْبِي عَظِيمٌ كَنَّهُ لَيْسَ يُحْتَمَلُ  
 يَقُولُونَ أَوْ خَيْرٌ وَإِنِّي لَذُو أَمَلٍ  
 وَيَعْلَمُهُ مِنِّي وَقَدْ كَانَ فِي الْأَزَلِ  
 وَصَدَّقْتَنِي فِيهَا يُرَادُ وَيُنْتَحَلُ  
 وَحَقًّا وَمَقْبُولًا وَيَشْفَى مِنَ الْعِلَلِ  
 إِلَى شَتَمِ أَقْوَامٍ هُمْ السَّادَةُ الْأَوَّلُ  
 وَأَغْضَيْتَ عَنْ فَضْلِ بِهِمْ كَانَ قَدْ حَصَلَ  
 وَقَدْ دَهْمُونًا وَاسْتَجَاشَهُمِ السُّفْلُ  
 وَتَطْمِسُ أَعْلَامَ الْحَنِيفِيَّةِ الدُّوَلُ  
 بِتَشْرِيدِهِمْ فِي كُلِّ قَطْرِ عَنِ الْمَحَلِ

ويحكمُم بالدُّستورِ فينَّا وترتخي  
وأظنبت بل أشرقت في فضلِ غيرهم  
أعدَّ نظراً فيما توهمت حسنه  
وإيَّاكَ والتمسوية فيما تقوله  
فمدحك لي والقولُ منك مخالفُ  
تملُّقُ مزاحٍ وتمويهُ حادقٍ  
فلو كان حقاً والمدحُ صائبُ  
وراعيت ألفاظاً له ومعانيها  
ومن قد تولَّاهم ويركنُ نحوهم  
وأوضحت دعوى من تجاوزَ واعتدى  
ووافقت أهلَ الحقِّ والصدق والوفاء  
ولكن كفانا في الحقيقة قولكم  
وأعقت هذا في مدحك قائلاً  
وليس يبالي غير ما قد يقوله  
فوالله ما أدري قصداً حكيمت ذا  
فإن كنت فيما تدعيه بآئدني  
أقولُ أم الحق الصواب لديكمو  
فياضية الأعمار تمضي سهلاً  
فظاهره مدحٌ لدى كلِّ جاهلٍ

ذبولُ حناديس الشرور وتسدلُ  
وما قلت حقاً صائباً وبك يُحتملُ  
فإنك لم تسلك طريقة من عدلٍ  
فلا خير في قولٍ يخالفه العملُ  
لما قلت في دينٍ وعقلٍ ومُنحلٍ  
وما هو إلا أن يقال لقد وهل<sup>(١)</sup>  
لديك لما جازفت في القول بالخطأ  
وصوبته فيما حكاه عن الدول  
وأبديته جهراً لدى قاطنِ الجبلِ  
وعمم بالتكفير من كان في المخلِ  
وجانبت أهلَ الارتياب ذوى الزللِ  
وكُنَّا لهم سلماً ولم يُحدثوا عللَ  
أردتُ به مدحاً فأوغلت في الدغلِ  
سواء يقولُ الحق أو عنه قد عدلَ  
أم الجهلُ قد ألقاك في ردة الوحلِ  
إذا قلت قولاً لا أبالي بالخطأ  
فلست أبالي إن صواباً وإن زللَ  
إذا كان هذا مدحكم كيف بالعدلِ  
وباطنه قدحٌ لدى كلِّ من عقلَ

(١) وهل : الوهل والمستوهل : الفزع .

فهذا جوابي عن شئون آتني بهما  
وقد كان فيما قاله الشيخ غنيصة  
ولله ما أبداه في الرد بعده  
وأظهر مكنونا وأبداه ضاحيا  
فقل للذي أضحي ضلالات جهله  
فإن كنت ممن أبقتنسه عناية  
فراجع لما قد كنت تعرف أولا  
وأنت على حال تسوء ذوى التقى  
فعات فسادا في ذوى الدين والهدى  
وقد قال هذا الوغد في ترهساته  
فأوغل فيما لا يسوغ لماذق  
وخال طريق الغي رشدا ولم يكن  
ويزعم من جهل به وغاوة  
دخول وأشياء جرت يعرفونها  
فخال طريق الرشد غيا لجهله  
ويزعم جهلا إن تساؤوا ببعض ما  
وذاك كسله زور وإفك وفرية

\* \* \*

فقابل له الحجى وصاحبه الذي  
وقابل إفساطا بتفريط جاهل

ويسر وعمويه وشيء من الخل  
ولكنني لم أحتمل جور من جهل  
حمود فقد أبدى الأعاجيب والعلل  
عن القدم لما أن تورط بالخطل  
تأخر وأقصر عن تماديك في الجدل  
وأبصر في عقبى جنابات ما فعل  
وقرب ولانأمن وثوبا من الأجل  
ويرضى بها من قد تمادى به الأمل  
ومال إلى اللذات واستصحب السفل  
مقالا تجارى فيه بالقول واختبل  
ولا ذى مجون قوله عند ماذهل  
له نظر فيما يراؤ وينتجل  
بأن الذى بين الفريقين قد حصل  
وليس له فيها مجال ولا دخل  
وغيا طريق الرشد إذ كان قد وهل  
به عاملوا من ينتحل أفضل الملل  
فليس كما قد قاله الماذق الأذل

تصدى لرد فاعتدى فيه واختبل  
ويحسب جهلا أنه الفاضل الأجل

وَقَالَ صَوَابًا يَرْتَضِيهِ ذُووُ النَّهْيِ  
 وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي وَعَسَامَ بُلْجَةِ  
 يَجُولُ وَيَعْشُو تَائِهًا فِي ضَلَالِهِ  
 إِذَا ظَهَرَتْ شَمْسُ الْحَقَائِقِ وَانْجَلَتْ  
 وَمَنْ ضَلَّ فِي بَيْدِ الضَّلَالَةِ هَسَائِمًا  
 وَأَمَلَ أَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ  
 فَهُمْ عِنْدَ هَذِهِ الْوَعْدِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ  
 فَقَدْ ضَلَّ مَسْعَاهُ وَخَابَ رَجَاؤُهُ  
 وَأُمَّةٌ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ  
 ثَلَاثًا تَلَى سَبْعِينَ فِي النَّارِ كُلَّهَا  
 عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ  
 وَمَنْ كَانَ بَعْدَ التَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى  
 قَدْ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَتَفَسَّرُوا  
 فَمِنْهُمْ غُلَاةٌ خَارِجُونَ عَنِ الْهُدَى  
 فَمَا بَيْنَ جَهَمٍ وَآخِرِ مُرْجٍ  
 وَمِنْ قَدَرِيٍّ مَجْبَرٍ ذِي ضَلَالَةٍ  
 وَمِنْ رَافِضِيٍّ هَائِمٍ فِي ضَلَالِهِ  
 وَهُمْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ فِي هَذَيْنِهِمْ  
 وَمِنْهُمْ غُلَاةٌ كَالسَّبَائِيَّةِ<sup>(١)</sup> الْأُولَى

وَهِيَاهُ هِيَاهُ الْعَقِيقُ وَمَنْ نَزَلَ  
 مِنَ الْجَهْلِ أَضْحَى فِي خُدَارَى مَا جَهَلَ  
 حَسِيرًا كَسِيرًا قَاصِرَ الْبَاعِ وَالطُّولِ  
 غِيَاهُ دِيَجُورِ الضَّلَالَةِ وَالْجَدَلِ  
 وَلَمْ يَرْعَوْ إِذْ قَالَ بِالْعَيِّ وَاخْتَبَلَ  
 سَوَاءٌ وَمَا فِيهِمْ ضَلَالٌ وَلَا خَلَلٌ  
 وَمَا فِيهِمُو مِنْ عِلَّةٍ تَوْبِقُ الْعَمَلِ  
 وَأَصْبَحَ فِي جَهْلٍ وَفِي الْجَهْلِ لَمْ يَزَلْ  
 قَدْ افْتَرَقَتْ وَالنَّصُّ فِي ذَلِكَ قَدْ نُقِلَ  
 سَوَى فِرْقَةٍ كَانَتْ عَلَى خَيْرٍ مُنْتَحِلِ  
 عَلَيْهِ فَقَدْ كَانُوا هُمْ السَّادَةُ الْأُولَى  
 وَتَابَعَهُمْ مَنْ عَلَى الْحَقِّ لَمْ يَزَلْ  
 بِهِ شَيْعًا وَالْكَلُّ رَاضٍ بِمَا فَعَلَ  
 وَأَهْلُ ابْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ ذُووِ زَلَلِ  
 وَمُعْتَزِلٌ فِي الضَّلَالَةِ قَدْ وَعَلَ  
 وَآخِرَ نَافٍ لِلْمَقَادِيرِ فِي الْأَزَلِ  
 وَهُمْ فُسْرُقُ شَتَّى تَنُوفٍ عَلَى الْمِلَلِ  
 وَأُولُ مَنْ شَادَ الْقِيَابَ وَمُنْفَعِلِ  
 وَمِنْهُمْ أَنَاسٌ دُونَ ذَلِكَ فِي الْعَمَلِ

(١) السبئية : انصار عبد الله بن سبا .

وَمِنْ خَارِجِيٍّ وَالْخُسَّارِ كُلُّهُمْ  
وَهُمْ فِسْرُقُ عِشْرُونَ لَادَرٌ دَرُهُمْ  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ مِنْ ذَوِي الْغَىِّ وَالْهَوَى  
فَلَمْ أَحْكُ أَرْبَابَ الْمَقَالَاتِ كُلُّهُمْ  
وَمَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْفِيسْرِقِ الَّتِي  
عَلَى نَهْجٍ مَاقَسَدُ سَنَةِ نَسِيدِ الْوَرَى  
فَمِنْهُمْ غِلَاةٌ كُفَرُهُمْ مُتَوَضِّحٌ  
وَلَيْسَ الَّذِي مِنْهُمْ تَأَخَّرَ وَقْتُهُ  
وَكَثُرَتْهُمْ فِي دِينِهِمْ وَثَنِيَّةٌ  
وَجَهْمِيَّةٌ قَدْ فَارَقُوا دِينَ أَحْمَدٍ  
كَقَوْلِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالَّذِي  
لَا يَهْمُو قَدْ نَاقَضُوا الدِّينَ وَالْهُدَى  
حَكَاهُ تَقَى الدِّينِ أَحْمَدُ ذُو النُّهَى  
فَمَا أُمَّةُ الْمَعْصُومِ يَا فَسَدُ كُلِّهَا  
نَعَمْ عِنْدَ أَهْلِ الْغَىِّ وَالْجَهْلِ وَالْهَوَى  
إِذَا خَمَسَةُ الْأَرْكَانِ قَامُوا بِفَعْلِهَا  
وَلَوْ حَصَلَتْ مِنْهُمْ نَوَاقِصُ جَمَّةٌ  
فَانْكُرْ هَذَا الْقِسْوَ لَخَبِيرٌ مُحَقِّقٌ  
وَلَوْلَا أُمُورٌ تُتَّقَى مِنْ ذَوِي الشَّقَى  
لَصَبِرَتْ أَصْوَاتُ الصُّدَى فِي مَدَى الْمَدَى

عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ تَنْتَحِلُ  
وَهُمْ مِنْ شِرَارِ الْخَلْقِ بِالنَّصِّ إِنْ تَسَلَّ  
إِلَى أُمَّةِ الْمَعْصُومِ تَنْجِي ذَوِي خَلَلٍ  
وَلَكِنْ ذَكَرْنَا بَعْضَ مَنْ زَلَّ وَاسْتَرْزَلَ  
حَكَاهَا أُولُو التَّصْنِيفِ مِنْ فِرْقِ النَّحْلِ  
وَلَكِنْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
وَأَهْلُ ابْتِدَاعٍ دُونَ ذَلِكَ فِي الزَّلَلِ  
كَمَنْ هُوَ فِي مَاضِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَوَّلِ  
قَبُورِيَّةٌ كَانُوا أَشْرَ فَهُمْ أَضَلُّ  
فَلْيَسُوا لَهُ مِنْ أُمَّةٍ قَوْلٌ مَنْ عَدَلَ  
يَسْمَى ابْنَ أَسْبَاطِ إِمَامٍ هُوَ الْأَجَلُ  
وَقَدْ نَاقَضُوا نَصَّ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ  
وَقَرَّرَ هَذَا عَنْ ذَوِي الْعِلْمِ بِالنَّحْلِ  
خَلِيلُونَ مِنْ قَدَحٍ وَقَدَحٍ بِهِمْ نَزَلَ  
هُمُ أُمَّةُ الْمَعْصُومِ مِنْ غَيْرِ مَا خَسَلَلِ  
وَلَوْ قَدْ أَتَوْا بِالْمَعْضَلَاتِ مِنَ الْعَضَلِ  
فَتَلَكَ لَهُمْ مَخْضُورَةٌ وَهِيَ تُحْتَمَلُ  
أَبِي وَفِي عَالِمٍ فَاضِلٌ أَجْسَلُ  
لَأَهْلِ التَّقَى تَذَكِّي فَتَضَرَّى وَتَشْتَعِلُ  
صَدَاءُ إِذَا يُجْلَى بِبَيْدٍ وَيَضْمَجِلُ

وَمَذْحًا لَمْ قَدْحًا لِأَجْلِ اعْتِدَائِهِمْ  
فِيهَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ  
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ رِسَالَةٍ  
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا  
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ  
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعْنَاهِ  
فَإِنْ إِرَادَةَ النَّفْسِ كَثِيرَةٌ  
فَإِنْ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نَيْسَرُ  
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ  
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا  
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَنْزِعُ الْفَتَى  
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
مَدُونَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا  
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
وَقَدْ بَيَّنُّوا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا  
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بغير مَكْفُورٍ  
وَقَدْ سَلَكْتَ أَعْيُنُ الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَى  
بِهِ مَرَقُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَأَجْلِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَكْفُرْ مَنْ آتَى بِمَكْفُورٍ  
فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ

يَمَضُّ لِأَلْبَابٍ لَمْ لَيْسَ يَنْتَدِمِلُ  
تَجُوبُ فَيَا فِي الْبَيْدِ وَخَدًا بِلَا مَثَلٍ  
نَصِيحَةً ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ  
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ يَسَى وَمِنْ زَلَلٍ  
خَلَّى مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ  
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ  
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَطَلِ  
يَبِينُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ الْأَوَّلِ  
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَنْتَحِلُ  
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ  
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ  
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرِ مَنْتَحِلِ  
مَعَالِمَهَا لِلْسَّالِكِينَ بِأَلَا خَلَلِ  
وَحُكْمَ التَّوَلَّى وَالْمَوَالَاةِ وَالْعِلَلِ  
فَعَلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحَلِ  
عَلَّوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مَنْتَحِلِ  
فَعَلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ  
مَنْ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ



كمثل الدُّعَا والحبِّ والخوفِ والرَّجَا  
 وذلكَ مختصٌّ بحَقِّ إلَهِنَا  
 وفاعلُ هذا كافرٌ لاعتِدَائِهِ  
 وإن كَانَ هذا في خصوصِ مسائلٍ  
 كما هوَ في الأهواءِ والبدعِ الَّتِي  
 فيخْفَى عليهِ الحقُّ عندَ اجتِهَادِهِ  
 وليسَ ضروريًّا منَ الدينِ فالَّذِي  
 وعنِ خطِئِهِ أَوْ كَانَ ذَا بَنَآؤٍ  
 بتكفيره حتَّى يقامَ بحجَّةٍ  
 وغيرِ تقيِّ الدِّينِ قالَ بكفره  
 وأصلُ بلاءِ القومِ حيثُ تورَّطُوا  
 فما فرَّقُوا بينَ التَّوَلَّى وحكيمه  
 أخفَ ومنها ما يكفِّر فعله  
 وفي الهجرِ إذْ لا يحسنونَ لِفِعْله  
 فللهجرِ وقتٌ فيه يهجرُ منِ آتَى  
 ووقتٌ يراعى فيه ما هو راجعٌ  
 وشخصٌ بهذا لا يعاملُ جهرةً  
 ويُهجرُ شخصٌ حيثُ يرتدعُ الوَرَى  
 وينجعُ في المهجورِ من غيرِ عِلَّةٍ  
 إلى غيرِ هذا من مفاوِسِهِ الَّتِي

وسائرَ ما يأتِي به العبدُ منَ عَمَلٍ  
 فصَرَفُ الفَتَى للغيرِ هذا مِن العَصْلِ  
 وتكفيره لاشكٍّ فيه ولا جَدَلٍ  
 يجيئُ بها منَ زَلٍّ في الدِّينِ واستَزَلَّ  
 مسائلُها تخفى على بعضِ مَنْ نَقَلَ  
 وليسَ جليًّا حكمها لمن استَدَلَّ  
 عليه تقيُّ الدِّينِ إن كَانَ قَدْ جَهِلَ  
 فذَا لقولِ كُفْرٍ والمعيَّنُ لم يَقُلْ  
 عليه فيأبى أَوْ يثوبَ فيمتدِّلُ  
 ونحنُ إلى ما قاله الشَّيْخُ منتَحِلٌ  
 هو الجهلُ في حكمِ الموالاةِ عَنْ زَلٍّ  
 وبينَ الموالاةِ الَّتِي هِيَ في العملِ  
 ومنها يكونُ دونَ ذلكِ في الخلَلِ  
 ولا مَعَ مَنْ هذا يعاملُ مَنْ فَعَلَ  
 بما يوجبُ الهجرانَ مِنْ غيرِ ما مَهَلُ  
 وأصلحُ للدُّنْيَا وللدِّينِ والمَحَلِ  
 لدرءِ الفَسَادِ المستفادِ مِنَ الزَّلَلِ  
 وينزجرُ الغوغاءُ من أمةِ السُّفَلِ  
 يجيئُ بها المهجورُ من سائرِ العَصْلِ  
 يثولُ بها الآتِي إلى مُعْضِلِ جَلَلِ

وقد قال أهل العلم من كل عالم  
 إمام الهدى أعنى ابن تيمية الرضى  
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم  
 وأهل عقاب إن أساءوا وأذنبوا  
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقوى  
 يعامل في المجران في قدر ذنبه  
 وتجمع الأضداد في العبد كلها  
 كخير وشر والنفاق وضده  
 وير وفجر والفسوق مع التقى  
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها  
 فيحمد من وجه على حسنة  
 كما أنه بالفعل للخير والتقوى  
 فحق لدى فضل مراعاة فضله  
 يوالى على هذا وترعى حقوقه  
 ويبغض من وجه على هفواته  
 كما أنه بالسيئات وفعلها  
 يراعى الذى قد كان أصلح للفتى  
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه

وقرره خبر إمام هو الأجل  
 بمسئلة المجران من فاعل الزل  
 مثابون إن جاءوا بما يصلح العمل  
 ولا حق في الإسلام عند ذوى الخطأ  
 يقوون بالتحقيق في كل منتحل  
 ويعطى الحقوق للأزمات بلا خلل  
 فمن حسن فيها ومن سيء الزل  
 وكفر وإسلام وجد مع الهزل  
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل  
 كما هو معلوم إلى غير ذى العلل  
 ويثنى عليه بل يحب إذا فعل  
 يثاب بلا شك على ذلك العمل  
 بقدر الذى قد يستحق به الأجل  
 وكل على مقدار فضل به حصل  
 وزلاته والسيئات من الفصل  
 يعاقب تنكيلا وزجرا عن الخطأ  
 وأنفع للدنيا وللدين والعلل  
 ويرحمه بالزجر عنها لينفعل<sup>(١)</sup>

(١) ينفعل : يفر ، ويتخلص .

فهذه حقوق المسلمين لبعضهم  
فمن ظنَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
ومن ظنَّ أنَّ الهجرَ هجرٌ وباطلٌ  
ومن ظنَّ ظنَّ السوء لم يرَ منكراً  
ويلزم من هجرِ المحقِّ لمبطلٍ  
كما ظنَّ من قلَّ في العلم حظُّه  
وما النَّاسُ إلا مفرطٌ أو مُفرطٌ  
وما القصدُ بالهجرانِ للبعدِ بعضه  
وذاك هو المقصودُ بالهجرِ والذي  
يكونُ جميعُ الدِّينِ لله وحده  
فليس يؤايلهم لأجلِ حُظوظهم  
وليس يُعاديهم لذلك أو لِمَا  
فمن لم يُراعِ الوقتَ والشخصَ سائراً  
فقد عكسَ المقصودَ بالهجرِ وانثنى  
فمن لم يتَّبعْ عن ذنبه مُتجانفاً  
خصوصاً إذا أدَّى إلى فعلٍ مُنكرٍ  
وأبدى اختلافاً بينهم وتدابيراً  
وصاروا بهذا بينهم في تقاطع  
فلا شكَّ أنَّ الهجرَ ليس بسنةٍ  
وأعظم من هذا مُعاداةُ بعضهم

على بعضهم والحقُّ بالعدلِ يُنتحل  
وليس بمشروعٍ فقد زلَّ واختبل  
فذلك ظنُّ السوء من كلِّ من جهل  
ولا الأمرُ بالمعروفِ أفضلُ مُنتحل  
لدى القَدَمِ تكفيرٌ وهذا هو الخطل  
وليس له فيه مجالٌ ولا دخلٌ  
وذو وسطٍ بينَ الفريقينِ مُعتدلٌ  
ولكن مُراعاةُ لقصدٍ هو الأجلُ  
يرى غيرَ هذا فهو لاشكَّ قد وهلَّ  
فيرحمُ هذا الخلقَ للحقِّ عن زللٍ  
ولكن لأجلِ الله قصداً إذا فعل  
يكونُ لمكونِ النفوسِ من الدُّغلِ  
ولا الحالَ والأحوالَ والراجحُ الأجلُ  
عليه الشيءُ من كلِّ وجهٍ بلا مهلٍ  
أي هجرٌ من كلِّ الوجوهِ ويُرْتَكَبُ  
وأفضى به هذا إلى القولِ بالخطلِ  
وبُغضاً طويلاً مستمراً بلا مللٍ  
وكان على ذنبِ دَعِ الكفرانِ حصل  
وليس بمشروعٍ على هذه العُصْلِ  
لبعض على جهلي بما كان يُنتحل

ولكن بتقليد لمن كان هاجراً  
 فيهجر إنساناً محقاً لظنه  
 وما هو إلا جاهل ذو غباوة  
 فينحو لما يهوى ويعمل للهوى  
 فلا بُدَّ من علمٍ عليه دلائل  
 وكان على هذا ذوو الدين والتقى  
 وما ذاك بالدعوى أئمال وبالمنى  
 على نهج ما قد سنه سيد الورى  
 وليس مرادى بالكلام معيناً  
 ولكن مرادى أن فى الناس من له  
 فمن رام للتحقيق نهجاً موضحاً  
 فهذا كلام الشيخ فى الهجر ووضح  
 وتفصيله فيمن أتى بمكفر  
 ذكرناه بالمعنى لعسر نظامه  
 ومسألة أخبرى وذلك أنهم  
 فإن كان نبياً أطلقوه وعمئوا  
 وفى ذاك تفصيل يُراد إذا أتى  
 كمثله نصوص فى الوعيد إذا أتت  
 وذلك تفصيل قد كان حكمه  
 إذا كان هذا ظاهر الحال قد بدا

وإن كان ذا جهل بما كان ينتحل  
 صواب الذى قد ظنه الفاضل الأجل  
 ترأس لا بالعلم لكن بما جهل  
 ويحسب أن الحق ما كان قد فعل  
 من السنة المثلى ومن نص ما نزل  
 بعلم وحلم لا بطيش ولا عجل  
 ولكنه بالعلم يدرك بل ينزل  
 وكان عليه الآل والصحب فى العمل  
 ومن ظن أن القصد هذا فقد وهى  
 هواً فينحو نحو هذا وينتحل  
 عليه منار الحق بالنور يشعل  
 بمسألة معروفة القدر والمحل  
 وقد كان معلوماً لدى كل من عقل  
 وإن كان لا يخفى الصواب من الزلل  
 إذا سمعوا شيئاً من الدين ينتحل  
 بغير دليل يقتضى ذلك العمل  
 وليس على إطلاقه عند من عقل  
 وأطبق لفظ المثل فى حكم ما نزل  
 كأحكامهم فى القتل والمال والمحل  
 وإن كان لأفالحكم بالعكس ينتحل

ومثل نصوص في التحاكم عند مَنْ  
وفي ذاك تفصيل وحكم مقرر  
وما جاء عن خير الأنام محمد  
فمن ظن أن الحق فيمينا يقوله  
فذلك كفر مستبين وردة  
ومن كان يدرى أن ذلك باطل  
ولكن أرادوا قتله فأطاعهم  
إلى غير هذا من تفاصيل ما أتى  
فذا عمل الكفر ليس بمخرج  
وإن كان أمراً مطلقاً أو مقيداً  
فلم يأت بالأمور إماماً لعجزه  
إماماً مراعاة لِمَا هو راجع  
وإماماً لأمر غير ذلك موجب  
جفوه ولم يستفصلوه ويسألوا  
رموه بما لا يستحق وأنكروا  
وهجرته لاشك فيه لديهم  
إذا سلم الإنسان من قول بعضهم  
فإن كان هذا الأمر ليس مكفراً  
ومن واجبات الدين أو مستحبه

بغير الهدى في الناس يحكم لم ينزل  
لدى كل ذي علم عليم بما نزل  
وأصحابه والآل والسادة الأول  
طواغيثهم لآفي الذي جاءت الرسل  
ولا شك في تكفير من قال أو فعل  
وليس بحق حكمهم وهو في وجل  
ليخلص منهم بالذي كان قد حصل  
به العلماء في كل ذلك من علل  
من الدين بل فيه الوعيد الذي نزل  
وقصر بعض الناس في ذلك العمل  
ولما لتقصير ونوع من الكسل  
ودره فساد يتقيه من السفل  
لترك الذي أولى فأهمل أو غفل  
فإن كان لم يعمل بذلك ولا حصل  
عليه وإلا فسقوه بما فعل  
على ذلك الأمر الذي ليس يَحْتَمَل  
كفرت بترك الحق والفعل للزلل  
لتاركه بل طاعة حين تفتعل  
ومندوبه أو سنة القول والعمل

فمن لم يَقُمْ بالواجباتِ تَكَاسُلاً  
 فيهِجَرَ هجراناً على قدرِ ذَنْبِهِ  
 كما قد أبنا حكمَ ذلكَ أولاً  
 وأزكى صلاةً يبهـر المسك عـرفها  
 وأصحابه والآل والتابعينهم  
 بعد مبيض البرق والرمل والحصى  
 وما طلعت شمس وما هب ناسم  
 وجهلاً وتقصيراً فقد جاء بالخطـل  
 وليس كذى الكفر المضلل والختل<sup>(١)</sup>  
 بتفصيله حقاً من السادة الأول  
 على السيد المعصوم تترى مدى الأمل  
 ومن كان يقفـوهم على صالح العمل  
 وما ناء في الآفاق نجم وما أقل  
 وما نهـل وذق المدجنات<sup>(٢)</sup> وما انهمـل




---

(١) الختل : المكر والدهاء .  
 (٢) المدجنات : الدجن الباس الفيم الارض واقطار السماء ، والمراد  
 المظلمات .

## تجاوز و غلو

أقول هذا كله لا يُعقلُ  
إلا أكاذيبُ رَوَاهَا عَصَبَةٌ  
بل كلها موضوعَةٌ مكذوبةٌ  
بل الذي في الشرع أن المصطفى  
مختاره من خلقه وأنه  
وأنه للناس فيما بينهم  
واسطةٌ بوحيه يهديهمو  
فمن يقول إنه أصلُ لهذا  
من رحمةٍ من ربنا سبحانه  
إلا وهذا المصطفى أصلُ لها  
فقد أتى بفسريّة معلومةٍ  
فليأتنا بآيةٍ عن ربنا من قال ذا  
وقد أتى من بعد هذا كله  
بأنه معاذ من يشكو له  
أو أنه من غير إذن شافعٍ  
وأنه الملاذ فيما يُسرتجى  
وأنه محطُّ أحوال السرجا

ولا له في الشرع أصلٌ منزلٌ  
مرفوضةٌ أقوالهم لا تُنقلُ  
والطعن فيها كلها مستعملٌ  
محمداً رسولاً والأفضلُ  
إلى جميع الخلق حقاً مرسلٌ  
وبين ربي بالهداء يفصلُ  
عما به الله الكريم ينزلُ  
الخلق طُوراً أو لَمَّا قد ينزلُ  
في المملكِ والملكوتِ أو ما يُرسلُ  
من كلِّ ما يختصُّ أو ما يشتملُ  
بل ليس هذا في العقولِ يُعقلُ  
أو سنةٌ محفوظةٌ لا تُجهلُ  
بمنكرٍ لا يرتضيهِ الكملُ  
أف لَمَّا قد قاله ذا المَبْطُلُ  
فهو شافعٌ سرمدياً<sup>(١)</sup> يُقبلُ  
وأنه الكهفُ المنيعُ المعقلُ  
لأنه الرجعى له والمؤيلُ

(١) سرمديا : ابدىا دائها .

وَأَنْ يُنَادَى إِنْ أَلَمْتُ أَرْمَهُ  
فَهَذَا كُفْلُهُ شِرْكُهُ بِهِ  
فَهُوَ الْمُنَادَى وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ  
وَهُوَ الْعَمَادُ وَحْدَهُ إِنْ أَرْمَهُ  
لَا عِبْدُهُ الْمَعصُومُ فَهُوَ الْمَجْبِيُّ  
لَكُنْ نَبَا لَا نَدْعُ إِلَّا رَبَّنَا  
مَا مَسَّ عَبْدٌ كُزْبَةً أَوْ نَسَابَهُ  
إِلَّا وَرَبِّي اللَّهُ فَسَرَّاجٌ لَهَا  
تَاللَّهِ مَا هَذَا بِقَبُولٍ يُرْتَضَى  
فَالْمُشْتَكَى لِلَّهِ لَا لِلْمُضْطَّافَى  
وَهُوَ الَّذِي إِنْ لَمْ يُعْنَسَا لَمْ نُنْطَقْ  
وَهُوَ الَّذِي لَا رَبَّ حَقٌّ غَيْرُهُ  
هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ وَهَابِيَّةٌ  
وَهُوَ الصَّوَابُ حَقِيقَةً إِذْ كُفْلُهُ  
لَا مَا ادَّعَاهُ الْكُفْمُ أَوْ مَا قَالَهُ  
تَاللَّهِ مَا هَذَا بِقَطْبٍ لِلْوَرَى  
بَلْ كَانَ قَطْبُ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ الَّذِي  
فَانْبَسَّ خَلْفَ الظَّهْرِ لَا تَعْبَأُ بِمَا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ سَرْمَدِيًّا دَائِمًا  
مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ وَعَبْدُهُ

وَأَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا لِأَتْمَهْلِ  
سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
وَهُوَ الْمَلَأُ الْمَرْجِي وَالْمُوْتِلُ  
أَوْ كَرْبَةً تَعْبُرُو لَنَا أَوْ تَنْزِلُ  
وَهُوَ الْمَطَاعُ أَمْرُهُ لَا يُهْمِلُ  
فِي كُلِّ مَا نَرْجُوهُ أَوْ مَا نَأْمِلُ  
مِنْ نَسَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِمَّا يُغْضِلُ  
لَا عِبْدُهُ إِنْ كُنْتَ تَمْنُ يَعْقِلُ  
فِي الْمَصْطَفَى مِمَّا يَقُولُ الْمُبْطِلُ  
وَهُوَ الَّذِي إِنْ لَمْ يَجِبْ مِنْ نَسَائِلِ  
حَمَلًا لَعِزَّ إِنْ دَهَا مَا يُثْقِلُ  
وَهُوَ الرَّجَا وَالْمُنْتَجَا وَالْمُوْتِلُ  
وَالْحَقُّ مَا قَالُوهُ وَهُوَ الْأَكْمَلُ  
حَقٌّ وَتَحْقِيقٌ وَأَمْرٌ يُعْقِلُ  
مَنْ قَدْ دَعَاهُ الْقَطْبُ وَهُوَ الْأَرْدَلُ  
فِي دِينِهِمْ بَلْ كَانَ مَنْ يَجْهَلُ  
أَغْوَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَنْ لَا يَعْقِلُ  
قَدْ قَالَ هَذَا الْعَوِيُّ الْمُبْطِلُ  
تَهْدِي لَخَيْرِ النَّاسِ ذَاكَ الْأَكْمَلُ  
وَصَحْبُهُ وَآلُهُ لَا تُهْمِلُ



## منتصر لشيخ أثير

لعمرك ما يندرى الغيبى بآنه  
ورد على من شاد سنة أحمد  
وأعلى من الكفر الصريح معالما  
وأرمى لها فى قلب كل معطل  
لترسو ويرقى كل من رام فريه  
ويسمى بأن يدعى حسين وخالد  
ويدعى الرفاعى بل على وحمزة  
به يقصد الرحمن جل جلاله  
وقد قام هذا الوغد منتصرا له  
ولكن بيهتان وسبة مفتر  
وأرغى عنان الجهل والظلم خاليا  
ولو ظفر المخلول بالعلم والهدى  
ولكنه والحمد لله وحده  
فحاذ وأبدى ترهات وضيعه  
وقد قام كالجرباء يرنو بطرفه  
وما ضر إلا نفسه باعتراضه  
وأنى لهذا الوغد علم بما به

أتى موردا من مورد الشرك مظلم  
بأوضاعه اللاتى بها قد تكلم  
أشاد لها دخلان من كان أظلم  
جهول وأفالك رؤوما وسلما  
بأسبابها طودا من الكفر قد طما  
وزيد ومعروف ومن كان أعظما  
ويدعى لعمري العيدروس بكلم  
فبعدا لأرباب الضلالة والعمى  
بلا حجة أدلى بها إذ تكلمنا  
على علماء الدين ظلما ومائما  
من العقل والبرهان والشرع مائما  
لأبداهما فسورا وما كان أحجما  
من العلم بالبرهان قد كان معدما  
وأقوال أعداء بها الإفك قد طما  
إلى الشمس عدوانا وبغيا ومائما  
ونصريه من كان أعمى وأبكما  
يُدان ويرجى فاطر الأرض والسما

ولو كَانَ يَدْرِى مَا هَذِى بِضَلَالِهِ  
ولكنْ أَهْلُ الزَّيْغِ فِي غَمَرَاتِهِمْ  
خَفَافِيْشُ أَعْشَاهَا مِنْ الْحَقِّ شَمْسُهُ  
فَلَمَّا دَجَى لَيْلُ الضَّلَالَةِ أَقْبَلْتُ  
أَيَحْسَبُ هَذَا الْقَدَمُ وَالْوَعْدُ أَنَّنَا  
سَنَضْرِبُ مِنْ هَامَاتِهِمْ كُلَّ قَمَحِدٍ  
وَنَشْدُخُ بِالْبَرْهَانِ يَافُوخَ إِفْكِهِ  
وَمَا كَانَ أَهْلًا أَنْ يُجَابَ لَجَهْلِهِ  
ولكنْ لِيَذْرِى أَنْ فِي الرَّبِّعِ وَالْجَمْعِ  
وَيَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزَالُ وَلَمْ نَزَلْ  
وَفِي زَعْمِ هَذَا الْأَحْمَقِ الْوَعْدِ أَنَّهُ  
وَأَنْ ذَوَى الْإِسْلَامِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ  
ذَوَى الدِّينِ بِالْفَنَى الَّذِى هُوَ أَهْلُهُ  
أَيُوصَفُ بِالْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا  
لِعَمْرِى لَقَدْ جِئْتُمْ مِنَ الْقَوْلِ مِنْكَرًا  
فَيَاوِيحِهِ إِنْ لَمْ يَتَّبْ مِنْ ضَلَالِهِ  
فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّيْخِ إِذْ كُنْتُ جَاهِلًا  
وَلَمْ تَتَحَقَّقْ أَوْ عَلِمْتَ وَإِنَّمَا  
فَلَمْ تُبْصِرِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ فِي الضُّحَى

وَسَطَرَ فِي أَوْرَاقِهِ الْجَهْلُ وَالْعَمَى  
فَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُرْتَمَا  
وَأَعْمَاهَا إِشْرَاقُهُ إِذْ تَبَسَّمَا  
وَجَالَتْ وَصَالَتْ حِينَ حُنَّ وَأَظْلَمَا  
غَفَلْنَا وَمَا كُنَّا غَفَاةً وَنَسَقَ مَا  
وَنِيَكُمُ صَنِيدًا تَحْدَى وَغَمَغَمَا  
فَيُصْبِحُ مَثْلُوغًا<sup>(١)</sup> وَقَدْ كَانَ مُبْهَمًا  
وَهُجْنَةٌ مَا أَبْدَاهُ لَمَّا تَكَلَّمَا  
رُمَاءَ أَعْدُوا لِلْمُعَادِينَ أَسْنَمَا  
عَلَى ثَغْرِ الْمَرْمَى قَعُودًا وَجُثَمَا  
وَأَصْحَابَهُ أَهْلُ الْهَدْيِ حِينَ نَسَمَا  
وَأَهْلُ ابْتِدَاعٍ بِثَسْمَا قَالَ إِذْ رَمَى  
وَكَانَ بَمَا أَبْدَى أَحَقُّ وَالْوَمَا  
وَيُوصَفُ بِالْإِشْرَاقِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
وَزَرًّا وَبِهْتَانًا وَأَمْرًا مُحَرَّمًا  
لَسَوْفَ يَرَى جَهْرًا وَيَضِلُّ جَهَنَّمَا  
بِأَحْوَالِهِ بَلْ قُلْتَ زُورًا وَمَأْتَمًا  
دَعَاكَ إِلَى مَا قُلْتَهُ الْبَغْيُ وَالْعَمَى  
وَأَعْشَاكَ مِنْهَا ضَوْوُهَا إِذْ تَبَسَّمَا

(١) مَثْلُوغًا : ثَلَعَ رَأْسَهُ كَمَنْعَ شَحْخِهِ فَاتَثَلَعَ .

فحَدِّقْ بَعَيْنَ الْقَلْبِ فِيهَا مُفَكِّراً  
فَإِنْ كَانَ هَذَا أَصْلُ كُلِّ ضَلَالَةٍ  
وَلَيْسَ هُوَ الدِّينَ الْحَنِيفُ وَالْهُدَى  
وَلَيْسَ اعْتِقَاداً لِلْأَلَمَةِ كُلِّهِمْ  
فَقَدْ خَابَ مَسْعَى كُلِّ جَبَرٍ وَجَهْدٍ  
وَكَانَ هُوَ الْآتِي بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
وَعِبَادُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَبِيرِ ذِي النَّهْيِ  
وَيُقْصَدُ بِالْأَمْرِ الْمَحْرَمِ فَعَلُهُ  
وَقَبْرُ ابْنِ غُلَوَانَ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ  
وَقَبْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَوْاً وَزَيْنَبُ  
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَعْبِدٍ لِلنَّوَى الرَّدَى  
لِئِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَمَنْ عَلَى  
وَكَانُوا عَلَى غَيْرِ الْهُدَى لِاتِّبَاعِهِمْ  
وَكَانَ وَعِبَادُ الْقُبُورِ عَلَى الْهُدَى  
فَقَدْ هَزُلْتَ وَاخْلَوْلَقَ الدِّينُ وَانْمَحَتْ  
فِيَا مُنْصَفاً بِاللَّهِ أَيْةُ عَصَبِيَّةٍ  
فَكُنْ حَاكِماً بِالْحَقِّ لَا مَتَعَصِباً  
أَمْتَحِذْهُ الْإِنْدَادِ لِلَّهِ جَهْرَةً  
وَيَدْعُوهُ فِي كَشْفِ الْمَلَمَاتِ إِنْ عَرَتْ  
وَجَبْرٍ مَهْوِضٍ وَانْتِصَارٍ عَلَى الْهُدَى

وَأَنْصَفْ بِحُكْمِ الْعَدْلِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِماً  
وَكُلُّ فَسَادٍ فِي الْوَرَى قَدْ تَجَهَّمَا  
وَكَانَ لَدَى هَذَا ابْتِدَاعاً وَمَائِماً  
وَأَخْرَهُمْ فِيهِ قَفَا مَنْ نَقَدَمَا  
وَقَدْ سَلَكُوا نَهْجاً مِنَ الْغَى مُظْلَمَا  
وَأَصْحَابُهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
وَمَا فِي الْمَعْلَى حَيْثُ مَنْ كَانَ يُرْتَمَى  
مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا  
كَذَا الْبُرْعَى وَالزَّيْلَى إِذْ يَعْظَمَا  
وَقَبْرُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَكُلَّمَا  
وَمَشْهُدُ كُفْرِ غِيٍّ قَدْ تَعْظَمَا  
طَرِيقَتُهُمْ جَانَحُوا ضَلَالاً مُحَرَّمَا  
مِنَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ مَا كَانَ أَقْوَمَا  
يَقِينَا وَلَمَّا يَأْلُقُوا قَطُّ مَائِماً  
مَعَالِمُهُ بَيْنَ الْوَرَى إِذْ تَهْدَمَا  
عَلَى الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِماً  
وَكَمْ مَنْ آتَى ظُلْمَا وَإِفْكَاً مُحَرَّمَا  
يُحِبُّ كَحَبِّ اللَّهِ عِبْدًا مُعْظَمَا  
وَتَفْرِيجِهِ كَرْباً أَضْرَّ وَالْمَا  
وَعِزُّ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ مَنْ رَمَى

ويرجوه في جلب المنافع جملة  
ويطلب منه الغوث بل يستعينه  
ويخشاه بل ينقاد بالذل رهبة  
يُنِيبُ إلى من ليس بمالك ذرة  
وقد كان فيما نسابه متوكلا  
ويخضع منقادا له متذلا  
ويهرع بالمنذور والذبيح لاجسا  
أهذا أم العبد الذي ليس خائفا  
ملكاً عظيماً قادراً متفرداً  
ويعلم أن الله لا رب غيره  
فأفعاله سبحانه وبحمده  
فليس له فيها شريك ولا له  
كذلك لا يدعى ويُلجأ ويُرْتجى  
سواه فانواع العباد كلها  
فأيهما أولى وأهدى طريقة  
أهذا الذي أدى العبادات كلها  
أم المشركون الجاعلون لربهم  
وقد كان فيما قد تقدم عبرة  
بأخبار أخبار ثقات أئمة  
وفي نجدنا من ذاك مأمراً ذكره

(١) أدلهم : أدلهم الأمر اشتد .

ويقصده فيما أهم وأنامسا  
إذا فادح الخطب اذلهم<sup>(١)</sup> وأجهما  
ومستغفراً بل مستكيناً مسلماً  
ويرغب في مأمول مأمينه يترتمى  
عليه وينسى فاطر الأرض والسما  
ومستسلماً هذا هو الكفر والعنى  
إليه بما أدى وأبى وعظماً  
ولا راجياً إلا إلهاً معظماً  
مماذا ملأدا للعباد ومعصياً  
هو الخالق الرزاق بل كان مُنِعاً  
تفرد عن نِدْها وتَعْظُنا  
مثيل فيدعى أو نديد فيترتمى  
بكشف مليم أو مهم تفحنا  
بأفعالنا لله قصداً تحمنا  
وأيهما باللوم قد كان ألوما  
بأنواعها لله حقاً معظماً  
عديلاً فانصف أينما كان أظلمنا  
لمن كان ذا قلب وقد كان مُسْلِماً  
عن الشرك في الأقطار والظلم والعنى  
وفي كل قطر منهل الكفر قد طما

فَظَهَرَ مَوْلَانَا بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ  
تَقِيًّا نَقِيًّا أَلْمِيعًا مُهْتَبَا  
تَبَحَّرَ فِي كُلِّ الْفَنُونِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَسْبَاقَ غَايَاتٍ وَطَّلَاعِ أَنْجَدِ  
فَأُطِدَ لِلتَّوْحِيدِ رُكْنًا مُشِيدَا  
وَحَذَرَ عَنْ نَهْجِ الرَّدَى كُلِّ مُسْلِمِ  
فَأَقْوَى وَأَوْفَى كُلِّ كَفِيرٍ وَمُعْبِدِ  
وَجَادَلَهُ الْأَحْبَارُ فِيمَا أُنِيَ بِهِ  
وَأَلْزَمَ كُلًّا عَجْزَهُ فَتَأَلَّبُوا  
فَلَمْ يَخْشَ فِي الرَّحْمَنِ لَوْمَةً لَاثِمِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ جَاهِدَا  
فَظَاهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى  
وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْدَى نَوَابِغَ جَهْلِهِمْ  
وَأَلْقَمَهُ بِالْحَقِّ وَالصُّدُقِ صَخْرَةً  
وَقَدْ رَفَعَ الْمَوْلَى بِهِ رُتْبَةَ الْهُدَى  
فَزَالَتْ مَبَانِي الشُّرْكِ بِالْذِّينِ وَانْمَحَتْ  
وَحَالَتْ مَغَانِي الْغَى وَاللَّهُوِ وَالْهَوَى  
فَيَأْيُهَا الْمَكِيُّ أَقْصِرْ فَلَنْتَمَا  
فَكَمْ مِنْ أَخِي جَهْلٍ أُنِيَ مِنْ شَقَائِهِ  
فَغَوِرَ مَجْثُولًا عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ

وَجُودٍ وَإِحْسَانٍ إِمَامًا مُفْتَهَمَا  
نَبِيًّا جَلِيلًا بِالْهُدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
يُشَقُّ لَهُ فِيهَا غِبَارٌ وَلَنْ وَمَا  
وَبَحْرٌ خِصَمٌ إِنْ تَلَاظَمَ أَوْ طَمَمَا  
وَأَرْشَدَ حَيْرَانَا لَذَاكَ وَعَلَّمَا  
وَهَذَا مِنَ الْإِشْرَاكِ مَا كَانَ قَدْ سَمَا  
بِنَجْدٍ وَأَعْلَى ذُرْوَةِ الْحَقِّ فَاسْتَمَى  
وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لِلدِّيِّ الْحَقِّ أَخْجَمَا  
عَلَيْهِ وَعَادُوهُ عِنَادًا وَمَائِثَمَا  
وَلَا صَدَّه كَيْدٌ مِنَ الْقَوْمِ قَدْ طَمَا  
وَبِالْكَفْرِ وَالتَّجْهِيلِ وَالبُّهْتِ قَدَرَى  
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ فَمَا نَالَ مَغْنَمَا  
فَكَمْ يَقُولُ مِنْهُمْ قَحْدَى فَبَانَكَمَا  
وَكَانَ إِذَا لَاقَى الْعِدَاةَ عَثَمَمَا  
بَوَقْتٍ بِهِ الْكَفْرَ اذْلَهَمَ وَأَجْهَمَا  
وَقَلَّ حُسَامٌ كَانَ بِالْكَفْرِ لَهْلَمَا  
بِإِشْرَاقِ نَوْرِ الْحَقِّ لَمَّا تَبَسَّمَا  
قُصَارَاكَ أَنْ تَلْقَى الْكِمَاءَ فَتَنْدَمَا  
لِيَبْنِي مِنَ الْكَفْرِانِ رُكْنًا مُهْدَمَا  
وَقَدْ خَابَ مَسْعَاهُ وَمَا نَالَ مَغْنَمَا

كنجل بن جرجيس ودخلان إذ هما  
فمن رام خذلانا ليدن محمد  
سنسقيه بالبرهان كأسا روية  
فللدين أنصار حاة تجردوا  
وقد خلت أن الربع أفقر منهمو  
بردد عي سامج لا يقوله  
أو الأحق المسلوب لينة عقله  
ولكنه من غيه وغبائيه

قد اقترحا كلبا وإفكا محرمما  
وناصره نال الشقاء المختما  
إذا ما تحاسها سماما وعلقما  
وقد فوقوا نحو المعادين أسهما  
فلجريت أقلاما من الجهل والعمى  
ويحكيه إلا من يكون مبرسما  
ولو كان ذا عقل إذا ما تكلمما  
بشيخ خدارى من الجهل قد طما

\*\*\*

# إمام جليل

ألا قل لذي الجهل المركب إنما  
وَحِلَّتْ طريقَ الغيُّ رَشْدًا ومنهجًا  
وما هكذا حالُ امرئ ذي جلاله  
أليس منارُ الحقِّ كالشمس نيرًا  
وَمَنْ كان أعمى القلب والرَّانِ قد على  
لعمرى لقد أخطأت رُشدك فائتد  
وَكُنْ سالكًا إن كنت للرُّشدِ طالبًا  
طريقةَ أزكى العالمين محمدٍ  
ودع طُرُقًا للغيِّ والبغى والهوى  
أمنتك نفسٌ بالهوانِ مهينةٌ  
فرمت من الرأى المفقْد أن تُرى  
بطعنك حيًّا يا هينئُغُ باللهوى  
على سالكى نهجِ النَّبى محمدٍ  
وعاديتُم من جهلكم وغبايتكم  
سعى جهده فى نشرِ سُنَّةِ أحمدٍ  
وذلك صديقُ الذى شاع ذكره  
وجرد توحيدَ الرِّسالةِ فاعتلت

سَلَكْتَ طريقًا غيًّا قد نجهما  
من الرُّشدِ غيًّا من شقاء ومن عَمَى  
ولا عالمٍ بالعلمِ والفضلِ قد سَمَا  
ومنهجُ أربابِ الضلالةِ مُظْلِمًا  
عليه فقد أضحى مِنَ الرُّشدِ مُعْدِمًا  
وراجعٌ لما قد كان أهْدَى وأقْوَمًا  
مُرِيدًا وللحقِّ الصوابِ مُيَمَّمًا  
وأعلامهم قَدْرًا وفخرًا وأكْرَمًا  
أضلتك يا مَنْ كان أعمى وأبْكَمًا  
صعودًا وسعدًا بالأمانى وَمَغْنَمًا  
إمامًا بلا عِلْمٍ مُهَابًا مُعْظَمًا  
وبالبغى والدَّعوى وجهلٍ نَجْهَمًا  
وأنصاره تَبًّا لذي الجهلِ والعَمَى  
إمامًا مُمامًا أَلْعَبَسًا مُفْهَمًا  
وأطدَّ أركانًا لها أن تهْدَمًا  
وأنجدَ فى كُلِّ الفنونِ وأتَهَمًا  
به السُّنَّةَ الفَرَا لَأْمَنِ نَرَسَمًا

وقد ذم جهلاً من سفاهة رائه  
وهذا الذي لا يرتضيه مُحَقِّقُ  
إمام جليل جهل ومُوقِّفُ  
وأنت فمِسْكِينُ جهول وفارغ  
لدى كل ذي علم وفهم وفطنة  
ومن عمه أن قُلْتُمُو من سَفَاهَةٍ  
وأعلتُمُوها في الأنامِ عداوةً  
وقام بها أشقاكمو من شقائِه  
ولم يعلم القدمُ الغيُّ بآئِه  
ولكنه والحمدُ لله وخِذَه  
وقد صارَ كالْحِرْبَاءِ يَرْنُو بطرفِه  
وما ضرَّ إلا نفسه باعتراضِه  
وجرد توحيدَ العبادَةِ مُخْلِصًا  
فمنها الدُّعَا والاستغاثةُ واللجَا  
وقررها في كتبه مُتَطَاهِرًا  
فكفر مَنْ قد كَانَ لِلشُّرِكِ فَأَعْلًا  
ويدعوه في كشفِ الشَّدَائِدِ إنْ عَرَتْ  
ويرجُوه في جلبِ المنافعِ جُمْلَةً  
ويطلبُ منه الغوثَ بل يستعينُه  
ويخشاهُ بل ينقادُ بالذُّلِّ رَهْبَةً

على السَّنةِ الغَراءِ إمامًا مُفَخِّمًا  
ولا عالمٌ يَخْشَى العِلْمَ العَظِيمًا  
وكان إذا لاقى العِدَاةَ عَثَمْنَا  
وقاصر بِسَاعٍ وَأُطْلِعَ قَلَسُنا  
سواءً فَأَقْصِرْ ما لما رَمَتْ مُرْتَمَى  
أكاذيبَ أَفْلاكِ حَسودِ تحكُّما  
وقلْتُم من البُهْتانِ أَمْرًا مُحَرَّمًا  
وخِذلانِه لَمَّا اعتدى فتكَلَّمَا  
أَقَى مَوْرِدًا مِنْ مَوْرِدِ الغيِّ مَظْلَمًا  
مِنَ العِلْمِ والتَّحْقِيقِ قد كَانَ مُعَلِّمًا  
إلى الشمسِ عُدْوَانًا وبَغْيًا ومائِثًا  
إمامًا لعمرى بالهُدَى قَدْ تُرْسَمًا  
بأنواعِها لله حَقًّا مُعْظَمًا  
إلى مَنْ علا فوقَ الخلائقِ والسما  
بذلك لا يَخْشَى عِدَاءَ وَلُومًا  
يحبُّ كحُبِّ الله عِبدًا مُعْظَمًا  
وتفريجه كَرْبًا أَضَرَّ وآلَمًا  
ويقصدهُ فيما أَهَمَّ وَأَسْلَمًا  
إذا فادَحُ الخطبِ ادْلَهَمَّ وَأَجْهَمًا  
ومستغفِرًا بل مُسْتَكِينًا مُسْلَمًا



يَنْيَبُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ ذَرَّةً  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا نَابَهُ مُتَوَكِّلًا  
وَيَهْرُجُ بِالْمَنْدُورِ وَالذَّبْحِ لِاجْتِاسَا  
وَيَخْضَعُ مُنْقَادًا لَهُ مُتَذَلِّلًا  
بِنَصْرِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
وَأَقْوَالِ أَعْلَامِ الْهُدَى وَذَوِي التَّقَى  
وَقَرَّرَ أَيْضًا فِي تَصَانِيفِهِ الَّتِي  
وَضَعْتِمُ بِهَا ذُرْعًا لِرُقَّةِ دِينِكُمْ  
فَقَالَ كَمَا قَالَ الْأَثْمَةِ قَبْلَهُ  
فَأَثَبَتْ أَوْصَافَ الْكَمَالِ لِرَبِّهِ  
وَفَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَلَمْ يَتَأَوَّلْهَا بِسَرَأَى مُفَنِّسِدٍ  
وَلِإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ حِكَايَةً  
يَقُولُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَقَائِلُ  
وَلَا هُوَ مُعْنَى قَامَ بِالنَّفْسِ مَثَلًا  
وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهُ  
فَمَنْ رَامَ تَأْوِيلَهَا فَهُوَ سَالِكُ  
وَمُبْتَدِعُ فِي اللَّيْنِ أَعْمَى مَقْلُدُ  
وَهَذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَدْ طَعَنْتُمُو

وَيَرْغَبُ فِي مَأْمُولٍ مَا مِنْهُ يُرْتَمَى  
عَلَيْهِ وَيَنْسَى فَاطِرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
إِلَيْهِ بِمَا أَدَّى وَأَبْدَى وَعَظَّمَا  
وَمُسْتَسْلِمًا هَذَا هُوَ الْكُفْرُ وَالْعَمَى  
وَسُنَّةٍ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا  
وَمَنْ لِلرَّوَى كَانُوا هِدَاةً وَأَنْجَمَا  
لَهُنَّ ارْتَضَى مَنْ كَانَ عَدَلًا مُفَهَّمَا  
وَلِلْعُجْبِ بِالْدَّعْوَى وَجَهْلٍ تَحْكُمَا  
وَسَارَ عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَا  
وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى جَمِيعًا وَسَلَّمَا  
عَلَى عَرْشِهِ عَنْ خَلْقِهِ بَانَ وَاسْتَمَا  
كَمَا قَالَهُ مَنْ قَدْ بَغَى أَوْ تَجَهَّمَا  
بَلِ اللَّهُ مُوَلَانَا بِهِ قَدْ تَكَلَّمَا  
إِذَا شَاءَ هَذَا أَقُولُ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا  
يَقُولُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَعَّنَمَا  
طَرِيقَةَ جَهَنَّمَ ذِي الضَّلَالِ وَذِي الْعَمَى  
لِكُلِّ غَوِيٍّ جَاهِلٍ أَيْنَ يَمَّمَا  
عَلَيْهِ بِهَا لَمَّا ارْتَضَاهَا وَعَلَّمَا

وَقَرَّرَ تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ جَهْرَةً  
وَقَدْ قَلْتُمُو مِنْ جَهْلِكُمْ وَافْتِرَائِكُمْ  
يَحْطُلُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً  
وَأَشْيَاءَ أُخْرَى لَا تَلِيقُ بِعَالَمٍ  
وَلَا عَزْوٍ مِنْ هَذَا التَّهْوِيرِ وَالْبُذَا  
فَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا وَزَلَّ بِزَلَّةٍ  
وَأَدَّى إِلَى ذَلِكَ الْمُرَامِ اجْتِهَادُهُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَثْمَةً  
وَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا هُوَ كَامِلٌ  
لِئِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا بِذَلِكَ مَرَّةً  
وَهَذَا مِنَ الْكُفْرَانِ رُكْنًا مُشِيدًا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
فِي كُتُبِ الْأَحْزَانِ مَا كَانَ يَرْتَضَى  
وَكَمْ قَدَّمُوا رَأْيَا عَلَيْهِ وَكَمْ لَهُمْ  
لِاتِّبَاعِ أَصْحَابِ الْأَثْمَةِ كُلِّهِمْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِسَبَابِهِمْ  
وَلَا الطُّغْنُ فِيهِمْ بِالْوَقَاحَةِ مِثْلًا  
وَلَا هَجَرَ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
بَلَى بَلَى لَهُمْ أَجْوَانٌ عِنْدَ صَوَابِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ

وَعَابَ عَلَى مَنْ زَاغَ عَنْهَا وَأَخْجَمَا  
وَبُهْتَانِكُمْ قَوْلًا عَظِيمًا مُحَرَّمًا  
وَمَا قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِمْ حَرَمًا  
أَشْعَمَ لَهَا ذِكْرًا وَجَهْرًا تَجَرُّمًا  
وَمِنْ قِحَةٍ أَعْلَنُوهَا مِنَ الْعَمَى  
وَخَالَ صَوَابًا قَبْلَهُ حِينَ أَقْدَمَا  
فَقَدْ كَانَ أَخْطَا قَبْلَهُ مَنْ تَقَدَّمَ  
جَهَابِدَةً كَانُوا أَجَلٌ وَأَعْلَمًا  
وَلَا بُدَّ مِنْ سَهْوٍ وَذَنْبٍ وَرُبَّمَا  
لَقَدْ شَادَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا مَهْدَمًا  
فَنَرَجُو لَهُ عَفْوًا وَأَجْرًا وَمَغْنَمًا  
لَهُ زَلَلٌ مِمَّنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
فَكَمْ خَالَفُوا نَصَا حَنَانِيكَ مُحْكَمًا  
مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمُضْلَاتِ كَمِثْلَمَا  
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَأَخْطَا وَأَوْهَمَا  
وَلَا كَانَ هَذَا لِلْوَقِيعَةِ سُلْطَمًا  
طَعْنْتُمْ بِهِ عَدُوًّا وَبَغِيًّا وَمَائِمًا  
نَصَانِيْفَهُمْ يَامَنْ بَغَى فَتَكَلَّمَا  
وَأَجْرٌ إِذَا مَا يَخْطِثُونَ تَكْرُمًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا

ولو كنت تدرى أو لك اليوم حاجة  
 وفوق للأعداء من كل جاهل  
 فكم من أخى جهل أتى من شقائه  
 وعاث سفاهاً فى ذوى الدين والهدى  
 فغدير مجدولاً على أم رأسه  
 ألا فافيقوا وارعوا وتندموا  
 ودع أيها المغرور ما كنت قائلاً  
 ولا تتعرض للهداة فإنما  
 لئن كان أصحاب الحديث ومن على  
 وكانوا على غير الهدى لاتباعهم  
 وأنت وعباد القبور ومن على  
 هداة تقاء سالكون طريقة  
 فقد هزلت واخولق الدين وانمحت  
 وقد خاب مسعى كل حبر وجهيد  
 رويداً عن الأمر الذى لم تكن له  
 ودعه لأهل العلم والفضل والنهى  
 فهلاً إلى أمر سوى ذا طلبته  
 أظنيت يا أعمى البصيرة أننا  
 سنضرب بها من تحدث العدا

بنفسك ما عرضتها لمن ارتما  
 من الآى والأخبار يا وغد أسهما  
 ليبنى من الكفران ركناً مهسماً  
 وكان بما أبدى جرياً غشمشاً  
 وقد خاب مسعاه وما نال مغنماً  
 وفيثو إلى ما كان أهلى وأقوماً  
 من الزور والبهتان إن كنت مسلماً  
 قصارك أن تلقى الكماة فتندما  
 طريقتهم جاءوا ضاللاً محرماً  
 من الدين والتوحيد ما كان أسماً  
 طرائق أهل الزيف ممن تجهما  
 من الحق أولى بالصواب وأحكما  
 معالمة إذ كنت أنت المقدما  
 وقد سلكوا نهجاً من الغي مظلماً  
 بأهل فلم تبلغ إلى شأو من سما  
 فلن تغتو القدر المهين المئماً  
 بطعنك والتفنيد إذ كنت معدماً •  
 غفلنا فما كنا غفاه ونوماً  
 ونبكم صنيدياً تحدى وغمماً

ونشدخ بالبرهان يا فلوخ إفكه  
فمن رام خذلانا لدين محمد  
فخذها نبالاً من حنيف موحّد  
فنحن بحمد الله يا غيد لم نزل  
وأزكى صلاة الله ثمّ سلامه  
وأصحابه والآل مع كلّ تابع

فيصبح مثلوغاً وإن كان مُبهما  
وأنصاره نال الشقاء المحتما  
تمزق إفكا من ضلالك مظليما  
على ثغرة المرمى قعوداً وجثما  
على السيّد المعصوم من كان أعلما  
وتابعهم ما دامت الأرض والسما



## جائِلةُ الخُفَّاشِ

أَلَا بَلَّغَا الْمَأْفُونِ مَنْ كَانَ الْأَمَّا  
 وَخَالَ صَوَابًا مَا أَتَى مِنْ ضَلَالِهِ  
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ غِيَّهِ لِنَبَائِهِ  
 وَأَوْهَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَمَنْ كَانَ فِي بَيْدِ الضَّلَالَةِ هَائِمًا  
 كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى الْقَرِيضَ سَفَاهَةً  
 يُنَاضِلُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ ذِي غَبَاوَةٍ  
 وَأَغَشَّتْهُ لَمَّا كَانَ لَيْسَ بِعَالِمٍ  
 كَجَائِلَةِ الْخُفَّاشِ أَظْلَمَ لَيْلُهَا  
 وَلَوْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ  
 فَعْبَرٌ عَنْهُ جَاهِلٌ مَتَمَعْلِمٌ  
 وَأَفْصَحَ عَنْ جَهْلِ عَمِيقٍ مَرْكَبٌ  
 فَقَالَ وَأَبْدَى تُرُقَاتٍ وَزُخْرَفًا  
 وَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَجِيبَ لَجْهَلِهِ  
 وَمَاذَا عَسَى أَنْ قَدْ تَهَوَّرَ وَاعْتَدَى  
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِجٌ  
 وَذَلِكَ شَأْنُ الْكَلْبِ لَا مَيِّزَ عِنْدَهُ

جَوَابًا لَهُ لَمَّا هَلَّى وَتَكَلَّمَ  
 فَجَالَ بِدِيَجُورِ الضَّلَالِ مُصَمَّمًا  
 فَعَاتَ فُسَادًا وَارْتَضَى مَاتَوْهُمَا  
 فَسُحْقًا لِلْأَرْبَابِ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
 تَنَكَّبَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى أَيْنَ يَمَّمَا  
 وَأَسْهَبَ فِي الْأَمْرِ الْمُحَالِ تَحَكُّمًا  
 مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ كَانَ مُعَدَّمًا  
 آيَاتُ ضِيَاءِ الْحَقِّ لَمَّا تَبَسَمَا  
 فَجَالَتْ وَصَالَتْ فِي الدُّجَا حِينَ أَظْلَمَا  
 لِيُضْحِيَ لَهَا مِنْ حَبْرَةِ الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
 بِجَهْلٍ وَبِهْتَانٍ فَمَا نَالَ مَغْنَمًا  
 وَأَبْرَزَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَى مُظْلَمًا  
 مِنَ الْقَوْلِ تَمْوِيهَا وَإِسْكََا وَمَائِمًا  
 وَلَا أَنْ يَجَابَ الْقَدَمُ إِذْ كَانَ مُعَدَّمًا  
 بِسَبِّ وَثَلْبٍ إِذْ هَلَّى وَتَهَكَّمَا  
 وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْإِغَاثَةِ قَدْ هَمَى  
 وَلَا فَرْقَ فَاعْرِفْ جَهْلَهُ إِذْ تَكَلَّمَا

وما كَانَ كَفءًا لِلجَوَابِ لِأَنَّهُ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ قَتْلَ فَوَاسِقِ  
فَوَيْسَقَةٍ قَدْ حَلَّ فِي الْحِلِّ قَتْلُهَا  
لَطْعَنَ الْجَهْلُولِ الْوَغْدِ فِي الدِّينِ جَهْرَةً  
وَنُصْرَتِهِ فَدَمًا جَهْلُولًا هَبِينَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَا وَجَاوَزَ حَدَّهُ  
لِيَصْرَفَ بِالْقَوْلِ الْمَزْخَرِ نَحْوَهُ  
فَمَوَّهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قَرِيضِهِ  
( فَمَنْ قَلَّدَ الْأَهْوَى أَرْمَةً عَقْلِيهِ  
( وَمَنْ يَبْغِ غَيْرَ الْحَقِّ عَجَبًا بِرَأْيِهِ  
أَقُولُ نَعَمْ لَوْ كَانَ عَنْهَا بِمَعْرُورٍ  
وَأَيَقِنَ أَنَّ قَدْ جَاءَ إِفْكًَا وَلَهْجَمًا  
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَبْصَرَ جَهْلَهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَدَّاهُ عَقْلُهُ  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْقِسْمُ يَعْمَلُ بِالَّذِي  
وَلَكِنَّهُ فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى  
فَظَنَّ النُّبَى الْوَغْدُ أَنَّ طَرِيقَهُ  
لِذَا قَلَّدَ الْأَعْمَى هَوَاهُ فَقَادَهُ  
رَقَى مُرْتَقَى صَعْبًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَقَاً

غَيٍّ وَتَمَنَّ قَالَ إِفْكًَا مَرَجَمًا  
وَهَذَا الَّذِي أَبْدَى الْقَرِيضَ الْمَذْمُومًا  
وَفِي حَرَمِ اللَّهِ كَانَ مُحَرَّمًا  
وَتَضْلِيلِ أَهْلِ الْحَقِّ عَذْوًا وَمَائِمًا  
وَتَكْفِيرِهِ خَبْرًا إِمَامًا مُفْهِمًا  
وَرَامَ صُعُودًا بِالدَّعَاوَى وَأَوْهَمًا  
وَجُوهَ طَعَامٍ حَائِرِينَ ذَوَى عَمَى  
بِأَنَّ قَالَ فِي إِنْشَائِهِ حِينَ أَوَّلًا  
فَلَا عَجَبٌ يَأْتِي بِمَا كَانَ أَعْظَمًا )  
فَذَاكَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَدْ كَانَ مَعْلَمًا )  
لِشَامِ طَرِيقِ الْحَقِّ كَالشَّمْسِ قِيَمًا  
لِعَمْرِي لِذِي الْأَبْصَارِ قَدْ كَانَ مَظْلَمًا  
عَيَّسَانَا عِنْدَ لَا يَفْقِدُ وَمَائِمًا  
لِنَهْجِ طَرِيقِ الْمَصْطَفَى أَيْنَ يَمُمَا  
يَقُولُ لِأَمْسَى رَاجِعًا مُتَنَدِّمًا  
فَلَمْ يَدْرِ مَاذَا قَالَهُ لَمَّا تَكَلَّمَ  
طَرِيقُهُ رَشْدٍ نَهْجُهَا كَانَ أَقْوَمًا  
إِلَى هَوَى الْأَهْوَى فَأَغْوَى ذَوَى الْعَمَى  
عَلَيْهِ فَرَامَ الْوَغْدُ فَتَقَا وَمُسْتَمَا

إلى ذروة المجدي والمجد إنما  
 فظن الحيارى الناكبون عن الهدى  
 ودرس واستفتاه من كان جاهلاً  
 فلم يعترف بالذنب منه وبالخطأ  
 فهل بعد تقليد الهوى واتباعه  
 وهل بعد هذا العجب بالرأى صلة  
 بتضليل أهل الحق والحق واضح  
 وأحجر كالحقاش حتى إذا بدا  
 بجهل وهتان وسببة مفتر  
 إذا فاته التحقيق لبس بالهوى  
 فيا راكباً إما عرضت فقل له  
 فقولك يابن اللوم ليس بضائر  
 على أنني والحمد لله وحده  
 على حسب ما أستطيع لا آل جاهد  
 وأحى حى الإسلام أن يطأ العدى  
 وذلك في ذات الإله ونصرة  
 وأرجو من الله الكريم بلطفه  
 ولا غرو من هذا الصنيع ومترى  
 فقد شئت أعنى قريشاً محمداً

يُنسأل بتقوى الله حقاً ومترى  
 به الخير لما أن غداً متعمماً  
 فظنوه خيراً عالماً مترسماً  
 كإيليس لما أن أصر وأجرماً  
 وتقديمه نهجاً سوى ذاك مترى  
 ولو كان يدرى ماتنى وأقدما  
 ولكن نور الحق أعشاه فاكتماً  
 من الغي ليل جال فيه وغمماً  
 وفشر وهذا شأن من كان معدماً  
 وأوهم أن قد قال حقاً وأحكماً  
 وإياك أن تخفى الجواب فتائماً  
 إذا لم أكن عند الإله مؤتماً  
 أناضل لاجأها أريد ومطماً  
 وجهداً مجداً ما حيت مصماً  
 بساحاته أو يستهان فيهما  
 لأهل الهدى إذ كان ذلك مئتماً  
 ورحمته فضلاً وجوداً تكرمماً  
 لهذا الوضع المرتجى أن يعظماً  
 فقبالوا بصرف الله عنه مئماً

وفيه لنا من بعده أسوة به  
بل اللوم وابن اللوم من لام عضبة  
ويطعن في الدين الحثيف جاهدا  
أما كنت ياهذا وآباؤك الأولى  
وأنا ذوو الإسلام والدين والهدى  
وظاهرتمونا برهة من زمانكم

وأنتم بمن أبدى القبيح وأجرما  
على الحق يدري ذاك من كان مسلما  
فذاك الذي ما زال أشقى والأما  
تقرون أن الذائدين عن الحمى  
على سنة المعصوم من كان أكرما  
على ذلك لم تبدوا مقالا مذمما

\* \* \*

فما بال هذا الطعن في الدين جهرة  
وقد كنت فيما قبل تشهد أنه  
أنا فقت أم أمر بلدا لك رشده  
فتبا لمن أضحى الهوى مالكا له  
ومن تيهك المردى وعجبك بالهوى  
فيا من أتانا عارضا رمحہ نعم  
فغادر صنفنا من ذويكم مكلما  
وكم من أخى جهل أتي من شقائه  
وعاث سفاها في ذوى الدين والهدى  
فغودر مجدولا على أم رأسه  
فمن رام خذلانا لسدين محمدا  
سنسقيه بالبرهان كاسا روية  
وسوف ترى مني طعانا وأسهما

وتضليل من أمسى عليه مصما  
هو الحق بالإذعان لا متلغثما  
فأبديته جهرا وكان مكلما  
وشحقا لمن في الغي كان مقدا  
وبالجهل والدعوى بأن قلت معلما  
عرضت لكم رمحي وقد كان لهذما  
وأخر منكوبا شجيا ملكما  
ليبينى من الإشرار ركنا مهذما  
وكان بما أبدى حريا غشمشما  
وقد خاب مسعاه وما نال مغنا  
وأنصاره نال الشقاء المحتما  
إذا ما تحسها سماما وعلقمما  
وكاسا ستسقاها من الصاب مغنا



فقد جثت يا هذَّ الهبينغِ مؤنلاً  
 كقولك فيما قد نظمت تهوراً  
 (متى خطَّ قردٌ أو ترنمَ ضفدعُ  
 أقولُ نعم هذا مقولٌ لقائلٍ  
 ومن هو في التحقيقِ شبه نعامٍ  
 فيا أيها الغاوى طريقةً رشده  
 تقول ولكن أخرج الكيرُ منكمو  
 أنفخر بالدعوى وبالفشِرِ ذلّةً  
 بلى كنتَ هيئاً في المهامِ هائماً  
 وما كنتَ إلا ضفدعاً وابنَ ضفدع  
 وثورَ مدارٍ وابنَ عاوى وثعلباً  
 وخنزيرَ طبعٍ في شمائلِ ناطقٍ  
 أتعرف من أنتم ولو كنتَ عارفاً  
 فأنتم بنو العنقاء في العلم والحجى  
 نفوسُ كلابٍ في جسومٍ أو آدمٍ  
 سعادُ في التحقيقِ لسم أساوداً  
 شجاعاً إذا ما نابَه بسمامه  
 أما وزغُ أنتم وغايّةُ أمركم  
 بنفخِ على من قمالَ حقاً كنفيها  
 ورفع شكاياتٍ إلى من يُغيثُكم

عظيماً وخيماً نهجه كان مُظلماً  
 (متى قيلَ إن الأرضَ طاولت السما)  
 متى طارَ غيرُ أوركَا الثورُ سلماً  
 وعند التيقا الخصمينِ يُعرفُ من سما  
 تُحاذِرُ من بُعدٍ إصابةً من رعى  
 سبكناك لكن ما وجدناك مثلماً  
 لنا خبثاً قد كانَ قدماً مُكثماً  
 فوالله ما كتبنا عهدناكَ ضيغماً  
 تُحاذِرُ أن تلقى الرماة فتكلماً  
 تنقنق بل كانتَ أعزَّ وأكرمأ  
 وقرداً وضباً ما عهدناك في الكما  
 نعم هكذا كنتم لدى من توسما  
 لقنعت رأساً بالصغارِ مُعمماً  
 وهل أنتمو إلا لمن شامَ وارتمى  
 نهرون جهلاً بالوقاحة ضيغماً  
 وما منكمو والله من كان أرقماً  
 أصابَ امرؤ أدماه حتماً وأرغماً  
 مُعاداة من للحقِّ أضحى مُعظماً  
 على نار إبراهيم بغياً ومأثماً  
 وينصركم إذ لا هدى منكموسما

ولا فهم بل لانور يهدي إلى الهدى  
 فتشكون كالتسوان عجزاً وهذه  
 فهلاً بعلم كان ذاك وحجة  
 أخلت طريقاً بالدعوى قومة  
 أبينوا لنا بالحق أى عصابة  
 متى كنتم أهلاً لكل فضيلة  
 بلى بل لكم فى الشر أيدٍ طويلة  
 متى شاع عنكم يا بنى اللوم أنكم  
 متى شاع عنكم أنكم قد نكأتم  
 متى شاع عنكم هنك ستر كل شبه  
 متى شاع رفض الروافض عنكم  
 متى كنتم نصارى دين محمد  
 نعم شاع عنكم واستفاض بأنكم  
 محبوبون للأرفاض من كل مارق  
 من استمسكوا بالدين واعتصموا به  
 وهدلوا من الإشرار والبدع السنى  
 ألا فافيقوا لا أباً لأبيكم  
 ألا هل لكم فى الحق أوبة مخيت  
 فإن لم تنبوا طائعين لربكم  
 أختاف حامى الحقيقة بأسلاً

ولا علم يُنجيكم من الغي والعنى  
 نهاية من أبدى المقالة المذمما  
 تزيل صدق من كان بالحق مفرماً  
 فليس طريق الجهل ويحك لهجماً  
 دفعتم ومن قوم رفعتم نكيراً  
 وهل لكم فى العلم أيدٍ لتعلماً  
 وبالجهل والدعوى تسام وسلماً  
 نصرتم محققاً أو قليتكم محرماً  
 عدواً زمام بالصواب غابكم  
 متى شاع عنكم تحض من قد تجهما  
 وهل نصركم إلا لمن كان مجرماً  
 متى كنتم الأعلام للناس والكمما  
 توالون جهراً من بغى وتجهما  
 معادون عدواناً وبغياً ومائماً  
 وشادوا من الإسلام ركناً مهتما  
 تخالف وحى الله ما كان قد سما  
 ألا فازعوا عن غيكم يادوى العنى  
 ألا فأنبيوا قبل أن يهنك الحى  
 فإن فى منا هماماً مقلداً  
 جرياً إذا لاقى الكمة عثمماً

له فتكات بالكساء شهيرة  
 سينظم منكم إن عتوثم بمقلد  
 وذلك هو الليث المقدم قاسم  
 ومن عجب الأيام تسمية امرى  
 وتهويل خداع وحيلة عاجز  
 وهل كان قبل اليوم شيء فحفتكم  
 فإن كان حقاً ما تقولون فابرزوا  
 جباناً إذا لاقى الكماسة وأعزلاً  
 من الأخذ بالآيات والسني التي  
 فحينئذ يبسوا ويظهر جهرة  
 ومن هو في التحقيق يوماً كحافجر  
 ومن قول هذا القدم فيما هذى به  
 فمهلاً بغيض الحق كيف تقاذفت  
 تقول ولا تخشى الإله وتتقي  
 ففي كتب الأحناف ما ليس يرتضى  
 وكم قدموا رأياً عليه وكم لهم  
 لأنباع أصحاب الأئمة كلهم  
 نعم كل هذا قلته وأنا به  
 وقلت ولم أستخف والحق واضح  
 ولم تظهروها في الجواب لبغيتكم

لها في نواح الأرض صيتاً معظماً  
 أناساً ويسقيكم سيماً وعلقماً  
 وكان لعمري ضيفاً ومقدماً  
 وماكم فأصاكم جباناً تحكماً  
 فقد لفتحت حرب عوان لمن رعى  
 وحاذرت منكم ياذوى اللوم والعمى  
 سيلقى الردى من كان قدماً ملتمساً  
 وكان لعمري عند ذلك معلماً  
 أنت عن رسول الله من كان معلماً  
 علانية للناس من كان ألاماً  
 بأظلافه عن خفيه فتندماً  
 وعارض أهل الحق لما تكلماً  
 بك اليوم أيدي الزيف عنه توهماً  
 مقالة يدعى طغى ونهكماً  
 فكم خالفوا نصاً حنانيك مُحكماً  
 من المنكرات العضلات كمثل ما  
 وما منهم إلا وأخطأ وأوهماً  
 أقول فسل من كان بالله معلماً  
 ولكنكم عن رؤية الحق في عمى  
 وعدوانكم إذ كان حقاً ليعلماً

فَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا وَزَلَّ بِزَلَّةٍ  
وَأَدَّى إِلَى ذَاكَ الْمَرَامِ اجْتِهَادَهُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَئِمَّةً  
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا هُوَ كَامِلٌ  
لِئِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَا بِذَلِكَ مَرَّةً  
وَهَذَا مِنَ الْكُفْرَانِ رَكْنًا مُشِيدًا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لَمْ يُخْطِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا كَانَ هَذَا مُوجِبًا لِسَبَابِهِمْ  
وَلَا الطَّعْنَ فِيهِمْ بِالْوَقَاحَةِ مِثْلَمَا  
وَلَا هَجَرَ الْأَعْلَامِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
بَلَى بَلْ لَهُمْ أَجْرَانِ عِنْدَ صَوَابِهِمْ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ  
فَطَالَعَ تَصَانِيفَ الْأَئِمَّةِ تَلَقَّنِي  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَقْوَالٍ مِنْ خِلَا  
وَمِنْ بَعْدَهُمْ مِنْ كُلِّ حَيْزٍ وَجْهٍ  
لَمَا قُلْتَ جَانِبَتِ الْهُدَى وَاسْتَفْرَكَ  
وَلَكِنْ مَنْ يَهْتُو بِغَيْرِ دِرَاسَةٍ  
وَمَنْ كَانَ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ عَائِمًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيَ عَقْلًا وَفُطْنَةً  
رَأَوْكَ قَتُولًا عَالِمًا مُتَبَصِّرًا

وخالَ صَوَابًا قِيلَهُ حِينَ أَقْدَمَا  
فَقَدْ كَانَ أَخْطَا قَبْلَهُ مَنْ تَقَدَّمَ  
جَهَابُذَةً كَانُوا أَجَلٌ وَأَعْلَمًا  
وَلَا بَدْءَ مِنْ سَهْوٍ وَذَنْبٍ وَرَبِّمَا  
لَقَدْ شَادَ لِلْإِسْلَامِ رَكْنًا مُهْدَمًا  
فَنَرَجُو لَهُ عَفْوًا وَأَجْرًا وَمَغْنَمًا  
لَهُ زَلُّ مَنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
وَلَا كَانَ هَذَا لِلْوَقِيعَةِ سَلَمًا  
طَعَنْتُمْ بِهِ عَدُوًّا وَبَغِيًّا وَمَائِمًا  
تَصَانِيفُهُمْ يَأْمَنُ بَعَا فَتَكَلَّمَا  
وَأَجْرُ إِذَا مَا يَخْطِئُونَ تَكْرُمًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمًا  
مُحَقَّقًا مُصِيبًا لَمْ أَقُلْ وَيكَ مَائِمًا  
مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ  
إِلَهُمَّ هُبَامِ بِالْهُدَى قَدْ تَرَسَّمَا  
الْفُرُورُ إِلَى أَنْ قُلْتَ قَوْلًا مُجْرَمًا  
وَعِلِمٍ يَقُولُ السُّزُورَ أَيْآنَ يَمُنَا  
فَلَا عَجَبًا إِنْ قَالَ زُورًا وَمَائِمًا  
فَكُنْتَ خَطِيبًا فِي ذَوِيكَ مُقَدَّمًا  
خَطِيبًا فَأَبْدَيْتَ الْخَفَى الْمَكْتُمًا

فُهِنِمَتَ بَلْ أَعْلَنَتَ بِالْهَجْرِ صَارِخًا  
 وَقَدْ مَأْ جَرِيًا بِالْبِسَالَةِ ضَيْغَمًا  
 فَمِنْ شُؤْمِهِ أَصْلَوْا جَحِيمًا مُؤَبَّدًا  
 فَافٍ لِهَذَا الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ بَعْدَ ذَا  
 فَبُؤْسًا وَبُعْدًا وَبُعْدًا لِفُطْنَةِ  
 وَتَبًا وَسُخْقًا يَا لَهَا مِنْ خِزَايَةِ  
 عَلَى نَشْرِ هَذَا الْجَهْلِ بَعْدَ خَفَائِهِ  
 أَبَانَ لَنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَذَوِيكُمْ  
 فَكَابَرْتُمُو الْمَقُولَ بِالْغَشْيِ وَالْهَوَى  
 وَكَابَرْتُمُو الْمَنْقُولَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ  
 كَفَى كُلُّ ذِي عِلْمٍ وَعَقْلٍ وَفُطْنَةٍ  
 وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحِمَاةِ وَالْخَطَا  
 وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْجَلَاةِ سَالِكَا  
 وَمَنْ كَانَ لَا يَنْدَرِي وَيَهْنُو وَلَا يَرَى  
 فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ كَالشَّمْسِ نَاسِرٌ  
 فَمَا قُلْتَ فِي الْأَحْصَاءِ يَازَا وَغَيْرِهِمْ  
 فَقَدْ أَوْضَحَ الْحَبْرُ الْإِمَامُ مَقَالَهُمْ  
 بِهِ الْعِلْمُ وَالتَّحْقِيقُ أَبْصَرَ كُلَّمَا  
 لِحَبْرٍ هُوَ ابْنُ الْقِيَمِ الثَّبِتُ ذُو النِّهَى  
 جَلِيلًا نَبِيلًا فَاضِلًا ذَا دِرَايَةِ

كَأَحْمَرِ عَادٍ حَيْثُ قَامَ فَهِنَمًا  
 كَأَشَقَى ثَمُودٍ حِينَ قَامَ وَأَقْدَمًا  
 وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْمَانٌ وَدَمَلَمَا  
 وَقَوْلِ جَنَى نَارًا وَعَارًا وَمَأْتَمًا  
 تُؤَدِّي إِلَى هَذَا وَمَا كَانَ أَعْظَمًا  
 وَلِلَّهِ حَمْدٌ يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ  
 وَتَعْبِيرُهُ نَظْمًا يُشَامُ لِمَنْ رَمَى  
 مِنَ الْعِلْمِ صِدْقًا لَا حَدِيثًا مَرْجَمًا  
 وَمَا كَانَ مَعْلُومًا لَدَى مَنْ تَعَلَّمَ  
 أَلَا فَاسْتَأْ أَلْأَطْفَالَ عَنْ ذَا لِتَعْلَمَا  
 حِمَاةً مَنْ أَبَدَى الْمَقَالَ الْمَتَمَّ  
 وَمَنْ كَانَ مَغْرُورًا وَبِالزُّورِ مُتَهَمًا  
 مَنَاهِجَ قَبِيحٍ غَيْبًا قَدْ تَجَهَّمَا  
 لِأَهْلِ الْهُدَى نَهَجًا مِنَ الْحَقِّ قِيَمًا  
 وَإِنَّ طَرِيقَ الْغَى قَدْ كَانَ مُظْلِمًا  
 فَذَاكَ شَهِيرٌ وَاضِحٌ لِمَنْ ارْتَمَى  
 وَمَا خَالَفُوا فِيهَا النُّصُوصَ فَمَنْ سَمَا  
 أَقُولُ فِي الْأَعْلَامِ ذَاكَ مَعْلَمًا  
 وَكَانَ لِعَمْرَى عَالِمًا وَمُقَدِّمًا  
 تَقِيًّا نَقِيًّا أَلَمِيًّا مَفْهَمًا

فراجفه واستصبح بمصباحِ عِلْمِهِ  
وقولك عُدوانًا وزورًا وفريةً  
فلستَ بحمدِ اللهِ يا وعدُ سالكا  
ولا أشعريًا تابعًا لمن اقتفى  
ولستَ بغيظِ الحقِّ أو كنتَ تابعًا  
ولكنني والحمدُ لله وحده  
أناضلُ عن دينِ النبيِّ محمدٍ  
سبيدو لأهلِ الدينِ من كان مُبغضًا  
أنحُ أم القدمِ الغبيُّ الذي على  
ومن ليس يخشى اللهَ جلَّ جلاله  
وما تلكَ بالدَّعوى وبالشطْحِ والمنى  
ومن جهلك المردى وبُهتانِكَ الذي  
مقالكَ في المنطِ الذي قد نظَّمته  
وتجعلُهُ من قُرطِ جهلك ناصِرًا  
وتجرى يراعِ الجهلِ في ذمِّ سادةِ  
إلى آخرِ المنطِ الذي قد ذكرته  
فما كنتُ للبذعيِّ يومًا مُصيرًا  
نعم أيُّها الغاوى لقد كان سيِّدًا  
تجرَّد في تجريدِ سنَّةِ أحمدٍ  
فسلَّ كتبًا في نصرِ سنَّةِ أحمدٍ

فقد قال ما يشقُّ الأوامَ مِنَ الظَّامِ  
فمهلا بغيضِ الحقِّ قولًا مُحرمًا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ مَنْ تَجَهَّمَا  
طريقةَ جهنِّ ذى الضَّلالِ وذى العَمَى  
مقالةَ بسديِّ طغى وتهكَّما  
محبُّ لدينِ اللهِ إذ كان أقومًا  
وملِّقِ إبراهيمَ مَنْ كان مُجرِمًا  
معادِ لأهلِ الحقِّ أيَّانَ يَمَسَّا  
طريقةَ أهلِ الزَّيغِ قد كان صَمَمًا  
ولا يتقى ربًّا مليكًا مُعَظَّمًا  
ولكن بفضلِ اللهِ مَنْ كان مُنعمًا  
تقولته زورًا وإفكًا ومائمًا  
تُصِيرُ بدعيًّا إمامًا مفعَّمًا  
لسنَّةِ خيرِ العالمينَ مُعَظَّمًا  
بُدورِ إذا ليلُ المهماتِ أظلمًا  
كأنك ممن قال حقًّا وأحكَمًا  
إمامًا ولكن كان حَبْرًا مفهَمًا  
إمامًا مُمامًا أَلَمِيًّا مَقْدَمًا  
وشادَ لعمري ركنها أنه يُهدَمًا  
ستنبيك يا من كان أعمى وأبكمًا

ولكن نُورَ الحق يُعْشِيكَ عِنْدَمَا  
فَأَذْخَصَ فِيهَا قَوْلَ كُلِّ مُعْطَلٍ  
لِذَاكَ شَرِقْتُمْ مِنْ حُمِيَا كَوَسِهَا  
ثَكَلْتُكَ هَلْ تَدْرِي بِسُنَّةِ أَحْمَدٍ  
لَعَمْرُؤِ إلهي لستَ ممنَ أَشَادَهَا  
فَأَهْلُ الْحَدِيثِ الْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ  
بِهِمْ يُهْتَدَى بِلِ يَقْتَدِي كُلُّ عَالِمٍ  
فَصَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَنَاصِرٌ  
يَكُونُ الْفَتَى مَعَ مَنْ أَحَبُّ بَنَصٍّ مَنْ  
وَصَدِيقٌ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَبِالْهُدَى  
أَلَيْسَ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الشُّرْكِ جَهْرَةً  
وَيَتْلُو مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الْفِي  
دَلَائِلُ تَجْلُو زَيْغَ كُلِّ مُشْبِهٍ  
أَلَا فَدَعَ الْعِلْمَ الشَّرِيفَ لِأَهْلِهِ  
وَحُضْ فِي بَحَارِ الْجَهْلِ وَالْبِشِّ مِنَ الْهَوَى  
وَحُذْ فِي طَرِيقِ الْبَهْتِ يَا وَغْدُ ضَلَّةٍ  
وَتُجْرَى بِرَاعِ الْجَهْلِ فِي ذَمٍّ سَادَةٍ  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ شَانِئًا  
وَلَا نَعِمْتَ نَفْسٌ وَلَا قَرٌّ نَاطِرٌ  
إِمَامًا بِيَهْتَانٍ بِهِ مُتَنَقِّصًا

تَرَاهَا وَقَدْ تَشَى مِنَ الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
كَمَا رَفَعْتَ أَقْلَامُهُ الْحَقُّ فَاسْتَمَا  
بِأَعْدَبِ سَلَسَالٍ يُزِيلُ صَدَى الظُّلْمَا  
وَهَلْ تَدْرِي مِنْهَا جَا لَهَا كَانَ لَهَا جَمَا  
وَمَنْ رَوَاهَا أَوْ دَارَاهَا وَعَظَّمَا  
وَبِالسُّنَّةِ الْغُرَا هِدَاةٌ مِنَ الْعَمَى  
وَيُبْغِضُهُمْ مَنْ قَدْ أَسَاءَ وَأَجْرَمَا  
لَهُمْ وَمَجِبٌ لَا بَغِيضُ وَإِنَّمَا  
هُوَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ أَيَّانَ يَمَّمَا  
وَهَلْ كَانَ إِلَّا جَهَبًا وَمُفْهَمَا  
وَيَأْمُرُ بِالتَّوْحِيدِ أَمْرًا مُحْتَمَا  
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
فَلِلَّهِ مَا أَبْدَى وَأَجَلَى وَعَظَّمَا  
فَلَسْتَ بِكَفِّهِ الْفِيَاغِمَةَ الْكُمَا  
قَمِيصًا وَثَوْبًا بِالذُّعَاوَى مُعَلَّمَا  
كَفَيْكَ بِالْبَهْتِ الصَّرِيحِ نَحْكُمَا  
فَبُعْدًا لِمَنْ يُنْمَى حَدِيثًا مَرْجَمَا  
وَمَنْ كَانَ سَبَابًا لَهُمْ مُتَهَضَّمَا  
وَلَا فَازَ بِالْجَنَاتِ مَنْ ذَمَّ أَوْ رَمَى  
لِمُقْدَارِهِ أَتَى يَكْسُونَ وَلَنْ وَمَا

أَنَحْنُ نَذِمُ الشَّافِعِيَّ وَمَالِكًا  
 وَكُلَّ إِمَامٍ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْهُدَى  
 أَوْلَيْكَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَذَوُو التَّقَى  
 فَهُمْ أُنَجَّمُ لِلْمُهْتَدِينَ وَقَادَةُ  
 لَهُمْ مَدَدٌ مِنْ ذِي الْجَلَالِ بِمَدِّهِمْ  
 أَلْسَادَةُ الْأَمْجَادِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ  
 فَجَرْتُمْ وَجُرْتُمْ وَافْتَرَيْتُمْ فَلَمْ يَكُنْ  
 بَلَى نَحْنُ قَلْنَا وَاسْتَفَاضَ بَأَنَّنَا  
 بِتَقْدِيمِ قَوْلِ الْمَاشِي مُحَمَّدٍ  
 فَإِنْ كَانَ مَنْ يَدْعُو إِلَى نَهْجِ أَحْمَدٍ  
 وَحُطٌّ مِنَ الْقَدْرِ الرَّفِيعِ لِسَادَةِ  
 جَهُولَا لَدَيْكُمْ مُسْتَحَقًّا مَذَلَّةً  
 وَيَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ الْوَجِيعَ وَلَمْ يَقُلْ  
 فَيَا جَبْدَا الْجَهْلُ الَّذِي هُوَ قَائِدُ  
 فَتَقْدِيمُهُ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
 إِلَّا جَبْدَا تَقْدِيمُ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
 وَأَحْكَمُ بَلْ أَعْلَى وَأَجْلَى لِمُبْصِرٍ  
 دَعُوا كُلُّ قَوْلٍ عِنْدَ قَوْلِ مُحَمَّدٍ  
 فَمَنْ جَعَلَ الْأَعْلَامَ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
 عَلَى قَوْلِهِ أَقْوَالُهُمْ فَقَدْ اجْتَرَى

وَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ مَنْ كَانَ أَوَّلَهُ  
 أَوْلَيْكَ قَدْ كَانُوا هُدًى وَأَنْجَمًا  
 بِهِمْ يَقْتَدِي مَنْ رَامَ عِلْمًا وَمَعْنًى  
 بِحُورٍ وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْجَزْرِ إِنَّمَا  
 فَسِيحَانِ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ وَالْهَمَّا  
 نَذِمُ وَنَسْتَوْشِي الْمَقَالَ الْمَذْمُومًا  
 بِأَوَّلِ بَيِّنَاتٍ أَتَيْتُمْ تَحْكُمًا  
 نَقُولُ وَلَا نَخْشَى عِدَاءَ وَلَوْ مَا  
 عَلَى كُلِّ قَوْلٍ فَاشْهَدُوا يَا ذَوِي الْعَمَى  
 وَتَقْدِيمِ مَا قَدْ قَالَهُ قَدْ تَهَضَّأَ  
 بِدَوْرِ إِذَا لَيْلُ الْمَهْمَاتِ أَظْلَمَا  
 تَخَبُّطُهُ الشَّيْطَانُ مَسَا تَحْكُمَا  
 صَوَابًا وَمَا يَرْضَاهُ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا  
 لَتَقْدِيمِ قَوْلِ الْمُصْطَفَى آيْنِ يَمَّا  
 وَتَبْجِيلُهُ قَدْ كَانَ أَمْرًا مُحْتَمًا  
 عَلَى كُلِّ قَوْلٍ حَيْثُ قَدْ كَانَ أَوَّلَهُ  
 طَرِيقَ الْهُدَى إِذْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا  
 فَمَا مُبْصِرٌ فِي الدِّينِ يَوْمًا كَذَى الْعَمَى  
 بِمَنْزِلَةِ الْمُعْصُومِ أَوْ كَانَ قَدْ مَسَا  
 وَجَاءَ عَظِيمًا بَلْ أَبَاحَ الْحَرَمَا



وهم قد نهوا عنى الأئمة كلهم  
وأجمع أهل العلم أن يُقلدوا  
حكاه ابن عبد البر من كان عالماً  
ولكن تبغتم للخلاف وقتلتمو  
فتقليدكم فيما تعسر سائلغ  
فماذا على صديق إن كان تابعاً  
لعمرى لقد قال الصواب ولم يجد  
وجاهد في ذات الإله ولم يكن  
وقد بث من جند الحديث ومن على  
فنادوا عن الإشراف والبدع التي  
إلى مورد عذب زلال من الهدى  
فإن كان تقديم الكتاب وسنة  
ضلالاً وزيفاً ليس حقاً ولا هدى  
فبعداً لمن هذا الضلال اعتقاده  
سيلقى من المولى العظيم خزيّة  
وما قلت من همطٍ وخرطٍ ملفسق  
من الفجر والهجر الوخيم وما عسى  
فما خطأ فيما قاله منأولاً  
فإن كان قد أخطأ وجاء بسزلة  
وأجرأ إذا أخطأ لأجل اجتهاده

عن الأخط بالتقليد نهياً محتمساً  
كأعصى فهذا قول من كان أعلماً  
إماماً هماماً حافظاً ومُعظماً  
بأقوالهم من غير علم تحكماً  
وليس بفرض يادوى الجهل والعنى  
لأقوال من كانوا أعز وأكرمأ  
عن المهيح الأسنى الذى كان أسلمأ  
من الغاغة التوكا ولا من تجهما  
طريقتهم جيشاً لهامأ عزمأ  
تخالف وحى الله من كان مجرمأ  
مناهله والله تروى من الظما  
لأفضل خلق الله من كان أعلمأ  
ووارده يزداد من شره ظما  
لقد نال خسراً مبيناً ومأثمأ  
ويُصليه في يوم اللقاء جهنماً  
فليس ببدع بهت من كان أظلمأ  
يكون به قد قال يوماً فأقدمات  
ومُجهداً ثمأ رآه مسلماً  
فما كان معصوماً وقد نال مغنماً  
فدع ذا لأهل العلم إذ كنت معلماً  
٢٤٥

فقد كان أعطًا قبله من ذوى الهدى  
ولكن لتجريد أتباع محمد  
وإفكًا وبتانًا لأجل انتقاصه  
وقد رفع المولى له الذكر واعتلت  
تقول بمجد عند كل موحد  
وما قلت في شأن الأئمة من نهى  
ذكرت قليلًا من كثير فضيلهم  
ولم يتوقف فضلهم وثقافتهم  
فقد ذكر الأعلام من كل جهيد  
فما ذكروا أنا نقدم قولهم  
ولا ذكروا حاشاهم أن قولهم  
بلى صرحوا أن نرد مقالهم  
فنحن على منهاجهم وطريقهم  
وفرق بعيد بين هذا وكوننا  
فصل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإنما  
ويا عصابة الإسلام أى عصابة  
أبينوا لأهل الغي قبح مرامهم  
وقد بهتوا واستنجدوا كل مارق  
لكى يطفئوا نورًا من الحق ساطعًا

أناس فلم تبدوا مقالًا منمما  
أدعتم وأبديتم مقالًا محرمًا  
وذلك لا يجدى فقد عز واستما  
به السنة الغراء فأقصر فليس ما  
فسبحان من أغنى وأقنى وعلمنا  
وفضل وعلم واحترام فإنما  
وعلمهمو قد كان أعلى وأعظمنا  
على ذكر أوباش طغام ذوى عى  
مناقبهم واستوعبوها لتعلمنا  
على قول من قد كان بالله أعلمنا  
دليل ولا كالتص قد كان محكمنا  
إذا خالف المنصوص ردًا محتمنا  
بهم نفتدى فى الحق أين تيمنا  
نقلدهم فافهمه يا من توهمنا  
بهم يقتدى أو من يقلد هل همنا  
طريق الصواب الحق قد كان قيمنا  
على الحق والتقوى ومن كان أظلمنا  
فقد أقذعوا حتى أشاعوا المحرمنا  
تدرع أثواب الردى وتعمنا  
وياي الإله الحق أن يوطأ الخمي

وَأَنْ يَحْرِقَ الْأَعْدَا سِيَاجًا مِنَ الْهُدَى  
وَلَيْسَ لِأَرْبَابِ الضَّلَالَةِ مَفْزَعٌ  
كَمَا قَالَ أَعْنَى بْنُ عَمْرٍو وَحَزْبُهُ  
وَحَاشَا وَكَلًّا لِاتَّكْفُرَ مُسْلِمًا  
نَكَفَّرَ مَنْ قَدْ كَانَ بِاللَّهِ مُشْرِكًا  
وَمَنْ جَاءَ يَوْمًا نَاقِضًا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ  
وَبَعْدَ بُلُوغِ الْمَعْتَدَى الْحُجَّةَ الَّتِي  
فَخَذَ أَيُّهَا الْغَاوَى جَوَابًا نَظَمْتُهُ  
جَوَابَ حَنِيفٍ عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ  
وَمَا نَحْنُ قَدْ عُدْنَا فَعَلْنَاهُ لَا تَكُنْ  
فَقَدْ لَقِيتُ حَرْبَ عَوَانٍ وَأَتَأَمَّتْ  
نَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَنَبْتَلِي  
وَنَرْجُو عَلَى هَذَا مِنَ اللَّهِ رَفْعَةً  
فَدُونَكَ مَاهِدِي وَأَبْلَغُهُ صَالِحًا  
تَنْكِبُ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَرَأَى الْهُوَى  
وَمَنَاهُ مَنْ أَغْوَاهُ إِذْ كَانَ دَابُّهُ  
وُظُنُّ غِبَاءٍ أَنَّهُ ذُو دِرَاسِيَّةٍ  
فَأَبْدَى جَوَابًا سَامِجًا مُتَكَسِّرًا  
فَلَيْسَ بِكَفٍّ لِلْجَوَابِ لِأَنِّي  
أَصُونُ مُقَامِي عَنْ مُلَاحَظَاتٍ مِثْلِهِ

وَأَنْ يَهْدِمَ الْأَوْبَاشُ مَا كَانَ قِيَمًا  
سَوَى الْبُهْتِ بِالتَّكْفِيرِ مَنَّا لِمَنْ رَمَى  
وَأَصْحَابُهُ النَّامِينَ إِفْكًا وَمَائِمًا  
بِلَنْبِ مَعَاذِ اللَّهِ مِنْ ذَا وَإِنَّمَا  
وَمَنْ قَدْ غَلَا فِي الرَّفْضِ أَوْ مِنْ تَجْهَمًا  
لَهُ فِيهِ تَأْوِيلٌ بِهِ قَدْ تَوَهَّمَا  
إِذَا بَلَغْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْدَمَا  
عَلَى عَجَلٍ قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
تَجَرَّعَ كُؤُسًا مِنْهُ سُمًّا وَعَلَقَمَا  
جَبَانًا إِذَا مَا قَامَتِ الْحَرْبُ أَحْجَمًا  
وَقَدْ أَرَهَفَتْ مِنَّا الْمَحْدَدَةَ الظُّمَا  
مُلَاحَاةً مِنْ نَاوَى وَقَالَ الْمَحْرَمَا  
وَمَرْحَمَةً مِمَّا لَدَيْهِ تَكْرُمَا  
فَقَدْ كَانَ قَدَمًا جَاهِلًا مُتَعَلِّمًا  
لَهُ مَرْكَبًا يَأْوِيْلُهُ كَيْفَ أَقْدَمَا  
غَوَايَةً مَنْ وَالَاهُ إِذْ كَانَ أَظْلَمَا  
وَأَنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ حَقًّا وَقِيَمًا  
بِصَاحِبِهِ أَزْرَى فَمَا نَالَ مَقْنَمًا  
وَإِنْ كَانَ سَبَابًا مُهِينًا مُلَمَّمًا  
لَهْجَةٍ مَا أَبْدَاهُ لَنَا تَكَلُّمًا

فَمَنْ مِثْلِهِ أَتَى الْعَنَانَ تَنْزُهَا  
مَنْ الْبُهْتِ وَالْإِفْكَ الْمِينِ وَمُدْعَى  
لَا فَضْلَ مِنْهُ مِنْ ذَوِيهِ فَكَيْفَ بِالْمُ  
وَأَحْمَدُ إِذْ أَبْدَى فَضَائِحُ جَهْلِهِ  
تَكَلَّمَ بَلْ أَبْدَى مُجُونًا وَخَالَهَا  
عُيُوبًا كَسَاهَا زُخْرُفًا وَذَمِيمَةً  
فَاهْمُونَ بِهَا إِذْ كَانَ نَاطِمًا امْرَأَةً  
وَأَعْمَسَهُ الْحَبْرُ الْمَهْذَبُ فَاثْنَى  
وَذَلِكَ عَيْسَى مَنْ عَسَى إِنْ تَبِعْتُمُو  
سَلَمْتُمْ مِنَ الْأَنْوَاعِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
وَبَصُرْكُمْ بِالْعِلْمِ مَا قَدْ جَهِلْتُمُو  
وَطَوْقُهُ أَغْنَى ابْنَ طَوْقٍ مُقَلِّدًا  
وَلَا كَالَّذِي يَسْعَى لَكُمْ بِمُغِيطَةٍ  
وَأَبْرَزَكُمْ لِلرَّاشِقِينَ فَكُنْتُمْ  
فَمَا نَلْتُمُو مِنْ حَرَبِهِ وَهَجَائِهِ  
وَأَبْلَغَهُ مَنْ قَدْ كَانَ يَنْظِمُ عَنْكُمْ  
وَتُنَشِّرُ عَنْكُمْ فِي الْبِلَادِ وَيُتَّبِقُ  
أَلَا فَاتَّبِعُوا لَا تَسَامُوا وَتَرْقُبُوا  
فَدُونَكُمْ هَذَا وَإِنْ وَرَأَيْنَا  
لَكُلَّتْ وَأَعِيتْ فِي مَسَاوِي مَفَاوِزِ

وَأَضْرِبُ صَفْحًا عَنْ خَرَافَاتِ مَائِي  
عَرِيضٍ عَظِيمٍ مَا إِلَى ذَاكَ مُنْتَمِي  
يَنْ الْوَضِيعِ الْقَدَرِ مَنْ كَانَ مُعْدِمًا  
وَأَبْرَزَ مَكْنُونًا مِنَ الْغَى عِنْدَمَا  
صَوَابًا وَقَدْ كَانَتْ سَرَابًا لِذِي الظُّمَأِ  
مَكْسَرَةً لَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَتَرْتَمِي  
مِنْ الْغَاغَةِ النَّوْكََا ذَوِي الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
بِخُفَى حَنِينٍ خَسَائِبًا مُتَسَدِّمًا  
لِأَقْوَالِهِ مِمَّا أَفَادَ وَعَلَّمَا  
دَهَاكُم بِهَا مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا  
مَنْ الْحَقُّ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمَا  
مَنْ الْخَزَى بَيْنَ الْعَالَمِينَ وَأَرْغَمَا  
هُوَ ابْنُ غَنِيمٍ مَنْ بَكُمُ قَدْ تَهَكَّمَا  
لَهُمْ عَرَضًا بَوْمًا لِمَنْ كَانَ مُجَسِّرِمًا  
وَأَحْزَابِهِ مَا عَشْتُمُو قَطْرًا مَغْنَمًا  
وَيُلَيْسُكُمْ أَثْوَابَ خِزْيٍ لَتَعْلَمَا  
شَوَاطِلَ لُطَى تَسْرَى إِلَيْكُمْ وَأَسْهَمَا  
صَوَاقِقَ أَهْلِ الْحَقِّ تَنْتَرَى لِمَنْ رَمَى  
مَهَامِةً أَوْ سَارَتْ بِهَا الضُّمُرُ الدُّمَا  
يَحَارُ بِهَا جَوْنُ الْقَطَا يَا ذَوِي الْعَمَى

أَلَا فَاقْبِفُوا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
 فَيَارَبُّ يَا مَنْنُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا  
 وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
 بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
 أَعِدْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي  
 وَكُنْ نَاصِرًا مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ نَاصِرًا  
 وَأَخْتَمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا  
 وَآلِ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا  
 وَفِيثُوا إِلَى مَا كَانَ أَهْدَى وَأَقْوَمًا  
 وَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ الْخَلَائِقِ وَاسْتَمَا  
 عَلَيْهِ اسْتَوَى سُبْحَانَهُ وَتَعَظَّمَا  
 فَانْتَ الَّذِي تُرَجَّى لِمَا كَانَ يُرْتَمَى  
 نَحَاهَا الْعِدَا مِّنْ أَسَاءٍ وَأَجْرَمَا  
 بِجُودِكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا تَكْرَمَا  
 عَلَى الْمَصْطَفَى الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَعْلَمَا  
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

\*\*\*

## شبهات واهية

جواب خرافات نماما وظننها  
 وكان الذى أولى به وبشيخه  
 سلوك طريق المصطفى واتباعه  
 وترك التماذى فى الضلال وفى الهوى  
 وأن يسكتوا إذا كان فى الصمت راحة  
 وقولا له ما شيخك القدم عالما  
 لأجل معاذة الهداة وبغيه  
 وما كان مسعاه النفيس لربه  
 وذو العلم يخشى الله وهو مجانب  
 وسار على منهاج قوم وقد بغوا  
 لتضليله أهل الهدى وسكوتهم  
 فلم يسع نصر الله مسعاه بل سعى  
 ولا كان هذا دافعا عن أئمة  
 ولكنه يسعى لتجبر سنة  
 ويسعى لكى يحظى برتبة منصب  
 لإظهاره فى الناس أن مرامه  
 وحط لهم قدرا وذلك فريضة

صوابا وقد تدعو إلى الجهل والعمى  
 وأصحابه التمامين إفكا ومائما  
 وعودا إلى ما كان أهدى وأقوما  
 وقد كان منهاج الهداية أسلما  
 ولو كان يدرى ما هدى وتكلما  
 ولا بالهدى يرمى ولا نال مغنما  
 عليهم بما أبدى من النقي والعمى  
 وليس على منهاج من كان أعلما  
 لخشيته سبحانه حين أقدما  
 وجاءوا من البهتان أمرا محرما  
 عن المبتغى نهجا من الكفر مظلما  
 له بخلاف النصر أيان يمتما  
 هداة أقاموا للشرعية سلما  
 ويؤخذ بالآراء أخذًا محتما  
 يكون بها عند الطغمام معظما  
 ليدفع عن من قلدوا من تهضمما  
 بلا مزية فانبذه خلفا لتسلما

وما قلتُ في شأنِ الأئمةِ مِن تَقْيٍ  
بهم حُرْسَ الإسلامِ عن رأى جَاهِلٍ  
فحقُّ صوابٍ عندنا ليس منكراً  
وما كانَ هذا الفضلُ يوجبُ أنَّا  
ومُ قَدْ نَهَوْنَا أَنْ نَقْلُدَ قولَهُم  
وأجمعَ أهلُ العلمِ أَنَّ مَقْلُدَا  
وهذا هو الإجماعُ عن كُلِّ عالمٍ  
وقولكَ في فَضْلِ الأئمةِ جازماً  
وما منهمو إلَّا عُنَى بِفَضِيلَةٍ  
فعمّن روى هذا الحديثَ بِفَضْلِهِم  
فإن كان في فَضْلِ الأئمةِ قَدْ آتَى  
وكان صحيحاً كان ذلك موجباً  
وإن كان خطأ حررته عَصَابَةٌ  
بناءً لديكم للفسادِ وإنَّكم  
فما كان معلوماً ولا كان واضحاً  
أبا الفشر والتشيع من غير حجةٍ  
فإنَّ البناءَ منّا على سائسِ أحمدٍ  
فلما علا بنياننا كان شامخاً  
مَحْوَطاً بِقَالَ اللَّهِ قال رسولُهُ  
وإنَّ نحن شئنا أن نحوط ذماره

وعلمٍ وفضلٍ شامخٍ باذخٍ سَمَا  
يصدُّ سبيلاً بالرشادِ مَقْومُ  
ففضلهمو قد كان أعلى وأعظماً  
نقلدُهم حتماً ونشركُ مُحْكَمَا  
إذا خالف المتنصوصُ أو أن نُقدما  
كأعنى فهي هادٍ بصيرٍ كذى العمى  
حكاه بن عبد البر من كانَ أعلماً  
بنصِّ آتَى في فضلهم لن يُكتما  
آتَتْ عن رسولِ الله فيه فَقْدَمَا  
فأهلاً به أهلاً إذا كان مُحْكَمَا  
عن السيّد المعصومِ نصٌّ ليعلمَا  
لفضلهمو لا غير يامن توهَمَا  
أشادو به إثمًا من الدين معلما  
أتيم إلى هذا البناءِ فهذما  
فَلِمَ تهدموا ركنًا مشادًا مقوما ؟  
ظننم بأنَّ الرُكنَ منّا تهذما  
نبيّ الهدى من كان أهدي وأحكما  
مَشِيدًا منيعًا عن مساميه قد سما  
وليس لنا إلَّا هُما حين نرتما  
بأصحابه كنا أحقُّ وأقدمَا

وبالتابعين المتفتنين لإثرهم  
وبالعلماء من كل صاحب سنة  
فما كان ما نبى فساداً وإنه  
عليها بأخبار النبي محمد  
ولكن فشئنا على قدر طغي بكم  
بمحكم آيات ونهي مقبدم  
وحظك للأعمى على ترك ما  
أتدعو إلى ترك الهدى وطريقه  
أشادوا اتباع المصطفى واقتفائه  
بتقديم آراء الرجال وحرصها  
وقولك يا أعمى البصيرة إنما  
وما كان ديناً قصدنا أو لسنة  
وبهتاً وعدواناً فما كان عن هوى  
وما نصرنا إلا لسنة أحمد  
ونحى حماها عن تخرص جاهل  
بهذا ندين الله جل جلاله  
ونرغم بالحق المنير أنوفكم  
نكمد أكباداً لكم قد تلوثت  
ونبغضكم لله لا لمقابلة  
كقولك في منظوم غيك فريّة

على نهج ماقد سنه من تقاليد  
يقدمها حقاً على الرأي والعصى  
لمحض الهدى يدرية من كان مسلماً  
ذكياً وبالعلم الشريف تبرئها  
وأمرأ أتى منكم فأضحى مهملها  
وأقوال من قد كان أهدي وأعلما  
وحرراً أهل العلم قد كان مأثما  
وهل كان إلا ما أشادوه أقوماً ١١٩  
وتسعى إلى ماقد أشادوا ليهدما  
وتقليدكم يا ويح من كان أظلمها  
قصداً هوى فينا طغى وتحكمنا  
نصرنا لقد أبديت ظلماً محرماً  
وما قصدنا إلا الهدى أين يممنا  
وما قصدنا إلا لما كان أقوماً  
وعن مارق يبغى سواها المقدمنا  
ونرجو به فوزاً وأجرًا ومغنا  
ونقضى عيوناً طال ماضرها العما  
يبغض ذوى الإسلام بعضاً مكماً  
أذعن بها بغضاً وظلماً تحكماً  
وزوراً وبهتاً وإفكاً محرماً



وهل غضبوا إلا لتشنيع مرجف  
أقول لعمرؤ الله ما ذاك بالسدى  
ولكن على تقديم سنة أحمد  
فما غضب منا لتشنيع مُرجف  
ولو ثَلَبَ الأعلام لم نحترم له  
ولكنه حَبْرٌ إمامٌ مهذب  
وما كان ثَلَبًا للأئمة قَوْلُهُ  
وهبنا غضبنا أن نقدم قولهم  
أهلُ كانَ هذا الأمرُ منّا مَسْبِيَّةً  
وهل كان تشيعاً وإرجافَ مرجف  
وقولك فيما قد تقولتَ فِرْيَةً  
ولما أرادوا نشره وظهوره  
أقول سَلِ السُّفَارَ في كل وجهٍ  
وأظهر منشوراً من الحقِ ناصعاً  
وأخفى مراماً رمتموه ببغيكم  
وذلك من فضلِ الإله وعَدْلِهِ  
وقولك فيما قد نظمتَ هُوراً  
أأنصار صديق هبتم وخبتمو  
بأن حُرِّمَ التقليدَ في هديانه

(١) المين : الكذب .

أغار على ثلب الكرام وأقدما  
غضبنا له يا من بغى وتهكما  
أقاويل قوم ما أرادوا التقلدا  
بزعمك يا من مَانَ<sup>(١)</sup> لَمَّا تكلمنا  
مقاماً واو كان الحبيبَ المقدما  
يَغَارُ لدين الله عن أن يُهدمنا  
ولكنه والله أضحى معظما  
على قول من قد كان بالله أعلمنا  
وثلباً لمن كانوا هُدَاهَا وأنجمنا  
ختم وخبتم عصبه أورشوا العما  
وزوراً وهتانا مقالا مـذمماً  
أبى الله إلا أن يكفَّ ويكتمنا  
وفي كل قُطْرٍ مِنْ أَبَانٍ وأعلمنا  
ينادى به نشرًا ودرًا منظمنا  
أبى الله إلا أَنَّهُ لن يُتممنا  
ورحمته في من أراد التهكمنا  
وقُهِتَ به جهلا فما نلت مغنا  
بأى علا أوليتموه انتقدما ؟  
لأهل التقى صار الجليلَ المفخماً

أقول نعم نال التقديم والعلی  
ومن قدّم النصّ الشريف تألّفت  
وما نحن أولیاه ذاك وإنّما  
وتقدّمنا إياه لیس لأنّه  
ولكن لتجريد اتباع محمد  
فإن حرّم التقليد فهو موفق  
وقد قال هذا قبله کلّ عالم  
ومنهم ومن أعلامهم وكلامه  
وأعنى به ذاك الإمام ابن قیم  
فإن كنت لا تدري فتلك مصیبة  
وصديق أبداها وقال ولم یحد  
سوى كلمات قالها باجتهاده  
وسار على منهاج قوم تقدّموا  
لأجل اجتهاد قادم فتورطوا  
وقولك فیما قد حکیت فلم تصب  
تلا سورا فی عابد الجبّ والحصى  
أقول نعم قد قال ما قال جهرة  
تلا سورا فی عابدی الجبّ والحصى  
إذا قدموا آراءهم ومقالاتهم

بتقدّمه النصّ الشریف المعظّم  
مناقبه فی الخافقین فقدمنا  
حباه إله العرش ذلك فاستما  
یحرّم تقليدا لمن كان أعلمنا  
وتجريد توحيد العبادة قدما  
وقال المقال الصدق لما تكلمنا  
تقی نقی بالهدی قد ترسّنا  
به قال صديق وصال وأقدما  
وقرر فی الأعلام ذاك فأحکما  
وإن كنت تدري كان ذلك أعظما<sup>(١)</sup>  
عن المنهج الأسنى ولا قال مأثما  
وأخطأ فیها حیث أبدي وجمعنا  
ونرجو لهم عفواً وأجراً ومغفما  
ومن ذا الذی ینجو سلیم مسلماً  
طریق الهدی بل حدث قصداً تحکما  
وأولها فیمن أناب وأسلمنا  
ولم یتعرض من أناب وأسلمنا  
لعابد أحجار أساء وأجرما  
على سنة المعصوم من كان أعلمنا

(١) هذا البيت مقتبس .

ولم يرفعوا بالنص رأساً وحسبهم  
وقد قال هذا باجتهاد ونحوه  
وكم قال ذو فضل وعلم مقالة  
فياخذها الأصحاب عنه ولم يكن  
تقليدكم إياه صار عبادة  
إذا كان في تحريم ما قد أحله  
فمن كابر النص الصريح معانداً  
وقلّد متبوعاً له ومقلّداً  
وقال إمامي كان أدرى ومذهبي  
فصديق فيما قاله معلّماً به  
وما قال هذا القول من عند نفسه  
فقد قال هذا قبله لابن حاتم  
وقولك فيما بعد هذا بأسطير  
أحين اتبعنا المهتدين تورّعاً  
وهبننا بلغنا الاجتهاد وشرطه  
وكان اتباع المهتدين هداية  
وكم سور تتلوها في اتباعهم  
يقول تعالى فاسئلوا ولم تكن  
ومن قال واجعلنا إماماً ولم يُرد  
أقول نعم هذا هو الحق والمهدي

مقاتله فيما أحل وحرم  
صواباً ولو يذرى لما كان أقدماً  
وأصبح عنها راجعاً متنسداً  
ليرضى بها لما ارعوى وتنسداً  
لترككم النص الشريف المقدماً  
وتحليله ما كان حتماً محرماً  
وحلل تقليداً لما لله حرماً  
أهل كان ذا ممن أناب وأسلم  
يخالف هذا ما إلى ذاك مرتماً  
وما كان يعنى من أناب وأسلم  
ولكن على آثار من قد تقدماً  
عدى رسول الله لما توهماً  
أصبت طريقاً للهدى كان أقوماً  
لدره الخطأ منا فعلنا محرماً  
نرى قولهم في الأصل أوفى وأقدماً  
وطاعتهم في الناس فرضاً محتماً  
ونص على تقليدهم لن يكتماً  
قضت باتباع الناس من كان أعلماً  
من الله أن يقنى سبيلاً ويلزماً  
بهذا فدين الله حقاً ليعلماً

سوى أحرف أخطأت فيها بأننا  
ونسبتك التقليد بالنص قد أتى  
وجعلك أمر الاجتهاد سفاهة  
فهذا الذى فيه الخصومة قد جرت  
فما نحن أنكرنا أتباع أئمة  
فطاعتهم فى طاعة الله طاعة  
بل نحن أنكرنا عليكم مقالكم  
وهم قد نهوا عن الأئمة أننا  
فنحن على منهاجهم وطريقهم  
وفرق بعيد بين هذا وكوننا  
وسل أيها الغاوى عن الفرق بين من  
سواء وما الحق الصواب فإننا  
فمقتدياً فى الدين كن لا مقلداً  
أليس آخر التقليد من خير حجة  
ومن يقتدى فهو الذى لمقالهم  
أهل كان من يأتى الأمور بحجة  
وقال يقول الله جل ثناؤه  
كَمْ قَالَ لَا أَدْرِ وَلَكِنْ إِمَانُنَا  
فأيهما أولى لأن يقتدى به  
وليس اتباع النص والافتدائه

نرى فعلكم هذا حراماً تحكماً  
به سور تنلى وذا لن يُكتما  
هو الاتباع المرتضى عند من سما  
وهذا الذى منكم أساء وأسقمنا  
جهابذة كانوا أحق وأعلمنا  
بهم نقتدى فى الحق أين تيمنا  
بفرضية التقليد فرضاً محتماً  
نقلدهم فى الدين يامن توهمنا  
بهم نقتدى إذ كان ذلك مغماً  
نقلدهم فافهمه إذ كان أسلماً  
بهم يقتدى أو من يقلد هل هما  
طريق الصواب الحق قد كان قيمياً  
تفر باتباع المصطفى أين يما  
وغير دليل قلد الأمر من سما  
إذا وفقوا نصاً قفاهم وسلمنا  
ويتلو دليلاً مستبيناً مسلمنا  
وقال رسول الله نصاً محتماً  
يقول ومنى كان أدري وأفهما  
وأيهما قد كان أهدي وأسلماً  
يسمى اجتهداً يافوى الجهل والعماء

وليس الكلام الآن فيه فإنه  
 وذلك فيما كان يخفى دليله  
 ولكنهما في الاتباع كلامنا  
 ونعلم هل بالنص فالأخذ واجب  
 به العلم فليَنْظُرْ وإلا فسائغ  
 يقلد أهل العلم فيما تسرت  
 وقولك يا هذا مقالة جاهل  
 وفي السنة الغراء ما جاء مفصحا  
 حديث «صحابي كالنجوم بأيهم  
 أقول لقد أخطأت رشذك فاتتد  
 فما أنت والأخبار عن سيد الوري  
 فدعها لأصحاب الحديث ومن على  
 فهم عرفوا ما لم يكن بمصحح  
 فهذا حديث لا يصح ورفع  
 رواه عن البزار أثبات عصره  
 ولو صح هذا كان فرض مقالة  
 وأيضا فتقليد الأئمة عندكم  
 فكيف استجزتم ترك تقليد أنجم  
 وقلدتمو من كان في الفضل دونهم

لمن بلغ الشرط الذي كان أقسوما  
 ولم يرد النصان فيسه فأبهما  
 وأخذ به من غير أن نلتعنا  
 وإلا فحكمم باجتهاد فمن سما  
 إذا لم يكن ممن سما فتقدما  
 عليه معاني ما يبرأ فابهما  
 بنص رسول الله من كان أعلا  
 وصرح بالتقليد لفظاً وأفهما  
 أحوال على التقليد فانظرا لتعلما  
 فليست بأهل يا ثعالة للكما<sup>(١)</sup>  
 وأنت ترى التقليد فرضا محتما  
 مناهجهم قد سار أيان يما  
 لديهم وما منها صحيحا مسلما  
 إلى المصطفى ما صح يا من توها  
 جهابذة كانوا هداة وأنجما  
 لمن يقتدى لا في المقلد حسبا  
 أحق من الأصحاب بل كان أسلما  
 بهم يهتدى من يقتدى حين قدما  
 فصحقا لهذا الرأي ما كان أسقما

(١) هذا البيت مقتبس .

فمن قد عُني بالنص غودر قوله  
 وأيضاً فتقليد الصحابة واجب  
 بموجب هذا النص عند فريقكم  
 فقد جاء عنهم في مسائل عدة  
 فقولوا بما قالوا جميعاً فبعضهم  
 كتوريتهم جداً وإسقاط إخوة  
 وواحدة جمع الثلاث بلفظه  
 ومن قال هذا لا يجوز وإنها  
 ومن قد أجاز الدرهمين بدرهم  
 وإرث ذوى الأرحام قول لبعضهم  
 ومن جمع الأخشين ملك يمينه  
 ومن كان بالأنسال يوجب غسله  
 ومن قال إرضاع الكبير لحاجة  
 إلى غير ذامما يطول فقلدوا  
 إذا كان هذا النص يوجب أننا  
 وقولك خالفوا ادعاء الجاهل  
 أحبوا وقوف الشرع عند أولى التقى  
 أقول نعم هذا جواب مقلد  
 فما قال هذا مالك وابن حنبل  
 ولا قال هذا الشافعي محمداً

ومن لم يكن يُعنى يكون المقدما  
 جميعاً فقد كانوا هداة وأنجما  
 ويلزمكم هذا لزوما محتما  
 خلاف وقد كانوا أبر وأعلما  
 أباح لأشياء وآخر حرما  
 وتشريكهم قول لآخر قلما  
 إذا طلق الإنسان قيد كان أقما  
 ثلاث حرام كان أمراً محتما  
 ومن قال هذا كان أمراً محرماً  
 وبعضهم عن ذلك القول أحجما  
 أباح له وطئا وآخر حرماً  
 وآخر لم يوجه حتما وصمماً  
 مباح وقوم حرّموه تأثماً  
 لهذا وهذا لاعتدوه مأثماً  
 نقلدهم يا من هذى وتكلما  
 فيسلك في الأصليين نهجاً موهماً  
 ليخلص من أهل الفساد ويسلما  
 يرى أن هذا الرأي قد كان أسلما  
 ولا قاله نعمان يا من توهماً  
 بلى قد نهوا عن ذاك نهياً ملحماً

فإن كان تقليد الأئمة واجباً وكيف لهم أن يوجبوه ولم يكن فإن كان ذا الإيجاب نصاً محققاً فكيف نهوا عن موجب النص جهرةً فما كان ذا إلا سبيل ضلالةٍ فدعنا من القول الذي لم يرد به فما كان هذا القول يوجب أننا إذا كان بالإسناد صح ثبوته وأيضاً فهم لم يوجبوه وإنما وأنتم فقد أوجبتموه تعنتنا وجمعهمو القرآن خوف دروسه فذلك بالإجماع صح وخبرقه وما كان تقليداً سلوك طريقهم وقال عليكم باتباع لسنن فما عاب صديقٌ بذاك أئمة وما رجلٌ منا بجهلٍ مولعاً ولكنه قد عاب تقديم قولهم فإن كان تقديم النصوص ضلالة فاهلاً به جهلاً وإني لمولع وإني على هذا الطريق لسائر

فكيف نهوا عن واجب كان أقوماً به الله والمعصوم أوصى وأعلمنا كما قد زعمت ياذوى الجهل والعلما وعن سور تتلى بتقليد من سما وكانوا لعمرؤ الله أبرى وأسلمنا عن الله والمعصوم نص ليعلما نقلدهم في ترك ما كان أقوما فنص رسول الله قد كان أقيدما أحبوا وما قالوا مقالاً محتملاً فهل كان هذا الأمر إلا تحكما وكان على عهد الرسول مقسماً حرام وهم كانوا أبرى وأعلمنا ولكن بنص المصطفى حيث قدما وما الخلفا سنوه بعدى ليعلما ولارد قولاً بالأدلة سلماً ولا صير المعوج منه مقوماً على قول من قد كان بالله أعلمنا وجهلاً ومعوجاً ولا كان قيماً بتقديم نص المصطفى يا ذوى العما وإن كان معوجاً لديكم ومنقماً

ولما رأينا القول منه موافقاً  
 ويسعى بتشديد لسنة أحمد  
 وحين رأينا الاعتراض بجهلكم  
 ولما رأى شيخ الضلالة أنه  
 آيينا وقلنا في الجواب قصيدة  
 وأبدت أعاجيباً من الجهل عندكم  
 وهيئات هل يجديك ما قد نظمته  
 أتيتم إلينا رائمين بزعمكم  
 فإن كان عن عقل ومعرفة بكم  
 فقد جاءكم ما لم يكن في حسابكم  
 وما جاءكم من أخطافات جاهل  
 ولكن آيينا الحق أبلج واضحاً  
 فأبصره من كان للحق طالباً  
 ونسبنا إياكمو لعبادة  
 فما ذاك إلا أن صديق عابهم  
 وصنف في رد عليهم كتابه  
 فأنكرتموه هذا الكتاب وقتلتموه  
 وحررتموه في الانتصار قصائد  
 وما كان هذا فيكمو بخصوصكم  
 ورد المعادى كال مباشر حكمه

لنص رسول الله كان معظماً  
 وينهى عن التقليد نهياً محتماً  
 غضبنا وأنكرنا مقال المذموم  
 يرد على صديق ما كان أقوماً  
 كفت وشفقت واستخرجت ماتكم  
 وأبقتك يا هذا من العلم مُقدماً  
 فقد جاءكم ما كان أدهى وأعظم  
 تكفون من بغى أو تهضم  
 وعن جهلكم يا من هذى وتكلما  
 وإن كان عن جهل فقولوا لنعلما  
 أردنا بها فتحاً فأدت إلى العمى  
 لمهيع صدق كان والله لهجماً  
 وأنكره من كان أعمى وأبكما  
 يجيء بها من للمقابر عظماء  
 وأنكر ما كانوا عليه وأعظم  
 فله ما أبدى وأجلى وأفهم  
 وحبرتموه إفكاً وما كان أرحم  
 وهجوا لصديق من الجهل والعمى  
 ولكن حديثهم دون من كان أظلم  
 سواء فما فرق هناك ليعلم



فلو أنكم أثبتتمو في جوابكم  
 من الرد للإشراك والكفر والردى  
 وتوضيحه إياه عند بيانه  
 لكان لكم وجه من العذر عند من  
 يُصدقكم لكن أبيستم وقتلتمو  
 وتضييرنا للفدم شيخ ضلالكم  
 فما ذاك إلا أنه كان مظهرًا  
 فخالف هذا باعتراض وسبّة  
 وأظهر فينا الفحش والثلب واعتدى  
 وتجهيماً إياه فهو لقولكم  
 متى كان كفواً للكرام وثلبهم  
 وما كان منا من يقول بأنّه  
 يقول هشام حيث قال ببغيه  
 ومذهبنا في الاستواء بأنّه  
 وإن صفات الله جل ثناؤه  
 فما وصف الرحمنُ جلّ جلاله  
 وما قاله المعصومُ في وصف ربّه  
 وإن معانيها لحق حقيقة  
 ومن قال هذا عندكم فمجسم  
 فإن كنتمو من عصابة سلفية

على نشره ما كان أهدي وأقوما  
 وتقريره التسويحاً لما تكلموا  
 دلائله اللاتى بها الحق قد سما  
 مقاصدكم تخفى عليه فربما  
 من الزور والبهتان أمراً محرماً  
 بأن كان زنديقاً طغى وتجهما  
 لأهل الهدى ما كان أهدي وأقوما  
 وتضليل من كانوا على الحق أنجما  
 وظاهر أهل الغي ظلماً ومأثماً  
 بهجو أتانا منكمو كان مظلماً  
 لذا صار زنديقاً غوياً مجسماً  
 تعالى إلهى كان جسماً كمثلما  
 وعدوانه قولاً وخيماً مذمماً  
 على عرشه عن خلقه بأين سما  
 كما قاله المعصوم حقاً وأفهما  
 به نفسه قد كان حقاً مقدماً  
 ندين به الرحمن حقاً ليعلمنا  
 وليست مجازاً قول من كان أظلماً  
 وهذا لعمرى قول من قد تجهما  
 ولم تغدُ ديننا للنبيين قيماً

فلازم إثبات الصفات وكونه  
لدى الأشعريين الغشوة بأنه  
فما بال هذا العلم في الدين جهرة  
تقول وتنميه وتحكيه جهرة  
وقولك في هذا الجواب مخبراً  
نرى النفع عند الله والضرر عنده  
ونمنع شد الرحل إلا لقبره  
وكنا نعد الذبح والنذر والبدعا  
أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
سوى الشد نحو القبر إذ كان بدعة  
وإطلاقه التحريم من فعل ذابح  
فأنعماله سبحانه وبحمده  
فنؤمن أن الله لأرب غيره  
ملكاً عظيماً قادراً متفرداً  
وحياً وقيوماً يدبر خلقه  
أقر بهذا الكافرون بربهم  
وما دخلوا في الدين حقاً بهذه  
ولكن بتوحيد العبادة حيثما  
فمن ذاك لا يدعى ويلجأ ويرتجى  
سنواه فأنواع العبادة كلها

على العرش من فوق السموات قدسيا  
يكون إذن جسماً من الجهل والعمى  
وتضليل أهل الحق إن كنت مثلما  
أساخ لديكم تضليلنا يا ذوى العمى  
نما كان حقاً بعضه ومسلماً  
ولا يئن إلا ما أفاض وأنعمنا  
إليه إله العرش صلى وسلمنا  
إذا لم يرد الله شيئاً محرماً  
بهذا يدين الله من كان مسلماً  
وليس على منهاج من قد تقدما  
وداع وذى نذر فأبداه مبهما  
تعز عن نذرها وتعظمنا  
هو الخالق الرزاق بل كان منعما  
بنفع وضر جل رباً معظماً  
معاداً ملاذاً للعباد ومعصماً  
وما جحدوا أفعاله حين أنعمنا  
ولا كل من يأتى بها كان مسلماً  
أقربه من قد أناب وأسلمنا  
لكشف ملهم أو منهم تفخماً  
بأنفسنا لله قصداً تحتمنا

فندعووه في كشف الملمات إن عرت  
ونرجوه في جلب المنافع جملة  
ونطلب منه الغوث بل نستعينه  
فلا يستغيث المسلمون بنفسيره  
ونخشاه بل ننقصاد بالذل رهبة  
وفي كل ما قد ناب من كل حادث  
إلى غير ذا من كل أنواعها التي  
فليس له فيها شريك ولا له  
وقولك إن الذبح والنذر والدعا  
كلام امرء جاف جهول فإنه  
وليس بكاف أن يقال محرماً  
فإن لم يكن كفراً لديكم صدوره  
فمن لم يكفر كافرًا فهو كافر  
فدى لفظة يعنى بها الكفر نارة  
فلو لم يكن هذا بمحتمل لما  
فإن كنت تبغى في السلامة مركبا  
كذلك شد الرحل كان لمسجد  
وللمسجد الأقصى كما صح نقله  
فمن شد رحلا قاصداً بمسيره  
وإتياننا القبر الشريف فإنه

لتفريج كرب قد أضمر وألما  
ونقصده فسيأ أهم وأساما  
إذا فادح الخطب أدلهم وأجها  
لعز وإسعاف على كل من رما  
ونرغب في المأمول مامنه يرتما  
إذا مدها خطب أساء وأسقمنا  
بها الله مختص وكان معظما  
نديد فيدعى أو مثيل ليعلما  
إذا لم يرد لله كان محرماً  
لكفر صريح ياذوى الجهل والعمى  
فذاك قصور في العبارة أوها  
فتباً وسحقاً ما أضمر وأوخما  
ومن شك في تكفيره كان أظلما  
ويعنى بها مادون ذاك من العمى  
نقول لكان الأمر أذى وأعظما  
فلا تأت ألفاظاً تجيز التوقفا  
هو الحق بل للبيت إذ كان أفخما  
عن السيد المعصوم من كان أعظما  
إلى غيرها قد جاء أمراً محرماً  
لن أفضل الأعمال حقاً ليعلما

ولكنه بعد الصلاة يؤمسه  
وقولك نرضى مالكا وابن حنبل  
نعم نحن نرضى مالكا وابن حنبل  
وكل إمام من ذوى العلم والهدى  
أولئك أعلام الهدى وذوو التقى  
فهم أنجم للمهتدين وقادة  
لهم مدد من ذى الجلال يمدهم  
ولكننا نصّ النبي محمد  
فتقدمه فرض على كل مسلم  
وقولك يا هذا الغي مقالة  
ولم تتبعهم عابدين أبنائهم  
فظاهر ذا فى الاتباع وحذا  
فهلا اتبعتم قولهم فى نصوصهم  
وذلك فيما حرّروه مذاهبا  
وهلا اتبعتم نهجهم فى اعتقادهم  
وقد منعوا شد الرجال لقبر من  
وأغظهم فى ذلك القول مالكا  
ولكننا التقليد قد كان واجبا  
فأوهمت أن الاتباع مرامكم

ويأتى إلى القبر الشريف مسلما  
ونعماننا<sup>(١)</sup> والشافعى المكسرما !  
ونعمان ثم الشافعى المقسدا  
أولئك قد كانوا هداة وأنجما  
بهم يقتدى من رام علما ومغنا  
بحور وحاشاهم من الجزر إنما  
فسبحان من أعطى الجزيل وأفهما  
وتقدمه قد كان أهدي وأقوما  
وتبجيله قد كان أمرا محتما  
وأطلقت لفظا من غيائك أوهما  
ولكن لما كانوا على الحق أنجما  
ويا ليت هذا كان منكم مقدما  
ومنعهو تقليدهم ياذوى العمى  
صحابتهم صار الصحيح المقدما  
فمنهاجهم والله قد كان أسلمى  
عليه إله العرش صلى وسلما  
وكان إماما فى الحديث معظما  
لديكم لما كانوا أحل وأعلما  
وجئت بلفظ ما عن الحق أفهما

(١) المراد أبو حنيفة النعمان .

فلا فرق بين الاتباع لديكمو  
وبين اتباع المهتدين على الهدى  
وقولك يا هذا الغي ضلالة  
وكل اعتقاد في صفات إلهنا  
كذاك الذى جبريل عن أمر ربه  
أقول لقد أبديت ويحك منكسراً  
فكل اعتقاد في صفات إلهنا  
تمسّر كما جاءت على وفق ماله  
ونقطع مع هذا بأنّ حقائق المع  
فما وصفَ الرحمن جلا جلاله  
ومالم يصف من نفسه جل ذكره  
فما لاجتهاد الرأى فى ذاك مدخل  
ومن يتأولها على غير ماله  
ومن قال هذا باجتهاد فإنّه  
كذلك أصل الدين مما أتى به  
ونصاً جلياً ليس يخفى دليسه  
ففرض علينا أن ندين بكلّما  
فأتى اجتهاد فيه للعبد حاصل  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
فهذا على كل الأنعام اعتقاده

ولا بين ما أوجبتموه تحكما  
وتقليدهم فرق يبين لمن سما  
من الغي يرويه الذى قد تجهما  
نراه على العبد اجتهاداً تحما  
أتى سائلاً عنه النسي ليعلما  
وقلت مقسلاً فى الصفات محرماً  
فبالنصر لا بالاجتهاد وإعسا  
أراد به المولى ومن كان أعلما  
سأى لها وصف الكمال لمن سما  
به نفسه كان الصواب المقدما  
وما لم يصفه المصطفى كان مأثما  
ومن قال هذا قد أساء وأجرمما  
أريدت فقد أخطأ وجاء المحرما  
مضلّ ويدعى طغى وتجهما  
إلى المصطفى جبريل قد كان محكما  
فليس اجتهاد فيه إلا تحكما  
أتانا به المعصوم لن نتلعما  
وهل كان إلا رأى من كان أظلمما  
هو الأخذ بالنصّين أيان بما  
وأخذ به إذ كان حقاً وأقومما  
٢٦٥

لمن بلغ الشرط السرفيع منبأه  
وإن كان فيها كان يخفى دليله  
فإن وافق النص الشريف فواجب  
فإن كنت لا تدري وأغضل أمره  
فذا سائق في قول كل محقق  
وقد قلت يا هذا الغنى مقالة  
ومذهبنا تفويض أي صفاته  
أقول لقد أبدت رأياً مفئداً  
فمذهبنا إثبات أي صفاته  
وتفويض آيات الصفات ضلالة  
فهم أثبتوا ألفاظ أي صفاته  
نفوض معناها إلى الله وحده  
وذلك لما كان نفي صفاته  
وقد وردت آياته بصفاته  
فلما رأوا هذا وخالوه مذهباً  
بقوا بين تفويض المعاني بحيرة  
فقالوا جهاراً في العقائد إننا  
فهل قال هذا مالك في اعتقاده  
وهل قال هذا الشافعي وأحمد  
أجاء به نص صحيح مصرح

ومن لم يكن يبلغه إذ كان أحكما  
من الحكم المستنبطات لمن مما  
وإن خالف المنصوص كان محرماً  
عليك فقلده الذي كان أعلماً  
وما كان حكماً لازماً متحماً  
تصدق ما قد قيل فيكم من العمى  
وتحريمنا ما تم أن نتكلما  
وقولاً لعمرى ما عن الحق أفهما  
وتحريمنا في الكيف أن نتكلما  
ومنهج قوم حرروه تحكما  
وقالوا عن المعنى مقالاً محرماً  
ولا نثبت المعنى ولن نتكلما  
بأصل اعتقاد القوم كان محتماً  
ولا بد من معنى لها كان أقوماً  
لمن سلفوا ممن مضى وتقدموا  
وإيمانهم باللفظ إذ كان أسماً  
نفوض آيات الصفات ولن وما  
وهل قال نعمان لذلك وأفهما  
فعمن أخذتم ياذوى الجهل والعمى  
بذلك عمّن كان بالله أعلماً

وهل قاله من صحب أحمد قائل  
فما هو إلا بدعة وضلالة  
أهل كان ما قال الأئمة واجبا  
وما كان في الأصل الشريف فإنما  
ولا كان ما كانوا عليه بسواجب  
همو أحكموا الأحكام تالله إن ذا  
وما قرر الأسلاف إن كان إنما  
من العلماء الراسخين ذوى التقى  
كأحمد والنعمان والجبر مالك  
وإسحاق والثورى وكابن عيينة  
وسفیان والزهرى وحماد والذى  
وعثمان والعبسى وحماد الذى  
وكابن المدينى والبخارى ومسلم  
وكالترمذى ثم النسائى وعاصم  
وكابن جريج والطحاوى ومن على  
ومن لست أحصيهم ويعسر نظمهم  
فمذهبيهم فى كل آى صفاته  
وإن كنت بالأسلاف تعنى مشايخا  
رأوا أن تأويل الصفات وصرفها  
إلى القول بالمرجوح فيما يسرونه

وتابعهم أو تابعى نهج من سما  
قفيتم بها آثار من قد تجهما  
إذا كان فى فرع وكان محتما  
ترون اجتهدا ليس فرضا مقدما  
فهم عندكم لم يحكموا الأصل مثلما  
لقول سخيـف ما أضر وأوخما  
أردت به من قد مضى وتقدما  
أولى الفضل من كانوا أبر وأحكما  
وكا الشافعى وابن المبارك من سما  
ويحيى وكابن الماجشون الذى حما  
يسمى النبيل المرتضى حيث قدما  
يسمى ابن زيد من سما وتقدما  
وكالطبرى واللسكائى من سما  
وكل إمام كان بالعلم قدما  
مناهجهم من كل من كان ضيغما  
أولئك هم كانوا على الحق أنجما  
خلاف الذى تحكيه يامن توهما  
قفوا أثر الغاوين ممن تجهما  
عن الرأجـح المعلوم قد كان أحكما  
بآرائهم قد كان أهـدى وأسلما  
٢٦٧

وظنوه تنزيهاً وقال خلوفهم  
ومنهم أناس في الصفات تحيروا  
رأوا أن تفويض الصفات هو الذي  
فلان كنت تعنيهم وتذكر أنهم  
فبعداً لكم بعداً وسحقاً لمذهب  
ومن أجل هذا الاعتقاد رماكمو  
وما رده حق كما قد زعمته  
ولكن بعلم لا هموى وضلالة  
وما كان عن فسق أخذنا ولم يكن  
ولكنه صدق وحق محقق  
فجرتم وجرتم وافترتتم وجثتمو  
ومن هم كرام الناس إن كنت قاصداً  
وإن كنت تعنى غيرهم من ذوى التقى  
فلم نجعل الأعلام من كل عالم  
ولكنه من بهتكم واعتدائكم  
وما قلت من فضلي بهم واقتدائهم  
وقد مر ما يكفي جواباً لقولكم  
وتزعم أنا قد أردنا برأينا  
وكنا على منهاجهم وطريقهم  
ولم نغل فيهم والغلو محرم

طريقتهم كانت أبر وأقوما  
فكانوا ببيداء الضلالة هوما  
على المنهج الأسنى وقد كان أسلما  
لكم سلف في الاعتقاد فربما  
أبى الله أن تبغى سوى ذلك مرتما  
بأبلى لسان من رماكم فابكمما  
ولا كان عن جهل وما من تكلمما  
ولا قول بدعى طغى وتهكمما  
بإفك أتينا يا ذوى الجهل والعمى  
أكان كلا الأمرين ذنباً ومأثماً  
لعمري من البهتان إفكاً محرماً  
ذويك فقد كانوا أحس وألمما  
وأهل الحجى والعلم ممن تقلدما  
غواً وما منّا به ممن تكلسما  
ولا غرو من هذا فقد قلت أوخما  
فحق فقد أووا بذلك التقدما  
بإيجاب تقليد تردده عمى  
فساداً فما رأياً أتينا ليعلمما  
درجنا ولا قلنا مقالا مذمماً  
وكم جر أقواماً فأصلوا جهنما



أما صرحوا أننا نردّ كلامهم  
وكنا نرى فرضاً علينا محتماً  
فأية سلطان وبرهان حجة  
ويمنع ما قلنا بالأوضح حجة  
ولم نر إنساناً بأحرص منكمو  
سكنتم مع الدنيا وساكنتم الألى  
ومن جعلوا في نحر سنة أحمد  
وكنتم لهم فيما لديهم أئمة  
وما ذاك إلا لاكتساب مأكّل  
ومن ذا الذي منكم بعلم وحجة  
نطاوله حتى يكون مقالكم  
وكيف يكون الجاهلون أئمة  
وإن كنت تعنى بالثناء ذوى التقى  
فقدّروهم أعلى وأعظم رتبة  
بهم نقّدى بل نهتدى بعلومهم  
ولسنا بحمد الله ياوغد سعيّنا  
ولكنّا والحمد لله وحده  
وما قلت في شأن الأئمة لم تكن  
فلسنا وإن ماتوا نعيب لسيرة  
فكل مقال فيهمو فمضلل

إذا خالف المنصوص ردّاً محتماً  
نقدم قول المصطفى أين يمتا  
أتيتم به حتى أبى أن يتمما  
وأقوّم برهان رماكم فأبكما  
على هذه الدنيا فما نال مغنا  
ببغيتهمو كانوا غوانا وهومما  
قوانين أفرنج فكانوا هم العمى  
تهاجون من يبدى هجاءهم ومن رمى  
وتحصيل أوقاف هناك تترتما  
نراه إلى نحو السموات قد سما  
صواباً وحقاً ما إلى ذاك مرتما  
بهم يقتدى من رام نوراً عن العمى  
من العلما من قد مضى وتقدما  
فهم أنجم در مقباعدّها السما  
وعنهم يكل الطرف مرءاً ومستمما  
تطلبنا أمرين جاهما ودرهما  
تطلبنا قد كان فوزاً ومغنمما  
بلغت الذى فيهم من الفضل يُرتما  
يسيرون فيها بالهدى أين يمتما  
فسيرتهم تكفى وتشقى من الظما

وقل للذى يقفونهم بحقارة  
وقولك من جهل دهاك وقلة  
ورب أناس أعرضوا عن سبيلهم  
كما شيعت للآل سموا روافضا  
بأن رفضوا نهج الأئمة وارتضوا  
فأدّتهم آراؤهم واجتهادهم  
فما كان هذا القول منك بصائب  
ولكنهم سموا غسواتا روافضا  
ورفضهم زيدا لأجل امتناعه  
أبا بكر الصديق أفضل أمة  
فهذا الذى سموا به لا لكونهم  
فقد أمروا زيدا من البغي والهوى  
فما لعنهم صديق أمة أحمد  
وهم قبل تقليد الأئمة إنما  
فما كل من سام اجتهدا ورامه  
فكم من إمام عالم ومحقق  
إن كان أخذ بالكتاب وسنة  
يسمى اجتهدا وهو نهج مضلل  
وليس اتبعا للكتاب وسنة  
فجملة أصحاب الحديث روافض  
ولم يرتضوا إلا الكتاب وسنة  
فإن كان هذا للروافض مذهباً

وعيب وتشريب ألا خسر لك العمى  
من العلم تنسى إنما كنت معدماً  
على حسد حتى تولوا مع العمى  
وخلوا على قفر الضلالات هوماً  
هوام وخالوا الاجتهاد محتماً  
إلى أن أعادوا الدين نبها مقسماً  
على نهج ماقد قاله من تقسماً  
لرفضهم الإسلام إذ كان أقدماً  
وعصيانهم فى لعن من كان أقدماً  
لأحمد والفاروق من كان ضيغماً  
يرون مقام الاجتهاد محتماً  
بأن يبتبرا منها فسترحماً  
وفاروقها إلا من الجهل والعمى  
يسمون هذا الاسم فيما تقسماً  
يسمى بهذا الاسم حقاً ويرتسماً  
على ذلك المنهاج كان مقسماً  
لخير الورى يامن نحو منهج العمى  
ومذهب أرفاض ومن قد تأمناً  
وليس اقتداء ذاك بل كان مأثماً  
لأنهم ما قلدوا من تقسماً  
لهم منهجاً إذ كان أهدي وأسلماً  
فتباً لهذا الرأى ما كان أسقماً

ومن ترك التقليد لكنه اقتدى  
فقد خرق الإجماع فيما لديكمو  
ومن رفضوا نهج الأنبياء وارتضوا  
فإنهم لم يسلكوا في اجتهدهم  
طريق كتاب الله أو سنة الذي  
فإن كان معنى الاجتهاد لديكمو  
وفاز به الأرفاض واعتصموا به  
وهل فوق هذا من ثناء ومصلحة  
فإن كنتمو من عصابة سلفية  
فأنتم لدينا عصابة سفلية  
وجيرانكم أعنى الروافض عندكم  
وعاداهمو جهراً وأظهر بعضهم  
وإخوانهم في الغي من كل مارق  
ولكن إذا لاقيتموهم وجئتمو  
وقولك من تيسر دهاك وغرة  
دعوا جهلكم في غسير أحساننا ذه  
أقول لعمرى ما ذيه الدار بالسنى  
ولا كان فيها من ذوى العلم جهذا  
لتحمى به الأحسا ولا كان من بها  
ولو كان فيها عالم أو موفق

(١) النوكى : الحمقى .

بأهل الهدى ممن مضى وتقدموا  
وصار كمن كانوا غواتا وهوما  
بآرائهم ما كان أوهى وأوخسا  
طريقاً على نهج السداد مسلما  
أتى بكتاب الله من كان أعلما  
هو الأخذ بالنصين أخذاً محتما  
فقد خاب مسعى من سواهم وأجهما  
ثكلتمو من عصابة أورثوا العمى  
فكيف استجزتم مدح من كان أظلاما  
بهذا وما قد كان أدهى وأعظما  
بمنزلة ما منكمو من لم رما  
وتكفير من منهم غلا وتأمما  
أولئك هم كانوا أشر وأعظما  
إليهم فبالأكرام تلقونهم عمى  
دعتك إلى أن قلت قولاً مرجماً  
فقد كانت الأحسا تحمى وتحمنا  
عهدنا بها جيشاً لهاً عرمرما  
هزبراً إذا لاقى المعادين ضيغما  
من الغاغة النوكى<sup>(١)</sup> حُمانا ولاكمى  
لأبصر نهج الحق كالشمس قبا

كمثل ابن غنم وكابن مشرف  
فدع عنك هذا الهمط والخرط واتشد  
وما كان جهلا ما وضعنا وجاءكم  
ولكن بعلم ما وضعنا وحجة  
ولم نحترم أحسانكم لقسامكم  
وقمنا فأنكرنا ضلالات غيكم  
ومن ذا الذي منكم حماها بحجة  
أما أُخِذَتْ بالسيف قهراً وعنوة  
دهاكم بها منّا أبى مجاهد  
وذاك سعود من سعى في وبالكم  
وأجلى أناساً واستجاب قبائل  
فوطد للتوحيد ركناً مثيبداً  
وعبد اللطيف الحبر لما أتاكمو  
تقياً نقياً أحوذياً مهلباً  
فأحضر منكم للسؤال عصا  
فبادوا وما فادوا وصاروا ثغالباً  
وقد رام قدم أن يجيب سفاهة  
فقال بقول الجهم جهلا ضلالة  
تأول جهلا في يد الله إنها  
وكان دليل القدم بيتاً لشاعر

ومن قد نحا منحاهما وتقدما  
فسوف ترى ما كان أهدي وأقوما  
بإحسانكم يا من هذى وتكلما  
أذاق سما مامن أصاب وعلقما  
ولكن رمينا ركنها فتهلدا  
فما كانت الأحياء تحمى وتحما  
ومن ذا الذي منّا رماها فأحجمنا  
أما ضربت أعناق من كان مجرماً  
فكان إذا لاقى العداة عثمنا  
وجاء إلى الأحسا فهدي وهيدا  
نيام فنالوا بالإجابات مغنما  
وهدي من الإشرار ما كان قد سما  
وكان إماماً مصفعاً ومفهوما  
إذا اضطربت نار الهزا هز أقدا  
لديكم ذوو علم فكانوا ذوى عمي  
وكل امرئ منهم لدى الحق أحجما  
إماماً لعمري كان بالعلم مفعما  
قد همك فيها بالهوى فتهلدا  
بقدرته تأويل من كان أظلما  
ولم يدر ما معناه لما تكلما

فكر على ذ القدم كره ضيغم  
وقال له قولاً عنيماً ومنكراً  
أقول يقول الله جل ثناؤه  
وتعرض عن هذا عناداً وضلة  
فأبلس عن رد الجواب بحيرة  
وها أنتمو قد تزعمون بأنكم  
فإن كان حقاً فأبرزوا وتقدموا  
وما نبأ أنبا بفضل أوليكم  
إلى حلبات البر يومنا وإنما  
فما الفضل بالآباء ينال فجهلكم  
ومن وفسدوا نحو النبي محمد  
فلأنهمو أهل لذلك ومن أقي  
فنم الجدود السالفون على الهدى  
وقولك فيما بعد هذا وأنهم  
وذلك بالإجماع منهم فلإن ذا  
ومن كان لا يدرى وليس بعالم  
وما كل قول بالقبول مقابل  
وما كان صديق يسأل قسائل  
فلإن شئت أن تدرى بهم وبقولهم  
لتعلم يا أعمى البصيرة أنهم

وقد كان قمقاماً أبيا وضيغما  
مقائله الشنعاء لما تهكما  
وقال رسول الله من كان أعلمنا  
وثائق بشعر ما عن الحق أفهما  
وأعيا فما أجدى ولا نال مغنا  
أولو العلم والأحساء تحمى وتحتما  
وجيئوا بما شتم وقواوا النعلما  
يكون لأخراكم وإن كان حاسما  
ينال بتقوى الله حقاً ويرغنا  
عريض ودعواكم لذلك تحكما  
فبجلهم لما أتوه وكرمنا  
إلى الله يبغى الحق كان مفخما  
وبئس الخلوفاً الناكبون ذووالعمى  
رأوا منهج التقليد كان أسلما  
لدعوى وما الإجماع إلا تحكما  
فلا غرو أن يأتى بما كان أعظما  
ولا كان نصا محكما متحتما  
لذلك ولكن قد قفى من تقدما  
عيانا ففى الأعلام ذاك معلما  
فشام وقد كانوا أحق وأفهما

وصديق إن أخطأ وجاء بزلة  
وخال صواباً ما أتى باجتهاده  
فليس بمعصوم ولنا عن الخطأ  
ولكنكم من بغيكم وعنادكم  
فجرتكم وجرتكم وافترتكم وجثتمو  
وقولك يا هذا الغبي مقالة  
وحسبي كرام ليس يخفى صلاحهم  
فإن تستقيموا ما استقاموا فحبذا  
ونحن كفانا نهجهم واتبعاعهم  
أقول نعم كانوا لعمرى أئمة  
وقد كان لا يخفى علينا صلاحهم  
فهم حسبكم في الأخذ بالرأى عنهم  
نحوه عن المعصوم إذ كان حسينا  
بها نكتفي بتل نشتق وعليهما  
ونقبل أقوال الأئمة كلهم  
إلى ذروات المجد والعلم والتقى  
فهم استقاموا في الطريقة واستورا  
فنحن على آثارهم وطريقهم  
وإن خالفوا المنصوص كان اتباعنا  
فليسوا بمعصومين في كل حالة

وأغلظ في بعض الأمور وأوهما  
فلنا وإن أخطأ نجيز التوهم  
تناضل أو نرى من الجهل من رما  
وجهل بكم أزرى وخبت تعجها  
لعمرى من البهتان إفكاً محرماً  
أردت بها أن تستبيح المحرم  
إذا لم يعدوا الصالحين فمن وما  
وإن تعرضوا لم تُنقصوا الدين معلما  
نجاحاً ويكفيكم خلافهمو عمى  
كراماً وقد كانوا هداة عن العمى  
ومن يقتدى بالصالحين فقد سما  
وهم حسبنا في الاتباع بكل ما  
هو الأخذ بالنصين أيان يعمما  
نعول والملجا هما حين نرتما  
على الرأس والعينين فالكل قد سما  
ولا شك قد كانوا أبر وأعلما  
على المنهج الأسنى الذى كان أقوما  
إلى الله إذ كانوا على الحق أنجما  
لنص رسول الله إذ كان أسلمما  
يقولون والمعصوم من كان أعلما

فقل للمهاجرين وماضهم قد رهم  
وقولك إعجاباً بما قد جلوته  
جلوت على الأذهان بكرة مليحة  
أقول عليها مسحة من ملاحه  
ألم تر أن الماء في العين رائق  
ويلتذ بالشهد المصفى طعمومة  
أنتنا تجر الليل تيهها وغمرة  
فلما رآها الناقدون وأبصروا  
وإن مبانيها وإن كان شامخا  
نفوها وما اغتروا بتزييف زخرف  
كساها مديحا للأئمة رائقا  
ومن تحته عز النصوص وحسبهم  
ودعوا أن الناس من ألف حجة  
وإن اجتهد السابقين ذوى التقى  
ومن كان بالنصين يأخذ أنهم  
لأنهم ما قبلوا للأئمة  
فدعوا دعوى لا تقوم بحجة  
وكان له حظ من العلم وافر  
فمن كان في عينه ظلمة غشوة  
فظن غباوتهم إنسا مشوا

تأخر فما قرء يساوى ضيغما  
كأنك من قال حقا وأحكما  
تبث إذا قالت جمنا منظما  
وتحت الثياب الخزى أضحي مكتما  
وإن كان طعم المساء في الريق علقما  
وإن كان مسموماً به الداء قد كما  
ليغتر ذو جهل ومن كان معسما  
مطاوى معانيها وما كان أوخما  
على جرف هار من النى والعمى  
كسا وجهها ثوبا من الحسن أوها  
وكانوا به أولى وأعلى وأعظما  
مقالة من قد قلدوا تحكما  
رأوا منهج التقليد قد كان أسما  
ذوى العلم من كانوا على الحق أنجما  
على مذهب الأرفاض أومن تأمنا  
جهابذة كانوا أبر وأحكما  
مجردة يدرى بها من ترسما  
وبالعدل والإنصاف أضحي معلما  
من الريب لم يبصر من النى مكتما  
على المنهج الأسنى الذى كان أقوما

وقد غرّد ما قد جلوا من ملاحاة  
فخذها نيسالا من حنيف موحّد  
وقد جاءكم أمثالها وتقدّمت  
ولو جاءنا منكم جواب وجدتنا  
ودونك من أكار فكرى قلائدا  
درارى ميسانيها نجوم لهتد  
وفيح مطاويها دواى مفاوز  
تخط سياج الدين عن متمرّد  
حنيفية فى دينها حنيفة  
وصل على المعصوم ربّ وآله  
من المزن سحا وابسل متعلّب  
وما طلعت شمس وما حنّ راعد

بتنميق ألفاظ مدحة من سما  
تمزق جهلا من ضلالك مظلم  
إليكم فلم تبدوا جوابا لنعلما  
على ثغرة المرى قعودا وجثما  
تريك من التحقيق درأ منظما  
وشهب ميسانيها رجوم لمن رما  
يحار بها الخريت أيان يما  
يروم له خرقا فيبقى مثلما  
نرد منها بالحق قد كان مفعما  
وأصحابه ماماض برق وماهما  
وما اغسوق الليل البهيم وأظلمما  
وما أم بيت الله حلّ وأحرما

\* \* \*



## استيطان بلد الشرك

ألا قل لأهل الجهل من كل قد طغى  
 لعمرى لقد أخطأتمو إذ سلكنمو  
 أيحسب أهل الجهل لما تعسفوا  
 بأن حمى التوحيد ليس بربعه  
 وظنوا سفاها أن خلا فتوائبت  
 أيحسب أعمى القلب أن حماته  
 فإن كان قدّم<sup>(١)</sup> جاهل ذو غباوة  
 يقول من الجهل المركب خاله  
 سنكشف بالبرهان غيب جهله  
 ونظهر من عوراته كل كامن  
 رويداً فأهل الحق ويحك في الحما  
 وتلك من الآيات والسُنَنِ السّي  
 فيا من رأى نهج الضلالة نسيراً  
 لعمرى لقد أخطأت رُشدك فاتخذ  
 من المنهج الأسنى الذى صار نُوره  
 وملة إبراهيم فاسلك طسريقهما  
 ووال الذى والى وإياك لا تكسّن

على قلبه رين من الرّيب والعمى  
 طريقة جهل غيها قد تجهما  
 وجاءوا من العدوان أمراً محرماً  
 ولا حصنه من يحمه إن يهدما  
 ثعالب ما كانت تطافى بنى الحما  
 غصاة فما كانوا غفاة ونوما  
 رأى سفها من رأيه إن تكلمما  
 صواباً وقد قال المقال المذمما  
 ويعلم حقاً أنه قد توهمما  
 ليعلم أن قد جاء إفكاً<sup>(٢)</sup> ومائماً  
 وقد فوقوا نحو المعادين أسهما  
 هى النور إن جنّ الظلام وأجهما  
 ومهيج<sup>(٣)</sup> أهل الحق والدين مظلمما  
 وراجع لما قد كان أقوى وأقوما  
 ودغ طرقات تفضى إلى الكفر والعمى  
 وعاد الذى عاداه إن كنت مسلماً  
 سفيها فتخطى بالهوان وتندما

(١) ندم رجل قدم أى عى ثقل بين الغدامة والقدومة .

(٢) أفكاً الأفك بالفتح مصدر أفكه أى قلبه وحرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى « اجئتنا لتفكنا عما وجدنا عليه آباءنا » .

(٣) مهيج المهيعة بوزن المشرعة الجحفة وهى ميقات أهل الشام .

أَفَى الدِّينِ يَا هَذَا مَسَاكِنَةُ الْعِدَا  
وَأَنْتَ بَدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ  
( بَأَى كِتَابِ أُمِّ بَابِيَّةِ سَنَةِ (١) )  
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً  
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا  
ثُكُلْتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً  
فِي التَّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
يَقِيمُ بَدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَذْلَهَا  
أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ  
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ  
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبِرَهَانٌ حُجَّةٌ  
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيعُوا بِحُجَّةٍ  
وَلَكِنَّا الْأَهْمَاءُ تَهْوَى بِأَمْلِهَا  
أَلَا فَافِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا  
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحَبَّةَ لِلَّهِ وَالسُّوْلَا  
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارِ جَمْعِهَا  
لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ (٢) وَوَالَيْتُمُو الَّذِي  
وَجُوزْتُمُو مِنْ جَهْلِكُمْ لِسَافِرٍ  
بِغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بِسَلِّ بِجَهْلِكُمْ  
وَقَدْ قَلْتُمُو فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ

بَدَارِ بِهَا الْكُفْرُ أَذْلُهُمْ وَأَجْهَمَا  
لَدَيْنَكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمَعْلَمًا  
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا  
أَبَحْتَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا  
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى  
بَعْلَةً لِإِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعْتَمِدًا  
بِرَىءٍ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا  
فِيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا  
إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَلِئِمَّا  
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْتَمِدًا  
فَحِيْهَلْ هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمَا  
لِتُدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا  
قَوْلُ لَنْ أَلَوْتُ بِهِ مَا تَأَلَّمَا  
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوَّلَى مِنَ الْعَمَى  
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْ بَلْ تَضَرَّرَمَا  
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا  
بِإِوْضَاءِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا  
إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْغَوَاةِ تَحَكَّمَا  
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكِ أَرَادَ التَّهَكُّمَا  
وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفَنُونِ وَأَنْهَمَا

(١) مقتبس .

(٢) داهنتم الداهنة : كالمصانعة ، والادهان مثله كقوله تعالى « ودوا  
لو تدهن فبهذهنون » .

إمام الهدى عبد اللطيف أخى التقي  
مقالة قدّم جاهل متكلف  
ينفر بل قد قلتُم من غبايتكم  
وليس يضر السحب في الجوانح  
فدعوا له من كان يخيا بصوبه  
أيدعى لتنفير وهو الذى له  
يؤنب فيها من رأى منه غلظة  
وينسب للتشديد إذ كان قد حما  
وغار عليها من إنسايس ترخصوا  
وقد فتحو باب الوسائل جهرة  
فلو كنتمو أعلى وأفضل رتبة  
يشار إليكم بالأصابع أو لكم  
لكننا عذرتناكم وقلنا أئمة  
ولكنكم من سائر الناس مالكم  
ومن أصغر الطلاب للعلم بل لكم  
لذلك أقدمتم لفتح وسائل  
تكلتكمو هل حدثتكم نفوسكم  
وإن الحماة الناصرين ليربهم  
على ما يشاء من كل أمر محرم  
وإن حى التوحيد أقصر رسمه

فقلتم من العدوان قولاً محرماً  
يرى أنه كفوا فقال من العمى  
يُشدّد أو قلتم أشد وأعظماً  
وهل كان إلا بالإغاثة قد هما  
وينجو من كان أعمى وأبكماً  
رسائل لم يعلم بها من توهماً  
ويأمر أن يدعى بلسين ويخلما  
حى الملة السحاء أن لا تهدما  
وقد هونوا ما حقه أن يُعظما  
وقد جهلوا الأمر الخطير المحرماً  
وأذكى وأتقى أو أجل وأعظماً  
من العلم ما فقتم به من تقدما  
جهابذة<sup>(١)</sup> أدرى وأحرى وأفهما  
من العلم ما فقتم به من تعلما  
مزية جهل غيها قد تجهما  
وقد سدّها من كان بالله أعلما  
بخرق سياج الدين عدوا ومائما  
وللدين قد ماثوا فمن شاء أقدما  
وليس له من وازع إن تكلمما  
فقلتم ولم تخشوا عتاباً ومنقما

(١) جهابذة الجهاد : النفاذ الخبير بغوامض الامور ، والجهبذ الجهاد  
جمع جهابذة .

فنحن إِذَا والحمد لله لم نَزَلْ  
أَلا فاقبلوا منا النَّصِيحَةَ واحذروا  
وإلا فإننا لا نُسَافِقُ مَنْ جَفَا  
كما أننا لا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا  
ويا مَوَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا  
وعَادِيَتَ بَلٍ وَالْيَتِ فِيهَا وَلَمْ تَخَفِ  
أَغْرَتِكَ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةَ رَاضِيًا  
تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا  
خَلِيًّا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ  
ولما تُقَدِّمُ مَا يَنْجِيكَ فِي غَدٍ  
وذلك بِأَنَّ تَأْتِي بِسَيِّدٍ مُحَمَّدٍ  
تَوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ  
وَتُبْغِضُ مِنْ عَادِي وَتَرْجُو بِبَغْضِهِمْ  
فهذا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ  
وَصَّلِ إِلَهِي مَا تَبَاقَى بَارِقُ  
وَأَلِّ وَأَصْحَابِ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا

عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْحَى قَعُودًا وَجَمًّا  
وَفَيْثُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا  
وَيَسْعَى بِأَنَّ يُوْطِئَ الْجَمَّا أَوْهَدًا  
وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكًَا وَمَأْتَمًّا  
عَلَى قَلْبِكَ الرَّانُ<sup>(١)</sup> الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا  
عَوَاقِبَ مَا تَجَنَّى وَمَا كَانَ أَعْظَمًا  
بِزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبَحْتَ الْمَحْرَمَا  
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعَدَّمَا  
وَفَارَقْتَ أَحِبَّابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمًا  
مِنْ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمًا  
وَمَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا  
رَضَى الْمَلِكُ الْعِلَامَ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا  
مِنْ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا  
وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُسَرِّدُهُ جَهَنَّمَا  
عَلَى الْمِصْطَفَى مِنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا  
وَتَابِعُهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

\* \* \*

(١) الران وران الثوب رينا تطيع وتدنس والنفس خبثت وغشت وغلان به رينا وريونا غلبه وغطاه يقال رانت عليه الخمر وران عليه النعاس وران على قلبه .

## استنكار جيل صدق الزهاوى

أقول نعم هذا هو الحق والهدى  
ومن حاد عن هذا وقال سفاهةً  
فقد حادَّ عن نهج الشريعة واعتدى  
فأشهد أن الله جلَّ ثناؤه  
وأشهد أن الله ليس كمثله  
فمن جحد الأوصاف لله ربنا  
وعن كونه فوق السموات قد على  
فليس بتجسيم ثبت استوائه  
ويُعلم من نص الكتاب وسنة  
أليس على هذا صحابة أحمد  
فلأن لم يكن ما بلغوه هو الهدى  
أولئك هم أهدي سبيلاً ومنهجاً  
أجهم بن صفوان اللعين وحزبه  
أم الحق ما قال الفلاسفة الأولى  
أولئك في بحر الضلالة قد هوى  
فسار على منهاجهم في ضلالهم  
بتنزيهه فيما يرون وقصدهم

وعن وصفه بالحق لا أتلعثم  
طريقة جهن والمريسي أسلم  
وضلَّ على الحق الذي هو أحكم  
على عرشه والله أعلى وأعظم  
شبيه ولا مثل ولا كفو يُعلم  
ونزهته عن كونه يتكلم  
على عرشه فهو الكفور المنم  
على عرشه لكنما فوق يفهم  
لأفضل خلق الله من هو أعلم  
وأهل الحجى لو كنت ويحك تفهم  
فمن ذا الذى منه الهدى يتعلم  
وإن لم يكونوا المهتدين فمن هو  
وأتبسأه من هم أضل وأظلم  
ومن صار فيما أضلوا يتسكلم  
وهم في موى الغى والبغى موم  
زنادقة من بعدهم حين أوهم  
هو الكفر والتعطيل والقوم قد عموا

بِإِلْزَامِ أَهْلِ الْحَقِّ بِالْبُعَى وَالْهَوَى  
وَالْإِزَامِهِمْ مَا أَلْزَمُوهُ تَعَنَّتْ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ  
وَمَا هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ  
فَإِنْ كَانَ تَجَسُّبًا ثَبُوتُ صِفَاتِهِ  
فَسُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
فَاللَّهُ وَجْهٌ بَلْ يَسْدَانِ حَقِيقَةً  
وَيُضْحِكُ رَبِّي مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ  
وَكَلَّمَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ عِبَادِهِ  
سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذُو اقْتِدَارٍ وَرَفْعَةٍ  
وَيَنْزِلُ شَطْرَ اللَّيْلِ نَحْوَ سَائِيهِ  
كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ  
وَنُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ جَدُّ ثَنَاؤِهِ  
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَوْصَافِهِ الَّتِي  
وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى

لِوَازِمِ لَا تَرْضَى وَلَا هِيَ تَسْلِمُ  
وَبُعَى وَإِلْحَادٍ وَإِفْكٍ وَمَسَائِمُ  
إِلَهُ بِهَذَا الْوَصْفِ حَقًّا يُعْظَمُ  
صِفَاتُ وَجْسَمٍ وَهُوَ عَنْهَا يَفْخَمُ  
لَدَيْكُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَبْدٌ مَجْسَمُ  
وَطُغْيَانُهُمْ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ !  
وَيَغْضَبُ ابْنُ يَرْضَى وَيُعْطَى وَيَرْحَمُ  
وَيَفْرَحُ إِنْ تَابُوا أَوْ يُسَوِّى وَيُنْعِمُ  
لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَسَائِلًا وَيَكْلَمُ  
وَيَعْلَمُ مَا نَبْدَى جَهَارًا وَنَكْتَمُ  
وَيَصْعَدُ وَالرَّحْمَنُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ  
وَسَوْفَ يَجِي بِسُومِ الْقِيَامَةِ يَحْكُمُ  
بِیَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ  
يَرَى وَيُرى يَوْمَ الْمَزِيدِ وَيَنْعَمُ  
بِهَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَالْكَلُّ مُحْكَمُ  
نَقُولُ بِهَا جَهْرًا وَلَا نَتَّقَنَّهُمْ

\* \* \*

## مزاعم العارفي في النجوم

يا طالبَ العلمِ الشريفِ الأقومِ  
قول الأمين المصطفى من ههنا  
اسمع مقالاً قد بدا من نساظمِ  
فَندمُ جهُولٍ عارضٍ أضله  
فَندمُ جهُولٍ قد رأى من رأيه  
قولاً وخيماً جَسَّازَ حدِ المنتهى  
يا طالبَ العلمِ الأجلِ الأعظمِ  
إن أنت رميت دخولَ عرسِ فاعلمن  
فإذا رأيتَ البسدرَ حلَّ بمنسزلِ  
إن حلَّ في الشرطين ماتت عامها  
فانظر إلى ما قِيَّاله هذا الذي  
خمسُ مفاتيح لهذا الغيب لا  
منها مماتُ المرء لا يدرى متى  
والكافر العياصى له سبحانه  
فانظر ترى هل تدبر ما لم يدره  
أف له من قولِ فَنَدَمٍ جاهلِ  
يستك<sup>(١)</sup> سمَّ السمعِ ممسا قباله

(١) يستك سمع : سكك سككا صغرت أذنه ولزقت براسه وقتل اشراقها  
أصيب بالصمم .

عن منهج التحقيق حتى إنه  
إن حل في الشرطين ماتت عامها  
أم عن نسي الله هذا العلم أم  
حاشا وكلا ليس ذا من دينهم  
من أين للشرطين والبدر السدى  
تالله هذا إفك أفك وما  
ما قال هذا القول إلا كافر  
وهاك خذ من نظمه في شأنها  
أما الثريا للرجال تلذ  
وبهجة تأتي عبوساً ما طلا  
أما الدراع تلد غلاماً عاقلاً  
هذا الذي قاله في نظمه  
نظم ركيك فاسد في نفسه  
بل سار في ديمومة مستوعراً  
بل لم يزل في نظمه حتى احتوى  
نحو الذي قد مر من تدبيرها  
فانظر إلى ما قاله سبحانه  
إن النجوم لزينة بل يتهدى  
وكذا رجوماً للشياطين التي  
من قال قولاً غير هذا مهاله

لا يتهدى نحو الطريق للهجم  
عن أتاك في الكتاب المحكم  
عن صحيحه أو تابعي مفهم  
بل دين عباد النجوم اللوم  
إن حل فيها علم موت المسلم  
ذا الحكم إلا حكم من لم يسلم  
بالله حقاً مؤمن بالأنجم  
وانظر إلى توقيعه واستفهم  
والعقد في الدبران عنه فاهزم  
وبهجة تلقى الأذى بالأسقم  
وينثرة ستلبد إنائاً فاعلم  
وزناً ولفظاً للمقال الأوغس  
بل لم يسر على الطريق الأقوم  
يخطو ويعشو في طريق مظلم  
منظومه تدبير هذى الأنجم  
والرب معزول لدى ذا القيعم  
في محكم التنزيل إن لم تعلم  
بها الورى نحو الطريق الأسلم  
تسمو لسرق السمع فافهم تسلم  
يوم القيمة من خلاق فاعلم



يا ذا القوى الجاهل الوغد الذي  
ماذا دهالك اليوم حتى قلت ما  
إن قلت هذا قاله من قبلنا  
فاعمد إلى قول النصارى قائلاً  
وكذا اليهود فإنما أقوالهم  
ما كل ما قد قيل حقاً صائباً  
فالحق شمس واضح إن رمته  
يامن له عقل ودين حاجز  
لا تنظرن اليوم فيما قاله  
يرى التصارييف التي قد دبرت  
تدبيرها لا أنها تدبيره  
هل عندها نحس وسعد أو لها  
أو بالزنا تبقى عروساً هكذا  
أو بالمني أو بالنهي أو أنها  
فإن عمادى مستمراً زائغاً  
فإن للإسلام أنصاراً له  
وقاد ذهن حازم يسقى العدا  
مفوقاً نحو الأعدى أسهما  
لا يثمنه صولات باغ إن بسغى

يَهْدِي وَلَا يَدْرِي وَلَمَّا يَفْهَمُ  
أَرَادَكَ إِنْ لَمْ تَرَعُوهُ أَوْ تَنْدَمُ  
قُلْنَا فَبِذَا الْقَوْلُ قَوْلَ الْأَشْأَمِ  
أَقْوَاهُمْ فِي اللَّهِ عِمْدًا وَانْظُرْ  
مَعْلُومَةً مَسْطُورَةً لِلْمَرْثَمِ  
فَارْفِقْ رَوِيْدَا عَنْ مَقَالِ الْمَائِمِ  
أَوْ رَمَتْ نَهْجًا لِلطَّرِيقِ الْأَقْصَمِ  
عَنْ مَقْطَعِ الْقَوْلِ الْوَضِيعِ الْأَوْحَمِ  
جَهْرًا وَجَهْلًا عَابِدُ اللَّاتِمِ  
فِي الْكُونِ لِلرَّبِّ الْجَلِيلِ الْأَعْظَمِ  
يَا وَيْحَهُ إِذْ قَدْ أَتَى بِالْمَعْظَمِ  
شَوْمٌ فَتَرْدَى مِنْ تَشَا بِالْأَقْسَمِ  
فَالْفَقْرُ ثَانِي أَوْ بَعِيشٌ مَنَعَمِ  
بِالْعَقْمِ ثَانِي أَوْ بِنَحْسٍ مَشْمِ  
لَا يَسْرَعُ سَوَى عَمَّا أَتَى مِنْ مَائِمِ  
كُلَّ أَمْرٍ مِثْلَ الْمُزِيرِ<sup>(١)</sup> الضَّيْعِمِ  
كَأَسَا وَيُطْعِمُهُمْ زَعَافُ الْعَلْقَمِ  
يَسْرَى وَيُسْرَى تِيَارَةً بِالْأَسْهَمِ  
كَلَا وَلَا جَمُورَ الْعِدَاةِ اللَّسْمِ

(١) الهزير : الأسد .

إن سيم خسفا لم يرى منخفضا  
 فاحذرهموا إن لم تتب عما به  
 ثم الصلاة مع سلام عرفه  
 ما هبت النكبا وما أم الورى  
 على النبي الهاشمى المصطفى  
 والآل والصحب الكرام الغر من  
 بل يسق من ناواه سم الأرقم<sup>(١)</sup>  
 تهذى واو تدرى به لم تنظم  
 أذكى من المسك الأريج الأفخم  
 طوعا إلى البيت الشريف الأعظم  
 خير الورى الهادى الأمين الأكرم  
 كانوا على النهج الأجل الأقوم

\*\*\*

(١) الأرقم : تزقم فلان اكل الزقوم ، والزقوم شجرة مرة كريهة الرائحة  
 فى جهنم ثمرها طعام أهل النار .

## هجرة الوصاة

يا عينُ فابكي على الإخوان لو بدم  
وابكي لمجتمع منهم على طلب  
سعى بهم ووشى قـوم ذوو ضعن  
فانبت من جبلهم ما كان متصلا  
والله ما لهمو ذنب به نقموا  
وملة سلكوها للخليل عفا  
الله أكبر إن كانت لمعضلة  
والله أكبر إن كانت لسداهية  
فقل لباهتهم ظلما وشائتهم  
لله درهمو من عصبية سلكوا  
جاءوا إلى طلب التوحيد ليس لهم  
جاءوا لكي يفقهوا في الأصل حيث عفت  
نفار قوم قدام من سفاهتهم  
ما أثـروه من الأصل الأصيل وما  
ومن موالات من كانت عنايتهم  
ليسوا يسرون أخا التعليم فيه وفي  
والعلم عندهم ما قاله الفقها

وابكي ولا تسأى يا عينُ وانسجم  
للعلم بدد منه كل منتظم  
وذوو شقاق وتفريق لمثلتم  
وانحل منه لعمرى كل منبرم  
إلا لهجران ذوى الأجرام والنهم  
بعد المشايخ منها الرسم فهو عم  
وحادثا فادحا في الدين ذا عظم  
شعاء كم أربقت والله من أمم  
بشارك بشارك بالخسران والندم  
للعلم مهيع صدق غير منهم  
في غيره من إرادات ولا همم  
منه الرسوم وأضحى دارس العلم  
لما رأوهم إلى ذى الأصل ذو همم  
قاموا به من معادات لذي التهم  
بالأصل ثابتة الأقدام والقسدم  
رسائل الشيخ ذا علم ولا حكم  
وجذا هو بعد الأصل حيث نمي

تالله إن كان ذا ذنبا لقد هزلت  
واغتتاه واغوثاه واحزننا  
وإن يكن شَعَبَ الواشون وانتصروا  
فهذه سنة ليست بمحدثه  
تَبَأَ لهم من وشاة ما لم قَبْدَمُ  
لكنهم شغفوا بالجاه بل فتنوا  
تَبَأَ لهم من سعادة حاسدين لقد  
تَبَأَ لهم من سعادة إنهم لهم  
يا قوم والله قد جئتم بمعضلة  
مالازم الهجر تكفير الذين عصوا  
كلا ولا لازم الهجران عندهم  
فإن يكن لازما فأتوا بحجتكم  
وإنما الهجر كالتعزير عندهم  
والحمد لله حمدا لا انحصار له  
ثم الصلاة مع التسليم ما نشأت  
على النبي الأمين المصطفى شرفا  
والآل والصحب ثم التابعين لهم

واخلوا في العلم فيما بيننا وعسم  
إن شاع ذلك بين العرب والعجم  
بالقيل فيهم وبالتحريف للكلم  
كانت لمن قبلهم في سالف الأمم  
في العلم راسخة والله أو قَبْدَمُ  
بالقيل والقال فعل الآفك الأثم  
جاءوا بقيل لعمرى شيب بالأثم  
أحق بالذم مخوفون بالثهم  
ظلما وبغيا وبالتحريف للكلم  
حاشا وكلا فما هذا بمسلتم  
تضليلكم فارعوا عن وصية الودم  
وانصتوا لجواب غير منقصم  
لكي يفىء ذوو الاجرام بالندم  
ذى المن والفضل والإحسان والنعمة  
بيض يعاليل واتهلت بمنسجم  
أو في الأنام على الإطلاق بالذم  
أهل الفضائل في الإسلام والقدم

\* \* \*

## اللُّثَامُ ...

ضَلَالٌ مَا يُؤْمَلُهُ اللَّثَامُ      وَآلٌ لَامِعٌ ذَاكَ الْمَرَامُ  
 سِيلَقِي مِنْ يَدِؤْمَلِهِ تَبَابِهَا      وَيَلْقَى مِنْ يَغْرَرٍ بِهِ الْجِمَامُ  
 وَهَلْ بِالْقِيلِ يَسْمُو ذُو شَقَاقٍ      وَسَاعَ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ  
 فَمَا أَحَلَّى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى      زَخَارِفَ مَا تَعْمُوهُ اللَّثَامُ  
 فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجِ نَحْلٍ      وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سَمَامُ  
 فَأَبْصَرَهُمْ وَأَمْهَلَهُمْ رَوِيداً      سَتْنَجَابِ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ  
 وَإِنْ الْحَقُّ أَبْلَجَ مُسْتَنْبِرٌ      وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ  
 وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَنٍّ وَلَكِنْ      لَهُ الْعَقَبِي نَوَاسِطُ لَهْ أَنْعَامُ  
 وَإِنْ الْبَاطِلُ الْتَرْدِي لَذَامُ      وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظَّلَامُ  
 فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَعْلُو وَيَطْفُو      فَلَيْسَ لِبَاطِلٍ أَبَدًا دَوَامُ  
 وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا      سَمُوً أَوْ لَبِغَيْتِهِ أَنْتِظَامُ  
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَى      وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ  
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا      بِقُدُومِ مَا أَتَا بِهِمُ الْهَطَامُ  
 وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِمَا      لِهَذَا الْأَصْلِ قَدْ تَرَكَ الْأَنَامُ  
 وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمُ      وَلَوْ لَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ  
 وَكُنَّا فِي غِيَاهِبِهِ حَيَارَى      وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْقَتَامُ

(١) هذه القصيدة من أسلس ما كتب المؤلف .

فما طلع شمسُ هذا الأُصلِ حبرٌ  
فأشرقَ نوره فسميَ بنَجْدٍ  
واطلَّ ركنُ هذا الأُصلِ حتَّى  
فلما أن تَضالَّ ذاكَ فِينَا  
تَوخَّى نوره قُومٌ فجاءوا  
وأن الحادِثاتِ وإن أَسامت  
ویرسُب حین ماتبدو فثامٌ  
ومما أدرى ولكن ليت شعري  
فما كلُّ بمعدورٍ ببغضٍ  
ولا كلُّ مقالةٌ قيلت صوابٌ  
لقد رام الوشاة مرامَ سوء  
لقد راموا لأهل الحق خسفاً  
ولكن بالنميمية وهو شومٌ  
أناساً كان هجرهم صواباً  
ومما بدع أتوا به الهجر لكن  
وكان الهجر كالتعزير حكماً  
عن الأمر المحترَّم والمعاصي  
فعابَ عليهم الهجران قومٌ  
ولولا ذاك ما قعدوا وقام  
ولو كانوا يرون الهجر حقاً

هو الشيخ العظيم والأمام  
منار الحق وانكشف القتام  
رست منه المعالم والدعائم  
وعم الجهل وانسدل الظلام  
فبدد شملهم ووهى النظام  
ليسمو من حوادثها كرام  
من الأقوام أنذال لثام  
أيقاظ أولئك أم نيام  
ولا كلُّ على بغضٍ يلام  
يكون لها بفي الدهر ابتسام  
ولكن ذاك لو علموه ذام  
وحسنى آل إن قعدوا وقام  
على الساعين إذ شغبوا ولام  
على المشروع وهو لهم إمام  
عليه الناس والساف الكرام  
وتأدياً لينزجر الأنعام !  
وهل إلا بذلكم القوام  
وقالوا إنه أمرٌ حرام  
على أن لا يكون لهم مقام  
لما راموا لهم خسفاً وسام

وإنَّ الذِّمَّ ما انتجعوه<sup>(١)</sup> فيهم  
وقد خاضوا لِلجَنَّةِ عُباباً  
ومما قِيلَ في الإِخْوانِ عَنْهُمْ  
فَقَالُوا فِيهِمْ زوراً وحِمافاً  
بأنَّ الهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ  
رَأَوْا رَأَى الْخَوارجِ أَنَّ هَذَا  
وما فُصِّلَ بِهِ أَبَداً وَهَذَا  
وإنَّ تَعَجُّبَ ما انتجعوه فِيهِمْ  
عَلَى الإِخْوانِ إِذْ عَابُوا إِنَّا سَأَلْنَا  
فَإِنْ أَشَدَّ بَلٌّ أَوَّلَى وَأَحْرَى  
عَلَى هَجْرِ الْعَصاةِ وَمَنْ تَرَدَّى  
وإنَّ أَشَدَّ مِنْ هَذَا السَّعْيِ  
وَقَامُوا بِالْعِداوَةِ حَسَبَ ما هُمْ  
وما بِالذَّنْبِ يَكْفُرُ كُلُّ عَاصٍ  
ولَكنَّ مَنْ أَقَى بِالْكَفْرِ يَسُوماً  
فَهَذَا قَوْلُنَا بِهِ سَمُونَا  
فَهَذِي الْحَالَةُ الشَّعَاءِ مِنْهُمْ

وهلْ قَوْقُ الَّذِي رَامُوهُ دَامَ  
وساروا نَحْوَ زَاخِرِهِ وَعَامَ  
كَلَامُ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النِّظَامُ  
وَمَا خُفِّفُوا مَعْرَتَهُ الْفِئْدَامُ  
وَقَامُوا بِالْعِداوَةِ وَاسْتَقَامَ  
لِزُورِ ما بَصَّمْنَاهُ الْخِصَامُ  
هُوَ الْبَهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْحَرَامُ  
مِنَ الْبَهْتَانِ الْمَحْرَمِ حِينَ قَامَ  
عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامَ  
رُكُوبٌ لِلْمَحَارِمِ حِينَ لَامَ  
بِثُوبِ الْمَنكَرَاتِ وَقَدْ لَامَ  
بِقُطْعِ مَعاشِهِمْ لَمَّا اسْتَقَامَ  
يَسْرُونَ الْمَجْرَ واجِبِهِ يُقَامُ  
لَدَيْنَا أَيُّهَا الْقَوْمُ اللَّثَامُ  
وَبِالإِشْرَاكِ يَعْرِفُهُ الْأَنَامُ  
وما بِالْبَهْتِ<sup>(٢)</sup> يَنْتَقِمُ الْكِرَامُ  
كَمَا قَدْ حَسَرْتَ وَبِهَا الْخِصَامُ

(١) انتجعوه : النجعة طلب الكلأ في موضعه وانتجع فلانا ايضاً آتاه يطلب معروفة .  
(٢) البهت : بهته اخذه بفتنة وبهته ايضاً قال عليه مالم يفعله فهو مبهوت وبابه قطع .

وهذه حالة الإخوان فاعلم  
 فأى الحالتين يكونُ جرماً  
 فواغوثاه واغوثاه ممن  
 فهذا الصنفُ ممن قال زورا  
 وقد راموا مثلهم جهاراً  
 وصنف لم يَرَوْا ما قيلَ فيهم  
 وأمرأً باطلا لا شك فيه  
 ولكن لم يَمادوهُم ووالوا  
 فهذا فيهمو بيتٌ قديمٌ  
 إذا صافا مُحبك من تعادى  
 وصنفٌ ثالثٌ همج رعاغٌ  
 فلا دين ولا علمٌ وعقلٌ  
 فهذا كان أمرُ الناسِ فيما  
 وصلى الله ما حَتَّ رعوذٌ  
 وما هبَّ النسيمُ ولاح نجمٌ  
 على المعصومِ مع صحبٍ وآل

حقيقة ما تضمنه النظامُ  
 ومن بالذيهم يعرف أو يلامُ  
 أثاروا الشرَّ فانسدلَ الظلامُ  
 على الإخوان بل شغبوا ولام  
 وفي أبعادهم قعدوا وقام  
 صواباً بل رأوا ما قيلَ ذام  
 وواشوقاه لـو دأبوا ودَام  
 لهذا الضرب فانعكس المرامُ  
 به تُشفى الحرارةُ والسقامُ  
 فقد عاداك وانقطع الكلام  
 هم الاتباع والنعم السوام  
 لديهم بل هم القومُ الطغام<sup>(١)</sup>  
 جرى فيه التهاجرُ والخصامُ  
 وماض البرق وانجم الغمام  
 بأفق الجوِّ أو هتف الحمامُ  
 صلاةٌ يستنير بها الختامُ

\* \* \*

(١) الطغام : أوغد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .



## العصاة...

على قلة الداعي وقلة ذى الفهم  
 أبكى وما مثلى يُظنّ بدمعه  
 أركن من الأركان يا قومنا اجترى  
 وأنتم سيوفُ الله في كل موطن  
 فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى  
 أينكر أقوام علينا بزعمهم  
 وذاك الأغراض وذو العرش عالم  
 فحسرتهم زور وبهت ومسالهم  
 نعوذ بربّ الناس من كل طاعن  
 متى جادلوا فالله موئن كيدهم  
 فقولوا لهم ردّ التنازع بيننا  
 فأهلاً به أهلاً وسمعاً لحكمه  
 أما هجر المعصوم كعباً وصحبه  
 أما ضرب الفاروق مدة هجرة  
 وليس لإنسان يقول برأيه  
 وقولوا لهم إن البخارى محمداً  
 على توبة لا يسد من ضرب مدة

وكثرة من يعنى عن الحق بل يُصمى  
 فواغربة الإسلام واقلة العلم  
 على هتد أعمى وبالع في الهدم  
 لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم  
 فما بعد هذا للمخالف من سلم  
 مهاجرة العاصين قُبَح من زعم  
 كسأهم رداها في البرية من قديم  
 سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم  
 علينا بسوء قد تهوّر في الإثم  
 فكم قد ظمّرتم بالدليل على الخصم  
 إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم  
 ففيه شفاعتي وفيه جلا فهم  
 وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم  
 صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم  
 وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم  
 يُصرح أن الحد خمسون مع عزم  
 إلى أن يزول الريب فالويل للكم

حكى البغوى هذا فسل متجاهلا  
 فإن قال بالتخصيص فهو مكابر  
 فابد دليلا واضحا بخلاف ما  
 فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه  
 ولكنه والله يهديه دأبه  
 ويحلف مع هذا يميناً وإنه  
 ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى  
 وما أنكر الإخوان والله دعوة  
 يقولون حاشا ما نشرب داعياً  
 وباعده حتى تبين حاله  
 فإن صدق المهجور فهو مقدم  
 وحق امرء الله مما جرت تحونا  
 فهذا الذى قلنا وهذا اعتقادنا  
 فإن كان حقاً فالرشاد قبوله  
 وصل على الهادى أمين إلهه

عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم  
 يقال له هذا هوى والهوى يعنى  
 به ترجم التحرير<sup>(١)</sup> لازع ذى الوهم  
 وليس له ذوق ولم يك ذا شتم  
 يجحد وجوب الدعوة البراء يرمى  
 لأكذب فيها من سجاج ومسا تم  
 وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم  
 إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم  
 إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم  
 ولم يتوصل كالغبي إلى إثم  
 على غيره من صاحب وذوى رحم  
 أكيد وفى الأموال إن عال ذو سهم  
 فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم  
 وإلا مع المنثور نرمي به بالنظم  
 وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

\*\*\*

# إيضاح الحجة

تَلَا نَورَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَاسْتَمَا  
مَحَاسِنَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
مِنَ الدِّينِ وَالتَّوْحِيدِ وَالنُّورِ وَالْهُدَى  
وَسَارَ إِلَى أَعْلَا بِهَا مَتِيماً  
وَمُسْتَقِناً بِلِمْ مُؤْمِناً وَمُصَدِّقاً  
وَأَعْلَمَ بِالْحَقِّ الَّذِي قَدْ أَتَى بِهِ  
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحَجَّ رَكْنٌ وَفَرْضُهُ  
وَلَا عُدْرَ فِي هَذَا لِمَنْ كَانَ قَادِراً  
وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ مَنَاسِكَا  
فَسَارَ عَلَى مَنَهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ  
فَمَنْ صَدَّقَ الْمُعْصُومَ فِيمَا أَتَى بِهِ  
فَهِتَمَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ وَمَرِيَةٍ  
وَحِكْمَةٍ مَعْلُومَةٍ مُسْتَنِيرَةٍ  
وَلَمْ يَسْتَرْبِ فِي شَرْعِهِ بِاعْتِرَاضِهِ  
كَهَذَا الَّذِي أَبْدَى لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ  
وَأَظْهَرَ أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَسْتَبِنْ لَهُ  
وَقَدْ كَانَ مَعْلُوماً مِنَ الدِّينِ وَاضِحاً

وَبَانَ لِمَنْ بِالْحَقِّ قَدْ كَانَ مَغْرَماً  
نَبِيَّ الْهُدَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَماً  
فَلَيْسَ بِهَا لِبَسٍ عَلَى مَنْ تَجَشَّماً  
عَلَى الْمَنَهِجِ الْأَسْنَى الَّذِي كَانَ أَقْوَمَا  
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ أَحْكَمَا  
عَنِ اللَّهِ إِذْ قَدْ كَانَ لِأَشْكَ قَبَا  
عَلَى الْخَلْقِ طَرّاً كَانَ أَمراً مُحْتَمَا  
عَلَيْهِ بَلَى عَذْرٌ وَلَا كَانَ مُعْتَمَماً  
تَقَدَّمَ فِيهَا الْخَلِيلُ لِنَعْلَمَا  
لِيَحْيَى مِنْهَا مَا عَنَى وَتَهَمُّدُماً  
وَكَانَ بِهِ مُتَيَقِّناً وَمُعْظَماً  
بِأَنَّ الَّذِي قَدْ سَنَّهُ كَانَ أَحْكَمَا  
لِمَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ مُقَدِّماً  
عَلَى النُّقْلِ بِالْعَقْلِ الَّذِي كَانَ مَظْلَمَا  
سُؤَالاً وَقَدْ أَضْحَى بِهِ مُتَهَكِّمًا  
وَقَدْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَعْلَمَا  
وَمَنَهَاجُهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهُ لَهْجَمَا

ومن كان لا يدري بها وهو جاهلٌ  
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به  
ولكنهم في غمرة من ضلالهم  
فقل لزعم القوم ناصر من غدى  
ثكلتك من خب<sup>(١)</sup> لئيم هيينغ  
وأظهر مكنوناً من النى جهرة  
وقل للغوى القدم ويحك ما الذى  
أخلت طريق الحق ليس بواضح  
لعمري لقد أخطئت رشك فاتشد  
فقد حُدت عن نهج الهداة وإنما  
طريقاً وخيماً للغواة الذينهم  
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه  
طريقتهم ما تقضيه عقولهم  
فسرت على آثار من ضل سعيهم  
وآثار أقوام يروا أن دينهم  
فما تقتضى آراؤهم وعقولهم  
لذا عارضوا المنقول مما أتى به  
بمعقول ما قد أصْلوه برأيهم  
وردوا يذى القانون أحكام شرعه  
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم

فيكفيه منها أن يكون مسلماً  
أجل الورى من كان بالله أعلماً  
وفى غيتهم بُعداً لمن كان مجرماً  
عن الخير مزوراً وقد حاز مأثماً  
يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما  
لدى الناس مكشوف القناع ليعلموا  
دعاك إلى أن قلت قنولا محرماً  
وأن طريق النى قد كان قيماً  
فلمست بكفى أن ترى متقدما  
سلكت طريقاً للضلالة مظلماً  
فلاسفة دهرية أورثوا العمى  
وأتباعه ممن مضى وتقدما  
وإن خالف الشرع الشريف المقدما  
وكانوا بببدا الضلالة هوماً  
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكماً  
وما استحسنوا من ذلك قد كان أقوما  
من الشرع من قد كان بالله أعلماً  
وقانون كفر أحدث سود تحكما  
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً  
وأن يقتنى آثار من كان أظلماً

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع .

فعارض ما قد سنه سيد الورى  
بمعقوله في بعض أسئلة له  
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى  
وقد كان في تقبيله واستلامه  
على زعمه فيما يراه بعقله  
وعن سعيينا بين الصفاء ومنسرة  
وما القصد في ذبح الذبايح في منى  
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها  
ولو صُرفت فيما يراه بعقله  
لحجاج بيت الله أو طرق لهم  
ويعرف منها القصد والنفع للورى  
وما القصد في رمى الجمار التى رى  
وسن رسول الله ذلك واقتضى  
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً  
وهل ذاك حد فاصل بين ربنا  
أم القصد حد فاصل بين جنّة  
ويسأل عمن قد آتى من بلاد  
فما كان مقبولا لديه لأنّه  
وقد جاء إيماناً وحباً وطاعة  
ومن كان فيها واقفاً متقدماً

لأتمته في الحج نسكاً وأحكاماً  
توهمها حقاً فأدّت إلى العمى  
لدى الركن موضوعاً هناك معظماً  
مظاهرة الأوثان فيما توهمها  
وقد كان معلوماً من الشرع محكماً  
وعن رمل قد سنه من تقدماً  
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً  
ودفن لها في الأرض ظلماً ومائماً  
لإصلاح آبار تعد وترعى  
وتنظيفها أو في تكايا ليعلمها  
فتباً لهذا الرأى ما كان أَوْخَمَها  
بين خليل الله من كان قد رما  
بآثار من قد كان بالله أعلمها  
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا  
وبين الورى فيما رأى وتسوهمها  
ونار فهذا قول من كان أظلمها  
وقد جاب أخطاراً لها وتَجَشَّمَا  
لدى عرفات لم يقف حين أقدمها  
لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرماً  
ولكنه للهو أضحي مُقدِّماً

وفي لعب أو في ممارسة لما  
فذلك مقبول لديه ولو أتى  
فأية مقصود وأية حكمة  
أيحسن منا أن نحج ولم تكن  
ويسأل عن كان للناس مرشداً  
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن  
وقد كان فيما قبل يرحل دائماً  
فما السبب الداعي إلى ترك حجة  
كذلك عن حال الملوك ونحوهم  
وكذا الأغنياء المترفين وغيرهم  
ونحن نرى الحجاج من كل جهة  
وما السر في ترك الملوك وغيرهم  
وما القصد في هذا لمن كان قادراً  
فهذا اعتراض القدم للشرع بالذي  
ودونك في المنثور ما قد أجيبته  
ولكن تركنا البسط من أجل أنه  
قلله رب الحمس والشكر والثني  
وظن غباء من سفاهة رأيه

يروق له في أهله قبل من عى  
بشيء من المكروه أو كان مجرماً  
لذلك اقتضت لمآلها الشرع أحكاماً  
بحكمتها ندرى فما هي لتعلمنا  
وبالعلم والإصلاح للناس قد سما  
إلى البيت ممن قد أهل وأحرماً  
إلى أى أرض شاءها متيمماً  
وقد كان ذا علم وكان معلماً  
من الوزراء من عسى أن يعظماً  
من الناس من ليس قد كان معلماً  
سواهم فما عذر الذي كان أجراً  
من الأغنياء الحج فرضاً محتماً  
على الحج من قد أساء وأجرماً  
تخيله في عقله وتوهمها  
وقد كان حقاً أن يهاض<sup>(١)</sup> ويهضمها  
أجاب سوانا من أجاد وأحكما  
على قمع زنديق تحدى وغمغما  
بأن الحمى أقوى فجاء وأقدا

(١) يهاض : هيفس يقال بالرجل هيفسه أى به تياء وقيام والله سبحانه وتعالى أعلم .

ليهدم من أعلام سنة أحمد	مناسك حج سننها من تقديما
فغدير مجلولاً على أم رأسه	كل أخوانه ممن عني وتديه كما
وخال طريق الحق دحفاً مزالة	وإن طريق الغي قد كان لهجما
فتباً له من جاهل ما أضله	وأبعده عن منهج الرشيد إذ سما
فأبصره من كان بالله مؤمناً	وللشرع أضحى مدعناً ومسلماً
وعارضه من لم يكن مؤمناً به	كهذا الغي القدم لما تكلمنا
وصل على المعصوم رب وآله	وأصحابه ما دامت الأرض والسما
وما انهل صوب الزن سحاً وكلما	على المصطفى صلى الإله وسلماً



## تلفيقات العظمى

يا راكباً جليداً وجنأ عييلة<sup>(١)</sup>  
أبلغ جوابي إلى من كان ذا عمة  
من كان خيباً لثيماً خانعاً وقحاً  
يظنه بليغاً أو مصقفاً فطنا  
والله ما كان ذا علم ومعرفة  
بل كان مرتدياً بالجهل متزراً  
أضحى يعادى ذوى الإسلام من سفه  
ويزدرهم ويرميهم بداهية  
فسار هذا وأشباه له نعم  
بل هم أضل سبيلاً من سوائهم  
قوم طغام لئام لا خلاق لهم  
لا يرفعون لداعي الرشدين غدت  
وفي البصائر والأبصار أغشية  
وفي القلوب انتكاس قد أمض بها  
والكسم أيضاً ومن بهان طاغية  
وفي العراق جميل وهو طاغية  
فهؤلاء الطواغي إن عرضت بهم

تطوى مهامه فيح البيد والأكم  
فدماً يسمى بباشا أحمد العظمى  
وصلقاً بلقفاً<sup>(٢)</sup> مفسوس الظلمى  
ذوو الجهالة من أصحابه العوى  
كلا ولا كان ذا فقه وذا حكم  
بالبغي معتصماً بالغي واللثم  
ومن غباء دهمى المافون حين عمى  
دهياء كم أوبقت والله مسن أم  
في إثر أشبه خلق الله بالنعم  
لا ينطقون بقول الحق من بكم  
ليسوا على منهج في الدين كالعلم  
إذ أنهم عن سماع الحق في صمم  
لا تستبين لها الأنوار من ظلم  
تويهُ دحلان والشطى والعظمى  
يُدعى بينوسف ذا الكفران والتهم  
من الطواغي ومن أحاز للذثم  
فقل جهاراً وأبلغهم بلا ستم

(١) عييلة : اختصار لحى على الفلاح .

(٢) بلقفاً : أى خالى .



وَلَا مِلَالٍ يَمَا تَلَقَى وَلَا ضَجْرٍ .  
 بَلَغَ صَوَاعِقَ وَهَابِيَّةٍ صَعَقَتْ  
 الْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الدِّينِ عَنْ صَنْقِ  
 إِلَّا لِإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ  
 لَا يَشْرَكُونَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا  
 أَوْ يَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَنْفَعَةً  
 بَلْ لَيْسَ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا اللَّهَ خَالِقَهُمْ  
 وَلَا يَعُودُونَ بِالْمَخْلُوقِ إِنْ فَدَحَتْ  
 فَكَانَ سَعْيُهُمْو فِيمَا يَقْرِبُهُمْ  
 عَلَى طَرِيقَةِ أَزْكَى الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ  
 مُحَمَّدٌ مِنْ زَكَتِ أَعْرَاقِهِ وَسَمَتْ  
 وَمَا عَلَيْهِ الْأَجَلُ مِنَ صَحَابَتِهِ  
 وَالتَّابِعِينَ عَلَى مَنْهَاجِ مَنْ سَلَفُوا  
 فَقُلْ لِمُبْغِضِهِمْ يَوْمًا وَشَانِيَهُمْ  
 وَصَلْ يَا رَبُّ مَا نَامَتْ وَمَا نَشِئَتْ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْسِينِ الْمُصْطَفَى شَرْفًا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
 بَلْ أَلْفَهُ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ  
 أَلْبَابَ أَرْبَابِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْغَشَمِ  
 وَالشَّامِتِينَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنْتَقِمِ  
 ذِي الطُّولِ وَالْمَنِّ وَالْأَفْضَالِ وَالنِّعَمِ  
 أَوْ يَسْتَغِيثُونَهُ فِي كَشْفِ مُنَبِّهِمْ  
 أَوْ يُلْجَأُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ  
 فِي كُلِّ مَا نَابَهُمْ مِنْ فَادِحٍ عَمِ  
 وَلَيْسَ يَرْجُونَ مَخْلُوقًا مِنَ الْأُمَمِ  
 دَهِيَاءُ مُعْضَلَةٌ تَجْرِي عَلَى سَقَمِ  
 إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الرَّبِّ ذِي النِّعَمِ  
 أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذَّمِ  
 بِالْمَجْدِ أَخْلَاقُهُ وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ  
 أَهْلُ الْقَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ  
 وَلَمْ يَزِيغُوا إِلَى مَغْشُوقِ الظُّلَمِ  
 بُشْرَاكَ بِشْرَاكَ بِالْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ  
 بَيْضُ يَعَالِيلٍ وَاهَلَتْ بِمَنْسَجِمِ  
 وَالْمُجْتَبَى مِنْ بَنِي عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 أَهْلُ السَّوَابِقِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

\*\*\*

## لغو وسفه

أَلَا قَدْ رَأَى مِنْ جَهْلٍ وَغَاشِمٍ  
خَفَافٍ شِئْ أَعْشَاهَا مِنَ الْحَقِّ شَمْسُهُ  
وَبَيْنَ حُسُودٍ يَبْعُدُ مَعْرِفَةَ الْهُدَى  
قَدْ دَعَوْهُمْ وَمَا قَالُوا مِنَ الزُّورِ وَالْهَوَى  
فِي الْإِثْمَانِ مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ مُقْتَدٍ  
وَلَسَتْ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْحَقِّ لَاحِظٍ  
أَتَنْسَبُ مِنْ أَحْيَاوَا مِنَ السَّنَنِ الَّتِي  
أُمُورًا لَهَا قَدْ سَنَ أَفْضَلُ خَلْقِهِ  
إِلَى الْفِتْنَةِ الْبُعْدِ الْخَوَارِجِ إِنْ ذَا  
وَمِمَّا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَمَسَّكُوا  
وَلَمْ يَرْتَضُوا إِلَّا الْحَدِيثَ وَأَهْلَهُ  
فِي سَاحِذِ نَهْجِ الْحَدِيثِ وَإِنِّهِ  
كَأَحْمَدَ ذِي التَّقْوَى وَمَالِكَ ذِي النُّهَى  
وَكَابِنَ مَعِينٍ وَابْنِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمَ  
أُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الدَّارِيَةِ وَالْهُدَى  
فَإِنْ كَانَ مَنْ يَتَّبِعُ أَوْ يَقِفُ طَرِيقَهُمْ

وَمَنْ سَقَطَ الْأَوْبَاشُ شِبْهَ الْبِهَائِمِ  
فَهُمْ بَيْنَ مَرْتَابٍ جَهْلٍ وَلَا ئِمٍ  
لَسَالِكَ نَهْجِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ  
وَمَنْ تَرَهَّاتٍ قَدْ أَتَتْ بِالْعَظَائِمِ  
وَمُسْتَمْسِكًا أَقْصَرَ فَلَسْتَ بِسَالِمٍ  
تَفُوزُ بِهِ يَوْمَ اللَّقَا وَالْتِخَاصِمِ  
أُمِيتَتْ وَأَضْحَتْ دَارِسَاتِ الْمَعَالِمِ  
فَعَابَ عَلَى إِحْيَائِهَا كُلُّ آثِمٍ  
لِمَنْ أَعْظَمَ الْبِهْتَانِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
يَهْدِي النَّبِيَّ الْأَبْطَحَى ابْنَ هَاشِمٍ  
لَهُمْ سِنْدٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَلَا زِمٍ  
لَنَعْمَ طَسْرِيقُ الْأَعْظَمِينَ الْأَكْرَامِ  
وَكَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ الْمَدِينِيِّ وَعَاصِمٍ  
وَكُلِّ إِمَامٍ فِي الْحَدِيثِ وَعِوَالِمِ  
وَهُمْ قَدْ دَوَّاهُ السَّارِي لِشَاوِي الْمَكَارِمِ  
بِأَثَارِهِمْ يَبْنِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمِ

خوارج فاشهد أننا نحن هكذا  
 فإن أخطئوا يوماً وعابوا لمن على  
 قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد  
 فليس خطاهم بالإعابة موجبة  
 كما أن من أخطأ من العلماء لا  
 بلى بل له أجر بحسب اجتهداده  
 وإن كان هجران العصاة ومقتهم  
 بحسب وبغض والمعادات والولا  
 فنشهدكم بل نشهد الله أننا  
 ونرجو من الله الثبات على الهدى  
 كذلك أنكرنا على كل من يرى  
 مباحاً له والنص في ذلك واضح  
 وساكن عباد القبور تساهلاً  
 وتسفيه آراء الهداة لنهيهم  
 وإنكارهم جهراً على من لأرضهم  
 إذا لم يكن للدين والحق مظهراً  
 وذلك سداً للذريعة حيث لا  
 فخال سفاهاً من تقاصر فهمه  
 بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا  
 فياليت شغرى هل له بمذاهب

وكل إمام ألقى وحاكم  
 مذاهب أشياخ هداة أكارم  
 وتبيين أحكام الهدى للعالم  
 لبهتاتهم بالمعضلات العظام  
 يُذمم إذا أخطأ وليس بآثم  
 فإن كنت لا تدري فسل كل عالم  
 وملة إبراهيم ذات الدعائم  
 خروج كفعل المارقين البهائم  
 بهذا ندين الله بين العالم  
 على ملة المعصوم صفوة آدم  
 لإقامته بين الغوات الغواشم  
 بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم  
 بما كان يأتي من عضال المآثم  
 وتنفيذهم عن من أتى بالعظام  
 يسافر من عاصر مديم وآثم  
 وهذا هو الحق المبين لرائم  
 بصاحبها تفضي لكفر ملازم  
 وعرض على الدنيا بأنياب ظالم  
 لجهل صريح من حود ولائم  
 الخوارج تحقيق وإدراك عالم  
 ٣٠٣

أم القدم لا يدرى بمذهب من غلا  
 فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا  
 فحاشا وكلاً ليس ذلك قبلهم  
 فهذا الذي كنا نرى ونحبه  
 وإنا على هذا على الكبره والرضى  
 فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا  
 وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا  
 وصَلْ على خير الأناس محمد  
 ولا من جفا في الدين شبه البهائم  
 يثول إلى تكفير أهل الجرائم  
 وليس لما قتالوه يوماً بسلازم  
 لإخواننا من عربها والأعاجم  
 على أنف راض من معاد وراغم  
 وفيثوا فإن الله أرحم راحم  
 جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم  
 وأصحابه والآل أهل المكارم

\*\*\*

## دحض معترض ..

يلوم أناس أن نظمت رواية  
إمام الهدى السامى إلى رتبة العلا  
وأعنى به البحر الخضم بن حنبل  
وصححها واختارها علم الهدى  
وذلك هو البحر ابن تيمية الرضى  
أقر له بالفضل والعلم والتقى  
فلو أن هذا اللائم اليوم حازم  
ولكنه لافقه فسيأظنه  
فإن كان هذا اللوم للشيخ من عذت  
فخطب جسم وهو ليس بواجب  
وما خلت من يخشى الإله يلومه  
على نشره العلم الشريف لأهله  
ومن لا يرى إلا التعصب مذهباً  
وليس أخا التقليد يوماً بعالم  
بإجماع أهل العلم من كل عالم  
وإن كان هذا اللوم لى فهو جاهل  
وهل قلت إلا قول شيخ محقق

عن الشقة الرفيع الدعائم  
فحل ذرى هام السها والنعائم  
إماماً هماماً عالماً أى عالم  
وشمس المعاني المرتضى فى العوالم  
وشيخ الورى فليتنذ كل لائم  
ذو العلم من غرب الورى والأعاجم  
سليم الأضحى قارعاً سن نادم  
لسديه ولا يدرى اقتضاء التلازم  
مآثره معلومة فى العوالم  
فكم لأمه من جاهل غير عالم  
على أنه إن لام أئتم لائم  
وطلابه ياويح بساغ وظالم  
فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم  
وإن خاله الجهال أفضل عالم  
وذلك كالأعمى لدى كل حازم  
فهل قلت من عندى مقالاً لناقم  
فلست لأقوال الهداة بى مكانم

وإن لأمنى فى نقلها واختيارها  
 ولازم لوى إذ نظمت اختياره  
 إذ القول قول الشيخ أحمد ذى التقى  
 وما الفرق بين النظم والنثر لو درى  
 فإن كان نظماً فهو لا وجه عنده  
 وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً  
 وسبحان من أعطاه فى الفرق بينا  
 فيما لبت شغرى هل رأى الكتب التى  
 وقد علمت تلك المقالات كلها  
 ولكن أرادوا نقلها بهوامش  
 فيتبعوا القول الصواب الذى له  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 وأصحابه والآل مع كل تابع

جهول بأقوال العقاة الأكارم  
 حقيقته للشيخ بعد اللاتم  
 وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظم  
 حقيقة ما يهتدو به كل ناظم  
 لتعليقه فى الرق يوماً لراقم  
 فسبحان من أعطاه فهم التلازم  
 يعلق من نظم ونثر لراسم  
 بهامشها ما قد آله كل عالم  
 مسطرة فى الكتب يوماً لراثم  
 ليعلمها الطلاب من كل حازم  
 شواهد من نص النبى ابن هاشم  
 مدى الدهر ما انساح السحاب بساجم  
 أولئك هم أهل التقى والمكارم

\*\*\*

# الإقامة بدار الكفر

سؤال فهل مُنّت من القوم ينظمُ  
جواباً على هذا السؤالِ ويرقمُ<sup>(١)</sup>  
بما شاء من نشرٍ ونظمٍ منضدٍ<sup>(٢)</sup>  
ولكنْ أبقال الله جل ثناؤه  
أهل جائز في الدين أن يمكثَ الفتى  
وأحكامهم تجسرى على مَنْ بسفحها  
وقد أوجب الله العظيمُ على الفتى  
سوى مَنْ له استثنى الإله لضعفه  
فبالله ما حكمُ المقيمِ بسدارهم  
أملة إبراهيم حقاً ابن لنسا  
فهذا محطُ الرحلِ إن كنتَ مُقدماً  
أم المرء يكفيه الصلاةُ وصومُهُ  
وأبغض أهل الكفرِ لكنْ أخافهم  
وليس بشرطٍ أن أصرحَ عندهم  
وكيفَ وأموالٍ لسيدهم وعندهم  
إذا لم أوافقهم وربى عالسُ  
من الحبِّ للإسلامِ والدينِ والهدى  
فإن كانَ هذا الحبُّ والبغضُ كافياً  
فما وجسه هذا من كتابِ وسنةِ

يُبين ما وجه الدليلِ ويُفهمُ  
ومما قاله الزاكي النبي المكرمُ  
يدار بها الكفارُ حلوا وخيمُ  
وما منهمو من يُستهان ويهضمُ  
يهاجر عن أرضٍ بها الكفرُ مظلمُ  
وحيلته أو ليس بالسبل يَعلمُ  
وما صفةُ الإظهارِ للدينِ فيهمُ  
بتوضيح مَعناها الذي هو أقومُ  
ومدَحضة الأقدامِ إن كنتَ تُقدمُ  
وإظهاره في الصَّحْبِ أنى لمسلمُ  
فلست أريهم ما يبيىء ويؤلمُ  
بتكفيرهم جهراً ولا أتكلمُ  
معاشي وأوطاني فكيفَ التَّقدمُ  
بما ينطوى قلبي عليه ويكتمُ  
وبُغضِي لأهل الكفرِ والله يَعلمُ  
ولو لم يصرحْ بالعداوةِ فيهمو  
أجيبوا على هذا السؤالِ وأفهموا

(١) يرقم : الرقم الكتابية : قال تعالى : كتاب مرقوم . وقولهم هو برقم الماء ، أى بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم .  
(٢) منضد : نضد متاعه ووضع بعضه على بعض وبابه ضرب ومنه قوله تعالى : من سجيل منضود .

## تبكيه... ..

الحقُّ شمسٌ لأهل الحقِّ قدَّ بآنا  
والحقُّ أوضحُ لكنَّ ليس يُبصره  
فالحمدُ لله حمداً لا انحصار له  
من أوضح الحقِّ إيضاحاً يفوقُ على  
وأدحض الكفر والإشراك فانطمست  
والحقُّ يعلو ولا يُعلى عليه ومن  
من دَانَ دِينَ ذَوِي الإِشْرَاقِ ليس له  
كالقبر القيعم المولود من حنث  
خلدٍ ببغداد وغدٍ لا خلاق له  
ودائضٌ فاكضٌ عن نهج مهيع من  
بالزور مَسَانٍ وبالبهتانِ عن قحةٍ  
مَنَّتْهُ نفسٌ أراد الله شِقْوَتَهَا  
فصاغَ نظماً وأبدى فيه معتقداً  
أفٍ له مِنْ نِظَامِ شَبَانٍ إِنَّ بِهِ  
يَهْجُو بِهِ مَنْ سَمَّتْ أَذْوَارِهِ وَشَانِي  
وَأَعْمَتْ بِلْ أَصَمَّتْ كَسَلِ مُبْتَدِعٍ  
فَانْظُرْ دَلَائِلَ عِلْمٍ لِلرُّسُوحِ وَجَتِ

ولا يَرَاهُ امرؤُ بالكُفْرِ قد دَانَا  
مَنْ كَانَ فِي غَمْرَةٍ أَوْ كَانَ وَشَانَا  
مَنْ لِلْهُدَى وَانْتِجَاعِ الْحَقِّ أُولَانَا  
ضوءُ النَّهَارِ لِمَنْ قَدْ رَامَ بُرْهَانَنَا  
مِنَ الْعَالَمِ بِالْبُرْهَانِ بَلْ هَانَا  
بِالْحَقِّ دَانَ عَلَى مَنْ دَانَ كُفْرَانَا  
مَا يَدْعَى بِالْأَمَانِ الْخُبْلِ إِيْمَانَا  
أَمِينٍ بِلْ خُونِ خَانِعِ خَانَا  
خَبٌ<sup>(١)</sup> لَيْمٌ خَسِيسُ الْقَدْرِ مُذْ كَانَ  
أَرْسَى وَأَطَدَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
تَبَا لَهُ مِنْ جَهْلٍ مَارِقٍ مَانَا  
فَخَانَهُ الْقَدَرُ الْمُقْضَى إِذْ هَانَا  
يَصِلِي النَّهَا بِرَحْمَتَا مِنْ بِهِ دَانَا  
لِللَّوْمِ وَالشُّومِ وَشَيْئاً صَارَ عُشْوَانَا  
بِالْعِلْمِ وَالِدِينِ وَالتَّحْقِيقِ أَرْمَانَا  
بِلْ أَرْكَسَتْ كُلٌّ مِنْ قَدْ لَامَ أَوْشَانَا  
بَانُوخِ دَاوُدَ ذِي الْكُفْرَانِ مِنْ هَانَا

(١) خب : الخب بالفتح والكسر الرجل المخادع .



للشيخ عبد اللطيف الجبر من زخرت  
 خبر مفيد أباد الله شأنه  
 وكم له من تأليف بها أبتلفت  
 منها وأعظمها التأسيس إن به  
 رد مفيد فريد في جلالته  
 على الكتاب الذي سماه من سفه  
 فعاب هذا الغوى المفترى سفها  
 وعالما فاضلا بل بتمعنا ثقة  
 ومادحا لوضيع خانع عشن  
 من الغوات وشر الناس قاطبة  
 المادمين لأصل الدين من كفروا  
 أهل العراق ذوى الإشرار من جعلوا  
 يا من تهوّر جهلا من شقاوته  
 من قال في نظمه إذ خال أن له

أمواجه بفنسون العلم مذ كانا  
 والحاسدين له بغيا وعدوانا  
 قلوب أهل الهدى وازدذن إيقانا  
 والله لله تقديسا به ازداننا  
 قد راق حسنا وإيضاحا وتبينانا  
 داود بالصلح للأخوان لاكانا  
 دلائلا شامها علما وإيمانا  
 وقاد ذهن تقي فاق إتقاننا  
 أعنى ابن جرجيس من قد نال خسرانا  
 المارقين من الإسلام طغياننا  
 وأشركوا وادعوا لله أعواننا  
 بغيا وكفرا ذوى الأجداث أوثانا  
 من قال بالزور والطغيان بهتاننا  
 بالحكم قولا به التوقيع قد زاننا

• • •

( الحق لاشك ما أفنى الإمام به  
 ( العالم الفاضل التحرير ذا ورع  
 أعنى به الشيخ داود بن سلمان )  
 والمرشد الكامل المملوء عرفانا )

• • •

ما الحكم حقا وقد صمنته شططا  
 لا والذي أنزل القرآن موعظة  
 وجدت عن منهج التحقيق عدوانا  
 أمرا ونهيا وتوضيحا وتبينانا

ما أنت بالحكم الترضى حكومته  
 بل أنت أجهل خلق الله كلهم  
 والله ما كان ذا علم وليس له  
 حتى يكون إماماً أو يكون له  
 بل كان بالجهل والكفران متصفاً  
 والشيخ ماسب عن جهل عبارته  
 والله ما عاب إلا كل معضلة  
 ماعاب نصاً صريحاً واضحاً أبداً  
 ومن غدا قاطع الإجماع حجة  
 بل عاب شركاً بمن يدعونه سفهاً  
 والطالبين من المخلوق مغفرة  
 والناسكين لغير الله ما ذبحوا  
 واللائذين بغير الله في أمل  
 واللاجئين إذا ما أزمة أزمّت  
 والمستغنين غير الله من سقه  
 أو ما يحرف بما كان ينقله  
 هذى السفايف لا ما قلته قحة  
 بل السفايف مبداهاً ومتبعها  
 والله ما جاء داود بحجته  
 ما كفر الشيخ إلا من طغى ودعا

ولا الأصيل ولا من حاز عرفانا  
 وأسفه الناس إذ قد كنت حيرانا  
 بالحق معرفة بل كان ديصاناً<sup>(١)</sup>  
 في الدين منزلة بالعلم قد بنانا  
 وداعياً لطريق الكفر مد كانا  
 لكن بعلم وأوهى كل منا شانا  
 دهما قد أوهنت للدين أركاننا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 والراجحات من الأقوال برهاننا  
 من دون ذى العرش أيا كان من كانا  
 والناذرين لغير الله قرباننا  
 والمستغثين بالأموات عدواننا  
 والعائذين بغير الله طغياننا  
 بالميتين ذوى الأجداث خذلاننا  
 والجاعلين مع الرحمن أعواننا  
 أو ما نمناه من الموضوع إعلاننا  
 يا من تهوّر حتى ضل حيراننا  
 منكم وعنكم رواها كل من مانا  
 من الصحاح ولا والله قرآنا  
 غير الإله وبالإشراك قد داننا

والشيخ كفرهم والله كفرهم  
والشيخ جهلهم والله جهلهم  
وتعد هذا زهاء قلته بطراً

\*\*\*

( لو كان كفواً له أو من يقارنه )  
( لكنت أظهر ما قد كنت أكتفه )  
( أو من يقاربه ياليت لو كانا )  
( ولا أبالي بمن قد عزأ أو هانا )

\*\*\*

أقول ليس الغوى المبتغى شططاً  
كفو الشيخ الهدى أو من يقاربه  
بالعلم مشتهراً لما كان متصفاً  
وداعياً لطريق الغي من سقه  
فقل لمادحه جهلاً به وبما  
هلا أبنت الذي قد كنت تكتمه  
فابرز ورد تری والله أجوبة  
من كل من كان للإسلام منتصراً  
وما تنقص خير الناس قاطبة  
بل كان للسيد المعصوم متبعاً  
لكنه قال لا يدعى وليس له  
فهل عسلى قائل بالوحي معترض

داود من قال بالكفران إعلانا  
أو كان بالعلم معروفاً ولو كانا  
بالدين بل كان بالإشراك فتسانا  
تبساً لمادحه المأفون إذ مانا  
يدعسو إليه من الكفران طغيانا  
لو كان حقاً لما أوليت كتماننا  
مثل الصواعق تردى كل من خانا  
يرجسو بذلك من الرحمن رضوانا  
أوفى الأنام وأزكى الخلق إيماننا  
معظماً لرسول الله إتقاننا  
شيء من الأمر بل لله مولانا  
والله جل بهذا الحكم انبانا

في آل عمران هذا الحكم متضح  
تالله هذا هو التعظيم فأت به  
وَحُرْمَةُ المصطفى يَا فِدْمُ ليس لها  
إِنَّ العبادات للرحمن أجمعها  
وليس يشفع يوم الحشر سيّدنا  
وليس يشفع إلا بعد شجديته  
لمن يشاء ويسرّضى هكذا وردت  
وليس ذا بالأمانى إن ذاك إلى  
والأولياء فلم يجعل ذواتهم  
فإنهم عن عبادات الغوات لهم  
وبالعبادات يوم الحشر قد كفروا  
لكن إذا عبدوا من دون خالقهم  
كذلك القبور هي الأوثان إن عبدت  
أن لا يصير قبرا ضمه وثنا  
وما تقولته زورا وعن حسد  
فلا يكفر أهل القبلة فضلا  
لكن يكفر من يدعو وليّجته  
لو أنهم للصلاة الخمسين ماتركوا  
فهذه الشيعة الكفار قد رَفَضُوا

يذريه مَنْ كان بالقرآن مُشْتَانَا  
ليس التَّنْقِصُ يَا مَنْ قَالَ بُهْتَانَا  
فَمَا لَذَى العرشِ شِرْكُ فَاتِ بُرْهَانَا  
ليست لمن تُؤونه أَيْمَانُ مَنْ كَانَا  
للمشركين ولا مَنْ جَاءَ كُفْرَانَا  
وبعد إِذْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا  
أَعْنَى بِذَلِكَ أَثَارًا وَقُرْآنَا  
رَبُّ الْعِبَادِ لِمَنْ قَدْ حَازَ إِيْمَانَا  
بين البرية أَعْنَى الشَّيْخِ أَوْثَانَا  
لِغَافِلُونَ وَلَا يَذَرُونَ طُغْيَانَا  
وَكَاثِبُونَ لَمْ إِذْ ذَاكَ عُذْوَانَا  
فَإِنَّمَا ذَاكَ لِلشَّيْطَانِ قَدْ كَانَا  
وَالْمُصْطَفَى قَدْ دَعَا الرَّحْمَنَ إِعْلَانَا  
فحاطه الله بالجدرانِ أَحْصَانَا  
في الشَّيْخِ يَا وَغْدُ أَمْرًا كَانَ بُطْلَانَا  
حَاشَا وَكَلَا وَهَذَا كَانَ بُهْتَانَا  
كَالْجَاعِلِينَ مَعَ الرَّحْمَنِ أَعْوَانَا  
لكنهم بَدَّلُوا الْإِيْمَانَ كُفْرَانَا  
دين الرسول وما دانوا بِمَا دَانَا

وَهُمْ يَصْلُونَ لَكِنْ كَانَ مَسْذُومِيهِمْ  
وَبِالْغُلُوِّ ارْتَقَوْا فِي الْكُفْرِ مَرْتَبَةً  
بَلْ هُمْ طَوَائِفٌ فِي الْكُفْرَانِ قَدْ كَثُرَتْ  
هُمْ أُولَ النَّاسِ فِي جَعَلِ الْقِيَابِ عَلَى  
أَيْضًا حَنِيفَةً قَدْ صَلَّتْ لِقَبْلَتِنَا  
فَإِنْ يَكُنْ كَفَرُوا مَنْ أَشْرَكُوا سَفَهًا  
فَكَيْفَ مَنْ أَنْزَلَ الْمُخْلُوقَ مِنْ سَفَهٍ  
هَذَا أَحَقُّ وَأَوْلَى أَنْ نُكْفِرَهُ  
لَكِنَّمَا هُمْ لَدَيْكُمْ مِنْ طُغْوَا وَغُلُوْا  
لَكِنَّهُمْ لِلصَّلَاةِ الْخَمِيْسِ قَدْ فَعَلُوا  
فَالشَّيْخُ مَا زَاغَ عَنْ نَهْجِ الْهُدَى وَلَقَدْ  
وَضَلَّ يَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ عَنْ شِبْهِ  
وَلَمْ يَكْفِرْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ قَصْدُوا  
لَكِنِّكُمْ قَوْمٌ بُهَتْ فَاَضْعَ قَدَحُ  
لَكِنْ نَبِيٌّ أَنْ يُشَدَّ الرَّحْلُ قَاصِدُهَا  
إِلَّا إِلَى الْبَيْتِ وَالْأَقْصَى وَمَسْجِدِهِ  
لَكِنْ يَسْزُورُ إِذَا صَلَّى بِمَسْجِدِهِ  
وَحِكْمَةُ الْمَصْطَفَى فِي الشَّرْعِ مَوْعِظَةٌ  
وَنَسْأَلُ اللَّهَ لِلْأَمْوَاتِ عَافِيَةً

سَبُّ الصَّحَابَةِ يَا مَنْ كَانَ وَسْئَانًا  
تَرْبُّوا عَلَى كُفْرٍ بِالشَّرْكِ قَدْ دَانَا  
وَهُمْ أَشْرَعَ عِبَادِ اللَّهِ أَدِيَانَا  
تِلْكَ الْقُبُورِ وَكَمْ مِنْ نَاقِضٍ كَانَا  
لَكِنَّهُمْ أَشْرَكُوا الْكَذَابَ طُغْيَانَا  
فِي رَتْبَةِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ عَدُوَانَا  
فِي رَتْبَةِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا  
يَا مَنْ غَدَى مِنْ مَدَامِ الْغَى نَشْوَانَا  
فِي الصَّالِحِينَ رَجَاءِ الشَّرْكِ إِعْلَانَا  
تَاللَّهِ مَسَاذَكَ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا  
أَرُوسِي وَأُطْغِدُ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
بَلْ هَذَا لِلْكَفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بَنِيَانَا  
مِنْ الزِّيَارَةِ مَشْرُوعًا وَهَلْ كَانَا  
تُنْفَسُونَ بِهِ مَنْ رَامَ إِيْمَانَا  
وَالنَّصْرَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ ذَلِكَ قَدْ بَانَا  
لَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْمُعْصُومِ إِتْقَانَا  
قَبْرَ النَّبِيِّ وَلَا يُسَوِّيه مُجَرَّانَا  
لِلزَّائِرِينَ وَتَذَكِيرٌ لِأَخْرَانَا  
وَالْعَفْوُ عَنْهُمْ وَغُفْرَانًا وَإِحْسَانًا

وَأَمَّا كَفَّرَ الْآتَى بِمُغْضِلَةٍ  
كَالطَّالِبِينَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَنْعَةً  
وَالْمَنْزِلِينَ بَيْنَ قَدْ مَاتَ حَاجَتَهُمْ  
فَالسَّزَائِرِينَ لِهَذَا الْقَصْدِ كَفَّرَهُمْ  
قَدْ قَالَ هَذَا ذُو الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً  
حَاشَا لَغَلَاةٍ ذَوَى الْإِشْرَاقِ إِنْهُمْ  
أَمَّا النِّدَا وَالِدُّعَا فِي ذَا فَإِنَّهُمَا  
عَنْ ذَاكَ فِي مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَفِي  
كَذَاكَ ذُو النُّونِ إِذْ نَادَى الْإِلَهَ وَقَدْ  
كَمْ آيَةٌ قَالَتْ فِيهَا اللَّهُ خَالِقُنَا  
وَقَدْ أَتَى بِصَحِيحِ النُّقْلِ أَنَّهُمَا  
هَذَا هُوَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَا سَفَهًا  
وَحَسَرَفَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مَقْتَرَحًا  
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي بِمَا تَهْتَلُونَ بِهِ سَفَهًا  
كَمْ آيَةٌ هِيَ فِي الْكُفَّارِ قَدْ نَزَلَتْ  
وَأَمَّا اعْتَبَرُوا لَفْظَ الْعُسُومِ إِذَا  
فَمَنْ أَتَى نَاقِضًا لِلدِّينِ مَغْتَلِبًا  
حَاشَا وَكَلَامًا مَعَادَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَنْ  
يَمَّا تَهَوَّرَتْ فِي دَعْوَاكَ إِنَّ لِمَنْ

مِنَ النَّوَاقِصِ إِذْ قَدْ جَاءَ كُفْرَانَا  
وَالسَّائِلِينَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانَا  
وَالْمُسْتَغِيثِينَ بِالْأَمْوَاتِ عُذْوَانَا  
وَاللَّهُ كَفَّرَهُمُ وَالنَّصْرُ قَدْ بَسَانَا  
وَالْكَلُّ مِنْهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ دَانَا  
لَمْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ بَلْ أَوْلَوْهُ هُجْرَانَا  
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَنْبَانَا  
صَ أَنَا ذَاكَ بَلْ فِي آلِ عِمْرَانَا  
قَالَ الرَّسُولُ دَعَاءُ الْأَخِ إِغْلَانَا  
أَعْنَى دَعَا ثَمَّ فِي الْأُخْرَى وَنَادَانَا  
مِنْ الْعِبَادَةِ يَأْمَنُ حَازَ خُبْرَانَا  
أَبْدِيَّتَهُ وَافْتَرَاةٍ لِمَنْ مَبَانَا  
زُورًا وَهَيْئًا فَمَا حَقَّقْتَ إِمْعَانَا  
قَرَعْتَ سَدًّا عَلَى مَا فَاتَ نَدْمَانَا  
تَكُونُ فِي كُلِّ مَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَا  
يَا فَدَمْ لَا السَّبَبَ الْمَخْصُوصَ إِذْ كَانَ  
هَلْ ذَاكَ يَا وَغْدٌ مِنْ حَازَ إِيْمَانَا  
قَدْ وَحَدَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْسَلَانَا  
قَدْ خَصَّصَهُ اللَّهُ بِالتَّكْرِيمِ أَحْيَانَا

شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ مِمَّا خَصَّ خَالِقُنَا  
فَتِلْكَ دَعْوَى لِعَمْرَى قَدْ أَضَلَّكُمْ  
وَتِلْكَ لَا تُقْنِصِي إِنْ كَانَ أَوْصَدَتْ  
إِلَّا كَرَامَتُهُ لَا غَيْرَ فَانْزَجِرُوا  
وَكَمْ خَوَارِقٍ لِلشَّيْطَانِ قَدْ ظَهَرَتْ  
يَظُنُّهَا الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ سَفَهٍ  
وَهُمْ غِسَاوَةٌ طَغَاةٌ بَلْ سَفَاسِطَةٌ  
هَذِي الَّتِي كَانَ شَيْخُ الدِّينِ يُنْكِرُهَا  
هَذِي الْخَصَائِصُ وَالْأَسْبَابُ نَنْكُرُهَا  
مِنْ الدُّعَا وَالْعِبَادَاتِ الَّتِي شُرِعَتْ  
فَجَاعِلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ سَبَباً  
وَيَرْتَجِي مِنْهُمْ نَفْعاً وَمَرْحَمَةً  
إِلَّا لَجَاعِلِهِمْ بِالْأَتْبَاعِ لَهُمْ  
فَمَا نَهَوْا عَنْهُ مِنْ شَرِكٍ يُجَانِبُهُ  
أَمَّا الَّتِي هِيَ أَسْبَابُ مُؤَثِّرَةٍ  
قَدْ حُجَّ لِعَمْرَى فِي التَّوْحِيدِ مُتَضَحٌّ  
وَالْقَوْمُ مِنْ كُنْتُمْ فِي الْمَنْظُومِ تَذَكَّرْهُمْ  
لَا شَكَّ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةٍ كَفَرَتْ  
الْفَائِكُونَ بِأَهْلِ الدِّينِ لَوْ قَدِرُوا

مِنْ الْعِبَادَةِ لِلرَّحْمَنِ مَوْلَانَا  
بِهَا اللَّعِينُ أَحْيَيْنَا وَأَزْمَانَا  
عَنْ مَخْلِصٍ طَائِعٍ لِلَّهِ إِذْ عَانَا  
عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ إِذْ قَدْ كَانَ طُغْيَانَا  
أَضَلَّ مِنْهَا رَجَالًا حَازَ خُسْرَانَا  
مِنْ الْكَرَامَاتِ لِلْعِبَادِ أَحْيَانَا  
لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
وَالْمُسْلِمُونَ وَمِنْ قَدْ نَالَ عِرْقَانَا  
إِلَّا بِمَا كَانَ إِيْمَاناً وَإِحْسَاناً  
لَا بِالْوَسَائِطِ يَا مَنْ كَانَ حَيَّرَانَا  
يَدْعُوهُمْ دُونَ ذِي الْغَفَرَانِ عُدُونَا  
فَذَلِكَ لَأَشْكُ مِنْ جَاءِ كُفْرَانَا  
وَالْاِقْتِدَاءِ فَهَذَا كَانَ إِيْمَانَا  
وَمَا بِهِ أَمْرُوا أَذَاهُ إِذْ عَانَا  
فَالْاِعْتِمَادُ عَلَيْهَا كَيْفَ مَا كَانَا  
وَتَرَكِيهَا النُّقْصُ فِي التَّكْلَانِ قَدْ بَانَ  
أَنْجِدِ الدِّينَ أَنْصَاراً وَأَعْوَانَا  
الْكَائِنُونَ لِسَدِينِ اللَّهِ عُدُونَا  
الْمُطْفِئُونَ لِنُورِ اللَّهِ طُغْيَانَا

الواضِعُونَ ابتِداءً مَلْفَقَةٍ  
مِنْ أَجْلِ لَانْ نَصَرْتَهُمْ لِلْكَفْرِ كَانَتْ  
فَمِنْ غَدَى مِنْهُمْو بِالسِّيفِ مُتَنَدِّبَا  
وَفِي سَبِيلِ الْغُصَاةِ الْمَارِقِينَ وَفِي  
وَمَنْ يَعْلَمُ مِنَ الْأَقْوَامِ مُشْتَهَرًا  
وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي خَلَقْتَ  
وَمَنْ ذَكَرْتُ بِأَسْرَارٍ قَدْ انْتَدَبُوا  
أَلْقَاهُ فِي قَلْبٍ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْبِئُهُ  
وَاللَّهُ أَوْ أَنَّهُم بِاللَّيْنِ قَدْ عُرِفُوا  
مَا كُنْتُ تَذْكُرُهُمْ يَوْمًا وَتَمْدَحُهُمْ  
وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ لِللَّيْنِ مُنْتَصِرٌ  
وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُطَّلِعٍ  
وَالسِّرُّ عَنْهُمْو جَهْلًا مِنْ اعْتَقَلُوا  
وَهُوَ الْإِلَهِ فَهَذَا كَانَ دِينَهُمْو  
فَلَا رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ طَائِفَةً  
وَلَا جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مُبْتَدِعًا  
يَسَارِبُ إِنَّا وَهُمْ أَعْدَاءُ مَا بَقِيَتْ  
وَالطِّفُّ بِفَضْلِكَ وَانْصُرْ كُلَّ مُتَبِعٍ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدُنَا  
مَا انْهَلُودَقُ<sup>(١)</sup> وَمَا ضَلَّ الْبَرْقُ وَانْبَعَثَ  
الْآلُ وَالصَّحْبُ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

الْمُتَدَبِّعُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانًا  
كَانُوا لَهُ وَلِأَهْلِ الْغَى أَغْوَانَا  
فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلشَّيْطَانِ قَدْ كَانَا  
صَدِ الْعِبَادِ عَنِ التَّوْحِيدِ أَرْكَانَا  
فَفِي الْفَنُونِ عَلَى مَا كَانَ قَدْ بَانَ  
لَهُ الْخَلِيقَةُ مِنَ تَوْحِيدِ مَوْلَانَا  
فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ شَيْطَانِهِمْ كَانَا  
لَا مِنْ كَرَامَاتٍ مَنْ قَدْ نَالَ إِيْمَانًا  
وَلَمْ يَكُونُوا لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَغْوَانَا  
لَكِنَّهُمْ بَدَّلُوا الْإِيْمَانَ كُفْرَانَا  
مِمَّنْ ذَكَرْتُ وَلَا بِالْعِلْمِ قَدْ بَانَ  
عَلَى الْغُيُوبِ تَعَالَى اللَّهُ شُبْحَانَا  
لَدَيْهِ نَفْعًا وَضَرًا أَى مَنْ كَانَا  
بُعْدًا وَسَخْفًا لِمَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ دَانَ  
كَانَتْ لِسَدَاوَدَ أَنْصَارًا وَأَغْوَانَا  
وَرَائِمًا لِلذَّوَى الْإِسْلَامِ خُذْلَانَا  
لِلنَّاسِ بَاقِيَةً فَانْصُرْ لِأَوْلَانَا  
لِللَّيْنِ مَا بَدَّلَ الْإِسْلَامَ كُفْرَانَا  
أَزْكَى الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِيْمَانَا  
وَرِقَاءَ تَبْكِي عَلَى الْأَفْنَانِ أَشْجَانَا  
عَلَى الْمَحَبَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا

(١) ودق : الودق المطر وبابه وعد .



## إشادة وثناء

جاس بن جرجيس بغياً من شقارته  
وبالفواضيع من زورٍ ومن كذبٍ  
وللنقول التي كان ينقلها  
فحرف الأحق الزنديق ما نقلوا  
فدُم ببغداد خلد لاخلقاه  
فداع من نين الكفران ما انتشرت  
وأعمت الأعين العين التي نظرت  
واستنشقتها أنوف قد غوت فهوت  
تبساً له من وضيع خسايع فلقد  
تبساً له من جهولٍ مشركٍ طفئت  
تبساً وسحقاً له من مارقٍ عثرت  
مخلط ليس يدرى حين يكتب ما  
أو ذاهب العقل والنشوان من سكرٍ  
بل ذا بمشيمة الطبع التي غلظت  
ولم يفارقه مساود وكيف وقد  
وإنما مثل المأفون حيث طغى  
فسام في مَرَجها إذ نال من سفه

خلال سنة خير الناس بالآخر  
وما نحاه من التحريف للسُنن  
عن الثقات ذوى العرفان بالحسن  
تحريف داعية للكفر مُفَسِّتِين  
هبيخ قيعم معبوق النسن  
أنتاناه فأصمت كل ذى أذن  
فيما نماء بلا علم ولا بسن  
إلى الهناير في مستوبل الدون  
أغوى اعمرى ذوى الإفلاس والضغن  
أنواره بقتسام الشرك والدخن  
وصلقع بلقع داع إلى الفستن  
بهذا به كالذى في غمرة الوسن  
أو كالحمار الذى يعدوا بلا رسن  
لم يبرخ الوغد في مفسوسق الوطن  
أباح خالص حق الله للوثن  
كرائد أعجبته خضرة السدن  
أن ليس في روضها الندى من سكن

فحين ما سأم في رؤضاتها وعثى  
تواثبت نحوه أسد ضياغمة  
فانظر إليه صريعاً في مفازتها  
من ضيغم باسل حبر أخى ثقة  
عبد اللطيف الذى شاعت مناقبه  
ما مصقع بلتع حاذاه أو علم  
فانظر صواعق علم أحرقت شهباً  
جواب حسير هزبر حازم يقظ  
أو هى به ما بنا داود من شبه  
فالله يغليه فى الفردوس منزلة  
والحمد لله حمداً لانحصار له  
ثم الصلاة على المعصوم ما انبعثت  
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وخال أن قد خلت من قاطن ضنن  
قد فوقوا اسهما بالآى والسُنن  
يكبوا على وجهه المنسوخ والذقن  
وجهه المعى فاضل قطن  
غرباً وشرقاً ومن بصرى إلى عدن  
فى العلم فيما علمنا من بنى الزمن  
من العراق أتت عن خانع عشن  
وقاد ذهن زكى ليس باللسكن  
ملفقات لأهل الغى والمددن  
يسمو بها حيث يحى حوزة السنن  
ذى الطول والفضل والإحسان والمثن  
ورقاء تبكى على الأغصان من شجن  
أهل الفضائل والعرفان بالحسن

\*\*\*

# التوسل

أَلَا يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ سَمِعْنَا  
 تَوَسَّلَ مُشْرِكُ غَالٍ جَهْلٌ  
 وَذَلِكَ الْعَيْدُ رُوسٌ وَذُو الْمَخَازِي  
 تَوَسَّلْ أَوَّلًا بِصِفَاتِ رَبِّي  
 نَقِّسْ بِهَا وَنَشِيتَهَا وَنَدُّعُوا  
 وَبِالْقُرْآنِ قَالَ وَكُتِبَ رَبِّي  
 مِنْ الْأَسْمَاءِ لِلرَّحْمَنِ هَذَا  
 وَلَكِنْ قَدْ تَوَسَّلَ بَعْدَ هَذَا  
 وَبِالْهَادِي تَوَسَّلْنَا وَلُذْنَا  
 وَآلِهِمْ مَعَ الْأَصْحَابِ جَمْعًا  
 بِكُلِّ طَوَائِفِ الْأَمَلِكِ نَدُّعُوا  
 وَبِالْعِلْمِ بِأَمْرِ اللَّهِ طَرًّا  
 أَخْصُ بِهِ الْإِمَامَ الْقُطْبَ حَقًّا  
 وَهَذَا كَلِمَةٌ لَا نَصَّ فِيهِ  
 وَلَا عَنْ صَخْبِهِ وَالْآلِ طَرًّا  
 وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِلِذَا  
 وَإِنْ مَلَاذْنَا الرَّحْمَنِ رَبِّي  
 وَعُذُّ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَيُدْعَى الْقُطْبُ قُطْبُ الْكَافِرِينَ  
 وَذُو الْإِشْرَاقِ بِالْمُتَوَسِّلِينَ  
 وَبِالْأَسْمَاءِ وَهِيَ لَهُ يَقِينَا  
 بِهَا الرَّخْمَنَ لَا مُتَوَلِّينَا  
 وَمَا فِي الْغَيْبِ مَخْزُونًا مَصُونًا  
 جَمِيعًا كُلُّهُ قَدْ كَانَ دِينَنَا  
 فَقَالَ مُجَاهِرًا لَامُتَكِينَا  
 وَكُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
 تَوَسَّلْنَا بِكُلِّ التَّابِعِينَ  
 بِمَا فِي غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينَ  
 بِكُلِّ الْأَوَّلِيَّةِ وَالْأَصْلَحِينَ  
 وَجِيهَ الدِّينِ تَاجَ الْعَارِفِينَ  
 عَنِ الْعَصُومِ أَزْكَى الْعَالَمِينَ  
 بِلَا شَكٍّ وَلَا عَيْنِ تَابِعِينَ  
 غُلُوْ مِنْ طُغْيَاةٍ مُعْتَدِينَ  
 وَمَنْ يَشْرِكْ بِهِ كَالْكَافِرِينَ

فمساواه السعيرُ غداً ويلقيا  
وإن دُعَاَنَا اللهُ حَقَّ  
وَمَنْ يَدْعُو إِلَهًا غَيْرَ رَبِّي  
وَمَنْ صَحِبَ آلَ أَوْ وَلَّى  
فَذَا كَفْرٌ وَإِشْرَاقٌ مُبِينٌ  
ولو كَانَ المرَادُ بِمَا عَنَاهُ  
بِذَاتِ المِصْطَفَى وذَوَاتِ صَحْبِهِ  
لَكَانَ تَوْسَلًا لَا خَيْرَ فِيهِ  
وَلَكِنَّ العَقْوَى أَرَادَ مَا قَدْ  
يَرِيدُونَ الشَّفَاعَةَ وَالتَّرَقَّى  
فَيَدْعُونَ المَلَائِكَةَ العَوَالِي  
وَيَدْعُونَ النَّبِيَّ وَكُلَّ مَوْلى  
لِكَشْفِ مَلَمَةِ وَزَوَالِ هَمِّ  
وَيَرْجُونَ الغِيَاثَ إِذَا دَعَوْهُمْ  
فَكَيْفَ العِيدَرُوسُ وَلَسْتُ أَدْرِى  
أَمْ المَدْعُو هَذَا كَانَ حَيًّا  
وَسَيَانِ النَّبِيِّ إِذَا دَعَسُوهُ  
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ لَهُمْ غُلُوبًا  
فَإِنْ رَمَتِ النِّجَاجَةُ غَدَاً وَتَرْجُو

هَذَا لَكَ مَا يَسُوءُ المَشْرِكِينَ  
بِإِخْلَاصٍ لَهُ مَنْسَا وَدِينَنَا  
مِنَ الآلِ-هَلَاكٍ أَوْ مِنْ مَرْسَلِينَا  
وغيرِ الأولِيَا كَالصَّالِحِينَ  
فَتَبَاً لِلغَوَاتِ الظَّالِمِينَ  
تَوْسَلُهُ بِكُلِّ أَجْمَعِينَ  
وَآلِ المِصْطَفَى وَالتَّابِعِينَ  
وَمَكْسَرُوهُمَا وَبِدْعِيَّائِ يَقِينَا  
أَرَادَ المَشْرُكُونَ الأولُونَا  
إِلَى الزُّلْفَى بِجَاهِ المَرْسَلِينَ  
كَمَا يَدْعُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
لَهُمْ يَدْعُونُهُ وَالصَّالِحِينَ  
وَعَمْرٍ قَدْ أَمَضَ السَّائِلِينَ  
بِكُلِّ الأولِيَا مُتَوَسِّلِينَ  
أَذَلِكَ مُسْلِمٌ كَالْعَابِدِينَ  
لثِيْمًا كَالْقُلَاقِ الرَّائِغِينَ  
وَطَالِحٌ مِنْ دَعَاوِ الصَّالِحِينَ  
بِهِ مُسْتَقْبَحٌ عَقْلًا وَدِينًا  
بِدَارِ الخُلْدِ دَارَ الْمُتَّقِينَ

نعيماً لا يبيدُ وليس يَفْنَى	جوار المصطفى والمُرسَلينا
فلا تشركُ بربك قط شيئاً	وسر في أثر أزكى العالمينا
وفي آثار أصحابِ كرامٍ	وسر في أثر كل التابِيعينا
ودع عنك الغلاةَ ذوى المخازى	وأهل الغى والمتَحَذِلِيقينا
كهذا الناظمِ المفتونِ أو من	نَحْنُ نَحْوُ الغلاةِ الزائغينا
وكالحدادِ والخبِّ المسمَى	بسدحِلان وكل المشرِكينِما

\* \* \*

## نظم جواب لابن تيمية

يا طَالِبَنَا مِنِّي جواباً شافياً      يُشْفِي عَليلاً قَدْ دَهِاهُ الْفَانِئِ  
 إِنَّ الْجَوَابَ عَنِ السُّؤَالِ مَحْرُورٌ      وَمَقْرُورٌ وَهُوَ الْجَوَابُ الظَّامِئُ  
 وَهُوَ الصَّوَابُ فَرْدٌ مَعِيناً صَافِياً      مَا مَأْوُهُ نَزَرٌ وَلَا هُوَ آسِنٌ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ قَالَه حَسْبُ إِمَامٍ عَالِمٌ      بَحْرٌ خَضَمٌ زَاخِرٌ لَا آجِنٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَعْنَى تَقَى الدِّينَ مَنْ يَكْنَى أَبَا لُعْبَاسٍ مِنْ فِى الدِّينِ لَيْسَ يَدَاهِمُنِ  
 فَخُذِ الْجَوَابَ مَفْصَلاً مِنْ قَوْلِهِ      وَجَوَابِهِ وَالْحَقُّ مِنْهُ بَائِسُنُ  
 لَكُنَّمَا قَوْلُ النِّفَاقِ مُخَالِفٌ      لِلْحَقِّ حَقّاً فَهُوَ قَوْلُ وَاهِنُ  
 وَالْحَقُّ حَقّاً أَنَّهُ سُبْحَانَهُ      عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ تَعَالَى بِائِنُ  
 مَنْ فَوْقَ عَرْشِ فَوْقَ سَبْعٍ قَدْ عَلِى      هَذَا هُوَ الْحَقُّ الصَّوَابُ الْكَائِنُ  
 هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ سُبْحَانَهُ      هُوَ ظَاهِرٌ سُبْحَانَهُ هُوَ بَاطِنُ  
 مَا فَوْقَ عَرْشِ فَوْقَ سَبْعٍ خَالِقِ      غَيْرُ الْإِلَهِ الْحَقُّ يَا ذَا الْقَاتِنِ  
 إِنَّ الْجِهَاتِ جَمِيعَهَا عَدَمِيَّةٌ      فِى حَقِّهِ وَاللَّهُ عَنْهَا بِائِنُ  
 مَا تَمَّ غَيْرُ اللَّهِ مَوْجُودٌ وَلَا      رَبُّ سِوَاهُ مَعَاوُنٌ أَوْ كَائِنُ  
 لَكِنْ نِفَاقٌ صِفَاتِهِ وَعُلوهُ      فِى كُلِّ أَمْرٍ بَاطِلٌ قَدْ شَاخِنُ  
 وَيَقْدِرُونَ لَوَازِمًا هِىَ كُلُّهَا      مَا قَالَهَا فِى اللَّهِ إِلَّا مَائِنُ

(١) ماء آسن : الآسن من الماء مثل الآجن وقد آسن من باب ضرب .  
 (٢) آجن : الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد آجن الماء من باب ضرب .

كالجسم والأحياء والجهة التي  
 ألفاظها بدعية يُعنى بها  
 إذا هممونا إنما مقصودهم  
 أو تحصر الخلاق مخاوقاته  
 كلا ولا نحويه فيما أظهرُوا  
 لكنهم قد أبطنوا معنى سوى  
 إن ليس فوق العرش ربٌ قد على  
 بل ليس تعرجُ نحوه أملاكه  
 والمصطفى المعصوم لم يُعرج به  
 كلا ولا كلمٌ إليه صاعدٌ  
 والرب لم ينزل وما هو نازلٌ  
 فالقول بالتجسيم أمرٌ محدثٌ  
 وكذا التحيز والحدود فإنها  
 كالقول بالأعراض والأغراض والأهلُ الهدى والدين في أديانهم  
 لسنا نقول بتفويضها حتماً ولا  
 والحق قد يعنى بها أيضاً فَمَا  
 لكننا إن قالَ هذا قائلٌ  
 للحق عما قيلَ باستفسارهم  
 ينفونها ذاك الفريقُ الفاتنُ  
 معنى صحيح وهو فيها كامنٌ  
 بالنفي عنها أنه لا ساكن  
 بل لا تحيطُ به وفيها قاطنٌ  
 للناس تنزيهاً وهذا لبائنٌ  
 ما أظهرُوا والقصدُ منهم واهنٌ  
 بالذات فوق الخلق عنهم بائنٌ  
 والروح لم يعرج ولا ذا كائنٌ  
 نحو السماء كما يقولُ المائتُ  
 حقاً وما منهم بهذا دائنٌ  
 فيما لديهم وهو أمرٌ واهنٌ  
 كالقول في جهة وفيها ساكنٌ  
 ليست لها في الشرع أضلُّ كائنٌ  
 بعض هذا كله قد بآينٌ  
 في الله مما قد نماء الآفنُ  
 إثباتها فالشر فيها كامنٌ  
 ندري بما يغنى المهيئُ الفسائنُ  
 واضطربنا عنه الجوابُ العائنُ  
 عن قصدٍ حتى يبين البائنُ

إِنَّ فَسَّرُوا مَعْنَى صَحِيحاً وَاضِحاً  
 وَاللَّفْظُ وَالْإِطْلَاقُ بَدْعِي وَلَا  
 أَوْ فَسَّرُوا مَعْنَى خَبِيثاً وَاهِياً  
 قُلْنَا لَهُمْ هَذَاكَ أَمْرٌ سَيِّئٌ  
 وَالْكَفَرُ لَانْدَعُوا بِهِ مَنْ قَالَهَا  
 إِلَّا إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ  
 هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا  
 وَالْقَوْلُ بِالتَّفْصِيلِ فِيمَا قَالَهُ  
 فَانْظُرْ إِلَى تَبْيِيسِهِ مَا مَوَّعُوا  
 حَتَّى اغْتَدَى نَهْجُ لَهْدَى كَالشَّمْسِ لَا  
 فَاشْكُرْ لَهُ فِي رَدِّهِ أَقْبُولَهُمْ  
 بِالْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ لَا مَا قَالَهُ  
 هُمْ فِي طَرِيقٍ بِالدَّعَاوِي وَالْهَوَى  
 وَالْقَوْمُ بِالتَّضْلِيلِ دَائِباً دَائِماً  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا زَاغْنَا

قُلْنَا لَهُمْ هَذَاكَ حَقٌّ كَائِنٌ  
 نَرْضَى بِمَا قَالَ الْجَهْلُ الْمَاجِنُ  
 فِي ضَمْنِهِ التَّعْطِيلُ حَقّاً كَائِنٌ  
 إِنْكَارُهُ الْحَقُّ الْبَلِيغُ الْهَائِنُ  
 بَدْعٌ وَجَهْلٌ حِينَ يُدْهِى الْمَائِنُ  
 كَالْكَفَرِ وَالتَّعْطِيلِ مِنْهُ كَائِنُ  
 وَبِهِ لِلَّذِي الْعَرْشُ الْمُهَيْمِنُ دَائِنُ  
 شَيْخُ الْمَهْدَى وَالْحَقُّ مِنْهُ بَائِنُ  
 مِنْ قَوْلِهِمُ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ آفِنُ  
 يَخْفِيهِ قَوْلٌ مِنْ مَرِيْبٍ شَائِنُ  
 لِمَا نَفَاهَا وَارْتَضَاهَا الْمَاجِنُ  
 أَضْدَادُهُ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ مَائِنُ  
 وَالْحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ عَنْهُمْ طَاعِنُ  
 ذَا شَأْنِهِمُ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ طَاعِنُ  
 عَنْ مَنْهَجٍ فِيهِ الْمُجَارَى آمِنُ

\*\*\*



# الحكم بغير ما أنزل الله

وإذا أردتَ ترى مصارعَ من ثوى<sup>(١)</sup> من تربص وارتضى بهوان  
وتسرومُ مضدقَ الذى قد قاله شيخُ الوجودِ العالمِ الربانِ  
فاستقرىء الأخبارَ ممن جاءهم ماذا رأوا من أمة الكفرانِ  
نبذوا الكتابَ وراءهم واستبدلوا عن ذاك بالقانونِ ذى الطغيانِ  
وعن الأذانِ استبدلوا من زيغهم بالبوقِ تشريعاً من الشيطانِ  
وكذا مسبة ربنا سبحانه والجعلُ للأندادِ للرحمانِ  
وكذا شربُ المسكراتِ مع الزنى وكذا اللواطُ وسائرُ النكرانِ  
وكذلك الإرفاضُ قامَ شعارهم بل أظهروا كفرانهم بأمانِ  
هل يُرتضى بالكمثِ بين ظهورهم عبدٌ يشتمُ روائجَ الإيمانِ  
والله ما يرضى بهذا مؤمنٌ أنى يكونُ وليسَ فى الإمكانِ  
حساشى الذى ما استطاع يوماً هجرة أو مظهرًا للدينِ ذا تبيانِ  
لكننا المقصودُ من لم يرفعوا رأساً بما قد جاء فى القرآنِ  
أوصح فى الأخبارِ عن خيرِ الورى والصحبِ والأتباعِ بالإحسانِ  
ورضوا ولايةَ دولةٍ قد عارضتْ أحكامه بزبالة الأذهانِ  
وضعوا قسوانيناً تخالفُ وحيه واستبدلوا الإيمانَ بالكفرانِ

(١) ثوى بالمكان يثوى بالكسر ، ثواء وثويا أى اقام به ويقال ثوى بالبحرَة  
وثوى البصرة .

فسلِّ المقيمَ بضلِّهم وحماهم  
 أو زایلوا أصحابه أو قاطعوا  
 لكنَّهم قد آثروا الدنیا علی الآ  
 بل لیتمهم کفُّوا عن استجلابهم  
 بل صح عن بعض السلا تسفیهم  
 نبأ هاتیک العقول وما رأیت  
 هل أنکروا مافیہ من طغیان  
 أخذانهم<sup>(١)</sup> من کل ذی خسران  
 خری فیا سحقاً للذی العصیان  
 من غاب من اصحب ومن إخوان  
 أحلام أهل الحق والإیمان  
 واستحسن من طاعة الشیطان

\* \* \*

# آل الألوحي

ألا بلّغن يا راكباً حرفداً نصوى  
 سلاماً كحرف المسك نشرأ إذا شذى  
 إلى السادة الأنجابه من جدّد والهدى  
 ولاسيما محمود شكرى لسرّده  
 ونعمان خير الدين لا تنس فضله  
 ثناء وتبجيسلا وألسف تحية  
 لأنهما والحمد لله وحده  
 وقد ردّ بلّ قلّ هذ محمود ما بقى  
 أكاذيب أصمت سمع كلّ موحد  
 لقد ضلّ من أغوت وأعمت بغيها  
 وقد جاء فيما قالسه بفواضح  
 ولكنسه كالخير من رام شربها  
 فليله من حبر هزبر<sup>(١)</sup> مُحقق  
 وشيّد أعلام الهدى فتألفمت  
 وأبسدى براهينسا على ليل كُفره  
 وأرسل شهباً أحرقت شهبانه  
 وأجرى ينابيع العلوم برّده

به المهمة الزينى لشطح النوى يطوى  
 وأبهى ضياء من سنا الشمين أو أضوى  
 وأعلّوه فاستغلى بهم بعد ما أقوى  
 أضاليل داود الذى ضلّ بلّ أغوى  
 فأبلغهما عدّاً ولا تلقه نجوى  
 محضة عن كلّ شائبة صفوى  
 من العلماء الراسخين ذوى التقوى  
 من الإفك داود العراق بالاهوى  
 فتباً لمن يضمنى إلى مينها<sup>(٢)</sup> صغوى  
 لسوف يرى غب الضلال الذى يهوى  
 وأمر عظيم لاتداوى به الأدوى  
 ليشفى بها الذى زاده شربها شكوى  
 سماً فى العلى بالردّ للغاية القضى  
 وشنّ على الأشقى بغارته الشغوى  
 فأذبر ليل الشك والشك والاهوى  
 فسحقاً لمن قد كان يصبو لهاصبوى  
 على مين تمويهاته فانمحت مخوى

(١) مينها : المين الكذب وجمعه ميون .

(٢) هزبر : الأسد .

وَقَدْ كَانَ تَمْسِيهِ الْعِرَاقِ فِتْنَةً  
 فَجَلَا ظِلَامَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ فَانْجَلَتْ  
 بِأَجْوِيَةِ تَسْمُوَا وَتَسْمُقُ بِالْهُدَى  
 بِهَا شُهَبٌ يَرَى بِهَا كُلُّ مَسَارِدِ  
 وَآرَاضِهَا صَلَمَى مِنَ الْمِيزَانِ وَالْهَوَى  
 وَقَدْ فُجِرَتْ أَنْهَارُهَا بِمَعَارِفِ  
 بِرَاهِينِهَا أَقْشَوَالُ كُلِّ مُحَقِّقِ  
 لَقَدْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَعَى  
 وَقَدْ رَامَ دَاوُدُ بْنُ جَرَجِيسٍ أَنْسَهُ  
 فَزَيْفَ مَحْمُودٍ سَفْسَاسِطَ مَكْرِهِ  
 وَلَكِنْ بَبْرْمَانٍ وَأَوْضَحَ حُجَّةِ  
 قَضَا إِثْرَ خَيْرِ الْعَمَلِ مَهْذَبِ  
 إِمَامِ الْهُدَى عَبْدِ الْلطِيفِ أَخِي التَّقَى  
 إِذَا مَا أَخُو جَهْلٍ أَتَى مِنْ شَقَائِهِ  
 كَهَذَا الْعِرَاقِ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ  
 تَحَمَّلَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ  
 وَلَمَّا تَوَفَى اللَّهُ جَسَدًا ثَنَاءُوهُ  
 مِنَ الرَّدِّ لِلْكَفْرِ الَّذِي قَدْ أَتَتْ بِهِ  
 نَصَبِي لَهَا الْحَبْرُ الْمَوْفِقُ فَاجْتَدَى

لِأَهْلِ الرَّدِّ وَالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ وَالْأَهْوَى  
 غِيَاظُ كُفْرٍ قَدْ طَغَى غِيَاظُ عُدْوَى  
 سَمَاءٍ مَبَانِيهَا عَنْ الْأَعْتَدَى جَلْوَى  
 وَمِنْهَا دِرَارٌ تَهْدُ مِنْ خَافٍ أَنْ يَتَوَى  
 وَفِيحُ مَعَانِيهَا لَقَدْ اعْزَبَتْ شَاوَى  
 وَتَحْقِيقِ إِثْبَاتِ ثِقَاةِ ذَوَى تَقْوَى  
 وَآيَ وَأَخْبَارِ عَنِ الْمُصْطَفَى تُرْوَى  
 لِإِطْفِائِهِ دَاوُدُ مِنْ بَغْيِهِ عُدْوَى  
 بِتَمْوِيهِهِ قَدْ فَازَ بِالْغَايَةِ الْقُصْوَى  
 وَعُدْوَانِهِ لَا بِالتَّعَسُّفِ وَالِدَعْوَى  
 عَلَى الْخَصْمِ مَنْ أَدْلَى بِهَا لِأَزْمَا يُقْوَى  
 سَلَالَةُ انْجَابِ كِرَامِ ذَوَى تَقْوَى  
 مَبِيدِ أَعَادَى الدِّينِ بِالْغَارَةِ الشَّعْوَى  
 وَقَدْ رَامَ فِي أَمْرِ الْهُدَى يَخْبِطُ الْعَشْوَى  
 فَتَبًّا لَهُ مِنْ أَوْضَعِ زَائِعٍ أَظْشَوَى  
 وَمِنْ عَمِيهِ مَا أَيْسَ تَحْمِلُهُ رِضْوَى  
 إِمَامِ الْهُدَى مِنْ قَبْلِ إِمَامِ مَاهَوَى  
 أَضَالِيلُ دَاوُدَ بْنِ جَرَجِيسٍ مِنْ أَعْوَى  
 عَلَى حَذْوِهِ فِي الْحَدِّ وَالرَّدِّ لِلْأَهْوَى

وتممه فالحمد لله وحسنه  
ذوى الكفر والإلحاد والجهل والهوى  
فيارب يا منان يا من له الثناء  
أقم يزكا للدين من كل جهيد<sup>(١)</sup>  
وأول الرضى محمود يارب اكفنا  
وصل على المعصوم والآل كلهم  
على قمع أرباب الضلالة والأغوى  
ومن ليس ذا علم ولكنها الدغوى  
ويا من هو العالى ويا سامع النجوى  
حماسة له عن دائم هضمه عدوى  
جميعاً وجمالنا وإياه بالتقوى  
وأصحابه أهل الفتوة والفتوى

\* \* \*

---

(١) جهيد : أى عبرى .

## غلو

إن الأمور التي الأعداء تبديها  
فحسب للقلب أن يشجى بخصته  
فقد أتاننا من الأقوال معضاة  
قوم لثام طغام لاخلاق لهم  
قوم أراذل جهال صغافقة  
يرون كفر ذوى الإسلام من سفيه  
ليسوا على ثقة من نقل مؤتمن  
لكن بظن وما تهواه أنفسهم  
يمجها سمع ذى عقل ويكرهها  
فأوهمو الناس أن الحق قضاهمو  
وحكموا ظنهم من غير معرفة  
فيبدون إذا ما قام قائمهم  
حتى إذا ما رأوا إصغاء مستمع  
عابوا وذموا ذوى الإسلام وانتقصوا  
والله يعلم أن الشر قضاهموا  
وينسبونا بلا علم ومعرفة  
فأى قول لهم كنا نقول به

قد أعضلت إباحساء من أعادها  
والعين تهمى دموعاً من مآقيها  
شعساء داهية قد كان يبدىها  
بل ليس عندهم علم نجافيتها  
أوباش قوم ترقوا في مراقبتها  
رأى الخوارج إلا أنهم فيها  
يذرى الحقائق خافيتها وبأديها  
وضرب أمثلة تزرى بمبديها  
قلب سليم ولا يرضى نجافيتها  
والحق كالشمس لا تخفى لرائيتها  
وحجة يعرف المبدي معانيها  
بالحق كيلا يقرروا في مبادئها  
لما أتوا من مقال الحق غيوبها  
أهل الهدى بحقالات غلوا فيها  
لا الخير في أمة التوحيد تنوبها  
إلى النصارى وقد كنا أعادها  
أبا البتوة من عيسى لبأديها

أَمْ كَانَ عَيْمَىٰ هُوَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَنْ مَقَالَتِهِمْ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْلٍ يَقْسُوهُ بِهِ  
وَمِنْ إِنَاسٍ طُغَامٍ لَا عُقُولَ لَهُمْ  
فَأَيُّ قَوْلٍ لَهُمْ كُنَّا نَقُولُ بِهِ  
وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَرَىٰ لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَنْتُمُونَ لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا أَنَاسٌ يَرْكَنُونَ لَهُمْ  
أَوْ كَانَ مِنَّا إِلَى الْأَثَرِ مُنْتَسِبٌ  
فَإِنْ تَكُنْ أُمَّةٌ مِنْ غَيْرِنَا التَّجَاثُ  
وَلَيْسَ مِنَّا أَمْرٌ يُصْبُو لِسَانُهَا  
بَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ أَجْمَعِينَ وَهُمْ  
مَا كَانَ أَرْبَابُهَا يَوْمًا بِأَعْوَتِنَا  
لَكِنِّهَمْ قَدْ أَعَانُونَا بِأَسْلِحَةٍ  
وَلَيْسَ هُمْ بِالنَّصَارَىٰ يَأْمَنُ اقْتَرَحُوا  
يَسْرُجُونَ أَنَا نَكُنْ فِي نَحْرِهِمْ غَلْبُوا  
وَاللَّهِ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَدًا  
وَلَنْ نَحْزُ مِنْ الْأَمْوَالِ مَا اقْتَحَرُوا  
وَقَدْ آتَىٰ فِي أَحَادِيثٍ مُصَحَّحَةٍ  
قَدْ اسْتَعَارَ مِنَ الْكَضَارِ أَسْلِحَةً

أَمْ ثَالِثُ رَبِّنَا فِي قَوْلٍ مُبْدِيهَا  
إِذْ هُمْ أَضَلُّ الْبَرَايَا فِي تَجَافِيهَا  
أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمِنْ قَوْلٍ يَضَاهِيهَا  
يَرْمُونَنَا بِأَقْسَاوِيلَ غَلَّوْا فِيهَا  
وَلَا إِنَّا لَا نَسْرَىٰ تَكْفِيرَ مُبْدِيهَا  
أَمْرًا وَهَيَّا عَلَيْنَا أَوْ يُزَكِّيْهَا  
فِي الدِّينِ أَوْ كَانَ مِنَّا مَنْ يُدَانِيهَا  
أَوْ يَسْتَعِينُونَ يَوْمًا مِنْ أَعَادِيهَا  
أَوْ مُسْتَعِينٌ بِهِمْ أَوْ كَانَ يُرْضِيهَا  
إِلَى النَّصَارَىٰ وَكُنَّا لَا نُمَالِيهَا  
أَوْ يَرْضَىٰ أَمْرَهَا أَوْ مِنْ يَوَالِيهَا  
أَعْدَاؤُنَا وَقَدْ بَدَا لَا تُصَافِيهَا  
فِي الدِّينِ حَاشَا وَكَلَّا بَلْ نَنَافِيهَا  
وَبِالْمَدَافِعِ خَوْفًا مِنْ أَعَادِيهَا  
هُجْرًا وَزُورًا عَلَيْنَا مِنْ مَسَاوِيْهَا  
دَهْرًا عَلَيْنَا وَكُنَّا لَأَنْكَالِيْهَا  
لِلْمُسْلِمِينَ خَرَجٌ كُلَّمَا فِيهَا  
وَنَسْتَحِيطُ بِقَاصِيْهَا وَذَانِيْهَا  
أَنْ الرُّسُولَ الَّذِي لِلْحَقِّ يَهْدِيهَا  
مِنْ الدَّرُوعِ فَسَلَّ عَنْ ذَلِكَ رَاوِيهَا

مضمونة تلك حتى يَنْقُضِي أَرْبُ  
فإن تكن هذه الأشياء قاضية  
أو أن فعل أناس لا خلاق لهم  
أو كان من تَدْرِي يوماً مدافعهم  
فالسمع مما لها أيديهم وعملت  
وكلما صنع الكفار عندكم  
والله ما كان هذا القول يرضى به  
أو كان عندهم من حجة عُرِفَتْ  
وما نرى أن هذا كان مذهبهم  
إلا أناساً من الإسلام قد مَرَقُوا  
يروون كفر ذوى الإسلام من سَفَه  
فانجسوا بأنفسكم من رأيهم فهمو  
وقد سَمِعْنَا بأقوالٍ يقُولُ بها  
لسنا على حاجة من ذكرهم أبداً  
لكنه قد رأى فيما رأى سَفَهًا  
أعنى قَرِيطَته في قتل الرجال وأن  
على الرياض وأهل الدين فانتبهوا  
بالله يا عَصْبَةُ ضَرَبَتْ لأنفسها  
هل عندكم من دليل تُخْرِجُوهُ لَنَا  
أو آية من كتابِ اللهِ مُحْكَمَةٌ

وإنه بعد هذا قد يؤدبها  
بالكفر يوماً على مَنْ لم يدبها  
فعلُ لَنَا وذنوبُ لَمْ نواتيها  
قد جاء ذنباً عظيماً من مخازيها  
والكل منهم رآها بل ويشربها  
لا بأس فيه لدى مَنْ كان يُبَدِّها  
مَنْ يَعْرِفُ السَّنةَ الغرا ويُدْرِيهَا  
أو كان يَعْرِفُ بالتحقيق راويها  
في المسلمين قديماً من أعاديها  
وأفرطوا وغلوا في الدين تنويها  
لسا أتوا بذنوبٍ فَرُطُوا فيها  
شرُّ الوري وطواغ من طواغيها  
مَنْ ليس يعرفُ بآديها وخافيها  
إن الهدايا على مقدار مُهْدِيها  
حُكْمًا رآه الصحابي في أعاديها  
تُنبئ النساءُ وأن تُنبئ ذراريها  
يا أمةً قد أبانت عن مخازيها  
وأهلكت بأُمرٍ قلَّدت فيها  
من سنة المصطفى الهادي لساميهها  
لا يعترها مقالاتُ تنافيها



وبعد هذا فقل للمشتكى ألسا  
 لا تكثر بمقالات يقوه بها  
 وإن رموك بهتان<sup>(١)</sup> ومنقصه  
 واصبر في الصبر عند الامتحان أخى  
 وهؤلاء فلا تأسى المهلكهم  
 كنا نظن بهم خيراً وأنهمو  
 وميزوا الملة السمحاء واعترفوا  
 فضيعوا بزخارف مموهة<sup>(٢)</sup>  
 وأعنفوا الهوى من ايس عندهم  
 فالله يعصننا من كل مضلة  
 لا يهتدى لسلوك الحق ذو عمه  
 ثم الصلاة على المعصوم سيدنا  
 وآل والصحب ثم التابعين لهم

من اللثام وهو لا يقاسيها  
 من خالف السنة الغراً وراويها  
 وبالفواضع تضليلاً وتسفيها  
 أجسر عظيم لن يدري بما فيها  
 لكن على عصبه صاروا أفاعيها  
 لمة الدين كانوا من رواسيها  
 أنا عليها وأنا من أهاليها  
 ما يعرفون قسدياً من معانيها  
 علم بخافظها يوماً وساميها  
 في الدين قد أظلمت يوماً نواحيها  
 ولا التخلص من بهما غواشيها  
 خسر البرية قاصيها ودانيها  
 ما لاح نجم مضى في دياجيها

\* \* \*

(١) بهتان : البهتان الكذب وبهته قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت .  
 (٢) مموهة : موه الشيء تمويهها طلاء بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس  
 أو حديد .

## جميل الزهاوى يفتري

ألا بلغنا عى جميلًا رسالةً  
وفاه بقولٍ لا حقيقةً تحته  
تهوّر فسبًا قاله حيث لم يكن  
فتعسّا له من مآذقٍ متحذاقٍ  
يرى سفهًا أن البسالة كلّهـا  
ورام بهم إعلاء أعلام كفرهم  
ومحوًا لآثار الهدى بدوى الردى  
قدغ قول هذا الجعفرى ومنحه  
لقدن من مولانا وأفضل وارضى  
فشام المعالى وأرتضماها وأمهـا  
وبيض قواض يختلى الهام حدّها  
فتى همّة العليا وشاؤ مسرامها  
فتى ليس يثنى همّسه ومسرامه  
يخوض عباب الموت والوت راقع  
ويركب هول الخطب والخطب مفضل  
يرد لها الجيش وهمو عزمهم  
لقدن فات أبناء الزمان وفاقهم

فقد جاءنا بالترهات<sup>(١)</sup> الكواذب  
وليس مقال القدم<sup>(٢)</sup> يومًا بصائب  
خبيرًا بأحوال الوزى والنواشب  
وخب لثيم مغرق في المعصائب  
لمن جاء بالأتراك من كل ناكب  
ولإعدام أعلام الهدا الأطايب  
فتبّا له من جعفرى مشاغب  
وناد بما قلنا بكل المقائب  
لنا ملكا منسائنى النناقب  
بهمته العليا وجرد شواذب  
وقود الهجان اليعملات النجائب  
فأم إلى هاماتيهـا والغوارب  
طوال العوالى أو طوال السباب  
إذا استعرت نار الوغى فى الكتائب  
ويحطمه بالمرهفات السواب  
بنيل المعالى الساميات المراتب

(١) ترهات : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة  
ترهة .

(٢) القدم : رجل قدم أى عى ثقل بين القدماء والقدماء .

وجود وإقدام إذا احتنك الفضا  
 وأحجم أهلوما بيوم عصبص  
 هناك لا تلقاه إلا كصيفهم  
 ترى جئت الأبطال صرعى بغابه  
 كذا الملك الشهم الهمام فإنما  
 ترى عافيات الطير يعصبن فوقه  
 وتتبع غرث السباع لعلها  
 وقد وثقت أن لاتعود خوامصا  
 فليل من ندب همام مهذب  
 فنلنا المني من بعد أن كادت العدا  
 بعبد العزيز ابن الإمام بن فيصل  
 ومن ألمى أحوذى ومصقع  
 يقود أسودا في الحروب ضياغما  
 حنيفة في دينها حنيفة  
 سما بهمو نحو المعالي سبيدع  
 إذا هو أعطى ذمة لم يخس بها  
 فإن رمت أخبارا له ووقائع  
 وحربا وسل عنها مطيرا وغيرهم  
 فمزقهم أيسدى سبا فتفرقوا

وضاق مجال الصافنات السلا  
 به النقع يسمو كارتكام السحاب  
 هزير أبي شبلين حجن المخالب  
 تراه كما الأشبال من كل شاغب  
 كمة السدى جزرا له بالقواضب  
 لتراه السلاء العدو المشاغب  
 تروح بطاننا من لحوم المحارب  
 وأن لها جزرا كمة الكتاب  
 أغاظ العدا من عجمها والأعارب  
 تحيط بنا من كل قطر وجانب  
 حليف العلى نسل الكرام الأطايب  
 بليغ بما قد شاءه في المقائب  
 ر على الأعداء كأسد شواغب  
 وليس لهم إلا العلى من مآرب  
 أبي وفي فاضل ذو مناقب  
 وما كان ذا غدير وليس بكاذب  
 فسل شمرا عنها بصدق المضارب  
 من العجم والأعراب من كل ناكب  
 فما بين مقتول وما بين هارب

وَمَا بَيْنَ مَنْكُوبٍ وَقَدْ خَالَ أَنَّهُ  
 فَمَا نَالَ إِلَّا الْخِزْيَ وَالْعَارَ وَالرَّدَى  
 بِلَطْفٍ مِنَ الْمَوْلَى لَهُ وَأَعَانَتِهِ  
 وَعِزِّهِ وَإِسْعَافِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَا  
 وَنَصَرِهِ لَهُ بِالرَّعْبِ فِي كُلِّ مَارِقٍ  
 إِذَا أَمَّ أَمْسَرًا وَاعْتَلَى مَتَسَامِينَا  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَسْرُدُهُ  
 وَلَا غَسَرُوا مِنْ هَذَا وَلَا بَدَعَ إِنَّمَا  
 وَمِنْ وَالْبَيْدِ سَامَى الدُّرَى ذِي مَآثِرٍ  
 لَهُ فَتَكَاتٌ بِالْأَعَادَى شَهِيرَةٌ  
 أَدَامَ لَنَا رَبِّي بِهِمْ كُلَّ رَهْجَةٍ  
 وَسُنَّةٍ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلُ مَسَاحِنٌ رَاعِدٌ

بِقُسُوتِهِ قَدْ حَارَ كُلُّ الْمَنَارِبِ  
 وَأَبَّ حَسِيرًا خَائِبًا غَيْرَ رَاغِبٍ  
 عَلَى كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ لَهُ وَالْمُحَارِبِ  
 عَلَيْهِ وَتَسْدِيدِ السَّدَى كُلِّ نَائِبٍ  
 مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ مَوْلَى الْمَوَاهِبِ  
 تَمَزَقَتْ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 طُسُوَالُ الْعَوَالِي أَوْطَوَالُ السَّبَاسِبِ  
 حَوَاهَا مِنَ الشُّوَيْسِ الْكَرَامِ الْأَطَايِبِ  
 حِسَانٍ وَأَخْلَاقٍ يَفْعَالُ الْمَرَاتِبِ  
 يَقْصُرُ عَنْ تَعْدَادِهَا كُلُّ كَاتِبٍ  
 عَلَى السَّنَنِ الْحَاوِي لِكُلِّ الْمَطَالِبِ  
 نَبِيُّ الْمُدَى السَّامِي لِأَعْلَى الْمُنَاقِبِ  
 بَعْدُ وَمِیْضُ الْبَرْقِ جُنْحُ الْغِيَاظِ  
 وَمَا انْهَلَّ وَبَلُّهُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

\*\*\*

## تحية ابن خاطر

ألا أيها الغادى على ظهر ضامرٍ  
تَجُوبُ فيساقى البِيدَ لَيْلًا وبَكْرَةً  
تَحْمِلُ هَـذَاكَ مِنى تَحِيَّةً  
وَمَنْ قَدِ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ  
هُوَ الشَّهْمُ عَبْدُ اللَّهِ أَغْنَى ابْنَ خَاطِرٍ  
وَأَبْلَغُهُ تَسْلِيمًا عَلَى الْعَبْدِ وَالنَّوَى  
وَمَسَاحِنَ مِنْ رَعْدٍ وَمَا ذَرَّ شَارِقُ  
يُورِجُ تَرَبُّبَ الْأَرْضِ إِذْ فَضَّ خَتَمَهُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ ذُو مَحَبَّةٍ  
لَقَدْ سَرَنِي مَا جَافَى عَنْهُ مِنْ تَقْصَا  
وِإِجْلَالِهِ إِيَاهُمُو وَمَحَبَّةٍ  
يُجِبُّ لِأَجْلِ اللَّهِ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا  
وَلَا غَرَوْ مَنْ هَذَا فَقَدْ كَانَ جَدُّهُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يُسَامَى لِقَاسِمٍ  
فَشَامَ الْأَبَى الْأَلْمَى مَا ثَرَا  
رَأَى نَصْرَةَ الْإِسْلَامِ حَقًّا وَوَاجِبًا  
بِرُّدِّ غُمَلَاتِ مَسَارِقِينَ أَخَايْثِ

من اليعملاتِ الناجياتِ النجائبِ  
وَلَمْ تَكْرُثْ يَوْمًا بِطُولِ السَّبَابِ  
هَدِيَّةَ دَاوُدَ إِلَى خَيْرِ صَاحِبِ  
سُلَالَةِ أَمْجَادِ كَرَامِ أَطْيَابِ  
حَمِيدُ الْمَسَامَى ذُو النُّهَى وَالْمَنَاقِبِ  
بَعْدَ وَبَيْضِ الْبَرْقِ جُنَحَ الْغِيَابِ  
وَمَا نَهَلُّ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ  
عَبِيرٌ شَذَا مَخْتَوْمُهُ فِي الْقُنَائِبِ  
لَأَهْلِ الْهُدَى مِنْ عُجْمِهَا وَالْأَعْرَابِ  
وَصَحْبَتِهِ الْأَخْيَارِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ  
لِمَنْ دَانَ بِالْإِسْلَامِ أَعْلَى الْمَطَالِبِ  
وَيَبْغِضُ أَهْلَ الْكُفْرِ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ  
بِتِلْكَ الصِّفَاتِ السَّامِيَاتِ الثَّوَابِ  
وَلَكِنْ سَعَتْ أَعْرَاقُهُ بِالْمُنْبَاقِبِ  
وَأُمٌّ إِلَى هَامَاتِهَا وَالْغَوَارِبِ  
وَقَدْ غَاضَهُ مِنْ هَاضِهِ بِالْمَصَائِبِ  
عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بِدْرِ الْمَقَائِبِ

يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى  
مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
رَأَوْا أَنَّنَا يَا أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ  
وَقَدْ كَفَرُوا الشَّيْخَ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
وَجَسَاؤًا بِتِلْكَ الْمَعْصَلَاتِ وَالْبُسُوفِ  
وَقَدْ مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْنَا بِسَرْدٍ مَا  
وَمَا أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكِتَابِ الَّتِي  
وَقَدْ طَبَعُوا مِنْهَا لِعِمْرَى مَطَابِعًا  
فَحَامُوا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى  
فَلَا زِلْتَ بِالْمَعْرُوفِ تُعَرَّفُ دَائِمًا  
وَجُوزِيَتْ مِنْ مَوْلَاكَ خَيْرَ جِزَائِهِ  
وَلَا زِلْتَ مَذْكُورًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
وَصَلِّ لِمَنَى كُلِّ مَسْأَلَةٍ الصَّبَا

بِأَفْوَاهِهِمْ وَالتُّسْرِمَاتِ الْكَوَاذِبِ  
فَبُعْدًا لِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ نَاكِبٍ  
خَوَارِجَ بَلْ كُنَّا أَشْرَارَ الْأَعْرَابِ  
وَأَتْبَاعَهُ حَتَّى أَتَوْا بِالْمَصَائِبِ  
بِأَحْزَانِهِمْ مِنْ كُلِّ خَبٍ مُحَارِبٍ  
بِهِ مَوَهُوًا مِنْ مُفْضَعَاتِ الْمَصَائِبِ  
أَشَاعُوا فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ  
وَرَجُّوا بِهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَجَانِبٍ  
وَلَا تَتَأَنَّى فِي اكْتِسَابِ الرُّغَائِبِ  
وَلَا زِلْتَ مَقْصُودًا لَدَى كُلِّ نَائِبٍ  
وَبَوَّالًا الْمَوْلَى يَفْعَالُ الْمُنَاقِبِ  
وَيُثْنِي بِهَا جَهْرًا بِكُلِّ الْقِسَائِبِ  
عَلَى الْمَصْطَفَى وَالْآلِ مَعَ كُلِّ صَاحِبٍ

\* \* \*

## من آداب الكتابة

أَكْتُبْ كَكْتُبِي كَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُهُ  
كَذَلِكَ كُنَّا فَكُنْ فِي الْكُتُبِ كَيْفَ نَكُنْ  
سَطْرًا بِسَطْرِ كَهَذَا السَّطْرِ أَسْطُرُهُ  
حَرْفًا بِحَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ كَأَحْرَفِهِ  
هَذَا كَهَذَا وَهَذَا مَكَدًا بِسَدَا  
وَالشَّكْلُ كَالشَّكْلِ فِي شَكْلٍ يَشَاكِلُهُ  
وَيَشْهَدُ الشَّهْدَانِ الشَّكْلَ يُشَبِّهُهُ  
يَأْصَاحُ إِنْ كُنْتَ صَاحِبًا قَدْ تَحْصَحْصَرَمَا  
فَاعْلَمْ كَعِلْمِي بِتَعْلِيمِي اتَعَلَّمْهُ  
وَانْظُرْ بِعَيْنٍ كَعَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ لَهَا  
فِي الرِّقِّ بِالرَّفْقِ عَنْ حَذَقٍ بِلا قَلَقٍ  
وَاسْتَكْفٍ عَنْ كَيْفٍ بِالتَّعْرِيفِ مَتَكْيَا  
وَاسْتَغْنٍ غَنِيَّةً مُسْتَغْنٍ بِغَنِيَّتِهِ  
وَاعْضُضْ كَغَضِي عَنْ الْعَضَلَا إِذَا عَرَضَتْ  
وَجَدَّ وَاجْهَلْ وَجَاهِدْ وَاجْتَهِدْ أَبَدًا  
وَخَلْ عَنْكَ خَلِيلِي كَسَلْ خَسَامَلَةٍ  
وَانْطِقْ بِنَطْقِي طَلِيقٍ غَيْرِ ذِي شَطَطٍ

كُتِبَا كَكْتُبِي لِهَذَا الْكُتُبِ فِي الْكُتُبِ  
إِلَّا تَكُنْ كَيْفَ كُنَّا كُنْتُ ذَا كُتُبِ  
سَطْرًا سَلِيمًا سَوِيًّا تَسْمُ فِي الرُّتَبِ  
وَاحْذِرْ مِنَ الْحَيْفِ<sup>(١)</sup> فِي حَرْفٍ بِلا سَبَبٍ  
وَذَا لِهَذَا كَهَذَا غَيْرِ مَنْقَلَبٍ  
كَمَا يَشَاكِلُ هَذَا الشَّكْلُ بِالشَّنْبِ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ بِلا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ  
حَصْحَصْتُهُ مِنْ صَحِيحٍ غَيْرِ مُضْطَرَبٍ  
وَتَعَلَّمْ الْعِلْمَ عَنْ عِلْمٍ بِلا تَعَبٍ  
عَيْنَ الْعِدَا وَالْمُعْنَى جَدَّ فِي الطَّلَبِ  
وَلَا شَقَاقٍ وَلَا ضَيْقٍ وَلَا نَصَبٍ  
وَكَفُّفٍ كَكُفِّي عَنْ التَّطْفِيفِ وَالْكَذْبِ  
إِنْ الْغَنَاءُ غَنَاءُ النَّفْسِ غَيْرِ عِبٍ  
وَكَظْمٍ مِنَ الْغَيْظِ عِنْدَ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ  
وَاتْرِكْ لِحَاجَةِ ذِي التَّلْجِيجِ وَالشَّجَبِ  
وَخَالِلُ الْخَلْقِ عَنْ خُلُقٍ بِلا صَخْبِ  
وَاحْطُطْ بِخَطِّ كَهَذَا الْبَخْطِ لِلْخُطْبِ

(١) الحيف: الجور أو الظلم وقد حاف عليه من باب باع .

وَابْحَثْ وَبَاْحَثْ وَحَشَحْتُ فِي مُبَاْحَثَةٍ  
وَنَهْنَه النَّفْسَ عَنْ مَا تَهْوَى وَهَوَى  
لَعَلَّ هَلًا وَإِلَّا لَا تَخْلَلْهُ  
وَإِنْ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ أَوْ غَمَمْتَ بِهِ  
فَافْرَرْ فِرَارًا فَقِيرَ رَأْيِهِ ضَرَرٌ  
وَأَمْنَحْ وَدَادَكَ أَهْلَ الرِّدِّ إِنْ وَدَدُوا  
وَزَحْزَحْ النَّفْسَ عَنْ زُورٍ وَعَنْ زَلَلٍ  
وَزَلْ بَزَى زَهَى كَيْ تُسْرِينَ بِهِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

وَحَيْثُ حَدَّثْتَ عَنْ بَحْثٍ فَعَنْ سَبَبٍ  
تَهْوَاهُ تَهْوَى بِهِ فِي هَوَا الْعَطَشِ  
بِلا مَلَالٍ وَلَا لَهْوٍ وَلَا لَعِبٍ  
مِمَّا يَرُومَكَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَرْبٍ  
إِلَى رَوْفٍ رَحِيمٍ ضَادِقِ الْمَرْبِ  
مِنْكَ الْوَدَادَ عَلَى التَّأْيِيدِ وَالْإِدَابِ  
وَلَا زِمَ الْحَزَمَ مَعَ عِزِّ لَدَى الْطَلَبِ  
أَسْدَى الزَّلَازِلِ فِي زَهْوٍ وَفِي طَرْبِ  
أَزْكَى السَّهْرِیَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ  
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ سَحَبِ

\*\*\*



## عتاب...

ألا بلغاً من قد تسامى به الأدبُ  
 فتى ألمعيا لودعيًا مهذباً  
 لقد ساعى إن قد توهمت أنسى  
 وقد زادنى هما وغمًا وحسرةً  
 ومن ذا الذى من بعد ما سألتمكم  
 وقد صابنى صاب من الهم موجعُ  
 فسو الله ثم الله إني لسوامقٍ  
 والله لم أترك جوابك ناسياً  
 فتحسب أنى لم أجيبك ولم أكنُ  
 وتلك لعمري خلة لست بالذى  
 فتباً لخلٍ لا يدوم وصاله  
 فأحسن بى الظنَّ الجميلَ فدانى  
 مقيماً فلا يسأل على البعد والنوى  
 وبعداً لمن لا يستقيم وخلاً  
 فكن بى رفيقاً بل شقيقاً ومحسناً  
 ويا حبُّ هذا العتب لو كنت مُذنباً  
 ولكنه لا ذنب لى غير إنسا

إلى الغاية القصوى وما زاغ أونكبُ  
 وقولاً له يأسعدُ اصغ إن كتبُ  
 غفلت ولم أرع الحقوق وما وجبُ  
 كتاب به ذكر الصدود فلا عجبُ  
 أو مسله أن يكذب الوهم إن وقبُ  
 فهل من دواء يحسم الداء والوصبُ  
 وإني لمشتاق إليكم على الدأبُ  
 ولا سالياً بل ربما غيداً أو ذهبُ  
 كتبت ولم أرع الحقوق وما وجبُ  
 بها ذو التصاف بل ولا كنت ذا كذبُ  
 على الرغد والإزماة والخصب والسغبُ  
 على العهد لم أبرح وقلبي قد سد وثبُ  
 وما هو إلا بالمودة قد رَسبُ  
 مقيم على الخيم القويم وما شغبُ  
 بى الظنَّ إذ ظن بى القدح والعتبُ  
 فأهلاً به أهلاً وإن عبَّ وإذ لعبُ  
 كتبت إضاعة الأنامى فانشعبُ

فلا لومَ يعروى وما زلتُ جاهدًا      وحاشاك أن يعرو بك الدائمَ والريبَ  
وأحسن ما يجلسُ به الختمُ إننا      نصلى على المبعوثِ للعجمِ والعربِ  
وآلِ وأصحابِ ومن كان تابعًا      لهم فهمُ أهلُ المناقبِ والسرِّتبِ

\* \* \*

# قَدُومُ عَالَمٍ

أَبَسَدُ تَبَدَّى فِي دِيَاغِي الْغِيَاهِبِ  
بَلَّ الْخَلُّ أَضْحَتْ شَمْسُهُ مُسْتَنِيرَةً  
عَلَى بِلَادِ الْأَفْلَاجِ أَشْرَقَ سَعْدُهُ  
هَنِيئًا لَكُمْ أَهْلُ الْعِمَارِ بَيْنَ أَمْرِ  
هَنِيئًا لَكُمْ هَذَا الْقَدُومُ بَعْدَ الْمِ  
هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ وَدِي وَشِيعَتِي  
لَقَدْ سَرْنَا أَنْ جَاءَ بَعْدَ اغْتِرَابِهِ  
وَأَبَّ بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْيَةً مِنْ لَسَةِ  
ذِكَاةٍ وَعِلْمٌ بِالْحَدِيثِ فَحَبَّذَا  
فَإِنْ تَكُنِ الْأَفْلَاجُ أَطْلَعَتْ سَعْدُهَا  
فَأَهْلًا بِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا  
وَأَهْلًا بِهِ مِنَ الْمَعْيِ مَهْذَبٍ  
تَسَامَتْ بِهِ هُمَاتُهُ فَتَنَّا لَقَّتْ  
فَشَامَ إِلَيْهَا طَرَفُهُ فَسَمَا لَهَا  
فَمَنِي سَلَامٌ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
وَمَا أَنْجَمَتْ جُودَ السَّحَابِ فِي الْفِلَا  
سَلَامٌ كَعَرَفِ الْمَسْكِ يُهْدِي إِلَيْكُمْ

أَمِ الشَّمْسُ ضَاعَتْ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ  
وَكَوْكَبُ رَشَدٍ طَالَعَ بَعْدَ غَارِبِ  
فَأَبَتْ لَهَا الْأَطَافُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
مَآثِرُ تَزْهُوِ كَالنَّجُومِ الشُّوَاظِ  
سَلَاةُ حَبِيرٍ فَاضِلٍ ذِي مَنَاقِبِ  
هَنِيئًا هَنِيئًا بِالْمَحَبِّ الْمَصْاحِبِ  
وَقَدْ حَازَ مَا يَسْتَوْ بِهٍ فِي الْمَنَاقِبِ  
كَمَا جَاءَنَا عَنْ مَخْبِرٍ بِالسَّحَابِ  
وَهَلْ غَيْرُهُ عِلْمٌ يَرَادُ لَطَالِبِ  
بَسْعَةٍ لَقَدْ فَازَتْ بِجَسَمِ الرِّغَابِ  
عَلَى أَنَّهُ أَقْصَى الْمُنَا وَالْمَسَارِبِ  
أَخَى ثَقَفَةٍ فِي وَدُو غَيْرُ كَاذِبِ  
سِمَاءُ الْعُلَى مِنْ عَلَيَاتِ الْمَرَاتِبِ  
وَلِلْعِلْمِ يَسْمُو أَمْشَمِيلُ الْمُنَاقِبِ  
وَقَهْقَرُهُ زَعْدٌ فِي دِيَاغِي الْغَوَاظِ  
وَأَوْمَضَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَوَاكِبِ  
وَأَحْلَى مَذَاقًا مِنْ زُلَالٍ لَشَارِبِ

تحية مشتاقٍ على أن قلبه  
وما اندلّت مِنى جراحاتُ من بغى  
وقد صالح الأصحاب والألف والذى  
وخلفتُ فى شأني فريدًا موحداً  
وأصبح أعداؤنا كأن لم يكن جنوا  
ومن لم يعاد من تُعادى فإعسا  
وإن يك قد صافى مُحبك من لسه  
ولم أر مكروهاً من الصحب غيرها  
وصل على خير الأنام محمد

وأحشاءه مكرومةً بالنوائب  
على بتأميل الأمانى الكواذب  
أناضل عن أحسابهم كلّ ثالب  
ولكننى لم أكتثرت بالمشاعب  
علينا ولم يبدوا عُضال المعائب  
محبتة مزوجة بالشوائب  
تُعادى فقد عاداك إذ لم يُجانِب  
وأولاهمو لم نرتَم بالمصائب  
وأصحابه الفر الكرام الأطائب

\* \* \*

# نصح وإرشاد

إذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا  
وتحظى بجناتٍ وحوارٍ خرائدٍ  
وفي هذه الدنيا تعيشَ منعمًا  
فملة إبراهيم فاسلك سبيلها  
فَعَادِ الذِي عَادَى وَوَالِ السُّؤْيَ لَهُ  
فَمَنْ لَمْ يَعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ  
فليس على منهاج سنة أحمد  
وأخلص لمولك العبيادة راغبًا  
محبًا لأهل الخير لا متكسرًا  
وكن سلسًا سهلًا لبيبًا مهذبًا  
إلى كل ما يبدى إلى منهج التقى  
ومنهجهم خير المناهج كلها  
فهذا الذى نرضى لكل موحدٍ  
وذلك يومٌ لو علمت بهـوله  
ولم تتلذذ بالحياة وطيبها

وتكفل من يومٍ مهولٍ مغيبٍ  
وترفُّلٍ<sup>(١)</sup> فى ثوب من المجدِ مُعْجِبٍ  
عزیزاً حميداً نائلاً كُلَّ مطلبٍ  
هى العروة الوثقى لأهل التقربِ  
يوالى وأبغض فى الإله وأحب  
يوالى ولم يبغض ولم يتجنب  
وليس على نهج قويمٍ مقربٍ  
إليه منيباً فى العبادَةِ مذنبٍ  
ولا مبغضاً أو سالكاً منهجاوبٍ  
كريمًا طليقَ الوجهِ سَامِى التَّطَلُّبِ  
فخير الورى أهل التقى والتقربِ  
وموكبهم يومَ اللقاء خير موكبٍ  
وهذا الذى ينجى بيومٍ عصيبٍ  
لبت لِعَمْرِى ساهداً ذا تَقَلُّبِ  
وأصبحتُ فيها خائفًا ذاترُقُبِ

(١) ترفل : رفل فى ثيابه اطلالها وجرها متبخترا من باب نصر فهو رفل  
وكذا ارفل فى ثيابه .

## واش بلغ مراده

لله عيش تَقْضَى بالمسراتِ  
 والقلب ذو رَغْدٍ فيه وذو دَعْوَةٍ  
 ولم يقاسى مِنَ الْأَهْوَالِ فادْحَةً  
 في كُلِّ يومٍ أَقَامَى شِدَّةً وَعَنَاءً  
 استغفرُ اللهَ عما كان من زَلَلٍ  
 وليسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَجَعِّجٌ <sup>(١)</sup>  
 وهو الرَّحِيمُ وَمَلْجَأٌ مَنْ يَلُوذُ بِهِ  
 وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَالِي رَاجِئاً فَرَجاً  
 فقلتُ مُشْتَكِئاً مَا قَالَهُ مُبْتَهَلًا  
 فَصِلْ حَبْسَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا  
 أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمُسْكِينُ ذُو شَجْنٍ  
 أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمَحْتَاجُ يَا أُمَلِي  
 أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
 أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِراً  
 لَا أُسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مُنْفَعَةٍ  
 مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ  
 أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِ بَوْضَلِكَ لِي

وَسَلَوَةٌ وَإِنْشِرَاحَاتٍ وَخَيْرَاتٍ  
 قَدْ انْقَضَى بِسَعَادَاتٍ وَرَاحَاتٍ  
 وَلَا اسْتَهَيْنَ بِلُوعَاتٍ وَرُوعَاتٍ  
 يَعُدُّ الَّذِي كَانَ فِي عَصْرِ الْمَسَرَاتِ  
 وَمِنْ خَطَا تَخْطَا بِالْمُصِيبَاتِ  
 فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ  
 الْكَاشِفُ الْغَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ  
 وَمُنْشِدٌ قَبِيلِ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ  
 بِاللَّهِ مُرْتَجِئاً تَفْـرِيجَ أَزْمَاتِ  
 ذَا الْكِبَرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي  
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ  
 جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيَّاتِ  
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مَلَمَاتِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَاتِ  
 وَلَا عَن النَفْسِ لِي دَفْعَ الْمَضَرَّاتِ  
 ذَكَرَكَ فِي الْقَلْبِ قَرَأَنِي وَآيَاتِ  
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ

(١) مُتَجَعِّجٌ : يطلب الكلا أو يطلب المعروف .

أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حُزْنِي  
فَانْظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جُسَدِي  
وَقَدْ دَعَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَقَاتَ فَمَا  
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا  
وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا  
يَاقَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ  
وَقَدْ شَجِبْتُ فَقَلْبِي لَا يُصَاحِبُنِي  
وَقَوْلُ هَذَا الْوَرَى قَدْ أَدْخَلُوهُ وَكَمْ  
لَمَّا انْصَرْتُ وَعَنْ نَفْسِي دَفَعْتُ إِذَا  
يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي  
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لَا آمِلُهُ  
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَقَدَ كُنْتُ مُجْتَرِحًا  
وَابْسُطْ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ  
وَمَنْ لَهُ الْجِسْدُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ  
وَعِبْدُكَ الْمُشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا  
وَصِلْ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا  
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْسِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفَ

يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مَهْمَاتِ  
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِيَّاتِ  
أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ  
تَخَفَى عَلَيْكَ إِرَادَاتِي وَغَايَاتِ  
أَوْغَارِ قَوْمٍ بَغَوْا وَأَعْظَمَ لُوعَاتِ  
أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ  
مِنْ عَظَمِ هَوْلِ الْخُطُوبِ الْمَاجِرِيَّاتِ  
قَدْ أَخْرَجُوهُ لِمَرَاتٍ عَمَلِيدَاتِ  
وَقَدْ ظَلِمْتُ بِأَنْوَاعِ الْجَنَائِيَّاتِ  
وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضَرَّاتِ  
قَدَّرِي وَتَعَلَّمُ مَقْصُودِي وَنِيَّاتِ  
الْمَاجِدُ الْغَافِرُ الْمَسَاحِي لَزَلَّاتِ  
مِنَ الذُّنُوبِ فَلِئَالِي ذُو الْخَطِيئَاتِ  
يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مُحَضَّاتُ الْبَرِّيَّاتِ  
وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي  
لَا طِفْهَ وَارْحَمْنِي وَاحْفَظْ بِالْعَنَائِيَّاتِ  
غَنَى الْحَمَامِ عَلَى أَفْسَانِ أَيْكَاتِ  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ

\* \* \*

## قوارع الحمد شان

ولما تبدى طالع السعد والهنى  
فما بال أشجان الفؤاد استمرت  
وأفسراح أرواح تبدلن أبوساً  
ومأ بال دمع العين يهيم كأنه  
أمن ذكر غيداء تذكيرة وصلها  
فطلت بربع الدار تبكى معاهداً  
تريك إذا حينك وجهاً كأنه  
وثغراً إذا افترت كأومض بارق  
كان أريج المسك عرف عبيره  
وأحلى من الشهد المصن عذوبة  
وفرعاً إذا ولت فكالليل سابغاً  
ودعجاء<sup>(١)</sup> نجل<sup>(٢)</sup> الملقى إذا رنت  
غزلاً لها بعد النصار فأتلست  
ولفظاً رخيماً حين يبدئ وكلامها  
وأهيف مخموصاً وكشحا مهضماً<sup>(٣)</sup>

ومن علينا الله أعظم منه  
ومما بال لذات المسرات ولت  
بأجراح أتراح توالى فجلت  
روايح مزن بالبقاع استهلت  
بأنعم عيش في زمان المسرات  
من الأنس غابات المني فاضمحت  
تري الشمس من بين الغمام استقلت  
والطف آفاح خلعت عن أكمث  
إذا كشفت عنه النقاب وخلصت  
وما دقتنه إلا توم ظننت  
وحيداً كجيد الريم ريعت فقررت  
كمكحولتى مسدورة قد أضلت  
لتنظره لما ارعوت واستقرت  
وأبها الغواني منظرأ إن أزممت  
وأحسن مرأى إذا ما اشبكرت

(١) دعجاء : الدعج سواد العين مع سعتها وعين دعجاء بالمد وبابه طرب .

(٢) نجل : النجل سعة شق العين والرجل أنجل والعين نجل والنجل والجميع نجل .

(٣) كشحا مهضماً : الكشح بوزن اللبس ما بين الخاصرة الى الضلع وطوى فلان عنى كشحه أى قطنى .



يَقْدُ كَأَنْتَبُوبٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمٍ  
قَدَحُ عَنْكَ تَذْكَاراً لَغِيْدَاءِ كَاعِبٍ  
مَخْضِبَةُ الْكَفَيْنِ رَحْضًا وَتِيْهِمَا  
فَمَا ذَكَرُهَا يَاصْحَاحِ إِلَّا سَفَاهَةً  
وَلَكِنْ عَلَى صَحْبٍ أَرَأَيْتَ بِحَبْلِهِمْ  
وَعَهْدٍ تَقْضِيْنَاهُ بِالْأَنْسِ وَانْقِضَا  
فَبُدِّدَ شَمْلًا كَانَ بِالصَّحْبِ شَامِلُ  
فَفِي بِلَدِ الْأَفْسَلِاجِ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ  
وَكُلُّ صَبَاحٍ لَا يَقْصِرُ قُرْ أَرْهَا  
وَبِالْهَنْدِ مِنْهُمْ صَاحِبٌ أَيْ صَاحِبٍ  
إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَجَبْذَا  
فَأَخْضَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا ذَكَرْتُهُ  
وَجَالَتْ بِي الْأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَضْرَى بِي الْوَجْدُ جَنْوَةً  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَهْدُ الْمُسْرَةِ غَمَائِدًا  
فَوَالْهَقَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِسَرَاجِعٍ  
وَوَاجِزَعَى أَنْ لَيْسَ لِلدِّينِ نَاصِرُ  
وَفِي النَّفْسِ أَشْيَاءُ سُوَى مَا ذَكَرْتُهُ  
وَلَمَّا تَبَدَّى طَالِعُ السَّعْدِ وَالْهِنَا

وَرَدَفٍ كَدَعَصِ الرَّمْلِ لَمَّا تَوَلَّتْ  
مُعْزِلِمَةُ الْخُلْدَيْنِ لِعَسَاءِ حَوْتِ  
خَسِدِلْجَةِ السَّاقِيْنَ غِيْدَاءِ بَضْثِ  
وَقَدْ أَوْهَيْتَ تِلْكَ الْمُنَا وَاضْمَحَلَّتْ  
صُرُوفُ الْقَضَا بَعْدَ احْتِكَامٍ وَمَرَّتْ  
وَبَسَلَّتْ أَفْسَرَاخًا بِأَتْرَاحٍ جَمَّتْ  
بِكُلِّ مَكَانٍ فَرْقَةً مَنْ أَحْبَبَتْ  
إِلَيْهِمْ تَتَدَوَّقُ النَّفْسُ كُلَّ عَشِيَةِ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفِي لَهَا مَا تَمَسَّتْ  
لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُوَا بِهِ فَاشْمَعَلَّتْ  
فَشَطَّطَتْ بِهِ أَيْدَى النُّوَا وَاسْتَمَرَّتْ  
وَحَالَتْ بِحَسَارٍ دُونَهُ وَاسْتَقَلَّتْ  
فَوَطْنَتْ نَفْسِي بِاللُّقَا فَاظْمَأَنْتِ  
عَلَى عَهْدِ أَنْسٍ بِالْهِنَا وَالْمُسْرَةِ  
فَأَيَّةُ عَيْشٍ يُسْرَتَجَى بَعْدَ آيَةٍ  
وَوَاحِرَ قَلْبِي مِنْ غَوَاشٍ أَضَلَّتْ  
وَوَاحِزْنِي مِنْ مَعْضَلَاتٍ أَصَمَّتْ  
أَطَامُنُهَا صَبْرًا عَلَى مَا أَجْنَتْ  
وَمَنْ عَلَيْنَا اللَّهُ أَعْظَمَ مِنِّي

وهيء أسباباً لها وتوافرت  
لألف من الأعوام قد مر وانقضت  
تجلت هموم النفوس وانكشط الضنا  
وزال قسام الهم والغم والأسى  
بآل سعود حين أطلع سعدهم  
فأطد طود العز بعد وهائه  
وأوصاب أشجان توالى فأعضلت  
فلا آمر بالعرف بعرف بيننا  
فأبدل بعد الخوف أمن وأقلعت  
ورثب من أهل الهدى وذوى التقي  
لأمر بمعروف ونهى عن الردى  
وأضحت بنود الحق تخفق بعد ما  
وشاع لأهل الدين فى الأرض صيتهم  
وأعلام بالهدى وذوى التمسقى  
ولكنه ماتم لى كل ماله  
ومازلت أرجو الله جل ثناؤه  
وينتشر الإسلام فى كل وجهة  
ويصبح أهل الحق فى ظل أمنة  
ويكبت أعداء الشريعة والهدى

وعمدلنا المسولى بأحسن كرت  
ثلاث مئين بعد عشرين حجة  
وولت غموم بالفؤاد استكنت  
وضاء لنا ضوء هنا والمسرة  
بعيد العزيز الشهم سآى الفتوة  
فعاش الورى فى ظل أمن وغبطة  
ولم تندمل أجراح أوصاب عاة  
ولا منكر للمنكرات المضرة  
غياهب ما تجنى الغوات العتوة  
دعاة إلى فعل النهى أهل حبة  
وقد كان من أخلاق أهل المروعة  
عفت وانمحت فى نجدنا واضمحلة  
لإظهارهم تلك الفعال السنية  
وقد كان بالأغيار واه المحجة  
أمس له بما أروم لبغية  
يعود بالظاف الهنا والمسرة  
وأعلامه منشورة فى البرية  
يقيمون للسما أقوم ملية  
ويطمس أعلام الفتوة المضلة

ويهدم من أركانهم كلَّ شامخٍ  
فينزاح ما تلقاه من الهم والأسى  
بإظهار أعلام الهدى وذوى النهى  
فلله ربَّ الحمد والشكرُ والثنا  
وتبيين أحكام الهدى مستنيرة  
وإن كان ما قد هاضنا وأمضنا  
تضائل عنا جُلُّه ومضَّه  
فترجسو من المولى الكريم الهنا  
فذو العرش أولى بالجميل وفضله  
وصلَّ على خير الأنام محمدٍ  
وأصحابه والآل مع كلِّ تابعٍ

أطيسد ويوهى عزهم بالمذلة  
على فقد ما قد فات من كلِّ خبرة  
وتأليف شمس الدين بعد التشتت  
على محور تلك العضلات المضمة  
لأهل الهدى والدين فى كلِّ وجهة  
من العضلات المفضعات المهمة  
وقوَّض عنا كلَّ شرٍّ وفتنةٍ  
تمام الذى أولاه من كلِّ بغيةٍ  
عميم بآلاء توالى وجلَّتْ  
نبي الهدى الهادى إلى خيرِ شرعةٍ  
على سنن المعصوم أركى البرية

\* \* \*

## تساؤل مصدوم

أَلَا حَدَّثَانِي بِالْأُمُورِ الْحَوَادِثِ  
وَعَنْ ظَبِيَّاتِ الْمَرْوُجِ عَهْدَتَهَا  
جَاذِرُهَا مَا هَاجَهَا قَطُّ هَائِجٌ  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَيْ فِدَحِ أَهَاجَهَا  
فَذَلِكَ الَّذِي قَدْ هَاجَهَا مِنْ مَرْوَجِهَا  
بَبِيضِ صَفَاحٍ أَوْ بَبِيضِ صَحَائِفِ  
وَعَنْكُمْ أَصْبَحَاجِي هَلْ الْفِدْحُ لَمْ يَحُلْ  
وَعَنْ مَا إِذَا مَا الْفَادَا حَبِصَ فَمَا  
فَمَا جِئْتُ ثَبْتُ عَنْ الطَّمْثِ الْمَكْبِي  
أَكَانُوا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدْ عَهْدَتْهُ  
وَعَنْ مَنْ إِذَا مَا الشَّمْسُ ذُرْتُ وَأَشْرَقَتْ  
وَأِنْ دُعُشْ أَرْخَى السُّدُولُ تَجَاوَلْتُ  
أَصَالْتُ وَجَالْتُ وَاسْتَطَالْتُ كَأَنَّهَا  
فَلَيْ عَلَى غَيْبٍ مِنَ الْأَمْرِ عَنْكُمْ  
وَهَلْ ذَحَلْتُ الْمَافُوسُونَ وَالْمَدْرَةُ التَّجَى

وَعَنْ مَجْرِيَّاتِ الْخُطُوبِ الْأَثَابِ  
رَوَاتِعَ فِي فَيْحِ الْغِيَاضِ الدَّمَائِثِ  
فَازَعَجَهَا فِدْحُ أَقَى بِالْحَرَائِثِ  
أَقَى رُبْعَهَا مِنْ خَنَائِعِ أَوْ خَنَابِثِ  
أَمِ الْجَهْتُ السَّادِخِي بَدَهِيَاءَ عَائِثِ  
وَرُوعَاتِ أَرْمَاتِ وَعَيْثِ الْهَاشِثِ  
رَوَاسِي أَرَّاسِ بَاذِخَاتِ الدَّبَائِثِ  
أَنَاحْتُ تَنَاحْتُ عَنْهُمْ بِالْكَوَارِثِ  
أَبَسَانِ لَنَا إِلَّا خَمُونِ لَفَالِثِ  
أَمِ النُّوْكَ اسْتَعَدُّوا بِيَهُمِ الْحَرَائِثِ  
تَحَجَّرْنَ حَتَّى مَا يَبْنُ لِنَسَابِثِ  
بِحَالِكِ دِيَجُورٍ مِنَ اللَّخَى مَاغِثِ  
بُرَاةِ غَرَاثِ لِلْبَغَاثِ الْأَخْسَابِثِ  
أَلَا حَدِيثَانِي بِالْخُطُوبِ الْحَوَادِثِ  
بِكَهْفِ هَزِيعِ هَيْرِ أَوْ خَنَابِثِ

## شجوا الخطوب

شجّني وأبكّني خطوبُ فودحُ  
 تعاوره والمصبراتُ بودّقتها  
 فأصبحَ مأوى للوحوشِ تربّسه  
 كان لم تكن تغنّسا به في مسرة  
 فله عَصْرُ بالمسراتِ قد مضى  
 تُذكرني أيامه الغسر ما جرى  
 فوالله ما أنساه مذهب الصبسا  
 والله أصحابُ على البعد والنوى  
 رسائله بالود تترى ونظمه  
 وما ذاك إلا خالص الود بيننا  
 ويشكو لنا الأغيار في الدين جهرة  
 أمورُ نهى عنها الرسولُ وصحبه  
 فلهو وإعراض عن الدين بالدنسا  
 وحرص على أخذ الزكوة وأكلها  
 فيقسموها كالمواريت بينهم  
 إذا قيل أدوا للزكاة فريضة  
 وتضييعهم فعل الصلاة جماعة

وربّع لسلمى قد محّته البوارحُ  
 فهنّ عليه الغسدياتُ الروائحُ  
 وتأوى إليه البارحاتُ السوانح  
 وفي كلّ ما تهوى من العيش سادح  
 فأيامه بالأنس غرّ صوالحُ  
 فابكى له فالدمع سّاح وسّافح  
 وما ناحَ للأطيّار في الدّوح نائح  
 يُناديني منهم على الذائي ناصحُ  
 فتترى له مني عليها مدائحُ  
 يراوحنى يوماً به وأراوحُ  
 وقد حدثت منها لدينا فودحُ  
 وحذرنا منها وهنّ الفضائحُ  
 وكلّ لعمري حظّه منه راجعُ  
 وهل جاء برهان بذلك واضحُ  
 وكلّ بما يأتي من الزّيف سامعُ  
 يقولون عادات لنا ومنائحُ  
 وهل ذاك إلا للعبادة جّارحُ

وتعطيلُ شرعِ الله والبغى والعُنا  
وليس ترى مَنْ يأمرُ الناسَ بالتسقي  
إلى الله نشكو الحالَ إذ كَانَ عالماً  
وإيَّاه نرجو أن يغيثَ قساوتنا  
يغيثُ مِنَ الوَحْيَيْنِ داجٍ غمامه  
ويحيي رُسومَ العلمِ بَعْدَ اندسارها  
فيأليها المُرْجى لعوجاء ضامرٍ  
تحملُ هَذاكَ اللهُ مِنِّي تحييةً  
وتسليمَ خلٍ أرقَّ الشوقِ جَفْنَهُ  
شَجاهُ النوى فاعتسلُ بالبين جسمه  
يروحُ ويغدو ما هُما المزنُ في الفسلا  
ويحكى ضياءَ الشَّمسِ في رونقِ الضَّ  
ودونك مِنْ خردِ القصائدِ عَادَةً  
نحتك مِنْ الأفلاجِ نخزالُ في الحُلا  
إليك طوتُ هُوجَ السباسبِ والفلا  
فأحسنَ قِراها بالرُضَى فهو مهرُها  
وأزكى صلاةَ اللهِ ثُمَّ سلامه  
وأصحابه والآلِ ما هَبَّتِ الصَّبَا

وإني تُعدُّ المنكواتِ القُبائحُ  
وينهى عن الفحشاءِ أو مَنْ يُنصَحُ  
بما فيه للدنيا والسَّدينِ صالحُ  
فما هي إلا صادياتُ كوالحُ  
يباكرُ سَحَا وَدَقَه ويراوحُ  
فما هي إلا دارساتُ بوالحُ  
عسرنَدسة تَطْوِي عَلَيْهَا المطاوحُ  
هَدِيَّةٌ مُشتاقٍ عَنِ الإلفِ نازحُ  
فعيناهُ تَهْمِي دُمْعُها وتطارحُ  
وما عيشُهُ للنائي إِلَّا سِباحُ  
وما لَاحَ نجمُ في دَجَى اللَّيْلِ طافحُ  
حَى وانضَحَ مِنْ مَسكِ إِذَا جاءَ نافحُ  
برهرهَةٌ تزهو عليها الوشائحُ  
تميسُ كقصصِ البانِ حينَ تمايحُ  
ولم يشنْها تَثريبُ وائشٍ وكاشعُ  
ولا تلغُ ما أبدى المحبُّ المناصحُ  
على المصطفى ما انهلُ بالودقِ رائحُ  
وما أَطْرَبَ الأسماعَ بِاللَّيْلِ مادحُ

## إهداء من الأصل الأصيل

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا والتَّوَدُّدِ  
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا  
وَالْآلِ وَصَحْبِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ  
وَبَعْدَ فَقْدِ طَمِّ الْبَلَاءِ<sup>(١)</sup> وَعَمَّنَا  
بِمَا لَيْسَ نَرْجُو كَشْفَهُ وَانْتِقَازِنَا  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نَهْدَى إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ  
فَدُونَكَ مَا نَهْدَى فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ  
تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا  
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا  
وَرَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَارْفَهُ حَبِيرَةً  
فَحَقَّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مَخْلَصًا  
وَأَفْرَدَهُ بِالْعَظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا  
وَبِالنَّدْرِ وَاللَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ  
وَلَا تَسْتَعِنْ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ  
وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ مَسْخُودٍ  
صَلَاتًا وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدٍ  
بَعْدَ وَبِضِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ  
مِنْ الْجَهْلِ بِالْدِينِ الْقَوِيمِ الْمَحْمَدِ  
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ  
يَعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلِّ مُعْتَدٍ  
إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ  
نَضِيدًا مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤْتَطِّدِ  
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبُكَ بِالذِّدِ  
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرِ مُلْحِدِ  
وَتَحْظِي بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ  
وَحُورٍ حَسَنٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرَّدِ  
بِأَنْوَاعِهَا اللَّهُ قَصْدًا وَجَسَدِ  
وَبِالْحَبِّ وَالرُّغْبِ إِلَيْهِ وَوَحْسَدِ  
وَلَا تَسْتَغْنِ إِلَّا بِسَرِّكَ نَهْسَدِ  
لِسُهُ خَاشِيًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعْبُدِ  
وَكَنْ لَا تَعِزُّ إِلَّا بِاللهِ فِي كُلِّ مَقْصَدِ

(١) طم البلاء : طم من باب رد يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت  
القيامة طامة والطم بالكسر البحر يقال جاء بالطم والرم أى بالمال الكثير .  
(٢) نومة الردى : الردى الموت والهلاك .

إليه منيباً نائباً مُتسوكلاً  
ولا تدعُ إلا الله لا شيء غيره  
وكن خاضعاً لله ربك لا لمن  
وَصَلُّ لِسَه واحذرُ مراة ناظرٍ  
وجانب لما قد يفعلُ الناسُ عند من  
يقسومون تعظيماً ويحنون نحوه  
وهذا سجودٌ وانحنى بإشارةٍ  
إلى غير ذَا مِنْ كُلِّ أنواعها السُّقَى  
وفي صَرفها أوبعضها الشُّركُ قَدْ آتَى  
وهذا الذي فيه الخصومةُ قَدْ جَرَتْ  
فوحدهُ في أفعاله جلَّ ذكره  
هو الخالقُ المحيى المميتُ مدبِّرُ  
إلى غير ذَا مِنْ كُلِّ أفعاله التي  
ووحدهُ في أسمائه وصفاته  
فَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ حَقّاً بذاته  
وإن صفاتِ اللَّهِ حقاً كما آتَى  
بكل معانيها فحقُّ حقيقةٍ  
فليس كمثلِ اللَّهِ شيءٌ ولا له  
وذا كله معنى شهادة أنه

عليه وثق بالله ذى العرشِ ترشد  
قداعٍ لغيرِ اللَّهِ غَاوٍ ومعتدٍ  
تعظمهُ واركَعْ لربك واسجد  
إليك وتسميهاً له بالتعبدِ  
يرون له حقاً فجاءوا بمؤيدٍ  
ويومون نحو الرأسِ والأنفِ باليدِ  
إليه بتعظيمٍ وذا فعل مُعتبدٍ  
بها الله مختصٌ فوحدهُ تسعبد  
فجانبه واحذر أن تجيء بمؤيدٍ  
على عهدِ نوحٍ والنبي محمدٍ  
مقراً بأنَّ اللَّهَ أكملُ سيِّدٍ  
هُوَ المالكُ الرزاقُ فاسأله واجتدِ  
أقصر ولم يجحد بها كلُّ مُلحدٍ  
ولا تعاوها كَرَأَى المُفْتَدِ  
على عرشه مِنْ فوقِ سبعِ مِمَجَّدِ  
بها النصُّ من آى ومن قولِ أحمدٍ  
وليسَتْ مجازاً قولُ أهلِ التمرِّدِ  
سمى وقل لا كفوا لِلَّهِ تَهْتَدِ  
إله الورى حقاً بغيرِ ترديدٍ



فحقق لها لفظاً ومعنى فإنها  
 هي العروة الوثقى فكن متمسكاً  
 فكن واحداً في واحد ولو احدى  
 ولم يقيسها بكل شروطها  
 فليس على نهج الشريعة سالكاً  
 فأولها العلم والمنافى لضده  
 فلو كان ذا علم كثير وجاهل  
 وثانيها وهو القبول وضده  
 كحال قريش حين لم يقبلوا الهدى  
 وقد علموا منها المراد وإنما  
 فقالوا كما قد قاله الله عنهم  
 فصارت به دماؤهم وأموالهم  
 وثالثها الإخلاص فاعلم وضده  
 كما أمر الله الكريم نبيه  
 ورابعها شرط المحبة فلتكن  
 وإخلاص أنواع العبادة كلها  
 ومن كان ذا حب لمولاه إنما  
 ومن لا فلا والحب لله إنما  
 فعناد الذي عادي لدين محمد

لنعم الرجى يوم اللقاء للموحد  
 بها مستقيماً في الطريق المحمد  
 تعالى ولا تشرك به أو تنسده  
 كما قاله الأعلام من كل مهتد  
 ولكن على آراء كل ملد  
 من الجهل إن الجهل ليس بمسعد  
 بمداولها يوماً فبالجهل مرتد  
 هو الرد فافهم ذلك القيد ترشد  
 وردوه لما أن عثوا في التمرد  
 تدل على توحيد وضده والتفرد  
 بسورة ص فاعلمن ذاك تهتد  
 حلالاً واغنائاً لكل موحد  
 هو الشرك بالمعبود في كل مقصد  
 بسورة تنزيل الكتاب المجيد  
 محباً لما دلت عليه من الهد  
 كذا النقي للشرك المنفسد والدد  
 محبته للدين شرط فقيس  
 يتم بحب الدين دين محمد  
 ووال الذي والآه من كل مهتد

واحبب رسول الله أكمل من دعا  
 أحب من الأولاد والنفس بل ومن  
 وطأ رفسه والسيدين كليهما  
 وأحبب لحب الله من كان مؤمناً  
 وما الدين إلا الحب والبغض والولا  
 وخامسها فالانقياد وضده  
 فتنقاد حقاً بالحقوق جميعها  
 وتترك ما قد حرم الله طائعاً  
 فمن لم يكن لله بالقلب مسلماً  
 فليس على نهج الشريعة سالكاً  
 وسادسها وهو اليقين وضده  
 ومن شك فليبك على رفض دينه  
 ويعلم أن الشك ينفي يقينها  
 هــ قلبه مستقيناً جاء ذكره  
 ولا تنفع المرء الشهادة فاعلم من  
 وسابعها الصدق المتأني لضده  
 وعارف معناها إذا كان قابلاً  
 وطابق فيها قلبه للسانه  
 ومن لم تقم هذى الشروط جميعها

إلى الله والتقوى وأكمل مرشد  
 جميع الورى والمال من كل أتلد  
 بأبائنا والأمهات فنفسد  
 وأبغض لبغض الله أهل التمرد  
 كذلك البرى من كل غاي ومعتد  
 هو الترك للمأمور أو فعل مفسد  
 وتعمل بالمفروض حتماً وتقتد  
 ومستسلماً لله بالقلب تُرشد  
 ولم يك طوعاً بالجوارح ينقد  
 وإن خال رشداً ما أتى من تعبد  
 هو الشك في الدين القويم المحمد  
 ويعلم أن قد جاء يوماً بمؤيد  
 فلا بد فيها باليقين المؤيد  
 عن السيد العصوم أكمل مُرشد  
 إذا لم يكن مستقيناً ذا تجسرد  
 من الكذب الداعي إلى كل مفسد  
 لها عاملاً بالمقتضى فهو مهتد  
 وعن واجبات الدين لم يتبدل  
 بقائلها يوماً فليس على الهد

إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَإِنَّمَا  
 وَإِنْ لَهُ فَاحْذَرِ هَذِهِتِ نَسْوَاقِضاً  
 فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى  
 فَمِنْ ذَلِكَ شُرْكَ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ  
 كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ  
 وَجَاعِلَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ  
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شِفَاعَةً  
 وَثَالِثُهَا مَنْ لَمْ يَكْفُرْ لِكَافِرٍ  
 وَصَحَّ عَمْدُ مَذْهَبِ الْكُفْرِ وَالرَّدَى  
 وَرَابِعُهَا فَالْإِعْتِقَادُ بِأَنَّمَا  
 لِأَحْسَنَ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبٍ وَالَّذِي  
 كَمَنْ وَضَعُوا الْقَانُونَ زَعَمًا بِأَنَّهُ  
 فِي الشَّرْعِ قَتْلٌ بِالْحُدُودِ وَغَيْرُهَا  
 وَبِالْحَبِيرِ فِي قَسَانُونِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ  
 فِتْنًا لِهَاتِيكَ الْعَقُولِ وَمَا رَأَتْ  
 وَقَدْ فَسَخَتْ حُكْمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
 وَخَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مَبْغُضًا  
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا

حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَاعْلَمْهُ تَرْشِدِ  
 فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِ  
 وَزَاغَ عَنِ السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشْهَدْ  
 كَذْبَحٍ لَغْصِيرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ  
 وَلِلْجَنِّ فَعَلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ  
 وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ  
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَسَدِيهِ وَيَجْتَنِدِ  
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدِّدٍ  
 وَذَا كِلِهِ كَفَرٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ هِدَى  
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ  
 وَأَكْمَلِ مَنْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ  
 عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُعْتَدِ  
 أَتَمَّ وَأَوْفَى مِنْ هَدَى خَيْرٍ مُرْشِدِ  
 وَبِالْمَسَالِ فِي الْقَانُونِ زَجْرٌ لِمُفْسِدِ  
 نَجَاتٌ مِنَ الْقَتْلِ الزَّيْرِ لَا الْحَدِ  
 لَقَدْ عَزَلْتُ حُكْمَ الْكِتَابِ الْمَجْدِ  
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِ  
 لَشَيْءٍ أَقْبَى مِنْ هَدَى أَكْمَلِ سَيِّدِ  
 بِمَا هُوَ ذَا بَغْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِ

وذلك بالإجماع من كل مهتدٍ  
 وسادسها من كان بالدين هازئاً  
 وحسن ثواب الله للعبد فلتكن  
 وقد جاء نص في برآة ذكره  
 وسابعها من كان للسحر فاعبلاً  
 وفي سورة الزهراء نص مضرحي  
 ومنه لعمرى الصرف والعطف فاعلمن  
 وثامنها وهي الظاهرة التي  
 على المسلمين الطائعين لربهم  
 ومن يتولى كافر فهو مثله  
 كما قاله الرحمن جل جلاله  
 وتاسعها وهو اعتقاد مفسد  
 كمعتقد أن ليس حقاً وواجباً  
 فمن يعتقد هذا الضلال وإنه  
 كما كان هذا في شريعة من خلا  
 هو الخضر المخصوص في الكهف ذكره  
 وهذا اعتقاد الملاحدة الأولى  
 كنحو بن سينا وابن سبعين والذى  
 وثور كبير في الضلالة صاحب  
 وذاك أن تصنى لقول مفسدٍ

وقد جاء نص ذكره في محمد  
 ولو يعقاب الواحد المتفسد  
 على خير من ذلك القيل تبرئ  
 فراجعها فيها عند ذكر التهديد  
 كذلك راض فعله لم يفتسد  
 بتكفيره فاطلبه من ذاك تهدي  
 أخى حكم هذا المعتدى المتمرد  
 يعان بها الكفار من كل ملحد  
 عيباً ذا بك اللهم من كل مفسد  
 ومنسه بلا شك به أو تردد  
 وجساء عن الهادي النبي محمد  
 وصاحبه لاشك بالكفر مرتد  
 عليه إتباع المصطفى خير مرشد  
 يسعه خروج عن شريعة أحمد  
 كصاحب موسى حيث لم يتقيّد  
 ومومى كليم الله فأفهم لمقصود  
 مشائخ أهل الاتحاد المفسد  
 يسمى بن رشد الحفيد الملدّد  
 القصوص ومن ضاهاهموا في التمرد  
 يروح به في الناس يوماً ويغتد

أناس ذوو علمٍ ولكن دهاهمو  
 يقولون محي الدين وهو مميتُه  
 ومن قبلهم مَنْ كَانَ بِاللَّهِ عَارِفًا  
 وعاشرها الإعراض عن دين ربنا  
 ومن لم يكن يومًا من الدهر عاملاً  
 ولا فرق في هذى النواقض كلها  
 سوى المكره المذهود إن كَانَ قَدْ أَتَى  
 وَحَاسِذَ هَذَاكَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ  
 وَكُنْ بَادِلًا لِلْجِدِّ وَالْجَهْدِ طَالِبًا  
 وَإِيَاهُ فَارْغَبْ فِي الْهُدَايَةِ لِلْهُدَى  
 وَصَلْ إِلَى مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ  
 نَقُومَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَاسَرَى  
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَا اللَّيْلِ طَافِحُ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ  
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمِنْ كَانَ تَابِعًا

مِنَ الْجَهْلِ بِالْكَفَارِ أَقْوَالٍ مَعْتَدِ  
 وَأَكْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَلْحَدِ  
 فَتَبًا لَهُ مِنْ زَائِعِ ذِي تَمَسَّرِدِ  
 فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ  
 بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعَمِدِ  
 إِذَا رَمَتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ  
 هُنَالِكَ بِالْشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ  
 سِوَاهَا وَجَانِبَهَا جَمِيعًا لَتَهْتَدِ  
 وَسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيتَ أَى مُوَحَّدِ  
 لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ فِي غَدِ  
 وَمَا وَخَدَتْ قَوْدٌ بِمَوْرِ مُعْبَسَدِ  
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ الْمَغْرَدِ  
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ  
 وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طَسْرًا وَأَجُودِ  
 صَلَاةَ دَوَامٍ فِي الرُّوْحِ وَفِي الْغَدِ

\*\*\*

## الملك عبد العزيز يصد الغزاة

لك الحمد اللهم يا واسع المجد  
 لك الحمد يا منان يا واسع العطا  
 لقد من مولانا علينا بلطفه  
 لقد جاءنا الأعداء على حين غفلة  
 على عدة منهم وشدة أهبة  
 وما كان منا عالم بمجيئهم  
 فجاء الطغاة المعتدلون بخيلهم  
 إلى أن غشوا كل البلاد وأحلقوا  
 يريدون أن يسطوا على البلد السنى  
 فنبها الله اللطيف بفضله  
 فـثرنا كآساد الشرى نبتغي الوغا  
 فليله من جند أسود ضراغم  
 مساعير في الهيجا مداعيس في الوغا  
 فلما استحسر المعتدلون بأنفسنا  
 ولو قدموا لألقوا رجلاً أعزة  
 وبالصمم حول السور دون نفوسهم  
 فولوا على الأعقاب لم يدر كوا المني

ولا الله أولى بالجميل وبالحمد  
 لك الحمد حمداً ليس يحصى بلاحد  
 وإحسانه والله ذو المد والمجد  
 وفي هجمة من آخر الليل بالجر  
 وغيظ وإبعاد عنيف بما يرد  
 إلينا ولا كنا على أهبة تجدي  
 وجندهم المخلول يمشى على وخد  
 بإرجائها واستنجدوا كل ذي كمد  
 أرى الله أن تسطوا به غارة الضد  
 ورحمته حتى كأننا على وعد  
 إلى السور والأبواب نعدوا بلاعد  
 يسومون في الهيجا نفوساً بلانقد  
 ليوث شرايين طبعها الفتك بالصد  
 شعرنا بهم هابوا القدام على الجند  
 قد اعتقلوا بالسهمى وبالهند  
 وأموالهم والمحصنات بما يردى  
 وصار لهم شأن سوى مرثا القصدي

وَهَمَّتْهُمْ أَخَذُ الْحَمِيرِ وَمَا عَنَى  
 وَسَاوَرَهُمْ مِنَّا أَنَاسٌ أَمَاجِدُ  
 وَمَنْ غَيْرِ أَمْرِ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ  
 فَسَدَدَهُمْ رَبِّي وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ  
 وَفِي قَلْبٍ مِنَّا وَفِي حِينٍ غَفْلَةٍ  
 فَكَّرْتُ عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ بَنُوْدِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ قُتِلَتْ أَجْنَادُهُ وَأَصَابَهُ  
 عِمَافٌ مِنْهُ الْحُدُ فَاثْنَلْ عَرْشُهُ  
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ عَجْزِهِ  
 لَشَحْمٍ وَتَخْرِيْبٍ وَإِفْسَادٍ حَرْثِنَا  
 وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
 قَلِمَ يَتِمَكَّنُ جَنْدُهُ مِنْ مَسَارِمِهِمْ  
 عَنْ الْجِدِّ غَيْرِ ثَمَارَ فَضْلٍ وَنَعْمَةٍ  
 وَقَدْ آيَقَنُوا أَنَا سَنَغْدُوا عَلَيْهِمْ  
 وَهَلْ حَلَزْتُ يُجْدَى عَنْ الْقَدْرِ الَّذِي  
 فَلَاخْرَجَ نَحْوَ الْمَقْسِدِينَ لِإِمَامُنَا  
 فَوَافَوْهُمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَأَمْطَرُوا  
 فَوَلُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ خِيَامِهِمْ  
 وَقَدْ قَتَلُوا مِنْهُمْ أَنَاسًا وَأَثَرُوا

يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْحَمْدِ  
 قَلِيلُونَ كَالْآسَادِ لَكِنْ بِلَا وَعْدٍ  
 عَلَى أَهْبَةٍ تُنْكِي الْعَدُوَّ بِمَا يَرْذَى  
 وَأَجْلُوهُمْ مِنْهَا عَلَى كَثَرَةِ الْجَنْدِ  
 وَعَنِ كَثَرَةِ مِنْهُمْ عَلَى أَهْبَةٍ تُجْدَى  
 وَثِقَلَتْهُ قَدْ آبَ بِالْخِزْيِ وَالْكَمْدِ  
 مِنَ الْعُقْرِ فِي الْخَيْلِ الْمُطْهَمَةِ الْجُرْدِ  
 وَصَارَ إِلَى إِفْسَادِ زَرْعٍ وَفِي وَقْدٍ  
 وَخِذْلَانِهِ سَارَ الْعَدُوُّ عَلَى عَمْدٍ  
 وَقَطَعَ مَعَاشَ الْمُسْلِمِينَ ذَوَى الْحَمْدِ  
 أَصَابَهُمْ رُعبٌ شَدِيدٌ مِنَ الْجَنْدِ  
 وَكَفَّ أَكُفَّ الظَّالِمِينَ ذَوَى الْكَمْدِ  
 مِنَ اللَّهِ مَوْلَانَا فَشَكَرًا لِذِي الْحَمْدِ  
 وَقَدْ حَلَزُوا مِنَّا وَإِنْ كَانَ لَا يَجْدَى  
 يَسَابِقُ عِلْمَ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُسْتَبْدَى  
 أَنَاسًا قَلِيلًا يَعْتَدُونَ عَلَى الضَّيْدِ  
 عَلَيْهِمْ بِصُوبِ الْمَسَارَتِينَ الَّتِي تُرْدِ  
 وَمَا أَحَدٌ يَلُوى عَلَى أَحَدٍ يُجْدَى  
 جَرَا حَا كَثِيرًا فَاتَ عَنْ حَصْرِ ذِي حَيْدِ

نَحْوِ بَنُوْدِهِ : الْبَنْدُ الْعَلَمُ الْكَبِيرُ فَارَسَ مَعْرَبَ وَجَمَعَهُ بَنُوْدُ .

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْقَتْلَ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
فَأَصْبَحَ مَرْعُوبَ الْقَسَاوِدِ مُرَزَّاءً  
وَفَرَّ هَزِيمًا آخِرَ اللَّيْلِ مَجْنِبًا  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا  
فِي أَنْجُلِ سَادَاتِ الْمُلُوكِ ذَوِي التَّقَى  
عَلَيْكَ بِشُكْرِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالثَّنَا  
وَالْعِزَّازِ أَهْلِ الدِّينِ وَاللَّطْفِ بِالْوَرَى  
وَبِالْحِزْمِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَإِنَّمَا  
وَمَنْ جَرَبَ الْأَشْيَاءَ يَكْفِيهِ مَا جَرَى  
وَمَنْ لَمْ تَنْبِهْهُ الْحَوَادِثُ بِالْإِدَى  
وَشَاوَرُ إِذَا مَا رَمَتْ أَمْرًا تُرِيدُهُ  
وَلَا تَتَكَلَّ يَوْمًا عَلَى رَأْيٍ عَاجِزٍ  
وَيَا مُلُوكًا فَسَاقَ الْمُلُوكَ بِحَسَنِ مَا  
لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَسْطِ رَهَا  
وَيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ سَمَتْ بِسْمِهِ  
مَلِكْتُ فَاسْجَعْ<sup>(١)</sup> وَابْذُلِ الْعَفْوَ وَالنَّدَى  
حَنَانِيكَ رَاعِ اللَّهَ فَيَمُنَّ رَعِيَّتَهُ  
لَقَدْ كُنْتُ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ مُسَدِّدًا

ثَلَاثُونَ نَفْسًا بَلْ يَزِيدُونَ فِي الْعَمْدِ  
وَحَالِجُهُ رَعْبٌ فَأَبَتْ عَلَى كَمْدِ  
كَسِيرًا ذَلِيلًا خَائِبَ الظَّنِّ وَالْقَصْدِ  
عَلَى لَطْفِهِ فِيمَا نَسُرُّ وَمَا نُبْذِي  
وَمَنْ فَاقَ فِي جُودِ أَطِيدٍ وَفِي مَجْدِ  
وَإِظْهَارِ دِينَ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ  
وَعَفْوٍ عَنِ الْعَاجِزِ الْمُسِيءِ بِبَلَا قَصْدِ  
تُنَالُ الْمُنَى بِالْحِزْمِ وَالْعِزْمِ وَالْمَجْدِ  
وَمَنْ لَمْ يُجَرِّبَهَا يُعْضُ عَلَى الْيَسْدِ  
يَحَازِرُهُ يَوْمًا يَكُونُ عَلَى كَمْدِ  
فَبِالْحِزْمِ وَالشُّورَى تَنْلُ غَايَةَ الْقَصْدِ  
يَمِيلُ إِلَى الْإِخْلَادِ لَيْسَ بِالْإِدَى رُشْدِ  
يُرُومُ مِنَ الْإِعْزَازِ لِلدِّينِ عَنْ جَهْدِ  
بِنَيْلِ الْمُنَى وَالْفُوزِ بِالْعِزِّ وَالْمَجْدِ  
مَأْتَرُ آبَا كُورَامِ ذَوِي سَعْدِ  
فَبِالْعَدْلِ تَنْجُو فِي غَدٍ نَائِلِ الْقَصْدِ  
وَكُنْ حَازِمًا فِيمَا تَسُرُّ وَمِمَّا تُبْذِي  
وَرَائِكَ مُحْمُودٌ وَعُقْبَاكَ لِلْحَمْدِ

(١) ملكت فاسجع : فاعف وتلطف .



فَلَا زِلْتَ وَطَأً عَلَى هَامَةِ الْعِدَا  
وَلَا زِلْتَ مَسْرُورَ الْفُؤَادِ مُؤَيَّدًا  
فَمَنْ مُبْلَغِ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَجَنَدَهُ  
وَمَا نَالَ إِلَّا الْخَزَى وَالْعَارَ وَالرَّدَى  
لِيَهْنِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِهِ الَّذِي  
وَأَكْمَدَ أَكْبَادًا وَأَوْهَى ذَوَى الرَّدَى  
وَنَضَّرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهَزَمَ جُنُودَهُمْ  
وَمَا شَمَّ إِلَّا عِدَاةَ ذَوَى الْهُدَى  
فَسِرْ نَحْوَ أَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاصِدًا  
إِلَى شَمِّ أَعْدَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
وَجُرْ عَلَيْهِمْ جَحْضًا بَعْدَ جَحْضٍ  
فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ مُؤَيَّدٌ  
مِنَ الذُّعْرِ وَالْإِرْعَابِ مَا قَدْ أَخَافَهُمْ  
وَأَحْسَنَ مَا يَحُلُّو بِهِ الْخَتْمَ أَنَا  
وَأَصْحَابِي وَالْآلِ مَا هَبَّتِ الْعَبَا

لَكَ النُّقْضُ وَالْإِبْرَامُ فِي الْحُلِّ وَالْعَقْدِ  
وَضَدُّكَ فِي كِبَتٍ وَكَمَتٍ فِي ضَهْدٍ  
وَمَنْ مَعَهُ أَنَا عَلَوْنَا عَلَى الضَّدِ  
وَوَلَّى عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْكَسِرِ الْحَدِ  
قَدْ اعْتَزَّ أَهْلُ الدِّينِ مِنْ كُلِّ ذِي رُشْدٍ  
وَمَنْ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَجْدِ  
فَمَا شَمَّ إِلَّا عَنِ الرُّشْدِ فِي بَعْدِ  
وَأَنْصَارِ أَعْدَاءِ الْهُدَى وَذَوَى الْجَحْدِ  
بِهَمَّتِكَ الْعُلْيَا وَلَا تَأَلُّ فِي الْجَهْدِ  
ذَوَى الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ الْمَجْرَدِ عَنْ رُشْدٍ  
وَارْهَبَهُمُ بِالصَّافَنَاتِ<sup>(١)</sup> وَبِالْجَرْدِ  
وَعِنْدَهُمُ مَنْ بِأَسْكَ الْخَبْرِ الْمَرْدِ  
وَصَيَّرَهُمْ كَيْمَا يَفْرُونَ مِنْ بَعْدِ  
نُصْلَى عَلَى الْمَعْصُومِ أَزْكَى ذَوَى الْمَجْدِ  
وَتَابِعَهُمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرُّشْدِ

\*\*\*

(١) الصافنات وبالجرد : الصائغ من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والصائغ الذي يصف قدميه .

## الملك عبد العزيز ينتصر في البكيرية

أهْـاجَكَ أَمْ أَشْجَاكَ رَنَمُ المَعَاهِدِ  
أَتَذَكُرُ عَهْدًا بِالْأَوَانِسِ رَافَهَا  
لَغِيْدَاءِ سِلْسَالِ المَذَاقَةِ بِسَارِدِ  
كَأَنَّ وَمِیْضَ البَرَقِ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
كَأَنَّ أَرِيْجَ المِسْكِ نُكْهَةً تُغَسِّرُهَا  
لَهَا مُقْلٌ دَعِجٌ وَكَسْفٌ مُخْضِبٌ  
وَفِرْعٌ أَثِیْتُ سَابِغٌ مُتَجَعَّدٌ  
وَقَدْ قَوِیْمٌ نَسَاعِمٌ مُتَوَّدُهُ  
بِرَهْرَهَةٍ كَالشَّسِ فِي یَوْمِ صَحْوِهَا  
فَلَوْ كَلَّمْتُ شِیْخًا بِطَاعَةِ رَبِّهِ  
لَأَصْبَحَ مُفْتُونًا بِهَا وَمُؤَلَّعًا  
فَضَلْتُ عَلَى تِلْكَ النِّیَارِ وَعَهْدِهَا  
فَدَعُ ذَكَرَ عَهْدٍ قَدْ تَقَادَمَ عَصْرُهُ  
وَلَكِنْ أَرْحَ عَنْكَ الھُمُومَ وَسَلَّهَا  
وَجُبُّ لِلْمَطَاوِیْحِ المَقَاوِزِ قَاصِدًا  
لِشَّمْسٍ تَبْدِیْ ضَوْءُهَا فَهَمُّ سَاطِعٌ  
رَأَى ضَوْءَهُ مِنْ بَالُوھَادٍ وَمَنْ عَلَى

مَعَاهِدِ أَنْسِ بِالحَسَنِ الخِرَائِدِ  
وَعَقْدًا وَصَلَحًا حَافِلًا بِالمَقَاصِدِ  
كِعَقِیْدِ مُشْتَارِ شَهَى المِیْوَادِ  
رَفِیْفٌ ثَنَیَا كَالْأَفَاحِ النُّضَائِدِ  
إِذَا هِيَ نَاجَتْ وَامِقًا ذَا تَوَاجُیْدِ  
رَخِیصٌ كَأَعْدَامِ ابْعَضِ العَنَاقِدِ  
كَدِیْجُورِ لَیْلِ حَالِكِ اللُّوْنِ حَاشِدِ  
كَغَضَنِ مِنَ الْهَانِ لِلذَّلَلِ مَائِدِ  
مَنْعَمَةٌ تُسَبِّ نُهَاسِكُلَّ مَاجِدِ  
مَدِیْبَا عَلَیْهَا جَاهِدًا غَیْرَ حَائِدِ  
وَخَالَ رَشَادًا أَنْ تَفِی بِالْمَوَاعِدِ  
كَمَثَلِ سَلِیْمٍ شَاجِنِ الْقَلْبِ سَاهِدِ  
وَتَذَكَارِ وَصَلَ لِلْحَسَنِ الخِرَائِدِ  
بِعُوجَاهٍ مِنْ قُوْدِ المِجَانِ الحِیْرَافِدِ  
وَلَا تَخْشَ مِنْ فِتْكِ اللُّصُوصِ الرُّوَاصِدِ  
وَطَالِعِ سَعْدِ مَشْرِقِ بِالمِجَاصِدِ  
یَفَاحِ الرُّعَانِ الشَّامِخَاتِ الفِیْدَافِدِ

فَثَابَ إِلَى ضَمُوءِ الْحَاسِنِ وَارْعَى  
 وَقَدْ بَلَغَتْ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
 تَسَامَى لَهَا شَمْسُ الْبِلَادِ وَبَدْرُهَا  
 هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهُمامُ أَخُو النَّدى  
 إِمَامُ الْهُدى عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَهُ  
 أَزَاحَ جَمُوعَ التُّرِكِ عَنَّا بِهَمَّةٍ  
 وَمَسَزَقَهُمْ أَيْدَى سَبَا فَتَنَهُ زُقُودُوا  
 وَمَا بَيْنَ مُحْمُولٍ إِلَى عُقُورِ دَارِهِ  
 بِكُفْرِهِ وَإِجْبَارٍ وَغُفٍ تَوْعُودِ  
 فَهَذَا هُوَ الْمَجْدُ الْأَيْسَلُ وَإِنَّمَا  
 وَمِنْ يَرَاثِ آبَاءِ لَهُ وَمَثَرِ  
 لَعْنَرِى لَقَدْ أَضْحَى بِهَا مُتَسَامِيًا  
 فَتَى حَسَنَتْ أَخْلَاقَهُ فَتَسَالَقَتْ  
 فَتَى دَمَتْ سَهْلَ الْجَنَابِ مُهَلَّبِ  
 أَذَاقِ الْأَعْدَادِ وَالْبَوَادِ جَمِيعَهَا  
 وَكَمْ جَرٍّ مِنْ جَيْشِ لُهامٍ عَزَمَ  
 لَهُ رَأَى خَزَمٍ كَالْحُسَامِ فِرْسَنُهُ  
 وَوَقْبَةُ ضِرْعَامِ أَبِي سُمَيْدَعِ

إِلَى ظُلٍّ أَفْيَأَ لَهَا كُلُّ شَارِدِ  
 فَكَالشَّمْسِ حَلَّتْ فِي السَّعُودِ الصَّوَادِ  
 وَجَمَعَ شَرَادَ الْمَعَالَى الشَّوَارِدِ  
 مُذِيقَ الْعِدَا كُتَاتِ سَمِّ الْأَسَاوِدِ  
 مُحَامِدُ فِي الْإِسْلَامِ أَيْ مُحَامِدِ  
 تَسَامَى بِهَا فَوْقَ السُّهَى وَالْفِرَاقِدِ (١)  
 فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ مُصَابٍ وَشَارِدِ  
 كَسِيرًا حَسِيرًا خَاسِفًا غَيْرَ فَدَائِدِ  
 فَعَادَ وَقَدْ بَاعُوا بِخَبِيَّةٍ عَائِدِ  
 حَرَى ذَلِكَ عَنْ قَوْمٍ كَرَامٍ أَمَاجِدِ  
 تَأْتِلُهَا عَنْهُمْ بِحَسَنِ الْمَقَاصِدِ  
 عَلَى كُلِّ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الْأَمَاجِدِ  
 وَغَنَّتْ بِهِ الرُّكْبَانُ فَوْقَ الْجَلَاعِدِ  
 وَلَكِنَّهُ صَغَبُ الْمَقَادِ لِكَائِدِ  
 كَثُوسَ حَتُوفٍ مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ  
 يُغَادِي بِهِ شَوْسَ الْمُلُوكِ السَّرَامِدِ  
 وَلَهْدَمَ عَزَمٍ نَافِيسٍ لِلْمُعَانِدِ  
 إِذِ الْحَرْبُ أَلْقَتْ بِالْدَوَاهِي الشَّدَائِدِ

(١) السها والفرائد : نجان في السماء .

وَبَذَلَ نَوَالٍ كَانَتْ جَامِعَةً هَوَامِعَ  
 فَيَأْمَنُ سَمْتَ أَخْلَاقِهِ وَتَأَلَّقَتْ  
 عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ جِلَّ ثَنَاؤُهُ  
 وَبِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا  
 وَرَاعَ جَنَابَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ رَاجِيًا  
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَضْغِي لِمَنْ جَاءُوا شَيْئًا  
 وَمَا قَصْدُهُ إِلَّا لِيَحْضِيَ لَدَيْكُمْ  
 وَكُنْ بَازِلًا لِلْجَسَدِ وَالْجُهْدِ قَائِمًا  
 فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نُحِبُّ وَنَسْتَرْضِي  
 وَكَانَ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَنَصَحَ وَلَاةَ الْأَمْرِ قَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ  
 أَبِي وَفِي لَا يَخْسِيسُ بَعْدَهُ  
 وَلَيْسَ لَهُ قَصْدٌ بِأَخْذِ تَسَرَّاتِهِمْ  
 وَلَكِنْ يَبْذِلُ الْمَكْرَمَاتِ وَقَعْلَهَا

تَعَوَّدَهَا طَبْعًا لِعَلْفٍ وَقَاصِدٍ  
 مَحَامِدُهُ نَحْوُ السَّهَاءِ وَالْفِرَاقِدِ  
 وَإِصْلَاحِ مَا يَدْعُو الْعَتْلُ الْمَقَاسِدِ  
 فَإِنْ بِهَا تَسْمُو الشَّوَّ الْمَحَامِدِ  
 جَزِيلَ ثَوَابِ اللَّهِ يَسَابِنِ الْأَمَاجِدِ  
 يَسْرَى أَنَّهُ بِالنَّصِيحِ أَعْظَمَ وَافِدِ  
 بِمَا قَالَ مِنْ زُورٍ وَبِهَتَانِ حَسَاقِدِ  
 بِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ كَائِدِ  
 لِمَنْ يَتَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ كُلِّ قَائِدِ  
 وَيَا حَيْدَ الدِّينِ الْقَوِيمِ لَسَائِدِ  
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَرْشَدِ رَاشِدِ  
 وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَرْضِي بِالْمَقَاسِدِ  
 وَمَا جَمَعُوا مِنْ طَارِفٍ بَعْدَ تَالِدِ  
 بِجُودٍ وَهَسْدًا قَيْدِ شَبِهِ الْأَوَابِدِ

\* \* \*

## عتب واشتياق

أَشِعَّةُ أَنْوَارِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ      وَأَشْوَاقُ مُتَدَاعٍ عَلَى شَطْطِ الْبَعْدِ  
أَصْغَاتُ بَقْدٍ كَاللَّائِلِ نَظْمُهُ      وَكَالْمَسْكُ أَوْ رَوْضٍ تَضَوُّعَ بِالرَنْدِ  
وَلَاخَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ بَارِقُ      يُبَشِّرُ بِالْبَشْرِ وَيَوْمِضُ بِالْوَعْدِ  
وَلَكِنَّمَا الْأَشْجَانُ وَالْوَجْدُ وَالْأَمْسَى      وَشَطَّةُ مَا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْهَنْدِ  
تُبْلِلُ مِنْهَا الْبَالَ وَاشْتَدَّ حَزْنُهُ      وَأَضْمَرَمَ فِي الْأَحْشَاءِ مُسْتَعَرَّ الْوَقْدِ  
وَفَلَذَ أَكْبَادًا وَأَوْرَى بِجَنْبِهَا      لَوَاهِبُ لَا تَخْبُو وَلَا وَقْدَهَا مَكْدِ  
نَمَاهُنْ مَكْسُومٌ غَرِيبٌ مِنْهُمْ      فَرِيدٌ وَحِيدٌ فِي خِرَاسَانِ ذُو وَجْدِ  
فَسَقَى أَلْمَى لِسُودَعَى مَهْدَبُ      سُلَالَةِ أَمْجَادِ كِرَامِ ذَوَى مَجْدِ  
يَزُجُّ قُلَاصَ الشَّوْقِ<sup>(١)</sup> وَالْوَجْدِ وَالْأَمْسَى      مِنَ الْهَنْدِ بَلْ مِنْ بَهْوِ بَالٍ إِلَى نَجْدِ  
لَكِي يَعْلَمُ الْأَعْبَارَ عَنْ كُنْهِهِ آلِهِ      وَعَنْ قَادِحِ الْخُطْبِ الَّذِي جَلَّ عَنْ عَدِ  
فَقُلْ لِلْمَحَبِّ الْأَلْسَعَى أَخِي التَّقَى      حَلِيفُ هُمُومِ الْاِغْتِرَابِ مَعَ الْفَقْدِ  
لَئِنْ كُنْتُ ذَا هَمٍّ وَغَمٍّ وَلَوْعَةٍ      وَفَقْدٍ وَأَحْزَانِ عُضَالٍ وَذَا وَجْدِ  
فَسَوَّاهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّمَا لَبَعْدَكُمْ      وَمِنْ فَقْدِكُمْ فِي مَنْتَهَى غَايَةِ الْوَجْدِ  
فَكَمْ بَثَّتْ الْأَشْوَاقُ جَيْشًا عَزْمَرَمًا      لَهَا مَا وَكَمْ أَشْجَتْ قُوَادًا عَلَى عَمْدِ  
فَكَمْ دُونَ مَنْ نَهَوَى مِنَ الْبَيْدِ وَالْفَلَا      وَهِيَهَاتَ كَمْ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْهَنْدِ

(١) يزج قلاص الشوق : القلوص من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من السماء .

وَمَنْ دُونَهُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَهُوْلُهُ  
وَذَاكَ قُضَاءُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فِيَا مَنْ زَكَتْ أَعْرَاقُهُ<sup>(١)</sup> وَتَأَلَّقَتْ  
سُلَالَةُ بَذْرِ الدِّينِ مِنْ جَدِّ وَالْهُدَى  
حِذَانِيكَ هَلْ مِنْ أَوْبَةٍ عَلَا لَوْعَةٌ  
تَقْوُضُ أَوْ يُطْفَأُ سَعِيرُ ضَرَامِهَا  
فَقَدْ عِيلَ مِنَّا الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ كَاسِمُهُ  
لَمَّا بَتَ فِيهَا لَيْلَةٌ كَيْفَ وَالسَّرْدَا  
حِذَانِيكَ فَافْعَلْ فَالْبِقَا مُتَعَدِّرُ  
وَتَبَقَى ذَوِي هَمٍّ وَغَمٍّ وَلَسَوْعَةٍ  
فَحَقَّقْ لَنَا الْوَعْدَ الَّذِي لَاحَ بَسْرُقُهُ  
وَقَدْ زَادَنَا هَمًّا وَغَمًّا وَحَسْرَةً  
فَلَا رَسُلٌ مِنْ جِيرَتِي لَا رَسَائِلُ  
فَذَا رَابِعٌ أَوْ خَامِسٌ قَدْ أَنَا كُمُوسُ  
وَذَاكَ هُوَ الشَّيْخُ الْمَبْجُلُ قَاسِمُ  
فَلَا زَالَتِ الْأَلْطَافُ تَتَرَا عَلَى الْبَقَى  
وَلَا زَالَ إِسْعَافُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
وَلَكِنِّهَا غَيَّلَتْ وَلَمْ تَتَفَصَّلْ بِهِ

وَأَمَوَاجُهُ اللَّاتِي تُشَبِّهُ بِالرَّغْسِدِ  
وَمَا قَدَّرَ الْمَوْلَى فَحَقُّ بِسَلَا رَدِّ  
مَحَامِدُهُ فِي مُحْتَدِ آذِرَةِ الْمَجْدِ  
بِنَجْدٍ فَأَضْحَى بِالْهُدَى فَايَحِ النَّدِ  
لَوَاعِجُهَا تَرْبُو عَلَى الْحَدِّ وَالْعَدِّ  
فَيَجْبِرُ مِنْهَا ضُفُودَ الْفَوَادِ مِنَ الْوَجْدِ  
حِذَانِيكَ لَوْ تَذَرَى بِمَا جَنَّ فِي خُلْدِ  
كَمَا قَلْتُ فِيهَا وَالْعِبَادَةُ لِلنَّدِ  
يَحْسُنُ أَنْ تَبْقَى عَلَى سُورَةِ الْوَجْدِ  
فِيَا خَيْبَةَ الرَّاجِي وَيَا مِحْنَةَ الْفَرْدِ  
وَذَاكَ هُوَ الْمَوْلَى الْمُعِيدُ هُوَ الْمُبْدِي  
مَقَالِكَ فِي النُّظْمِ الَّذِي ضَاعَ بِالرَّنْدِ  
تُسَلْسَلُ لِي الْأَخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ  
عَلَى يَدِ مَحْبُوبٍ صَفِيٍّ وَذِي وَدِّ  
حَلِيفُ النَّدَا السَّامِيُّ إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ  
عَلَيْهِ وَيَبْقَى مَجْدُهُ دَائِمُ السَّعْدِ  
عَلَى ضِدِّهِ وَالضِّدُّ فِي غَايَةِ الضَّهْدِ  
وَلَوْ وَصَلَتْ أَدَاكُهَا بِأَذَلِّ الْجُهْدِ

(١) زَكَتْ أَعْرَاقُهُ : الْأَعْرَاقُ الْأَنْسَابُ .

وإن نسلنا عَنَّا وَعَنْ كُلِّ وَاِمَقٍ<sup>(١)</sup>  
 فذبحنا بحمدِ الله والشُّكرِ والثناء  
 وَقَدْ زَالَ عَنَا الْخَطْبُ وَالْكَرْبُ وَالْأَسَى  
 وَقَدْ جَمَعَ الْمَوْلَى لَنَا الشُّمْلَ وَانْجَلَتْ  
 فَعِظَةُ الْوَيْدِ وَتُبْدَى تَحِيَّةُ  
 كَأَنَّ أَرْيَجَ الْمَسْكِ عَرَفُ غَيْبِهَا  
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ وَالْحَصَا  
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا جَنَّ غَاسِقٌ  
 إِلَيْكَ وَخَبِرَ فِي الْحَدِيثِ مُحَقِّقٌ  
 تَفْهِيْمٌ رَدَّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا  
 وَلَوْلَا رَجَاءُ اللَّهِ أَنْ سَيُيْنِلَكُمْ  
 يَفْتَتِ الْأَكْبَادَ أَشْجَانُ بَيْنَكُمْ  
 فَمَا جَلَسَ الْإِخْوَانُ وَالْأَلْفُ مَجْلِسًا  
 وَتَنَلُّوا مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ وَالْأَسَى  
 فَيَا لَذَّةِ الْأَسْمَاعِ إِنْ قِيلَ قَدْ أَتَى  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحُلُو الْقَرِيضُ بِخَتْمِهِ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْآلِ مَا سَرَى

وَفِي صَفِي بِالْمَحَبَةِ وَالْمَوَدِّ  
 بِخَيْرِ الْآلِ كَثِيرٍ وَفِي رَغْبَةٍ  
 وَأَصَابُ مَا تَجَنَّى الْهَزَاهِزُ فِي نَجْدِ  
 فَوَادِحُ لَا تُحْصَى بَعْدَ وَلَا حَسَدِ  
 بِوَأَفْرِ تَسْلِيمٍ عَلَى النَّسَاءِ وَالْبُعْدِ  
 وَأَذْكَى أَرْيَجٍ إِذْ تَفْضُوعٌ مِنْ نَسْدِ  
 وَمَا هَبَّتِ النُّكْبَا وَمَا حَنُّ مِنْ رَعْدِ  
 وَمَا انْبَعَثَتْ وَرَقًا تَبْكِي عَلَى قَنَدِ  
 حَسِينٍ إِلَى الْأَنْصَارِ مُتَّصِلِ الْجَدِ  
 إِلَى مَثَلِهِ تَزْجِي الْمَطَى مِنَ الْبُعْدِ  
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَسْمُو إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ  
 وَأَجَجَ فِي الْأَحْشَاءِ مُتَقَبِّدُ الْفَقْدِ  
 وَدَارَ حَدِيثُ الصَّحْبِ إِلَّا بِهَا تُبْدَى  
 عَلَى فَقْدِهِ مَنْ نَهْوَى وَمَنْ شَطَطَ الْبُعْدِ  
 إِلَيْنَا بِرَيْدِ الْارْتِحَالِ مِنَ الْهَنْدِ  
 صَلَاةٌ عَلَى الْهَادِي إِلَى مَنَهْجِ الرُّشْدِ  
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ لَاحَ بَرْقٌ عَلَى نَجْدِ

\* \* \*

(٢) كل وامي : المقة المحبة وقد ومته يمه اجه فهو وامي .

# أسف والتضاعف

إلى الله نشكوا إننا بمحلة  
وسكانها كانوا جفائا ولم تكن  
كسالا عن الطاعات لامتورعا  
وأستغفر الله العظيم لما جرى  
وليس بها إلا فتى متفردا  
فتبا لها من بلدة لم يكن بها  
يضل بها الماشى جميع ناره  
وماء أجاجا مالحا غير صالح  
فيارب عجل بالرحيل فإنني  
فما هو إلا الهم والغم والأبى  
فليست قري الأفلاج يوما بمنزل  
وقد ساعى من بعض أخلاق أهلها  
تغيّر من كننا نسر بقربه  
وعذبا زلالا للسلووم ومنهلا  
ولله أصحاب وإلف ومعشر  
بهم ضلّ قلبي مستهاما مولعا

تولى جميع الخير عنها وأبعدا  
نبراهم بها إلا غفاة ورقدا  
تراه بها أو صالحا متعبدا  
على لسان ساهيا أو تعمدا  
وكان على مافيه قد صار أوحدا  
كريما جوادا سادا إلا محمدا  
وليس يرى إلا إماء وأعبد  
وجوجا غرابيا كساتا وجردا  
أرى غيرهم بالخير أخرى وأسعدا  
على القلب أوزى جذوة فتأقدا  
ولا المكث فيها مؤثلا ومفعدا  
أمورا رابتني فأبديت منشدا  
وعاد زعاقا<sup>(١)</sup> بعد أن كان مؤزدا  
فواردّه يشفى من العطش الصدا  
إذا ذكروا نسوا إلى النجم مصيدا  
تأجج في أرجائه ما تأقدا

(١) وعاد زعاقا : الزعق الصياح وقد زعق به من باب قطع والماء الزعاق



أَبَيْتُ أَرَأَى النِّجْمِ مِنْ وَلَهْ بِهِمْ  
بِهِمْ كُنْتُ أَسْلُوَ إِنْ عَرَى الْهَمِّ مَرَّةً  
وَاللَّهِ مِنْ سَوَّحِ الرِّيَاضِ مُحَلَّةً  
وَفِيهَا مِنَ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ عَصْبَةٌ  
وَفِيهَا ذَوُوا خَيْرٍ وَأَصْحَابُ حِسْبَةٍ  
وَأَهْلُ جِهَادٍ بِإِذْنِ نَفْسِهِمْ  
فِيَأْتِيهَا الْمُزْجَى قُلُوصًا عَرْنَدَسًا  
تَحْمِلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنَى تَحِيَّةً  
وَأَزْكَى سَلَامٍ يَفْضِحُ الْمَسْكُ عُرْقَهُ  
سَلَامٌ مَحَبُّ أَرْقَى الشُّوقِ جِفْنَهُ  
يَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلُّ آتٍ وَسَاعَةٍ  
مَنَاهِلٍ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
لَقَدْ طَابَ مَسْعَى مَنْ سَعَى فِي اعْتِلَائِهَا  
وَأَعْلَى مَنَارِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ مُعْلَنًا  
أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ شَيْخِي وَشَيْعَتِي  
بِهِمْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْهَدَى بَعْدَ مَا عَفَا  
فَفَازُوا بِمَا حَازُوا مِنَ الْخَيْرِ وَاحْتَوُوا  
وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنِّي عَنِيتُهُمْ  
فَلَمْ أَعْنِهِمْ جَمْعًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
وَقَامًا وَجَدًا وَاسْتَجَاشَا ذَوِي الرَّدَى

وَأَصْبَحَ مَشْغُوفًا بِهِمْ مَتُوجِدًا  
وَأَعْضَلَ خَطْبَ مَضْفَعٍ أَوْ تَلَدَّدَا  
رَأَيْتُ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا مَنْ تَعَبَّسَا  
وَقَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ مُرْشِدَا  
لَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنِ السُّرْدَا  
لِقَتْلِ ذَوِي الْأَشْرَارِ مَنْ تَمَرَّدَا  
تَجَوَّبُ فَيَأْتِي الْبَيْدَ وَخَدَا وَمُسْتَدَا  
إِلَى الْأَلْفِ وَالْأَصْحَابِ مِثْنِي وَمُوحِدَا  
هَدِيَّةَ مَشْتَاقٍ عَلَى الْبَعْدِ وَالْمَدَا  
وَأَمْسَى عَلَى مَسَافَاتِهِ مَتُوجِدَا  
وَيَذْكُرُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مَوْرِدَا  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدِينِ وَالْهَدَا  
وَقَوْمٍ مِنْهَا مَا التَّوَى وَتَوَادَا  
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الْوَهَادِ مُشَيَّدَا  
وَهُمْ أَنْجَمُ تُهْدَى لَنْ سَارَ فَاقْتَدَا  
مِنْ الْأَرْضِ فَاسْتَعْلَى بِهِمْ وَتَمَجَّدَا  
لِعَمْرِي لَقَدْ طَابُوا فُرُوعًا وَمُخْتَدَا  
جَمِيعًا وَكَانَ الظَّنُّ ظَنًّا مُفْنَسَدَا  
أَسَاءَ بَنَّا ظَنًّا فَقَالَا وَشَدَّدَا  
لَكِي يَنْشُدُوا فِينَا قَصِيدًا تَمَرَّدَا

يَزُورِ وَبُهْتَانٍ وَظُلْمٍ وَفِرْيَةٍ  
وَلَوْ أَسْعَدَا مَا كَانَ مِنَّا لَثَلِيهِمْ  
وَشِمْتُنَا تَأْبَى الْمَكَافَاةَ بِالرَّدَى  
لَأَنَّهُمَا مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ وَمَعْشَرٍ  
وَقَدْ أَحْسَنُوا فِينَا جَوَارًا وَمَوْثِلًا  
وَلَوْ أَسْعَدَا كُنَّا لِمَنْ كَانَ مُسْعِدًا  
سِيَامًا وَمَرْصَادًا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَكَانَا لَدَيْنَا فِي أَعَزِّ صِيَانَةٍ  
وَوَاللَّهِ مَا كُنَّا قَصْدَنَا جَمِيعَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ ظَنُّوا لِسُوءِ فِعَالِهِمْ  
وَحَاشَا وَكَلَّا إِنْ ذَاكَ لَفِرْيَةٌ  
فَفِيهِمْ أَنَاسٌ لَا أَخِيْسَ بَعْدَهُمْ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَرْ مِنْهُمْ جَفْوَةً أَوْ مَقَالَةً  
وَمَنْ عَادَتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
أَغْضُ عَنْ الْعَوْرَاءِ<sup>(٢)</sup> طَرَفِي وَإِنَّمَا  
إِذَا كَانَ مِنْ صَحْبِي وَقَوِي وَشَيْعَتِي  
وَلَا كَانَ لِي فِيمَا أَظُنُّ حَظِيصَةً  
سِوَى أَنِّي لَمَّا ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا

فَلَمْ يَجِدَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُسْعِدًا  
سَبِيلًا فَمَا كُنَّا كَمَنْ قَالَ وَاعْتَدَا  
عَلَى فِعْلٍ خَيْرٍ سَابِقٍ كَانَ قَدْ بَدَا  
كَرَامٍ ذَوِي فَضْلٍ وَكَانُوا ذَوِي نَدَا  
فَكَيْفَ نُجَازِي مَنْ أَسَاءَ وَفَنَّدَا  
مِنَ الْغَاغَةِ النُّوْكََا وَمَنْ قَالَ مُنْشِدَا  
تَمْضُ لِأَلْبَابِ الْعُدَاةِ ذَوِي الرَّدَا  
مِرَاعَاتٍ حَقٌّ وَاجِبٌ قَدْ تَأَكَّدَا  
بِسُوءٍ وَمَكْرُوهِ فَهَلْ كَانَ أَوْ بَدَا  
بِنَا أَنْ نَكَافِيَهُمْ وَنُبْدِيَ التَّوَعُّدَا  
وَوَهْمٌ وَبُهْتَانٌ وَظُلْمٌ تَعَمَّدَا  
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُمْ إِخَاءٌ مُؤَكَّدَا  
تُؤَثِّرُ ظَنًّا بِالْأَحْيَةِ مُفْنِدَا  
إِذَا مَا أَسَاءَ الظَّنُّ بِي مِنْ تَلَدُّدَا  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَلَا كَانَ زَنْدِيقًا وَلَا مِنْ ذَوِي الرَّدَى  
لَدَيْهِمْ بِنَا عَابُوا وَعَاثُوا تَمَرَّدَا  
بَشْيْءٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْجَوْدِ وَالنَّدَى

(١) لَا أَخِيْسَ بَعْدَهُمْ : لَا أَقْدَر .

(٢) بِالْعَوْرَاءِ : الَّتِي فَقَدَتْ أَحَدَى عَيْنَيْهَا .

وَقَدْ كَانَ يَلْقَانَا بِحُسْنِ طَلَاقَةٍ  
وَمَا كَانَ شَخْصًا غَيْرُهُ فِي بِلَادِهِ  
أَيَحْسَنُ مِنَّا بَعْدَ هَذَا انْتِقَاصَةً  
فَهَذَا الَّذِي قَدْ غَاضَهُمْ وَأَمَضَهُمْ  
وَلَا أَوْمَ فِي هَذَا فَمَا قُلْتُ مُنْكَرًا  
وَلَا قُلْتُ بَوْمًا أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا  
نَقِيًّا تَقِيًّا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ  
وَبَشِيرٍ وَتَكْرِيمٍ دَوَامًا وَسَرْمَسَدًا  
بِهَذَا الصَّنِيعِ الْمُرْتَضَى قَدْ تَجَرَّدَا  
وَجَحَدَّا لِمَا أَبَدَى وَأَسَدَى مِنَ النَّدَى  
فَقَدْ أَلَوْا بِنَا مَا لَيْسَ فِينَا تَمَرُّدًا  
مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قُلْتُ الْمَقَالِ الْمُفَنَّدَا  
وَلَا فِضَاضًا أَوْ زَاهِدًا مُتَعَبِّدَا  
وَلَكِنَّهُ فِي قَوْمِهِ كَانَ أَوْحَدَا

\*\*\*

## الصلوة...وص...

هو الله مَبْهُودُ الْوَرَى فله الحمدُ  
له الشكرُ مولانا له الحمدُ والثنا  
على ماله أولى وأَسَدَى بِلُطْفِهِ  
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْمَ مَذَلَةٍ  
وَمَذَلَتِ الْتَوَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَادَ وَالتَّوَى  
ولكنَّ مولانا له الشكرُ والثنا  
أَرَانَا هَذَا الْبَطْشِ ذُو الْعَرْشِ آيَةً  
فَأَنْقَذَنَا مِنْ شَرِّ مَنْ جَارَ وَاعْتَدَى  
فَجَاءَ لِلصَّوْصِ الْمُعْتَدُونَ بِبَغْيِهِمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا أَمَهْلُونَا هَيْئَةً  
فَجَاءُوا عِشَاءَ قَبْلِ هِدَى وَهَجَعَةٍ  
فَبَيْتَنَا الْأَعْدَاءُ لَا دُرَّ دُرَّهُمْ  
فَأَوْرُوا بِنَا نَارًا مِنَ الصَّيْعِ جَهْرَةً  
فَكُلَّ امْرِئٍ مِنَّا تَوَلَّى وَلَمْ يَكُنْ  
سِوَى أَنَّهُ يَنْجُو وَيَخْلُصُ سَالِمًا  
مِنَ الْمَرْعَجَاتِ الْمُقْطِعَاتِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَمَنْ نَحْنُ وَالْأَعْدَاءُ بِقَبِيضَةٍ كَفَى

فَمَنْ فَضَّلَهُ الْحُسْنَى وَمِنْ جُودِهِ الْمَدُّ  
له الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ وَالْجُودُ وَالْمَجْدُ  
وَمَنْ بِهِ سُبْحَانَهُ فَلَهُ الْحَمْدُ  
وَحَامَ عَلَيْنَا الْمَسْوَى طَائِرُ يَغْدُ  
عَلَيْنَا يَدًا مَا خَلَتْ أَنَا لَهَا نَعْدُ  
أَبَى فَلَهُ مِنَّا عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ  
وفيه لَنَا لُطْفٌ وَعِنَوَانُهُ السَّعْدُ  
وَذُو الْعَرْشِ مَوْلَانَا لَهُ الْفَضْلُ وَالْمَدُّ  
وَعِدْوَانِهِمْ حَتَّى عَلَوْ مَرْقَبًا يَبْدُ  
وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَقْتُلُوا مَنْ لَهُ شُدُّ  
وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّا سَنَسْرِى وَلَا نَعْدُ  
بِبَاطِنِ طُلْحَا وَالتَّوَى مِنْهُمْ الْقَصْدُ  
كَأَنَّ الْفَضَى مِنْ زَجَلِ أَصَوَاتِهَا رَعْدُ  
له هِمَّةٌ حَقًّا تَرْوَحُ وَلَا تَنْفَدُ  
وَقَدْ حَالَ مِنْ دُونِ التَّخْلُصِ مَا يَبْدُ  
لَنَا مَلْجَأٌ إِلَّا إِلَى مَنْ لَكَ الْمَجْدُ  
وَعَنْ مَا قَضَى سُبْحَانَهُ جَلَّ لَانَعْدُ

فَكَفَّ أَكُفَّ الظَّالِمِينَ بِلطْفِهِ  
وَجَازَوْا لِعَمْرَى لِلرَّوَّاحِلِ جَمَلَةً  
وَقَدْ أَخَذَ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِلَيْنَا يَدًا بَلْ لَوْ تَزِيلُ بَعْضَهُمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنَّا امْرَأًا فِي بَيَاتِهِمْ  
فَأَبَوْا وَبَاؤُوا بِالْهَوَانِ وَبِالرَّادَى  
وَقَدْ غَادَرُوا أَطْفَالَهُمْ طُولَ أَيْلِهِمْ  
وَيَنْدِبُنْ أُمَّا لَا تَجِيبُ دَعَاءَهُمْ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ وَمُعَوَّلٍ  
سِوَى الرَّاحِمِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ  
فَأَحْيَاهُمُ رَبِّي بِنَافِلَةِ الثَّنَا  
وَأَنْقَذَهُمْ رَبِّي بِنَا مِنْ مَفَازَةٍ  
وَلَمَّا اسْتَمَرَ الصَّحْبُ وَالْكُلُّ قَدْ نَجَا  
لَأَعْلَمَ مَنْ حَيٍّ وَمَنْ هُوَ مَيِّتٌ  
وَأَرْجُو عَسَى أَنْ يَنْجُو الْأَخُ مِنْهُمْ  
وَيَذْهَبُ عَنِ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْأَسَى  
وَقَدْ بَتُّ لِيْلَى كُلَّهُ مَرْتَقِبًا  
مِنْ الْقَوْمِ إِنْسَانٌ فَيَرُونَا بِطَرْفِهِ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَمَوْضِعٍ

وَرَحْمَتِهِ عَنَّا وَقَدْ أَقْبَلُوا بِغَدٍّ  
وَعَنْ رَحْلِنَا فَضْلًا مِنْ اللَّهِ قَدْ صَدُّ  
بِأَبْصَارِهِمْ عَنَّا وَعَنْهَا فَمَا مَدُّ  
لَأَبْصَرْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْو نَعُدُّ  
وَزَوْجَةً ظُلْمًا فَلَا نَالَهُمْ سَعْدُ  
وَبِالْخَزَى فِي الدُّنْيَا وَلَا نَالَهُمْ رُشْدُ  
لَهُمْ ضَجَّةٌ تَعْلُوا وَأَصْوَاتُهُمْ تَبْدُ  
وَأَبَا قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ الْفَقْدُ  
وَلَا رَاحِمٍ يَصْبُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَغْدُ  
فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْلَى وَمَنْ مَدَّهُ الْمَدُّ  
لَهُ الشُّكْرُ مَوْلَانَا عَلَى ذَاكَ وَالْحَمْدُ  
وَمَهْلِكَةُ لَا مَاءَ فِيهَا لَهُمْ بَعْدُ  
لَجِثْتُ إِلَى نَشْرِ قَرِيبٍ وَلَمْ أَعْدُ  
وَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا مُصَابًا بِهِ نَكَدُ  
فِيَنْزَاحَ مَا أَلْقَى فَيَسْعِدُنَا السَّعْدُ  
فَنَنْجُوا وَعَنْ قَرَبٍ إِلَى صَحْبِنَا نَعْدُ  
وَضِيفًا لِأَرْطَاةٍ أَحَاذِرُ أَنْ يَبْدُ  
فِيَبْصُرِ شَخْصِي وَالْعُدُوُّ بِهِ حَقْدُ  
حِجَابًا فَأَغْشَاهُمْ فَمَنْ بَيْنَنَا سَدُّ  
ضَيْثِلٍ وَخَوْفٍ مَزْعَجٍ أَمْرِهِ نَكَدُ

أَكَابِدُ مَا أَلْقَا مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى  
فَلَا رَجَعُوا مِنْ غَزْوِهِمْ وَمَسِيرِهِمْ  
فَمَا هُوَ إِلَّا بَعْدَ هَذَا وَهَجْعَةٍ  
سَمِعْتُ سُعَالَ الْأَخِ شَرْقًا وَقَدْ نَلَيْ  
وَقَدْ سَرَّنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَلَدَهُ  
وَلَكِنِّي مِنْ شَرِّهِمْ مُتَخَوِّفٌ  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ وَالصَّبْحُ قَدْ بَدَا  
وَأَقْبَلَ إِقْبَالَ السَّلَامَةِ وَالْهَنَاءِ  
وَقَدْ حَفِظَ الرَّحْمَنُ فَضْلًا وَرَحْمَةً  
وَمَاءً وَاسْلَابًا وَزَادَا وَكَلَّمَا  
وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ  
فَأَبْدَلْنَا بِالْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْأَسَى  
وَبِالْأَخْرِ بَعْدَ الْيَأْسِ قَدْ جَاءَ سَالِمًا  
فَأَبْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْبَةَ سَالِمٍ  
وَعَطْفٍ مِنَ الْمَوْلَى عَلَيْنَا وَرَحْمَةً  
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا فَلَا دُرَّ دُرَّهُمْ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
وَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ  
وَلِلَّهِ رَبِّي الْحَمْدُ حَيْثُ أَمَدْنَا  
فِيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُغْنِ

وَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُمْ عِنْدَ مَا مَدُّوا  
إِلَى أَهْلِهِمْ بَلَّ عَاقِبَهُمْ دُونَهُمْ نَكَدٌ  
وَمِنْ بَعْدِ مَا صَدَّ الْأَعَادَى وَقَدْ نَسَدُ  
وَقَدْ عَاقَبَى عَنْهُ الْمَخَافَةُ وَالْبُعْدُ  
سَلَامَتُهُ فَاحْتَشَى الشُّوقُ وَالسُّوْجُدُ  
وَمِنْ غَدْرِهِمْ مَازَلْتُ أَخْلَرُهُ بَعْدُ  
تَوَلَّتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَانْكَشَطَ التَّكَلُّدُ  
وَطَارَ لَنَا مِنْ أَفْقِهِ الطَّائِرُ السَّعْدُ  
عَلَيْنَا قُلُوصًا كَانَ مِنْ سِيرِهَا الْوَحْدُ  
لَنَا مِنْ مَتَاعٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ مَنْ يَعْدُ  
فَلَوْلَاهُ مَا عِشْنَا وَلَا حَفْنَا السَّعْدُ  
سُرُورًا وَأَفْرَاحًا فَمَنْ شَأْنُهُ الْمَدُّ  
فَرَالَ الْأَسَى حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ جُهْدُ  
وَقَدْ حَفْنَا لُطْفٍ مِنَ اللَّهِ مُنْتَدُ  
وَفَضْلُ وَإِحْسَانُ وَمَا مَسَّنَا نَكَدُ  
وَمَدُّوا فَلَا رُدُّوا وَعُقْبَاهُمْ الْكَمْدُ  
عَلَى لُطْفِهِ سُبْحَانَهُ فَلَهُ الْحَمْدُ  
عَلَى مَالِهِ مِنْ فَضْلِهِ فَلَهُ الْمَجْدُ  
بِإِحْسَانِهِ فَاللَّهُ رَبِّي لَهُ الْمَدُّ  
تَحِيَّاتٍ مُشْتَاقٍ وَلَمْ يُنْسِهَ الْبُعْدُ

فَمَا زِلْتُ أَدْعُوكُمْ وَأَحْفَظُ وَدَّكُمْ  
عَلَى أَنْفِي فِي غَايَةِ الْأُنْسِ وَالْمُنَى  
وَقَدْ جَمَعَ الْمَوْلَى لَنَا الشَّمْلَ بِالَّذِي  
وَفَى غَايَةِ الْإِكْرَامِ وَالْأُنْسِ وَالْهَنَا  
وَأَزَكَّى صَلَاقَةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ  
وَمَا أَنَّهُلَ وَذُقْ الْمَزْنَ أَوْ مَا ضَرَّ بَارِقُ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا قَالَ قَائِلُ

وَأَعْرِفْ فَضْلًا شَامِخًا مَالَهُ حَسَدُ  
وَطَيْرُ التَّهْلِي حَوْمًا فَوْقَنَا تَشْدُ  
لَهُمْ وَلَا يَلِيهِمْ حَتْنِي الشُّوقُ وَالْوَجْدُ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَسَنَى قَبْلَهَا نَكْدُ  
عَلَى الْمَصْطَفَى الْمُغْصُومِ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ  
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الدِّيَابِجِي لَهُ رَقْدُ  
هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْوَرَى فَلَهُ الْحَمْدُ



## مشـتاق..

أَمُونٍ مِنَ الْقُودِ الْمَجَانِ الْحَرَادِ  
وَقَدْ حَبَّ آلَ لَامِعٍ فِي الْقَدَافِ  
مِنَ الظُّبِيَّاتِ السَّانِحَاتِ الْأَوَادِ  
تَحِيَّاتٍ مُشْتَقِيٍّ مُحِبٍّ وَوَاجِدِ  
يَخْبِرُ عَنْ أَنَسٍ وَحُسْنِ الْفَوَائِدِ  
وَعَنْ مَا جُرِّيَّاتٍ أَتَتْ بِالْفَوَائِدِ  
يَطِيبُ الْغَدَى مِنْهَا لَنَا وَشَاهِدِ  
أَمِينِ سَلِيمِ الصَّدْرِ لَيْسَ بِحَاسِدِ  
وَأَعْقَابِ صِيحَانِ الرَّعَانِ الرُّوَاجِدِ  
وَقَدْ رَمِيَتْ جَاءَتْ كَمَثَلِ الْجَلَامِدِ  
وَقَدْ حَصَلُوا كُلُّ الْمُتَى وَالْمَقَاصِدِ  
وَمَا بَيْنَ أَكَالٍ لَتِلْكَ الْمَوَاسِدِ  
تَطِيبُ لَأَفْوَاهِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ  
وَلِلْسَنَةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْقَوَاعِدِ  
وَقَدْ كَانَ مَنَعُوتًا بِحُسْنِ الْعُقَاوِدِ  
فَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ يَا بَنِي الْأَمَاجِدِ  
بِأَنَسٍ وَصَيْدٍ مِنْ رَوَاسِي رَوَاجِدِ  
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمَجَدَ الْمَاجِدِ

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ  
تَجُوبُ فَيَنَاقِي الْبَيْدَ عَدُوًّا كَأَنَّهَا  
سَنَتَجَةَ مَذْعُورَةٍ أَوْ كَأَنَّهَا  
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ رِسَالَةٍ  
إِلَى مَنْ أَتَانِي طُرْسُهُ وَقَرِيضُهُ  
وَيُخْبِرُنَا عَنْ مَقْعَمٍ وَشِعَابِهِ  
فَمِنْهَا اصْطِيَادُ لِلْوُغُولِ الَّتِي بِهَا  
وَبَعَثَهُمُ لِلصَّيْدِ كُلِّ مُسَدِّدِ  
فَجَاءُوا بِتِلْكَ الصُّحُفِ مِنْ كُلِّ شَاهِقِ  
كَأَنِّي بَارَوِي تِلْكَ فِي كُلِّ شَامِخِ  
فَجَاءُوا بِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَجَانِبِ  
فَمَا بَيْنَ خِيَارٍ وَمَا بَيْنَ طَابِخِ  
وَمَا بَيْنَ دَوَارٍ عَلَيْهِمْ بِقَهْوَةٍ  
وَمَا بَيْنَ تَالٍ لِلْكِتَابِ مُرْتَلَا  
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى وَأَبْهَى مَقَامَكُمْ  
عُقَاوِدِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأُولَى  
وَإِذَا أَفْضَلَ الْمَوْلَى وَجَادَ عَلَيْكُمْ  
جَعَلْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي



مبأتكم والشكرُ لله والثنا  
 فطوبى لمن هذا الصنيعُ مرامه  
 وإنى لمشتاقٌ إليكم وإنى  
 وشوقٌ إليكم لا يننى ومودتى  
 ولكننى سلّيتُ نفسى لما جرى  
 وقد جاءنا منه على حين هيضة  
 قريضُ وردٍ فاستكنّا ولم نُجب  
 وقد منّ مولانا الكريمُ بفضله  
 فسدونك ما نهى إليك وإنى  
 يئنّ علينا بالقبول وبالرضى  
 وأحسنَ قراها بالقراءة والدعا  
 ولا يسهلنّ الأمرُ عندك واحتسب  
 فلمى رأيتُ الناسَ إلا أقلّهم  
 وهانَ عليهم أمرٌ كُلُّ مُشبه  
 وصَلِّ إلى كُلِّ آن وساعةٍ  
 وأصحابه والآل مع كُلِّ تابع

فتبذون للمولى كثيرَ المحامدِ  
 وطوبى لمن ذا شأنهم فى المحاشدِ  
 لأرعاكمو بالقلب مع كُلِّ وارد  
 تزيدُ ووجدى دائمٌ غيرُ نافد  
 بردى على وغدٍ ظلومٍ مكابد  
 لنا من مُريبٍ خانعٍ ذى مكابد  
 لما نخش من شومِ لواش وحاسد  
 برِدٍ على هذا الظلومِ المعاند  
 لأرجو من المولى كريمِ العوائد  
 وبالعفو من ذنبى وعن كلِّ وارد  
 لصاحبها أن لا بهاض بكائد  
 لقمعِ العدى من كُلِّ غاوٍ مكابد  
 قد انسَدَ عنهم بابُ قمعِ المعاند  
 على الناسِ فى أديانهم والعقائد  
 على السيدِ المغصومِ أرشد راشد  
 وتابعهم أهلُ التقى والمحامد

\*\*\*

## تعريض ومدح

أَرَى طَالِعَ الْأَدْبَارِ وَالنَّحِيسِ قَدْ بَدَا  
وَمَا ذَاكَ عَنَوَانُ السَّعَادَةِ لِلوَرَى  
طَفَى فِي سِوَاءِ الْغَى لَمَّا سَمَا بِسَه  
وَأَعَشَى الْوَرَى لَمَّا أَحْنَى ظِلَامُهُ  
وَحَالَ خَفَافِشَ الْبَصَائِرِ أَنَّهُ  
لَقَدْ أَضْمَخَ الْأَسْمَاعَ مِزْمَارُ كُفْرِهِ  
فَلَوْلَاهُ مَا فَازَ الطُّغْمَاءُ بِبَهْجَةٍ  
وَلَا فَاحَ «الْقُلُوطِ» وَبَحَّ لَفْتِنِهِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قُدُومِ ابْنِ رَاشِدٍ  
لَثِمُ السَّجَايَا نَاصِرُ الْكُفْرِ نَاصِرُ  
وَقَدْ قَدِمَ الْأَحْسَاءُ فَمَا نَعِمَتْ لَهُمْ  
حُلٌّ عَلَيْهِمْ بِغِيْهِ فَاحْلُطْهُمْ  
أَقِيمَ بِهَا سَوْقُ الْمَنَاصِرِ جَهْرَةً  
وَعَاثَ بِهَا بَغْيًا وَظُمْلًا جَبَّارَةً  
فَأَيْنَ الْحَجَى وَالْحِلْمُ وَالنَّصْرُ لِلْهَدَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْسَاءُ قَبْلَ قُدُومِهِمْ  
وَيُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ

فَأَظْلَمَ كُلُّ الْكَوْنِ لَمَّا تَأَيَّدَا  
وَلَكِنَّهُ الْإِغْرَا لِمَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَا  
فَبَاءَ بِخُسْرَانِ الْمُتَى مَنْ بِهِ اقْتَدَا  
فَجَالَتْ سُحَا أَهْلِ الْغَوَايَةِ وَالرَّدَا  
ضِيَاءَ مَا يَذِرِي الَّذِي كَانَ أَرْمَدَا  
وَأَبْدَى بِإِنْشَادِ الْهَذَا حِينَ أَنْشَدَا  
وَلَوْلَاهُ مَا آخَضَ الضَّلَالُ وَلَا بَدَا  
وَلَا كَانَ ذُو الْإِشْرَاكِ بِالْشَمْرِ غُرْدَا  
حَلِيفَ الرَّدَى مَنْ سَارَ بِالْبَغْيِ وَاعْتَدَا  
لَمَقْدَمِهِ حِضْنُ الرَّدَى قَدْ تَشَيَّدَا  
عَيُونَ وَلَا قَرَّتْ بِهِ حِينَ سَوَّدَا  
حَضِيضَ الرَّدَى لَمَّا تَوَلَّى وَأَفْسَدَا  
فَلَسْتَ تَرَى فِيهَا إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا  
وَلَمْ يَبْنِ فِيهَا قَطُّ لِلَّهِ مَسْجِدَا  
وَأَيْنَ النَّدَى وَالْجُودُ أَنَّى لَهُ احْتَدَا  
يُقَامُ بِهَا الشَّرْعُ الشَّرِيفُ وَيَقْتَدَا  
ظَلَامَتِهِ لَا يَخْشَى جُورًا وَمُضْهَدَا

وَيُؤَمَّرُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ  
فَلَمَّا تَوَلَّى عَطَلَ الْأَمْرَ كُلَّهُ  
وَرُبَّ جَهْلٍ كَافِرٍ بِإِلَهِهِ  
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الزَّيْغِ مَادِحًا  
وَأَقْصَرَهُمْ بَاعًا إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَاسُ  
وَلَيْسَ بَدَى رَأْيَ سَدِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ  
وَأَخْلَقَهُ أَخْلَاقُ عُلُجٍ<sup>(١)</sup> ذَمِيمَةٍ  
قَلِيلُ حَيَاءٍ لَيْسَ فِيهِ مُرُوءَةٌ  
يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى وَيَأْمُرُ بِالرَّدَى  
وَيُحْكِمُ بِالْقَانُونِ بَغِيًّا وَإِنَّمَا  
فَتْبَاءُ لَهُ مِنْ مَادِحٍ مَا أَضْلَعَهُ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأْيِهِ  
رَوِيدًا فَمَا الْأَبْصَارُ مِنَّا كَلِيلَةٌ  
فَلَيْسَ بِرُوحِ الزَّيْفِ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى  
فَمَا هُوَ إِلَّا لِلضَّلَالَةِ نَاصِرٌ  
سَعَى جَهْدَهُ فِي نُصْرَةِ الشَّرِّ طَالِبًا  
وَلَقَدْ رَامَ هَذَا قَبْلَهُ كُلُّ كَافِرٍ  
لَقَدْ ضَلَّ مِنْ أَبْدَى الْقَرِيفِ بِمَدْحِهِ

فِيَا حَبْدًا هَسْدِيًّا وَوَصْفًا وَمُورَدًا  
وَأُطْفَأَ مِنْ ضَوْءِ الْهُدَا مَا تَأَقَّدَا  
يَرَى مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ رَأْيًا مُسَدَّدًا  
أَقْلَ الْوَرَى مَجْدًا وَجُودًا وَسُودَدًا  
وَأَوْهَامُومَا عَهْدًا وَعِقْدًا وَمُوعِدًا  
لَيْتَهُمْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَيُنْجَسَدَا  
وَأَفْعَالُهُ أَفْعَالُ مَنْ لَيْسَ سَيِّدًا  
حَلِيفُ الرَّدَى مَذْكَانُ شَيْخًاوَأَمْرَدًا<sup>(٢)</sup>  
وَيَنْكُرُ نَصَبًا لِلصَّرَاطِ تَمَسَّرَدَا  
أَتَوْ فِيهِ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ تَعَمَّدَا  
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْغَى إِذْ حَدَا  
لَقَدْ زَاغَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَمَا هَتَدَا  
وَلَا مَدْحَ أَهْلِ الزَّيْغِ فِينَا مُؤَيَّدَا  
وَإِنْ خَالَه دَرًا فَرِيدًا وَعَسْجَدَا  
وَرَافِعُ قَدَرِ الشَّرِّكَ مَذْكَانُ أَمْرَدَا  
بِهِ زُهْرَةُ الدُّنْيَا وَعِزًّا مُخْلَدَا  
وَأَمَلٌ فِي الدُّنْيَا فَمَا نَالَ مَقْصَدَا  
إِلَّا اِمْتَدَحَ الْعَضْبَ الْحُسَامَ الْمُجْرَدَا

(١) علج : الطليح يوزن المعجل ، الواحد من كبار المعجم ، والجمع علوج .

(٢) أمرد : غلام أمرد بين المرد ، وفحصن أمرد لا ورق عليه .

أَخَا الْمَجْدِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ  
هُوَ الْعَارِضُ الْمَطَالُ بِالْجُودِ وَالْتِدَا  
فَمَا جُودُ مَنْ قَدْ جَادَ إِلَّا مَزَادَةٌ  
فَإِنْ عَدَّ كَعْبُ فِي السَّمَاحِ أَبْتُ لَهُ  
وَحَاتِمُ طَى قَدْ تَضَاعَلْ جُودُهُ  
يَهَابُ وَيُرْجَى نَيْلُهُ فَكَعْـارِضُ  
هُوَ الْبَحْرُ غُضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا  
هُوَ الْمَنْهَلُ الطَّامِ لِمَنْ رَامَ شُرْبَةً  
هُوَ الضَّيْغُمُ الْعَادَى إِذَا اسْتَعْرَ الْوَغَى  
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ قَدْ صَارَ مُجْتَدِلًا  
وَكَمْ لَيْلٍ خَطَبَ مَذْلَهُمْ ظَلَامُهُ  
فِيَالِكَ مِنْ مَجْدٍ أَثِيلٍ سَمَا بِهِ  
دَهَاهُمْ بِهَا جَهْرًا وَأُخْرَى فَجَاءَهُ  
وَجَرَّ عَلَيْهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلٍ  
هُوَ الْمَجْدُ وَابْنُ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ أَصْلُهُ  
وَكَيْفَ يَحِيطُ النَّظْمُ يَوْمًا بِمَدْحِهِ  
سَلَالَةُ أَسَادِ الشَّرَى مَنْ تَضَلَّعَتْ  
حَمَوْا عَنْ حِمَايَا كُلِّ مَنْ رَامَ خَسْفَهُ  
فَذَا الْمَجْدُ لَأَمِنْ شَيْدِ الْكُفْرِ وَاغْتَدَى

وَغَارَ لِعَمْرَى فِي الْهِلَادِ وَأَنْجَدَا  
إِذَا كُنْتُ عَنْ شَيْمِ الْحَقِيقَةِ أَرْمَدَا  
تُكْسِبُهَا مِنْ جُودِهِ وَتُزَوِّدَا  
أَنَامِلُ تَهْمَى عَشَجَدَا أَوْ زَبْرَجَدَا  
إِلَى جَنْبِ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ إِذَا جَدَا  
مُخِيفٌ وَقَلَّ إِنْ كُنْتُ فِي الشَّعْرِ مَنُشَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَاحْدَرَهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا  
يُزِيحُ بِهَا عَنْهُ الْحَرَارَةَ وَالصَّدَا  
وَشَبُّ ضِرَامٍ فِي الْوُطَيْسِ (١) وَأَوْقَدَا  
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدَا  
جَلَّتْ بَيَاضُهُ عَنَّا غِيَابَ مَاصِدَا  
وَمِنْ غَارَةِ شَعْوَاءِ شَنَّ عَلَى الْعَسَدَا  
فَاقْحَمَهُمْ حَوْضُ الْمَنَابِثَا وَأَوْرَدَا  
وَبَدَّدَ شَمَلًا مِنْهُمْو فَتَبَدَّدَا  
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا مَا تَأَذَّرَ وَأَوْتَدَا  
وَقَدْ فَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ جُودًا وَسُودَدَا  
بِهِمْ سَنَةُ الْمُخْتَارِ كَأَمَّا مَنْ دَدَا  
وَأَعْلَوْا مِنَ الْإِسْلَامِ قَضْرًا مَشِيدَا  
يَهْدُ دُعَامًا بِأَذْخًا مُتَأَطَّدَا

وَقَدْ طَهَّرُوا الْأَخْسَا مِنْ كُلِّ بَاطِلٍ  
وَأَحْيَوْا عِلَامَاتِ الْهُدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ  
وَذُو الدِّينِ أَضْحَى قَدْ أَصَابَتْهُ نَشْوَةٌ  
أَعَادَ لَنَا رَبِّي بِهَا كُلَّ بَهْجَةٍ  
وَأَطْلَعَ فِيهَا طَالِعَ السَّعْدِ بَعْدَ مَا  
وَطَّهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ  
إِمَامُ الْهُدَى لَا زَالَ لِلدِّينِ نَاصِرًا  
وَضَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا أَنَهَلَ عَارِضُ  
وَمَاطُوا أَشْعَارَ الرَّفِضِ عَنْهَا وَأَبْعَدَا  
فَأَضْحَى بِهِجْرَ طَائِرِ الرُّشْدِ غُرْدَا  
تَرَنَّنَ مِنْهَا عَطْفُهُ فَتَسَاوَدَا<sup>(١)</sup>  
وَزَلَّزَلَ أَهْلَ الشُّرْكِ عَنْهَا وَشُرْدَا  
بِهَا طَالَعَ الْإِذْبَارِ وَالنَّحِيسِ قَدْ بَدَا  
بِعَهْدِ إِمَامٍ فِي الْعَلَى كَانَ أَوْحَدَا  
وَلَا زَالَ بِالْإِسْعَادِ فِينَا مُؤَيَّدَا  
عَلَى الْمَصْطَقِ الْمَبْعُوثِ بِالنَّصْرِ لِلْهُدَا  
وَمَا سَجَعَ الْقَمَرُ لَيْلًا وَغُرْدَا

\* \* \*

(١) عطفه فتأودا : عطفنا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركبيه وكذا  
عطف كل شيء جانباه .

## ذو ود صفي

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ صَفِي وَذِي وَدٍّ  
وَأَزْكَى مِنَ الْمَسْكِ الْأَرِيحِ تَضَوُّعًا  
كِتَابُ صَوَابٍ نَشْرُهُ وَنَظَامُهُ  
بَدَى مِنْ مُحَبٍّ أَلَمَعِي مُهَذَّبٍ  
تَحَلَّى بِأَثْوَابِ التَّقَى فَسَارَتْنِي إِلَى  
وَنُصَحٍ وَإِبْصَاءٍ بِرَفَقٍ فَحَبُّذَا  
فَبُورِكَتْ مِنْ دَاعٍ مَرَاغٍ مُوَفَّقٍ  
وَلَمَّا فَضَضْتُ الْخَمَّ أَبْصَرْتُ طَيْهَ  
نَضِيدًا فَرِيدًا بَلْ مَفِيدًا وَإِنَّهُ  
وَأَبْنَى مِنَ الرُّوْضِ الْأَنْثِقِ الَّذِي جَدَّتْ  
فَلَا زِلْتُ مَسْرُورَ الْفَوَادِ عَلَى الْبَقَا  
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَالَا حِ كَوْكَبٌ  
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصُّحُبِ مَادَعَا

بَلْفِظِ غَدَى أَرْهَى مِنَ الْجِيدِ بِالْعَقْدِ  
وَأَحَلَّى مَذَاقًا مِنْ رَجِيحٍ وَمِنْ شَهْدِ  
عَلَى أَنَّهُ قَرَدُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَضْدِ  
أَدِيبٍ أَرِيْبٍ لِلْوَرَى بِالْهُدَى يَهْدِ  
رَوَاقٍ مِنَ الْعِلْمِ <sup>(١)</sup> لِلشَّرِيفِ الَّذِي يُبْدِ  
وَصِيَّةَ مُفَضِّى النَّصِيحِ وَالصَّدَقِ وَالْوَدِّ  
فَلَمْ تَأَلْ جُهْدًا فِي الدَّعَا غَايَةَ الْجَهْدِ  
بَدِيدًا أَنْثِقًا بِالْبَلَاغَةِ مُسْتَبِيدِ  
لَأَحَلَّى مِنَ الشَّادِي بَرَوْضِ الْمُنَى يَشْدِ  
عَلَيْهِ غَوَادٍ بِالْهُوَامِيعِ <sup>(٢)</sup> وَالرَّعْدِ  
مَعَا فَا مِنْ الشُّكُوى وَمِنْ كَيْدِ ذِي حَقْدِ  
وَمَا أَنَهَلَ وَدَقُّ فِي غَوَالٍ وَفَى وَهْدِ  
هَدِيْلَا حَمَامَاتٍ عَلَى الْإِيْلِكِ بِالْغَرْدِ

(١) رواق من العلم : الرواق المسطاط ، يقال ضرب فلان رواقه بموضع كذا إذا نزل وضرب خيمته ، والرواق أيضا ستر يمد دون سقف .  
(٢) الهوامع : الهومع السائل ، وقد همعت عينه أى دامت وبابه قطع وخضع .

## الإمام عبد الله بن فيصل

أُدم بالعوالي الطعن في الضيدان جدا  
 ألا إنما العز المؤطد والعل  
 فما أومن الأعدي سوى البيض والقنى  
 فلن تذك القوز المؤطد بالمنى  
 واعمل هديت اليعملات بداجن  
 وفي ربعا عمدا نخها ولا تهب  
 لتذك عزرا باذخا متثلقا  
 وليس ينال الفخر عاشق راحة  
 وليس شديدا لنخوة اليوم راضيا  
 ويعتاض هونا بالهسودة لابساً  
 فعجز مداراة العدا بغسد مابدت  
 وإياك أن تغتر منهم بمنسطق  
 فليس يرجى صنى ود لحاسد  
 فنى ما مضى من مكرهم وخداهم  
 فبايز فهذى فرصة قد تمكنت  
 ومن لم تخف منه العدا في بلادها  
 ومن لم يشاركهم على كل ما هوى

وبالبيض قد للعدى نعتلى مجددا  
 بطل المواضى والطلا للعدى غمدا  
 وصبرهم الأيها آلة جندا  
 ولكن آدم غزو العدا وأبدل الجهدا  
 من الليل جوباً للقل وأخشت الوحدا  
 وقد نحرهم جهراً علانية جرداً  
 ويكبوا حسيراً حاسياً ضدك الأردا  
 ومستوطى فرش التكاسل ماعتد  
 بثوب الهوينا والعدا تلبس الحمدا  
 مهاودة الأيها جهرة يسردا  
 مظاهرة منهم إذا لم تجذ يسدا  
 لبب فلان السم قد يمزج الشهدا  
 وكل يرتجى صفواً من المتلى حقددا  
 دليل وإرشاد لمن يتبع الرشدا  
 وعين العدا يقظا فلا تعترم رقدا  
 أخافته في أوطانه وختضت غمدا  
 فلان لهم فيما حوى ذلك القصددا

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلْيَا تَفَضَّلَ وَانْتَضَى  
وَجَانِبِ لَذَاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَكُنْ  
وَمَنْ رَامَ عِزًّا لِلرَّعَايَا وَرَاحَةً  
فَإِنْ رُمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُؤَيَّدًا  
فَجَرَدَ بِحَدِّ سَيْفِ عَزْمِكَ صَاعِدًا  
وَأَنَّ لَهَا أَسَاسَ عَلَى ذَلِكَ يَنْبَغِي  
مُلَازِمَةَ التَّقْوَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
وَمِنْ طَاعَةِ مَوْلَانَا فَكُنْ غَافِلٍ  
وَأَحْسِنْ فَبِالْإِحْسَانِ تُنْصَرُ دَائِمًا  
فَلَا زِلْتَ بِالْإِسْعَادِ وَالنُّصْرِ وَالْهِنَا  
سَلِيمًا مِنَ الْأَسْوَى مُعَافًى مِنَ الرِّضَى  
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي مُبَارَكًا  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَا قَالَا قَائِلٌ

لِكُلِّ الْعِدَا عِزًّا وَعِضْبًا لَهُ قَدًّا  
لَهُ هِمَّةٌ دُونَ الْعُلَى فَارْتَقَى مَجْدًا  
أَخَافَ الْأَعَادِيَ فَانْتَشَى فِيهِمْ رَشْدًا  
وَكُلُّ الرَّعَايَا بِالْقَلَى رَتَعَى وَرَغْدًا  
لِنَيْلِ الْعُلَى قَصْدًا وَرُمَ هَامَهَا عَمْدًا  
لِيَمُنَّ رَامَ تَشْيِيدًا لِمَا انْجَلَّ وَانْهَدًا  
فَإِنْ بِهَا تَقْوَى عَلَى كُلِّ مَنْ صَدًّا  
مُدِيمًا عَلَيْهَا جَاهِدًا تَكْتَسِبُ حَمْدًا  
وَكَمْ مَلِكَ الْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا  
وَبِالْعِزِّ مَلْحُوظًا وَلِلْحَاسِدِ الْكَمْدًا  
خَلِيًّا مِنَ الشُّكُوفِ وَعَيْنُ الْعِدَا رَمْدًا  
عَلَى السَّيِّدِ الْمَادَى الَّذِي قَدْ سَمَا مَجْدًا  
أَدِمَّ بِالْعَوَالِي الطُّغْنَى فِي الضَّدَانِ جَدًّا

\*\*\*

(١) عضبها له قدا : عضب ناقة عضباء مشقوقة الالذن وهو ايضا لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوقة الالذن .



## الملك عبد العزيز يفتح الاحساء

بهجر أضاء الفجر واستغلن الرشد  
 وقد كان أهلهما بأسوء حالة  
 وكانت قضاة سوء تصرخ جهرة  
 وتمجيد ضباط لهم وعساكر  
 وقد صارحونا بالعداوة والأذى  
 وقد أظهر الأرفاض فيها شعارهم  
 وفيها الخنا<sup>(١)</sup> والخمر<sup>(٢)</sup> والزمر<sup>(٣)</sup> ظاهر  
 وقد كان فيها للفسالة والردى  
 وقد كان فيها للملاهي ملاعب  
 وأحكام أهل الكفر تجري بسفحها  
 فنا بها سعد السعود فأسفرت  
 وأقلع عن هجر دياجير ما سجي  
 وأصبح من فيها محب وناصح  
 فقد طال ما كنا بأيدي عداتنا  
 وناء على طامها الطالع السعد  
 وقد فتحت للكفر أعينه الرمد  
 بتمجيد عباد القبور وهم ضد  
 فبعدا لهم بعدا وسحقا لمن ود  
 فهم للهدى ضد وللأشقياء جند  
 ومدوا يدا نحو العلا وبها امتد  
 وما ليس محصورا وليس له عد  
 مقر وفيها للهوى صادق يشد  
 وحاد على أعقاب أربابها يخذ  
 وقانونهم يعلو بها ظاهرا يبد  
 بال سعود هجر واقتحرت نجد  
 من الكفر والأرفاض حل بها النكد  
 ينادى ألا أهلا بكم أيها الجند  
 أدلا والأعداء يسمو لهم جد

(١) الخنا : الفحش وأخنى عليه في منطقة أي انحس وأخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه .

(٢) الزمر : الزمرة الجماعة والزمر الجماعات والزمار واحد الزامر وقد زمر الرجل من باب ضرب ونصر فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمرأة زامرة .

وَهُمْ قَدْ أَخَافُونَا بِهَا وَتَغَلَّبُوا  
فَقُوسَ عَنَا الْفِي وَالبَغْيُ وَالْأَسَى  
وَزَالَ قَتَامُ الْكُفْرِ عَنَا وَأَشْرَقَتْ  
وَأَضْحَتْ بِهِجْرَ شَرَعَةِ الْحَقِّ تَجَلَّى  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ فِيهَا شَمْسُ ذِي الْهَدَى  
فِيَا مَنْ بِهَا مِنْ عُصْبَةِ الدِّينِ وَالْهَدَى  
فَشَكَرًا بَنَى الْإِسْلَامَ قَدْ رَجَعْتَ لَكُمْ  
وَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا دَوْلَةٌ مُضَتْ  
فَقَدْ عَادَ مَا قَدْ فَاتَ غَضًا كَمَا بَدَا  
وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ وَمَدَّة  
وَقَدْ كَانَ مَا أَجْرَاهُ فَضْلًا وَنِعْمَةً  
بِعَهْدِ هِزْبِ الْمَعَى مَهْلَبٍ  
وَغِيظَ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا إِذْ غَابَ نَجْمُ مُشْعَشَعٍ  
لَسِيعَ مِنَ السَّاعَاتِ فِي غَسِقِ الدُّجَى  
فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا وَأَسَادَ جَنْدِهِ  
وَصَاحُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبٍ  
وَقَدْ مَلَكُوا أَبْوَابَهَا وَبَرُوجَهَا

يَسُومُونَنَا خُسْفًا وَيَعْلُوا بِهَا الضُّدَّ  
وَأَهْلُ الرَّدَى وَالْفَحْشُ فَاسْتَعْلَنَ الرُّشْدُ  
شَمْسُ الْهَدَى وَالْحَقُّ فِي الْخَلْقِ مُمْتَدُّ  
وَقَانُونُ أَهْلِ الْكُفْرِ حَلَّ بِهِ التَّكْدُّ  
وَحَالَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْوَالُهَا الْكَمْدُ  
لِيَهْنِكُمْ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالْمَجْدُ  
بِنَاكِرَةٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَسْتَسَ اللَّهُ  
وَلَيْسَ لِمَا قَدْ فَاتَ عَوْدٌ وَلَا رَدُّ  
فَلِلَّهِ مَوْلَانَا عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ  
فَمِنْ جُودِهِ الْحَسَنَى وَمِنْ فَضْلِهِ الْمَدُّ  
وَلِلَّهِ مِنْ قَبْلِ الْأُمُورِ وَمِنْ بَعْدِ  
يَقُودُ أَسُودًا فِي الْحُرُوبِ بِهَا حَرْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَحْزَابِهِمْ مِنْ عَنِ الدِّينِ قَدْ نَدُّ  
وَقَائِدَهُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالسُّعْدُ  
وَقَدْ هَجَعَ الْأَحْرَاسُ وَالتَّرْكُ وَالْجُنْدُ  
قَدْ اقْتَحَمُوا فِيهَا وَمَا مَسَّهُمْ نُكُودُ  
شِعَارُهُمُ التَّهْلِيلُ وَالدُّكْرُ وَالْحَمْدُ  
وَمِنْ كُلِّ نَجْحٍ نَحْوُ أَعْدَائِهَا تَعْدُ

(١) بها حرد : حرد القصد ويأبه ضرب وقوله تعالى : وغفوا على حرد  
قادرين أى على قصد وقيل على منع والحرد الغضب .

يَقُودُهُمْ لَيْثُ هَمَامٍ سُبَيْدُ  
يَخُوضُ عُبابَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ نَاقِعُ  
وَيَرْكَبُ هَوْلَ الْخُطْبِ وَالْخُطْبِ مُعْضِلُ  
هُوَ الْمَلِكُ السَّامِيُّ إِلَى مُنْتَهَى الْعِلَالِ  
إِمَامُ الْهُدَى عَبْدُ الْعَزِيزِ السُّلَيْمِيُّ بِهِ  
لَقَدْ فَاقَ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ وَفَاتَهُمْ  
فِي أَيْهَا الْغَادِي عَلَى ظَهْرِ جَعْلِدِ  
تَجُوبُ فَيَافِي الْبَيْدِ وَخَدًا وَمُسْعِدًا  
تَحْمِلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنَى تَحِيَّةُ  
وَأُورَى بِهِ مِنْ لَاجِجِ الشُّوقِ جَلْوَةٌ  
وَخَامِرُهُ مِنْ نَشَاوِ الْبَشَرِ نَشْوَةٌ  
إِلَى الْمَلِكِ الشَّهْمِ الْهَمَامِ أَخِي النَّدَى  
وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ وَالْعِلَالُ  
فَابْتَغِهِ تَسْلِيمًا كَأَنَّ أُرَيْجَهُ  
وَنَادِ بِأَعْلَى الصَّوْتِ عِنْدَ لِقَائِهِ  
لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
وَنَالَ بِكَ الْإِسْلَامُ فَخِيرًا وَرَفْعَةً  
وَذَلْتَ بِكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ  
فَصَارَ الْأَعَادِي وَالْبَوَادِي وَمَنْ بِهِمْ  
فِي الْبَالِكِ مِنْ فَتْحٍ وَعِزٍّ مُؤْتَلِّ

أَبَى وَفِي فَاتِكَ إِنْ عَنَى الضُّفْدُ  
إِذَا اسْتَعَرْتَ نَارَهَا فِي الْوُغَى وَقَدْ  
وَقَدْ هَابَهُ الْأَبْطَالُ رَعْبًا وَقَدْ نَسَدُ  
وَقَدْ أَمَّهُ فِي نَيْلِهَا الطَّالِعُ السَّعْدُ  
تَضَعُضْتُ الْأَمْلَاقُ وَاسْتَعْلَنَ الرَّشْدُ  
بِعَفْوٍ وَإِقْسَامٍ وَسَاعِدُهُ الْجِدُّ  
عَرْنِدَسَةٌ مَامَسَهَا دَهْرُهَا جَهْدُ  
وَمَا نَقَبْتُ أَخْفَافُهَا عِنْدَمَا تَخْدُ  
هَدِيَّةَ مُشْتَاكِ أَمَضُّ بِهِ الْوَجْدُ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ عَاقَبَهُ النَّأْيُ وَالْبَعْدُ  
وَفِي قَلْبِهِ سَكْرٌ مِنَ الْبَشَرِ مَمْتَدُ  
مَذِيْقُ الْعَدَا كَأَنَّ الرَّدَى عِنْدَمَا يَعْدُ  
وَمِنْ جُودِهِ الْجُدُوى لَمَنْ مَسَهُ الْجَهْدُ  
شَدَى الْمَسْكِ لَمَّا ضَاعَ نَشْرُهُ النَّدُّ  
بِمَجْلِسِهِ الْأَسْنَى الَّذِي حَقَّهُ السَّعْدُ  
بِلَوْغِ الْمَنَى تَسَامَى بِكَ الْمَجْدُ  
وَعَزَّتْ بِكَ الْأَحْسَا وَاسْتَعْلَنَ الرَّشْدُ  
وَكُلُّ كَفُورٍ دِينَهُ الْكُفْرُ وَالْجَحْدُ  
نِفَاقُ أَذْلَاءَ لَوْ أَنَّهُمْ كَمَدُ  
أَطِيدُ وَمَجْدٌ قَدْ تَسَامَتْ بِهِ نَجْدُ

فروح بالأفراح أرواح عصبه  
وأكد أكباداً وأورى بجسديها  
فله رب الحمد والشكر والثنا  
فلا زلت يا شمس البلاد وبدرها  
ولا زلت مسرور الفؤاد بتجحا  
وأعداك في كمد وكيث وذلة  
فيا من سما مجداً وجوداً وسودداً  
ملككت فأسجح وأبدل العفو والندی  
إلى الله في حشر ونشر وموقف  
وعامل عباد الله باللطف وإرعهم  
ومن كان ذا ودٍ وقد كان مُحسناً  
ومن كان قدماً قد أساء فأسفه  
وينجسم الداء العضال وينتهى  
وخذ من ثقی الرحمن درعاً وجنة  
وبالله فاعتصم وكس متسوكلاً  
وندؤوا على الإسلام والدين والهدى  
ولا تستشر إلا صديقاً مجرباً  
ولا تصغر للنمام سمعك إنما  
وأحسن فبالإحسان تستعيد الوری

ورنج أعطافاً وأودها المجد  
سواعرهم قد أمض بها الوقْد  
فمن جوده الحسنى ومن فضله المد  
لك النقض والإبرام والحل والعقد  
يساعدك الإسعاف والعز والسعد  
وفي قلة يعرهم الحد والجهد  
وأم إلى هاماتها إذ هي القصْد  
لتنجى في يوم اللقا حين مانع  
حفاً عراتاً ماننا منها بسد  
بعدل وإحسان ليصفو لك الود  
فعامله بالحسنى لينمو لك الحمد  
زُعافاً لكي يندى وينزجر اللد  
ذووا الغي إن راموا فساداً وارتد  
تقيك إذا ماشدة للورى تبد  
عليه يقيك الله أشرار من صد  
وأشرار من كانوا بغاة وقد ند  
سريته التقوى وغايته الود  
بزور أتى المافون<sup>(١)</sup> والكاشع الوغد  
وتملكهم والحر ملكه الرغد<sup>(٢)</sup>

(١) المافون : المخبول .

(٢) الرغد : الرغد العطاء والصلة ورغده اعطاه ورغده اعانته وبابها

وَلَا يَمْلِكُ الْأَعْرَابُ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ  
فَخِفُّهُمْ وَجَانِبُهُمْ وَلَا تَأْمَنُهُمْ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَذْلَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى  
وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ  
وَأَنْتَ بِهَذَا كُلِّهِ ذُو فَطَانَةٍ  
بِهَذَا هُوَ التَّنْبِيهُ وَالنَّصِيحُ وَالْوَفَى  
أَدَامَ لَنَا رَبِّي بِكَ الْعِزَّ وَالْهِنَى  
وَعِزًّا وَتَمَكِينًا وَفَخْرًا وَرَفْعَةً  
وَدُونِكَ مِنْ أَبْكَارٍ فَكْرِي قَلِيلًا  
إِلَيْكَ طُوتُ بَيْدَا السَّبَاسِبِ وَالْفَلَا  
لَتَنْشَرَنَّ مِنْ أَعْلَامٍ مَجْدِكَ مَا سَمِتَ  
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ مَا انْهَلُ وَابِلُ  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا جَنَّ غَاسِقُ  
وَمَا حَاجَ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ

كَمَا قَبِلَ أَضْنَامُهَا الْكُسْرَ وَالْمُهْدُ  
وَأَلْفَ بَنِي الْأَحْرَارِ إِذْ هُمْ لَكَ الْجَنْدُ  
بِهَا يُمْلِكُ الْعَاصِي وَيَسْتَأْلِفُ الضُّدُ  
وَذَلِكَ لَا يُخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ فَقْدُ  
وَأَدْرَى بِهِ مِنَّا وَلَكِنَّا الْقَصْدُ  
بِحَقِّكَ بَلْ هَذَا عَلَيْنَا بِهِ الْعَهْدُ  
وَأُولَاكَ مَجْدًا دَائِمًا مَا لَهُ حُدُ  
يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْحَصْرُ وَالْعُسْدُ  
يَجْلُ سَنَاهَا أَنْ يَمِائِلَهَا عَقْدُ  
تَوْمَكَ مِنْ نَجْدٍ وَأَنْتَ بِهَا الْقَصْدُ  
بِأَنْوَارِهِ الْأَحْسَاءِ وَافْتَخَرْتَ نَجْدُ  
وَمَا هَبْتَ النُّكْبَا وَمَا فَهَقَهُ الرُّعْدُ  
وَمَا لَاحَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ كَوْكَبٍ يَبْدُ  
عَلَى ضَامِرٍ تَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ تَخْدُ

\* \* \*

## الشيخ حمد بن عتيق يلقى ربه

على الحبر بحر العلم بدر المنابر  
وأبى عين لا تشج بمائها  
فلا نعمت يوماً ولا قلب قسائي  
فوالهفاً من فادح جل خطبه  
ورزه فظيع بل مريع ولائع  
يعز علينا أن نرى اليوم مثله  
وللشبهات المغضلات وردّها  
فلله من حبر تصعد للعلى  
ولله من حبر إمام وبلّغ  
ويقنموا لآثار النبي وصحبه  
ويحي علامات من العلم قد عفت  
إمام تزييا بالعبادة فاستما  
لقد كان أماً في الساحة والندى  
وفي الحلم قد أضحي لعمر كآية  
نقى نقى ألمى مهذب  
وبدر منير يستضاء بضوئه  
لئن كان قد أضحي له القبر منزلاً

وشمس الهدى فليبك أهل البصائر  
عليه كشج المغصرات الماطر  
خلّى من الأشجان ليس بغائر  
وثلم من الإسلام أحد الفواقر<sup>(١)</sup>  
بشمس هدى أضحي نزيل المقابر  
لحلّ عويص المشكلات البوادر  
إذا ما تبدت من كفور مقام  
فحلّ على هام النجوم الزواهر  
يعوم بتيار من العلم زاخر  
يجدد من منهاجهم كل دائر  
ويعمر من بنيانزه كل دامر  
بها وارتقى مجداً سمي المظاهر  
فليس له في عصره من مناظر  
وفي العلم ذو حظ أطيّد ووافر  
أريب رسيب الجاش ليس بطائر  
إذا ما أجنّت حالكات الفواقر  
وأقوت<sup>(٢)</sup> رباع من حماسة أساور

(١) الفواقر : الفاقة الداهية يقال فقرته الفاقة أى كسرت عليه .

(٢) أقوت : أى خلت .

لَقَدْ كَسَفَتْ لِلدِّينِ شَمْسٌ مَنِيرَةٌ  
فَوَاحُزْنَا إِنْ كَانَ إِلَّا بَقِيَّةُ  
فَسَارَ عَلَىٰ مِنْهَا جَهْمٌ وَاقْتَفَانِيهِمْ  
وَارْتَجَّ أَفْوَاهُ الْعَدَا فَهِيَ خَرَسُ  
فَلَاذَ بِإِضْلَالٍ وَابْتِدَاعٍ بِرَائِمٍ  
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأُمُرِ بِالتَّقَى  
يُجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَلَا مَذْهَبٌ عَنْ مَنَهِجِ الْحَقِّ صَدَّه  
وَلَكِنَّا مَطْلُوبُهُ الْحَقُّ وَالْهُدَى  
فَأَضْحَى رَهِينًا فِي الْمَقَابِرِ آوِيًا  
لَقَدْ صَابِنَا صَابٌ مِنَ الْحَزَنِ مَفْجَعُ  
وَأَرْقَ جَفْنُ الْعَيْنِ خَطْبُ عَصَبِصَبُ  
فَجَالَتْ لَنَا الْأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
وَأَصْبَحَ مُنْهَدُّ الْقَوَاعِدِ مُوَحَّشًا  
فَصَبِرًا بَنَى الْإِسْلَامَ صَبِيرًا فَإِنَّمَا  
وَاللَّعْلَمِ قَلْبِي بِكَ ذُوو الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ فَهَوَ دَارُسُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَوَّى مِنَ الْأَرْضِ وَانْقَضَى  
وَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا تَسَامُوا الْبُكََا  
فَمَا حَمَدُ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَتَوَجُّ

يَغْطِي سَنَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَكَافِرٍ  
تُخْلَفُ مِنْ بَعْدِ الْهَدَاةِ الْأَكَابِرِ  
عَلَى الْمَنَهِجِ الْأَسْنَى عَلَى الْمَفَاحِرِ  
وَأُشْرَجُ مِنْ مَفْتُوقِهَا كُلُّ كَاشِرٍ  
سَبِيلًا إِلَى تَشْكِيكِهِ كُلُّ قَاصِرٍ  
وَنَهَى الْوَرَى عَنْ مُبِيقَاتِ الْمَنَاقِرِ  
لَتَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ سَاخِرٍ  
وَلَا ذَهَبًا يَبْغِي كَفْعَلِ الْأَخَاسِرِ  
عَلَى نَهْجٍ مَقَافِدُ سَنَةِ خَيْرٍ آمِرٍ  
وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَغَافِرٍ  
لَدُنْ طَرَقِ النَّاعِي بِفَخْرِ الْمَحَاطِرِ  
يَضَعُضُ مِنْ رُكْنِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرٍ  
وَأَظْلَمَ مِنْ نَجْدِ سَطِيعِ الدَّسَاكِرِ  
وَقَدْ كَانَ مَعْمُورًا سَمَى الْمَفَاحِرِ  
يَعْدُ جَزِيلُ الْأَجْرِ حَقًّا لَصَابِرٍ  
فَقَدْ غُيِّبَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْمَقَابِرِ  
خَفَى عَلَى السَّلَاكِ مِنْ كُلِّ سَائِرٍ  
فَصَبُّوا مِنَ الْأَجْفَانِ دَمْعَ الْمَحَاجِرِ  
عَلَى عِلْمِ الْأَعْلَامِ بِدَرِ الْمَنَابِرِ  
حَمِيدًا لِمَسَاعِي مَشْمَعِلِ الْمَسَائِرِ

عِلْمٌ بِفَقْهِ الْأَقْلَمِينَ مُحَقَّقٌ  
 وَقَدْ حَازَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ مَحَلَّةً  
 وَبِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ كَانَ اقْتِفَاؤُهُ  
 وَفِي كُلِّ فَنٍ فَهُوَ لِلْسَبْقِ حَائِزٌ  
 وَحَسْبُكَ أَنْ قَدْ صَارَ مَشْهُورٌ بِفَضْلِهِ  
 تَغْمِدُهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ  
 وَأَسْكَنَهُ بِحُبُوحَةِ الْفُوزِ وَالرَّضَى  
 وَلَا زَالَ هَطَالُ مِنَ الْعَفْوِ وَالرَّضَى  
 عَلَى قَبْرِهِ يَهْمِي فَذُو الْعَرْشِ مَجْدُهُ  
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ  
 وَمَا هَتَفْتُ وَرَقَاءَ فِي كُلِّ أَبْكَةٍ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ

وَقَدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِفَقْهِ الْأَوَاخِرِ  
 تَسَامَى بِهَا فَوْقَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْفَتْوَى وَقَطَعَ التَّشَاخُرِ  
 فَضَائِلُهُ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ حَاصِرٍ  
 سَمِيًّا شَهِيرًا بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ  
 وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ أَقْدَرُ قَسَادِرِ  
 مَعَ الصَّالِحِينَ الطَّيِّبِينَ الْأَطْيَافِ  
 مَدَى الدَّهْرِ فِي أَصَالِهَا وَالْبَوَاكِرِ  
 أَبْرُوا عَلَى أَنْ يَحَاطَ لِحَاصِرِ  
 وَمَا انْهَلَتْ الْجَوْنُ الْغَوَادِي عِمَاطِرِ  
 وَمَا أُمَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ ضَامِرٍ  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ أَهْلَ الْمَفَاخِرِ

\*\*\*



# تحية وتلبية

مَا بَالُ عَيْنِيكَ مِثْلَ الْهَاطِلِ السَّارِي  
أَحْوَى أَغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَعَ هَيْفِ  
يَبْدُو لِعَيْنِيكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ أَنْقُ  
وَمَائِسًا مَائِحًا كَالْقُصْنِ مَعْتَدَلًا  
وَالْمِسْكُ يَنْضِجُ مِنْ فِيهَا إِذَا نَطَقَتْ  
وَالشَّعْرُ يَفْتَرُّ عَنْ دِرٍّ مَنْصُودَةٍ  
وَعَنْ رَحِيقِ عَتِيقٍ فِي تَرَشُّفِهِ  
وَالجَيْدُ جَيْدٌ خَذُولٍ مَغْزُولٍ تَرَكْتُ  
وَاللَّيْلُ يَبْدُو إِذَا مَاجَنُ مَعْتَكِرُ  
لَا بَلَّ دِهَانِي وَأَشْجَانِي وَأَرْقَانِي  
فَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي هَرَجٍ وَفِي مَرَجٍ  
وَسَارَ بِالْقَبِيلِ أَوْبَاشُ وَمَا عَلُمُوا  
فَانْسَاحَ دَمْعُ الْمَسَاقِي مِنْ مُحَاجِرِهَا  
وَقُلْتُ لِمَا اسْتَوَى ذُو نِيَّةٍ قَذْفِ  
يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتِهِ  
مَهْذَبٌ لَوْدَعِي سَلْفَعُ حَنْزُرٍ  
يُنْضِي الِهْمُومَ إِذَا مَاحَمَ حَايْنَهَا  
عَرَنْدَسٍ عِنْدَلٍ وَجَنَاعِيهَلَةٍ

أَقْدَا بِهَا الشَّوْقُ مِنْ حَوْرَاءِ مَعْطَارِ  
فِي سَلْوَةٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ  
كَالْبَدْرِ لِمَا تَجَلَّى لَيْلَ أَبْدَارِ  
فِي دَعْوِ رَمْلٍ مِنَ الْكُثْبَانِ مُنْهَارِ  
أَوْ عُسْبِرُ فَائِجٍ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
كَأَنَّ أَقْصَحَ غَيْبٍ أَمْطَارِ  
بِرِّ السَّقَامِ وَأَطْفَالِ لَاهِبِ النَّارِ  
وَعَادَرْتُهُ لَدَى يَهْمًا مَقْفَارِ  
مِنْ فَاحِمٍ حَالِكٍ فِي اللَّوْنِ كَالْقَارِ  
دِهْيَاءِ عَمَتْ وَطَمَتْ مِنْذُ أَعْصَارِ  
وَاسْتَحْكَمَ الشَّرُّ مِنْ بَدْوٍ وَخُضَارِ  
أَنْ قَدْ يَحُورُوا بِكُلِّ الْخَزَى وَالْعَارِ  
وَأَرْقُ الْجَفْنِ ذِكْرَى ذَلِكَ الْجَارِ  
فِي كَوْرِ مَائِرَةِ الْأَعْضَاءِ مَقْوَلِ  
مَاضٍ يَجُوبُ الْفَيَافِي غَيْرَ مَحِيَارِ  
هَادٍ يَهْجُلُ لَا يَجْرِي بِهَا السَّارِ  
بَعِيسُ جُورِ أَمُونِ ذَاتِ خَطَّارِ  
سَمَلَةٍ عَيْطَمَسُوسٍ عَبَّرَ أَسْفَارِ

أَبْلَغُ تَحِيَّتِنَا إِسْحَاقَ مُحْتَفِيَا  
أَوْ حَنْ رَعْدُ وَمَا مَاضَتْ بَوَارِقُهُ  
وَمَا سَرَى نَأْسُ النُّكْبَا وَمَا انْبَعَثَ  
تَسْلِيمٌ مَنْ بِالنَّوَى عَيْنَاهُ قَدْ أَرَقَتْ  
نَبِئْتُ أَنَّكَ عَنْ مَا قُلْتُ تَسِيرَةٌ  
فَاعْلَمْ بِأَنْ عَلِيًّا قَدْ رَأَى سَفَهَهَا  
فَقَدْ رَمَانَا بِأَمْرٍ مَا نَظُنُّ بِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ جَدُّ فِي الْبَهْتَانِ جَدَّهُمْ  
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ يَوْمًا بِأَلْسِنِهِمْ  
يَرْمُونَ بِالْبَهْتِ لَا يَخْشُونَ حَوْبَتَهُ  
هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ كَذَّ الْعَدَاتُ لَنَا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَحْصِرُ لَهُ  
مَا ضَرَرْنَا بِهِتُ وَشَاءَ بِمُخْتَلِقِ  
وَحَسِيرُ مَا يَخْتُمُ الْمَرْءُ النِّظَامَ بِهِ  
ذَكَرَ الصَّلَاةِ وَتَسْلِيمِ الْآلِ عَلَى  
وَالصَّحْبِ وَالْآلِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
فَتُوحُ التَّهْنِائِ وَالْبَشَائِرُ بِالنَّصْرِ  
وَأَقْبَلَ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ وَالْمُنَا  
وَأَشْرَقَ فِي الْآفَاقِ طَالِعُ سَعِيدِهَا  
فَضَاءُ ضِيَاءِ السُّعْدِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

مَالِاحَ مِنْ كَوَكَبٍ فِي الْجَوِّ سَيَّارِ  
وَأَنْهَلَ صَوْبَ الْغَمَامِ الْغَيْهَمُ السَّارِ  
نَبِكِي هَدِيلاً حَمَامَاتُ بَأْسَدَارِ  
وَتَسْتَهْلُ بِدَمْعِ هَامِعٍ جَارِ  
مُسْتَفْحَصًا وَحَرِيصًا غَيْرَ عَذَارِ  
مُقَالَةً الْبَهْتِ قَدْ تَقْضَى بِأَوْطَارِ  
كَيْمَا يَسُرُّ الْعَدُوَّ الشَّامِتُ السَّارِ  
وَاسْتَمَرُّوا ظَلَمْنَا مِنْ غَيْرِ إِمْرَارِ  
حِلَاوَةٍ وَمَذَاقًا شَهْدَ شَتَارِ  
كَأَنَّمَا أَمْنُوا مِنْ سَطْوَةِ النَّارِ  
كَيْدًا أَرَادُوا بِهِ التَّشْنِيعَ كَالْجَارِ  
فَكَمْ كَفَانَا أَمَانِي كُلِّ فَجَّازِ  
إِلَّا كَمَا ضَرَّ هَذَا الْهَيْدَبُ الضَّارِ  
وَيَرْتَجِيهِ لَهُ ذَخِرًا عَنِ النَّارِ  
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ الْخَالِقِ الْيَّارِ  
مَبَامَاضٍ مِنْ بَارِقٍ فِي هَيْدَبِ سَارِ  
تَلَالًا مِنْهَا سَاطِعُ الْعِزِّ وَالْبُشْرِ  
عَلَى الْعَارِضِ النَّجْدِيِّ مَبْتَسِمِ الثَّغْرِ  
بِأَلِ سَعُودٍ حِينَ صَارُوا أَوْلَى الْأَمْرِ  
وَشَامًا إِلَى صَنْعَا إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ

تَأْرَجَ مِنْ أَرْضِ الرِّيَاضِ أَرِيْجُـهُ  
بِتمهيدِ أَمْجَادِ سُلَالَةٍ فيَصْلُ  
مِيَامِينَ بِسَامِيْنَ فِي السَّلْمِ وَالْوَعَا  
فَمَنْ مُبْلَغِ عَبْدِ الْحَمِيدِ رِسَالَةً  
فَدُونُكَ نَظْمًا كَالْجَمَانِ نَظْمَتُهُ  
أَهْنَى بِهِ شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
فَقُلْتُ وَلَمْ أَسْتَوْعِبِ الْمَجْدَ وَالثَنَا  
تَهَلَّلَ وَجْهُ النَّصْرِ بِمِثْمِ الثَّغَرِ  
وَأَصْبَحَ صَبْحُ الْحَقِّ فِي أَفْقِ النَّهْيِ  
وَنَاءَ ضِيَاءُ الْعِزِّ وَالْفَوْزِ وَاهْنَا  
بِطَلْعَةِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ ذِي النَّهْيِ  
هُوَ الْمَلِكُ الشَّهْمُ الْهَمَامُ أَخَوِي النَّدَى  
هُمَامٌ تَسَامَى لِلْمَعَالِي فَتَنَالَهَا  
فَتَى أَرِيحِي عِبْقَرِي مُهَذَّبٌ  
فَتَى دُمْتُ الْأَخْلَاقَ سَهْلُ جَنَابِهِ  
وَلِنْ سِمٍ خَسَفًا كَانَ صَعْبًا مَرَامُهُ  
فَتَى أَلْمَعَى كَالشَّهَابِ فَضْوَعُهُ  
إِلَى ذُرُوتِ الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَاهْنَا  
وَجَمْرُ لَظِي ذَاكَ الشَّهَابِ فَلِلْعَدَا

فَضَاعَ بِهَا مِنْ طَيْبِهِ عَاقِبُ النَّشْرِ  
غَطَارِفُهُ غَرٌّ هَدَاةٍ ذَوَى فَخْرِ  
لِيُوثُّ عَلَى الْأَعْدَا وَأَشْجَعُ مِنْ نَمْرِ  
بِتَحْقِيقِ أَخْبَارِ الْفُتُوحَاتِ وَالنَّصْرِ  
بِذِكْرِ فَتُوحَاتِ عَلَى الْأَوْجِهَةِ الزَّهْرِ  
مُذِيقِ الْعِدَا كَأَمْسِ الرَّدَى سَامَى الذِّكْرِ  
عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي سَأَذْكُرُ مَا يَجْرِي  
وَأَقْبِلْ لِإِقْبَالِ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرِ  
فَأَشْرُقَ فِي نَجْدٍ وَأَعْلَنَ بِالْبَشْرِ  
فَحَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
وَذِي الْمَجْدِ مَنْ يَسْمُو إِلَى مَنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيفُ الْعُلَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ ذِي الْقَدْرِ  
بِجَدٍّ وَإِقْدَامٍ وَكَفٍ لَهُ يَفْرَى  
عَلَيْهِ سِمَاتُ الْمَلِكِ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ  
إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا تَلَقَّاكَ بِالْبَشْرِ  
فَلَا يَشْتَقِي بِالْمَكْرِ مِنْهُ أَخُو الْمَكْرِ  
يَسِيرُ بِهِ السَّارَى كَمَنْبِلِجِ الْفَجْرِ  
لِتَحْصِيلِ مَأْمُولٍ مِنَ الْمَالِ ذِي الْوَفْرِ  
فِيُوبِقُهُمْ مَا بَيْنَ قَسْرٍ إِلَى كَسْرِ

كليث أبي شبلين في حومة الوغى  
إذا ما تراه الرجال تحفظوا  
له فتكات في الأعادي شهيرة  
رفيع منار القدر والجود والندى  
وطائر يمن أينما أم وانتوى  
يجر إلى الأعداء جيشاً عرمرماً  
وقد جاعنا منه البشير بأنسه  
قبائل من قحطان شر عثائر  
وفيهم أناس معتلون خلأثق  
يعدون أهل الدين من حنق بهم  
وحجاج بيت الله قذماً تجاسروا  
وسلب نساء المسلمين وصلدهم  
فسلطه ربى عليهم عقوبة  
وبدد سلا منهمو فتبددوا  
ومزقهم أيدي سبا ففرقوا  
وفي القوم عتبان وفيهم دواسر  
بجيش هام لا يرام وفيلق  
وفتيان صدق في الحروب أعزة  
مداعيس في الهيجا مساعير في الوغى  
حنيفية في دينها حنيفة

هزبر إذا لاقى العداة ذوى الغدر  
فلم ينطقوا من هيبة منه بالهجر  
يطير لها قلب المعادي من الذعر  
بعيد مجال الصوت والصيت والذكر  
أنته التهاني بالسعود وبالبشر  
لها ما فيرميهم بقاصمة الظهر  
أغار على قوم طغاة ذوى خسر  
وأخبث من رام الغوائل بالغدر  
كثيرون منهم معتدون ذوو مكر  
لأنهمو كانوا طغاة ذوى شر  
على أخذهم بغيا وظلماً بلا عذر  
لهن عن البيت الحرام من الفجر  
وفاجئهم قسراً بقاصمة الظهر  
وغادرهم بعد الغنا ذوى فقر  
وحاز من الأموال ماجل عن حصر  
دهام وأرداهم بديعومة قفر  
وجرد سلاميب مطهمة شقر  
غطارفة شوس أساوره غسر  
ضياغمة عند اللقاء وفي الذعر  
وكانوا أولى بأس كما خط في الذكر

يقودهمو نحو المعالي سَمِيدُ  
ليهنك يا شمس البلادِ وبدرها  
فهذا هو الفتحُ الذي قد تضاءلت  
وهذا هو الفتحُ الذي جَلَّ قدره  
وقد طأطأت صيدُ الملوكِ جباهها  
فمن أهل نجدٍ مَنْ تناولَ رفعةً  
ومن أهل نجدٍ من تنزلَ خيفةً  
فلله ربُّ الحمد والشكرُ دائماً  
ولله ربُّ الحمد والشكرُ والشنا  
فيا ملكاً فاتَ الملوكَ وفاقها  
عليك بتقوى الله لا تتركها  
وعامله بالإخلاصِ والصدقِ والوفا  
وأعدد لمن عاداك أعظمَ جنةٍ  
وأعمل هديتِ الأعمالِ إلى العدا  
وجرّ عليهم جحفاً بعد جحفلٍ  
وجردُ بجِدٍ سيفِ عزيمك صاعداً  
واعِدِدْ لأعداءِ الشريعةِ فيلقا  
فما العزُّ إلا في مجاهدةِ العدا  
فما فئةٌ في الأرضِ أخبثَ مذهباً  
ومن كانَ معتزاً ومستنصراً بهم

وللمجدِ والعزِّ المؤثِّلِ والفخرِ  
بلوغُ الثمَنِ والفوزَ بالعزِّ والنصرِ  
لوقعته شموثُ الرجالِ ذوى القدرِ  
به ذلَّتْ الأعداءُ من كلِّ ذى وحرٍ  
لهيبه بل ساءها الخسفُ بالقسرِ  
وفازَ به واعتزَ وارتاحَ بالبشرِ  
وخالطه رعبٌ وفرٌّ من الذعرِ  
يجلُّ عن الإحصاءِ والعِدِّ والحصرِ  
على قمعِ أعداءِ طغاةِ ذوى غدرِ  
بنيلٍ وإقدامٍ وكفٍ له يفرى  
فإن بها تقوى على كلِّ ذى مكرٍ  
فما خابَ عبدٌ عاملٌ اللهَ بالبرِّ  
من الحزمِ كمن تألى الأمورَ على خيرٍ  
لينزجروا عن مهيعِ الفحشِ والذكيرِ  
يروحُ بأسبابِ النايَا وبالقسرِ  
إلى المرقبِ الأعلى من المجدِ والفخرِ  
وجَاهِذْهُمْ فِي اللَّهِ فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ  
ذوى الفحشِ والإشراكِ باللهِ والكفرِ  
من الدولةِ الكفارِ من كلِّ ذى نكرٍ  
فجَاهِذْهُمْ تَحْظَى حنانيك بالبشرِ

وَأَنْقَذْ ذَوَى الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا  
وَشَاوِرْ إِذَا مَا حَلَّ أَوْ جَلَّ حَادِثٌ  
وَلَا نَسْتَشِرْ إِلَّا صَدِيقًا مَجْرِبًا  
وَكُنْ حَذِرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَادِثٍ  
وَكُنْ سَلِسًا سَهْلًا رَفِيقًا وَمَكْرِمًا  
وَكُنْ شَرِسًا صَعْبًا وَشَرِيًّا عَلَى الْعِدَا  
فَقِيَ اللَّيْنَ ضَعْفُ الشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ  
وَكُنْ جَاعِلًا لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَصَبَةٌ  
لِكَيْ يَغْسِلُوا آثَارَ قَوْمٍ تَشَعَّبَتْ  
فَلَا زَلْتَ مَنْصُورًا عَلَى كُلِّ مَعْتَدٍ  
وَلَا زَلْتَ وَطَاءً عَلَى هَامَةِ الْعِدَا  
وَلَا زَلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا  
لَكَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ وَالْعِزُّ وَالْهَنَا  
وَدُمُ سَالِمًا مَا عَشْتَ بِالسَّعْدِ لَابِسًا  
وَدُونَكَ مِنْ أَبْكَارِ فِكْرِي فَلَا تُسَدِّدًا  
أَجَلٌ وَأَبْهَى مِنْ جُمَانٍ وَجَوْهَرٍ  
عَلَى كَاعِبِ حَسَنَاءِ بِدْرِيسَةِ السَّنَا  
وَفِي وَقْعَةِ الْخُرْجِ الَّتِي شَاعَ ذِكْرُهَا  
أُمُورٌ جَرَتْ لَا أَسْتَطِيعُ لَمَسَهَا  
قَدْ انْثَلَّ مِنْهَا عَرْشٌ مَنْ كَانَ بَاغِيًا

وَلَا يَتَّبِعُهُمْ شَرٌّ تَجَرُّ إِلَى شَرٍّ  
وَلَا تَعْجَلَنَّ فِي الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ مَا فِكْرٍ  
صَدُوقًا وَفِي كُلِّ الْحَوَادِثِ ذَا خُبْرٍ  
فَمَا نِيلَ بِالْمَكْرُوهِ مَنْ كَانَ ذَا حَذِرٍ  
لَأَهْلِ التَّقَى وَالْخَيْرِ فِي سَائِرِ الدَّهْرِ  
وَأَهْلِ الرَّدَى وَالْفَحْشِ وَالْغَدْرِ وَالْخَنْزِ  
وَمَنْ لَمْ يُهَبَّ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ  
يَقِيمُونَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
مُسَاهِبُهُمْ فِي الْفَحْشِ وَالشَّرِّ وَالْمَجَرِ  
يَلَاظُكَ الْإِقْبَالُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
وَضِدُّكَ فِي خَسْفِ دَوَامٍ وَفِي قَسْرِ  
يُسَاعِدُكَ الْإِسْعَافُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
وَأَعْدَاكَ فِي حَفْضِ وَشَرِّ وَفِي دُغْرِ  
مِنَ الْمَجْدِ ثَوْبًا فَأَخْرَأَ رَافِلَ الْبُسْرِ  
نَظَمْتُ بِهَا عَقْدًا نَفِيسًا مِنَ الدَّرِ  
وَدِرٍ وَيَاقُوتٍ يُنَاطُ عَلَى نَحْسِرٍ  
مَهْفُوفَةِ الْأَحْشَاءِ طَبِيبَةِ النَّشْرِ  
مِنْ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ مِنَ الْفَخْرِ  
وَهِيَهَاتَ لَا يُحْصَى لَهَا الْعَدُّ ذَوْحَصِرٍ  
وَجَاءَ بِمَا لَا يَسْتَطَاعُ مِنَ الْأَمْرِ

أتى بجنود كالجهم يقودهم  
سفاهة رأى من غشوم مخادع  
وإهلاك حرث المسلمين ونسلهم  
وإن لا يكن للأمر والنهي قائم  
فولى على الأعقاب من بعد وقعة  
وسار وخلق الفرقد بن أمامة  
ولما غزا عبد العزيز بجنده  
توهم أن الدار ليس بربعها  
فجاء إلينا قاصداً بجيوشه  
ولكن مولانا الكريم بفضله  
بسابق علم الله جل ثناؤه  
لقد جاءنا الأعدا على حين غفلة  
على عدة منهم وشدة أهبة  
وما كان منا عالمٌ بمجيئهم  
فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم  
إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا  
يريدون أن يسطون في البلد الذي  
فبهنسا الله اللطيف بفضله  
فشرنا كآساد الشرى نبتغي الوغى  
فلله من جند أسود ضراغم

من البغي والطفيان والمكر والكسر  
يريد هلاك الأطيبين ذوى الفخر  
وتشريدكم في كل قطر بلا عذر  
يزيل فساداً من ذوى الفحش والنكر  
تثيب النواصي بالبواير والسمير  
وقد باء بالخسران والذل والكسر  
وسار بهم نحو الكويت لما يجري  
من الجند من يحمى حماها وما يدري  
وأجناده يفرى الفجير وقد يسر  
وإحسانه قد من بالطف والنصر  
فسبحان من يجرى المقادير عن خبر  
وفي هجعة من آخر الليل بالسبر  
وغيض وإبعاد عنيف على وحس  
إلينا ولا كنا علمنا بمن يسرى  
وأجنادهم يمشون بالضمر الشقر  
بأركانها واستنجدوا كل ذى خبر  
أبى الله أن يعلوا بها كل ذى مكر  
ورحمته حتى كائنا ذوى خبر  
إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر  
معودة في الروع بالكبر والفر  
٤٠٢

فَلَمَّا اسْتَحْسَرَ الْمُعْتَدُونَ بِأَنْتَسَا  
وَلَوْ أَقْدَمُوا أَلْفُوا رَجَالًا أَعَزَّةً  
وَبِالصَّنْعِ حَوْلَ السَّوْرِ دُونَ نَفْسِهِمْ  
فَوَلُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ لَمْ يَدْرِكُوا الْمَتَى  
وَهَنُّهُمْ نَهَبُ الْحَمِيرِ وَمَا عَسَى  
وَسَاوَرَهُمْ مِنَّا رَجَالٌ أَمَاجِدُ  
وَمِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ  
فَسَدَدَهُمْ رَبِّي وَأَظْفَرَهُمْ بِهِمْ  
وَكَانَ مَجِيءُ الْمُعْتَدِلِينَ بِقُوَّةٍ  
عَلَى قَلْعَةٍ مِنَّا وَفِي حِينٍ غُرَّةٍ  
فَكَرَّ عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ بَنُوْدِهِ  
وَقَدْ قَتَلَتْ أَجْنَادُهُ وَأَصَابَهُ  
بِمَا فَلَ مِنْهُ الْحُدُّ وَانْثَلَّ عَرْشُهُ  
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ عَجْزِهِ  
لِشَحْمٍ وَتَخْرِيْبٍ وَإِهْلَاكِ حَرْثِنَا  
وَلَكِنُّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
فَلَمْ يَتِمَّكَنْ جَنْدُهُ مِنْ مَرَامِهِمْ  
عَنِ الْجِدِّ لِلْأَثْمَارِ رَبِّي تَفَضَّلَا  
وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّا سَنُخْرِجُ نَحْوَهُمْ  
وَهَلْ حَنْرِيغِي عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي

شَعَرْنَا بِهِمْ هَابُوا الْقُدُومَ عَلَى الْجَدْرِ  
قَدْ اعْتَقَلُوا بِالسَّمِيرِ وَبِالْبُسْرِ  
وَأَمْوَالِهِمْ وَالْمُحَصِّنَاتِ بِمَا يَفِرُّ  
وَحَابُوا وَقَدْ آبُوا بَشْرًا عَلَى شَرٍّ  
يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ  
قَلِيلُونَ كَالْآسَادِ لَكِنْ بِلَا أَمْرِ  
عَلَى أَهْبَةٍ تُنْكِي الْمَعَادِي ذَوِي الْقَدْرِ  
وَأَجْلَوْهُمْ مِنْهَا عَلَى الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ  
وَعَنْ خَبْرَةٍ مِنْهُمْ بِنَا حَيْثُ لَانْدَرِي  
وَعَنْ كَثْرَةٍ مِنْهُمْ تَنُوفُ عَنِ الْحَصْرِ  
وَتَقْلَتِهِ قَدْ آبَ بِالْخَزَى وَالْخَسْرِ  
مِنَ الْخَيْلِ فِي الْعَقْرِ الْمُظْهِمَةِ الضَّمْرِ  
وَصَارَ إِلَى إِفْسَادِ زَرْعٍ مِنَ الْوَحْرِ  
وُخْذَلَانِهِ سَارَ الْعَدُوُّ عَلَى جَهْرِ  
وَقَطَعَ مَعَاشَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي الشُّكْرِ  
أَصَابَهُمْ رَعْبٌ شَدِيدٌ مِنَ الدَّعْرِ  
وَكَفَّ أَكُفُّ الظَّالِمِينَ ذَوِي الْمَكْرِ  
فَشَكَرْنَا لِمَوْلَانَا عَلَى قَمْعِ ذِي الْخَتْرِ  
وَقَدْ حَذَرُوا إِذْ لَا تَحِينَ مِنَ الْحَذْرِ  
يُسَابِقُ عِلْمَ اللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ يَجْهَرِي



فَأَخْرَجَ نَحْوَ الْمَفْسِدِينَ إِمَامُنَا  
فَوَافَوْهُمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَأَمَطُوا  
فَوَلُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ نَحْوَ خِيَامِهِمْ  
وَقَدْ قَتَلُوا مِنْهُمْ أُنَاسًا وَأَثَرُوا  
فَأَصْبَحَ مَرْعُوبَ الْفُؤَادِ مَرْزُءًا  
وَفَرَّ هَزِيمًا آخَرَ اللَّيْلِ خَائِفًا  
وَسَارَ إِلَى الْوَشْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَحَاصِرَ شَقْرًا أَرْبَعِينَ صَبِيحَةً  
وَلَكِنَّهُ قَدْ رَامَ أَمْرًا وَخَالَه  
فَشَيْدَ ثَغْرًا فِي مَدِينَةِ ثَرَمَدًا  
رِجَالًا وَأَزْوَادَ كَثِيرًا وَقُوَّةً  
فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الْبَرِيدُ مُخْبِرًا  
يَقُودُهُمُ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ أَخُو النَّدَى  
حَمِيدُ الْمَسَاعِي وَالْمَأْثِرِ وَالنُّهَى  
فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَفَرَّ هَزِيمًا هَارِبًا عَنْ لِقَائِهِ  
وَصَارَ إِلَى أَرْضِ الْقَصِيمِ وَحَلَّهَا  
مِنْ الْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَالتَّنَصُّرِ رَبَّنَا  
وَلَمَّا أَتَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بِجَنْدِهِ  
وَأَمَرَ فِي جَيْشٍ لَهُامُ مُحَمَّدًا

أُنَاسًا تَلِيلًا فَاتَّكَيْنَ ذَوِي صَبْرِ  
بَصُوبٍ لَهُمْ يُهْمِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِيرِ  
وَمَا أَحَدٌ يَلُوى عَلَى أَحَدٍ يَفْزِرِ  
جَرَّاحًا كَثِيرًا فَاتَ عَنْ عَدُوِّ حَصْرِ  
وَخَالَجَهُ رَعْبٌ فَآبَ عَلَى وَحْرِ  
ذَلِيلًا كَثِيبًا بِالْمَذَلَةِ وَالْكَسْرِ  
بِهِ طَائِلٌ فِيمَا يَسْرُومُ مِنَ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَأَلُ جَهْدًا فِي الْخَدَاعِ وَفِي الْمَكْرِ  
صَوَابًا مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَمَا يَدْرِ  
يَكُونُ لَهُ ثَغْرًا هُنَاكَ وَفِي الْقَصْرِ  
مَهِيئَةً لِلْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ  
بِجَنْدِ ذَوِي الْإِسْلَامِ يَمْشُونَ فِي الْأَثَرِ  
إِمَامُ الْهَدْيِ السَّامِي إِلَى مَنْتَهَى الْفَخْرِ  
حَلِيفُ الْعَلِيِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ ذِي الْقَدْرِ  
لَهُ هِمَّةٌ مِنْ دُونِ ذِي الْغَدْرِ وَالْخَنْزِ  
وَقَدْ صَابَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الدَّعْرِ  
وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ مَقَاسَاتِ مَا يَجْرِي  
لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجْتَبَى مِنْ ذَوِي الْفَخْرِ  
إِلَى أَهْلِ شَقْرٍ أَقَامَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ  
أَخَاهُ إِلَى بَدْوٍ وَغُنَاةٍ ذَوِي غَدْرِ  
١٠٥

فغَارَ عَلَيْهِمْ فِي الْبُطَاحِ وَقَدْ أَتَى  
فَفَرَّ جَمِيعُ الْبَنُو بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ  
وَكَانُوا لَهُ رَدًّا هُنَاكَ وَمَعْقِلًا  
وَأَرْسَلَ لِلْقَصْرِ الْمَعْدُ سَرِيَّةً  
فَصَارُوا وَهُمْ حَرْبًا لَنَا وَتَحَصَّنُوا  
فَحَاصِرَهُمْ فِيهَا الْمُدَّةُ لِيَالِيَا  
فَلَمْ يَرْعَوْا عَنْ غِيهِمْ وَضَلَالِهِمْ  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ لَا مَوَادَّةَ عِنْدَهُمْ  
فَسَارُوا إِلَى سَوْرِ الْبِلَادِ فَلَمْ يَكُنْ  
وَفَرُّوا جَمِيعًا أَهْلُهَا وَتَفَرَّقُوا  
وَحَوِصَرَ أَهْلَ الْقَصْرِ بَعْدَ لِيَالِيَا  
فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهُمْ  
فَشَقُّوا لَهُمْ حَفْرًا لِيَنْجُوا مِنَ الرَّدَى  
فَفَرُّوا مِنَ الْقَصْرِ الْحَصِينِ بِظُلْمَةٍ  
وَسَارَ عَلَى آثَارِهِمْ طَالِبٌ لَهُمْ  
فَذَاقُوا حِمَامَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مَنْ  
فَهَذَى فَتُوحَاتُ تَوَالَتْ وَأَمْرُهَا  
وَلَوْ كَانَ غَيْرَ اللَّهِ نَاصِرٌ جَنْدَهُ  
وَلَكِنْ مَوْلَانَا أَفْصَحُ بِفَضْلِهِ  
فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّسَاءِ

إِلَيْهِمْ نَذِيرٌ قَبْلَهُ مِنْ ذَوَى الْمَكْرِ  
عَلَى ابْنِ رَشِيدٍ وَاسْتَقْلُوا مِنَ الدَّعْرِ  
يُبْوءُ إِلَيْهِمْ فِي النَّسَوَازِلِ وَالضَّرِّ  
وَفِي ثَرَمَدَا قَوْمٌ عِتَاةٌ ذُووُ غَدَرٍ  
جَمِيعًا فَابْتُؤُوا بِالْأُمَامِ وَبِالْخُسْرِ  
وَقَدْ أَعْدَرُوا فِي صَلَاحِهِمْ غَايَةَ الْعَذْرِ  
وَلَجُّوا سِفَاهَا فِي الْعِنَادِ لَدَى الْحَصْرِ  
أَحَاطُوا بِهِمْ يَا صَاحِبَ مِنْ كُلِّ مَاقْطِرٍ  
سَيُومِي سَاعَةٍ حَتَّى عُلُوهُ عَلَى قَسْرِ  
وَعَنْ غُنُوةٍ أَخَذَ الْبِلَادِ وَعَنْ قَهْرِ  
وَقَدْ ذَعَرُوا مِمَّا دَهَامَ مِنَ الْحَفْرِ  
أَحْبَطَ بِهِمْ قَامُوا إِلَى جَانِبِ الْقَصْرِ  
وَمِنْ صَادَةِ الْمَقْدُورِ لَيْسَ بِذِي حَذَرٍ  
مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ قَائِفُ الْأَثَرِ  
فَأَدْرَكَ مِنْهُمْ عَصْبَةٌ مِنْ ذَوَى الْغَدْرِ  
نَجَا وَاسْتَنْجُوا فِي الْبِلَادِ فِي الْبَرِّ  
لَمَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا يَسِيرٌ وَمَا يَسْدِرُ  
لَأَعْضَلَ أَمْرُ الْقَصْرِ وَالْبَلَدِ الْوَعْرِ  
عَلَيْنَا فَتُوحَاتٍ تَجَلَّ عَنْ الْحَصْرِ  
عَلَى نَعْمٍ لَا يَحْصِي ضَبْطًا لَهَا شِعْرِي

فيا أيها الغادى على ظهر جلعدي  
تجوبُ الفياق والقفسار كأنها  
إذا أنت أزمعتَ المسيرَ ميمما  
وخلقتَ آماذ البلادِ وجزتها  
وجاوزتَ شهرانا وناهسَ بعد ما  
فأشرفُ على أبا حنانيك قائللا  
سلامٌ على مَنْ حلها من ذوى الهدى  
وعرضَ على أهلِ القرى حيث أنها  
فسلمٌ على مَنْ كان بالله مؤمنا  
وأرضَ بها نيطتْ على تماسمي  
بلادُ بني تَمَامٍ حيثُ تَوَطَّنُوا  
فمنَ كانَ منهمُ مستقيما موحدًا  
فعمدي بهم أنصارُ دينِ محمدٍ  
ولكن جرت منهمُ أمورٌ فعوقبوا  
ومنَ بعدَ إبلاغِ السلامِ مؤديا  
وأبلغه تسليمًا وأوفى تحيةً  
وأبلغه أننا قد سلمنا وأننا  
وعن أرضنا ولت شرورٌ عظيمةٌ  
ومحذورنا قد زالَ عنا وقد بدا  
وأبلغُ بني الشيخِ الأميرِ محمدٍ

عردسةً وجنأ من الضميرِ الحمري  
سفنجة أو كالمهاة لدى الذعيرِ  
إلى الطورِ من أرضِ السراةِ ومن الوعرِ  
بلادًا بلادًا أو قفسارًا إلى قفرِ  
قطعتَ طريقًا من ديارِ بني صقرِ  
ودمعتَ سفاحَ على الخدِّ والنحرِ  
بقية أهلِ الدينِ في غابرِ الدهرِ  
محله أخوالى وإن كنتَ لاتدري  
ودع كلَّ من يأوى إلى أمةِ الكفرِ  
تسمى السقا دارَ الهداةِ أولى الأمرِ  
وآل يزيدٍ من صميمِ ذوى الفخرِ  
فأبلغه تسليمًا يفوتُ عن الحصرِ  
على الملةِ السمحا وليسوا ذوى غدرِ  
على ما جرى منهمُ بلا واسعِ العذرِ  
أنخها لدى عبدِ الحميدِ أخى الشعرِ  
وأزكى ثناء أرجه فاح كالنشرِ  
برحمةِ مولانا نجونا من القهرِ  
وبدلَ مولانا لنا العسرَ باليسرِ  
لنا طالعٌ بالسعدِ والقوزِ والنصرِ  
عليًا وعبدَ الله عنا بسلا حصرِ

سلاماً وأبلغ عائضاً وذوى الهدى  
 وإخوتنا عبد الكريم وفائعا  
 مضى عمره والقلب في عرصاتكم<sup>(١)</sup>  
 ولم أسأل عن تذكاريكم وإدراككم  
 ومازلت في أرض نشأت برزبعها  
 فياليت شعري هل لدى عشيده  
 وهل حصن زهوان الحصين وجيرة  
 وحصن بن عواض وآل مفرح  
 وصدى وحصن لابن لاحق حولنا  
 أم الحال قد حالت بهم وتغيرت  
 حنانيك خبرني ولا تال جاهدا  
 ودونك من أخبارنا بعض ما جرى  
 ذكرنا قليلا من كثير وإنما  
 إليك من الضيرين زفت ركابها  
 وأخيم نظمي بالصلاة مسلماً  
 وأصحابه والآل مع كل تابع

ومن هو منهم لم يزن سائر الدهر  
 وأبنائهم تسلم مكتتب الصدر  
 وأشواقنا تزداد في السر والجهر  
 على البعد واللوى وفي العسر والبسر  
 أحن إليها واثقاً دائماً الذكر  
 كمهدى به حال الطفولة من عمري  
 حواليه في عز أطيدي وفي فخر  
 وجيرانهم أهل القريع على خبر  
 وباليتني أدرى أكانوا كما أدرى  
 وبذل خير فيهمو كان بالشر  
 فإني لدى الأخبار منشرح الصدر  
 من الفتح والعز المؤئل والفخر  
 ذكرت على التحقيق أنباء مايجرى  
 فكم جاوزت مومات قفر إلى قفر  
 على السيد المعصوم ذى المجدي والفخر  
 وتابعهم حقاً إلى منتهى الدهر

(١) عرصات : العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس  
 فيها بناء والجمع العراض والعرصات .

# مدح الامتداح

أهاجك رسمٌ بالديارِ الدوائر  
فغولٌ فحلّيت فسلعٌ فبارق  
ديارُ فتاةٍ كالمهاتٍ لحاظها  
مُعْدَمَةُ الخدين بدريّة السنا  
مُخَضَّبَةُ الكفّين رحصاً بنانها  
برهرهه في حسنٍ قد وقامة  
مهمضة الكشحين غيداء بضّة  
وتفتّر عن دُرٍّ نضيدٍ مؤشّر  
ويومض برقاً ثغرُها إن تبسمت  
ويُشقى إذا تُسقى لعمري من الصدا  
ويعبق من فيها أريجٌ كأنه  
ويكلم قلبَ المُستهامِ كلامها  
لئن أصبحت قد حازت الحسن والبها  
فتى بلتع بل مصفع ليس صلغاً  
وقاق بترصين القريض الذي نما  
وأبدي بديعاً من عويص غويصه  
فلله من ندب نصيح ومنطقي

ببرقة فالوعسا فأكناف حاجر  
فوادى العجمي فالمنحنى فالظواهر  
أحد من البيض المواضي البواتر  
وداجي الدياجي من فروع الفدائر  
مخلجة الساقين دغجاً النواظر  
كأنبوب بيانٍ مائد بالأزاهر  
مهفهفة الأحشا ملأى المسائر  
كالطف أزهار الأفاح الزواهر  
ولاشيء أبهى من ثغور الجاآذر  
رضاب ثناياها الحسان لرائر  
قسمة مسكٍ فراح من نشر ناجر  
بلفظٍ رخمٍ يستبى ذى البصائر  
لقد حاز إبراهيمُ جمَ المآثر  
ولا بلقعا بل لوذعى لسابر  
وأفصح مذ أبدي مودة خانر  
تُشام المتعالي المحكمات لناظر  
فصيح حوى مالم يُهيا لشاعر

مَعَانِي مَبَانِيهِ الطَّوَامُحُ فِي الْعَلَا  
وَيَحْتَارُ فِي بَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انْطَوَى  
فِيَا بَهَا الْأَخُّ الْأَكِيدُ إِخَاؤُهُ  
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْجَدِّ فِي ظَلَبِ الْهُدَى  
وَبِالْعِلْمِ يَنْجُو الْمَرْءُ مِنْ شَرِّكَ الرَّدَى  
وَيَرْسُبُ فِي قَعْرِ الْحُضِيضِ مَجَانِبُ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْاِقْتِنَادُ وَضِدُّهُ  
وَتَقْدِيرُهُ شَرْطٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ  
وَتَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرَصُهَا  
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مَتَمَسِّكًا  
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبَغْضُ وَالْوَلَا  
وَمَهْمَا ذَكَرْتَ أَشْمَ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّهْيِ  
فَلْيَنْهَوْهُ أَهْلُ لِكُلِّ مَدِيحَةٍ  
فَكُمُ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْهُدَى  
وَكُمُ شِيدُوا رُكْنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
وَكُمُ هَدُّوْا بَنِيَانَ شَرِّكَ قَدْ اعْتَلَى  
وَكُمُ كَشَفُوا مِنْ شِبْهِهِ وَتَصَدَّرُوا  
وَكُمُ سَنَنْ أَحْيُوا وَكُمُ بَدَعِ نَفُّوا  
لَقَدْ أَطْلَقُوا الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى

لَأَتَى أَضْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِيعِ قِسْرَ الْمَحَاضِرِ  
تَمَسَّكْ بِأَصْلِ الدِّينِ سَايَ الشَّعَائِرِ  
مِنْ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الذِّخَائِرِ  
وَيَسْمَقُ بِالتَّقْوَى لَشَاؤُ الْمَفَاخِرِ  
لَأَسْبَابِهِ اللَّاقِي سَمْتَ بِالْأَطَاهِرِ  
فَذَاكَ ابْتِدَاعٌ مِنْ عُضَالِ الْكِبَائِرِ  
لثَالِثِ أَرْكَانِ اتِّوَحِيدِ قَاهِرِ  
عَلَيْهِ ضَلَالٌ مُسَوِّقٌ فِي النَّهَابِرِ  
فَمَهْيَعُهَا الْمُنْجَى لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ  
بِجَذْرِ عُسْرَاهَا عَنْ جَهْلٍ مَقَامِرِ  
كَذَاكَ السِّبْرُ مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَكَافِرِ  
أَوَّلَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْمَدَاقِ الْأَكَابِرِ  
تَسَايَ بِهِمْ نَحْوُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
قُلُوبًا لَعَمْرِي مَقْفَلَاتِ الْبَصَائِرِ  
وَأَقْوَى فَفَسَّازُوا بِالْهَنَاءِ وَالْبَشَائِرِ  
وَشَادُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلِّ الشَّعَائِرِ  
لِحُلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلاتِ الْبَسَوَادِرِ  
وَكُمُ أَرَشَدُوا نَحْوَ الْهُدَى كُلِّ حَائِرِ  
وَبِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ الْمَوَاضِي الْبَوَاتِرِ

وإحسانه والله أقدرُ قادرٍ	تغمدُهم ربُّ العبادِ بفضله
بأفضلِ ما يجزى به كلُّ شاكِرٍ	وجُوزيتَ مِنْ مولاك عنا وعنهمو
مُعافى مِنَ الأسوى وَمِنْ كُلِّ ضائرٍ	ولا زلتَ مَسروراً بأزفةِ حَبِرَةٍ
بمَدْحَةِ أشياخِ كرامِ العناصرِ	لئن كنتَ قدْ أُدِّيتَ حقاً مؤكداً
أجلَّ وأبهى من عقودِ الجواهرِ	وحررتَ دراً من نظاميك مسبرزاً
ويقصرُ عن تعدادِه كلَّ حاصرٍ	لقد قلتَ حمداً يخرُسُ النطقُ دُونَه
سموتُ لشأوٍ يَسْتَبِينُ لسابِرٍ	ولم أرَ تفصييراً وإني وإنما
ليجبرَ مِنْ نظمي إذا كلَّ قاصرٍ	وَمِنْ أَجلِه كَانَ الجوابُ مطولاً
وما انهلَّتْ الجونُ الغوايى بِماطِرٍ	وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّما ذرُّ شارقٍ
سُحيراً على روضِ زهى الأزاهرِ	وما ماضَ برقٌ أو تنسَمَتِ الصَّبَا
وما أمَّ بيتَ اللهِ من كلِّ سائرٍ	وما لاحَ نجمٌ في دُجى الليلِ طافح
على الأيلِكِ فى آصالِها والبواكيرِ	وما انبعثتْ تُبكي هديلاً حمائمٌ



## شكوى واستعطاف

أما والذي لا يعلم الغيب غيره  
لقد عيل منا الصبر ولزور جانباً  
فلسنا مع الإخوان في كل مجلس  
فنضبر حتى ينقضي بتجمل  
وما الحال منا يا محب خفية  
فمننا أخو دين فقيل وليعة  
وأولاده لا يحسنون تصرفاً  
ويأمل أن تحنو عليه لأنسه  
فهذا الذي قد كان من بغض شأنه  
وقد كان دهرًا في الرياض منعماً  
فأصبح كالهبازي المنتف ريشه  
يحن إلى الأحباب والألف بعدما  
حنانيك اسجح إذ ملكت وكن بنا  
وكن ذاكرًا ما قيل في الهدد الذي  
وإن أناسًا أقسموا من غيبتهم  
فإن تعطفوا فهو المؤمل فيكمو

وما العبد أخفى في الضمير وأظهرًا  
وقد صابنا هم شديد فأضجرًا  
وليس لنا شغل نقضيه إن عرا  
ونحتمل الأمر الذي كان قدرًا  
عليك وإن تخفى فيها بعض ما جرا  
يراك أبر الناس فيما تعسرا  
وليس لهم من بعده من تمعرا  
أفاض إلى أمر شديد فأضجرًا  
وآخر ذو هم وديني تكررًا  
على كل ما يسوى كريمًا محبرًا  
فلا الحال محمود ولا طار فاقترًا  
بأضدادهم أضحى عديمًا مقطرًا  
لطيفًا رحيماً محسنًا وميسرًا  
تغيب حتى قال حقًا وأخبرًا  
على الله أنا لا يزال ولن نسرا  
ولا عدوناكم كمن غيب النرا



## عبد اللطيف وفنون البلاغة

مَعَانِي مَبَانِيهَا الطَوَامِحُ فِي الْعُلَا  
وَيَخْتَارُ فِي يَهْمَا مَطَاوِحَ مَا انْطَوَتْ  
وَأَبْدَى بَدِيْعًا مِنْ عَوِيصٍ عَوِيصِهِ  
لَقَدْ جَدَّ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى  
وَلِإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ  
وَلِإِحْيَائِهِ بَعْدَ السُّدُورِ وَنَشْرِهِ  
وَلِإِبْعَادِ أَعْدَاءِ الْهُدَى وَجَهَادِهِمْ  
وَقَدْ رَدَّ بَلَّ قَدْ سَدَّ كُلَّ ذَرِيعَةٍ  
قَفَا أَثَرًا بِأَكْرَامِ أُنْمِيَةٍ  
يَبْذِلُهُمُ لِلْجِدِّ وَالْجَهْدِ فِي الدَّعَا  
هُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ مَا عَيَا  
فَكَمْ فَتَحُوا بِالْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَالْهُدَى  
وَكَمْ شِيدُوا رُكْنًا مِنَ الدِّينِ قَدْ وَهَى  
وَكَمْ هَدَمُوا بَنِيَانَ شُرْكَ قَدْ اعْتَلَى  
وَكَمْ كَشَفُوا مِنْ شُبْهَةٍ وَتَصَدَّرُوا

لَأَلَى أَصْدَافِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ  
عَلَيْهِ مِنَ التَّرْصِينِ قَسَ الْمَحَاضِرِ  
تُسَامِ الْمَعَالَى الْمَحْكَمَاتُ لِسَابِرِ  
وَسَدَّ يَنَابِيعَ الْغُفَاتِ الْأَخَاسِرِ  
وَتَأْسِيسِ أَصْلِ الدِّينِ سَامَى الشَّعَائِرِ  
وَقَمْعِ لَمَنِ نَاوَاهُ مِنْ كُلِّ غَادِرِ  
وَتَحْذِيرِهِ عَنْهُمْ بِكُلِّ الزَّوَاجِرِ  
تَوَلَّى إِلَى رَفِضِ الْهُدَى مِنْ مُقَاصِرِ  
أَوَّلَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ الْمُدَاةِ الْأَكَابِرِ  
إِلَى اللَّهِ مِنْ قَدْ نَدَّ مِنْ كُلِّ نَافِرِ  
مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْلَى بِهِ كُلُّ قَاصِرِ  
قُلُوبًا لِعَمْرِى مَقْفَلَاتِ الْبَصَائِرِ  
وَأَقْوَى<sup>(١)</sup> فَفَازُوا بِالْهَنَا وَالْبِشَائِرِ  
وَشَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ الشَّعَائِرِ  
لِحُلِّ عَوِيصِ<sup>(٢)</sup> الْمَشْكَلَاتِ الْبَوَادِرِ

(١) قد وهى وأقوى : اتوى الرجال اغتقر ونزل بالقفر ، ونفذ طعامه وفنى زاده .

(٢) لحل عويص : عاص الامر عوضا التوى فحلى وصعب وفلان فى الكلام : اتى بالعويص منه .

وَكَمْ سَنٍ أَحْيُوا وَكَمْ بَدَعِ نَفَسُوا  
لَقَدْ أَطُّدُوا الْإِسْلَامَ بِالْعِلْمِ وَالْهُدَى  
تَفَعَّلَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ  
وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ  
كَذَلِكَ عَلَى آلِ الْكِرَامِ وَتَابِعِ  
بَعْدَ وَمِضَ الْبَرْقِ وَالرَّيْلِ وَالْحَصَى  
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَأَظْلَمَ غَاسِقٌ  
وَكَمْ أَرَشَدُوا نَحْوَ الْهُدَى كُلِّ حَائِرٍ  
وَبِالسُّرِّ وَالْبَيْضِ الْمَوَاضِي الْبَوَاتِرِ  
وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ أَقْدَرُ قَادِرٍ  
وَأَصْحَابِهِ الْأَسَدُ الْكِرَامِ الْأَطَاهِرِ  
لِأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ كُلِّ نَاصِرٍ  
وَعَدَّ النُّجُومِ السَّامِيَّاتِ الزُّوَاهِرِ  
وَمَا أَنَّهُلَ صَوْبَ الْمَذْجَنَاتِ<sup>(١)</sup> الْمَوَاطِرِ

\*\*\*

(١) صوب المذجنات : دجن اليوم دجنا ودمجونا اظلم ، والسحاب امطر ،  
وانجن دخل في الدجن ، واليوم والسحاب دجن ، والمطر دام والسماء دام  
مطرها .

## على بن الشيخ قاسم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ بِالْفَقِي  
 وبالصَّبْرِ نَالَ الْأَجَرَ كُلُّ مُوَحِّدٍ  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ رَبُّنَا  
 فَإِنْ يَكُ قَدْ أَوْدَى عَلِيًّا مَصَابُهُ  
 فَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَرُوحٌ وَرَحْمَةٌ  
 عَلَى جَدَّتِ قَدْ حَلَهُ قَمَرُ الْعَلَا  
 وَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ يَمُدُّهُ  
 لَئِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَشَأَوْ حِمَاسَةٍ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا تَقْوَى وَآدَابَ مَا جِدِ  
 وَحَازَ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
 وَعَاشَ حَمِيدًا مُسْتَفِيدًا مِنَ الْعَلَا  
 وَمَاتَ شَهِيدًا مُسْتَزِيدًا مِنَ التَّقَى  
 فَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُحَبَّرًا  
 يَرُوحُ وَيَغْلُو فِي الْجَنَاتِ مُنْعَمًا  
 فَلَا تَجْزَعَنَّ إِذْ كَانَ لَيْسَ بِأَوَّلِ  
 فَمِنْ قَبْلِهِ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 تَصِيرُ فَتَقُ بِاللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ

وَأَحْمَدُ فِي الْأُخْرَى لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ  
 وَفَازَ بِبِرِّ اللَّهِ أَقْدَرُ قَادِرِ  
 تَنْسَلُ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ رَحِيمٍ وَغَافِرِ  
 فَبِالْأَجْلِ الْمُحْتَوَمِ فَاصْبِرْ وَصَابِرِ  
 تَسْحُ كَوْدُ الْمَغْصِرَاتِ الْمَوَاطِرِ  
 مَدَى الدَّهْرِ فِي أَصَالِهِ وَالْبَوَاكِرِ  
 بِعَفْوٍ وَإِحْسَانٍ وَمَحْوٍ الْبَوَادِرِ  
 تَسَامَى بِهَا نَحْوُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
 وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ سَائِي الْمَآثِرِ  
 وَكَانَ فَرِيدًا فِي الزَّمَانِ لِسَابِرِ  
 مَآثِرِ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ الْأَكَابِرِ  
 وَصَارَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَغَافِرِ  
 مَعَ الشُّهَدَاءِ الصَّالِحِينَ الْأَطَاهِرِ  
 وَيَسْلُو بِحُورٍ فِي الْقُصُورِ قَوَاصِرِ  
 مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا وَلَيْسَ بِأَخْسِرِ  
 وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا بَعْدَهُمُ لِلْمَقَابِرِ  
 فَسِرْ بِبَصِيرٍ بِالطُّغَاةِ الْغَوَادِرِ

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      وَلَكِنْ إِلَى الْأُخْرَى انْتِقَالَ الْمَسَافِرِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَعْبَرٌ لِمَقَرَّنَا      بِدَارِ الْجِزَا دَارِ الْبَقَاءِ لِعَابِرِ  
فَكُنْ صَابِرًا لِلْفَدْحِ إِذْ جَلَّ خَطْبُهُ      فَلَيْسَ عَظِيمُ الْأَجْرِ إِلَّا لَصَابِرِ

\*\*\*

## اعتذار .. ووعد

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ  
 وَمَا نَاحَتْ الْأَطْيَارُ فِي الْأَيْكِ غَدْوَةً  
 عَلَى كُورِهَا هَادٍ إِذْ اغْشَوْسِقَ الدُّجَى  
 تَجُوبُ بِهِ الزَّيْرَاءُ وَخَدَاً وَقَلْبَهَا  
 وَإِنْ هَبَّتْ غُورًا مِنَ الْأَرْضِ وَانْتَحَى  
 سَلَامٌ مُحِبُّ دَائِمِ الشُّوقِ وَامْتَقُ  
 يَحْنُ إِلَيْكُمْ وَالسَّيَّارُ بَعِيدَةً  
 أَحِبَابُنَا وَاللَّهُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا  
 وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ  
 وَإِنْ رَمْتُ أَنْ أَسْلُوَ عَلَى شَطَطِ النُّوَى  
 أَبْتُ غَلَبَاتِ الشُّوقِ إِلَّا تَخَنَّنَا  
 وَوَاللَّهِ إِنِّي كُلَّمَا رَمْتُ زَوْرَةً  
 وَقَدْ صَارَ مِنْ وَغْدِي لَكُمْ بَزِيَارِي  
 فَمَنْ أَجْلِيهَا وَالْخَلْفُ لِلْوَعْدِ عَاجِزًا  
 فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي سَلَوْتُ وَإِنِّي

وَهَبْتُ عَلَى الرُّوْحِ النَّسِيمُ الْمَجَاوِزُ  
 وَمَا انْبَعَثْتُ تُفْسِرِي الْمَقَاوِزَ بِاعِزُّ  
 تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَالْعِشَاوِزُ  
 إِذَا مَا عَلَتْ نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ حَالِزُ<sup>(١)</sup>  
 بِهَا بَطْنُ خَبْتَا أَزْعَجَتْهَا الْجَوَامِزُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْدَى النُّوَى عَمَّا يَرُومُ تَحَاجِزُ  
 وَتَكَرَّرَتْهُ أَثَقَالُهُ وَالْمَقَاوِزُ  
 وَلَا أَنْ وَغْدِي خَطْبُ اللَّعْمِ نَاكِزُ  
 إِذَا لَا تَنْجَاعِي مَا تَسُدُّ الْعَوَائِزُ  
 وَقَادِحِ مَا تَجْنِي عَلَى الْهَزَائِرِ  
 إِلَيْكُمْ وَإِبْرَارًا لِمَا أَنَا كَانَسُزُ  
 أَتَتْ دُونَ مَا أَهْوَى الْخَطُوبُ اللَّوَاهِرُ  
 كَلُومُ بَصْدَرِي أَوْرَثَتْهَا الْحَزَائِرُ  
 تَغْنِيْتُ أَنِّي لِلْمَوَاعِيدِ ضَامِرُ  
 لَوْ صُلِّ الْأَخْلَاءُ صَارِمُ أَوْ مَعَالِزُ

(١) حَالِزُ : حَلَزَ حَلَزًا تَوَجَّعَ قَلْبُهُ حَزْنًا .

(٢) الْجَوَامِزُ : الْجَمَازُ مِنَ الدَّوَابِّ السَّرِيعِ الْعَدْوِ الْوَلُوبِ . وَجَمَزَ

الْفَرَسَ وَنَحْوَهُ جَمَزًا سَارَ سِرًّا قَرِيبًا مِنَ الْعَدُوِّ .

وفي غابر الأيام والذهر منجز  
ودونكمو ما قاله بعض ما خلا  
عزمت إلى المسرى لنحو جناحكم  
فهذا كتابي نائبا عن زيارتي  
فأرسلته لما عجرت مبلغا  
وإنا لندرجو الويل من سحب الرضى  
فتهتز أرض الدين بعد همودها  
ويتمرع منها كل مرج فيجتنى  
وصل على المعصوم والآل ما هما  
وما هتفت فوق الغصون حمام

لميعاده إن بر من هو بائس  
بديع قريض أبرزته الغرات  
ولإي عن المسرى إليكم عاجز  
فإن حل في ساحاتكم فهو فائز  
ومع عدم الماء التيمم جائز  
ومن بله ويل الرضى فهو فائز  
ويخضر ما منها سوى فهو تسارز  
لأزهاره الساعى له والمناهر  
من المزن ودق أو تمثل راجز  
ونقش في كل الركني القوافز

\*\*\*

## عتب واشتياق

سلامٌ عليكمُ أهْلَ ودِّي وشيعتي  
 تَذَكَّرَ أَحِبَّابًا وَلِإِلْفًا وَجِيرَةً  
 وَمَنْزِلَةً فِي خَيْرِ صَحْبِهِ وَرَفْعَةٍ  
 خَلَّى لِيْنِي مَضْنَى مِنَ الشُّوقِ وَالنَّوَى  
 وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحَبِّ رَشْوَةً  
 أَحْنُ أَصِيلًا لَا إِلَيْكُمْ وَغَدْوَةً  
 وَفِي كُلِّ مَا حِينٍ وَإِنْ وَسَاعَةً  
 أَبَيْتُ وَأَفْكَارِي وَأَنْوَاءُ خَاطِرِي  
 فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي سَلِسْتُ وَإِنِّي  
 فَيَأْتِيهَا الْغَادِي الْأَقْفَ هَنِيئَةً  
 وَأَبْلَغَ تَحِيَّاتٍ كَأَنُّ أَرْبِجَهَا  
 بَعْدَ وَمِضِّ الْبَرْقِ وَالْوَدْقِ وَالْحَصَى  
 تَحِيَّاتُ مُشْتَاقٍ أَتَى دُونَ أَلْفِهِ  
 وَمَا شَجَانِي قَوْلُ بَعْضٍ أَحْبَبْتِي  
 غَفَلْتُ وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيَّ رِسَالَةً  
 سَلَامٌ مُحِبٌّ أَرْقَنَسُهُ الْمُسَوَّاجِسُ  
 وَلَمْ يَنْسَهُ أَذْنُسُ زَهْتُسِهِ الْجِبَالِسُ  
 وَمَا ذَاكَ قَوْلُ زَوْرَتِهِ الْخِلَابِسُ  
 فَشَوَّقِي إِلَى مَنْ أَهْتَسُوِيهِ الْحِمَارِسُ  
 وَلَا أَنَا بِالْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ خَائِسُ  
 كَمَا حَنَنْتُ الْعَيْسُ الْمُهْجَانُ الْعِرَامِسُ  
 وَلَا سِيمَا إِنْ جَسَنُ لَيْسَلُ خُنَالِسُ  
 أَمَارِسَهَا عَنْ كَوْنِهَا وَتَمَارِسُ  
 عَلَى النَّثَائِي مَثْلُوجُ الْجَوَائِزِ آذِنُسُ  
 لِتَبْلِيغِ مَفْسُورِي نَمْتُهُ الْمُسَوَّاجِسُ  
 شَدَى الْمَسْلُكُ يُهْدِيهِ الْمَجِيدُ الْمَمَّاكِسُ  
 وَمَا حَنَّ مِنْ رَعْدٍ وَنَقِ الْمَكَارِسُ  
 لَصُورُ وَمُوسِمَاتُ وَهَوُجُ بِسَابِسُ  
 وَقَدْ أَرْقَنَنْتِي مِنْ جَوَاهِ الْوَسَاوِسُ  
 وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ تَنَامَلْتَ خَامِسُ

## العهد القديم

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِمَاضِي زَمَانِنَا  
 فَيَحْلُوُ مَسِيرُ الْعِشْرِ بَعْدَ رَجْوِهِ  
 عَسَى يَنْقُضِي هَذَا الزَّمَانُ وَيَنْتَهِي  
 وَيَنْجَابُ هَذَا اللَّيْلُ بَعْدَ ظَلَامِهِ  
 فَلَهْفِي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي انْقَضَى  
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا مَضَى  
 أَعْلُلُ نَفْسِي بِالرَّجَا فَأَرْبِحَهَا  
 أَقْلُبُ طَرَفِي بَيْنَ صَخْبِي فَلَا أَرَى  
 غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ تَعْرُوهُ ذِلَّةٌ  
 فَقَدْ عِيلَ صَبْرِي عَنْ مَقَاسَاتِ حَادِثٍ  
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَاجِلًا  
 عَسَى وَعَسَى أَنْ لَا يَدُومَ لَنَا الْآثِي  
 فَصَبِرْ أَمَا الْأَحْدَاثُ إِلَّا كَمَا تَرَى  
 فَقَدْ عَرَّتْ الْأَحْدَاثُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا  
 فَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ بِدَعُ مِنَ السَّوْرِى  
 فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ حَمِيدَةٌ

رَجُوعٌ فَتَرْتَاخُ النُّفُوسُ وَتَأْنُسُ  
 وَنَقْضِي لِبَازَاتِ هَوَاتِنُ أَنْفُسُ  
 وَتَعْفُو عِلَامَاتُ عَلَيْهِ وَتَذَرُسُ  
 وَيَبْدُو سَنَا صَبِيحَ الْهَنَاءِ يَتَنَفَّسُ  
 فَمَنْ بَعْدِهِ فَالْحَقُّ يَمْحَى وَيُطْمَسُ  
 فَمَا مِثْلَهُ مِثْلُ بِهِ يَتَسَاءَلُ  
 وَيُطَارِقُهَا طَيْفُ الْآثِي فَتُنْكَسُ  
 سِوَى مَنْ بِأَكْبَالِ الْآثِي مِكْرُكُ  
 إِذَا مَا رَأَى الْمَكْرُ وَدَ يَغْضَى وَيَخْرُسُ  
 مِنْ أَلَمٍ مَا خَلَقَ لَذَلِكَ مِنْفَسُ  
 فِيهِدَمُ مَا يَبْنِي الْآثِي يُؤَسِّسُ  
 فَقَدْ طَالَ مَا هَذَا الْآثِي يَتَنْكَسُ  
 وَفِي الزَّمَنِ الْمَاضِي آسَاءُ مُؤَنَسُ  
 وَمَا مَسْرُومٌ مِنْهَا أَمْرُو شَكْسُ  
 وَالصَّبْرُ لِلْمَقْدُورِ أَعْلَى وَأَنْفُسُ  
 وَمَنْ يَخْطِهُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَمَفْلُسُ



رَجَاؤُكَ فِي مَوْلَاكَ مَا مِنْهُ مَائِسٌ	فَشَقُّوَاعْتَصِمُ بِاللَّهِ رَبِّكَ وَلِيَكُنْ
وَمُلْجَاؤُهُ فِي الْحَادِثَاتِ وَمُؤْنَسٌ	فَمَا خَابَ مَنْ فِي اللَّهِ كَانَ رَجَاؤُهُ
وَمَا لَاحِ نَجْمٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَكْنُسُ	وَأَزْكََا صَلَاةِ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا أَظْلَمَ الدَّيْجُورُ حِينَ يُعَسِّسُ	عَلَى الْمَصْطَفَى وَالْآلِ مَا مَاضَ بَارِقُ



## الإمام عبد الله بن فيصل

أشجأك بالدار نوح النادب الناعي  
فظلت بالدار تبكيها وتندبها  
دار الحوراء تحود فزعتها جعد  
نجلاء فاترة غداء خاذلة  
والثغر ينجاب عن دُر منضدة  
وعن رحيق عتيق في ترشقه  
عجزاء مجدولة الكشجين مع هيف  
قد أقصر الرسم منها حين جادله  
ورائح هامع بالودق منهمر  
فاترك دياراً عفت بالأمس واندرست  
أدماء حادرة العينين عيهلة  
عوجاء مائرة الأعضاء أضمرها  
تنجؤو براكبها جنح الظلام وفي  
كأنها في سواء الآل ناجية  
كلفتها بشطط الميط تومعه  
حتى إذا ما طواها السير وانحسرت  
تشكو إلى الوجا من بعد ما نقبت

فهاجك الشوق واستدعى بك الداعي  
كنائح في فنسون الضال سجاج  
تبدؤ بوجه كضوء البدر سطاغ  
ترنو إلى شادن بالجزع مضياغ  
ومنطق يستبي الأحلام خداع  
برد الصداء كنفح المسك مذياع  
تعطو برخص خضيب غير أشجاع  
ببارح قالع للسدوح زعزاع  
ذى بارق يخطف الأبصار لماع  
وانض الهموم على قسوداء هلواع  
للكز في دغش الإظلام سماع  
بعد الربالة في الحزان أزماع  
شد النهار سواء غسير مضلاغ  
خفيددا ومهاسة بعد إفسزاع  
تجتأب زيزاً حداب غير مهياغ  
عادت طليحا هزيلا بعد إنسزاع  
أخفافها والوفى من طول إيضاع

فقلت لا تشتكى يا ناق وانتجى  
حامي الحقيقة عبد الله من خضعت  
مذكى ضرام وقود الحرب إن خمدت  
يجول في الناس يوم البأس معتضد  
وبخر جود إذا العاصي ألم به  
مجرب يسد يد الرأي مضطلع  
يا من بمجد سما شأو العلا شرفا  
عليك يوماً بتقوى الله إن بها  
وجانب الظلم إن الظلم مُضلة  
وقم إذا جاءك المظلوم منتصراً  
وقدم الشرع وأحذر أن تعارضه  
وراع في الله من تسرعاه مرتجياً  
واحذر تصيح لوأش إن أذاك وكن  
فإن في ذا وعيد غير مختلف  
أن ليس يدخل يوم الحشر جنته  
وللمساكين كن بساً أخاسعة  
تخطى غداً بجزيل الفضل مبتهجا  
وكن رقيقاً طليق الوجه منبسطاً  
وللحميم حيماً غير ذى نكظ  
صاباً مُصيباً لذى غي وذى دغل

سميداً ليث غاب ليس بالهاع  
منه الملوك جميعاً أي إخضاع  
ماض على الهول صلت غير ضعفاء  
بصارم يخل الأعناق قطاع  
يهتز بالبذل طبعاً غير مناع  
شهم الجنان أبي وافي الباعى  
وشاد بيناً جليل القدر شمشاع  
تقوى على كل مكار وخداعى  
وظلمة يوم تغدو ثم للداعى  
ينصرك يوماً رداح ذات جمعاع  
بكل رأى ضعيف غير نفعاى  
عفو المليك رعاك الله من راعى  
عن ناقل الزور يوماً غير سماعى  
قد جاء حقاً عن المختار في الساع  
واش غدا بنميم القول مدياعى  
وللأراميل والأبتام كالساعى  
جدلان والناس في ضيق وإفزع  
رحب الجناح نبیه غير مخداعى  
وللمعادى حيماً غير مخضاعى  
غيثاً لذى الود سحاً غير نزاعى

ورقاً تبيكي هديلاً ذات أفجاعي	ثم الصلاة مع التسليم ما هتفت
وفهقه السرعد ليلاً بعد تهجاعي	وأومض البرق في هدباء مُدجنة
ونعق الرقم ذو خطٍ ومطباعي	وما هما مأمزن أو مثى قدم
وآله الغر مع صحب وأتباعي	على النبي الأمين المصطفى شرفاً

\* \* \*

ت م س ک ت ب ق  
ت مل ک ت ب ق  
ت م س ک ت ب ق  
ت م س ک ت ب ق

# عتب وأسح

وَأَوْصَابُ أَحْدَاثٍ تَسْلِي بِهَا الْعُقُفُ  
 تَقَاسِي خُطُوباً لَا يَحِيطُ بِهَا الْوُصُفُ  
 فَأَظْلَمْتُ الْآفَاقُ وَأَنْكَشَطَ الْجُحُوفُ  
 فَأَضْنَيْتُنِي بِنَا مَنْ بَعْدَهُ الْمُهْهُفُ وَالطَّامُخُفُ  
 لَدُنْ أَسْعِفِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْعَدِمِ النِّصْفُ  
 بِعَظْفَةٍ بَرَّئَا الْكَرِيمُ لَهُ عَنَظْفُ  
 يُسَرِّبُهُ الْمَلْهُوفُ مِمَّنْ عَمَهُ اللَّهْفُ  
 بِهَا تَنْقَضِي الْحَاجَاتُ وَالشَّمْلُ يَلْتَفُ  
 وَيَرِي مِنَ الْبَارِي إِذَا الْعَيْشُ لَمْ يَصْفُ  
 رَمَى نَفْسَهُ فِي لَجَةٍ مُوجِّهَا يَطْفُ  
 أَنْأَسُ وَقَدْ كَادُوا فَبَادُوا لَكِي يَشْفُ  
 جَلَاءَ إِبْعَادَ بِلَ الْحَبِيسِ وَاللَّجْفِ  
 يَكُونُ لَنَا فِي طَيِّهِ السَّعْدُ وَاللُّطْفُ  
 لَقَدْ ضَيَّيْتُ مِنْهُ الْأَخْلَا وَالْأَلْفُ  
 تَسَامِي بِهِ فِي الْمَدَائِحِ بَلْ تَسْرِفُ  
 يَسْوُغُ بِهِ لِلشَّامِتِ الْقَدْحُ وَالْقَذْفُ  
 لَمَّا لِيَمَ مِنْ أَخْطَا عَلَى مَالِهِ يَهْفُ

أَهْلَجَكَ أَزْمَاةُ تَسَامِي بِهَا الْمُذْلُفُ  
 فَأَصْبَحْتَ ذَا هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُوسِيَّةٍ  
 نَعَمْ قَدْ تَبَدَّى طَالِعُ النَّخِيسِ بَلْ طَفَى  
 وَقَدْ أَفْلَ السَّعْدُ الَّذِي كَانَ طَالِعاً  
 فَأَنْشَدْتُ مَا قَدْ قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَى  
 عَنَى مِنْ خَفَى اللَّطْفِ سُبْحَانَهُ لَطْفِ  
 عَنَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَاجِلاً  
 عَنَى نَفْحَةٌ فَسَرْدِيَّةٌ صَمَلِيَّةٌ  
 عَنَى لَغْرِيْبِ الدَّارِ تَنْذِيرُ رَافِةٍ  
 فِلَاقِي وَالشُّكُوى إِلَى اللَّهِ كَالْإِذَى  
 وَقَدْ جَدَّ فِي إِبْعَادِنَا وَاهْتِضَامِنَا  
 صَدُوراً وَأَوْغَاراً فَرَامُوا بِسَعْيِهِمْ  
 وَسُرَّ بِهَذَا الشَّامِتُونَ وَرُبَّمَا  
 لَشُنْ سُرَّ هَذَا لَهُمْ بِالنَّعْلِ عَصَبَةٌ  
 وَقَدْ سَاعَفَنِي أَنْ سَامَنِي الْخُسْفَ مِنْ غَدَا  
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مُوجِبٍ قَدْ جَنَيْتِهِ  
 فَلَوْ كَانَ عَنْ ذَنْبٍ جَنَائِيَةٍ مِنْ بَغْيِ

ولكنه لا ذنب لي غدير أنسى  
وأبذل جهدي واجتهادي ومذودي  
أناضل عن دين الهدى كل مبطل  
وأَتبع أقوال الرسول وصحبه  
فإن كان ذا ذنب وأوجب ما ترى  
لدى الملك الديان يوم معادنا  
فيسألنا الرحمن جل ثناؤه  
فهيء جواباً أيها الخصم واعترف  
فإن قصارى هذه الدار برهة  
ويجمعنا حشر ونشر وموقف  
فتعلم منّا على الحق والهدى  
ومن يتبع قول الرسول محمد  
وماذا علينا أن تبعنا محمداً  
ولم نتبع ما قرّر الصّحب مذهباً  
وذلك في رؤيا الهلال إذا دعا  
فصام احتياطاً من رآها رواية  
وليس بها نص صحيح لأحمد  
ولا التابعين المقتفين بلإثرهم

إلى الحق قد أصبو وللضد قد أجف  
لقمع العدى إن جأنا منهمو عنف  
وأحمى حمى التوحيد إن سامه خسف  
على حسب علمي بالدليل الذي يصف  
فيا حبذا إنا غداً سوف نصطف  
والمثتو لاحيف بل النصف الصرف  
وكل سيلقى بارزاً كل ما يقف  
بأن غداً والله ينكشف السجف  
ومن بعدها دار بها سوف نلتف  
طويل وأهوال يقاوى بها اللّهف  
ومن كان بالآراء يُعرف أو يهف  
وأصحابه أو من لأقوالهم يجف  
عليه «سلاة الله ما انسجم الوكف»<sup>(١)</sup>  
بمأنة فيها قد اشتهر الخلف  
لرؤيته أنشأ هل يجب الكف  
ونضرها قوم وقالوا بها ضعف  
ولاجاء عن صاحب الرسول بها حرف  
فمن نمض في آثاره بعد أو نقف

(١) انسجم الماء وغيره يكف وكفا ووكفنا ووكفانا سال وقطر  
تليلاً قليلاً .

أَنْتَبِيعَ مَا قَدْ قَرَّرَ الصَّحْبُ مَذْهَباً  
 وَنَتْرَكَ نَصّاً جَاءَ فِي الْهَدْيِ ذِكْرُهُ  
 نَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ نَتْرَكَ الْبُذْيَ  
 فَصَامُوا وَأَفْطَرْنَا إِذَا كَانَ لَمْ يَكُنْ  
 فَأَوْجَبَهُ فِينَا أَنْاسٌ وَقَرَّرُوا  
 وَلَمْ يَرِ أَصْحَابُ الْإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ  
 سِوَى أَنَّهُمْ لَمَّا رَوَوْهَا رَوَايَةً  
 وَأَكْثَرُهُمْ قَدْ تَضَرَّعُوا وَأَوْهَنُوا  
 فَأَيُّ دَلِيلٍ أَوْجَبَ الْحَبْسَ وَالْجَلَا  
 أَلَيْسَ الَّذِي لِلنَّصِّ يَتَّبِعُ لَا سِوَى  
 لَكِنْ كَانَ قَدْ صَالُوا وَقَالُوا بِرَأْيِهِمْ  
 وَعَابُوا عَلَيْنَا وَاسْتَطَالُوا بِغَيْرِهِمْ  
 فَعَمَّا قَلِيلٌ سَوْفَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا  
 وَقَدْ أَسْعَفُوا فَمِمَّا أَرَادُوا وَأَمَلُوا  
 وَشَادُوا لَهُمْ فِيمَا يَسْرُونَ مَعَالِمَا  
 وَلَكِنَّهَا كَالْآلِ يَلْمِصُ فِي الْفَلَا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا إِلَى الْحَقِّ مَهِيحاً  
 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْحَقَّ بَلْ لَمْ  
 فَصَبِرُوا فَقَدْ غَاضَ الْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى  
 وَصَلَّ إِلَهِي مَا هُمَا الْمَزْنُ فِي الْفَسَلَا  
 وَأَصْحَابِهِ الْأَنْجَابِ وَالْآلِ وَالَّذِي

وَلَيْسَ لَمْ نَصْرُ بِهِ يَجِبُ الْوَقْفُ  
 وَمَا فِيهِ ذِكْرُ لِلنَّسَا وَلَا وَصْفُ  
 أَنَا عَنْ الْمُعْصُومِ لَيْسَ بِهِ خُلْفُ  
 بِرُؤْيَا عَدْلٍ لَا يُزَنُّ بِهِ عَسْفُ  
 عَلَيْهِ عَقُوبَاتُ هِيَ الْحَبْسُ وَالْحَصْفُ  
 لَمْ يَصْمُ هَذَا الَّذِي أَوْجَبَ الْخُلْفُ  
 فَصَامَ احْتِيَاظاً لَا وَجُوباً بِهَا صَنَفُ  
 رَوَايَتُهَا عَنْهُ فَيَا حَبِذَا الْعَرْفُ  
 أَلَيْسَ هُوَ الْأَخْطَا الَّذِي قِيلَ الْظُلْفُ  
 أَحَقُّ مِنَ الْآثَى بِقَوْلٍ بِهِ ضَعْفُ  
 وَلَمْ يَوْرَدُوا نَصّاً بِذَاكَ وَلَمْ يُلْفُ  
 وَعَنْ بُهْتِنَا بِالْقِيلِ وَالزُّورِ مَا غُفُ  
 فَيَبْدُو الَّذِي يُخْفَى إِذَا انْكَشَفَ السَّحْفُ  
 وَلَمْ يَتَأَنَّى مَسْعُفُسُوهُمْ بَلَى خَفُ  
 وَبِالْبَشْرِ مِنْهُمْ وَاللَّطَائِفُ قَدْ حَفُ  
 إِذَا جَاءَهُ الضَّمَانُ حَانَ لَهُ الْحَتْفُ  
 لَخَالُوا سَبِيلَا لَا يَشَامُ بِهِ عُنْفُ  
 ضَمَانٌ فَارْتَاخُوا بِهَذَا لَيْسَتْ شَفُ  
 وَفَاضَ الْجَفَا فِي النَّاسِ وَانْعَدَمَ النَّصْفُ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ عَمَهُ اللَّطْفُ  
 عَلَى نَهْجِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ سَائِراً يَقْفُ



## الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف

على الجبر بحرُ العلمِ شمسُ الحقائق  
وما بدموعٍ وكفها مُتتابعٌ  
إِراقَةُ دمعِ العينِ سحاً ودائماً  
على علمِ الأعلامِ نجلُ ذوى التقى  
هُمُ أظهروا الإسلامَ فى كلِّ وجهٍ  
هُمُ جددوا الإسلامَ بعد اندساره  
فلَهْفَى على شمسٍ تشعُّ ضوءها  
فَمَا طرقتنا ليلَةٌ بِمُصيبةٍ  
لست مضت من شهر ذى الحجة انتهى  
لتسع سنينَ بعدَ عشرينَ قد تلت  
بأعظمَ منها لوعةً ومُصيبةً  
ولا كُصباحٍ مرَّ يوماً بمُرِّه  
فضجُّوا جميعاً بالبكاء وبالُدعا  
لفقدِ مُحبٍّ كانَ مَدْ شَبَّ يافعاً  
يرومُ المعالى باهتمامٍ ورغبةٍ  
بهَمِّهِ العُلُيا لنيلِ مَرامِها  
وقلبِ عقولٍ مطمئنٍ مُفهمٍ

نريقُ كصوبِ المُنْجَناتِ الدوافقِ  
وَحُقَّ لِسَدَى لبٍّ محبٍّ ووامقِ  
على الشيخِ إبراهيمَ شمسُ الحقائق  
مَنْ اشتهروا بالفضلِ بينَ الخلائقِ  
مِنَ الأرضِ فى غَربِها والمُشارِقِ  
وهدوا رعانَ الكُفْرِ من كلِّ شاقِ  
وبدرٍ سمتِ أنوارُهُ فى الغوامقِ  
ورزقَ دَهِى بالمعضلاتِ الطوارقِ  
لست من السَّاعاتِ من جُنحِ غاسقِ  
ثلاثَ مَئينَ بعدَ ألفِ مطابِقِ  
فاعولَ كلِّ بالبُكا والتشاهقِ  
كُصْبَحٍ تولوا بالحبيبِ المُفارقِ  
وسالت جفونُ بالدُّموعِ الدوافقِ  
وكهلا إلى غيرِ النُهى غيرَ تائقِ  
فَأَمَّ إلى هَامَاتِهِنَّ الشَّوَامِقِ  
ونُهمَةٍ مُشتاقٍ إليها وشائِقِ  
يَرى إنَّما تحصيلُها فى التَّسابقِ

فَعَسَامَ بَتِيَارِ الْمَعَارِفِ قَاصِداً  
عِلْمُ أَصُولِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ فَارْتَوَى  
بِهِنَّ يَنَالُ الْمَرْءُ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
فَلِلَّهِ مِنْ حَبِيرِ هَزْبِرِ مُحَقِّقٍ  
تَتَّقِي نَقْيَ الْمَعْيِ مَهْلِكِ  
لَبِيبِ أَرِيبِ أَحُوذَى مَوْفِقِ  
وَوَقَادِ ذِهْنِ حَازِمِ مَتِيقِظِ  
وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ رَزِينِ مُؤَيِّدِ  
لَهُ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ بَاعٌ وَمَسْرَحٌ  
يَغْوُضُ بِهِمْ ثَاقِبِ مَتَوَقِّدِ  
وَادْرَاكِ ذِي عِلْمٍ وَحَسَنِ رَوَايَةٍ  
وَحَفَظٍ وَاتْقَانٍ وَحَسَنِ تَصْوِيرِ  
يَوْمُ إِلَى كُلِّ الْعِلْمِ بِخَبْرَةٍ  
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ التَّقَى ذَوِي النُّهَى  
بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ مِنْ كُلِّ فَاسِقِ  
حَيَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ هَذَا تَفَضُّلاً  
تَرَاهُ مَجْبَاهُ ظَاهِراً مَتَمَلِّقاً

إِلَى ثَبِجٍ<sup>(١)</sup> هَاتِيكَ الْعِلْمِ الشَّوَارِقِ  
فَنَالَ الْمُتَى مِنْهَا بِأَسْنَى الطَّرَائِقِ  
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ تُرْجَى لَوَائِقِ  
أَبَى وَفَى عَالِمٍ بِالْحَقَائِقِ  
كَرِيمٍ سَلِيمٍ الْقَلْبِ دَمَتْ الْخَلَائِقِ  
نَقِيبَةِ التَّقْوَى وَبَغْضِ الْمَآذِقِ  
وَذَى حَذَرٍ عَنْ مَعْضَلَاتِ الْعَوَائِقِ  
وَلَيْسَ بِطِيَّاشٍ وَلَا الْمُتَحَامِقِ  
وَمِيلٌ إِلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ الْمَوَافِقِ  
لِحُلِّ عَوِيصِ الْمَشْكَلاتِ الدَّقَائِقِ  
يَفُوقُ بِهَا الْأَقْرَانَ مِنْ كُلِّ حَازِقِ  
لَمَّا كَانَ مَعْنِيَا يُرَادُ لَسَائِقِ  
وَعِلْمٍ وَتَحْقِيقِ وَحِلْمٍ مُطَابِقِ  
وَلَيْسَ لِأَعْدَاءِ الْمُهْدَى بِالْمُرَافِقِ  
وَذَى دَغَلٍ<sup>(٢)</sup> جَافٍ جَهُولِ مُنَافِقِ  
عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْكَاشِحِ الْمُتَحَادِقِ  
وَلَيْسَ عَلَى مَا يَدْعِيهِ بِصَادِقِ

(١) ثَبِج : الشَّجَرُ وَسَطُ الشَّيْءِ تَجْمَعُ وَبَرَزَ وَاشْبَاجُ وَبَثُوجُ وَمِنْهُ ثَبِجُ الْبَحْرِ وَثَبِجُ الصَّدْرِ ، وَالشَّجَّةُ الْمَتَوَسِّطَةُ بَيْنَ الْخِيَارِ وَالرَّذَالِ .  
(٢) دَغَل : الدَّغْلُ عَيْبٌ فِي الْمَرْءِ يَفْسُدُهُ ، وَالشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفُ الَّذِي يَتَوَارَى فِيهِ لِلخَلِّ وَالْقَيْلَةِ .

وقد كَانَ لِلطَّلَابِ كَهْفًا وَمَوْلَا  
فِيصْدُرُ كُلُّ مَنْ أَوْلَاكَ رَاجِعًا  
فِيغْتَبَهُوْ بِالنَّصِّ إِنْ كَانَ وَارِدًا  
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَقْوَالَهُمْ قَالَ بِالنَّذَى  
وَقَدْ كَانَ لِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مُسَاعِدٍ  
وَمُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ أَوْ مُتَهَوِّكٍ  
كَذَاكَ عَلَى جَافٍ جَهْلٍ مُفْرَطٍ  
لَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَيْرٍ حَالَةٍ  
لَدَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعَلَا  
وَيَرْجُو بِهَا الزُّلْفَى لَدَيْهِ ذُووُ التُّقَى  
فَسِيرَتُهُ مَحْمُودَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ  
بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ مُحَاسِنِ مَنْ مَضَى  
فَنَرَجُو مِنْ الْمَوْلَى لَهُ الْعَفْوُ وَالرَّضَى  
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَضْحَى رَهِينًا لِرَمْسِهِ  
وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الْعِلْمِ قَفْسَرًا دَوَارِسًا  
فِيَا لَهْفَ نَفْسٍ قَدْ أَمَضَتْ بِهَا الضَّنَى  
وَإِنِّي لَدُو حَسْرَةٍ وَإِنِّي لَصَادِقُ  
فِيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ  
أَنَّهُ الرُّضَى وَالْفُوزَ بِالقَرَبِ وَالكِفَى  
وَإِنْ كَانَ رُبْعُ الْعِلْمِ أَقْفَسَ بَعْدَهُ

إِذَا مَا دَهَنَهُمْ مَعْضَلَاتُ الْوُثَاقِ  
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى بِمَحْضِ الْحَقَائِقِ  
وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ سَابِقِ  
يَقُولُ بِهِ الْأَصْحَابُ مِنْ كُلِّ لَاحِقِ  
عَلَى قَمْعِ صَنْدِيدِ كُفُورٍ مُشَاقِقِ  
بِأَهْلِ الْهَيْدَى أَوْ مُسْتَرِيبِ مَنَافِقِ  
وَأَخْرَ غَالٍ مُفْرَطٍ ذِي شَقَاشِقِ  
يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ التُّقَى وَالسَّوَابِقِ  
وَحَالِقُنَا الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ  
وَيَسْمُو بِهَا فِي النَّاسِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
لَدَى النَّاسِ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ وَامِقِ  
تَحُلِي فَأُضْحِي فَأَيُّقَا كُلِّ فَاتِقِ  
وَمَحُو الذَّنُوبِ الْمُثْقَلَاتِ الْعَوَاقِقِ  
لَقَدْ خَلَّفَ الْأَحْزَانُ فِي كُلِّ وَامِقِ  
مِنْ الْعِلْمِ لِلطَّلَابِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ  
مَنْ الْحُزْنَ لَمْ يَلْمَمْ بِهَا حُزْنَ مَاذِقِ  
وَبَعْضُ الْوَرَى فِي قَوْلِهِ غَيْرُ صَادِقِ  
عَلَيْهِ عَلَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ الطَّرَائِقِ  
لَهَيْبَ لُغَى عِنْدَ احْتِضَارِ الْمُضَاقِقِ  
وَحُلَّ بِنَا رِزْقُ الْمَخْبِ الْمَفَارِقِ

عسى الله أن يَبْقَى لَنَا قَمَرُ الدُّجَى  
وَأَعْنَى بِهِ مَنْ كَانَ لِلنَّاسِ قِلْدَةً  
وَكَهْفًا مَنِعًا عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ  
هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سَارَ ذِكْرُهُ  
هُوَ الرَّدْمُ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ مَازِقٍ  
هُوَ الْقُطْبُ فَبِنَا لَوْ تَزِيلَ لَاجْتَرَى  
فِيَارِبُ حَقِّ بِالرَّجَا فَيْكَ سَوْلُنَا  
وَابِقْ بَنِيهِمْ سَادَةً يَقْتُلِدَى بِهِمْ  
وَأَوْرَثَهُمْو حَكَمًا وَعِلْمًا وَهَبْ لَهُمْ  
وَوَفَّقَهُمْو لِلْخَيْرِ فَضْلًا وَهَبْ لَهُمْ  
وَصَلِّ عَلَى الْمُعْصُومِ رَبِّ وَآلِهِ  
وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ

وَشَمْسَ الْهُدَى لِلْحَالِكَاتِ الْخَوَاسِقِ  
إِذَا مَادَهُتُهُمْ مَعْضَلَاتُ الطَّوَارِقِ  
إِذَا دَهَتُهُمْ مِنْ مَلْحَدٍ أَوْ مَنَافِقِ  
مِنْ الْأَرْضِ فِي غَرْبِهَا وَالْمَشَارِقِ  
وَمِنْ كُلِّ شَرِيرٍ ضَرِيرٍ وَمَسَارِقِ  
عَلَيْنَا الْعِدَى مِنْ كُلِّ خِصْمٍ مَشَاقِقِ  
وَأَحْسَنَ لَنَا الْعُقْبَى لَدَى كُلِّ طَارِقِ  
إِلَى مَنْهَجِ الْمُعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ  
ذَكَاءَهَا فِي كُلِّ فَنٍّ مُطَابِقِ  
زَكَاءَ لَكَيْلَا يَنْطَقُوا بِالشَّقَاشِقِ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ  
عَلَى السَّنَةِ الْمَحْمُودِ أَسْنَى الطَّرَائِقِ

\*\*\*

## يهنئ قاسم بن محمد بن ثاني

هو الله معبودُ العبادِ فعَامِلٌ      فليس سيوى الموتى لسراجٍ وآمِلٌ  
 أليس الذى يَرْضَى إذا ما سَأَلْتَهُ      وَيَغْضَبُ مِنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ  
 وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ      وَأَلطافُهُ تَشْتَرِي بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ  
 فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فَتَنَ وَفَى      وَكَمْ فَادَحَ مِنْ مَعْضَلَاتِ النِّوَازِلِ  
 أَزَاحَ حَنَادِيصًا<sup>(١)</sup> سَجَتْ بِدَجَائِهِ      يَعَالِيلِ كَفَرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ  
 كَعَارِضِ بُؤِيسٍ مُكْفَهَرٍ غَنَانُهُ      لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجِفَاتِ الْقَلَاتِلِ  
 طَمَأَ وَطَفَأَ فَالْجَوَّ بِالْجَوْرِ أَكَلَفَ      وَأَرْجَائِهِ مُغْشِرَةً بِالزَّلَازِلِ  
 بَطَاغِيَةِ الْأَثَرِ مَنْ تَرَكَوا الْهُدَى      وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَعَالِلِ  
 وَزَلْزَلَةَ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ      وَفَرِ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلِ  
 وَرَحِبٌ أَقْسَومٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا      وَحَشُّوا عَلَى حَزْبِ الْهُدَى كُلُّ جَاهِلِ  
 وَسَاءَتْ ظَنُونٌ مِنْ أَنَاسٍ كَثِيرَةٍ      وَقَدْ أَزَعَجْتَهُمْ مَوْجِفَاتُ الْبَلَابِلِ  
 وَقَدْ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ وَالْفِسْقَ وَالْخَنَأَ      وَلِلْحُكْمِ بِالْقَانُونِ أَبْطَلَ الْبَاطِلِ  
 وَلِلْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةٌ      وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَغْمَلُونَ بِغَافِلِ  
 وَجَافُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ      وَيَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمَ عَادِلِ  
 يَزِيلُ السُّرُومِيَّ مَكْرَهُمْ وَخَدَاعَهُمْ      يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ

(١) حناديس : تحنيس ضعف وسقط ، والليل اظلم ، الحنيس : الظلمة  
 والليل الشديد الظلمة ، والحناس : ثلاث ليل في آخر الشهر ( ص ٢٠١ ) .

لذلك زلت بابين حمدان رجله  
فتعسا له من جاهل ذي غباوة  
لقد زاع عن نهج الشريعة وارتضى  
وظن سفاهاً ظن سوء بربريه  
كما ظن غوغاء الكويبة سفاهة  
وأوباش حمقاء الحساء ذوو الغبا  
أما علموا أن الإله لسدينه  
ويعلى ذوى الإسلام والدين والهدى  
بغات<sup>(١)</sup> إذا أبصرن بازاً وإن خلى  
وإن جن ديجور الضلالة أبصرت  
وإن طلعت شمس من الدين والهدى  
لئن كان أعداء الشريعة قد طفوا  
وقد أقبلوا والأرض ترجف منهمو  
يسوقهمو ريع من الرعب عاصف  
وزجل رعود المارتين وقد همت  
وضرب يزيل الهام<sup>(٢)</sup> عن مكنايه  
بأيدي رجال لا تظيش عقولهم

إلى هوة الأهوى وأسفل سافل  
وتبأ له من زائع ذى دغائل  
ولاية أحباب الضلال الأراذل  
وليس لعمري للمعالى بآهل  
سوءاً وعبراً بالطفات الأسافل  
وأشياهم من كل غاي وجاهل  
يغار ويخزي كل باغ مختال  
ولكن أهل الرب من كل واغل  
لها الجؤ صالت كالبوازي البواسل  
وجالت ليل حالك اللون حائل  
تجحرن واستوحشن من كل صائل  
وضاق بآهل الدين رحب المنازل  
لقد أدبروا كالمعصرات الجواغل  
وبرق صفاح المرففات الصواقل  
بوبل لأعداء الشريعة قاتل  
وقد أسعرت نار الوغى بالجمافل<sup>(٣)</sup>  
ولا يعترها خيفة للزلازل

(١) بغاث : البغاث طائر ابغث اللون أصفر من البرخم بطيء الطيران ويجمع على بغاثان وبغث لونه إذا كان غيه بقع بيض وسود .  
(٢) الهام : الهامة الرأس وأعلاه وأوسطه ، ويقال هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم وجماعة الناس جمع هام ، ونيات الهام : مخ الدماغ ( ١٠١١ ) .  
(٣) الجحافل : الجحفل الجيش الكبير فيه خيل .

إذا عظم الهول استعدوا لدفعه  
صوارم عزم ليس يفلل حدها  
لعمري لقد أولاك مولاك رفعة  
وفخراً أطيذاً بالثنا متألق  
فإن رمت أن تحيا عزيزاً مؤيداً  
فأعدد لأعداء الشريعة فيلقا  
ولا تأمنن من خون الله إنهم  
لقد ضل سعى من أخى ثقة بهم  
وفاز فتى فاجأهمو بحسامه  
ولا للعلی فی الأرض والملك إذ هما  
فعامله بالتقوى لتقوى على العدى  
فتق واعتصم بالله ذى العرش واستقم  
وقد خصك الرحمن منه برحمة  
وهذا بنساء الناكبين عن الهدى  
رماهم بك الرحمن فانثل عرشهم  
وذلوا وقد عزوا وأبدل أمنهم  
ولما رأى الطاغى عقوبة بغيه  
هُمامٌ إذا لاقى العداة سميح  
وولى على الأعقاب كالحيق ناكصاً  
وقد كان قبل الضرب فى حومة الوغى

بحزم وصبر وانتضوا للنسوازل  
ولك جل بغى من عدو مزايل  
وذكر أجميلاً ماله من مسائل  
يقصر عن إدراكه كل فاضل  
وتصبح فى ثوب من المجد راقل  
من العزم مقرونأ بعزم ونائل  
ذو المكر فاحذرهم وكن غير خامل  
وخاب وأضحى عادماً للفضائل  
وجاهدكم لله لا للمأكلا  
عن الآجل الأعلى عجلة جاهل  
وتنجو فى يوم عاصب وهائل  
أليس هو المولى لراج وآمل  
فأعلى بك الإسلام بعد التضاؤل  
بنصرك من بعد اعتلاء الأسافل  
فأبوا وخابوا بل بلوا بالسلايل  
بخوف فتعسا للطفاة الأراذل  
نجاً ولجى فى البحر من خوف باسل  
أخى ثقة عند الأمور الجلائل  
مخافة قد المرهفات الصواقل  
وزج العوالى فى صدور الجحافل

بِسَائِلِكُمْ خَسِرًا مِنَ الْمَالِ مُعْضِلًا  
 فَخَلَى لَكُمْ كُرْهًا وَأَرْخَصَ ذِلَّةً  
 وَأَطْلَقَ مَنْ فِي الْحَبِيسِ قَدْ كَانَ مُوثِقًا  
 فَشَكَرَ أَمْلَاقَ الَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ  
 وَلِلَّهِ رَبِّ الْحَمْدُ مَا مَاضَ بِسَارِقٍ  
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّجَى مُتَالِقٍ  
 وَقَهْقَرَةٌ رَعْدٌ أَوْ تَنْسَمَتِ الصَّبَا  
 وَأَزْكََا صَلَاةٍ يُبْتَهَرُ الْبَدَرُ حُسْنُهَا  
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَمَ مَا قَالَ قَائِلُ

وَيَأْمُلُ أَمْرًا فَوْقَ ذَا غَيْرِ حَاصِلِ  
 بِمَا قَدْ حَوَى مِنْ بَعْدِ جَهْلِ التَّحَامِلِ  
 صَغَارًا وَذِلًّا وَالتَّجَاعَتِ وَاجْتِلِ  
 عَلَيْكَ وَأَخْزَى كُلِّ طَاغٍ مَزَاوِلِ  
 وَمَا أَنَّهُلَ وَبَلُّ السَّارِيَاتِ الْهَوَاطِلِ  
 وَأَزْهَرَ نُورًا فِي مُرُوجِ الْخَمَائِلِ  
 عَلَى الرُّوْضِ فِي أَسْحَارِهَا وَالْأَصَائِلِ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ سَامَى الْفَضَائِلِ  
 هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فِعَالِ

\* \* \*



## قصيدة نبطية تحول إلى اللسان العربي

أَشْجَاكَ أُمَّ أَبْكَسَاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ  
لَدُكَرَاكِ فِيهَا كُلُّ هَيْفَاءٍ خَسَاذِلِ  
مَنْعِمَةً كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ صَحْوِهَا  
بِرْمَهْرَةٍ تُسَبِّحُ نَهْيَ كُلِّ فَاضِلِ  
لَهَا مَقْلٌ دَعَجٌ وَكَفٌّ مَخْضَبٌ  
وَفَرْعٌ كَلِيدُجُورٍ مِنَ اللَّيْلِ حَافِلِ  
وَتَغْرِ يُضَيُّ السَّبْرُقُ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ  
كَأَنَّ رِضَابَ الثَّغْرِ عِنْدَ ارْتِشَافِهِ  
كَأَنَّ أَرِيحَ الْمَسْكِ نُكْهَةً تُغْرِهَا  
إِذَا فُتِرَ مِنْهَا ضَاحِكًا فِي الْحَافِلِ  
وَقَدْ قَوِيْمٌ نَاعِمٌ مُتَاوِدٌ  
كَفْصَنِ رَطِيْبٍ مَشْمِرٍ مَمَافِلِ  
فَلَوْ كَلَّمْتُ شَيْخًا بِطَاعَةِ رَبِّهِ  
مُدْبِيًا عَلَيْهَا جَاهِدًا غَيْرَ نَاكِلِ  
لَأَصْبَحَ مُفْتَنُونَ بِهَا وَمَوْلَعًا  
يَمِمْ بِذِكْرَاهَا الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرِي سَاكِنِ الدَّارِ إِنَّمَا  
قَصَارَاكِ فِي الدُّنْيَا كَبْلُفَةُ رَاحِلِ  
وَمَا الْمُرُّ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَاشَ بِالْغَا  
مُنَاوِهَا إِلَّا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالسَّرَابِ بَقِيْعَةٌ  
يُغْسِرُ بِهَا الظُّمْآنُ وَنَ كُلُّ جَاهِلِ  
فَدَغَّهَا وَلَا تَرْكُنْ إِلَى فَيْءِ ظِلِّهَا  
فَلَمْ أَرَهَا يَشْقَى بِهَا كُلُّ عَاقِلِ  
خَلْدُوعٌ لِمَنْ صَافَتْ سَرِيْعُ زَوَالِهَا  
وَيَسَامِعُهَا أَهْلُ النَّهْيِ وَالْأَفَافِلِ  
قَلِيلٌ مُصَافَاهَا ذَوَى الْخَسِيرِ وَالتَّقَى  
كَثِيرٌ مَبْرَاعَاهَا الرُّعَا وَالْأَسَافِلِ  
تَمِيلُ إِلَى الْأَنْدَالِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ  
وَتُعْرَضُ عَنْ أَهْلِ الْعُلَى وَالْفَوَاضِلِ  
فَمَنْ رَامَهَا بِالْوَدِّ تُغْرِيه بِالْهَوَى  
كَمَا أَهْدَرُ فِيهَا كُلُّ نَدْلٍ وَخَامِلِ

فلو أقبلت حيناً من الدهر للفتى  
تجيب بأحداث الليالي صروفها  
فلا يأمن الدنيا من الناس عارف  
ولا يدرك المقصود من نال وصلها  
فما هي إلا بالخطوط تحصيلها  
فمن نال كنز المال وازور جانباً  
فلو نال ما قد حاز قارون واحتوى  
ولو كانت الأموال تذرك بالعلی  
ولكنها الأرزاق كل ميسر  
هنيئاً لمن بالعز قد عاش سالم  
ولم ير بالمكروه تكدير ماصفا  
أرى الفخر في التقوى وفي منهج الهدى  
كذلك جنان ثابت الجأش في اللقا  
وحزم وعزم صادق ونباهة  
وجود يبذل المال للناس عندما  
فما كل مخلوق يسر من الوری  
ولا كل إنسان يعوضك غيره  
وقد خلق الإنسان في هذه الدنيا  
تجر الدواهي والرزايا صروفها  
عسى الله بالإقبال يثني زمامها

فلا بد من إدبارها في الزلازل  
فتنجاب عن أحداثها بالهوائيل  
ولا يحمل الأثقال فيها بعقل  
وهل نال منها وصلها كل أمل  
على ما يشاء الله أحكم عادل  
عن الضيف والعاني كفعل الأراذل  
عليه فمال نفقه غير طائل  
لأدركها أهل العلى والقواضل  
لما هو مقسوم له في الأوائيل  
ولا نال ذلاً من عدو وخاذل  
وراح خلى البال من كل شاغل  
بها يصعد الإنسان أعلى المنازل  
إذا اضطربت نار الوغى في الجحافل  
برأى سيد في الخطوب النوازل  
تنوب صروف الدهر في ذات الزلازل  
ولا كل إنسان تسراه بكامل  
من الناس ذو عقل وحلم ونائل  
يكابد فيها للنكود الشواغل  
بتقدير خلاق وتدبير عادل  
على بخير عاجل غير آجل

أجازى أنا الإحسان بالفضل والندى	وكل مسيء بالعقاب المزايل
حياة بلا وجد من المال شقوة	ومكث بلا عز مقام الأراذل
ومنصب ذى مجد بلا سودد به	مقام ثلمات بين واث وخساذل
وصل إلى كلما ماض ببارق	وما أنهلت السحب الغوايد بوابل
على السيد المعصوم والآل كلهم	وأصحابه أهل العلى والفضائل

\* \* \*

## شكوى واستنهاض

أشأقك من سعدى بثلث المنازل  
فتاة تحلت بالمحاسن كلها  
لها مقلة نجلا يسليك دلها  
ووجه كضوء البدر في الحسن والبها  
وشعر يضيء البرق عند ابتسامه  
إذا ذقتَه قلت المدامة شابهها  
وخذ أسيل بالصلاح كامل  
فدع ذكرها إذ قد نأت عنك دارها  
تبلى منها البال واحتنك الفضا  
وشنت شمل الدين وانبت حبله  
فمن بين عجمي ظلوم وغاشم  
ومن دوسري مبهض متحامل  
قلهني على عصر تقضت ربوعه  
بتشيت شمل كان بالصحب شامل  
أحببنا أنى لنا العيش بعدكم

معاهد أنيس صافيات المناهل  
وقد برئت من كل سوء وباطل  
بنغمتها تسبي بها كل فاضل  
وقرع كدنجور من الليل حافل  
نضيد الثنايا<sup>(١)</sup> من أقاح الخمائل  
من الصيب المشمول صافي المناهل  
وقد كفصن البان عند التمايل  
وإذ قد دهمنا معضلات السلايل  
عليها بها بالزرعجات الزلازل  
بتحكيم أعراب طغاة أسافل  
ومن شامري من رعاة الأرازل  
وأخسر مري غوى محامل  
بفدح الخطوب الثقلات النوازل  
ومجتمع يسألوا به كل ثاكل  
وكيف وقد أشجنتما كل جاذل<sup>(٢)</sup>

(١) نضيد الثنايا : نضد الشيء : ضم بعضه الى بعض متسقا ، تنضدت الاشياء : تراصت متناسقة ، يقال : تنضدت اسنانه .

(٢) جاذل : جذل الشيء جزولا : اقتصب وثبت ويقال جذل للقول يحاربه ، جذل - جزلا : فرح فهو جذل وجذلان وجاء في الشعر جاذل .

فمذْ غَبُتْما عَنَّا أَهَاجِ لَنا الأَمَى  
تَرائِنا إلى الأَطلالِ قَدْ تَغَلَّما نَها  
فلست تَرى إلّا كَثيراً مَحزناً  
سقى اللهُ أرضاً حَيتُ فيها أَنخَما  
ولقَما بالَنَصْرِ والفُوزِ والهُنا  
حَليفُ المَعالَى والفضائلُ والنَدى  
فهل غَيرُهُ بالِلُّ تُحَنِّقن الدُما  
ويُؤخِذُ للمَظلومِ مِن كُلِّ ظالمِ  
أَدامَ لَنا البارى بِه العِزِّ والهُنا  
وأَرمى بِه السَناحا وأَعلَى مَنارَها  
وصَلَ إلَهِى كُلُّ ما حَسنٌ راعِداً  
على المَسطَني والآلِ ما قالَ مَنشَداً

كوامِنَ أَشجانِ كَفلى المَراجِلِ  
نَسيرُ إلَياها بالضُحَى والأَصانِلِ  
وأَخرَ يَذرى دَمْعُهُ بالأنامِلِ  
بِرَحَلِكُما بالسارِياتِ الهَواطِلِ  
على كُلِّ مَن ناوَى الإِمامَ بِباطِلِ  
إِمامٌ هُمامٌ حازِمٌ غَيرُ خاملِ  
وتُستأنَمُ الأَسْبالُ مِن كُلِّ صائِلِ  
ويُؤمَسِرُ بالمَعرُوفِ مِن غَيرِ حائِلِ  
وأَنكى بِه جَمَعَ العَدى والمَزالِ  
وَهَدَّ بِه بُنيانَ باغٍ وجاهِلِ  
وما انهلَّتِ السَحابُ الفُوادى بِوابِلِ  
أَشاقلَكَ مِن سَعَدَى بِتلكِ المَنازِلِ

\*\*\*

## حفظ خواطر النفس

يا من يريدُ طريقةً تُذنيه من  
وتُقيمه للاستقامة بعدُ في الأ  
وكذلك تُوصله إليها إن يكن  
هي أن تردَّ تحصيلها شيئاً أما  
حفظُ الخواطرِ بالخراسة ثم كن  
بل لا تكن مع الخواطر غافلاً  
أو مؤثراً كل الفساد بأسره  
ولأنها للنفس والشيطان بد  
فإذا تمكَّن بذورها من أرضها  
إذ قد يصيرُ بسقيها متعاهداً  
حتى تصير إذا أرادت كذا  
ويظل يسقيها ويندمن سقيها  
هيهات إن الدفعَ وهي خواطرُ  
فهنالك يَضَعُ دفعها من بعد أن  
وهو المفرط حيث كانت خواطراً

ربُّ العبادِ بصالح الأعمال  
حوال والأعمال والأقوال  
ذاتُ همة لمواقع الأفضال  
الأولُ المقصودُ في الأمثال  
حذراً من التفریط والإهمال  
مترسلاً في مدة الإهمال  
منها يجيء وليس ذا أشكال  
رُ في القلوب بغير ما إقلال  
بالسقي من ذى الفاجر المحتال  
والعبدُ في الغفلات عن ذى الحال  
حتى تصير عزائمُ الأفعال  
حتى تغل بأخبث الأعمال  
لو كان ذاك بأسير الأحوال  
صارت هنالك إرادة الأعمال  
شيئاً ضعيفاً غير ذى أحمال

مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا  
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ هَشِيمًا يَابِسًا  
عَجَزَ الْمَفْسُطُ بَعْدُ عَنْ إِطْفَائِهَا  
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِهْمَالِ  
وَتَمَكَّنْتُ مِنْ ذَاكَ بِالْإِشْعَالِ  
يَا خَيْبَةَ الْمُتَكَاسِلِ الْبَطَالِ

\* \* \*

فَإِذَا أَرَدْتَ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا  
فَاسْمَعْ إِذَا أَسْبَابُ مُوصِلَةٍ إِلَى  
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ  
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ  
وَكَذَا الْحَيَاءِ مِنَ الْإِلَهِ فَلِئَنَّهُ  
وَكَذَاكَ لِجَلَالِ لُهُ مِنْ أَنْ يَسْرَى  
كَالْحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالِهِ  
وَكَذَاكَ لِإِثَارٍ لَهُ سُبْحَانَهُ  
عَنْ أَنْ يَسَاكِنَ قَلْبِكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ  
وَكَذَاكَ تَخْشَى بَعْدَ أَنْ تَتَوَلَّدَ  
فَتَنْظِلُ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ  
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذِ  
وَكَذَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا  
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لَصِيدِهَا  
يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى  
وَكَذَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

إِذْ كُنْتُ ذَا حَرَصٍ وَذَا إِقْبَالِ  
تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ  
بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ  
وَالْعِلْمُ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ  
سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ  
فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِإِجْلَالِ  
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْقُصُ بِالْأَعْلَالِ  
وَهُوَ الْفَنَى فَجَعَلُ عَنْ أَشْأَالِ  
الْحُبِّ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْأَفْضَالِ  
الْخَطَرَاتُ مِنْكَ بِأَقْبَحِ الْأَعْمَالِ  
إِمَانٌ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ  
هَبْ جَمَلَةً وَالْعَبْدُ فِي اغْفَالِ  
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ  
وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ  
وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلالِ  
وَالْخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كالحب والإيمان لن يتلاقيا  
بل إن داعي الحب ثم إنسابة  
من كل وجه والقتال فقائم  
لو كان قلبك ذا حياة ضمه  
لكن قلبك في البطالة غافل  
وكذا من الأسباب تعلم أنها  
والقلب يفرق بعد ما يدخل به  
فيظلم يطلب للخلاص فلم يجد  
أو ما ترى أن الخواطر كلما  
قد أورتته وساوس ذل بها  
عزلته عن سلطانها ومحلها  
وعليه أفسدت الرعايا كلها  
ورمته في الأسر الطويل متبلا

في القلب إلا كالتقى الأبطال  
ضد الخواطر فاستمع لمقال  
حتى يكون الضد ذا إدلال  
ألم المصاب فصار ذا إقبال  
ما كان ذا هم ودأ إشغال  
بحر عميق من بحور خيال  
ويأتيه ثم بظلمة الأهوال  
من ذاك نهج يُنج من أوبال  
غلبت لقلبك صار ذا إدلال  
حتى اغتدى بالغير ذو إشغال  
عن ذي المحل المشعل العال  
فالملك والسلطان في اضمحلال  
بيد الهلاك يجبر بالأغلال

\* \* \*

وإذا علمت بأن هذا كله  
فخواطر الإيمان في قلب الفقي  
فمتى بذرت خواطر الإيمان في  
من خشية ومحبة وإنسابة  
وكذلك التصديق بالوعد الذي  
وسقيتها متكرراً متعاهداً

في خاطر النفسي ذي الإضلال  
للخير أصل ليس ذا إشكال  
أرض القلوب بغير ما إهمال  
وكذا رجاء ثواب ذي الأفضال  
ترجوه منه بمصالح الأعمال  
وحفظتها بالحفظ والإكمال



فهنالك تُثْمِرُ كُلَّ فِعْلٍ طَيِّبٍ      مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ  
وهناكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ      لَطَاعَاتُ الْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ  
وهناكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ      قَدْ يَسْتَقِرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ  
وَكَذَا رَغْبَتِهِ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ      بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

\* \* \*

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا      نَغْتَرُ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ  
أَنْ لَا تَكُونَ لَوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ      بِالْتَرَكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالِ  
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ      الرَّحْمَنِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ

\* \* \*

هَذَا وَثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنْ      رُمِتَ الْمَقَالُ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ  
صَدَقُ التَّأَهُبُ لِلِقَاءِ فَإِنَّهُ      مِنْ أَبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ  
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنُهُ      وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ  
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَتْ      عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتَقَ لِلتَّرْحَالِ  
وَهَنَّاكَ يَخْبِتُ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلَّ      اللَّهُ عَنْ نِدٍّ «» وَعَنْ أَمْثَالِ  
وَعِدَا هِمَّتِهِ مَذِيباً عَاكِفَا      بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ  
وَهَنَّاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا      يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ  
وَهَنَّاكَ يُوَلِّدُ قَلْبَهُ بِوِلَادَةٍ      أُخْرَى كَمَثَلِ وِلَادَةِ الْأَحْمَالِ  
فَتَكُونُ نَسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأَ      خْرَى كَهَذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ

(١) النَّدُّ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ يَتَخَفَّرُ بِهِ . النَّدُّ : الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ يُقَالُ هُوَ نَدَهُ  
وَهُى نَدُ فُلَانِهِ ، يَجْمَعُ عَلَى أَنْدَادِهِ .

أو ليس بطن الأم كان جحائبها      هذا لجسم في الدنيا بلا إشكال  
فكذا حجاب القلب كان هو الهوى      والنفس من أحراره بالإضلال

\* \* \*

وحاصل المقصود أن جميع أعما      ل القلوب وسائر الأعمال  
مفتاحها صدق التأهب للقاء      والفتاح المعبود ذو الإجلال

\* \* \*

## يَمْتَدِحُ وَيَشْكُو

تَبَكَّى عَلَى رَسْمِ دَارٍ دَارِسٍ بِأَلٍ  
 دَارٌ لَسَلِمَى وَقَدْ كُنَّا بِهَا زَمَنًا  
 أَيَّامَ نَحْنُ وَسَلَمَى لَاهِيْنَ بِهَا  
 تَرِيكَ وَجْهًا كَانَ الشَّمْسُ غَرْتُهُ  
 وَحُسْنٌ قَدْ كَفَصْنِ الْبَانِ مُعْتَدَلًا  
 وَلَيْلٍ فَرَعَ أَثِيثٍ فَاحِمٍ رَجُلٍ  
 وَالْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهَا يَبْدُو تَلَأُلُوهُ  
 كَالْمَسْلُوكِ وَالْعَنْبَرِ الْهَنْدِيِّ نَكْهَتُهُ  
 تَسَاقَطَ الدَّرُّ مِنْ فِيهَا لَوَامِقُهَا  
 وَالذَّهْرُ ثُمَّ رَخِي عَيْشُهُ رَغْدٌ  
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ  
 فَدَغُ سُلَيْمَى وَأَطْلَالَا لَهَا انْدَرَسَتْ  
 عَيْرَانَةُ عَنْتَرِيشٍ حِينَ تَنْسَاؤُهَا  
 تَخَالُهَا حِينَ مَا تَغْدُوا سِفْنَجَةً  
 تَنْجُو بِرَاكِهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ  
 آلَيْتُ لَا أَرْعَوِي عَنْ زَجْرِهَا أَبَدًا  
 فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ

قَدْ غَيْرْتُهُ سَوَارِي كُلِّ هَطَالٍ  
 لَمْ تَخْشَ فِيهَا عِتَابَ الْمُبْغِضِ الْقَالِ  
 فِي حَبْرَةٍ وَسُرُورٍ وَاسْفَهَالٍ  
 خَالٍ مِنَ النَّدْبِ الْمَذْمُومِ وَالْخَالِ  
 فِي دَعْوِي<sup>(١)</sup> رَمَلٍ مِنَ الْكُثْبَانِ مِنْهَا  
 وَجِيْدٍ مَغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ مَحْذَالٍ  
 عَذَبَ الْمَذَاقَةَ بَعْدَ النَّوْمِ سِلْسَالٍ  
 يُشْفِي مِنَ الْعَطَشِ الصَّادِي بِاعْلَالٍ  
 بِنَغْمَةٍ وَمِرَاعَاتٍ وَاجْلَالٍ  
 وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِذِي هَمٍّ وَإِشْغَالٍ  
 فَمَا الْبُكَاءُ أَرْسَمَ دَارِسٍ بِأَلٍ  
 وَانْضَى الْهَمْسُومَ عَلَى عَوْجَاءٍ مَرْقَالٍ  
 تَفَرُّ الْبَحِيرُ تَبْضُلُ وَإِغْفَالٍ  
 أَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ فِي الْبَحْرِ جَسْوَالٍ  
 قَدْ خَبَّ مِنْهَا وَقُودٌ لَامِعُ الْآلِ  
 حَتَّى تَيْخَ بِيَابِ الْأَمْجَدِ السَّوَالِ  
 مِنْ جُودِ مَنْهُمْ الْكَفِينِ مَقْضَالٍ

(١) دَعْوَى: الدَّعْوَى قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَقِيرَةٌ .

مَنْ أَصْبَحَ النَّاسُ فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ  
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ هَيْبَتُهُ  
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ حَتَّى قَالَ كَاتِبُهُ  
 مَنْ فَاقَ طَرَأَ مَلُوكَ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ  
 مَنْ حَازَ فَخْرًا خِلَالَ الْخَيْرِ أَجْمَعِهَا  
 فَذَلِكَ الْمَجْدُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ رَهَبَتْ  
 يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى وَبَنُوا  
 إِنْ أَنْتَ بَعْدَ الْآيِنِ مُرْتَجِيًا  
 أَجْنَابَ هُوجِ الْفِيَّافِ وَالْقَفَارِ وَقَدْ  
 وَنَشْتَكِي عَامِلًا قَدْ جَاءَ ذَا طَمَعٍ  
 لِمَا تَفَضَّلْتَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ بِمَا  
 أَضْحَى بِمَاطِلُنَا فِي حَقِّنَا أَبَدًا  
 إِلَّا قَلَائِلَ أَصَاعٍ مَخَادَعَةٍ  
 فَلَا حَيَاءَ وَلَا عَقْلَ وَلَا أَدَبُ  
 وَمَا عَلِمْتُ مِنَ الْحُكَامِ يُشَبِّهُهُ  
 فِي زِيِ أَهْلِ الثَّقَى وَالزُّهْدِ حِينَ يُرَى  
 فَإِنْ رَضِيتَ بِمَا يَأْتِيهِ مَعْتَدِيًا  
 وَإِنْ كَرِهْتَ فَوَاغِثُوهُ مِنْ رَجُلٍ

بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَهْوَالِ  
 كَاللَيْثِ فِي غَابَةِ الْغَاذِي لِأَشْبَالِ  
 هَلْ مِنْ مَغِيثٍ فَقَدْ أَتَعَبْتَ أَعْمَالِ  
 بِالْجُودِ وَالْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَالْقَالَ  
 وَحَلَّ مِنْ ذِرْوَةِ الْمَجْدِ فِي الْعَالِ  
 مِنْهُ الْمَسْلُوكُ وَذُلَّتْ أَى إِذْلالِ  
 لِلْمَجْدِ بَيْتًا رَفِيعًا شَامَخًا عَالِ  
 مِنْكَ النِّوَالِ وَأَشْكُو رِقَّةَ الْحَالِ  
 أَعَيْتَ قُلُوصِي<sup>(١)</sup> مِنْ حَلٍّ وَتَرْحَالِ  
 يُجِبِّي الزَّكَاةَ عَلَى مَعْهُودِهَا الْخَالِ  
 عَوَّدَتْنَا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ إِهْمَالِ  
 إِذْ لَمْ يُخْرِجْ عَلَيْنَا وَزْنَ مَثْقَالِ  
 مِنْ بَعْدِ جُهِدٍ وَإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ  
 إِلَّا الْخُدَاعَ فَخَذَ مِنْ غَيْرِ مَكِيلِ  
 فِي الْمَكْرِ وَالْخُدَعِ وَالْإِيْدَاءِ وَالْقَالَ  
 وَحَالَهُ حَالُ غِلَالِ وَأَكْسَالِ  
 فَقَدْ رَضِيتَ بِمَا تَرْضَاهُ مِنْ حَالِ  
 أَوْدَى الْحَقُوقَ بِلَا حَقٍّ وَإِذْلالِ

(١) قُلُوصِي : القُلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ الْفَتِيَّةُ الْمَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ وَذَلِكَ مِنْ حِينَ تَرْكِبُ  
 إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا .

فابعث إليه فحاسبه محاسبةً      تُنهي الظلوم عن التفريط في المالِ  
 واخلف لنا عوضاً فيما تخوّلُهُ      وضاعفَ البذلَّ ضعفاً غير إقلالِ  
 وصلَّ ياربُّ ماهبَ النسيمِ ومسا      غنى الحمامُ بابيك السدر<sup>(١)</sup> والفضالِ  
 وأومضَ البرقُ في الظلماءِ مبتسماً      على نبيِّ الهدى والصُّحبِ والآلِ

\*\*\*

---

(١) السدر : شجرة النبق واحدته سدرة ، وسدرة المنتهى شجرة في  
 أقصى الجنة .

## علامات..

بحمد الله نبدأ في المقال  
 فذكر الله يجلو كل هم  
 فللقلب السليم إذا تزكى  
 علامات لصحة كل قلب  
 علامات ذكرن بكل نثر  
 ولكنني نظمت لها نظاماً  
 مع الإقرار بالتقصير فيها  
 علامة صحة للقلب ذكرى  
 وخدمة ربنا في كل حال  
 ولا يأنس بغير الله طراً  
 ويذكر ربه سرّاً وجهراً  
 ومنها وهو ثانيها إذا ما  
 فيألم للغوات أشدّ ممّا  
 ومنها شحة بالوقت يَمْضِي  
 وأيضاً من علامته اهتمام  
 فيصرف همه لله صرفاً  
 وأيضاً من علامته إذا ما

وذكر الله في كلّ الفعال  
 عن القلب السليم على التوال  
 علامات هنالك للكمال  
 سليم عن مداخلة الضلال  
 عن الأعلام واضحة المنال  
 به أرجو التنافس في الفضال  
 وذكر للعقيدة في المقال  
 لدى العرش المقدس ذي الجلال  
 بلا عجز هنالك أو ملال  
 سوى من قد يدل إلى المعال  
 ويؤمن ذكره في كل حال  
 يفوت الورد يوماً لاشتغال  
 يفوت على الحريص من الفضال  
 ضياعاً كالشحيح ببذل مال  
 بهم واحد غير انتحال  
 ويترك ما سواه من الهوال  
 دنا وقت الصلاة لدى الجلال

وَأَحْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبٍ  
تَنَامَى هُمًا وَالْفَسَمُ عَنْهُ  
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبٍ  
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا  
وَأَيْضًا مِنْ عِلَامَتِهِ اِهْتِمَامٌ  
وَأَعْمَالٌ وَنِيَاتٌ وَقَصْدٌ  
أَشَدُّ تَحَرُّصًا وَأَشَدُّ هُمًا  
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصَرِ ثُمَّ فِيهَا  
وَتَصَحِيحُ النَّصِيحَةِ غَيْرُ غَشٍّ  
وَيَحْرُصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصِّ جُهْدًا  
وَلَا يَصْفَى لِفَسِيرِ النَّصِّ طُرًّا  
فَسَتْ مُشَاهِدٌ لِلْقَلْبِ مِنْهَا  
وَيَشْهَدُ مَنَّةَ الرَّحْمَنِ يَوْمًا  
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا  
فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ  
فَإِنْ رَمَتْ النِّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو  
نَعِيمٌ لَا يُبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى  
فَلَا تَشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطْ شَيْئًا  
إِلَّاهَ وَاحِدًا أَحَدًا عَظِيمًا  
رَحِيمًا بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْسَابُوا

مُنِيبٌ خَاضِعٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
بِدُنْيَا تَضْحَكُ إِلَى زَوَالٍ  
وَقِرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالٍ  
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْإِبْتِهَالِ  
بِتَصْحِيحِ الْمُقَالَةِ وَالْفِعَالِ  
عَلَى الْإِحْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ  
مِنَ الْأَعْمَالِ ثَمَّةً لَا يَبَالِ  
وِافِرًا وَتَشْدِيدًا لِفَالٍ  
يَمَازِجُ صَفْوَةً يَوْمًا بِحَالٍ  
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ  
وَلَا يَعْصَا بِسَآرَاءِ الرِّجَالِ  
عِلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ  
بِمَا أَسْدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفُضَالِ  
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ  
وَمَنْكُوسٌ لِفَعْلِ الْخَيْرِ قَالِ  
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ  
بِدَارِ الْخِلْدِ فِي غَرْفِ عَوَالِ  
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمَثَالِ  
عَلِيمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ  
وَتَابُوا مِنْ مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ

شديد الانتقام بمن عصاه  
فسادر بالذى يرضيه تحظى  
ولا زِم ذكره في كل وقت  
وأهل العلم جالسهم وسائل  
وأحسن وانبسط وارفق ونافس  
فحسن البشر منسوب إليه  
وأحب في الإله وعاد فيه  
وأهل الشرك باينهم وفارق  
وتشهد قاطعاً من غير شك  
علا بالذات فوق العرش حقاً  
علو القدر والقهر اللذان  
بهذا جاءنا في كل نص  
ويستزل ربنا في كل ليل  
لثلاث الليل ينزل حين يبقى  
ينسأدى خلقه هل من منيب  
وهل من سائل يدعو بقلب  
وهل مستغفر مما جناه  
وتشهد أمة القرآن حقاً  
ولا تمويه مبتدع جهول  
وآيات الصفات تخر مراً

ويضليه الجحيم ولا ينال  
بخير في الحياة وفي المال  
ولا تركزن إلى قيل وقال  
ولا يذهب زمانك في اغتفال  
لأهل الخير في رتب المعال  
ويكسو أهله ثوب الجمال  
وأبغض جاهداً فيه ووال  
ولا تركزن إلى أهل الضلال  
بأن الله جل عن المثال  
بلا كيف ولا تأويل غال  
هما لله من صفة الكمال  
عن المعصوم من صلب وآل  
إلى أدنى السموات العوال  
بلا كيف على مر الليال  
وهل من تائب في كل حال  
فيعطى سؤله عند السؤال  
من الأعمال أو سوء المقال  
كلام الله من غير اعتلال  
بخلق القول عن أهل الضلال  
كما جاءت على وجه الكمال



ورؤيا المؤمنين له تعالى  
يُرى كالبدر أو كالشمس صحوً  
وميزان الحساب كذلك حقاً  
ومعراج الرسول إليه حق  
كذلك الجسر يُنصب للبرايا  
فناج سالم من كل شر  
وتؤمن بالقضا خيراً وشرأ  
وأن النار حق قد أعدت  
بحكمة ربنا عدلاً وعلماً  
وأن الجنة الفردوس حق  
بفضل منه إحساناً وجوداً  
وكل في المقابر سوف يلقى  
كبيراً منكراً حقاً بهذا  
وأعمالا تقارننه فلما  
فيها فرداً بلا ثاب أجرني  
وعاملي بعفوك واغني قلبي  
ونق القلب من ذون الخطايا  
ولأطف باللطائف والعنايا  
وجملي بعافية وعفو

عياناً في القيمة ذي الجلال  
بلاغيم ولا وهم خيال  
مع الحوض المطهر كالسزال  
بنص وارد للشك جال  
على متن السعير بلامحال  
وهو هالك للنار صال  
وبالمقدور في كل الفعال  
لأعداء الرسول ذوى الضلال  
بأحوال الخلقي في المسال  
أعدت للهداة أولى المعال  
ونكريباً لهم بعد الوصال  
بلا شك هنالك للسؤال  
أتانا النقل عن صاحب وآل  
بخير قارنت أو سوء حال  
وثبتني بعزك ذا الجلال  
بفضلك عن حرامك بالحلال  
ورثني من فواضلك الجزال  
ضعيفاً في جنابك ذا التكال  
فلن تمسن بعفوك لا أبال

وصلی الله ما غَنَّتْ بِأَيْسِكَ      على الأغصانِ مِنْ طَلَحٍ وَضالِ  
تُنَادِي دَائِماً تَدْعُو إَهْدِيلاً      حماماتٌ عَلَيَّ فَنَنْيَ عِوَالِ  
على المعصومِ أَفْضَلُ كُلِّ خَلْقٍ      وَأَزْكَى الْخَلْقِ مَعَ صَحْبِ وَآلِ

\*\*\*

## ليت شعري

أَلَا يَا رَاكِباً قَفَى فُوقاً  
 وَخَذْ مِنْ فَيْضِهِ نِزْراً قَلِيلاً  
 وَأَبْلِغْ يَا أَخِي سَعْدَ جَهَارَا  
 يَضُوعُ أَرْجُهَا نِداً وَمِسْكَاً  
 سَلاماً سَالماً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
 وَمِنْ بَعْدِ السَّلامِ فَإِنْ قَلْبِي  
 وَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ وَلَيْتَ شِعْرِي  
 وَلَوْ تُدْرُونَ مَا أَبْدَيْتُمُوْلِي  
 لَأَنَّ قُلُوبَنَا قَدْ صَارَ فِيهَا  
 فَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ بِهَا حَيَاةٌ  
 وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ نَهْنُ دَاءٌ  
 وَمَعَ تِلْكَ الْكَوَارِثِ مَا غَفَلْنَا  
 وَلَمْ نَهْجُرْكُمْو أَبْداً وَلَكِنْ  
 وَأَحْوالاً وَأَهْوالاً عَضَّالاً  
 وَلَمَّا يَأْتِنَا مِنْكُمْ جَوَابُ  
 فَمَهْلاً يَا أَحِبَّتْنَا فإِنا  
 وَلَمْ يَخْفُوكُمُوا يَا أَهْلَ وُدِي

هَذَاكَ اللهُ وَاسْتَمِعِ الْكَلَامَا  
 فَقَدْ أَوْرى بِأَحْشَائِي خَيْرَامَا  
 تَحِيَّاتٍ مُبَارَكَةٍ جَسَامَا  
 وَأَبْلِغْ بَعْدَهُ عُمراً سَلامَا  
 وَمِنْ وَصْمٍ وَحَاشَا أَنْ يَلامَا  
 بِهِ الْأَحْزَانُ تَضْطَرُّمُ اضْطَرَامَا  
 أَهْلُ تَدْرُونَ مَا أَضْرَى وَسَامَا  
 عَتَاباً بِالْمَلَامَةِ أَوْ كَلَامَا  
 مِنْ الْأَهْوالِ يَا صَحْبِي كَلَامَا  
 لِفَاضِ الدَّمْعِ وَانْسَجَمَ انْسِجَامَا  
 مِنْ الْأَمْرَاضِ أَوْدَعَهَا سُقَامَا  
 وَلَا كُنَّا أَحِبَّتْنَا نِيَامَا  
 كَتَبْنَا فِي الطُّرُوسِ لَكُمْ سَلامَا  
 وَأَخْبَاراً وَأَحْدَاثاً عِظَامَا  
 بِهِ تَرَكَّ الْجَوَابُ يَكُونُ ذِمَامَا  
 بِذَلِكَ الْعَهْدِ لَمْ نَخْفَرْ ذِمَامَا  
 وَلَنْ نَبْغِيَ لِمَيْعِهِ مَرَامَا

وَلَنْ أَنسَاكُمُو مَاعَشْتُ حَتَّى	يَكُوبُ الْقَارِضَانِ وَإِنْ أَلَامَا
وَإِنِّي مَا أَقَامَ عَسِيبٌ <sup>(١)</sup> يَوْمًا	أَقِيمُ وَدَادَكُمْ مَهْمَا أَقَامَا
وَإِنِّي لَا أَخِيَسَ بَعْدَ خَلْرِ	وَفِي لَا يَخِيَسُ بِهِ وَدَامَا
وَأَرْعَى حَقًّا مَنْ يَرَعَى حَقُوقِي	وَإِغْضَى عَنْ جُنَايَتِهِ احْتِشَامَا
فَقُولُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَاِنِّي	أَرَى أَنْ لَا جَنَاحَ وَلَا مَلَامَا

\*\*\*

---

(١) ما أقام عسيب : عسيب الذنب عظمه أو منبت الشعر منه ، ومن القدم والريش ظاهرهما طولاً .

# وعدلم يتم

تسأجج الوجدُ في الأحشاء واضطربا  
بالله هل للضنى والكلم ملثم  
أو للنسائي عن الأحباب منصرم  
إن الرجا روح الأرواح فابتهجت  
ثم ارعوت هذه الأحزان فاستعرت  
وذاك في النشر والمنظوم إذ وعدا  
وبلبال البال بعد الابتهاج نوى  
وكم أراق من الأجضان من ديسم  
فالان في وهج الأحزان ملتهبا  
والآن في وصف الأتراح منجدلا  
والوجد في مهج الأحباب مقنن  
لكنه لم يكن في قلبه وهج  
فالوجد يولع من في قلبه وله  
وانضب المسم والأحزان ما كلما  
فالدمع للبسين منكم قد روى وهما  
والحزن للقلب بالأوصاب قد دهما  
فانزاح عنها من الأحزان ما هجما  
وأضرمت بعد في الأحشاء مضطربا  
بالارتحال وبالرجعى كما زعما  
من بهويال إلى مضرى فكم كلما  
لولا الرجا اخضلت بعد الدموع دما  
من كان في بهج بالراح منتظما  
من كان من طرب الأفراح مبتسما  
لو كان ذاك بقلب الأخ لا انكلما  
من شطة البين فالمحبوب قد وهما  
والشوق يسزعج قلبا بالغرام نما

\*\*\*

# غربة الاسلام

على الدين فليبكي ذوو العلم والهدى  
وقد صار إقبال السورى واحتياهم  
وإصلاح دنياهم بإفساد دينهم  
يعادون فيها بل يوالون أهلها  
إذ انتقص الإنسان منها بما عسى  
وأبدى أعاجيباً من الحزن والأسى  
وناح عليها أسفاً متظلماً  
فأمبا على الدين الخفيفى والهدى  
فليس عليها والذى فلق النوى  
وقد درست منها المعالم بل عفت  
فلا آمر بالعرف يعرف بيننا  
وملة إبراهيم غودر نهجها  
وقد عذمت فينا وكيف وقد سفت  
وما الدين إلا الحب والبغض والولا  
وليس لها من سبائك متمسك

فقد طمست أعلامه في العوالم  
على هذه الدنيا وجمع الدراهم  
وتحصيل ملذذاتها والمطاعم  
سواء لديهم ذو الثقى والجرائم  
يكون له ذخراً أتى بالعظايم  
على قلعة الأنصار من كل حازم  
وباح بما فى صدره غير كاتم  
وملة إبراهيم ذات الدعائم  
من الناس من بالك وآس ونادم  
ولم يبق إلا الاسم بين العوالم  
ولا زاجر عن معضلات الجرائم  
عفاً فأضحت طامسات المعالم  
عليها السواقي<sup>(١)</sup> فى جميع الأقالم  
كذلك البرء من كل غاير وآثم  
بدين النبى الأبطحى ابن هاشم

(١) سفت السواقي : السائفة الرملية والارض بين الرمل والجلد سوائف ،  
والسواقي مرضى .

فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَانْمَحَتْ  
فَنَاسَى عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي  
فَنَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ  
أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّخٌ  
نَهْشٌ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالثَّنَا  
وَقَدْ بَرَّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشَى عِنْدَنَا  
فِيَا مُحَنَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ  
وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ النَّقَى  
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذُؤَى الْهَلْدَى  
فَنَحْ وَأَبْلَكِ وَاسْتَنْصِرِي بِرَبِّكَ رَاغِبًا  
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ  
وَصَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
بَعْدُ وَمِيْضُ الْبَرْقِ وَالرَّمْلُ وَالْحَصَى

بِهِ الْمَلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ  
وَرَأَى عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ  
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
وَنَهَرُغُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ  
بِقِيَمٍ بِدَارِ الْكَفْرِ غَيْرُ مَصَارِمِ  
مَسَالَةِ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمِ  
وَيَا قَلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعِزَائِمِ  
أَتَتَّنَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ  
مِنْ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَامِ  
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمَ رَاحِمِ  
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ  
وَمَا انْهَلَّ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ

\*\*\*

## ظالم

فإن كان عن ذنب جناه محبكم  
 فهلا أبنتم ذلك الذنب علني  
 وإن كان لاذنب جناه محبكم  
 فهجران من أضفى المودة لم تشب  
 ألا فدعوا عنا من الهجر والجفا  
 وعهدى بكم فيما مضى ذوى محبة  
 ففیشوا إلى نهج الصفا فطريقه  
 فلاعن قلا منى عثرت ولا جفا  
 وإن لم يكن هذا ولا ذاك فالذى  
 أحسن في عقل امرء ذى مودة  
 فهلا كتبتم بالسلام وعذتمو  
 وتزرع في أرض القلوب مودة  
 وما كان قلبي كالصفا متحجراً  
 به كنت للهجران مستوجب حماً  
 أراجع ما يرضى وأرفض ما ينما  
 ولم يجف أصحاباً ولم يرتكب جرماً  
 بشائبة يوماً خنائكمو ظلماً  
 طريقاً وخسماً موحشاً مظلماً بهما  
 مؤطدة ما شابهها قط ما يرمنا  
 خنائكمو أهدي ومعروفه أسمى  
 أثرت علينا موجباً ماترى حتماً  
 أرى لك تركاً للذى رُمته حزماً  
 لإدامة هجران على غير ما ينما  
 بأزكى التحيات التى تقطع الوهما  
 وبالمهجر قد تبقى ممرضة كلمنا  
 بحكم الجفا لكن صفا فاستوى كالمنا

\*\*\*



## مرتبة ابن خاطر

يا راكباً من رياض المجد مرتحلاً  
إلى المكارم من دينٍ ومَكْرُمَةٍ  
لله لا هوى يدعوه أو طمع  
ولم يزل باذلاً للجِدِّ مجتهداً  
يرومُ خرقَ سياجِ الدينِ منتصراً  
وقد دهاناً مصاباً من أخى ثقةٍ  
لفقدِهِ لأُمُورٍ كانَ يأملُهَا  
للوافدين وللإخوانِ أجمعِهِم  
وكان مما دهاناً من مصائبِهِ  
فَوَاتِ عَزْمٍ عَلَى موعودِهِ وَعَلَى  
فهل ترى يا أخى مَنْ بَعْدَهُ أَحَدًا  
إني لأرجو إلهي أن يعوضَنَا  
وفي بَنِي الشَّيْخِ أعني قاسماً دررُ  
هُمُ أهلُ مجدٍ ونسورٍ يستضاء به  
أنصارُ دينِ الهدى في كلِّ مُعضلةٍ  
وقد أتاني نِظَامٌ منك تطلبُني  
لكنما الخُلُوقُ قد أبدى مَحَاسِنَهُ

عَجَلَانٌ منتجعاً ذا العفة السَّامِي  
محامياً لحما الإخوانِ عَنِ ذَامِ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ محبٍّ صادقٍ حَامِ  
في قمعِ كُلِّ لئيمٍ خَانِعِ رَامِ  
للمشركين بتزويرٍ وإِهَامِ  
وقد رثاهُ فاعلاً مجده السَّامِ  
ديناً ودنياً وتبجيلاً بإِكْرَامِ  
وللمحاييجِ مِنْ كُلِّ أَرْحَامِ  
مِمَّا نُؤْمَلُ مِنْ جودٍ وإنعامِ  
طبعِ الصَّوَاعِقِ رَدَى بهتِ أَقْصَامِ  
يرومُ مَسَارِمَهُ في الخَيْرِ أَوْحَامِ  
مِنْ آلِهِ الْغُرِّ ذِي عَزْمٍ وإِقْدَامِ  
غُرِّ مِيَامِينِ مِنْ ساداتِ حُكَامِ  
في الدِّينِ بَلَّ هُمْ لِعَمْرَى أَهْلَ إِنْعامِ  
كهفُ العِفَّةِ وَأَرْحَامِ وَأَيْتَامِ  
فيه الجوابُ ولم آلو بِإِكْرَامِ  
وقد رثاهُ فلم يتركْ لِنِظَامِ

مِنَ الرَّثَا مَقَالًا فِي مَدَائِحِهِ  
 لَكِنْ أَجِيبَكَ إِكْرَامًا وَتَسْلِيَةً  
 فَهَآكَ نَظْمًا فَرِيدًا فِي مَحَاسِنِهِ  
 يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ هَامِيعٍ هَامٍ  
 لَا تَسْأَلِي أَنْ تُرِيقِي الدَّمْعَ عَنْ كُتُبِ  
 عَلَى الْوَفَى الصَّفِيِّ اللُّوذَعِيِّ وَمَنْ  
 أَخَى الْمَكَارِمِ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ حَسَنَتْ  
 اللَّهُ مِنْ أَلْمَعَى فَاضِلٍ وَرِعٍ  
 أَبْكِيهِ لَمَّا أَتَانَا نَعْيُهُ حُزْنًا  
 حَافِي الذَّمَارِ إِذَا مَا أَزْمَتْ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى مَنْ كَانَ هَمُّهُ  
 مَجَاهِدًا جَاهِدَ فِيمَا يُقَرِّبُهُ  
 وَبِذَلِ جُودٍ وَإِحْسَانٍ وَمَكْرُمَةٍ  
 يَغَارُ اللَّهُ أَنْ تُؤْتَى مَحَارِمُهُ  
 يَحِبُّ فِي اللَّهِ أَهْلَ الدِّينِ مَرْتَجِيًا  
 وَإِنْ عَرَى الدِّينَ ثَلَمٌ قَامَ مُنْتَصِرًا  
 حَوَى الْمَكَارِمَ عَنْ جَدِّ أَخَى ثَقَةٍ  
 مَا كَانَ فِي قَطْرِ مِنْ فَضْلٍ مَنَقِبَةٍ  
 حَافِي عَلَى الدِّينِ حَتَّى اعْتَزَّ جَانِبُهُ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي وَا حَزَنِي وَا أَسْفَا

أَوْ مِنْ مَآثِرِ إِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ  
 فِيمَا أَصَابَكَ مِنْ غَمٍّ وَأَسْقَامٍ  
 نِزْرًا بِسِيرًا يُسَلِّي بَعْضَ أَيَّامٍ  
 عَلَى الْأَغْرِ الْأَبْيِ الْفَاضِلِ السَّامِ  
 عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعٍ مِنْكَ سَجَّامٍ  
 بِالْدِينِ يَسْمُو عَنْ الْأَدْنَانِ وَالذَّامِ  
 فِي الْمُسْلِمِينَ لَهُ آثَارُ إِنْعَامٍ  
 مَهْذَبٍ أَرِيحِي ذِي ثَقَى سَامٍ  
 يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَفَةِ الْحَامِ  
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ وَمَقْدَامٍ  
 فِي الدِّينِ سَامِيَةٌ عَنْ زَهْوٍ أَوْهَامٍ  
 مِنَ الْإِلَهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالْعِظَامِ  
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْذُ أَعْوَامٍ  
 لَا يَخْشَى فِي ذَاكَ مِنْ لُومَاتٍ لُؤَامٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ مِنْ جُودٍ وَإِكْرَامٍ  
 فِي قَمْعٍ مَجْدٌ فِيهِ أَوْ حَامٍ  
 وَعَنْ مَكَارِمِ أَحْوَالٍ وَأَعْمَامٍ  
 إِلَّا وَقَامَ فِيهَا الْقَادِمُ السَّامِ  
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ حَامٍ لِإِسْلَامٍ  
 عَلَى الزُّكَى الرَّضَى الْمُنْهَلِ الطَّامِ

مَضَى شَهِيداً وَحِيداً فِي مَكَارِمِهِ  
لَا أَتَاهُ إِلَّا عَادِي قَاصِدِينَ لَهُ  
وَلَا اسْتَكَانَ لَدَى الْأَوْبَاشِ عَنْ دَهْقٍ (١)  
لَكِنْ رَمَاهُمْ فَأَوْدَى مَنْ رَمَاهُ فَقَدْ  
فَلَيْبِكُهُ كُلُّ ذِي دِينٍ وَمَكْرُومَةٍ  
إِذَا كَانَ ذَا طَاعَةٍ لِلَّهِ مُجْتَهِداً  
وَكَانَ ذَا عَفْوٍ عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ  
مُصَاحِباً لِلذَّوِي التَّقْوَى وَيَأْلِفُهُمْ  
فَقُلْ لِقَاتِلِهِ بَغِيّاً وَعَنْ أَشِيرٍ  
لَا زِلْتَ إِنْ مُتَّ فِي مَنْجُورٍ لَا ظِلَةَ  
لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ حَامٍ وَضَرْغَامٍ  
لَمْ يَفْنِهِ الْخَصْمُ عَنْ وَرْدٍ وَإِقْدَامٍ  
مِنْهُمْ هُنَالِكَ عَنْ ذُلٍّ وَإِحْجَامٍ  
لَاقَى الْمَنُونِ وَلَاقَى ضَرْبَ مَقْدَامٍ  
عَلَى الدَّوَامِ بِدَمْعٍ هَامٍ هَامٍ  
بَرّاً وَصُولاً لِأَيْتَامٍ وَأَرْحَامٍ  
وَكُلُّ فَاحِشَةٍ تَذْعُو لِآثَامٍ  
مُجَانِباً لِلذَّوِي الْآثَامِ وَالذَّمَامِ  
لَا زِلْتَ مَاعِشَتَ فِي ذُلٍّ وَاسْقَامٍ  
مِنْ السَّعِيرِ وَفِي مَحْمُومِهَا الْحَامِ

\*\*\*

(١) دهق : دهق الشيء ضيقه واعتصره وكسره وأدهقت الحجارة اشتد تلازمها ودخل بعضها في بعض ، والدهقان رئيس القرية والقوى على التصرف مع حدة .

# طود العز

دَعِ لِلْعَبْرَاتِ نَسِجُ انْجَامَا  
 وَدَعْنِي لَا أَبَالِكَ لَا تَلْمُنِي  
 أَعَنْ سَلَمَاءَ يَصْدَفُنِي عَذُول  
 يَلُومُ الْعَاذِلُونَ بِحَبِّ سَسْلَمِي  
 وَكَيْفَ أَرُومُ عَنْ سَلَمِي سَلُوا  
 فِتَاةٌ قَدْ حَوَتْ مُلْحَأَ وَحُسْنًا  
 بِسُجُوهٍ كَامِلٍ كَالشَّمْسِ ضُوءَا  
 وَفَسْرَعٍ فَاحِمٍ ضَافٍ أَثْبَثِ  
 وَتُسْفِرُ حِينَ تَبْسُمُ عَنْ أَفْحَاحِ  
 كَانَ الْمَسْكُ نَكْهَتُهُ إِذَا مَا  
 وَنَحْرٌ مَشْرُقٌ بِالْجُلَى يَزْهُو  
 وَكَشْحٌ أَهْضَمٍ وَخَيْصَصٌ بَطْنِ  
 أَهْجَرُ مَنْ إِذَا أَقْبَلْتُ هَشَّتْ  
 وَقَالَتْ بِالْبِشَاشَةِ زُرْتُ لَيْلَا  
 أَتَرْجُو أَنْ تَنَالَ مُنَاكَ يَوْمَا  
 فَقُلْتُ اسْتَظْطَرِي فَرَجًا قَرِيبَا  
 فَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بِطَوْدٍ عِزِ

وَحَاذِي الْفَرَقَيْنِ فَلَنْ يُرَامَا	إِمَاماً قَدْ سَمَا شَرْفًا وَمَجْدًا
هَزَبَزَا فِي الْوَغَى عَضْبًا حُسَامَا	غِيَاثًا لِلسُّورَى غِيَاثًا مَرِيعًا
جَمِيعَ النَّاسِ إِذْ نَكَلُوا وَدَامَا	أَيَّامَنْ بِالْوَفَا قَدْ فَاقَ طَرًّا
فَأَنْجَزْ مَا وَعَدْتَ بِهِ نَمَامَا	لَقَدْ أَوْعَدْتَنِي وَالْوَعْدُ حَقٌّ
وَسَحَا الْوَدْقُ وَانْسَجَمَ انْسَجَامَا	وَصَلَّى اللَّهُ مَاضِيَةً بِرُوقٍ
حَمَامَاتٌ هَدِيلًا جَيْنَ هَامَا	وَمَا نَاحَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ تَبَسُّكِي

\*\*\*

## تسليّة وشد أزر

أمورُ القضا ليست بحكمِ العوالم  
 قضاها إله العرش جلّ جلاله  
 بخمسين ألفاً قلّدت من سيننا  
 قلّو أن لو تُجدي وتنفّع قائلنا  
 يلوّم على ما قدر الله وانقضى  
 وما كان هذا الأمرُ بدعاً فقد جرى  
 محمّداً الهادي إلى الرشيد والمهدي  
 لئن كان قد أضى بنا وأمضنا  
 من القرح ما نرجوه من فضل ربنا  
 فقد مسهم من ذلك القرح فادح  
 بأيدي رجال من ذوى الصديق في اللقا  
 بسوّمون في الهيجا نفوساً عزيزة  
 وقد غادروا أبناء حائل في الوغى  
 وقد من مولانا بطلعتك السنى  
 فأصبح هذا الناس في ظلّ مجديكم  
 وجاء بك المولى معافاً مسلماً  
 لتنصر دين المصطفى وتقيمَه

ولكن إلى ربّ حكيم وعالم  
 وقدّرها من قبل خلقِ العوالم  
 فليس لأمرٍ حمّه من مقاوم  
 لأصبح مفتوناً بها كلّ لائم  
 فتبأ له ماذا جنّى من مآثم  
 لأفضل خلق الله صفوة هاشم  
 وأصحابه أهل النهى والنيكارم  
 بشوم الذنوب المضيلات العظام  
 وإحسانه محواً لتلك الجرائم  
 فكانوا طعاماً للنسور الحوائم  
 حماة كماء كالأسود الضراغم  
 وترخص منهم في حضور الموائم  
 جثثاً ركاماً كالهشيم الشائم  
 أضاعت بها شمس العلى في العوالم  
 بآمن وفي رغدٍ من العيش ناعم  
 وأعداك في كبتٍ وذلّ ملازم  
 وتنكأ من أعدائنا كلّ غاشم

وَتُعَلِّى مِنَ الْإِسْلَامِ أَعْلَامَ مَجْدِهِ  
فَكُنْ نَاصِراً لِلدِّينِ مَعْتَصِماً بِهِ  
وَجِرْ بِجِدِّ سَيْفِ عَزْمِكَ نَاهِضاً  
وَجُرَّ عَلَيْهِمْ جَحْظُلاً بَعْدَ جَحْظٍ  
وَأَعْيِلْ مُهْدِيتِ الْيَعْمَلَاتِ بِغَزْوِهِمْ  
وَأَعِدُّ لَهُمْ مِنْهَا كَمِيناً فَإِنَّهُ  
وَشُنَّ عَلَيْهِمْ غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ  
وَلَا سِيماً الْأَعْرَابُ مِنْهُمْ فَلْيَنْهَمْ  
أُولَئِكَ هُمْ أَوْبَاشُ جُنْدِ ذَوِي الرَّدَى  
فَمَزَقَهُمْ أَيْدَى سَبَا وَادْقَهُمْ  
وَأَنْتَ بِمَا قَلْنَاهُ أَذْرَى وَعَلِمَكُمْ  
أَحَقُّ وَأَعْلَى مَنْظِراً وَمَقَامَكُمْ  
لَأَنَّكَ مَحْمُودُ الْمَآثِرِ فِي الْعَالَا  
بِكَ اللَّهُ يَاعْبُدُ الْعَزِيزُ أَعَزَّنَا  
فَلَا زِلْتَ فِي عِزٍّ أَطْيَبِ مُؤَيَّدٍ  
يَاعْفُكَ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالْهَنَى  
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

• • •

إِذَا رُمْتَ مِنْ رَوْحِ الرِّيَاضِ مَعَالِمَا  
مَشِيدَةً أَعْظَمَ بِهَا مِنْ مَعَالِمِ

وَتَنْظُرُ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
فِدَوْنِكَ مِنْهَا دَوْحَةُ الْمَجْدِ قَدْ سَمَتْ  
بَتَمْهِيسِهِ مَقْدَامِ هَزِيرِ غَشْمَشِ  
مُو الْمَلِكُ السَّامِيُّ إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلَا  
رَسُومًا لِأَرْبَابِ النُّهَى وَالْمَكَارِمِ  
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْعَوَالِمِ  
مُقَدِّمُ آسَادِ لَيْوْثِ ضِرَاعِهِ  
إِلَى مَتْنَيْهِ مَجْدٍ وَطِيدِ الدُّعَائِمِ

\*\*\*

هوامر العلي تهاب الي في حاتم ذي عزائم

[illegible]

الذي له ما أثر محمد ساميات العالم  
ومردى العبد

ومردي العبد بالمرهفات الصوارم

العلی سامی الذریعو الکاسام

ما ان له من مقاوم

النهي والدعاء

في العوالم

[illegible]



## الملاح المنتصر

مَعَالَى الْأُمُورِ السَّامِيَاتِ الْمَعَالِمِ  
 وَبِالْحَزْمِ لِلْأَعْدَاءِ وَبِالْعَزْمِ فِي الْوَعْدِ  
 وَكُلُّ مَعَالَى الْخَلْتَيْنِ أَخَذْتُهَا  
 وَقَدْ فُقِتَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ جَمِيعُهُمْ  
 يَلَاخِظُكَ الْإِسْعَادُ أَيْنَ تِيَمَمْتُ  
 وَمَا قَصُرَتْ أَعْدَاكَ فِي الْحَزْمِ وَالذُّهَى  
 وَقَدْ جَمَعُوا جَيْشًا لَهَا مَأْمَرًا  
 وَلَكِنْ دَهَأَهُمْ مِنْ دَهَائِكَ فَتَكَّةُ  
 وَحُسْنُ رَجَاءِ اللَّهِ فِيهَا تَرَوُهُ  
 وَصِدْقُ وَتَدْبِيرُ وَحُسْنُ طَوِيَّةٍ  
 وَلاَحْظُكَ الْإِقْبَالَ وَالْعِزَّ فَاسْتَمَا  
 وَحَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالنَّاسِ قَبْلَهُمْ  
 لِأَمْرِ قَضَاءِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَسَرَتْ إِلَيْهِمْ بِالْجِيوشِ تَقْوُدُهَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا لِيَوْثًا لَدَى الْوَعْدِ  
 أَبَدَتْ بِهَا حَضْرَاهُمْ فَتَمَزَّقُوا  
 وَوَلَتْ عَلَى الْأَعْقَابِ حَرْبٌ وَمَارَعَوْتُ

لِأَهْلِ التَّقَى وَالْجُودِ أَهْلِ الْمَكَارِمِ  
 تُنَالُ الْعُلَا بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
 وَنَلَتْ ذُرَاهَا فِي الْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ  
 بِجِدِّ وَإِقْدَامٍ بِكُلِّ الْمَلَا حِمِ  
 بِنُودُكَ لَا يَشْنِيكَ لَوَمَاتٌ لَانِمِ  
 وَتَقْلِيهِمْ أَفْسَكَارَهُمْ لِلْمَصَادِمِ  
 وَصَالُوا بِهِ وَاسْتَنْجَدُوا كُلَّ ظَالِمِ  
 بِفَتْيَانِ صَدَقِ كَالْأَسُودِ الضَّرَاغِمِ  
 بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ وَالْوَفَاءِ الْمَلَا حِمِ  
 حَلَلَتْ بِهِ فَسُوقَ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ  
 لَكَ النُّصْرُ وَالْإِسْعَافُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 قَدِيمًا مِنَ الْإِدْبَارِ عِنْدَ الْمَلَا حِمِ  
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةٍ مِنْ مُصَادِمِ  
 لَتَفْجَأَهُمْ فِي غُرَّةٍ بِالضِّيَاغِمِ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّقَا مِنْ مَقَاوِمِ  
 أَيَادِي سَبَا وَاسْتَأْصَلَتْ كُلُّ غَاشِمِ  
 وَلَكِنْهُمْ بِسَافُوا بِشَرِّ الْهَزَائِمِ

وَحَالَتْ عَلَى أَنْبَاءِ حَائِلٍ وَقَعَةٍ  
 وَقَدْ غَوَّروا فِي فَيْضَةِ السَّرِّ جُثْمًا  
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ وَقَعَةٍ قَبْلَهَا أَتَتْ  
 وَأُخْرَى سَتَدَاهِمُ بِهَا فِي بِلَادِهِمْ  
 يَسُومُونَ فِي الْمِيجَا نَفُوسًا عَزِيزَةً  
 وَتَسْتَأْصِلُ الْأَعْدَا بِهَا وَتَسُومُهُمْ  
 بِحَوْلِ الذِّى فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
 فَيَسَا مِنْ سَمَا مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا  
 لِيَهْنِكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَيَذْرَهَا  
 هَنِيئًا لَكَ الْعَزَّ الْمُؤْتِلَ وَالْعُلَا  
 فَهَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِى جَلَّ ذِكْرُهُ  
 فَلِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَصَبَصَبٌ (١)  
 فَتَشْكُرُ أَمِنْ أَوْلَاكَ عِزًّا وَرَفْعَةً  
 فَلِذِى وَقَعَةٍ مَامِثْلَهَا شَاعَ ذِكْرُهَا  
 وَلَا قَبْلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَجَائِعُ  
 فَلَا زَلَّتْ فِي عِزِّ أَطْيَدٍ مُؤْتِلٍ  
 وَلَا زَلَّتْ وَطَاءَ عَلَى هَامَةِ الْعَدَا  
 وَلَا زَلَّتْ كَهَفًا لِلْعُفَاتِ (٢) وَمَعْقَلَا

أَبَحَتْ بِهَا خَضْرَاهُمْوُ بِالصَّوَارِمِ  
 طَعَامَ سِبَاعٍ وَالنَّسُورِ الْحَوَائِمِ  
 عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَاءُوا بِإِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
 وَتَفَجَّثَهُمْ فِيهَا بِأَسَدٍ ضِيَاعِهِمْ  
 وَتَرَخَّصَ مِنْهُمْ فِي حَضُورِ الْمَوَاسِمِ  
 بِهَا الْخُسْفَ وَالْإِذْلَالَ سَوْمَ الْبِهَائِمِ  
 وَيَسْعُدُكَ الْإِسْعَافُ فِي كُلِّ ظَلَامٍ  
 وَحَلَّ عَلَى هَامِ الشَّهَا وَالنَّعْمَائِمِ  
 بِلُوعِ الْمُتَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَغَاشِمِ  
 هَنِيئًا هَنِيئًا فَخَرُّهَا فِي الْعَوَالِمِ  
 وَهَذَا هُوَ الْعَزُّ الرَّفِيعُ الدَّعَائِمِ  
 يُشِيبُ النَّوَاصِي هَوْلُهُ فِي الْمَلَا حِمِ  
 وَنَصْرًا وَاسِعًا عَلَى كُلِّ ظَالِمِ  
 وَلَا مِثْلَهَا فِيهِمْ أَتَتْ بِالْعَظَائِمِ  
 وَلَا سَامَهُمْ مِنْ قَبْلَهَا ذُلُّ سَائِمِ  
 وَأَعْدَاكَ فِي خَفِضٍ وَذُلِّ مَلَا حِمِ  
 لَكَ النِّقْضُ وَالْإِبْرَامُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 مَنِيعًا مَنِيعًا فِي الْخُطُوبِ الْعَظَائِمِ

(١) عَصَبَصَبٌ : اغصوب القوم تجمعوا وصاروا عصابة ، والعصاب ما يشد به من منديل أو خُرقة .

(٢) كهفا للعفات : عفت عفتا حق — وكثر انكشاف عورته اذا جلس ، وعمل بشماله فهو اعفت وهى عفتاء .

وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ  
وَأَتْبَاعِهِ وَالتَّابِعِينَ لِنَهْجِهِمْ  
طَارَ الْكَرَاءُ وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا  
وَقَلَّمَتَهُ فَرَجَتْ فِي الدِّينِ وَانْثَلَمَتْ  
بِعَالَمِ عَامٍ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ فَلَمْ  
وَفَاضِلِ حُمِدَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ  
قَدْ أَقْفَرَتْ وَخَلَتْ مِنْهُ الرُّبُوعُ فَيَا  
وَابْكُوهُ وَارْتُوه إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حُزْنٍ  
لِلَّهِ دُرٌّ إِمَامٍ زَاهِدٍ وَرِعٍ  
وَمِنْ فُقَيْهِ غَدَا مِنْ فُقَيْهِ عِلْمًا  
قَدْ زَانَهُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَسَرَّبَلَهُ  
أَعْنَى بِذَلِكَ مَنْ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ  
ذَلِكَ ابْنُ سُلْطَانٍ مَنْ شَاعَتْ فَضَائِلُهُ  
إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ فُوزًا وَمَغْفِرَةً  
فَاللَّهُ يُعْلِيهِ مِنْ قَرْدُوسِهِ دُرْجًا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ مِنْ حَبْرِ بَرَحْمَتِهِ  
حَبْرٌ تَقَضَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَانْصَرَمَتْ  
لَمَّا نَمَى مَوْتَهُ النَّاعُونَ أَنْ بِهِ  
طَاشَتْ حُلُومُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَانْصَدَعَتْ

وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلُ الْمَكَارِمِ  
عَلَى سَنَةِ الْمُصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ  
مِنْ فَادِحِ حَدَثِ النَّاسِ قَدْ دَهَمَا  
لَا يَسْتَطِيعُ امْرَأًا سَدًّا لَمَّا انْثَلَمَا  
يَتْرَكَ لِمُنْتَقِدٍ قَسُولًا وَلَا كَلِمًا  
بِالْحِلْمِ فَاقَى عَلَى أَقْرَانِهِ قَسَمًا  
لِلْعِلْمِ فَلَبِكُوا دَمَا بَلْ أَخْضَلُوا دِيمَا  
وَذَوَى اكْتِثَابٍ عَلَى فَدَحِ بَكُمْ دَهَمًا  
وَعَالِمٍ بِنَعْوَتِ الْعِلْمِ قَدْ وَسَمَا  
وَمَنْهَلًا سُلْسَبِيلًا مَفْعَمًا حَكَمًا  
وَخَصَّهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ فَاعْتَصَمَا  
بَقِيَّةَ الْعِلْمَاءِ السَّادَةِ الْقُدَمَا  
مُحَمَّدًا مَنْ بِفَضْلِ الْعِلْمِ قَدْ وُسَمَا  
وَمَنْزَلًا بِجَوَارِ اللَّهِ مُنْتَعَمًا  
وَاللَّهُ يَجْزِيهِ رِضْوَانَهُ كَرَمًا  
وَفَضْلِهِ خَيْرَ مَا يُجْزَى بِهِ الْعُلَمَا  
حَتَّى اخْتَدَى رَهْنٌ رَمْسٍ بِالثَّرَى أَرَمًا  
رَيْبَ الْمُنُونِ أَنَاخَ الرَّحْلَ فَاخْتَرَمَا  
مِنَّا الْقُلُوبُ لِهَذَا الْخُطْبِ إِذْ عَظَمَا

وَضَافْنَا بَعْدَهُ هَمْ فَارْقَنَا  
 إِنِّي وَقَدْ أَظْلَمْتُ كُلَّ الْبِلَادِ وَقَدْ  
 وَقَاضٍ فِي النَّاسِ هَذَا الْجَهْلُ وَانْدَرَسَتْ  
 مِنْ فِقْدِ كُلِّ إِمَامٍ جَهْدِ ثِقَةٍ  
 كَالْفَسَادِ لِالثِّقَةِ الْمَوْهُوبِ تَكْرِمَةٍ  
 يُكْنَى أَبَا حَسَنِ مَنْ طَابَ مُحْتَدُهُ  
 وَنَجَلُهُ الْفَرْدُ سَارَتْ قَضَائِلُهُ  
 مَنْ رَامَ شَأْوَ الْعِلَالِ حَتَّى عَلَاهُ وَقَدْ  
 فَأَظْلَمْتُ بَعْدَهُمْ أَرْجَاؤُهُ وَعَفَّتْ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُغْصُومِ سَيِّدِنَا  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا

وَلَيْسَ عَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْهَزِمًا  
 عَمَّ الْبِلَاءُ فَأَبْذَلَ الْقَلْبُ مَا لَتَمَا  
 مَعَالِمُ الْعِلْمِ حَتَّى غَاضَ وَانْصَرَمَا  
 قَدْ اعْتَنَى بِحِمَاءِ الشَّرْعِ فَاِنْتَضَمَا  
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلِمَا  
 مَنْ كَانَ لِلْفُضْلِ فِي عِلْمِهِمْ عَلَمًا  
 مَسِيرَ ذَا الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ حِينَ سَمَا  
 أَعْيَتْ مَنَاقِبُهُ نَشْرًا وَمُنْتَظَمًا  
 وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْأَقْطَارِ حِينَ طَمَا  
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَلْ أَزْكَاهُمُ ذِمَمَا  
 طَارَ الْكِرَاءُ وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا

\*\*\*

## يخمس قصيدة مشهورة (أعلى المنازل)

بذفسك أشجانَ برنك عظامُها      وصابت صميمَ القلبِ قصداً سهامُها  
فأجرتُ ينابيعَ الهُمومِ كلامُها      أعلى المنازلِ إذ عفتْ أعلامُها  
نهي الدُموعُ كأنما سجامُها

لما وقفتُ بربعِ ذى مُستوضحٍ      كاليسكِ ينضجُ مستمٍ في مطحٍ  
عن شاتمٍ متفحيصٍ مستبرحٍ      ودقَ السحائبِ إذ هما في صحصحٍ  
والحلى أوما سلكها نظامُها

إن المحبَّ وإن نأى من شأنِهِ      يهيمُ الدُموعُ على انقضا أوطانِهِ  
وشتاتُ شملٍ كانَ من إخوانِهِ      أوما يثوبُ القلبُ عن أحزانِهِ  
والنفسُ تفتُرُ ساعةَ الآمِها

أو قد ذهبتَ بهم خطبُ شاجنٍ      للقلبِ يظهرُ كلَّ وجدٍ كامنٍ  
بل يستبيكُ بكلِّ أمرٍ فساتنٍ      من ذكرِ كلِّ غزالةٍ أو شادنٍ  
غيداء يذهبُ بالسقامِ كلامُها

تُشقى المحبَّ وتُدنيه من حينِهِ      إذ تسقه من عانقٍ في دنهِ  
حتى يُرى كشاحِبٍ في لَوْنِهِ      تبي العقولَ بلفظِها من حسنِهِ  
حتى تزولَ بطيبهِ أحلامُها

لياء تسفرُ عن مُحيأٍ مُشرقٍ      يُشقى الصداة بقلبٍ خلٍ مشفقٍ  
حسواء تخلفُ كلَّ وعدٍ مُوثقٍ      وتريكَ وجهاً كاملاً في رونقٍ

كالبدنِ ليلةٍ إذ وَفَى إتمامها

تبدُّ واليك بعينٍ ريمٍ إن رَكَتْ      في حاجِبِ كالنَّونِ يزهرُ إذ أَتَتْ

في مَنْظَرٍ للشمسِ بخجلٍ إن بَدَتْ      ونظيدِ ثغرٍ كالأَقاحي أَزهَرَتْ

في حَرٍّ رَمَلٍ أَقْلَعَتْ أَرْهَامُها

تَجْلُوَ الهمومَ عن الفَتَى لو أَنَّهُ      يَسْلُو الفؤادَ بقربها لكنَّه

يَكُو الصدودَ وحُسدًا يَسْرِقُبْنَه      وتخالُ شَهداً ريقها أو أَنه

صَرَفُ المدامِ تَطاولت أَعوامُها

كَمْ للأوانيسِ مِنْ قَتيلٍ هَالِكٍ      يَسْلُبُن لبتَه بطرفٍ سَافِكٍ

لَدُمَّ المحبِّ وحُسنِ قَدٍ فَاتِكٍ      والفرعُ يشبهُ جُنحَ ليلٍ حَالِكٍ

غَضَّ النهودِ لطيفةً أَحجامُها

إِنَّ المحبَّ وإن سَلَى لن يَهْتَوَى      غيرَ الذي للحُسنِ يوماً محتَوَى

والغيرُ يَأبَى قلبه أن يَنْتَوَى      هَلَّا تَفِيقُ مِنَ البُكا أو تَرَعَوَى

هيهاتَ تَنْدُبُ مَنْ عَفَتْ أَعلامُها

إِنَّ الدِّيارَ وإن عَفَتْ قَدْ طَالَمَا      هَامَ الفؤادُ بِذِكْرِها لكنَّما

ذَكَرُ الرسومِ يَهِيضُ هَمًّا قَدْ كَمَا      فدَعِ الدِّيارَ وَذَكَرُها فَلَرُبَّمَا

يَسْلُو الفؤادُ وتنجلي أَهَامُها

بَلْ قَدْ دَهَتْكَ حَوادِثُ قَدْ صَادَمَتْ      كُلَّ الأَنامِ وَأَلْبَتُ بَسَلٍ زاحِمَتْ

قلبُ المحبِّ ولَبِه قَدْ خَامَرَتْ      وإذا الهمومُ تَناصَرَتْ وتَوافَرَتْ

وَأَنَاخَ نَحْرَكَ للخطوبِ عَظَامُها

فأربأ بنفسك عن هوى وهنائه  
كالقنن يشرخ مائساً من بئانه  
وارحل هديت فليس من سلوانه  
فاجلى الهموم يضامر عيرائه  
عوجاء عندل كالنار سنأها

نطس الأكام بمبسم في حالة  
يُشقى البريد ذميلها هلواءه  
موارة غب السرازيافة  
مثل الفنيق عرفدس شمالاة  
يُغرى الهجير بهوجل أجذأها

خرقاء تقطع كل خرق لم يبرغ  
قلب البريد عثارها بل لم تشع  
الأمسين معابة فيها تزع  
فيها أزح عنك الهموم ولا تطلع  
قول العداة قد انبرت لسوأها

واجلس هديت بكور وجنا جلعدي  
مثل المهاة يروعهها في مرصدي  
أحد الرامة بصوت سهم مُصرد  
حتى تنيخ من الرخاض بمسجد  
ياؤى إليه من الورى أعلامها

لن تلق إلا معشراً قد غايروا  
كل الأنام وليلهم قد سامروا  
كل الفنون بمسجد قد صابروا  
من قارىء وكاتب قد هاجروا  
من كل فج للرشاد مرامها

إلى ذكرت معاهداً قد قلها  
طغى البغاة فبادها من حلها  
حتى عفت ياليت شعري من لها  
فتعاهدن تلك الرسوم لعلها  
بعد الشتات تراجعت أيامها

وتحضت عن كل باغ قد غلدى  
منه الهداة شوارد لما اعتدى  
وتفضالت تلك المظالم والردى  
وتفشعت عنها الشرور وقد بدى

ففيها السرورُ وشيدت أعلامها

ومزقت تلك البوادي فانبجست عنها الغياهبُ بعد أن قد أظلمت  
بظفائرهم وشرورهم لما علت وتطالعت فيها السعود وأدبرت

عنها التحوس فأسفرت آطامها

ونظهرت من كلِّ باغ مجرم بدها الأنعام بكلِّ أمرٍ معظم  
فاعلمها قد أسفرت عن مظلم وتبدلت بعد الكساد بأنعم  
شتى فطار غبارها وقتامها

وعلت بها أهل الهندى وتآلفت بعد الشقاق قلوبهم واستأنست  
لما خلت أوطانهم ممن قلت وسمى بها بدر السرور فأنشرفت  
تلك الربوع وأقاعت أظلامها

ولعلمها من كلِّ خبرٍ مرشد للطالبيين وكلِّ ذى مسترشد  
قد أصبحت محروسة عن ملحد ورست بها أطواد شرعت أحمد  
وتأطدت بعد ألوهة دعامها

تلك الديارُ فلا غمت من قاطن يأوى الهداة ويحمها من طاعن  
يدها الأنعام بكلِّ فذح شاجس فعلى الرياض ومن بها من ساكن  
أزكى التحية ماها سجامها

واخصص بذلك كلِّ خلٍ حافظ للود حقاما انتكا من غنائط  
بل لا يعارض وده من ناقظ وتكاشفت سمر السبروق بعارض  
يحكى الغياهب في الظلام غمامها



عدد النجوم وكلما قد أرقلت      عيس نخب بكل فج أعملت  
بطوى المطاوح سيرها مهما خذت      وتناوحت هوج السرياح وأسجعت

تبكى الهدير على السدير حمامها

فاحمل سلام متيّم وأخصص به      تلك الديار ومن بها من ظريبه  
إذ هم مناه حقيقة فاعسلم به      وعلى الرسول وآله مع صحبه

نهدي الصّلاة مع السلام ختامها

\*\*\*

## مابال أشواق الهوى

ألا مال نيران الأمل تَنْضَرَمُ  
 ومابال دمع العين يهيم كأنه  
 وتسعد سجاع الحمام كأنها  
 لذكرالك في رسم المنازل عادة  
 فتاة تحاكي البدر ليلة تمه  
 لها في البهاما ليس للغيد قبلها  
 وحوراء لو ترنوا بها نحو راهب  
 وقبذ كغصن البان عند اهتزازه  
 إذا أقبلت فالشمس من نور وجهها  
 كأن وميض البرق في غسق الدجا  
 كأن عتيق الخمر عند ارتشافه  
 كأن أريج المسك نكهة ثغرها  
 وتكلم قلب المستهام بنغمة  
 لعمرى لقد فاقت وحازت محاسناً  
 إمام الهدى بحر الندى معدن الوفا  
 خليف العلى سائى الثرى بهجة الورا  
 هو المجذ عبد الله من ظل ذكره  
 ومابال أشواق الهوى لاتضرم ؟  
 على الخد هطال من المزن سيجم  
 لمن حميم أنت بل أنت أعظم  
 برهرة تشي العقول وتسقم  
 يهيم بها السدم الغريم المتسيم  
 وحسن حديث اللآئيس ومنسدم  
 لأصبح في محرابه يسترنم  
 واهضم مجدول وخد معندم  
 وإن أدبرت فالفرع كالليل مظلم  
 لميع موحيا ثغرها حين تبسّم  
 رضاب ثنايا ثغرها حين يلثم  
 إذا نطقت أو عنسبر متقدوم  
 تزيد على الأوتار حسين تكلم  
 كما حازها الشهم الأشم المقدم  
 رحيب الفنا شمس البلاد المعظم  
 وبدر الدجى والسمهري المقوم  
 يغور لعمرى في البلاد ويتهم

تَوَلَّى فَجَلًّا كُلَّ جَلَاءٍ عِزَّةً  
ولما أتينا الخرجَ واحتكَّ الفضا  
وحاصرهم فيها ليالٍ ولم يزل  
وتقطع فيها الباسقاتِ وكلَّما  
إلى أن تداعتْ يام في ذاتِ بينها  
وصيرنا إلى أرض السفائلِ ثم لم  
إلى أن مضتْ تسعون يوماً وكلَّها  
ومَا ذاكَ عَنْ وَهْنٍ تَخُونُ عِزْمَهُ  
فلما أتتْ أفزاعِ يام بفخرها  
رأى ما رأى في رأيهِ الصُّلحَ وقتضى  
فأعطاهم ما أمْلأوه رحامة  
يرى أن في الإصلاحِ خيراً وإنَّما  
فللهِ رَبِّي الحمدُ والشكرُ والثَّنا  
فيا أيها الرُّكبُ اليائسون بلغوا  
سلاماً يُحاكى فافحِ المسكِ عرقه  
وعوجُّوا على أرضِ العمارِ نجائباً  
أخُ وصديقُ ومشفقانِ كلاهما  
وبلغهما ما أحدثَ اللهُ حكماً ما  
وناشدهما باللهِ ما أحدثَ الجفَى  
أخبأنا حتى متى وإلى متى

وكانَ لعمري بالغوامضِ أقدهم  
عليهم بما فيه البلاءِ المصم  
يشبُّ بها نارَ الحروبِ ويضرمُ  
لهم منكىءٌ ممَّا يُسىءُ ويؤلمُ  
وبادرَ ركبُ منهموا وتقدموا  
يزال بها يُسدى الأمورَ ويلحمُ  
يجاولُ أسباباً بها الشرُّ يحسمُ  
ولكنه حزمٌ ورأى مصمهم  
وأبطأ من يُغزى إلينا وأحجمُ  
لَهُ النظرُ العالى الذى هو أحزمُ  
ورفقاً بهذا الخلقِ والكلُّ منهموا  
طريقُ الصَّفَى أهْدَى سبيلاً وأقومُ  
على ما قضى فيما جرى وهو أحكمُ  
تحياتِ مكلومِ القُودِ وسلّموا  
وأحلى من الشَّهْدِ اللذيدِ وأطعمُ  
تجشمتُ الأخطارَ والقصدُ منهم  
ونحنُ منَ الإشفاقِ والوجدِ أعظمُ  
جرى بالقضى واللهُ بالخلقِ أعلمُ  
وفيمَ أرى حَبْلَ المودةِ يُضرمُ  
أهكمُ ما ألقاه أو اتكلمُ

فَإِنْ كَانَ مُجْرَانًا يَلْتَبِ جَنِيَّتُهُ  
لَأَنْكَمَا أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَا  
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ جَنِيْتُ وَإِنَّمَا  
فَبِاللَّهِ قُومًا فَانْظُرَا وَتَفَكَّرَا  
وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ  
وَصَلَّى إِلَى مَا تَشْتَمُ الصَّبَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ كُلُّهُمْ

سَارَجُ فِي نَفْيِ بِلْدَاكَ وَأَنْدَمُ  
وَمَنْ نَأْيَكُمْ نَارُ الْأَسَى تَنْضَرُمُ  
تَنَاسَيْتُمَا عَهْدًا مِنَ الْوَدِّ يَبْرُمُ  
فَرَأَيْتُمَا لَوْ تَعْلَمَانِ الْمُقْدَمُ  
مَقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي هُوَ أَحْزَمُ  
سَحِيرًا وَمَالَاحَتٍ مِنَ الْأَفْقِ نَجْمُ  
وَنَابِعُهُمْ مَا طَافَ بِالْبَيْتِ مُحَرَّمُ

\* \* \*

## فيامحنة الإسلام

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَّاءِ وَالْمَرَاكِمْ  
وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
أَبْدَفْتَهُ خَانَتْ بِمَعْنِكَ وَاعْتَدَتْ  
فَأَبْدَلْتُمُو يَارَبَّ بِالْعَبْرُ ذَلَّةً  
لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغِيًّا بِظُلْمِهِمْ  
وَاهْلَاكِهِمْ لِلْحَرْثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً  
فَجَاءُوا عَلَى غِيظٍ وَقِيظٍ عَدَاوَةٍ  
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا الدِّينَ وَالْهَدَى  
فَبَقِيَ ذَوُو الْإِسْلَامِ غَرَفِي أَذَلَّةً  
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَنْزَلْ  
فَمَأَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ  
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يَدْرِكُوا الْمُقَى  
فِيَامْحَنَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ  
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا  
وَمُنْتَسِبٍ لِعِلْمٍ أَضْحَى بِعِلْمِهِ  
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَائِمِ  
وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَائِمِ  
وَقَسَوْتُهُم بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَاكِمْ  
وَأَفْسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتَكَ الْمَحَارِمِ  
وَسَوَّمَهُمُ لِلخَلْقِ سُوءَ الْبِهَائِمِ  
لَمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَأَى الدَّعَائِمِ  
وَأَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ  
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ  
بِهِمْ خِيفَةً مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَاكِمْ  
وَأَعْمَالِهِمْ لِلتَّعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ  
وَلَكِنَّهُمْ آبَوْا بِحُوبِ الْمُسَائِمِ  
وَكُلُّ جَهْلٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ  
يَحَايِ عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّزَاكِمْ  
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعَ الدِّرَاهِمِ  
بِتَرْكِ الْهُدَى مِيلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ

سيعلم من أضحى يُقلد للهوى  
 ويسعى بتفريق الجماعة راضياً  
 وبإلّ عقاب الله يوم معادنا  
 أما في كتاب الله ما كان شافياً  
 ففي سورة الشورى بيان لمبتغ  
 فقد شرع الله اتباع محمد  
 وفي سورة الأنعام أوضح حجة  
 وفي آل عمران البيان وإنه  
 وأما الأحاديث الصحاح فإنها  
 وبها حُزن الإسلام والدين والهدى  
 وحزب الإله الخاطي حومة الوغى  
 ومنسب للعلم غير مذنب  
 فيارب يا منان يا فائق النوى  
 وبها رافع السبع الطباق وعالياً  
 وبها سامع النجوى وأخفى ومبصراً  
 أقم علم الإسلام بعد اندراسه  
 وبدد بنصر الدين شمل ذوى الردى  
 فيها راكباً عوجاء صادقاً السرى  
 عرندسة تُغرى المعجيز بوخديها

ويقرغ غيظاً أسفاً من نادم  
 عن الدين بالدنيا ونيل المطام  
 وفي هذه الدنيا بحوب المآثم  
 وفي سنة المختار صفوة آدم  
 طريق الهدى فاسئل بها كل عالم  
 وإخوانه والله أعدل حاكم  
 وأقطعها حقاً لكل مخاصم  
 لأوضح تبيان على أنف راغم  
 لأكثر من إحصائها في المناظم  
 على أهل السامين أعلى المكارم  
 ويحمونها بالمرهفات الصوارم  
 ولا آخذ في الله لومة لائم  
 وبها فائق الأصباح يا خير حاكم  
 على عرشه بالذات فوق العوالم  
 بكل جمع المبصرات وعالم  
 وثبت حماة الدين يا ذا المراحم  
 وأنصارهم من كل باغ وظالم  
 موثقة الانساع درم المناسم  
 وأرقالها في طامسات المعالم

تَحْمِلُ هَـذَاكَ اللهُ مَنِ تَجِبَةُ	إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مَلَاظِمِ
تَجِبَةُ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى	فَعَيْنَاهُ تُهْمِي بِاللَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
بَعْدَ وَمَيْضِ الْبَرْقِ وَالرُّودِقِ أَوْدَعَا	هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرَقُ الْحَمَائِمِ
وَصَلَ إِلَهِي كُلُّ مَا أَنَهْلُ وَأَبْلُ	عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا	بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَسْرَاحِمِ

\* \* \*

## دموع الأحزان

أعلى المنازل إذ عفت أعلامها  
ودق السحاب إذ همت في صحصح  
أو ما يثوب القلب عن أحزانه  
من ذكر كل غزالة أو شادن  
نسي العقول بلفظها من حسنه  
وتريك وجهها كاملا في رؤسني  
ونضيد ثغري كالأنفاحي أزهرت  
وتخال شهد أريقها أو أنه  
والفرغ يشبه جنح ليل حالك  
لولا تفيق من البكا أو تسرعوى  
فدع الديار وذكرها فربما  
وإذا الموم تناصرت وتوافرت  
فاجلي الموم بضامر غيرانة  
مثل الفنيق عرندس شلاله  
فيها أرخ عنك الموم ولا تطمع  
حتى تنيخ من الرياض بمسجد  
من قارىء أو كاتب قد هاجروا

تهى النموع كأنما شجأها  
والحلل أوما ملكها نظأها  
والنفس تفتّر ساعة آلامها  
غيداء يذهب بالسقام كلامها  
حتى تزول بطيبه أحلامها  
كالبدر ليلة اذ وفى إتمامها  
في حر رمل أقلت أرهاها  
صرف المدام تطاولت أعوامها  
غص النهود لطيفة أحجامها  
هيهات تندب من عفت أعلامها  
يسلو الفؤاد وتنجلي أهامها  
وأناخ نحوك للخطوب عظامها  
عوجاء عندل كالمنار سنأها  
يغرى الهجير بهوجل أجذامها  
قول العذات إذ انبرت لواأها  
ياوى إليه من الورى أعلامها  
من كل أوب للرشاد مرأها



بَعْدَ الشُّتَاتِ تَرَاجَعَتْ أَيَّامُهَا	فَتَمَاعَدْنَ تِلْكَ الرُّسُومَ لَعْلَهَا
فِيهَا السُّرُورُ وَشِيدَتْ أَعْلَامُهَا	وَتَقَشَّعَتْ عَنْهَا الشُّرُورُ وَقَدْ بَسَدَى
عَنْهَا النُّحُوسُ فَاسْفَرَتْ أَطْصَامُهَا	وَقَطَّالَعَتْ فِيهَا السُّعُودُ وَأَدْبَرَتْ
تِلْكَ الرُّبُوعِ وَأَقْلَمَتْ أَظْلَامُهَا	وَمَسَى بِهَا بَدْرُ السُّرُورِ فَأَشْرَقَتْ
وَتَأَطَّدَتْ بَعْدَ الْوَهَاءِ دَعَائِمُهَا	وَرَسَتْ بِهَا أَطْوَادُ شُرْعَةِ أَحْمَدِ
أَزْكَى التَّحِيَّةِ مَاهِمًا سَجَامُهَا	فَعَلَى الرِّيَاضِ وَمَنْ بِهَا مِنْ سَاكِنِ
يَحْكِي الْغِيَابَ فِي الظَّلَامِ غَمَامُهَا	وَتَكَاشَفَتْ سَمَرُ السُّبُوقِ بَعَارِضِ
تَبْكِي الْمَدِيرَ عَلَى السَّبِيرِ حَمَامُهَا	وَتَنَاوَحَتْ هَوْجُ الرِّيَّاحِ وَأَسْجَعَتْ
نُهْدَى الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ خَتَامُهَا	وَعَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ مَعَ صَحْبِهِ



# شكوى

قلبُ المحبِّ منَ الهجرانِ مَكْلُومٌ  
 وصبرُهُ عِيْلٌ فاعتلتْ جوارحُهُ  
 يشكُّو البُعَادَ وَلَنْ يَشْفِيَهُ مِنْ أَحَدٍ  
 تُغْشَى الهَجِيرَ إِذَا مَا احْتَشَا فَرْقًا  
 أَوْ كَالْمِهَاتِ أَحْسَتْ رُكُضَ مَقْتَنَصٍ  
 أَقْسُولُ لِلرَّاكِبِ الْمُسْجَى لِمَسَائِرَةِ  
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْجَى مَطِيَّتُهُ  
 بِاللَّهِ عَرَّجْ عَلَى الْأَحْبَابِ إِنْ عَرْضَتْ  
 وَبَلِّغْ عَلَى شَطِئِ النَّوَى قَلْقًا  
 قَدْ بَاحَ بِالْهَجْرِ مَكْنُونًا يَكَاثُمُهُ  
 وَاللَّهُ مَامِرٌ يَوْمٌ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
 يَبِيتُ يَرْعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ وَلِهِ  
 بِالَيْتِ شَغَرَى عَلَى الْهَجْرِ أَوْجِبْ لِي  
 هَلَا سَمِعْتُمْ بِأَنَّ الْهَجَرَ مَشْرِيبُهُ  
 تَا اللَّهُ لَا أَسْتَفِيقُ السَّاهِرَ أَنْدُبُكُمْ  
 أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمَلًا بِالنَّوَى انْصَدَعَتْ  
 أَوَّلُو وِفَاءٍ بِعَهْدِ الْحَبِّ حَيْثُ مَضَتْ

وَدُمُوعُهُ مِنْ فِرَاقِ الصَّحْبِ مَسْجُومٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ جَوَآءِ الْبَيْنِ مَحْمُومٌ  
 إِلَّا أَمُونُ تُسَلَّى الْهَمُّ غَلْكَومٌ  
 كَأَنَّهُا كَوَكَبٌ بِالْجَوِّ مَرْجُومٌ  
 يَسْعَى بِغَضَبٍ هُنَّ الصَّيْدَ مَعْسُومٌ  
 كَأَنَّهُا أَطْمُ بِالْآلِ مَزْمُومٌ  
 يَطْوِي الْمَطَاوِحَ بِالْأَخْطَارِ مَهْمُومٌ  
 بِكَ الْمَقَادِيرُ وَاسْتَحَانِكَ الْكُومُ  
 مِنْ شَائِقٍ وَآمَسٍ بِالْبَيْنِ مَغْمُومٌ  
 فَصَبْرُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْنِ مَعْلُومٌ  
 إِلَّا وَفَى الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَاهِ يَحْمُومٌ  
 وَذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَعْلُومٌ  
 وَفِيمَ حُبْلِ التَّصَالِ الْوَدَّ مَصْرُومٌ  
 يَا أَهْلَ وَدَى وَخِيمٍ فَهُوَ مَذْمُومٌ  
 مَا صَاحِبَ الْحَبِّ فِي الْمَحْبُوبِ مَلِيُومٌ  
 مِنْهُ الْعَصَا فَفَوَادُ الصَّبِّ مَكْلُومٌ  
 فِيهِ الْعَقُودُ وَحُبْلُ الْوَدِّ مَبْرُومٌ

فإن منصور بالخسران موسوم	وإن تفحصتم الأخبار مجمل
حتى انبرى وهو بالخذلان مخطوم	قد شب بالغدر طغياناً وشاب به
والله يابى وأمر الله محتوم	يسعى بشق العصا والنور يطفئسه
وودّ لو أن حصن الدين مهدوم	يغالب الله والإسلام من عمه
فليهنه البطر المذموم والشوم	يسوقه الكبير والإعجاب من بطر
يوذّ لو أن جند الله مهزوم	لما رأى عصب التوحيد قد ظهرت
لكنّ ذا البغي من ذا الوعد محروم	والله قد وعد الإسلام نصرته
منّ للنبيين بالإرسال مختوم	ثم الصلاة على المعصوم سيدنا
ما انهل ودقّ وما بالرق مرقوم	والآل والصحب ثم التابعين لهم

\*\*\*

# العلم أفضل مطلوب

يَتَارِكاً لِمَرْضَى اللَّهِ أَوْطَاناً  
كُنْ بِإِذْلِ الْجَدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنْلُ  
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ  
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مَعْتَصِماً  
وَهُوَ النِّجَاطُ فِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُ  
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُخْفِضاً  
وَأَرْفَعُ النَّاسَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً  
لَا يَهْتَدِي لَطَرِيقِ الْحَقِّ مَنْ عَمِيَ  
تَلْقَاهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْجَهْلِ مُنْكَسِراً  
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْوَرَى دَرَجاً  
وَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ يَظْفِرْ بِبَغِيَّتِهِ  
فَاطْلُبْهُ اللَّهُ لَا لِلْجَاهِ مُرْتَجِياً  
وَاطْلُبْهُ مُجْتَهِداً مَا عَشْتَ مُحْتَسِباً  
مَنْ نَالَ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً  
وَيَاذَلِ الْجَدُّ فِي تَحْصِيلِهِ زَمناً  
فَلَنْ يَضِيعَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ  
فَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ أَصْبَحَ سَرِيرَتَهُ

وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أَحْزَاناً  
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَاناً  
مَنْ أَكْمَلَ النَّاسَ مِيزَاناً وَرَجَحَاناً  
إِنْ رَمَتْ فَوْزاً لَدَا الرَّحْمَنِ مَوْلَاناً  
وَالْجَاهِلُونَ أَخْفُ النَّاسِ مِيزَاناً  
وَالْجَهْلُ يَحْفَظُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَ  
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَاناً  
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ مَنْ نَالَ خَسِرَاناً  
لَا يَدِرُ مَا زَانَ فِي النَّاسِ أَوْشَاناً  
وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْعَاناً  
يُنَالُ بِالْعِلْمِ غَفَرَاناً وَرِضْوَاناً  
فَضْلاً وَفَوْزاً وَإِحْسَاناً وَإِيمَاناً  
لَا تَبْتَغِي بَدَلاً إِنْ كُنْتَ يَقْظَاناً  
أَوْفَاتِهِ نَالَ خَسِرَاناً وَنَقْصَاناً  
وَلَمْ يَكُنْ نَالَ بَعْدَ الْجَدِّ عِرْفَاناً  
عِنْدَ الْآلَةِ وَلَا يُولِيهِ خَسِرَاناً  
يُنَالُ مَنْ رَبَّنَا عَفْوَاً وَغَفَرَاناً

فالعلم يرفعه في الخلدِ مسزلةً  
والجهل في هذه الدنيا ينقصه  
وإن تُرد نهج هذا العلم نسلكه  
فالتى سمعاً لما أبدى وكن يقظاً  
قد ألف الشيخ في التوحيد مختصراً  
فيه البيان لتوحيد الإله بما  
حبا وخوفاً وتعظيماً له ورجاً  
كذلك نذراً وذبحاً واستغائناً  
وغير ذلك مما كان يفعله  
وفيه توحيدنا رب العباد بما  
خلقاً ورزقاً واحياء ومقدرة  
ويخرج الأمر عن طوق العباد له  
وفيه توحيدنا الرحمن إن له  
تسع وتسعون اسماً غير ما خفيت  
مما به استأثر الرحمن خالقنا  
نمرها كيف جاءت لانكيفها  
وفيه تبيان إشارك ينساقضه  
أو كان يقدح في التوحيد من بدع  
أو المعاصي التي تزرى بفاعلها  
فساق أنواع توحيد الإله كما

والجهل يصليه يوم الحشر نيرانا  
والعلم يكسوه تاج العز إعلانا  
أورمت يوماً لما قد قلت برهانا  
ولا تكن غافلاً عن ذلك كسلانا  
يكفى أخا اللب إيضاحاً وتبييناً  
قد يفعل العبد للطاعات إيماناً  
وخشية منه للرحمن إذعاناً  
والاستعانة بالمعبود مولانا  
لله من طاعة سرّاً وإعلاناً  
قد يفعل الله أحكاماً واتقاناً  
بالإختراع لما قد شاء أو كانا  
وذلك من شأنه أعظم به شأننا  
صفاء مجد وأسما لمولانا  
لايستطيع لها الإنسان حساناً  
أو كان علمه الرحمن إنساناً  
بل لانولها تأويل من مساناً  
بل ما ينافيه من كفران من خاننا  
شعاع أحدثها من كان فتاناً  
مما ينقص توحيداً وإيماناً  
قد كان يعرفه من كان يقظاناً

وساق فيه الذي قد كَانَ ينقصه  
مضمناً كلُّ بابٍ من تراجمه  
الشيخ ضمنه مايطمئن له  
فاشدُ يدك بهذا الأصل معتصماً  
وانظر بقلبك في مبنى تراجمه  
وللمسائل فانظر تلقها حكماً  
وقل جزا الله شيخ المسلمين كما  
فقام لله يدعو الناس مجتهداً  
وَوَحِّدُوا الله حقاً لاشريك له  
وأصبح النَّاسُ بعدَ الجهلِ قد علموا  
وأظهر الله هذا الدين وانتشرت  
بالجهل والكفرِ قد أُرست معالمه  
يدعون غيرَ الإلهِ الحقِّ من سَفَه  
وينسكون لغيرِ الله ماذبحوا  
ويستغيثون بالأمواتِ إن عظمت  
وينسحبون لها زبداً ليشفيها  
فزالَ عنا ظلامُ الكفرِ وانطمست  
بالله ثُمَّ بهذا الشيخ حين دعا  
فليس من أحدٍ يدعو وليجسه  
بل الدعا كله والدينُ أجمعه

لتعرف الحق بالأضداد إيماناً  
من النصوص أحاديثاً وقرآناً  
قلبُ الموحدِ أيضاً وتبياناً  
يورثك فيما سواه لله عرفاناً  
تلقى هنالك للتحقيق عنواناً  
يزدادُ منهم أهل العلم اتقاناً  
قد شاد للملّة السمحاء أركاناً  
حتى استجاب له مَنى ووحداناً  
من بعد ما نهكوا في الكفرِ أزماناً  
وطال ما هدموا للدين بغياناً  
أحكامه في الورى من بعد أن كانا  
لا يعرفُ الناسُ إلا الكفرَ أزماناً  
ويطلبون من الأمواتِ غفراناً  
وينسحبون لغيرِ الله قرياناً  
وأعْضِلَتْ شدة من حادثِ كانا  
بل يندبون لها تاجاً وشمساناً  
أعلامه واستزاد السدين إعلناً  
من صدَّ أو ندَّ عن توحيدِ مولانا  
يوماً بنجد ولا يدعون أوثاناً  
لله لا سوى الرحمن إيماناً

فَاللَّهُ يُغْلِبُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً	ففضلاً وجوداً وتكريماً وإحساناً
وَاللَّهُ يُولِيهِ الْطَافَأَ وَمَغْفِرَةً	ورحمةً منه إحساناً ورضواناً
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا	أزكى البرية إيماناً وعرفانا
مَا مَاضَ بَرَقٌ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا	مَسَّ الْحَجِيجُ لَبِيتَ اللَّهُ أَرْكَانَا
أَوْ قَهَقَهُ الرَّعْدُ فِي هُدْبَاءِ مَدْحَتِهِ	أَوْ نَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ	عَلَى الْمَحْجَةِ إيماناً وإحساناً

\*\*\*

## يعارض قصيدة ابن زريق

سبَحانَ مَنْ كَوَّنَ الأشياءَ تَكْوِينًا  
 أَجْرَى بِحِكمَتِهِ أَمْرًا وَنَقَلَهُ  
 قَضَى وَقَدْ رَبَّيْنَا بَيْنَنَا فَلِذَا  
 كَمْ ذَا يَلُومُ سَفَاهًا حِينَ نَذْكُرْكُمْ  
 قَدْ بَاتَ سَلَمًا بِلَاهِمِ يَوْزُقُهُ  
 يَلْعَا مُدْبِيًا أَخُو اللِّذَاتِ ذَا حَزَنِ  
 عَنْكُمْ مَسْلَ مِنَ الْأَقْصَامِ كُلَّهُمْ  
 وَاللَّهِ مَا مَرَّ يَوْمٌ بَعْدَ فَرَقْتِكُمْ  
 لَا تَحْسَبُوا النَّأْيَ عَنْكُمْ قَدْ يُغَيِّرُنَا  
 لَا وَالَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ مُوَعِظَةً  
 لَا نَنْسِكُمْ مَا حِينَنَا أَوْ نَرَى بَدَلًا  
 وَالدَّمْعُ يَجْرِي كَصُوبٍ بَاتَ مِنْهُمْ  
 أَجْرَاهُ ذَكَرَى مُحِبٍّ حِينَ عَنْ لَهُ  
 يَشْكُو الْبُعَادَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَذْكُورًا  
 لَا يَهْتَنِي بِمَنَامٍ بَعْدَنَا أَبَدًا  
 يَا رَبِّ يَا رَبِّ فَاجْمَعْ شَمْلَنَا أَبَدًا  
 تَبْكِي لَيَالٍ مَضَتْ بِالْأَنْسِ إِذْ ذَهَبَتْ  
 مِنْ أَمْرِهِ بِالْقَضَايَا نَافِلُ فِينَا  
 بِأَنْنَا سَوْفَ نَنْتَائِي عَنْ مُحِبِّينَا  
 أَضْحَى التَّنَائِي بِدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
 مَنْ لَيْسَ يَعْنِيهِ شَوْقًا كَانَ يَعْنِينَا  
 لَمْ يَذَرِ جَهْلًا وَسَلَوًا مَا يَقَاسِينَا  
 لَمْ يَسَلْ يَوْمًا وَخَاشَى أَنْ يَسْلِينَا  
 إِذَا نَشَمُوا أَنْجَمًا لِلنَّاسِ تَهْدُونَا  
 إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ شَوْقًا لَيْسَ يَنْسِينَا  
 أَوْ نَبِغْ عَنْكُمْ بِدِيلًا أَوْ مُحِبِّينَا  
 أَمْرًا وَنَهْيًا وَتَذْكِيرًا وَتَبْيِينًا  
 أَلَى يَكُونُ وَنَارُ الْبَيْنِ تَكْوِينًا  
 أَوْ كَانَحْلَالٍ لثَالِ حِينَ يَهْوِينَا  
 يَشْكُو الْبُعَادَ اشْتِيَاقًا ثُمَّ يَبْكِينَا  
 مَا كَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَهْدِ الْمُحِبِّينَا  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ مُشْجِينَا  
 إِنْ طَالَ مَا لَعِينُ تُهْمِي دَمْعَهَا حِينَا  
 وَغَادَرَتْ صَفْوَةَ هَذَا الْعَيْشِ غُلِينَا



واهاً لها من ليالٍ لو تعودُ فقد  
لكننا نرجو من ذى العرشِ رحمتهُ  
وينشرَ العلمَ بعدَ الجهلِ إذ درستَ  
كانوا هداةً لهذا الخلقِ ثم مضوا  
كانوا نجوماً وكُنّا نَهْدَى بهم  
لا أوحشَ اللهُ نجداً منكمو أبداً  
وقامَ بالأمرِ من أبنائه خالفُ  
ياليثَ شِعْرى هل الأيامُ راجعةُ  
فالتقى بعدَ هذا البينِ في دِعةٍ  
يامنْ على البُعدِ بالأفراحِ نادِني  
نظمٌ مفيدٌ فريدٌ في جلاله  
فاسمعْ هُديتَ نظاماً حسبَ طاقتنا  
ثم الصَّلَاةُ معَ التسليمِ ما هتفتُ  
يُهدى إلى خيرِ مبعوثٍ وصُحْبِهِ

قلَّ العزاءُ وباتَ القلبُ محزوناً  
أن يبعثَ اللهُ للتوحيدِ دَاعِينَا  
منه الرسومُ وغارتْ أنجمَ فينا  
فأظلمَ الكونُ واسترَّتْ أعاديُنَا  
فبانَ من بينهم ثلمٌ يُعْرِينَا  
إذا أنتمو فرعُ حبرٍ أظهرَ الدنيا  
لا زالَ فيكم ثرائاً غيرَ مقويُنَا  
بالأنيسِ يوماً أَعسى الأيامُ تمنينا  
والبينُ قد حلَّ فيما بينَ قالينا  
قد جاءَ نظمٌ إلينا منكِ يسليُنَا  
قد راقَ حسناً وإيضاحاً وتبييناً  
يُهدى إليك وقد تُهدى نياتينا  
ورقُ الحمامِ على الأغصانِ يبكيُنَا  
وآلهِ الغرِّ مَنْ قد أظهرُوا الدينَا

\*\*\*

## يرثي الشيخ العلامة عبد اللطيف

تذكرتُ والذكرى تهيجُ البواكيا  
معاهدُ كانتْ بالهدى مستنيرة  
وأراضها بالعلم والدين قد زهتْ  
وقد أينعتْ منها الثمارُ فمن يرُدْ  
وأناؤها للتواردين شريعة  
وقد غردتْ أطيارها برياضها  
وكُنَّا على هذا إزماناً بغيطة  
فما كان إلا برهة ثم أطبقتْ  
فكُنَّا أحاديثاً كأخبارٍ من مضى  
لعزى لأنْ كانتْ أصيبتْ قلوبنا  
لقد زادتْ البلوى اضطراباً وحرقة  
فقد أظلمتْ أرجاء نجدٍ وأطفئتْ  
لموتِ إمامِ الدين والعلم والتقى  
فعبدُ اللطيفِ الجبرُّ أوحدَ عصره  
لقد كانَ فخراً للأنامِ وحقبة  
إماماً سَمِيَ مجداً إلى المجدِ وارتقى  
تصدى لردِّ المنكراتِ وهُدِّمَّا

وتظهرُ مكنوناً من الحزنِ ثاويها  
وبالعلم يزهو ربعُ تلك الروايا  
وأطوادِ شرعِ الله فيها رواسيها  
جناها ينلها والقطوفُ دوانيها  
من أهلها كالشهدِ فعمَّ صوافيها  
يرجعنَ ألحانُ الغواني تهانيها  
وأنوارُ هذا الدين تعلوا سواميها  
علينا بأنواعِ المومِ الروازيها  
ونسمع عنها في القرونِ الخواليها  
وأوجعها فقدانُ تلك المعاليها  
فحقُّ لنا اهراقُ دمعِ المآقيها  
مصاييحُ داجيها لخطبِ وداهيها  
مُذيقَ العدى كاساتِ سُمِّ الأقاليها  
إمامٌ هدى قد كانَ الله داعيها  
وثقلاً على الأعداءِ عضباً بمانيتها  
وحلُّ رواقِ المجدِ إذ كانَ عاليها  
بنته عُدَّةُ الدينِ من كان طاعيا

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها  
حياءه إله العرش في العلم والنهي  
وقد جد في ذات الإله بجهد  
ولما غي الركبان أخبار موته  
رثيناه جبراً للقلوب لما بها  
لشمس الهدى بذر الدجى علم الهدى  
لئن ظهرت منّا عليه كآبة  
فقد كُففت للدين شمس منيرة  
سقى الله رسماً حلّ وأبل الرضى  
ولا زال إحسان الآله وبره  
وأسكنه الفردوس فضلاً ورحمة  
عليه تحيات السلام وإن نبي  
يفوق عبير المسك عرف عبيرها  
فيا معشر الإخوان صبراً فإنما  
فإن أقل البادر الفريد وأصبحت  
فقد شاد أعلام الشريعة واقتفى  
هموا جدّد والإسلام بعد اندراسه  
وكم لهموا من منحة وفضيلة  
منافيتهم لا يحصيها النظم عدة  
فيا ربّ جذّ بالفضل منك تكرم

ويحمى حماها من شرور الأعاديا  
بما فاق أبناء الزمان تساميا  
ولم يأل في رابٍ والمناهيا  
وأصبح ناعى الدين فينا مناديا  
وحلّ بها من موجعات التأسيا  
وغيط الدى فاليلك من كان باكيا  
وحلّ بنا خطب من الرزء شاجيا  
يضى سناها للورى متساميا  
وهطال سحب لعفو من كل غاديا  
على قبره ذى ديمة ثم هاميا  
وألحقه بالصالحين المهاديا  
وأضحى دفيناً في المقابر ثاوريا  
ويبهز ضوء الشمس أزكى سلاميا  
مضى لسبيل كلنا فيه ماضيا  
ربوع ذوى الإسلام منه خواليا  
بآثار آباء كرام المساعيا  
وأحيوا من الأعلام ما كان خافيا  
يقصر عن تعدادهن نظاميا  
وليس يوارىها غطاء المعاديا  
وبالعفو عنهم يامجيب المناديا

وَأَبْقِ لَهُمْ سَادَةً يَقْتَدِي بِهِمْ	إِلَى الْخَيْرِ يَا مَنْ لَيْسَ عَنَّا بِلَاهِيَا
وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سِتْرَ عَيْبِنَا	وَمَحْوَ الذُّنُوبِ الْمُثْقَلَاتِ الشَّوَاجِيَا
فَعَفْوِكَ مَأْمُولٌ لِكُلِّ مُؤْمِلٍ	وَسِتْرِكَ مَسْلُوكٌ عَلَى الْخَلْقِ ضَافِيَا
وَأَحْسَنُ مَا يَحُلُّو الْقَرِيضُ بِخَتْمِهِ	صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ هَادِيَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَامَا ضَ بَارِقُ	وَمَا انْهَلُ صُوبُ الْمَدْجَنَاتِ الْغَوَادِيَا

\*\*\*

## الطبيب...

إلى الله في كشف المهمات نرغبُ  
فلو العرش أولى بالجميل ولطفهُ  
ليكشف عنا الهم والغم والآسى  
من الله أفرجاً ولطفاً ورحمةً  
ولا عن رياض المجدي والدين والهدى  
ولكننا نرجو رضاه وعفوه  
ولولا رجاء الله جل ثناؤه  
وقد صابنا من خوفه وركوبه  
إلى أن وصلنا دخراً ذاد رايّةً  
فقرّب أهوالاً لدينا مخوفةً  
وأشياء لاندري بها غير أنها  
فغل من أجزائنا قبل ضربها  
فمیل يسر العين مني بميله  
كمثلي وإرجائنا ليال قليلة  
وأبصرت من كف الحكيم أناملاً  
وعثمان بعد الضرب وجهه  
وقد جاء هذا بأشياء لم يكن

ونسأله الفضل العظيم ونطلبُ  
والآؤه الحسنی بها تنقلبُ  
فنحن على أوصابها نسترقبُ  
فلولاه ما كنا عن الإلف نذهبُ  
إلى بلد فيها من الكفر أضربُ  
وإحسانه والله بالخير أقربُ  
لما كنت للبحرين في الفلك أركبُ  
غموم وأهمام عضال وأكربُ  
ومعرفة في الطب والحدق منجبُ  
وكرخانة من نارها تتلهمُ  
يخارُ بها العقل السليم ويعجبُ  
بأدوية شتى بها يتقلبُ  
وميل من عثمان من كان يصحبُ  
لينتظر البرء الذي هو يطلبُ  
بحرُكها من بعد أن كان يضربُ  
وكفاً له يسمو بها ويصوبُ  
ليفعلها من كان للقدح ينسبُ

فشدَّ على العينين مِنَّا خرقَةً  
وألزمنَّا أن لا نزيلَ عصائبنا  
وما كانَ هذا فعلُ من كانَ أُنَى  
ولا كانَ هذا شأنه وصنيعه  
فهذا الذي قد كانَ مِن بعض شأنه  
وأما الذي قد كانَ مِن شأن خالده  
رأى مِنْهُ صَبْرًا في حلوثه سنه  
فقصَّ الذي مِن عينه قد أشانها  
وما خافَ لما أن رأى مِنْهُ مدهى  
فقلنا لَهُ هذا سلالَةُ ماجِدٍ  
غطارفةٌ شوسٌ مساعيرٌ في الوغى  
وقد كانَ عبدُ الله في حالٍ ضربه  
فغسلَ جفنَ العينِ مِنْهُ وشَقَّها  
دمًا بدموعٍ وهو في ذاكَ كلِّه  
وخيطَ ماقدَ شقه وأصارَه  
وها نحنُ في همٍّ وغمٍّ وكربٍ  
إلى الله في كشفِ المهماتِ كلِّها  
فيا مَنْ هو العالَى على كلِّ خلقه  
ولا ذرةٌ أو حبةٌ في سمائه  
بأسمائِكَ الحُسنى وأوصافِكَ العلى

لِسَمَةِ أَيامٍ تُشدُّ وتعصبُ  
إلى أن يجيءَ السوقتُ ذاكَ المرتبُ  
إلى أرضنا مِنْ حجزه يَتطسبُ  
ولا كانَ هذا حاله حين يَضربُ  
على إنا نُخفيه مِنْ ذاكَ أعجبُ  
فأمرُ ورى ما كانتَ النفسُ تحسبُ  
وقد كانَ مِنْهُ دائماً يتعجبُ  
وأصلحَ ما يؤذيه مِنْها ويتعبُ  
ولا كانَ مِنْ أهوالِهِ يتهيبُ  
ونسَلُ ماوِكٍ لا تخافُ وترهبُ  
مداعيسُ في الهيجا إذا هي تُنشبُ  
لأعيننا مِنْ خيفةٍ يترقبُ  
بمقراضِهِ والعينُ تهى وتسكبُ  
لَهُ مستكينٌ خاضعٌ يتقلبُ  
إلى حالةٍ يَرْضَى بِها المتطسبُ  
من القسحِ ليمتدَّ وإنَّا لنرتبُ  
وعاجِلٍ ما نرجوا وما نتطلبُ  
على العرشِ ما شئ من الخلقِ يعزبُ  
وفي أرضه عَنْ علمه تتغيبُ  
وَأَطافِكَ اللاتى بِها تُتحبُ

أَنزَلَ مُلْكًا فَاقَ الْمُلُوكَ وَسَادَهُمَا  
 وَذَلِكَ هُوَ الشَّهْمُ الْمَهْمُ الَّذِي لَهُ  
 إِمَامُ الْهَدَى عَبْدُ الْحَزِيزِ أَخُو النَّدَى  
 حَلِيفُ الْعُلَى بَحْرُ النَّدَى مَعْدِنُ الْوَفَى  
 فَيُضِلُّ الْعِدَى مِنْهَا سَعِيرًا وَيَسْقَهُمْ  
 سَعَى جَهَنَّمَ فِي بَرْتِنَا مِنْ سَقَامِنَا  
 فَمَا آلَ جُهْدًا فِي تَطَلُّبِ بُرْتِنَا  
 فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ يَمِدُّهُ  
 وَلَا زَالَ فِي عِزِّ أَطِيدِ مُؤْمِلِ  
 وَأَحْسَنُ مَا يَحِلُّوُ الْخَتَامُ بِذِكْرِهِ  
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ  
 وَمَا حَنَ رَعْدُ أَوْ تَأَلَّقَ بَارِقُ

رِضَاكَ وَبَلِّغْهُ الَّذِي هُوَ يَطْلُبُ  
 تَضَعُضْتُ الْأَمْلَاقُ بِلَ مِنْهُ تُرْهَبُ  
 مَذِيقُ الْعِدَى كَأَسُّ الرَّدَى حِينَ يَنْكَبُ  
 إِمَامُ بِهِ نَارُ الْوَفَى تَتَلَهَّبُ  
 كَوَسُّ الرَّدَى مِنْهَا وَفِيهَا يَكْبِكَبُ  
 لَدَى دَكْتَرِ ذِي خَبْرَةٍ يَتَطَبُّ  
 وَمَا كَانَ يُرْضَى رَبِّهِ وَيَقْدَرُ  
 بَعِزُّ وَإِسْعَافٍ بِهِ يَتَقَلَّبُ  
 يَلَاظُهُ الْإِقْبَالُ أَيْانَ يَذْهَبُ  
 صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ بِهَا تَتَقَرَّبُ  
 وَأَصْحَابُهُ مَالِاحُ فِي الْجَوِّ كَوَكَبُ  
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ وَدَقَّةٌ يَتَحَلَّبُ



## قصة الطب والطبيب

أرى كلَّ ماقدَّ قدرَ الله يكتبُ  
قضَاءَ من الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلالُه  
لعمري لقد أوفى الإمامُ بكلِّها  
سعىَ جهده في برئنا منَ عمائنا  
فجأزاه مولاهُ الرضا وأثابه  
فيا منَ سما مجداً وجوداً وسودداً  
سنشرحُ من أخبارنا بعضَ ما جرى  
ولما انقضتْ تلكَ الليالِ التي لها  
ثمانُ ليالٍ حلَّ منّا عصائباً  
فلم أَرِ مما كنتُ أبصرتُ أولاً  
وقد صارَ في عيني غواشٍ وحمرةٌ  
منَ الغمِّ للعينينِ والعصبِ والأسى  
وأرجائي خمساً وفي كلِّ ليلةٍ  
فلم يغنِ شيئاً ما يحاولُ كشفه  
فمليها أخرى وكانت مريضةً  
أدارَ عليها الميلاً من بعد ضربها  
وهرةً منها حمرةُ العين بالدوى  
وليسَ عن المولى مقررٌ ومهرِبُ  
وما قدرَ الرَّحْمَنُ لاشكٍ أغلبُ  
يؤمِّلُه مما يريدُ ويرغبُ  
وسببُ أسباباً لذلك تقربُ  
بأحسنَ ما يجزى به المتقربُ  
حنانيك ماسراً عليك محجبُ  
سوى ما مضى مما رقمناه يكتبُ  
يؤمِّلُ منه ما أراد ويطلبُ  
تشدُّ على العينين منباً وتعصبُ  
بحركها من كفه ويصوبُ  
وأوساخٍ ما يطفؤ عليها ويحجبُ  
وإمرار ماقدَّ كان يؤذى ويوجبُ  
يحاولُ أوساخاً تزول وتذهبُ  
ولا كلَّ ما بهوى وما يتطلبُ  
وقد صابني همٌ شديدٌ عصبُ  
ثلاثاً يزيدُ الماء عنها وينصبُ  
وكانَ شديداً حمره يتلهبُ



وَقَدْ سَفَحْتُ بِالْدمِّ مِنْ أَجْلِ ضَرْبِهَا  
وَدَامَتْ عَلَى عَيْنِي الْحَرَارَةُ بِالدَّوَى  
وَعَثْمَانُ بَعْدَ الْحَلِّ لِلْعَيْنِ قَدْ رَأَى  
سِوَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَبْصَرَ حَمْرَةَ  
كَذَلِكَ أَوْسَاخُ عَلَيْهَا كَثِيرَةٌ  
فَهَرَّتْهَا بِالْمِيلِ وَهُوَ مُشْرَبٌ  
وَصِرْنَا عَلَى ذَا الْحَالِ كُلِّ عَشِيَةٍ  
دَوَاءً لَذِيذٌ بَارِدٌ لَمْ يَكُنْ بِهِ  
إِلَى أَنْ مَضَتْ مِنْ حِينِ أَيَّامِ ضَرْبِهَا  
فَقَالَ لِعَثْمَانَ سَتَبْصُرُ بَعْدَ ذَا  
وَأَمَّا أَنَا فَالْحَالُ إِنْ شَكَايَنِي  
عَلَى حَالِهَا مَسَاتِمَ لِي مِمَّا أُرِيدُهُ  
أَبَيْتُ بِطُولِ اللَّيْلِ مِنْ حِينِ ضَرْبِهَا  
أَنَامُ قَلِيلًا أَحْبَبْتُ بَرَهَةً  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَرْجُو سَلَامَةً  
وَهَا أَنَا فِي حَالِ الرَّجَا مُتَرْقِبٌ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَادَنِي ذَاكَ عِلَّةٌ  
فَهَذَا الَّذِي قَدْ رَابَنِي وَأَمَضَّنِي

وَتَهَرَّتْهَا بِالْمِيلِ أَيْبَانُ يَضْرِبُ  
لِعَمْرِ الْهَيِّ سَاعَةً وَهِيَ تَوْصِبُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهَا مَا رَأَى حِينَ يَضْرِبُ  
عَلَى عَيْنِهِ تَعْلُو عَلَيْهَا وَتَحْجِبُ  
وَوَرَمَ بِجَفْنِ الْعَيْنِ يُؤْذِي وَيَنْصَبُ  
بِذَاكَ الدَّوَى الْمُؤْذِي لَهَا حِينَ يَنْكَبُ  
يَجِيءُ إِلَيْنَا بِالْقَطُورِ وَيَسْذُوبُ  
إِذَا سِوَى غَمٍّ لَهَا حِينَ يَعْصِبُ  
ثَلَاثَةَ أَشْبَاعٍ تَعْسُدُ وَتَحْسِبُ  
بِيَوْمَيْنِ مَا قَدْ كَانَ فِي الصَّحْفِ يَكْتُبُ  
وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ يَرْجَا وَيَطْلُبُ  
وَشِئْنٌ لَمْ أَبْرَحْ بِهَا اتَّقَلْتُ  
إِلَى أَنْ مَضَتْ عَشْرِينَ وَالْعَيْنُ تَعْصِبُ  
وَاعْرَاقُ رَأْسِي مِنْ جَوَى الْعَيْنِ تَضْرِبُ  
وَعَافِيَةٌ وَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَقْرَبُ  
مِنْ اللَّهِ مَا أَرْجُو وَمَا أَتَطْلُبُ  
وَدَاءُ سِوَى مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ يَذْهَبُ  
عَلَى أَنْفِي مِنْ فَضْلِهِ أَتَرْقُبُ

وأطلبُ منه العفوَ مما جنيتهُ      وعافيةً مما يمضُ وينصبُ  
وقد عيلَ مني الصبرُ من أجل أني      رأيتُ مقايَ أمره متعصبُ  
فلا زَادَ إلا بِلِقَةِ يتكلفُ      ولا نومَ إلا ريثما أتقلبُ

\* \* \*

## شكر وامتنان

ألا أيها الغادى مُجِداً يُنْجِداً  
 حَنَانِكَ قَفْ لِي سَاعَةً وَتَحْمِلاً  
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَسْمَا سُلَالَةٍ فَيَنْصِلِ  
 وَأَبْذِلُهُم لِلْجُودِ طَبْعاً وَعَادَةً  
 إِمَامَ سَمَى بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى  
 مَائِثُ آبَاءٍ لَهُ وَمَحَامِدُ  
 فَابْلَغْهُ تَسْلِيماً كَأَنَّ أَرْيَحَهُ  
 وَلَا تَنْسَ قَدَاماً هَمَاماً سَمِيداً  
 وَفِاقَ وَسَادَ النَّاسِ طُوراً بِمَجْدِهِ  
 وَنَادَ بِأَعْلَى الصَّوْتِ بِاصْصَاحِ قَائِلَا  
 حَنَانِكَ مَا أَبْقَيْتَ ذَخِراً وَلَمْ تَزَلْ  
 إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا ذَلِكَ «الدَّكْثَر» الَّذِي  
 فَمَا زَادَنِي إِلَّا عَمَاءَ وَحَمْرَةً  
 فَظَلَّ يَدَاوِيهَا لِيَنْكَشِفَ السَّيْ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَهِيَ لَاشْكُ تَنْجِلِي  
 وَفِي تِسْعِ أَيَّامٍ عَلَى رَغَمِ رَأْيِهِ  
 فَإِنْ صَحَّ ذَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
 يَوْمٌ مِنَ الضَّيِّيرِ قَصِراً مَشِيداً  
 تَحِيَّاتٍ مُشْتَاكِ بِهِ الْوَجْدُ أَكْمِداً  
 وَأَوْفَى مَلُوكِ النَّاسِ عَهْداً وَمَوْعِداً  
 وَأَكْمَلَ أَوْصَافِ الْفَقَى مَا نَعُودَا  
 عَلَ كُلِّ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ ذَوَى النَّدَى  
 تَأْتِلُهَا عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَوْحِداً  
 شَذَى الْمَسْكِ بَلْ أُنْدَى أَرْيَجاً وَأَمْجِداً  
 سَلَالَتُهُ مِنْ قَدْ سَمَى وَتَفَرَّدَا  
 فَابْلَغْهُ تَسْلِيماً أَرْيَجاً مَنْدُداً  
 أَيَا مِنْ سَمَى مُجِداً وَجُوداً وَسُودِداً  
 تَجُودُ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْمَجْدِ بِالنَّدَى  
 يَرَى أَنَّهُ فِي طَبْعِهِ قَدْ تَوَحَّدَا  
 عَلَى الْعَيْنِ زَادَتْهَا عَمَاءَ مِنْكَدَا  
 أَمْضُ بِهَا مِمَّا أَخْضَرُ وَأَنْكَدَا  
 وَيَزْدَادُ نُورُ الْعَيْنِ فِيهَا تَجْدِداً  
 أَرَى مَا يَرَاهُ النَّاسُ مَثْنَى وَمَوْحِداً  
 وَبَعْضُ الَّذِي نَهْوَى وَشَتْنَاهُ قَدْ بَلَدَا

وإن عَمِيَتْ فالأمرُ لله وحسبُه  
إمام الهدى عبدُ العزيزِ أخو الندى  
لَهُ في سماءِ المجدِ شمسٌ منيرةٌ  
فما كَانَ كعباً في الساحةِ مثلهُ  
وفي الحربِ مقدامٌ هزبر غشمشُ  
فقلْ للذي قَدَّرامِ شأوَ مرامِه  
فَتُسَدِّركَ من شاءوا الإمامَ مائراً  
بَنَى للعلی مجداً رفيعاً مشيداً  
فَلَسْتُ بِمَحْصٍ بَعْضُ أَوْصَافِ مجلِه  
هُوَ البَحْرُ غَصَّ فيه إذا كَانَ ساكناً  
وَقَدْ قِيلَ هَذَا في أَنَابِ تَخَلُّفَتْ  
فَكَانَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَدْحِ النِّبَى  
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانَتْ مَائِرَ مجلِه  
هُوَ المَجْدُ وابْنُ المَجْدِ وأصلُه  
فَهَذَا الَّذِي تُبْدَى على أَنِ مَجْدُهُمْ  
وَلَوْ لَا سرورُ الأَلَمِيِّ بِكَلِمَا  
وَلَيْسَ عَنِ المَحْبُوبِ سرٌّ مُحَجَّبٌ  
عَلَى أَنَّهُ السَّاعِي بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
وَأَبْلَغُ هَدَاكَ اللهُ مَنَى نَجِيَّةً  
إِمَامَ هدى يدعوا إلى اللهِ ذَهْرَهُ

وَقَدْ بَسَدَ الأَسْبَابُ مَنْ كَانَ أَوْحِداً  
وَمُرْدَى العِدَى مِمَّنْ عَنَى أَوْ عَمَرِداً  
وَفِي الجُودِ قَدْ أَرَبَى على مَنْ تَجُودَا  
وَلَا حَاتِمَ الطَّائِي مَنْ كَانَ أَجُودَا  
وَفِي السَّلَمِ فَيَاضٌ بما قَدْ تَعُودَا  
تَأَخَّرَ فَلَنْ يَجْعَلَ لك اللهُ مَصْعِداً  
وَمَجْداً سَمًا فَخْراً به وَتَفَرِّداً  
وَأَتَتْهُمْ في كُلِّ الأُمُورِ وَأَنْجِداً  
وَلَا بَعْضَ مَا أَبْدَى وَأَجْدَى وَمُهَّداً  
عَلَى الدَّرِّ وَأَحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مَزِيدَا  
مُنَاقِبُهُمْ عَمَّا اسْتَفَادَ وَأَوْفِداً  
يَرَاهُ بَيْنَ المَادِحُونَ مَجْداً  
مَائِرَ آبَاءِ حَوَاهُنْ تُسَلِّداً  
وَمَا المَجْدُ إِلَّا مَا تَأَزَّرَ وَارْتَدَ  
وَمَقْدَارُهُمْ أَعْلَى وَأَسْفَى وَأَصْعَدَا  
نَسْرِبُهُ مَا قُلْتُ دُرّاً مُنْضِداً  
بِمَا سَرَّنا أَوْ ضَرَّنا أَوْ تَلَدَّنا  
وَمُنْقِبُهُ يَسْمُوْنا بِهَا مَنْ تَمَجَّدَا  
إِلَى الشَّيْخِ عبدِ اللهِ مَنْ كَانَ أَوْحِداً  
وَيَنْشُرُ دِينَ اللهِ والعِلْمِ والهُدَى

لَهُ مَجْلَسٌ بِالْعِلْمِ يَزْهَرُ دَائِمًا  
لِعَمْرِى لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي لِفَقْدِهِ  
رَعَى اللَّهُ مَنْ أَحْيَا بِدَرَسِ عِلْمِهِ  
وَأَبْلَغَهُ تَسْلِيمًا عَلَى الْبَعْدِ وَالنَّوَى  
وَإِخْوَانُهُ الْفَرُّ الْمِيَامِينَ كُلَّهُمْ  
وَمَنْ كَانَ ذَاوُدَ مُحِبًّا وَنَاصِحًا  
وَأَزْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
وَأَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَقَدْرًا وَمَفْخَرًا  
وَأَصْحَابَهُ وَالْآلَ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

فَكَانَ لِبَاغِي الْخَيْرِ وَالْعِلْمِ مَوْرَدًا  
فَأَصْبَحْتُ مَشْغُوفًا بِهِ مَتَّوِّجَدًا  
دَوَارَسَ لَوْلَا دَرْسُهُ كُنَّ هُمْدًا  
وَإِنْ كَانَ لَا يَجِدُنِي لَدَى مَنْ تَوَجَّدَا  
وَأَبْنَاءُؤُهُ الزَّاكِينَ أَصْلًا وَمَحْتَدًا  
صَدِيقِ صَلَوقُ صَادَةِ الْوَدِّ سَرْمَدًا  
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ مَنْ كَانَ أَمَجْدًا  
وَأَوْفَاهُمُ عَهْدًا وَعَقْدًا وَمَوْعِدًا  
وَتَابِعَهُمْ مَا نَسَّحَ طَيْرٌ وَغَرْدًا

\* \* \*

# العلم..

تَعْلَمُ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَوَائِدُ  
فَمَنْهُمْ رِضْوَانُ الْآلِهَةِ وَجَنَّةُ  
وَعَنْ زُمُرَةِ الْجَهَالِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا  
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
فِي الْعِلْمِ مَاتَهُوا مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ  
فَإِنْ رَمَتْ جَاهًا وَإِرْتِفَاعًا وَرَتَبَةً  
وَإِنْ رَمَتْ مَسَالًا كَانَ فِي الْعِلْمِ كَسْبُهُ  
وَأَحْسَنُ فِي الدَّارَيْنِ عَقِبًا وَرَفْعَةً  
وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتٌ لِأَهْلِهِ  
يَحْنُ لَهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ الْمَوْفِقُ  
وَفَوْزٌ وَعِزٌّ دَائِمٌ مُتَحَقِّقُ  
بِعِلْمِكَ تَنْجُو بِمَا أَخَى وَتَسْمُقُ  
وَإِيَّاكَ إِنْ رَمَتْ الْهُدَى تَتَفَسَّقُ  
وَطَالِبُهُ بِالنُّورِ وَالْحَقِّ يَشْرُقُ  
فَفِي الْعِلْمِ مَاتَهُدَى لَهُ وَيَشْوِقُ  
فَفَزَّ بِالرَّضَا وَاخْتَرَلَمَا هُوَ أَوْفَقُ  
فَبَادِرْ فَلِإِي صَادِقٌ وَمَصْدُقُ  
وَيَوْمَ اللَّقَى نَارٌ تَلْظِي وَتُحْرِقُ

\* \* \*

## صفوة الإخوان

إن القريض الذى أرسلت قد وصلنا  
وأرقّ الجفنُ قسولا للمحبّ لقد  
والله يا صفوة الإخوان إن لكم  
وما تركناك بعد البين عن قلا  
والله يا صاح إن كنتم ذوو له  
فهيج الشوق حتى تار واشتعل  
طال الفراق وأضحى الحب قد غفلا  
عهداً تأطد في الأحشاء ما إنتقلا  
ولا ابتغينا بكم بعد النوى بدلا  
فلما الشوق منا فوق ما نقلا

\* \* \*

# السحر الحلال

أضربُ من السحرِ الذي أنتَ ناظمه  
بلى إنه السحرُ الحلالُ وإنمّا  
وعقدُ لاعتقادِ العقائدِ عاقدُ  
أبنتُ به ما بيننا قبلَ بيننا  
وقد كنتُ فيما قبلُ أدعوكَ هاجراً  
وهيَج لي من ذكركَ العهدُ لوعةً  
فللهِ ذاكَ العهدُ لو عادَ لانجلتُ  
وعادَ حزينُ القلبِ فرحانَ جاذلاً  
ولاني بربعِ الحبِّ مازلتُ بارحاً  
فلا تحسبنُ الحالَ حالَ وإنسى

أم اللؤلؤُ المنصودُ في الرقِ راقصهُ  
تحلُّ عويصُ المشكلاتِ عزائمهُ  
ومحضُ ودادٍ يختلِ الهجرُ صارمهُ  
فلا البينُ يفنيه ولا الهجرُ ثالمهُ  
فبانَ بما أفحصتُ ما أنا كاتمهُ  
تأرقُ منها الجفنُ وإنهَلُ ساجمهُ  
همومٌ وأهمتُ بالسرورِ غمامهُ  
وغنّتُ بهاتيكِ المغاني حمامهُ  
مقيماً على العهدِ الذي أنتَ عالمهُ  
تناسيتُ عهداً الودَّ أو أنا صارمهُ

\* \* \*



## فاعل المعروف

أثابك مولاك المهابة والرّضى	ولا زلت كهفاً للوفود ومقلا
ولا زلت بالمعروف تُعرفُ دائماً	وبالجود موصوفاً وبالفضل والعلا
ولا زلت في الدنيا عزيزاً متمعاً	وفي جنة المأوى لك الخلد منزلاً
معافاً من الأسوى سليماً من الأذى	خليئاً من الشكوى ولا زلت موثلاً
يلائمك الإقبال ماعشت سالماً	عزيزاً دواماً مَساً حبيبت ممهلاً
فما قلّ من معروف جودك عندكم	يكون كثيراً عندنا لا مقللاً
فما فاعلُ المعروف إلا ممدحاً	ولا فاعلُ الإحسان إلا مبجللاً
إذا المرء لم يترك أخاه مهانةً	ولا غفلةً منه ولا كان عن قلا
وواصلَ بالمعروف خلاً فإنما	له الفضل بالمعروف ما كان أفضللاً

\* \* \*

# لبس الخواتم

ألا قل لرب البيت من كان ناظماً  
لنهيك عن لبس الخواتم ضلت  
نعم كان من هدى النبي محمد  
كما كان حقاً في الأحاديث كلها  
وفي الفقه مذكوراً بكل مصنف  
فراجعه في تلك الدواوين تلقه  
فإن كنت لا تدرس فتلك مصيبة  
فمن كان مستنئاً بهدى محمد  
فذاك على نهج من الدين والهدى  
وإن لم يكن حقاً من الدين لبسها  
مستقرع أن لحد ترعوى من نادم  
بغير دليل مستبين لزاعم  
وسنته القراء لبس الخواتم  
وقد كان معلوماً لدى كل عالم  
وذلك في باب اللباس الشائم  
بتلك صريحاً مستبيناً لسرائم  
وإن كنت تدرى فهي إحدى القواصم  
وأصحابه أهل النهى والمكارم  
ولا تغمسه والله لا بائس  
فايد دليلاً قاطعاً للخاصم

## إخوانية...

ما عَقَدْتُ دُرٌّ عَلَى جِيدٍ بِغِيْدَاءٍ      وَلَا نَضِيرَ ثَنَابًا كُلَّ لَيْسَاءٍ  
 هَيْفَاءٍ كَاعِبَةٍ كَالشَّمْسِ غَرَبَتْهَا      وَاللَّيْلُ مِنْ فَرْعِهَا الدَّاجِي بِظُلْمَاءٍ  
 أَبْهَا وَأَنْهَى لَدَى الْيَوْمِ حِينَ زَهَى      مِنْ دُرٍّ لَفْظٍ آتَى مِنْ سَبْقِ نَائِي  
 يَشْكُو عَلَى الْبَعْدِ أَشْوَاقًا يُكَابِدُهَا      كَالِاشْتِيَاقِ مِنَ الْعَطْشَانِ لِلْمَاءِ  
 وَالوَاجِدِ الدَّاءِ قَدْ أَضْنَى بِهِ زَمَنًا      إِلَى الشِّفَاءِ الَّذِي يَبْرِى مِنَ الدَّاءِ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ قَلْبِي مَحَبَّتَكُمْ      وَالِاشْتِيَاقُ إِلَى لَقِيَا الْأَحِبَّاءِ  
 وَاللَّهُ مَا مَرُّ يَوْمٍ بَعْدَ فَرْقَتِكُمْ      إِلَّا ذَكَرْتُ الْأَخْلَا بَعْضَ أَجْزَائِي  
 وَلَا جَرَى فِي مَسَمِّ السَّمْعِ مِنْ مَسْمِرٍ      إِلَّا ذَكَرْتُ اجْتِمَاعِي بِالْأَخْلَاءِ  
 وَلَا جَلَسْتُ بِمَا نَوَسَ أَخِي تَقْسِمَ      صَافِي الْمَشَارِبِ مِنْ أَغْبَاءِ أَعْدَاءِ  
 إِلَّا وَزَارَ خَيَالُ مَنْكُمُ وَشَدَى      أَرِيحُ ذَاكَ الْخَيَالِ الزَّائِرِ الْجَائِي  
 فَإِنْ يَكُنْ قَدْ حَلَلْنَا مَنْزِلًا وَسَمًا      حَتَّى اسْتَنَارَ وَجَلَى كُلُّ غَمَّاءِ  
 فَلَا لَعَمْرِي لَقَدْ أَجَلْتُ أَبَاتٍ ضِيَا      شَمْسِ الْأَحِبَّةِ عَنَّا كُلَّ ظَلَمَاءِ  
 وَكُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ شَاغِلٍ وَضْنَا      حَتَّى كَانَ لَمْ نَكُنْ بِالْمَنْزِلِ النَّائِي  
 فَتَحْنُ فِي رَوْضَةٍ غَنَاءَ مُخْضِبَةٍ      وَسَلْوَةٍ فِي أَصِيحَابِ أَصِيفَاءِ  
 تَدُورُ فِيهَا كُوسُ الْحُبِّ صَافِيَةً      لَا شَيْءَ يَعْرِوْا لَهَا مِنْ غَوْلِ صَهِيَاءِ  
 كَأَنَّمَا طَعَمُهَا الْبَقِيدُ مِنْ عَسَلٍ      وَالرَّيْحُ أَعْبَقُ مِنْ مَسكِ بِخَوْدَاءِ  
 اللَّهُ دُرٌّ لِيَالِ الْأَنْسِ حَيْثُ بَدَا      سَعْدُ السَّعُودِ بِهَا مِنْ بَيْنِ أَنْوَاءِ

فَأَشْرَقَتْ تِلْكَ مِنْ أَنْوَارِهَا وَسَمَاءَ  
لَاسِيَمًا فِي جِوَارِ الْأَلْمَعِيِّ وَمَنْ  
طَبَعًا تَسْلَسَلَ عَنْ آيَاتِهِ كَرَمًا  
مَكَارِمًا قَدْ حَوَّاهَا يَافِعًا فَرَسَتْ  
وَلَا ابْنُ مَاجَةٍ كَعَبٌّ فِي سَمَاحَتِهِ  
حُلُوُ الشَّمَائِلِ مَيِّمُونَ أَخِي ثِقَةٍ  
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ عَنَّا بِالسَّدَادِ لَهُ  
يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي عَرْنَدَسَةً  
أَبْلَغَ سَلَامِي إِلَى الْأَخْيَابِ مَا هَتَفْتُ  
وَمَا هَمَى الْمُزْنُ أَوْ نَاحَتْ بِوَارِقِهِ  
أَوْ الْعَقِيقُ وَسَلَّمِي أَوْ أَجَا حِقَبًا  
ثُمَّ الصَّلَا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُ

بَدْرُ السُّرُورِ فَأَجْلَى كُلِّ جَلَاءٍ  
بِالْجُودِ فَاقَ عَلَى كُلِّ بَجْدَوَاءٍ  
بِالْفَضْلِ يَهْمِي وَيَحْكِي صُوبَ وَكْهَاءٍ  
مَا أَنْ يُحَازِنَ فِيهَا حَاتِمُ الطَّائِي  
وَلَا الْمُلُوكُ وَلَا أَبْنَاءُ أَنْبَاءٍ  
شَاعَتْ لَهُ فِي الْوَرَى أَنْبَاءُ نَعْمَاءٍ  
وَبِالرُّشَادِ وَإِسْعَافِ وَآلَاءٍ  
تُفْرِي قَفَارٍ فِيهِ فِي كُلِّ يَهْمَاءٍ  
تَدْعُو وَتَبْكِي هَدِيلاً كُلَّ وَرَقَاءٍ  
عَلَى الْعُذِيبِ وَحَزْوَى وَالْخُلِيصَاءِ  
أَوْ جَائِلٌ وَقْفَارٌ أَوْ بِثِيْمَاءٍ  
مَا انْهَلَّ وَذُقَّ بِيَهْمَا كُلِّ فَيْفَاءٍ  
الطَّاهِرِينَ الْمِيَامِينَ الْأَجْلَاءِ

\* \* \*

## ذِكْرِي...

على دَارِيسِ الْأَطْلَالِ بِالْمُتَحَلِّبِ  
 لَذِكْرَاكَ مِنْ سَعْدَى بَعَامِرِ رَبِّعِهَا  
 كَأَنْ لَمْ تَكُنْ تَغْنَى بِهَا فِي مَسْرَةٍ  
 فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ كُلِّ غَادَةٍ  
 لَيْتُنْ كَانَ قَدْ أَوْدَى لَكَ الْوَجْدُ جَذْوَةً  
 فَقَدْ زَاخَ عَنِ الْهَمِّ وَالنِّمِّ وَالْأَسَى  
 لَقَدْ ذَكَرْتَ عَهْدَ الْمَحَبِّ فَأَقْبَلْتَ  
 فَجَاءَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمِي تَوَلَّاهَا  
 تُنْسَاثِدُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ تَقْطَعَا  
 فَتَسَاةَ كَأَنَّ الشَّمْسَ غُرَّةَ وَجْهِهَا  
 كَمَغْزَلَةِ أَدْمَاءٍ تَرْنُو لِشَادِنِ  
 وَتَبْسُمُ عَنْ دُرٍّ نَضِيدٍ كَأَنَّهُ  
 وَمَنْطَقُهَا بِسَبَى الْحَلِيمِ بِنَغْمَةٍ  
 إِذَا زَرَّتْهَا بَعْدَ الْمَدْوِ لِحَاجَةٍ  
 تَنَاوَلْنِي كَأَسَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَخَفْ  
 مَرَّخَصٍ خَضِبٍ نَسَاعِمٍ فَكَأَنَّهُ  
 فَلَوْ أَنَّهُمَا تَبَدُّوا لِشَيْخٍ وَقَدْ خَلَتْ

نَسِيجَ الصَّبَا تَبْكِي بِدَمْعٍ كَصَيْبِ  
 مَعَاهِدُ يَضْبُو نَحْوَهَا كُلُّ مُعْجَبٍ  
 وَغَيْشٍ لَذِيذٍ فِي الْمَنَى ذُو ثَقَلْبِ  
 وَدَمْعِكَ سَفَاحٌ كَهَاجٍ هَيْدَبِ  
 وَأَصْبَحَ يُذَكِّيهِا الْمُنَى بِالتَّلْهَبِ  
 بِإِقْبَالِ سَلَمَى بِالرَّضَى وَالتَّحَبِّ  
 وَقَدْ آمَنْتَ عَيْنَ الرَّقِيبِ الْمُنُوبِ  
 عَلَى خَدَّهَا بَعْدَ النَّوَى وَالتَّغْرُبِ  
 وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَمَى بِدَاخِلِ مَسْلَبِ  
 وَلَيْلَ الدُّجَى فِي فَاحِمٍ مِثْلَ غَيْهَبِ  
 غَضْبَضَةٍ طَرَفِي رَعِيهَا وَسَطُ رَبِّرِبِ  
 أَقَاخُ بِدَغْصِ خَالِصٍ غَبَّ صَيْبِ  
 تَزِيدُ عَلَى الْأَوْتَارِ لِلْمُتَطَرَّبِ  
 تَعَلَّتْ مِنْ بَرْدِ الرِّضَابِ الْمَطِيبِ  
 عَتَابَ الْمَرِيدِ الْكَاشِحِ الْمُتَرْقَّبِ  
 مِنَ اللَّيْنِ هَدَابِ الدَّمَقِيسِ الْمَهْدَبِ  
 عَلَيْهِ سَنُونُ فِي الْعِبَادِ مَرَاتِبِ

لفضل عن الإرشاد بعد سلوكه  
لقد أصبحت في الغانيات فريدة  
سموت على الأصحاب بالصدق والوفا  
فإن سأل الواسون ما خلق الفتي  
حفيظ على عهد المحبة والأخا  
أديب أريب لودعي مهذب  
رقنا العدى من كل أوب بما ارعوى  
ولكن رماهم بالقريض حمية  
وقد جاء في دُر القريض كأنه  
يذكرني العهد الذي كان بيننا  
فاكرم به نظماً بديعاً مروّفاً  
فيا أيها الغادي على ظهر ضامير  
جنوح جنوح كا الفتيق شملة  
فكالعلم السفار جادله الصبا  
فابلغه تسليماً على البعد والنوى  
بعد وميض البرق والرمل والحصى  
وما هتفت ورق الحمام بأيكة  
سلام محب لم يقل متحذلقا

وخال رشاداً ذاك بعد الترهّب  
كما كنت فرداً في الأخا والتحب  
وأنهما عنوان كل مهذب  
فقد كلمت أخلاقه بالتأدب  
ولم يتغير باستطاط التغرب  
مطهرة أخلاقه عن مثلب  
إلى قلبهم يوماً ولم يتقرب  
فاكرم بدى قاصع للمؤنب  
لألى أصداف بعقد مذهب  
فلم أنس عهداً للمحب المهذب  
وألفاظه أحلى من المتحلب  
تجوب الفيافي سبباً بعد سبب  
دفاق إذا ما احتشها ذو تحب  
أو الهيف مذعور بغضفاء سبب  
كنفخ الخزامى والرحيق المطيب  
ونسج الصبا والمنايع المتحلب  
وما لاح في الآفاق من كل كوكب  
ولم يتشدق باقشراع التكذب

ودم سالماً يا سعد بالسعد والرضى      بأطيب عيش للعلا في تطلبِ  
وصل إلهي كلما ذر شارق      واظلم ديجور بماطر صيبِ  
على المصطفى الهادي الأمين محمد      وأصحابه والآله أهل التقربِ

\* \* \*

## الجهاد ...

سلام التراخي في الأمور النوائب  
أظن بأن الدل أرخى سدوله  
فلا تحسبوا الأزمت ضربة لازم  
فيسابن الملوك الصاعدين إلى العلا  
ولا تستشر إلا همماً سمدعاً  
وإياك والشورى لكل مخذل  
وأكذب ظن الشامتين فإنما  
وأصدق فعل شاع في الأرض صيتها  
تطاول منها كل خل وصاحب  
وغاضت أناساً آخرين وأحزنت  
فإن لم تعد جرد السلاهب في الفلا  
ولم تفجأ الأعراب منك بغارة  
ولم تخفق الرايات فوقك نحوهم

وفيم اقتراحات الظنون الكواذب  
علينا وأن الشر ضربة لازب  
فما هي إلا زهات الحباحب  
أقم علم الإسلام غير مراقب  
صديقاً صدوقاً عالماً بالتجارب  
ضعيف جنان طائش غير راسب  
مقامك عن صدم العدى غيرتائب  
وطارت إلى شريقيها والمغارب  
محب لهذا الذي ليس بشالب  
قلوباً لهم مغموصة بالشوائب  
ولم تعد فوق العملات النجائب  
نزير قناع الدل عن كل راهب  
تغير عليهم بالأسود السواغب

\*\*\*



## أَسْفَـوَعْتَبْ

أَتَعْرِفُ نَظْمًا فَبِكَ مَنِيَّ مَسْرًا  
أَنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ ثَالِبٍ  
وَقَدْ شَاعَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَبِدَلْ مُجْرَأً مَا تَرَى مِنْ مَدَائِحِي  
وَجُوزِيَتْ مِنْكُمْ بِاللَّيِّ لَسْتُ أَهْلَهُ  
وَأَنْ يَكُنِ الْوَاشُونَ بِالظَّنِّ أَكْثَرُوا  
فَحَقِّقْ وَلَا تَعَجِّلْ حَنَانِيكَ وَاتَّيِدْ  
فَلَا تُصْغِرِ لِلنَّمَامِ سَمْعَكَ وَاحْذَرَنْ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي نَظَّمْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَا قُلْتُ حَتَّى الْآنَ شَيْئًا وَإِنِّي

وَقَبْلَا جَمِيلًا بِالثَّنَاءِ مُحَرَّرًا  
وَأَحْيَى كَدُ بِالَّذِي كَانَ أَنْكَرًا  
لَمَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مُنْكَرًا  
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَغْيِيرًا  
وَمَا كَانَ مِثْلِي أَنْ يُهَانَ وَيُحْقَرَا  
مَنْ الْقَبِيلِ فِي الْإِخْوَانِ زُورًا مَتَبِّرَا  
وَقُلْ عَلَّ هَذَا كَانَ إِفْكَاءَ مُسْزُورًا  
مَنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَنِ ذَاكَ حَظِيرَا  
وَلَوْ كَانَ أَبَدِيَّتِ الْقُودِ الْمُسْطَرَا  
إِلَى نَصْرِهِمْ نَفْسِي تَتَوَقَّ لَأَعْدَرَا

\* \* \*

## يرثي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

لقد كُشِفَتْ شمسُ العَلا والمفاخرِ  
 وقد فُتِقَتْ في الدينِ أعظمُ ثُلُمَةٍ  
 عنيتُ به شيخُ الهدى سعدنَ النُّدى  
 جمالُ الورى جزلُ القرى شامخُ الذُّرا  
 هو الشيخُ عبد الله من عمِّ صيته  
 سليلُ الرضى عبد اللطيفِ الذي له  
 لقد أشرقت نجادُ بنورِ ضيائِهِم  
 تغمدهُم ربُّ العبادِ بفضله  
 همو جدُّوا دينَ الهدى بعدما عفا  
 فأصبح أصلُ الدينِ يزهو بنوره  
 وآزرهُم في نصرَةِ الدينِ والهدى  
 لبوثٌ إذا الهيجاءُ شبَّ ضرامُها  
 بآلِ سعودٍ أظهرَ اللهُ دينَه  
 وقد جاهدُوا في الله حقَّ جهاده  
 إلى أن عادَ اللهُ دينَ نبيِّنا  
 فلا زال من أبنائِهِم نصرَةٌ له  
 أقولُ ودمعُ العينِ يهِي بعبرةٍ  
 وقد صابَ أهلُ الدينِ إحدى الفواقرِ  
 لمن غيَّبوا في الدَميسِ بدرَ المنابرِ  
 وجالَى الصدى بالمقاطعاتِ الظواهرِ  
 ومُفتى القرى شيخُ الشيوخِ الأكابرِ  
 لدى كُلِّ صقعٍ في جميعِ الجِزائرِ  
 مآثرُ تزهُو كالنُجومِ الزواهرِ  
 وقامُوا بنشرِ الدينِ بين العشائرِ  
 ورحمته اللهُ أَكْرَمُ غَافِرِ  
 بصدقٍ وجد قامعٍ للمُكابرِ  
 على رَغَمِ أهلِ الشُركِ من كلِّ كافِرِ  
 عصابةُ حقٍّ من كرامِ العِناصِرِ  
 بهم تقترى غدتِ السَّباعُ الضَّوايرِ  
 فقد جرَّدُوا في نصرِهِ للبوايرِ  
 بحزمٍ وعزمٍ في الوغى والتَّشاجرِ  
 على حالةٍ يرضى لها كُلُّ شاكِرِ  
 ولا زال حِزْبُ اللهِ أهلَ تَناصُرِ  
 على الخدِّ مني مثْلُ تسكابِ ماطرِ

وفي القلب نَارُ الحزن تُذكي خِبراً مَها  
 أَرَقْتُ وَمَالِي فِي الدُّجَى مِنْ مُسَامِرِ  
 أَرُومٍ لِنَفْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ رَاحَةً  
 أَلَا ذَهَبَ الحَبْرُ المَحَبَّبُ فِي الْوَرَى  
 مُضَيَّفٌ مِنْ بَصَدِهِ يَلْقَى بِشَاشَةٍ  
 بِهِ الجُودُ طَبْعٌ لَا يَفَارِقُ كَفَّهُ  
 لَهُ سَبْقٌ فِي غَايَاتِ مَجْدٍ وَسُودِدِ  
 وَحَلُمٌ عَنِ الجَنَانِ وَصَدُقُ مَوَدَّةٍ  
 وَرَأَى سَدِيدٌ يَسْتَضَاءُ بِنُورِهِ  
 أَبِي وَخَذَ مَا شِئْتَ مِنْ لَيْنِ جَانِبِ  
 وَلَكِنَّهُ لَيْثٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ  
 وَكَمْ مِنْ مَرَايَا لَا يُطَاقُ عِدَادُهَا  
 وَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى مَدْحِ نَادِبِ  
 وَلَكِنْ لَنَا بَعْضُ التَّسْلِي بِذِكْرِهَا  
 وَمَا مَاتَ إِلَّا بِانْقِضَاءِ لَمَدَةٍ  
 فَلَا جَزَعٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ رَبُّنَا

لَوَاهِبِهَا أَوْرَثَ أَلِيمَ السَّعَائِرِ  
 يَرَى فَيْضَ دَمْعِي وَالنَّجْمَ الزَّوَاهِرِ  
 وَكَيْفَ وَنَسْوِي لَا يُسَلِّمُ بِخَاطِرِ  
 مَجْدٍ أَصْلَ الدِّينِ غِيظَ الْمُنَاطِرِ  
 وَبَشَرًا وَجُودًا فِي اللَّيَالِي الْعَسَائِرِ  
 وَمَنْ طَبَعَهُ حُسْنُ الْوُثُوقِ بِقَادِرِ  
 وَعِلْمُ وَإِنْصَافٍ وَعِفَّةٍ صَائِرِ  
 وَإِرْشَادُ ذِي جَهْلٍ وَقَمْعُ مُقَامِرِ  
 لَدَى الْحَاوِنَاتِ الْمُنْصَعَاتِ الْبَوَاوِرِ  
 لَدَى الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ أَوْ ذِي أَطَاهِرِ  
 وَلَا سِيَّما عِنْدَ الْفُؤَادِ الْفَوَاوِرِ  
 وَلَيْسَ بِمُخَصِّصِهَا يِرَاعُ لِحَاصِرِ  
 شَمَائِلُهُ مَشْهُورَةٌ فِي الْعَشَائِرِ  
 وَحَقٌّ بِأَنْ يَسْرِي لَهُ كُلُّ شَاعِرِ  
 مِنَ الْأَجَلِ الْمَحْدُودِ فِي عِلْمِ قَاهِرِ  
 وَقَدْ مَنَحَ الْمَوْلَى مَتُوبَةً ظَاهِرِ

\*\*\*

# نظم ما انفرد به شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة

بِحَمْدِ وَلِيِّ الْحَمْدِ مُسَيِّدِ الْفَضَائِلِ      أُوْلَفُ نِظْمًا فَائِقًا فِي الْمَسَائِلِ  
مَسَائِلُ عَنْ شَيْخِ الْوُجُودِ أَوَّلَى التَّقَى      مَبِيدِ الْعِلْدَى مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلِ  
وَأَعْنَى بِهِ الْحَبْرَ بْنَ تَيْمِيَةَ الرَّضَى      وَفِي بَعْضِهَا جَاءَتْ عِضَالُ الزَّلَازِلِ  
تَفَرَّدَ عَنْ نَعْمَانَ فِيهَا وَمَالِكٍ      وَعَنْ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ الْأَمَائِلِ  
وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ الصَّحْبِ يَسْأَلُ نِظْمَهَا      فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْطِيَ بِدَعْوَةِ سَائِلِ  
وَلِنْ لَمْ أَكُنْ ذَا خِيْبَرَةٍ وَدِرَايَةِ      وَلَسْتُ لِتَحْقِيقِ الْعُلُومِ بِأَهْلِ  
وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً      وَعَلِمَا وَتَفْهِيمًا بِكُلِّ الْمَسَائِلِ

## المسألة الأولى

فَأَوَّلُهَا قَصْرُ الصَّلَاةِ لِكُلِّ مَا      بِهِ سِيفَرٌ يُسَمَّى لَدَى كُلِّ قَائِلِ  
وَسَيَّانَ عِنْدَ الشَّيْخِ كَانَتْ طَوِيلَةً      مَسَافَتُهُ أَوْ دُونَهُ فِي التَّمَائِلِ  
وَذَا مَذْهَبٌ لِلظَّاهِرِيَّةِ قَدْ أَتَى      وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَفَاضِلِ

## المسألة الثانية والثالثة

وَتَسْتَبْرِئُ الْبِكْرَ الْكَبِيرَةَ عِنْدَهُمْ      وَكَانَ إِلَى أَقْوَالِهِمْ غَيْرَ مَائِلِ  
وَيَخْتَارُ مَا اخْتَارَ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ أَتَى      بِذَا أَثَرٍ عَنْ نَجْلِ حُلُولِ الشَّمَائِلِ  
وَذَاكَ هُوَ الْفَارُوقُ وَالْقَوْلُ لِابْنِهِ      وَثَالِثُهَا مَا قَالَهُ فِي الْمَسَائِلِ  
فِيخْتَارُ مَا اخْتَارُوا لِسَجْدَةِ قَارِي      بَغْيَرِ اشْتِرَاطٍ لِلْوُضُوءِ لِفَاعِلِ

## المسألة الرابعة

وَمُعْتَقِدًا لَيْلًا فَبَانَ بَضْدُهُ      لِأَكْلِ وَمَطْعُومٍ بِشَهْرِ الْفَضَائِلِ  
فَلَيْسَ الْقَضَا يَوْمًا عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ      وَمَا حَكَمَهُ إِلَّا كِتَابٌ وَجَاهِلِ

وما أمر المعصوم من كان مُخطئاً من الصَّحْبِ أَنْ يَقْضِيَ الصِّيَامَ فَسَائِلِ  
كذلك بعضُ التَّابِعِينَ وبعضُ مَنْ  
عنيتُ به نجلُ الخليفةِ ذِي التُّقَى  
وعمدتهم مافي الصحيحينِ ذكره  
إلى الفقه منسوبٌ وَمَنْ لِلْفَضَائِلِ  
فمذهبهم أَلَّا قِضَاءَ لِفَاعِلِ  
وقد مرَّ منظوماً فكن غير غافلِ

#### المسألة الخامسة

وَمَنْ كَانَ فِي حَجَّاتِهِ مَتَمَعاً بفرض وإلا في جميعِ النَّوَافِلِ  
فيكفيه سعيٌ واحدٌ في اختياره وعن أحمدٍ يرويه بعضُ الْأَفَاضِلِ  
وكان ابنُ عَبَّاسٍ بذلك قائلًا فأعظمُ به من قُدُوةِ ذِي فَضَائِلِ

#### المسألة السادسة

وقد جَوَّزَ الشَّيْخُ السَّبَّاقُ بغيرِ أَنْ يحلَّه ما ليس يوماً بجاعِلِ  
وإنْ أَخْرَجَا جُعْلاً وَهَذَا اخْتِيَارُهُ وكان إماماً عالِماً بالمسائلِ

#### المسألة السابعة والثامنة والتاسعة

وَمَنْ تَقْتَدِي تَسْتَبِرُنَّ بِحَيْضِهِ وفي ذَا حَدِيثٍ مَرْسَلٌ فِي الْمَرَائِلِ  
وموطؤةِ يَاصَاحٍ أَعْنَى بِشْبَهَةٍ ومن طَلَقَتْ إِحْدَى الثَّلَاثِ الْكَوَائِلِ

#### المسألة العاشرة

كَذَا وَطِئَ مَنْ حِيَزَتْ بِمَلِكٍ إِبَاحَةٍ من الوَثَنِياتِ الْحِسَانِ الْخَوَاذِلِ

#### المسألة الحادية عشرة

وَجُوزَ عَقْدُ لِلرَّدَاءِ لِمَحْرَمٍ بِإِحْرَامِهِ فَافْهَمْ مَقَالَ الْأَفَاضِلِ

#### المسألة الثانية عشرة

وَجُوزَ يَاصَاحِ الطَّوْافُ لِحَائِضٍ وَلَيْسَ لِمَا قَدْ أَوْجَبُوهُ بِمَائِلِ

إِذَا كَانَ لَمْ يُمَكِّنْ طَوَافُ طَهَارَةٍ وَرَفَقَتْهُمَا قَدْ قَرَّبُوا لِلرَّوْحِ حِلِّ

### المسألة الثالثة عشر

وَجُوزَ بَيْعًا لِلْعَصِيرِ بِأَصْلِهِ كَزَيْتٍ بَزِينُونَ فَكَانَ غَيْرَ غَافِلٍ

### المسألة الرابعة عشر

كَذَاكَ الْوُضُوءُ بِأَصْحَابٍ مِنْ كُلِّ مَاعِصِي يُسَمَّى بِهِ أَلْمَا جَائِزٌ غَيْرَ حَائِلٍ

سِوَاءٍ لَدَيْهِ مُطْلَقًا أَوْ مَقِيدًا وَعَنْهُ رَأْيُنَا مُطْلَقًا فِي الْمَسَائِلِ

### المسألة الخامسة عشر

وَجُوزَ بَيْعًا لِلْحَلِيِّ وَغَيْرِهَا إِذَا اتَّخَذَتْ فِي فُضَّةٍ بِالتَّفَاضُلِ

بِهَا وَالَّذِي قَدْ زَادَ يَجْعَلُ لِلَّذِي لَصَنَعْتَهَا فِي فَاضِلٍ فِي الْمَقَابِلِ

### المسألة السادسة عشر

وَلِإِنْ وَقَعَتْ فِي مَائِعٍ مِنْ نَجَاسَةٍ سِوَاءٍ قَلِيلٍ... أَوْ يَكُنْ غَيْرَ حَامِلٍ

وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِبَسٍ يَنْجُسُ عَنْدَهُ وَقَدْ كَانَ أَحْظَى مِنْهُمُ بِالذَّلَائِلِ

### المسألة السابعة عشر

وَمَنْ خَافَ مِنْ عَيْدٍ كَذَلِكَ وَجُمُعَةٍ فَوَانًا وَلَيْسَ الْمَاءُ يَوْمًا بِحَاصِلٍ

فَإِنْ يَتَيَمَّمُ كَانَ ذَلِكَ عَنْدَهُ يَجُوزُ فَقَابِلُ بَالْتِنَا كُلِّ فَاضِلٍ

### المسألة الثامنة عشر

وَمِمَّا جَرَى مِنْهَا عَلَيْهِ فَوَادِحُ عِظَامٌ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ بِالزَّلَازِلِ

بِإِفْتَائِهِ أَنَّ الطَّلَاقَ إِذَا أَتَى ثَلَاثًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ غَيْرُ كَامِلٍ

وَلَا وَاقِعٌ بَلْ إِنْ تَلَّكَ جَمِيعَهَا لَوَاحِدَةٌ فِي قَيْسِلِهِ كَالْأَمَائِلِ

مِنْ الصَّحْبِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ وَبَعْدَهُ إِلَى أَنْ أُجِيزَتْ فِي عُقُوبَةِ عَادِلٍ

ولسو فُرِّقَتْ إِذَا هِيَ لَمْ تَكُنْ      عَلَى سُنَّةِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلُ فَاضِلِ

المسألة التاسعة عشر

وَمَنْ بَطْلَاقٍ حَالَفٍ فِيمَيْنُهُ	مَكْفَرَةٌ لَكِنْ هِيَ بِالْقَلَاقِلِ
وَعُودِي بِلِ أَوْذَى لِإِفْتَائِهِ بِهَا	وَكَمْ مَرَّةً إِلَى ذَا الْآنَ مِنْ مُتَحَامِلِ
وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُصَنَّفًا	بِأَلْفٍ مِنَ الْأَوْرَاقِ دَفْعًا لَصَائِلِ
وَلَكِنَّهُ مَعَ خَصْمِهِ سَوْفَ يَلْتَقِي	لَدَى اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ أَعْدُلُ عَادِلِ
وَفِي بَعْضِ مَا قَدْ مَرَّ مَا نَظَمْتُهُ	مَوَاقِفُ مِنْهُمْ لَهُ فِي الْمَسَائِلِ
وَقَدْ قَالَ هَذَا مَا تَفَرَّدَ عَنْهُمْ	بِهِ الشَّيْخُ هَذَا رَمَمَ خَطُّ لِنَسَاقِلِ
وَصَلِّ لِلَّهِ كُلَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا	وَمَا انْهَلَّ صَوْبُ السَّارِيَاتِ الْهَوَا
عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ	وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلِ الْقَضَائِلِ



## من اختبارات شيخ الإسلام

وقول أبي العباس أحمد أنها لما آن في القول الصحيح المؤيد  
وما لهما من ثالث جاء مثبت بنص رسول الله أفضل مُرشد

\* \* \*

وأما الذي استثنى ببول و غوطة فإن على القول الصحيح المسد  
إذا كان دون القلبين فإنه على ذاك محمول بغير تردد  
يؤيده نص بيشر بضاعة فراجعه لا تكسل ولا تتبلد

\* \* \*

وعند أبي العباس ذلك طاهر إذا لم يغيره الملاقى بفسد

\* \* \*

وقال أبو العباس أحمد إنه لاء طهور في الأصح المؤيد  
ولا نص في تقسيميه بين طاهر وبين طهور عن نبيك أحمد

\* \* \*

وعند أبي العباس في عظم ميتة ومنفحة والقرن والظفر فاعُد  
كذا الرئش مع صوف فذلك طاهر ولا نص في تنجيسها فتقيد

\* \* \*

وكان أبو العباس للمسح مانعاً وللتتر إذا لا نص فيه لقتد  
ويحدث هذا المسح للسليين الذي يشق فخذ بالعلم عن كل مهتد



وليس حديث النثر والمسح ثابتاً ولا صح في فعل النبي محمد

• • •

وعند أبي العباس ليس بجائز	ولو من ورى ما حال فاحظر وشدد
فكم بين بيت الله من ركن شامخ	وأسوار حيطان وبيت معمد
فللهجة التحريم يا صاح فاعلمى	فخذ نص تصريح صحيح مؤيد
وإن ذكروا يوماً حديثاً مجوزاً	لذلك في البنيان غير مُفند
فقد ذكر ابن القيم الجبر أنها	قضية عين خصصت بمحمد

• • •

وما جاء نص في الكراهة أن تدر	إلى القمرين الفرج عن خير مرشد
لئن لم يكن هذى النبي محمد	وليس عليه أمره فله أزد

• • •

بلى مس إنسان لأمرد ناقض	وعن شهوة ذاك المسيس فقيد
وهذا هو القول الصحيح الذى له	أشار أبو العباس يا ذا التنقيد

• • •

وكن عالماً أن التيمم رافع	يصلى به كالماء كل التعبد
فصح عن المعصوم أن طهورنا	إذا لم نجد ماء هو التربة فاقتد
فجزى قبل الوقت بالنص يافتى	وفى الوقت حظر النفل للمتبد
فمقتدياً بالحق كن لا مقلداً	تفسر إقتفاء هذى النبي محمد
ولا تتييم عند كل فريضة	فما صح هذا الفعل عن خير مرشد
فأطلقه كالماء فى كل حكمه	فصل به الأوقات ذات التعبد

وَأَنْ تَمْسَحَنَّ بِالرَّمْلِ يَا صَاحِبَ خَالِصٍ      فَلَا بَأْسَ فِي هَذَا لِسَدَى كُلِّ مُهْتَدٍ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ كَثِيرٍ رِمَالُهَا      كَأَرْضِ تَبُوكٍ فَاْمَسَحَنَّ لَا تَقْيِيدِ

\*\*\*

وَمَا صَحَّ هَذَا الْوَصْفُ مِنْ نَفْسٍ فَعَلِهِ      وَلَا أَمْرِهِ فَاْفَهُمْ وَرَاجِعُهُ تَسْرُثُيْدِ  
كَمَسْحِكَ مِنْ بَطْنِ الْأَصَابِعِ يَافَتِي      لَوَجْهِكَ وَالْكَفَّيْنِ فِي رَاحَةِ الْيَدِ  
فَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ مُقَرَّرٌ      فَدَعِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِذَلِكَ تَقْتَدِ  
وَيَكُنْ بِكَ فَعْلُ الْمُصْطَفَى فَتَقْيِيدَنْ      لِمَا سَنَّهُ وَاحْذَرِ تَخَالَفَهُ تَعْتَدِ

\*\*\*

وَتَطْهَرُ بِالْحَوْلِ النَّجَاسَةُ كُلُّهَا      كَذَا الْخَمْرِ إِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْخُلَّ مَعْتَدِ  
وَهَذَا اخْتِيَارُ الشَّيْخِ وَالنَّصُّ لَمْ يَرِدْ      بَتَنْجِيسِهَا بِالْحَوْلِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ

\*\*\*

وَفِي الْفَجْرِ فَاتِلٌ مِنْ طَوَالِ الْمَفْصَلِ      وَاقْصُرْ فِي مَغْرِبٍ ثُمَّ اقْصِدِ  
وَلَيْسَ عَلَى هَذَا دَلِيلٌ وَلَمْ تَكُنْ      بِسُنَّةِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ  
وَقَدْ أَنْكَسَرُوا أَعْنَى الصَّحَابَةِ فَعَلَهُ      فَرَاغَهُ فِي زَادِ الْمَعَادِ لَتَهْتَدِ  
فَلَا تَقْرَأْ فِي مَغْرِبٍ بِقِصَّارِهِ      بَلْ اقْرَأْ أَحْيَانًا وَحِينًا بِأَزِيدِ  
فَقَدْ قَرَأَ الْأَعْرَافُ فِيهَا نَبِيَّنَا      وَبِالنُّورِ أَحْيَانًا وَلَمَّا يُقْيِيدِ  
وَكَنْ عَالِمًا أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا أَتَى      فَاصْنَعْ لَهُ سَمْعًا وَعَى الْعِلْمُ تَرْشُدِ

على دَرَجَاتٍ فاعلمنْ ذكرتها  
يدلُّ على معنى بوضعٍ لنفسه  
وذاك كفى مِنْ فاعلمنْ ومثله  
فهذا كلامٌ ثم ثانيهما الَّذِي  
كمثلِ سُؤالِ والعطاسِ تشاوبُ  
فهذا الَّذِي عددت أشياء ما أتى  
وليس كلاماً في الحقيقة مبطلاً  
ولو بانَّت الحرفانِ منه كما أبى  
إذا كان مغلوباً على ذاكِ بِاَفْتَى  
ففيه نزاعٌ مستفيضٌ مقررٌ  
فلا بدُّ في لفظِ الكلامِ دلالةٌ  
ومالاً على معنى يدلُّ بوصفه  
فقد جاء في النصِّ المؤكَّد فعله  
وأعنى أبا العباسِ حيثُ نظمتُهُ

ثلاث فأولاهما بها الآن ابتدى  
ولما فمع لفظٍ سواء فقيده  
يدُّ ودمٌ قم ثم خُذ في المعدِّ  
يدلُّ على معنى بطبعٍ مجردٍ  
بكاء وتأوُّنه أَنهِنَّ المجرودِ  
من النَّفخِ في النَّصِّ الأكيدِ المؤيِّدِ  
صلاةُ الفقى في قولِ كُلِّ مسدِّدِ  
بأفٍ ثلاثٍ في الحديثِ المؤكِّدِ  
وما ليس مغلوباً عليه فقيده  
وليس لعمري مبطلاً في المؤكِّدِ  
تدلُّ على معنى بوضعٍ كما ابتدى  
ولا طبعه مثل التَّنخَعِ فاشهيدِ  
وذا حاصلُ التقريرِ من قولِ أحمدِ  
ولخصتُ ما مِنْه المرادُ لمقصدِ

• • •

ولا تقنَّتنِ في كلِّ وتركِ يا فقى  
وكن قانتاً حيناً وحيناً فتاركاً  
ففعِلْ وتركِ سنةً وكلاهما

فتجعلُهُ كالواجِبِ المتأكِّدِ  
لذلك تسعدُ بالدليلِ وتهتدِ  
أتتْ عن رسولِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مقتدِ

• • •

بلى فاسجدنْ في فرضِ سِرِّ فَإِنَّهُ

لسنةٍ خبيرِ العالمينَ محمَّدِ

فراجعهُ في الأعلامِ إن كنتَ شائقاً      تجدُ ثمَّ ما يشنُّ ويكفي لمن هُدَى

• • •

كذا سُنَّةُ للفجرِ تفعلُ بعدها      إذا لم تُصلِّ قبلَها فتقبِّلُ  
فإنَّ أنتَ لم تفعلْ فللشمسِ فارقُبْنِ      إلى قيسِ رُمحٍ ثمَّ انشئْ فلتسجد

• • •

وعند أبي العباسِ لا حظَرَ للذي      يصلِيهما أَعَى تحيةَ مسجِدِ  
وذا لعمومِ النَّصِّ إذْ لا مخصَّص      فخذ قولَ مَنْ بالنَّصِّ يهْدِي وَيَهْتَدِي  
أليس لها تُقْضَى القروضُ وكالَّذي      سمعتَ به في نظْمِه ذا التَّعَدُّ  
كَذلكَ صَحَّ النِّهْيُ حالةَ خطبةٍ إلا      مامٍ لمن يَأْتِي بنفلِ التَّعْبُدِ  
فأمَّا الذي يَأْتِي ابتداءً فإنه      يُصَلِّي ولا يجلسُ تحيةَ مسجِدِ  
فهذا دليلٌ واضحٌ متقرَّرٌ      وقد كانَ في وقتٍ من النِّهْيِ فاقتدِ

• • •

وإنَّ الصحيحَ المرتَضَى عندَ من قَضَى      بتعيينها فرضاً وبالنَّصِّ يقتضى  
سوى من أتى بالعدْلِ فالنَّصُّ قد أتى      بتخصيصه لا غيرُ ذا قولُ أحمدِ

• • •

وقالَ أبو العباسِ بل ذاكَ جائزٌ      لفعلِ مُعَاذٍ معَ صحابةِ أحمدِ  
يصلِي بهم فرضٌ وهم ذُو فريضةٍ      وقد كانَ صَلَّى الفرضَ خلفَ محمَّدِ  
كذا من يُصَلِّي الظهرَ يَأْتِمُّ بالذي      يصلِّي صلاةَ العصرِ غيرَ مَفْنَدِ

• • •

وقد قَصَرُوا أَعْنَى الصحابةِ دونَ ما      يُقَدِّرُهُ من فرسخٍ بالتَّعَدُّ

فما حدد المعصوم قدرَ مسافةٍ      لفطرٍ ولا قصرٍ فهل أنتَ مقتدرٍ

\* \* \*

وشرطُ جوازِ القصرِ نيةُ قصرِها      فشرطُ بعيدُ الرشدِ غيرُ مسدِّدٍ  
وهل جاءها إلا بنيةِ قصرِها      ولا نصٌّ في تقييدها حينَ يبتدئ  
بإحرامه للقصرِ من سيدِ الوري      فدعُه ولا تعملْ بذلكَ ترشُدُ

\* \* \*

وسنةُ جمعِ الظهرِ والعصرِ يافئ      كذا جمعه بينَ العشائينِ فاشهدِ  
فعارضُ أنْ جدَّ بالسَّيرِ قاصدُ      فإن لم يجدِ السَّيرَ بل قامَ للغدِ  
فسنةُ القصرِ إن كنتَ مقتدرٍ      فسرّاتبة فاعلمْ بذلكَ ترشُدُ

\* \* \*

وعنه وفي الظهريْنِ أيضاً وأنه      لقولُ أبي العباسِ معَ كلِّ سيّدٍ  
وفيه حديثٌ ثابتٌ متقرّرٌ      عن السيّدِ المعصومِ أفضلِ مُرشدٍ

\* \* \*

وما كانَ مِنْ هدىِ النّبيِّ اعتماذه      على السَّيفِ إذ لا نصٌّ فيه لمهتدٍ  
ولكن يكونُ الاعتمادُ على العَصَى      أو القوسِ ذا هدىِ النّبيِّ محمدٍ  
وما ظنُّه الجهالُ إن اعتماذه      على السَّيفِ فيما يزعمون لمقصدٍ  
إشارةً لإظهارِ لدينٍ أقى به      فزعمُ بعيدُ الرشدِ غيرُ مسدِّدٍ

\* \* \*

ووضعُ المصلّى في المساجِدِ بدعةٌ      وليس من الهدىِ القويمِ المسدِّدُ  
وتقدّعه في الصَّفِّ حجرُ لروضةٍ      وغصبُ لها عن داخلٍ متعبدٍ

ويشبهه وضع العصا وحكمها  
بلى مستحب أن يماط ويرفع  
لئن لم يكن هذا بنص مقرر  
فخير الأمور السالفات على الهدى

• • •

كحكم المصلّي في ابتداء التبعّد  
عن الداخلين الراكعين بمسجد  
ولا فعل أصحاب النبي محمد  
وشر الأمور المحدثات فبعد

وليس صيام الغيم يوماً بواجب  
فقد جاء في هذا نصوص صحيحة  
وإياك والآراء لا تقبلنها  
وإن أولوا يوماً للفظ أقدروا له  
وذلك في ( زاد المعاد ) إن أقدروا  
فمن يستحب الصوم في يوم غيمنا  
وماذا عسى أن قدروه لأحمد  
فليس لإنسان من الناس حجة

• • •

ولا مستحب في الصحيح المؤيد  
فخذ بنصوص المصطفى ونقيده  
وقد صح نص عن نبيك أحمد  
بأن ضيقوا فاردّده بالنص مهتدي  
ثلاثين يوماً كاملات التعدّد  
فذلك عاص للرسول محمد  
وعن تابع أو صاحب لا تقلّد  
مع السيد المعصوم أفضل مرشد

وقال أبو العباس بل ذلك جائز  
إن اعتاض عن حب شعير بسعيره  
فيروى عن الحبر ابن عباس أنه  
وأما حديث النهي عن صرفه إلى  
وإن صح هذا فالمراد بصرفه  
ليربح فيما ليس يضمن فأحضرن

وعن أحمد نص الجواز فأورد  
ولا بأس في هذا لدى كل سيد  
يجوز ولم يعرف له من مفند  
سواه في الإسناد طعن لنقد  
إلى سلم في غير ذلك فقيّد  
لهذا ففيه النهي فافهم تسدّد

وإنَّ صحیحَ القولِ فی الجَدِّ أَنَّهُ  
 وذا ظاهرُ القرآنِ فاقراً لیوسفَ  
 فعن ظاهرِ القرآنِ أَخَذَكَ يَافَى  
 يراؤُ اجتِهادُ منه إذ لیس وارده

لكا لأبٍ فی أحوالِهِ والتودُّدِ  
 ترى الجدَّ باسمِ الأبِّ یاذا التَّنقِیدِ  
 أحقُّ وأولى عن إمامٍ مقلِّدٍ  
 بنصٍّ عن الهادی الأمينِ مُحَمَّدٍ

• • •

ولیس لأبُّ جبرٌ بکفرٍ علی امرئِهِ  
 وهذا خلافُ السَّنَةِ المحضَةِ الَّتِی  
 فإن کَرِهَتْ فاردُّدُ إِلَیْهَا مَخِيراً  
 وهذا هو القولُ الصحیحُ الَّذِی بِهِ

أَبْنَهُ ولم ترَضَاهُ إن کُنْتَ مقتَدِ  
 اتَّنا عن المعصومِ أَکملِ سَیِّدِ  
 فإن لم تَشَأْ فافسَخْ ولا تَتَقَبَّضِ  
 نَدینُ إِلَهَ العالمینِ وَنَقْتَدِ

• • •

ألا أَبْها الإنسانُ إِلَاکَ وَالْهُوَى  
 ولا تَتَعْصَبُ لِلْمَذاهِبِ جَهْرَةً  
 فإِصْداقُ تَعْلِیمِ القرآنِ فَضِیلَةٌ  
 فإن انتَفاعُ الخوَدِ یا صاحِبَ الَّذِی  
 لأَفْضَلُ ما یسعی لَهُ النَّاسُ فی الدُّنْیا  
 فاینَ انتَفاعُ الخوَدِ بالشَّعْرِ یا فِی  
 وَمَنْ قالَ هذا بالنَّبِیِّ مَخْصَصٌ  
 ومن قالَ لا إِصْداقُ إِلَّا عَلَی الَّذِی  
 وإنَّ الصَّحیحَ المَرْتَفَعُ لِلَّذِی آتَى  
 بهذا نَدینُ اللَّهِ جَلَّ جلالُهُ

وتَقْلِیدِ آراءِ الرِّجالِ فَتَقْتَدِ  
 وتنبِذِ خَلْفِ الظَّهِیرِ سَنَةَ أَحْمَدِ  
 بنصِّ رَسولِ اللَّهِ أَکملِ مَرشِدِ  
 تَعْلَمُ من آیِ الْکتابِ المَجلِّدِ  
 وأَعْظَمُ مَرْغوبٍ إِلَیْهِ لِمَنْ هُدی  
 من النِّفَعِ بِالقرآنِ إن کُنْتَ تَقْتَدِ  
 فقولُ بَعیدُ الرِّشْدِ غَیرُ مَسدَدِ  
 یَقْدَرُ من مالٍ فَلَیسَ بِجَیدِ  
 وصَحَّ عَنِ الهادی النَبِیِّ مُحَمَّدِ  
 فَسَلِ رَبُّکَ التَّوْفِیقَ أیَ مَوْحِدِ

# فتح تربية

لك الحمد اللهم يا ذا الحمد  
لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسماء  
إلهي لك الحمد الذي أنت أهله  
ولله رب الحمد والشكر والثناء  
فقد جاءنا جند الضلال وأجلبوا  
وساروا إلى الإخوان في عقرب دارهم  
وفي قلة من أهل دين محمد  
وراموا أموراً لانطلاق عظيمة  
ولكن مولانا أجاد بفضله  
لك الحمد حمداً ليس يحصى لحامد  
وما شئت من بعد ذا غير نافد  
فأنت الذي ترجى لكشف الشدائد  
وذو العرش أولى بالثنا والحمد  
بأحزابهم من كل غساو معاند  
على كثرة الأعداء من كل جاحد  
ذو الصدق في يوم الوغى والتجالد  
بأهل الهدى أهل التقى والحمد  
ومن بخذلان الطغاة الأباعد

\*\*\*

ويا أيها الغادي على ظهر ضامر  
تحمل هداك الله مني رسالة  
وأبلغه تسليماً على البعد والنوى  
وناد بأعلى الصوت يا صاح قائلاً  
هنيئاً لك العز الموطد بالعملا  
ويهنيك ياشمس البلاد ويدرها  
فلا زلت منصوراً على كل من بغى  
ولا زلت في العز المؤثل والهنى  
عزندسة تفرى لبيد القداقد  
إلى الملك السامي يَفَاعُ الحامد  
سلام بحب صادق الود حامد  
هنيئاً لك الإسعاف يابن الأمجد  
هنيئاً هنيئاً كُنْهه غير نافد  
ببلوغ المني من كل باغ معاند  
وكل أجير من ذوى البغي مارد  
يساعدك الإسعاف في كل وارد



لعمري لنعم الحى من صحب خالد  
حموا دراهم من كل طاع مخادع  
وهم صبروا بل صابروا ثم رابطوا  
كم هاجروا الله في كل بلدة  
وهم سكنوا في (الغطف) الواسع الذي  
ومن سكنوا في الدين واستوطنوا به  
قبائل من قحطان من جاهدوا العدى  
وأهل (سنام) هاجروا ثم جاهدوا  
هو قصدوا الأتراك حقاً بجمعهم  
فطوبى لهم طوبى فقد أدركوا المني  
وإذ كنت يوماً ذا كراً بفضيلة  
فلا تنس حرباً في الحروب فإنهم  
وإخوانهم من (شمر) حيث شمروا  
وأعنى بهم من هاجروا وتبوؤوا  
ومن قبل كانوا في الجهالة والردى  
فأنقذهم ربى من الجهل والهوى  
وقد خلفوا في دارهم خشية العدى  
لثلا يفاجئ أهلهم بعد غزوهم  
فكان الذى نخشاه من كيد مكرهم  
وعاد إليهم مكرهم بهلاكهم

ومن خالد سائى الذرى والمحامد  
وعن كل جبار عنيد معاند  
وقد جاهدوا واستنجدوا كل مساجد  
كأصحاب سلطان الحماة الأجود  
به اغتبطوا لما بنوا للمساجد  
وإخوانهم من كل شهم مجالد  
ومن أهل (صبحا) من سموا في المشاهد  
بأسيا فهم أهل الردى والمفاسد  
وما عاقهم عنهم أهوايل مارد  
وقد أدركوا فخراً وأجر المجاهد  
ومنقبة يثنى بها في المحاشد  
حماة كماء في الوغى والمشاهد  
لحرب الأعادى والبغاة الأباعد  
بدخنة داراً قد زهت بالمساجد  
حيارى سكارى قد عثوا في المفاسد  
وأحياهم محيى الرياض الهوامد  
وكيداً وإرهاباً لكل مكائد  
عدو مريب قاعد بالمراصد  
ورائد مكر السوء أشأم رائد  
كإخوانهم من كل طاع معاند

ولما أراد الله إظهار فضلهم	ومشهد صدق من حماة أمجاد
تبارك علّام الغيوب فعلمه	بما كان في الماضي ومايات في الغد
سواء فما تخفى عليه خفية	وما قد نواه العبد من كل مقصد
وأخبرنا في وخيه لرسوله	بأن لأمريء ماقد نوى فيه اقتصد
فجل عزيزاً ذا انتقامٍ وغيره	فسبحانه من قاهر ذي تفرد

\* \* \*

## الفهرس

صفحة

٧	• • • • •	ترجمة المؤلف
١٧	• • • • •	مقدمة الطبعة الثانية
٢٣	• • • • •	مقدمة الطبعة الأولى
٢٥	• • •	السنة : ضمنت القصيدة أبياتا لمحمد بن اسماعيل
٣٠	• • • • •	« مفتريات •• ودفاع !! »
٥٨	• • • • •	أفيقوا
٥٩	• • • • •	تلفيقات مموه
٦٢	• • • • •	دعوى باطلة
٦٣	• • • • •	الأحاديث الموضوعة في الغلو
٦٦	• • • • •	براءة
٨٩	• • • • •	ابطال كيد الأثيم
١١٣	• • • • •	حياة المصطفى
١١٩	• • • • •	رد معتد
١٢٣	• • • • •	بلد الكفر
١٢٥	• • • • •	الأدنى الأدنى
١٢٦	• • • • •	ردع البهتان
١٣٠	• • • • •	فرية التجسيم !!
١٤١	• • • • •	دحض التضليل

[illegible]

٣٠٨	• • • • •	تبكيت
٣١٧	• • • • •	اشادة وثناء
٣١٩	• • • • •	التوسل
٣٢٢	• • • • •	نظم جواب لابن تيممة
٣٢٥	• • • • •	الحكم بغير ما أنزل الله
٣٢٧	• • • • •	آل الألوسى
٣٣٠	• • • • •	غلو
٣٣٤	• • • • •	جميل الزهاوى يفتري
٣٣٧	• • • • •	تحية ابن خاطر
٣٣٩	• • • • •	من آداب الكتابة
٣٤١	• • • • •	عتاب
٣٤٣	• • • • •	قدوم عالم
٣٤٥	• • • • •	نصح وارشاد
٣٤٦	• • • • •	واش بلغ مراده
٣٤٨	• • • • •	قوارع الحدثان
٣٥٢	• • • • •	تساؤل مصدوم
٣٥٣	• • • • •	شجو الخطوب
٣٥٥	• • • • •	اهداء من الأصل الأصيل
٣٦٢	• • • • •	الملك عبد العزيز يصد الغزاة
٣٦٦	• • • • •	الملك عبد العزيز ينتصر فى البكيرية
٣٦٩	• • • • •	عتب واشتياق
٣٧٢	• • • • •	أسف والتىاع

٣٧٦	• • • • •	للصوص
٣٨٠	• • • • •	مشتاق
٣٨٢	• • • • •	تعريض ومديح
٣٨٦	• • • • •	ذو ود صفى
٣٨٧	• • • • •	الامام عبد الله بن فيصل
٣٨٩	• • • • •	الملك عبد العزيز يفتح الاحساء
٣٩٤	• • • • •	الشيخ حمد بن عتيق يلقي ربه
٣٩٧	• • • • •	تحية وتلبية
٤٠٩	• • • • •	مدح الامتداح
٤١٢	• • • • •	شكوى واستعطاف
٤١٣	• • • • •	عبد اللطيف وفنون البلاغة
٤١٥	• • • • •	على بن الشيخ قاسم
٤١٧	• • • • •	اعتذار ووعد
٤١٩	• • • • •	عتب واشتياق
٤٢٠	• • • • •	العهد القديم
٤٢٢	• • • • •	الامام عبد الله بن فيصل
٤٢٥	• • • • •	عتب وأسى
٤٢٩	• • • • •	الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف
٤٣٣	• • • • •	يهنىء قاسم بن محمد بن ثانی
٤٣٧	• • • • •	قصيدة نبطية وتحول الى اللسان العربى
٤٤٠	• • • • •	شكوى واستنهاض
٤٤٢	• • • • •	حفظ خواطر النفس

٤٤٩	• • • • • • • • • •	يمتدح ويشكو
٤٥٠	• • • • • • • • • •	علامات
٤٥٥	• • • • • • • • • •	ليت شعري
٤٥٧	• • • • • • • • • •	وعد لم يتم
٤٥٨	• • • • • • • • • •	غربة الاسلام
٤٦٠	• • • • • • • • • •	ظلم
٤٦١	• • • • • • • • • •	مرتبة ابن خاطر
٤٦٤	• • • • • • • • • •	طود العز
٤٦٦	• • • • • • • • • •	تسلية وشد أزر
٤٦٩	• • • • • • • • • •	الملك المنتصر
٤٧٣	• • • • • • • • • •	يخمس قصيدة مشهورة ( أعلى المنازل )
٤٧٨	• • • • • • • • • •	ما بال أشواق الهوى
٤٨١	• • • • • • • • • •	فيا محنة الاسلام
٤٨٤	• • • • • • • • • •	دموع الأحزان
٤٨٦	• • • • • • • • • •	شكوى
٤٨٨	• • • • • • • • • •	العلم أفضل مطلوب
٤٩٢	• • • • • • • • • •	يعارض قصيدة ابن زريق
٤٩٤	• • • • • • • • • •	يرثى الشيخ العلامة عبد اللطيف
٤٩٧	• • • • • • • • • •	الطبيب
٥٠٠	• • • • • • • • • •	قصة الطب والطبيب
٥٠٣	• • • • • • • • • •	شكر وامتنان
٥٠٦	• • • • • • • • • •	العلم

صفحة

٥٠٧	• • • • •	صفوة الاخوان
٥٠٨	• • • • •	السكر الحلال
٥٠٩	• • • • •	فاعل المعروف
٥١٠	• • • • •	لبس الخواتم
٥١١	• • • • •	اخوانية
٥١٣	• • • • •	ذكرى
٥١٦	• • • • •	الجهاد
٥١٧	• • • • •	أسف وعتب
٥١٨	• • • • •	يرثى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
٥٢٠	• • • • •	نظم ما انفرد به شيخ الاسلام ابن تيمية عن الأئمة الأربعة
٥٢٤	• • • • •	من اختبارات شيخ الاسلام
٥٣٢	• • • • •	فتح تربية
٥٣٥	• • • • •	فهرس

رقم الإيداع ١٩٧٧/٤٨٢٣  
التسجيل الدولي ٧-٥٣-٧٣-٨ ISBN

مطبع الامام التجارية